

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على سيدنا

محمد وآله وصحبه

الجزء السادس

من

المعسول

من

## القسم الثالث

المتضمن

لاشياخ الالغيين السوسيين فقط

لان لاشياخهم الحضريين كتابا اخر وفقنا الله لتخريجه

من

## الفصل الثاني

من

## القسم الثالث

المتضمن اشياخ الالغيين السوسيين في المعارف

# العلامة الحاج عبد الله الحشتيمي

1217 هـ. 15 - 1 - 1271 هـ.

نسبه

عبد الله بن عبد الرحمان بن عبد الله بن محمد (فتح) بن عبد الله  
ابن سعيد بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن مسعود بن ابي بكر بن محمد  
بن محمد (فتح) بن عمرو بن ابي بكر بن الحسن .

هذا هو نسب هذه الاسرة ، نقلته من خط الاستاذ سيدي محمد ابن  
القاضي الايديكي ، وقد نقله عن خط الاستاذ سيدي عبد الله بن محمد الجد  
الاعلى للجشتيميين ، او نقله عن نقل من خطه ، ونسبهم ينتهي الى ابي بكر  
الصديق رضي الله عنه ، ولكن لم يتيسر من سلسلة نسبهم فيما راينا الا ما  
ذكرناه ، وقد نقل عن سيدي عبد الله بن محمد الجد الاعلى انه تتبع كل من  
يعرفهم من جدودهم فوجدهم كلهم من القراء ، ولم يكن فيهم الا امي واحد ،  
وسمعت ايضا من بعضهم مثل هذا يرفعه الى سيدي الحاج الحسين الافرائي ،  
وهو من تلاميذ الجشتيميين هؤلاء ، وهو نسيابة سوس في عصره ، وبمت الى  
صميم هذه الاسرة اسرنا النجارين والتاسكديين

اذا كان القارىء ربما يساوره بعض العجب مما يراه من الاسرة اليعقوبية  
الادوية من فروع علمية مثمرة باطيب ثمر ، فاننا سنفتح الباب الآن ايضا  
عن اسرة اخرى لا تقصر عن تلك ديننا وعلمنا وصلاها ، وربما تبد هذه تلك  
باشياء سيراها القارىء ، فان لم يكن منها الا نحو عشرة من العلماء ، ولم  
يصل الرقم عندهم الى ذلك العدد الكثير من العشرات كما كان عند عدنا  
لليعقوبيين ، فانه سيقع بين هؤلاء الافراد على ادب غص ، وقلم سيال ، وسنة  
لم تشبها شائبة ، وعلم متين مصفى ، مما يجعل الاسرة الجشتيمية من الاسر  
التي يقل نظيرها في الاسر العلمية المغربية ، سيأتي عيان ذلك ، وما بعد  
العيان من بيان .

فاليك قائمة علمائهم الذين سنذكرهم واحدا فواحدا ، بما يمكن لنا  
من كل النواحي :

## والمذكورون في هذا الجزء

يحتوي على الجشتيميين والتمكيدشتيين

سيدي الحاج عبد الله بن عبد الرحمن الجشتيمي

سيدي الحاج احمد بن عبد الرحمن الجشتيمي

سيدي الحسن بن احمد التيمكيدشتي

سيدي الهاشم بن الحنفي التيمكيدشتي



- (1) - عبد الله بن محمد الجد الاعلى المؤسس .
  - (2) - ابنه الحسن الصوفي الصحرأوى .
  - (3) - محمد بن الحسن العلامة المفتى المقتول .
  - (4) - عبد الله بن محمد بن الحسن الفقيه .
  - (5) - عبد الرحمان بن عبد الله بن محمد الامام الجشتيمى .
  - (6) - الحاج عبد الله بن عبد الرحمان .
  - (7) - اخوه محمد بن عبد الرحمان نزيل (تازمورت) .
  - (8) - اخوه الثالث سيدى الحاج احمد الفطعل الكبير .
  - (9) - عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان الصوفي الذى ذكرناه نزول والده فى (تازمورت)
  - (11) - محمد بن سعيد الفقيه الاخير .
  - (12) - عمرو بن الحاج احمد .
- هؤلاء علماء هذه الاسرة المباركة .
- نجوم سماء كلما غاب كوكب بدا كوكب تاوى اليه كواكب

## (1) - العلامة سيدى عبد الله بن محمد الجد الاعلى للجشتيميين

اننا نشكر الله كثيرا حين وجدنا ولده الاستاذ عبد الرحمان ترجمه ترجمه وافيه فى كتابه (الحفيكيون) كما ألم بذكره ايضا العلامة سيدى محمد بن مسعود فى مؤلف له فى التاريخ ابتداءه ، فلنستق ما قال ، ثم نذكر نحن بدورنا ما اغفلا ذكره .

قال الاستاذ عبد الرحمان فى كتابه «الحفيكيون» .

«والدنا الابن سيدى عبد الله بن عبد الله بن سعيد بن احمد التيملى البكرى الجزولى ، كذا وجدته بخطه ، اعنى نسبة ابى بكر الصديق رضى الله عنه (اقول) قد رايت فى سلسلة النسب المتقدمة ان اسم ابيه محمد لاسعيد ، وان عبد الله ابن سعيد جده لا والده ، هذا هو الذى يعول عليه ، وانما نسب جده ، لانه ربما كان جده اشهر .

كان رحمه الله معدودا من افاضل علماء قطره ، محسوبيا من اكابر صلحاء قطره ، هينا لينا حسن الخلق ، زاهدا ورعا ، قوى اليقين ظاهر التقوى ، نشأ فى عفاف ، وعلى سميت حسن ، مات ابوه وهو صبي ، فكفلته امه والتزمته ، واعتنت به اعتناء عظيما ، حتى انها تاتيه بالآء من عين (توئل) بلد الولى الصالح سيدى داود التوئلى صاحب (امهات الوثائق) ، وهو من تلاميذ الشيخ الوئريسي ، ترجو بركته فى ماء مسجده لعل ابنها يصير عالما ، فكملى الله لها قصدها فيه ، ويذكر انها تحب الصالحين والصالحات ،

وتزودهم وهى عجول ، وتطلب منهم الدعاء له ، حتى كان من امره ما كان ، ووفقه الله لما اراده منه ، ويسره بحمده للخير الذى خلق له ، فكان لا يشركه لوحته فى القرآن حتى فى يوم نوبته لرعى الغنم ، وكان يقول ما زلت اعلم اللوحات التى حفظتها عند الغنم ، ولما ترعرع وشب سافر الى شيخه الفقيه سيدى محمد بن احمد اليعقوبى الجشتيمى المقول له (ابو الجمل) - بورغم - به لقب ، ولازمه فى بلد (امسديكت) (بسنديالة) صبورا على ضنك العيش . يقول ربما اصعد شجرة الخروب مرات ، لعل اصيب منه ما اكل ، يقرأ عليه امهات الفقه ، بعد حفظ القرآن ، ثم بدا له فلحق بعلماء (درعة) ولازم بها الشيخ محمدا المغربى ، والشيخ على بن ناصر ، وغيرهما من العلماء السنيين ، وانه فى خلال ذلك مرة ترجوه ، ومرة تقنط منه ، وذكرت انها كانت ليلة سقيت وتتوسل فى امره بالصالحين ، فاضاء لها البيت ، وبشرها هائب بما تحب فى شأنه ، وتخبر انها ترى فى صفرة بركات وكرامات ، ولما نال ما نال فى (الزاوية) من العلم والبركة ، بعد صبره على ضيق الحال ، وقلة المال ، وبذل جهوده فى خدمة اشياخه الكمال ، رجع الى بلاد (زنيغة) فجعل يشارط فى مساجدها ، ويعلم وينسخ وينتسخ ، وابتدا فى كسب المال والكتسب من اول الامر ، وكان ابوه عاميا فقيرا لا زقا ولا رقا ، فكان ابى باحثا على نسبه . حتى عثر فيه على احد عشر ابا كلهم قراء الا ابيه الاقرب .

ذلك ما قال ، ولكننا وجدنا فى تلك السلسلة ثلاثة عشر من الابهاء فوق سيدى عبد الله ، فالغالب ان احد اولاده بحث بعد ذلك ، فاطلع على اسمين آخرين ، فالحقهما فنقلا مع السلسلة ، او سيدى عبد الله نفسه هو الذى اطلع بعد على الجميع . ولكن ابنه عبد الرحمان لم يطلع حين كتب ما كتب الا على ما اطلع عليه ابوه اولا ، ونستبعد غلط سيدى عبد الرحمان فى عدم ، كما نستبعد انه وقع فيهم التزويد بعد ان نقلناهم عن الثقة ، فاعرف ذلك .

ثم قال الاستاذ عبد الرحمان عن والده : (فاستعان بالله فاعانه وفتح عليه فتحا مبينا فى العلم وفى النور ، وتملك الكتب والمال ، ثم لما قضى وطره فى الشرط نحو عامين ، رجع الى امه ، بعدما طلب منها ان توافقه على السكنى فى زاوية (سيدى حسين) الشرحيلى ، ويؤورها غبا ، او ينقلها من بلدنا ، فابت والحت عليه فى السكنى ببلادنا فابى ، وقال ان بلدنا لا يصلح للسكنى ، ولما خاف من تغير خاطرها اطاعها ، فاقام فى بلدنا ، يدرس العلم والقرآن ، وشارط فى مسجدا ، ولما اخذ شرطه صرفه كله فى مصالح المسجد ، من الاواني والتطية وغيرها ، وشارط ايضا فى (فجة الصغراء) (1) نحو عامين ، وكان ينهاهم عن اللعب بالدف بلسان ويده ، وكسر لهم الملاحى ، فابغضه سفهاؤهم فتركهم ، ثم جاؤا يستشفعون اليه

(1) (تيزكي بيرغن) بين (تامانارت) و (أقسا) .



بالشيخ الحفيكي ، فقال له ابي : ادع الله لي ياسيدي ان يغنيني في دارى  
 عنهم وعن غيرهم بالشرط ، فدعا له ، فلم يحتج بعد ذلك الى الشرط ، والحمد  
 لله ، تزوج امنا ، ثم اخرى ، واقام مشمرا عن ساق الجد ، ينوس في بلدنا  
 زهاء عشرين عاما ، فما تراه الا قارنا او مقرنا او ناسخا ، او مصلحا بين  
 الناس ، او عاملا في ارض ، يحرث بيده ، ويسقى بيده ، لا راحة له في ليل  
 ولا نهار ، الا قليلا للنوم ، ينظر في الكتب ، وينسخ بضوء السراج اول  
 الليل ، ويقوم للتهجد آخره ، مع مناوله كثير من الاضياف والواردين ،  
 واجابة المستفتين ، ويقول بعض الصالحين من اصحابه انه اعطاه الله حظا  
 من العلم ، وحظا من النور ، وحظا من الفطنة ، وقال لي سيدى سعيد بن علي  
 الهلالى : وجدته يقرى عشرين نصابا في يوم واحد ، كل واحد من الطلبة  
 يشرح له لوحه على حدة ، وكان رحمه الله يعجب كل من رآه من اصحاب  
 البصائر من توفيقه وجده ، وحسن ظنه باهل الخير ، وكان رحمه الله يجاب  
 الدعوة ، شهد بذلك منه اهل بلده ، وشهد به غيرهم ، وكم من آذاه هلك ،  
 او انجل عن بلده ، وكان جيرانه يحقرون اهل بلده ، ويستضعفونهم ويعتدون  
 عليهم ، فلما راوا منه ما راوا احتراموه ووقروه وهابوه ، وكفوا عن اهل بلده  
 من اهله بعض اذاهم ، ولما سمع يوما صياح من نادوهم ، خرج اليهم مفضيا ،  
 ولم يملك نفسه ان قال لهم : والله لولا الصبر الذى اعطاه الله لي لاريتمكم  
 النجوم نهارا ، وكانت له مكاشفة عجيبة ، منها انه قال يوما لعلمي : لا تكلفه  
 حفظ كرايس القرآن كاخراي ، دعه حتى يعرف النحو فيصحح به القرآن ،  
 فكان الامر كذلك ، وكان النحو اسهل على من سائر العلوم ، ووافق لطبعي ،  
 ومنها انه لما تاهب للحج ، قال له صاحب له الا تؤخره حتى يشب اولادك ؟  
 فقال له : اذا ذهب اولادك شبوا نحو السماء ، ذهبت انا شبوا نحو الارض  
 يعنى بذلك القبر ، فكان امره كما قال ، فمات في طريق الحج ، ومنها ان  
 قوما قطعوا عليهم الطريق في (صنهاجة) فسلط الله عليهم صاعقة ، فاصابت  
 حرلهم فاهلكته ، فردوا عليه ما نهبوه من رفاقته ، (ومن مكاشفاته) انه قال  
 لامنا : عجبك منك ان ظننت انه يخفى على كل ما قلته بلسانك (ومن كراماته)  
 انه لما خرج للحج ، قال لامنا واتما احتجت الى فنا ديني اجب لك ، فان من  
 حجة التراب ليس من اهل الصلاح الكمال في الصلاح والسر ، وكانت وصيته  
 لي كلمة واحدة ، جمع لي فيها خير الدنيا والآخرة ، قال لي : لا تخسر يا عبد  
 الرحمان ، ولقي في حجة علماء الحرمين وعلماء مصر ، فاجازوه وانتوا عليه  
 خيرا ، وفي كتبه اجازاتهم له ، كلها بخطوطهم بايديهم ، كالشيخ الحنفى مرتضى  
 شارح (القاموس) والشيخ الدردير شارح (المختصر) والشيخ الامير وغيرهم  
 من افاضل الازهرين ، وكانت له رحمه الله تاليف جيدة ، واجلها شرحه  
 لكتاب (الشفاء) فقد شهد له اهل العلم والصلاح بالفضل والخير ، ولا اذكيه  
 بما ليس فيه ، وكانت وفاته في السابع عشر من جمادى الثانية سنة 1198 هـ .  
 فالله تعالى يرحمه ويجازيه عنا خير جزائه آمين بجاه نبيه ونبينا عليه  
 الصلاة والسلام .

ذلك ما ترجم به الاستاذ عبد الرحمان والده ، وهي ترجمة وافية كما  
 ترى ، ولا ينقصها الا ناحية واحدة ، كثيرا ما ينسأها المؤرخون لرجال العلم ،  
 وهي عرض مجالات فهوهم ، وبنات فكره ، وما الى ذلك مما يصدق ما وصف  
 به من المعارف ، ولكننا نعتذر عن الاستاذ عبد الرحمان وامثاله ، بان ذلك  
 لم يكن يعنى به في وسطهم ، ولا يؤبه به في بيتهم ، وهل نبهنا نحن اليوم  
 الى ذلك الا البيئة التي نشأنا فيها ، فنحن اليوم نعنى بهذه الناحية ما امكن  
 لنا في التراجع ، اعتناء اولئك الافاضل بالناحية الروحية وسموها واستشفافها  
 لا وراء الغيب ، وقل ان تجد من اولئك من يجمع بين الناحيتين في ترجمة  
 مثلنا نحن اليوم ايضا اذ تلقى وراءنا ظهريا الروحانيات ، ولكل فريق  
 انقطاع ، ويا ما احسن الجمع بين الطرفين لمن وفق من المؤرخين البررة  
 النصفين .

ثم ان الاستاذ عبد الرحمان قال عن ابيه : قبل ان يترجمه في ذلك  
 الغاب ، وهو يذكر الشيخ (الحفيكي) ما نصه :

«كانت بينه وبين والدى مراسلات ومخاطبات اجدها بين كتبنا ، تدل  
 على رسوم المحبة بينهما وصفاء السريرة وخلوص النية منهما ، ومنها ما هذا  
 نصه :

اما بعد فلا بأس ان تخلص حامله المسكين ممن اراد غصيه ، تمل على  
 قارب كلام (المختصر) برمته هـ ، ففهمت ان المسكين المذكور صاحب خصومة ،  
 فانظر كيف امتنع ان يكتب له هو ، وامر والدى ان لا يكتب ، بل يمل محل  
 النازلة من (المختصر) على غيره ممن يكتبه ، وبذلك تعلم اجتنابهم الكلام في  
 النوازل الخصومية .»

اما الاستاذ ابن مسعود ، فانه بعد ان ساق ما تقدم قال :  
 «ورایت علی ظهر نسخه من (فهرست) الامام ابي العباس الهلالى ،  
 بخط صاحب الترجمة فيما اظن ، اجازة له كتبها لتلميذه ابي عبد الله  
 سيدى محمد بن محمد فتحا الواسخينى السمالى ، واظنه ناظم القصيدة  
 المتداولة في مسائل البناء ، وها انا انقل بعضها تبركا بلفظه ولما في ذلك  
 من الفائدة (ويا ليتك نقل كل ما وجدته فالفوائد لا تتراحم) ونصه بعد  
 التاليين :

«اما بعد كثيرا ما اسال وارغب الى شيخنا ومفيدنا ، انعام العالم  
 المشارا ، في سائر الفنون ، النصيح ابي الحسن سيدى على بن محمد بن  
 ناصر بن محمد بن على بن ناصر بن عمرو الناصرى المقدادى الدرعى قدس  
 الله تعالى روحه في الجنة ان يجمع لي من اسانيد الكتب المتداولة الى مؤلفيها ،  
 نعلما في ذلك بهم ، ورجاء لبركتهم ، فلم يسعد لذلك الحال لاستفراغ جل  
 اوقاته في الدرس والاوراد ، وبعدما سرد لي بعضها كتابة واجازة ، احالني  
 على استنساخ هذه (الفهرسة) يعنى فهرسة الهلالى المذكور ، وكانت اذ ذاك  
 بيد الاديب العلامة شيخنا سيدى مقداد بن الحسن كتبها له جامعها ، واجازه  
 مضمونها ، فنسختها ثم اتيت بها ، فاجازني بجميع مضمونها عن شيخه مؤلفها



المذكور ، برد الله تعالى ضريحه ، وجعل الجنة مثواه ، عن روى عنهم فيها  
على أنه قد لقي جمعا من مشايخه ، يعني مشايخ الهلالي ، كالامام الحنفاوى  
وغيره ، رضى الله تعالى عنهم وانا لانا من بركتهم آمين .  
قلت وقد التمس مني الاخ في الله تعالى والاحب لاجله السيد محمد  
(ضمنا) بن محمد (فتحنا) الواسخني السملالي ، وفقنا الله واياه لصالح القول  
والعمل ، الاجازة ظنا منه حسنا انتى اهل لذلك ، وتعلقا منه بآثر السلف ،  
فاحببت ان اسعفه اتماما لغرضه الجميل ، وحرصا على ان تنالنا دعوتيه  
الصالحة ، وتشبها بالكرام ، وامتنالا لقوله صلى الله عليه وسلم من تشبه  
بقوم فهو منهم ، والا فليس بعشك فادرجي :

لما انتسبت الى علاك تشرفت ذاتي فصرت انا والا من انا

فاقول مستمدا من المولى الجليل الاخلاص وبلوغ الامول : قد اجزنا اخانا  
المذكور ، بجميع ما تضمنه هذه (الفهرسة) عن شيخنا المذكورين ، عن  
مؤلفها المذكور ، وبجميع مروياتي ومسموعاتي ، وكل مقروء منه لنا خصوصا  
ومسموعا من فقه كمختصر خليل وغيره ، ونحو كالفية ابن مالك وغيرها ،  
وحديث كالصحيحين وغيرها ، واصول كالورقات وجمع الجوامع ، وتوحيد  
كعقائد السنوسى ، ومنطق كالمختصر والسلم ، وبيان كالتلخيص ، وغيرها ،  
وبجميع الفنون الشرعية ، وذلك كله باسانيدها الى اربابها ، بشرطه المتعبر  
عند اهل الفن ، من عناية التثبت والاتقان في الدراية ، ونهاية الاخلاص  
والتوجه في الرعاية ، وان لا ينسانا من صالح الدعاة بحسن الاختتام ، وبلوغ  
غاية المرام ، لثمان خلون من ربيع النبوى عام 1182 هـ ، وكتب عبد الله بن  
محمد (تنبه لهذا وتذكر ما تقدم) بن عبد الله بن سعيد بن احمد من باب  
اكشتيم التيمل خار الله له آمين .

وفي المجلد الذي فيه الاجازة المذكورة تأليف عديدة بخط الواسخني  
المذكور ، ذكر انه قرا على صاحب الترجمة من جملتها (جمع الجوامع) لابن  
السبكي ، وسلم الاخضرى ، ومختصر السنوسى في المنطق ، رحم الله تعالى  
الجميع ونفعنا بهم ، ولم اقف على شئ من التعريف بالواسخني المذكور ،  
وفي ظني انى سمعت شيخنا الوالد حفظه الله يذكر من اخباره ما يدل على  
اعتناؤه بنشر العلم ، شكر الله تعالى سعيه آمين .

ذلك ما كتبه الاستاذ ابن مسعود ، وقد زاد لنا فوائد عن المترجم ،  
ولو كان نقل كل ما وجدته على ظهر (الفهرست) لربما وقعنا على فوائد اخرى ،  
ثم اننى وقفت بخط الاستاذ سيدى محمد بن محمد التومانارى والد الحياضى  
الشهير على اجازة اخرى للواسخني من صاحب الترجمة ، نصها :  
«هذا سند متصل بالمصافحة ، فقد صافحت شيخنا البركة الفهامة ،

سيدنا ابى الحسن على بن محمد بن ناصر الدرعى رحمه الله ، وذلك بمسجد  
الخلوة بزاوية الامام ابن ناصر ، سنة 1172 هـ ، قال صافحت شيخنا السيد  
محمد بن الطيب بالحجر الشريف بمكة ، وفيما بين قبر النبى صلى الله عليه

وسلم والمبىر بالمدينة ، والامام الحنفاوى وغير واحد ، عن الشيخ البصرى ،  
عن الامام البابل ، عن ابى بكر بن اسماعيل وغير واحد ، عن العلقمى ، عن  
الامام السيوطى ، عن التقي احمد بن محمد الاشمونى ، عن ابى الكويك ،  
عن ابى اسحاق ابراهيم بن على بن ابى عبد الله ، عن ابى المجد القزوينى ،  
عن ابى بكسر الشجاذى ، عن ابى الحسن بن ابى زرعة ، عن ابى منصور  
اليزارى ، عن عبد الملك ، عن ابى القاسم عبد ربه المنجى ، عن عمر بن  
سعيد ، عن احمد بن دهقان ، عن خلف بن تميم ، قال دخلنا على ابن هرمز  
لعوده ، فقال دخلنا على انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ، فقال صافحت  
بكلى هذه كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما مسست خزا ولا حريرا  
البن من كفه صلى الله عليه وسلم ، قال ابن هرمز فقلنا لانس بن مالك رضى  
الله عنه صافحتا بكفك التى صافحت بها كف رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، فصافحتا ، ثم قال نحو ذلك من روايته ، وروى بالسند الى النبى  
صلى الله عليه وسلم انه قال من صافحتى او صافح من صافحتى الى يوم  
القيامة دخل الجنة ، قلت وقد صافحتا اخانا فى الله سيدى محمد الواسخني  
اذ طلب منا ذلك على هذا السند ، كتب عبد ربه عبد الله بن محمد بن عبد  
الله من (فم اكشتيم) التيملى كان الله له فى الدارين آمين ، ومن خطه رحمه  
الله ابو القاسم بن محمد العباسى السملالي لطف الله به آمين .

انتهى كما وجد فى كفاشة (التومانارى) وابو القاسم يذكر بين  
العباسيين ، والتومانارى سياتى فى ترجمة عثمان الاكرادى ابن عمه بين  
الاكراديين فى (الجزء الثالث عشر) ان شاء الله ، والواسخني هذا يذكر  
فى ترجمة الحاج ياسين فى هذا (القسم الثالث) نفسه ان شاء الله .

### اشيائه

ان لهذا الاستاذ الجليل عبد الله بن محمد لاشياخا متنوعين كما رايت ،  
فمنهم شيوخ الدراسة ، ومنهم شيوخ بالاجازة ، ومنهم شيوخ فى التربية .  
فاما القسم الاول فمحمد بن احمد يعقوبى (ذو الجمل (1) ) ومحمد  
المغربى ، وعلى بن ناصر ، ويوسف بن محمد الناصرى .

واما القسم الثانى فمن بين من ذكر منهم الشيخ مرتضى شراح  
القاموس ، والدردير ، والشيخ الامير ، المصريون .

واما القسم الثالث فقد اتصل بنا منهم الشيخ الصوفى احمد بن  
بالقاسم الكرسيفى ، كما يدخل ايضا فى هذا القسم سيدى يوسف الناصرى  
المذكور الذى يرسل اليه المترجم كل سنة الى (تامكروت) فالاجلاء الشرقيون  
قد كفينا مؤنتهم باقلام ذويهم . اما الاساتذة التامكروتيون فان اقليم بينهم  
قد كفينا امرهم ، فى كتبهم الخاصة ، مثل «الدرر المرصعة» ، و«طلعة

(1) ذو الجمل اولى من ابو الجمل . لان المقصود صاحب الجمل .



المشترى» ، وامثالهما ، ولا نرى حاجة الى التلويل بذكرهم في كتابنا هذا ، على اننا سنتعرض لبعضهم السوسيين عند ما نذكر حفيد العلامة سيدي يوسف بن محمد الذي هو الشيخ سيدي المدني الاقراني واولاده فيما ياتي في (الفصل الاول) من (القسم الرابع) ولذلك لا نذكر الا الاستاذ ذا الجمل اليعقوبي ، والشيخ الكرسيفي ، لان السوسيين نراهم غير ملحوظين في التاريخ ، فنريد ترديد ذكر اجلتهم في كل مناسبة . ونحن نحرص ان يكون الكتاب موضوعيا غاية جهدا .

## ذو الجمل

قال عنه الاستاذ عبد الرحمان في كتابه «الحفيكيون» :

«ومنهم الفقيه ابو عبد الله ، سيدي محمد بن احمد اليعقوبي الجشتيمي التيملي الملقب بابي الجمل ، كان رحمه الله فقيها عالما عاملا صالحا تقيا مجاهدا في العبادة ، وهو من اشياخ والدنا رحمه الله ، وقد ذهب بي اليه والدي وانا صغير ، فوجدته هرما ، وكان رحمه الله يقول لتلاميذ ابي اذا زاروه ، انما انتم لتداولون لفظة السيد بينكم ، كأنما يسلفها بعضكم لبعض ، وليس منكم سيد ، يعني نصحبهم ويحذرهم من الاغترار والدعوى ، وكان يقول : صعب ان يكون الانسان راسا ، وانما سهل ان يكون كلاشي . وما تزوج حرة قط ، وانما له السراوي ، قدم من السودان بهن وباجمل فلقب به ، مات رحمه الله في العشرة الاخيرة من المائة الثانية عشرة» انتهى .

وقد تقدم عنه في ترجمة والده انه كان مشارطا في مسجد (اومسدكت) (بسنديالة) ، ثم انني لم اعرف عن هذا الاستاذ سوى هذا ، ولم اقع له على ذكر في محل آخر ، فلم ادر من هم اشياخه ، ولا تلاميذه الآخرون ، مع انه يظهر انه كان من علماء ذلك العصر المدرسين . وقد اخبرت انهم يقطنون في (تازولت) وفي (اكشتيم) ، ويعرفون بايت بوخاس ، ولم يبق من عقبهم الا رجلا الآن 1380 هـ .

وينبغي ان يتنبه الى ان هناك عالما آخر يسمى احمد اوجمل (هكذا بلفظ النسبة لكلمة الجمل على طريقة اللغة السلجية في التسبب) وهو من (ايت مزال) ومن علماء اواسط القرن الثالث عشر ، ومن تخرج بابي سالم الايكراري ، ثم كان ممن ورد من (تيمكيدشت) ايام الشيخ سيدي احمد بن محمد ، وكان في حين يشارط في مدرسة (ايت عمرو) بهشتوكة ، فانتشر عنه هناك تلاميذ ، وهو حتى الى العشرة السابعة من ذلك القرن ، وهناك اولاده ، اعرف منهم سيدي ابراهيم اوجمل ، والحسن اوجمل المقتول في مدرسته ، وعبد الرحمان اوجمل ، وربما نتعرض لهم في مناسبة اخرى ان شاء الله ، وانما استطرنا ما ذكرناه هنا لئلا يلتبس بذي الجمل الجشتيمي الذي نحن بصدد ذكره .

## احمد بن بلقاسم الكرسيفي

تعرض لذكره عبد الرحمان في ترجمة ولده محمد بن احمد بن بلقاسم ، وذكر هناك انه من اشياخ والده ، وهو جد آل العالم الكرسيفيين المشهورين في (امانول) وسنجمع ان شاء الله شمل هؤلاء في صعيد واحد ، في (القسم الرابع) من (الجزء السابع عشر) هؤلاء مشايخ الاستاذ عبد الله بن محمد الجشتيمي رحمه الله .

## اجازاته

وقعت الى مجموعة اجازات سيدي عبد الله بن محمد ، وهي مؤلف خاص ، لا نريد ان نطيل بنشرها كلها هنا ، فقد وجدتها طافحة باجازات كبار علماء الازهر اذ ذاك وبالمجاورين بالخرمين الشريفين ، فاخترت ان تبقي مجموعة على حدة ككتاب ، لاننا الفنا في هذا الكتاب ان لا نضمنه الا الآثار السوسية وحدها ، ليكون الكتاب موضوعيا . ولم نخرق هذه العادة الا في قليل جدا ، لداع خاص . ولذلك يعدرنا القاري ان تنكبنا سوق هذه الاجازات هنا ، وبالله التوفيق .

## نبذة من بعض اخباره

وجد بخط ابنه ابي زيد ما نصه :

(كان والدنا رحمه الله يقول : بعض الناس رجا فينا ان نكون له اولياء صلحاء مباركين ، ومنهم من رجا ان نكون له قضاة لفصل خصوماته ، ومنهم من رجا ان نكون له اطباء لامراضه ، فالاولون يقولون : هل نسافر ؟ وهل نشترى ؟ وهل نترك ؟ وهل نطلق ؟ ونظمت ذلك فقلت :

القاصدون اليها غير واحدة	اغراضهم التي من اجلها قدموا
منهم خصيم ومنهم من يشاورنا	وطالب لدواء هاله سقم
حاجاتهم كلهم من فضل خالقنا	ميسر عندنا قضاؤها لهم

## الامثلة

رايت انه امضى في التدريس عشرين سنة فاكتر ، وانه كان مقبلا على التعليم باعتناء ، حتى انه ليأتي في ذلك بكيفية غريبة عن العادة المتبعة في هذه البلاد ، حين يقرر لكل تلميذ تلميذ على حدة ، فذلك ما لا يعرف قديما ولا حديثا - فيما نعرف - في هذه النواحي ، وانما تلك شئنة الصخراويين ، وهي الكيفية التي مازالوا مختصين بها الى الآن ، وهي لعمرى كيفية جديرة بالنجاح في التعليم ، ولكنها ايضا تحتاج الى حظ عظيم ، ومصابرة خارقة



للعادة في الأستاذ ، وقد كان الأخ في الله الفقيه سيدي محمد العاقب الصخراوي نزيل مراكش يذكرها لي عن بلاده ، وما كنت أخال أن ذلك مما مر أيضا في بلادنا هذه حتى وقفت على ما يفعله هذا الأستاذ ، ثم إن له تلاميذ كثيرين بهذا الاجتهاد ، ولكن - بكل أسف - لم نجد الآن بين أيدينا الا ذلك الواسخيني الذي عرفناه بواسطة ما نقله الأستاذ ابن مسعود والتوماناري ، فيما قدمناه عنهما ، ولا نعرف عنه غير ما ذكرناه ، وقد أصاب سيدي عبد الرحمان ناحية من ترجمة والده ، حين لم يذكر لنا على الأقل مشاهير تلاميذه ، فقد كان في ذلك من الزاهدين ، فأصبحنا نحن اليوم ازاء الجهل التام حول هذه النقطة ، مع تحققنا أنه درج بين يديه كثيرون ، وهذه عقبى الاهمال ، فكم اساتذة لانقع لهم على استاذ ، وكم استاذ أمضى عمره كله في التعليم لانقع له على تلميذ ، فسامح الله المفرطين ، ولا واخدهم بذلك امام محكمة التاريخ التي لا تعرف رحمة في صرامة أحكامها ، هذا الواسخيني المتقدم الذكر فاني لا اعرف عنه كثيرا ، الا انني وقفت على مؤلف له في (المبنيات) مع شرح تلميذه ابراهيم بن محمد ابن ابراهيم بن محمد بن سعيد ابن ابراهيم بن عبد الله السملالي) وقد افتتحه يوم السبت 13 من ذي الاحياء ، فيما بنى من الافعال والحروف والاسماء ، وقال في اوله : (هذا تعليق لطيف على قصيدة شيخنا الفقيه الامام الجليل سيدي محمد بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله السملالي) وقد افتتحه يوم السبت 13 من ذي القعدة ، قرب زواله ، ثم اتته يوم الاثنين 15 من نفس الشهر ، وذلك عام 1177 هـ. فيكون الله في يومين ، وهو في كراسة صغيرة ، وقد كان سيدي ابراهيم الايكراي يأخذ عن شيخه في مسجد (سيدي داود) من قبيلة (اكلو) وسياتي ابراهيم هذا عند ذكرنا لاهله في (القسم الرابع) كما سنعود الى الواسخيني من تراجم الواسخينيين حينما نذكر الحاج ياسين في هذا (القسم الثالث) .

### حجته

رايت انه كان توجه الى الحج ، فمات هناك سنة 1198 هـ ، وقد سبق الى الدهن أنه خرج اليه سنة 1197 هـ ، وأحال أنه خرج اليه في يوم السبت 5-1196 هـ ، فان الحج في ذلك الحين ليس من السهولة كحج عصرنا هذا ، فقد كان الناس اذ ذاك يسافرون في الركب الذي يذهب غالبا من المغرب كل ستة ، وقال من يسافر على البحر ، ثم ان لصاحب الترجمة واضرا به اغراضا اخرى علمية يقضونها ، فيمثلون في (الازهر) و (الخرمين) بين يدي المشاهير من العلماء الكبار ، فيأخذون ويستجيزون ، ويتأثرون في رجوعهم ، فقد يمشون هناك سنتين فأكثر ، وهذا ما فعله المترجم ، فحين قضى مهمته ركب البحر ، وفيه قضى عليه في السفينة ، كما نقلته عن الاستاذ الايكراي وقد كان معه في هذه السفرة الحجازية كثير من العلماء السوسيين ومن اليهم ،

فمن كان معه العلامة محمد بن احمد التاساكاني نزيل (ماسة) والاستاذ ابو القاسم بن محمد العباسي ، والفقيه محمد بن احمد بن بلقاسم الكرسيني ، والفقيه محمد بن الحسين الايبوركي الاسفركيسي المتوفي في تلك السفرة ايضا ، ولا بد ان شاء الله ان نتفرغ في فرصة اخرى لذكر الاسفركيسيين في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) ، والفقيه محمد بن عبد الله الايلاني الزمطاليني ممن اخلوا عن الحضيكي ايضا ، وكان من المدرسين ، توفي ايضا في تلك السفرة بعد المترجم ، لأنه هو الذي اعتنى بتقيد وقت وفاته ، فنقل ذلك عنه ، وفي تلك الرفقة ايضا حج العلامة محمد بن عبد السلام الناصري اول حجيته ، فكتب فيها رحلته الكبرى المشهورة ، فهكذا كانت هذه الحجة عبارة عن ركب من العلماء ، فاذا لم يتيسر لنا ان نعرف منهم الا هؤلاء ، فلا شك ان هناك آخرين كثيرين .

حيا الله ذلك العصر وذكر بشي بالرحمات في قبورهم ، فقد اخلوا ما يجعلهم احياء بهمهم ، وان كانوا ربما في قبورهم .

### اثارة

رايت فيما وصفه به ولده ان له يدا جوالا في النسخة ، وكانت النسخة ، باليد قبل خروج الطباعة من الميادين التي تسابق فيها هم العلماء ، فيكون اصبرهم عليها ، والواهم على مزاولتها القاهم في المعارف ، واتقهم ذهنا في المشكلات ، وذلك انه يجمع الى النسخة لطالعة والتهم التام فيما يجول فيه براهه ، فتكون النسخة مفتاحا لباب عظيم من الدراسة التي تراش بها الاجتهاد ، وتشهد الافكار ، فاذا كان لهذا الاستاذ الجليل هذا المقام فلا شك ان ذلك من الاسباب التي اعلمت شأنه ، وفتحت له ابوابا يتراوح بينها ، وقد استقلت بالعلماء الكسالي المضاجع ، ولا ادري هل منسوخات هذا الاستاذ باقية عند ورثة اولئك العلماء الذين انحدروا من سلالة في (ايمن او كشتيم) وفي (تبيوت) او لعبت بها الايام ، بعضا لعبت باربابها يد الحمام ، فان منسوخات العلماء الفهيم من اهل الآثار ، لانها تخلص من التحريف والتصحيف اللذين يتسلطان على منسوخات الجهال والنصاف المثقفين ، وما اقل الكتب المخطوطة التي توجد خالية من ذلك (ثم اذكر لي ان الجميع محفوظ الى الآن 1380 هـ. وعليها كلها توقيعات ابن زيد بطله) .

واما تاليفه فقد ذكر له ولده شرح (الشفاء) وذكر ان العلماء (النسابة) عليه ، وقد رايت فوجدته مختصر «نسيم الرياض» للخلعجي في مجلدين ، ويدرس به كثيرا ، وقد رايت منه نسخة في دار آل الشيخ سيدي المدي الناصري ، وله كتاب (مناسك الحج) ، رايت ، وهو عندي الآن ، وهو صغير . هذان المؤلفان فقط هما اللذان نعرفهما له ، وان كانت عبارة ولده



الاستاذ عبد الرحمان لوهم ان له مؤلفات اخرى ، ولكننا لم نعرف الآن غير هذين فقط .

واما آثار قلمه سوى ذلك فلم اقف له الا على رسالة كتبها لعلم والده الاستاذ عبد الرحمان ، وهي كما ستري تبرهن عن نفسية تعرف أسورا كثيرة عن الحياة ، وهي :

«اما بعد ، فهناك ولدى عبد الرحمان ، كمل الله فيه رجاءنا ورجاءك ، فاحفظه من الخروج مع الصبيان والكبار للسكك والديار والفدادين ، لا يخرج الا لقضاء حاجة الانسان ، ولا يذهب به احد للدار قريبا او بعيدا ، الا ان تذهب معه ، ولا يقعد مع كبار الصبيان وغيرهم ، وادبه بحسن الآداب من غش البصر ، وقلة الكلام ، وتقليل الشرب والاكل والضحك ، ولا يرفع فيك العينين ، ولا يكلمك الا في استفتاء او نحوه ، ولا تترك احدا ان يتكلم معه حتى ولدك ، فمن اراد ان يعطيه شيئا فليات به اليك ، ولا ياكل حتى يجوع ، فان ادخال الطعام على الطعام مضرة عظيمة ، والجوع انفع من الطعام ، ولا يكثر الشرب ، ولا يشرب اكر الاكل ، حتى تمضي ساعة ، ولا يذكر له احد هذه البلاد فيشوش عقله ، وعبس له وجهك ، واغلف له كلامك ، وخوفه اول ما جاء حتى يخافك ، ثم ارحمه ، وابدا لوحه من اول (البقرة) يكتب بيده بسرعة ، وعلمه الكتابة ، وكيف يقرأ بسرعة من غير ترديد الكلمات ، فاذا معا لوحته قراها ، وبعد الكتابة ، وبعد التصحيح ، وعند القائلة (1) ، ولينم قليلا قبل الظهر ، وكلما رفع بصره عن لوحته كنظر احد او لاستماعه زجرته ، ونبيه من الناس فانه كثيره ، وشد ميزوك لتؤدي حق تلاميذ اهل البلدة ، فلا يشغلنك عنهم ولدى ، وانهم عن الكذب واخلف الا ان شاء الله ، ولا ياكل ولا يشرب حتى يسمي ، ويحمد آخره ، ويسمي عند الرقود ، وعند الدخول والخروج ، ويفتح القرآن بما كان يقوله أولا ، فما علمت فيه الحرام او الشبهة فلا تدعه ياكله ، فان كل لحم ثبت باحرام فانار اولي به ، ولا يعلم منك الرفافة والحنانة ، واخفاها عنه ، فقد قال ابن عطاء الله (رب لطفه ، خير من لطفه) ، ولا تتركه يتكبر ويتعدى على الصبيان حتى بالكلام ، فانما اردناه للمسكنة والصلاح ، فالحق يربحك منه ومنا ، ويرزقك وايساه ما تمنى ، في دار الدنيا والآخرة ، ولا تبعه اليما حتى ترى كلامي ، فان جاء من غير امرك فالحقه في الطريق ، واضربه الى هناك ، فهو ولدك قد وكلتك عليه توكيلا مفوضا ، ولا تطلع على سره احدا في القراءة ولا غيرها ، فمن سالك عنه فقل له نرجو له الخير ، فالحق ينفعه وغيره على يدك ويكثر برك النفع في المسلمين آمين .»

تلك هي الرسالة ، وهي اذ ذاك تجمع من لباب الآراء في تربية النشء ما قلما تجد فيه زغلا ، خصوصا نشء البوادي ، وابناء العلماء ، وقد برهنت

(1) وهذه هي العادة التي وجدنا عليها المدرسين مع تلاميذهم .

ايضا على نيته في ولده ، وعلى الله يريد النصح للجميع ، نعم فيها ما لا يحبه اصحاب علم هذا العصر فيما جربوه ، ولهم رايهم الخاص اللائق ببيئتهم ولعبد الله نظره الخاص اللائق ببيئته .

هذا هو الاستاذ سيدي عبد الله بن محمد الجشتيمي الاستاذ الاول من علماء تلك الاسرة المباركة ، وولادته كما قال المؤرخ الايكرازي في 17-1143 هـ ، رحمه الله .

## (2) - الحسن بن عبد الله

هذا هو الامام الصوفي الذي انسته خلوة التصوف فخفخة العلماء ، فلسي نفسه بين الصوفية حتى توفي ، وقد كان اخذ القرآن مع اخيه عن اساذ واحد ، واما العلوم فقد اخذ من الهوزيوي ، وقد قال فيه اخوه عبد الرحمان في ذيل كتابه «الحفيكيون» :

«ومن الأخديس من تلاميذ شيخنا الهوزيوي رحمه الله اخي شفيقي السيد الحسن بن عبد الله ، سافر لبلاد السودان بنية شراء العبيد ، فلما وصل (كنت) وجد فيها قطب اولياء الله في زمانه ، الشيخ السيد المختار الكنتي ، كان يربي المريدين ويدخلهم الخلوة الصوفية ، فلزمه سنين كثيرة حتى مات الشيخ رحمه الله ، فلزم ابنه خليفته المشهود له بمراسية ، حتى مات الابن رحمه الله ، وكانت مدة اقامته هناك نحو ثلاثين سنة ، وكانت رسالاته تصلنا خلال ذلك ، فظهر لنا منها انه التحق في العلم والتصوف بالافراد ، وصار من اكابر العلماء الزهاد رحمه الله وبارك في ذريته ، وجعل منهم خليفته ، وقد اخبرتنني جدتي قلاب ، ان والدنا رى بعد موته في المنام ، فقال خليفتي ولدى الحسن ، فهنيئا له اكرمه الله برضوانه ، ومن علينا وعليه بقرانه .»

هذا ما قاله عنه ، ولم يذكر زمان وفاته ، ولكن ظهر لي ان هذا الدليل الحق بالاصل بعد 1251 هـ ، قريبا توفي في ذلك الحين ، واما ولادته فهي بلا شك قبل 1190 هـ ، (لم وقعت على انه توفي في رجب 1246 هـ) ولم اقف على معين اشياخه الآخرين ، واما شيخه الهوزيوي فاستراه ان شاء الله امامك في ترجمة اخيه عبد الرحمن ومما نقل من خط ولده محمد (ومما خاطبني به والدي في برائه الى في حال غيبته بالسودان رضى الله عن الجميع :

يا بني اقترب من الفقهاء	وتعلم تكن من العلماء
خير ما ورث الرجال بنيتهم	ادب صالح وحسن ثناء
ذاك خير من الدنيا والآور	اق في يوم شمس ورجاء
تلك تقنى والدين والادب الصا	لح لا يقتيان حتم الفناء
ان تادبت يا بني صغيرا	كنت دهرنا تعد من الكبراء
ليس عطف القضيبي اذ كان رطباً	واذا كان يابساً بالسواء



القول : ان مما يتعلق بسيدى الحسن فى الصحراء انه تزوج بنت الشيخ  
سيدى المختار الكنتى وولد له معها ، ولكن لم يظهر اثر عقبه ، فلم يبق  
الآن الا عقبه من محمد بن الحسن وحده الآتى :

### (3) - محمد بن الحسن بن عبد الله بن محمد

عالم كبير ، له فتاوى بين علماء عصره ، لم ادر عن اخذ بالقبض ، وانما  
اخاله اخذ عن عمه الاستاذ عبد الرحمان ، وسرى ذكره فى رسالة لعمه هذا  
الى ولده سيدى عبد الله بن عبد الرحمان ، ولا ادرى هل اخذ عنه من فاس  
اولا ، وكيفما كان فانه عالم كبير ، مقبل على خوض النوازل اقبالا كلياً ،  
واعطى لذلك كليته ، على خلاف عادة اهل الذين يهربون من تلك المواقف  
ما أمكن ، وبعض فتاويه رايتها فى مجموعة عند الفقيه سيدى محمد بن عبد  
الله الايدى كل ، وولادته فيما يظهر قبل عام 1220 هـ ، واما وفاته فانها فى  
18 ذى القعدة سنة 1280 هـ ، كان كتب حكماً على ابناء الامين من (ايغالن)  
(أى الأندلس) التملين ، فانقضوا عليه فقتلوه ، ثم ان الله شئت شملهم على  
ما حكى من اطلع على ذلك ، هذا ما اعرفه لابن الحسن ، ولم اطلع له على شيء  
آخر ، والحاصل انه كان من كبار الفقهاء الملتزمين المتكبين على النوازل فى تلك  
الجهة حتى هلك بذلك كما ترى .

### (4) - عبد الله بن محمد بن الحسن

ولد المتقدم ، وهو ايضا ممن يذكرون بالعلم ، اخذ عن ابن عمه الحاج  
عبد الله ابن عبد الرحمان ، وعن اعمامه الآخرين ، وقد نفس على ابن عمه  
الاستاذ سيدى الحاج احمد الشهير ما افضل الله به عليه من الخيرة واجاه ،  
ورفعة المقام ، فسمه (فيما يقال) مرتين ، والله اعلم ، ولكن الله حفظ  
الشيخ ، فلم يهلك بذلك ، وولادته قبل عام 1260 هـ ، واما وفاته ففى اواخر  
القرن الماضى ، ولم اقف على تعيين السنة ، ولم يدرك فى العلوم باع والده  
ولا باع ابناء عمه ، ولذلك تسرب اليه الحسد فيما يقال ، والحسد لا يسود .  
اولئك هم العلماء فى فرع الحسن بن عبد الله بن محمد ، واما غيرهم ،  
وهم كثيرون ، فانغال عن سمات العلم ، ولذلك يزور عنهم القلم الذى لا يهتدى  
الا بتلك السمات فى مثل تلك الاسرة ، والقلم هو النور ، (ومن لم يجعل  
الله له نوراً فما له من نور) .

وفى اولاده اليوم الرئاسة الرسمية بتلك الجهات ، فقد كان سيدى  
عبد الله بن محمد المسمى بلا بن محمد - فليح - رئيساً رسمياً لى شيخا  
- امغار - على (اكستيم) فى عهد الاحتلال الى ان مات ، ثم وليه فى الرئاسة  
ولده سيدى محمد الذى بقى حتى جاء الاستقلال ، ثم صار قائداً فى جبل  
الاطلس الكبير المشرف على تادلة حيث لا يزال الى الآن ، وهو اخو الزعيم

السوسى سيدى احمد المراتب الشهير بين الوطنيين الكبار ، ممن قاسوا ما  
قاسوا فى سبيل الوطنية ، وهو الآن فى عنوان زعامته ، وفقه الله وسدده ،  
ولاخيهما سيدى محمد سجنون التاجر يد مافى المعلومات . وهما معا يقطنان  
(الرباط) .

### (5) - عبد الرحمان بن عبد الله

هذا شيخ من شيوخ الاسلام ، علماً وديناً وجلالة وتقوى ، رزقه الله  
اولاً التسلع فى العلوم ، ثم رزقه الاحترام الكبير فى الصدور ، جبل راسخ  
لا يتزعزع بالعواصف ، وبحر خضم لا يتكدر ، وان جرت اليه السحاب  
ما جرت بين السيول الطامية بكل شيء .

من ذا الذى يجهل الاستاذ عبد الرحمان الجشتيمى حتى تحتاج الى  
تعريفه بالاسلوب المنطقى المركب من الرسوم والحدود ، ومن الذى لم يفتح  
باله سيد اهل عصره فى وقته فى قطره حتى نزحف اليه بالكلمات الخطابية  
التي قد تكهروا الافئدة ، وتستحوذ على المشاعر ، والخطابات قد ترخى  
الباطل حتى يفتنه السامع حقاً ، (ومن يسمع بخل) يكفى من يريد تعريفه  
ان يقدمه لسامعه بعبد الرحمان الجشتيمى ، فاذا بهذا الاسم الغفل من كل  
لعلى يفعل فى الباب العارفين المطلقين ما تفعل الخمر بالباب السارين .

كان والده اسس مجد (ايمن اوكتيم) حيث منازل الاسرة من قديم  
فى العلم والدين والاخلاص ، فجاء هذا فاشاد على ذلك بايديه وايدي اولاده  
بناء سامقا فرع الثريا فى سماواتها ، ومجداً مؤثلاً ، وذكرنا خالد لا تزال  
اصمغة الأذان قرن بأصداؤه الى الآن .

وقد ولد فى منتصف جمادى الثانية عام 1185 هـ ، وتوفى فى ثامن  
رمضان عام 1269 هـ . وما بين ولادته وبين وفاته منبع ذلك الشلال التبار  
المتدفق بأعمال تناول بها الثريا قاعداً غير قائم ، كما يقول اسحاق الموصلى  
فى بيته المشهور (1) .

رايت فى الرسالة المتقدمة تلك العناية التى اعتناها به والده فى  
تربيته ، ثم ذهب أبوه بعد ذلك الى الحج ، وترك الولد فى هذا الطور ،  
فلتحمد الله الذى يسر لنا من قلعه هو بنفسه تبين ما شاهده فى سيره فى  
ذلك الطور ، فلنطو عباراتنا ، ولننشر عباراته ، فانه اذا جاء نهر الله بطل  
نهر معقل (2) .

- (1) إذا مضى الحمراء كانت أرومتي وقام بنصري خازم وابن خازم  
عطست بأفك شامخ وتناولت يداي الثريا قاعداً غير قائم
- (2) معقل بن يسار . من الصحابة . تولى على البصرة فحفر واديا هناك  
يستقى عنه إذا سالت أودية الأمطار ، فقبل ذلك فصار مثلاً .



«كان والدنا رحمه الله خرج الى الحج يوم السبت التاسع من جمادى الاولى من عام 1196 هـ ، وودعني في بلاد هيلانة في الجاز - يعني في بلاد ابلان في اساكنا - ووصي على معلمي انا واخي الحسن ، وامره ان يكتب لي الاجرومية والالفية اسفل لوح القرآن (1) ، وقد كان ابي رحمه الله يكتب لي مع القرآن آياتا من ابن عاشر - المرشد المعين - ومن المقنع ، وكان رحمه الله يعلمني من فروع الديانات وآداب الشريعة كثيرا ، فكفاني ذلك في عدي من تلاميذه ، فاجتمعت لي بذلك ولله الحمد نعمتان ، ولادته الصلبية ، وولادته القلبية ، فصرت ممن انتظم في سلك الاخذين عنه ، وصار اشياخه كلهم من جملة اشياخي بفضل الله ، كان يحضني كثيرا على قراءة العلم ، ويقول لي ان لم تكن قارئا فاعنز خير منك عندي ، لانه اذبحته لاصيافي ، وانت لا يحل ذبحك ، وكان رحمه الله يأخذ باذني ويقول : كل ما في هذه البلاد من الكتب قد عملته لك ، فافرا او اترك ، وكان يقول لخلائه : اني رجوت في عبد الرحمن الخير ، ولا أخاف عليه الا النساء ان يتدلته ، وذلك عندي من اعظم مكاشفاته ، ولما وصلنا نعيه رحمه الله رجعت من (هيلانة) الى بلادنا ، افرا فيها الاجرومية والرسالة ثم الالفية على شيخنا الجرفي ، ثم سافرت الي (رودانة) فرجعت فورا لبلادنا ايضا ، ثم قصدت زلاخة تازالاخت - فقرات بها على شيخنا السيد عبد الله بن محمد الكرسي في الالفية والمختصر والمنهج وبعض تكميله والموطا والبخاري كله بقرائتي عليه ، وسمعته منه مرارا مع حضور القسطلاني ، وحضرت عنده مجالس من تحفة ابن عاصم ، وقرات عليه بعض (البسط والتعريف) للمكودي ، وبعض جمل الهشتوكي ، ثم سافرت الى شيخنا سيدي احمد الهوزي في (رودانة) ف لازمت مجلسه في المختصر وفي الالفية ، ثم توجه للحج فرجعت الى (زلاخة) حتى رجع من الحج ، فقدمت عليه ايضا ، ف لازمت في (رودانة) وفي (ناصرخت) وفي (تبيوت) نحو اربع سنين ، وكنت في خلال ذلك افرا على من بـ (رودانة) كالفقيه الشريف الفاسي ، والفقيه التيتكي ، والفقيه ابن سالم ، حضرت عنده مجالس من المختصر ومن الزفافية ، وقرات على شيخنا الهوزي صحيح مسلم كله ، مع كتاب الشفاء كله ، والحمد لله رب العالمين ، وحضرت عنده مجالس من التلخيص ومن السلام ، وختمتا عليه وقرات امام الحرمين ، وسمعت منه كثيرا من كلام الغزالي من كتاب (بداية الهداية) ، ومن الاحياء ، وكثرا من كلام ابن عطاء الله وغيره من المتصوف ، وحضرنا عنده مجالس من تفسير القرآن للقاضي البضاوي ، وقرات على شيخنا الكرسي في (زلاخة) بعض

(1) كانت هذه عادة متبعة الى انش واجدناها في التلاميذ الذين كادوا يحفظون القراءات ، من الذين يتهاون بمتابعة اخذ المعارف ، ليحضروا المتون حفظا قبل ان يشتغلوا بتفهمها في المدارس .

تفسير القرآن للجلالين ، وبعض كتاب الجامع الصغير للامام السيوطي ، وسمعتا منه اعراب بعض القرآن وتفسيره ، وسمعتا بعضه من شيخنا الجرفي ، وكان سمعه عن الماهر في التصريف والاعراب ابن بنت القطب سيدي حسين الشرحبيل اعنى السيد محمد بن عبد الله ، وكان يحكي لنا عنه انه كان يقول : رزقت التبحر في التصريف حمدا لمولانا وشكرا ، وسمعتا من شيخنا الكرسي قصيدتي الابوصيري : الهزمية والبردة وغيرهما من مدائح نبينا صل الله عليه وسلم ، وحضرت عند شيخنا ابي العباس ابن الامام الحفيكي مجالس من المختصر ومن الالفية ، ومن ابن سينا في الطب مع شرحه للامام ابن رشد ، ومجالس من شرح المقنع ، وختمت عليه نظم الحباك على الاسطرلاب ، وسمعت منه كثيرا من تذكرة الانطاك في الطب ، ومن الزهراوي ، يحدثني بالاعوام من حفظه ، وكان مولعا بذلك الفن ، وختمت على شيخنا الجرفي جواهر الرسموكي ، وختمت عليه صحيح البخاري بقرائتي عليه وهو بمسك القسطلاني رحمه الله جميعا وجزاهم غنا خير الجزاء .

وما انصرفت عن مجلس شيخنا الهوزي حتى دعاني الى خلوة ، فلما جاني فيها وقال لي كفاك من حضور المجلس بحمد الله ، وعليك بالحفظ ، وحضرت على حفظ المختصر في مدرسة (ابي النذر) في (بني حماد) لما صرفني اليها ، وقد كان اذ كنت عنده يامر تلاميذه ان يقرأوا الخلاصة على ، وكان رحمه الله من انصافه ومن بره بنا برغبهم في مذاكرتي ، حتى انه قام يوما من مجلس الحديث لحاجة قبل انقضاء المجلس ، فكلفني ان اجلس على فراشه فاطمعه ، فرايت ابصار بعض الطلبة ظهر منها ما لم يسلم عنه انسان الا من قصه الله ، والحمد لله رب العالمين ، واما الاجازة فلم اذكرها له ولا لغيره لعلمي اني لست من اهلها ، والحمد لله على كل حال .

ذلك ما تفضل به الاستاذ عبد الرحمن رحمه الله ، فاعطانا بيانا كاشفا هم اخذ عنهم وما اخذ من الكتب ، وفي أي محلات كان يأخذ ، فتفضل على التاريخ بما يضمن به كثير من امثاله ، ومن اعظم الفوائد التي استفدناها مما ذكر تلك القائمة القيمة للكتب التي كانت تدرس اذ ذاك ، فان بعضها قد الطوى في (جزولة) في هذه الاعصار ، ولم يعرف في مجالس التدريس ، ولولا انه بين لنا ذلك لظننا ان هذه الكتب القليلة التي ادركتنا دراستها في مدارسنا بسوس هي وحدها كل ما يدرس قبل هذه الحقبة ، ولكن جرى الله الاستاذ عبد الرحمن ، فانه خلق للافادة في حياته وبعد وفاته .

## اشياخه

درج المترجم في عصر لا تزال فيه المعارف منتشرة ، وقد تولى زعامتها اصحاب الحفيكي وامثالهم ممن يخلون اذ ذاك عن التامكروتيين والسجلماسين والفاسيين والمصريين ، فوجد طلبته في المدارس السوسية عن كتب ، فمال الى الكاس يستشفها الى الثمالة ، وهو القائل :



شفي الغليل لنا الطاب بلدنا من التطلع للالطاب من هذه  
من قطعة كتب بها الى اخيه الحسن لما طلب منه ان يسافر الى الشيخ الكشي .  
وهالك اشيائه مترجمين بقلمه هو نفسه ، فتكون بذلك استفدنا معرفتهم  
وتخليد آثار قلمه ، فنحظى في حين واحد بميتين .

## شيخه الاول احمد الجرفي الايبوركي

قال عنه في كتابه (الخصيكيون) ، وهو الذي سننقل عنه كل هذه  
التراجم :

«الفتية شيخنا ابو العباس سيدي احمد بن محمد - فتحا - ، كان  
رحمه الله عالما عاملا صالحا مباركا ، هيا ليتنا ، ذا سكينه ووقار ، مواظبا  
على التعليم والعبادة وعلى نسخ الكتب ، نسخ صحيح البخاري كله بخط يده  
وغیره من الكتب ، ناصحا للطلبة ، بارا بهم ، اخذ رحمه الله عن الشيخ  
الصالح ابي العباس احمد بن محمد الطريفي ، وعن شيخ الاسلام وعلم  
الاعلام سيدي محمد بن عبد السلام الدرعي التامكروتي الناصري واستخلفه  
والذي رحمه الله في مدرسة بلدنا ، فاقام بها في نشر العلوم زهاء خمسة  
عشر عاما ، حتى مات رحمه الله قبل الرباء بنحو عامين .»  
وقد تقدم قريبا انه اخذ ايضا عن محمد سيف الشرحبيل النحوي  
والنصريف .

والرباء المقصود هو رباء عام 1214 هـ ، فتكون وفاته نحو عام 1212 هـ .  
واحمد بن محمد الطريفي المذكور في التامكروتيين في هذا (القسم  
الثالث) ان شاء الله .

واحمد بن محمد الجرفي هذا من أسرة تسمى بني الطالب يبوركا من  
قرية (تاكازا) بقبيلة (املن) وفيها ابن عم له يسمى احمد بن عبد الله من  
معاصريه (عالم عامل حافظ كبير مذكور مشهور بالعلم وتحقيقه ، لاسيما  
النحو والتصريف ، فقد كان متحدثا بنعمة الله ويقول لو ان النحو اتدرس  
من الدنيا لكفى الناس ما عرفت ، ومع ذلك يحث الطلبة على الفقه ولو  
مصحفا ، اخذ عن سيدي محمد - فتحا - بن يحيى الازديني السهر ، المتوفي  
عام 1164 هـ بهذا ذكره صاحب الترجمة باختصار ، وقال اذكرته ولم الله ،  
وقد عمي في آخر عمره ، وتوفي كما يظن اول القرن الثالث عشر . ومن قرية  
(تاكازا) هذه التي منها هذان العالمان كان الشيخ سيدي الحسن التمل  
الايرزاني .

## شيخه الثاني عبد الله بن محمد الكرسيقي

سيأتي ان شاء الله في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) مع  
الكرسيقيين .

## شيخه الثالث، احمد بن عبد الله الهوزيوي

قال عنه تلميذه المترجم :

«شيخنا سيدي احمد بن عبد الله الهوزيوي اصلا ، الروداني دارا ،  
كان رحمه الله عالما عاملا فقيها نزيها ذكيا لييبا ، اماما خطيبا ، فصيحاً  
بليغا ، صالح العلماء ، وعالم الصلحاء ، زاهدا قنوعا ، مطاعا في العلم  
مبهورا ، خيرا دينيا ، سهلا هينا ، حسن الخلق جميل الصورة ، مرضي الخلال ،  
مقبول الخصال ، محمود الاخاء ، دائم البشر ، في الشدة والرخاء ، علامة  
زمانه ، وفهامة اوانه ، مثابرا على تعليم العلم طول عمره ، معانا موفقا على  
تفريسه ونشره في كل امره ، حلوا الشرائع ، شهى اللقاء ، بارعا ورعا ،  
مسعدا من دار الفناء لدار البقاء ، عيوقا لخراف الدنيا ، سبوقا في الجهد ،  
لا يدرك شأوه من اغيا ولا من اعياء ، آية من آيات الله في عصره في العلم  
والسكينة والوقار ، واعجوبة من اعاجيب قدرة الباري في الاستقامة والتوفيق  
هل العبادة العظمى آتاه الليل واطراف النهار ، كان رحمه الله بارا تقيا ،  
طيبا نبيا ، ظريفا صفييا ، كريما وفيا ، ممن جمع الله له نعمة الله ومنة  
العامل ، ومن عباد الله الصالحين ، ومن اوليائه المؤمنين ، ومن جزية المفلحين ،  
فيما لعسبه ونراه ، ولا يزكيه بما ليس فيه ، ومن الذين هم على صلواتهم  
يحافظون ، ولها حافظون ، وفيها خاشعون ، فكان رحمه الله يادر يادائها  
في اول وقتها ، ولذلك يقل من يدرك معه الظهر من المأمومين ، لانه يصلها  
بالاحجرة كما هو من السنة ، وقلما يتنقل من صلاته اذا سلم الا رامت  
النفوس تجري من عيبيه ، فكان يخفيها ، فلا تكاد تغطي ، وقد جيل على  
العبادة عن الدعوى ، ومن دفاق خصال الرباء والعجب والكبر ، تولى الامامة  
والخطابة والتدريس بالجامع الكبير ب (رودانة) نحو ثلاثين سنة ، ففتح الله  
به والفتح ، وارتفع بسببه خلق كثير من تلاميذه ، او ممن اخذ عنهم الا  
النادر ، وكان رحمه الله متدينا متورعا متواضعا ، فكان يمشي في الاسواق  
لباسا حوانجه ، قلما يكل ذلك الى غيره ، وكان رحمه الله يوتر التعريض على  
قصة الاموال والاولاد ، فكان كلما مات له ابن يتمنى ذلك ، وقد مات له اولاد  
كثيرون ، ولم يعش له الى البلوغ الا ابنته محمد من الذكور ، واما الاناث ،  
فله زوج بنتين لطابتين من تلاميذه ، وكان ينطق عليهما وعلى اولادهما غالبا ،  
واحداهما شريف صالح دين خير فهم ، له حظ ومشاركة في علوم الشريعة ،  
وقد ذكر لي عن شيخنا انه ما اتكح به حتى رأى النبي صلى الله عليه وسلم  
في منامه ، فقال له انني اريد ان تنكحني ابنتك ، فهم منه الشيخ ان المراد  
لزوجها من بعض ذريته صلى الله عليه وسلم ، ومع ذلك كله يجب التجرد ،  
ويبلغ به في مجالسه ، ويقول رحمه الله قد علمت فضائل النكاح ، وكانت  
لي اولاد ، وعلمت آفات التاهل ، فالتجرد احب الي ، وادني الى السلامة ،  
واكبر فوائد النكاح ولد صالح يدعو لاسويه ، وتحصين النكاح باعفائه .



وهاتان الفائدتان غير متحققين في النكاح ، وأما إقامته من غلبة الحرص والطمع حتى يجر ذلك إلى الأكل بالدين أو بالنهاوش حتى يقع في الكيثر فمتحقة ، ولا يسلم منها إلا من عصمه الله ، وكان رحمه الله يتشددا كثيرا :

تلبست بالدنيا فلما تنكرت . تمنيت زهدا حين لا يمكن الزهد

وجالسته مرة عند قوم يحصلون له كثيرا ، أكثر من مائة رجل ، فقال لي اجلس أنت ، لا تقدر على الكد لضغفك ، وقال لا تسرى إلى هذه الكلفة العظيمة ، تعبنا وأتعبنا ناسا كثيرا ، وسبب هذا كله شهوة النكاح التي تنقضي في ساعة ، وأنشدني رحمه الله :

وكل ذلك من أجل النساء فلا اهلا بهن ولا قربى من أحد

والبيت من قصيدة طويلة أظنها لابن الباجي بين فيها آفات التاهل ، أولها :

أضر شيء على الإنسان نطفته تلك التي أورثته بحبة الشك

ولما ظهر له متى حب التجرد والزهيد قال لا يصلح لك ذلك ، ففهمت

أنه إنما يحض على ذلك من لا يصلح له التاهل من تلاميذه ، ممن علم من

حاله أنه يفسده ، ولم يكن ذلك من الشيخ رغبة عن سنة النكاح ، وإنما

يعني ما بينه الشراح ممن كان النكاح في حقه غير مباح ، وقد قال الإمام

ابن أبي جبرة في شرح مختصره للبخاري : إن المال من أعظم ما يؤدي به

حق النكاح ، فمن لم يقدر عليه فحظه الصوم والصون ، ولا ينكح ، اهـ ،

وإنما يعني شيخنا مثل هذا ، وكان رحمه الله يكتب الفتاوى ويأخذ عنها

أجرا ممن استفتاه ، ويقسم التركات ، ويأخذ من الورثة أجرا على عمل

الفريضة في داره ، (وكان أبو زيد نفسه الذي يكتب هذا يستحل ذلك

وهناك آيات تنسب إليه في الموضوع يحتج بها الفقهاء الذين يأخذون

عن الأئمة وعن القضاء بين الناس ما يأخذون حين لم يكن لهم حق من بيت

المال) ولا يجلس للمحاسبة لهم في ديارهم ، وكان يقول من جلس لهم

لفصل السعيايات والوصايا والأجهازات ، لا يقوم من مجلسه حتى تكون له

السيئات أكثر من الحسنات ، إذ يغني بغير علم في أمور غامضة ، وكان

رحمه الله يخرج لقضاء حوائجه ويشتريها بنفسه ، ويعملها على كاهله ،

ويشمر ثيابه فلا تكاد تصل كعبه كما هو من السنة ، يكاد يشهد من رآه

أنه من أهل الجنة ، من حسن سمته وهديه ، وكان رحمه الله محبا للخير ،

جَم المحبة لأهل الخير والصالح والدين ، معسنا إليهم ، مؤثرا لهم ، قالوا

لأهل الشر ، مبغضا لأصحاب البدعة ، شديد الانتكار عليهم ، وكان رحمه

الله يقول لبعض أصحابه : هذا - يعني - خليفة آية أو أكثر ، عند

غيبتني عن مجلسه ، وقال لي يوما هذه النية التي بدت لي منك لم يبق مثلها

في زماننا ، منفرا عنهم ومعدرا منهم ، حاكيا لقصصهم ، تنبها على اختزال

من ولله الله منهم ، لا سيما أصحاب بلا بن عزوز (1) ، ولذلك كان الشيخ الحضيكي رحمه الله يدل الناس عليه وينوه بينهم بقدره ، ويقول لهم من رآه سيدي أحمد الهوزيوي بـ (رودانة) فكانما زارنا ، وكفاه عنا ، ومع ذلك فقد كان يحب الخمول ويؤثره ، فربما سأله إنسان الدعاء ، فيعرض عنه ولا يدعو له ، ويقول له لست بمربط ، فإرا من فتنة الظهور ، وكان رحمه الله يفتح التدريس بكرة بنصاب مختصر الشيخ خليل ، وقلما ينصرف منه إذا قصر النهار ، حتى يرهقه الظهر ، ويندرس في النحو قبل العصر أو بعده خلاصة ابن مالك بشرح ابن هشام وتصریح الأزهرى ، وبين العشائين أما التفسير وأما الحديث ، وبعد العشائين يطالع نصاب غده مع ورده من التهجد رحمه الله ، ولم يزل على الجهاد والاستقامة حتى توفي بالوباء في شهر المحرم من عام 1214 هـ ، رحمه الله وجزاه عن الأمة خيرا .

وسترى في رسالة آتية لعبد الرحمان وصفه فيها لشيخه بالأدب ،

وبأنه معنى بنشره بين أفاض من تلاميذه ، وإن أريحيته طافحة منه ، كما

ولفت على أن الهوزيوي أخذ أيضا من (فاس) وأنه حج ، وأنه درس أيضا

في (السيوت) وفي (ناصرخت) ، وهناك مرقية لعبد الله بن الحسين السكتاني

من تلاميذه يرثيه بها وهي :

نهد صبرى حين أيمست والذي

وساحت دموعي فوق خدي فاصبحت

لهاري الخليف الصحو كالليل عظم

لغنت قلبي بالاسى بعدما مضى

وما والذي إلا الذي دلني على

فوالد روجي فوق والد جشتي

بكيت بدمع العين بل بدعائها

هداة دفنا خير من وطني الشري

امامي وشيخي من تهدم بعده

لداغت إلى سرح المعارف فتيبة

فخبوا كما شأوا وقد غاب عنهم

وفت صدام الدهر من عظم شاعري

خنودي بجزر البمع مثل الإخادم

أو إنك أعمى عن جميع المقاصد

امامي وشيخي في العلوم والادبي

معارف قد أجتت جميع المعاني

مقاما سنيا فوق كل المقاعد

برغم علوي في البكاء المعاند

بتعل من أهل العلم أهل الأسانيد

جهاد غدا في حربه خير قائد

تداعى أصحاب الطوى للشرائع

امام يحوط الأثر عن كل خاضع

(1) بلا بن عزوز المراكشي ، كان في عصر الحضيكي وتلاميذه مشايلا

للمدجيل والبدع ، وللحضيكي في الرد عليه والطبقة على أحواله كتاب وإينام ،

وهيل أنه هو المدفون في ابن كزير ، وليس هو الذي كان يزوره السلطان

سيدي محمد بن عبد الله ، وهكذا يفرق بينهما شيخنا الاستاذ سيدي

المباسي بن ابراهيم المراكشي .



وعهدى بهم إذ كان حيا كأنهم  
براها إذا فحت تجمعن زمرة  
سعد عربت شمسي العلوم فابن من  
وما كان إلا البحر ليقي فاصبحت  
حلا أجوا لتبعات فليهدا بسالها  
وداك لعمرى ما يفتت اضلعي  
فبضاع من قابوا يندودون عن بني  
فطاولت (الوديان) شم اجبال من  
فيارب اسفق وارخم العلم واجه  
مضي شيخنا الأستاذ احمد فابقي  
يصيف اليه المدللين يمشونهم  
فمن بعده للشمس في كل حبة  
بكي العلم والرحمة المنح كما يكت  
بكي المسجد المرزوق بعد وفاته  
نرى الناس حول النعش عند مسجدهم  
ففي كل عين موجة فكانها  
فيارب اوسع قبره لم رغبه  
ويوتنه في اهل الجنان مجاورا  
واخلي به اصحابه مسلمين لا  
وصل الله العرش رب الورى على  
والله والاصحاب اسد الوعى ومن

عفاير ان احسن صنوت الاساود (1)  
يصحن بخوف الناكات المناكحة  
عفا كاسها يهدى السبيل لقاصد  
فصاحح مقادير سائر بعد وازد  
تظير كما تبقى بلا خوف صائد  
ويطبع قلبي بالاسى المترايد  
فبعلوم يد اجهال اهل القاصد  
فقاليس هذا الضع اهل المكاييد (2)  
برحماك من ملى الجهول المكاييد  
زمان اجتهاد المستديم المعاهد  
على حين لا يلقى سراج لقاصد  
ويجعله في الناس اعلى للقاصد  
عليه جميع الكرمات المحامد  
بمن كان منه فوق كل المساجد  
كامل الخلايا او كشوك القناد  
قذين يعود او بحرف الوارد  
بما يستحق الحى بين الجوامد  
لزرة اهل الضيق فوق القاعد  
يروون عذابا عوض رب المحامد  
رسول اسام الشافعين الاساعد  
تلاهم باحسان وكل مساند

ذلك هو الشيخ الهوزيوى علامة (تارودانت) في عصره ، بل علامة سوس  
جما ، وسرعان ما نسي اسمه ، ودرس ذكره ، فلو لم يغله تلميذه هذا  
بهذه الترجمة لما عرفناه اليوم حق المعرفة ، وقد ذكر في كتابه «أخصيكيون»  
جملة ممن اخلوا عنه ، ولكنه على كل حال لم يوفه حق الترجمة ، حين لم  
يلم يذكر تلاميذه ، في ترجمته ، ومن اخل عنه من المشاهير الجيلاني  
السجاني ، ومحمد بن احمد ايجسى التيبوتى ثم الرراكنسي ، وعبد الله  
البوشكري ، وكلهم من المشاهير ، ومحمد بن عمر الاسفركسي ، وقد  
اجرى ذكره في فهرسته ، وسيدكرون كلهم ان شاء الله في فرصة أخرى .  
ولا نعرف عن الهوزيوى الآن شيئا آخر سوى ما ذكر ، وقبيلة هوزيوى  
- او ايوزيون بالسلجية - مشهورة في الجبال السوية الحاذية لـ (تارودانت)  
من ناحية (اولوى) (نعم) انه اخذ من فاس عن طبقة محمد بن الحسن (بناني) ،  
وعنهم يروى اسانيده .

(1) الاساود : الافاعي .

(2) الوادى يجمع باودية وارداء ، ولم نجد وديان وان اشتهر عنه الناس

والهوزيوى هذا عن الحسن التلاميذ الحضيكي ، وبه تخرج وتهذب ، وقد  
كان اوصاه ان يدب على كتاب (الاحياء) للقرالى ، فكان يطلع منه عند  
النوم كل ليلة ، وقد كان شيخه معرضا عن اقراء (تحفة ابن عاصم) فتبعه  
لتلميذه هذا على ذلك سنوات كثيرة ، ثم رجع الى اقراءها للتلاميذ ، حين  
لا مناص منها ، لما فيها من معلومات يتوقف عليها المجتمع ، ومما يحكى في  
ذلك : ان الهوزيوى كان قال للحضيكي : وبماذا يقضى بين الناس ان ترك  
هذا العلم ؟ فقال له ، لا يطيل في الخصومات او لا يجلبها الا هذا العلم  
لنفسه ، بسبب ما يلقنه ذوهه للعوام .

لم وقفت على هذه القصيدة يخاطب بها سيدى عبد الرحمان الجشتيمى  
فسيفه هذا ، وهى :

يا ايها العالم المستحسن التيسيم  
الت الصلاح اذا الافساد وافقتنا  
الت الرباح اذا بارت متاجرنا  
منك الرماح اذا الاعداء تروعنا  
يا سيدى دمت فى سعد وفى شرف  
دارك خديمك ما اجدى تداركه  
المر برحلك والفرسان روعته  
الحث بعسكرك المنصور ببلده  
والد اسيرك لا يلقى العلوبة  
يا حازما كيسا يحسن رعيته  
واصبر لما انت فى رقد تعوده  
هائبا الكريم الذى جلت مكارمه  
مالى سواك اذا خطب الزمان عرا  
ابقال رب الورى ورد الالى عطشوا  
ما خاب لى امل يرجو مكارمكم  
فاصلح عن الطيش فالشبان مسكنه

يا ايها الماخذ المستغزر الديم  
انت الفلاح اذا نخشى من النقم  
انت الصياح اذا تشكو من الظلم  
انت التجاح لما نرجو من النعم  
يا اكرم العصر من عرب ومن عجم  
قد كاد يفرق فى جحر من القمم  
فان تكله الى الاعداء ينهزم  
فجيش حاصرهما فى غاية العظم  
من التيجانة ما يرجوه من قديم  
بادد خديمتك ان الذيب فى القمم  
او دله قلبى على شرواك فى الكرم (1)  
ما عاش فى الناس ان يصبو الى سام  
الت ملاذ من الاسواء والضم  
الى العلوم شفا الفم والسقم  
ولا وصلتك الا كنت فى رجم  
(يا ايها العالم المستحسن التيسيم)

وفى هوزيوى القاضي ابن القاضي محمد بن احمد بن ابراهيم بن بكاسم ،  
وهو اديب له (ديوان) وعبد الله بن احمد معاصره ، وسندكروه مع صاحبه  
فى (الترعات) ان شاء الله .

ومما يتعلق بما بين الجشتيمى والهوزيوى ما وجد بخط ابى زيد  
الجشتيمى ونصه :

(ومما يلحق بمناقب شيخنا الهوزيوى انه كان يقول لنا فى مجلسه رحمه  
الله :

(1) على شرواك : على مثلك .



اختر لنفسك قسطا  
صبر عليه عذاب  
وان سمعت بحر  
وكان ايضا يشدنا :

في الحسب لا بد منه  
او راحة الصبر عنه  
ياي الهوان فكسبه  
ولم يشتي عنها وعيد ولا وعد  
وما نفعي عمري ولا نفع العبد

الهي لقد اثبت عمري بطالة  
وضيعته ستين عاما اعداها  
الى ان قال :

ولم يسبق الا ساعة ان اضعتها  
فمالك من التوفيق وعد ولا نقد  
وهذا ماخوذ مما يقول الصوفية : بقية عمر المؤمن لا قيمة لها ، يصلح فيها  
ما فسد ، ويجبر بها ما انكسر ، ويستدرك فيها ما فات .  
وكتب اليه شيخه الهوزيوي وهو مشاوي في المدرسة التي ارسله  
اليها - كما تقدم - (من العبد الثاني احمد بن عبد الله الى الفقيه الاديب ،  
والذكي الاريب ، سيدي عبد الرحمن بن عبد الله ، السلام عليكم والرحمة  
والبركة من الله تعالى ، وبعد فقد بلغتني مسطورتك ، وفهمت مرغوبك ، والذي  
يظهر لي - والعلم عند الله تعالى - ان تدبر تلك الاخطار ، وتقبل بكليتك على  
ما وكادت عليه مرارا ، وتعلم ان ما خطر ببالك لا يناسب حالك ، قرب  
مباح او مثوب مستحسن غير مستحسن ، فاذا قضيت الوطر من هنا كم  
فبارك وجوار والدك ، وفيه يحسن ما ذكرت ، وتفتش عما يناسبك ،  
فانت والحمد لله نجل من يشار اليه بالعلم ، فالتفت آثاره ، حتى يقال  
(ما اشبه الليلة بالبارحة) والقادية بالرابعة ، فالخلف الحفظ ، فانا رجونا  
من حلم الله ان تكون اشرف الناس قدرا ، واعلاهم منزلة ، وما هجس في  
قلبك فمما يحط قدره عند من لا علم عنده ، ولا تجد في الناس الا هذا ،  
فاصبر على الغربة (بالفقر المعجمة والراء المهملة ، وبالهملة والزاي المعجمة)  
صبرا جميلا ، والله يوفقنا واياكم لما فيه رضاه ، بالتبني وآله صل الله عليه  
وسلم .

وكتب بعده المترجم ما يلي :

هذا كتب به شيخنا الفقيه حين كنت في مدرسة (ابي النسر) في  
(بنى حماد) الكطويين ، وقد شاورته في تكاخي من المدرسة ، وكانت دار  
حولها ، فيها فقيرة تخدم الطلبة ، فاجاب بالصواب رحمه الله وجزاه عنا  
خيرا ، فقد صدق وذكرني قول من قال :

يقمى على المرء في ايام محنته  
حتى يرى حسنا ما ليس بالحسين  
وقوله :

ان شرح الشباب والشعر الاسود مالم يعاص (ال) كانا جنونا  
والشباب شعبة من الجنون ، اللهمنا الله رشدنا آمين .

## شيخه الرابع محمد بن عبد الرحمان الفاسي

قال عنه : «شيخنا الشريف الفقيه سيدي محمد بن عبد الرحمان  
الفاسي اصلا الروداني دارا ، كان رحمه الله من الفقهاء المدرسين في وقته  
في العلم وفي القرآن ، وكان فصيح اللسان منبسطا فكها ، يدرس بـ  
(رودانة) وبها مات رحمه الله .

ذلك ما قاله عنه ويض لوقت وفاته ، وقد عنه ايضا من شيوخه في  
الفلانة التي ذكرها عن وقت تعلمه ، ولا اعرف الآن عن هذا الفاسي ما زیده  
على هذا .

## شيخه الخامس محمد - فتحا - بن احمد التتكي

قال فيه : «كان رحمه الله عالما عاملا دينيا خيرا متواضعا منقبضا عن  
خطاة العوام مجاهدا في التدريس بجامع رودانة ، وهو من قدماء تلاميذ  
شيخنا الهوزيوي ، فرحل الى فاس ، فاخذ عن علماء وقته ، ورجع ولازم  
المدرس في الجامع الكبير بـ (رودانة) وبه قرانا عليه بعض المختصر الخليل ،  
فهو شيخنا ، مات بالوباء عام 1214 هـ رحمه الله تعالى .

ذلك ما قاله عنه ، وقد ذكر قبله محمد بن محمد - فتحا - التتكي  
الاول (وسنعود الى هذين في (الفصل الثاني) من (القسم الرابع) ان شاء الله .  
شيخه السادس احمد بن محمد بن احمد الحفيكي ، ابن الشيخ الامام  
الشهير ، وسنؤخر ذكره الى ان نجعله مع علماء اهله بحول الله في (الفصل  
الاول) من (القسم الرابع) .

## شيخه السابع علي بن سعيد الايلاني

هناك اثنان متعاصران كل واحد منهما يسمى علي بن سعيد ، احدهما  
من (ثلاث اوكنار) والثاني من (سيدي يعقوب) واشك الآن من هو المقصود  
منهما ، وسيدكر الاول في (الفصل الاول) من (القسم الرابع) والثاني في  
(الفصل الثاني) منه . حيث يجري هناك من الى كل واحد منهما . فالاول  
في ترجمة سيدي محمد بن سعيد الاكناري ، والثاني من ترجمة سيدي  
الحاج عبد الحميد اليعقوبي ، والغالب عندي ان المقصود هو الاكناري .



## شيخه الثامن محمد بن صالح القاضي

قال عنه : « الشيخ الاسن الاسني ، شيخنا ابو عبد الله السيد محمد ابن صالح ، تولى القضاء بـ (رودانة) ثم استعفى السلطان فاعفاه عنه ، وعندي قصيدة تدل على ذلك ، وينسب لجدته وبه عرف ، الفيلاي اصلا ، الروداني دارا ، كان عالما بارعا متبحرا في كل فن من فنون علوم الشريعة من علوم القرآن والحديث والتفسير والفقه والنحو والبيان والمنطق واللغة والحساب والفرائض والادب ، وكان كاتباً بليغاً منطقياً شاعراً ، وهو معمر ناهز المائة ، ايده الله واعاذه من اردل العمر ، وقد شارك الشيخ (الحفيكي) في الاخذ عن الامام الاجل بحر الشريعة والحقيقة ابي العباس ابن عبد العزيز الهاللي السجلماي رحمه الله ، وهو الآن بـ (رودانة) معاهداً ما استطاع في نفع العباد في الفتاوى والتعليم شكر الله سعيه آمين . »

بذلك ترجمه ، ويظهر ان الجشتيمي ألف كتابه في مطلع العقد الرابع من القرن الماضي ، وتكون وفاة هذا بعد 1230 هـ ، ولا اعرف عنه سوى ذلك ، وقد وقعت على ديوانه بخط يده ، كما وقفنا له ايضا على قواف أخرى واليك مقتبسات من ذلك :

افتتح الديوان بقوله : « يقول السيد الفاضل الضعيف ، المتلجج ، الى ربه القوي اللطيف ، محمد بن محمد - فتحا فيهما - بن صالح الفيلاي ، غفر الله له وللمسلمين ما انطوت عليه من الجرائم ايامهم والليالي » ثم قال بعد الخطبة : « هذا ولما من المولى الكريم اللطيف المتعالي ، على عبيده محمد بن محمد بن صالح الفيلاي ، بصحة ومحنة شيخنا جامع اشتات العلوم العوالي ، والفنون الغريبة القوالي ، سيدي احمد بن عبد العزيز ابن الرشيد السجلماي الهاللي ، تفضل ببارك وتعالى على من كثر محبته ، والفرح بتقريبه ومودته ، بما لم ينله في ظني احد من امثالي ، حتى صار لا يكتب اسمي في رسالة معي لاحد ، الا بلفظ الولد ، فصار جيد حال ، ينسبني اليه اي حال ، وبذلك كتبه في اجازته لي بخطه الاسن الاسني الفاضل فرائد اللثالي ، وذلك لما راي ولله الحمد فينا وروية الصالحين مثله بالبصر والبصيرة ، من محبته ومحنة قراءة العلم واخذه بالهمة المتأفلة وحسن الطوبة وصفاء السريرة ، فالارضاء بتوفيق الله وحسن عونه اعواما ، يستمتع بزال علومه اواماً ، وهجرنا محبته ومحنة اخذ العلم من الاقرباء والاحياء اواماً ، وقد كان الشيخ رضي الله عنه في هذه الافاق الغربية قطب رحاها ، بل شمس ضحاها ، عليه تنور مشكلات مسائلها وفتاويها ، فيزيح غياهب الاشكال عن سائلها وراويها ، وذلك في جميع ما بين تلمسان وتوات وفاس ومراكش وسوس وما يواليها الى الساقية الحمراء وبواديها ، ومن بالارض

الجنوبية من الزوايا السطلي بنحوس العلوم في مساجدها ولواديه ، كان أهل تلك البلاد كلها يزفون ، هذب بحار علومه ، ويستضيفون بمصاييح قوافلهم ، وقد شاهدنا ذلك كله ايام مصاحبته وزوجه .

ولما قدمنا معه قاس عام واحد وسبعين ومائة والف ، بدعاء السلطان المكي النقي سيدي محمد ابن مولانا عبد الله ابن مولانا اسماعيل الشهير الركي ، فانه كتب مرارا للشيخ بما صورته (نرغب من فضلك ان تمن علينا بالقدوم الينا لتبرك بقلناك وزيارتك والاخذ عنك ، فان حالتنا ثقيل كما نعلم ، ولا يمكننا القدوم اليك مع غاية اشتياقنا الى لقائك) جعل من وجدنا بفاس من العلماء الرؤساء الاكياس ، يترددون الى الشيخ بالاكرام والزيارة ، وباخلون عنه ويشغون اسانيدهم ويطلبون اجازته ، فيجيزهم ويحييهم لما ارادوا منه رضي الله عن جميعهم ، واكثر من لقيناه هناك منا ، السيد محمد جسوس شارح مختصر الشيخ خليل ، ابي الشيخ بشرحه كله وهو في عدة اسفار ، فقال للشيخ اريد ان تصفح ما امكنتك منه ، فان اعجبك اخرجته ، والا تركته ومستركه ، وكنت اريد ارساله اليك لتظهر فيه ، فقال له الشيخ بعد مطالعة بعضه ، تقبل الله عطفك وبارك فيه ، فانه ديوان علم جمعت فيه ما لا يوجد مجموعا الا فيه .

واخذ عن الشيخ حينئذ السيد محمد بن سودة التاودي ، والسيد محمد بناني ، والعلامة الاديب المتفنن السيد عمر القاضي ، والقاضي السيد عبد القادر بوخريص ، والسيد عبد الوهاب بن احمد خطيب جامع القرويين ، وغيرهم ، واجاز من طلب منه الاجازة منهم ، ودروا عنه ما ارادوا سماعه منه .

ثم ارتحلنا لمكناسة لان السلطان بها يومئذ ، فلما بلغناه فرح بالشيخ فرحا عظيما ، وتادب معه ناديا جسيما ، واكرمنا اكراما لا يطيقه من كان يدعى من الناس كريما ، وقرا عليه جل الموطا وبعض صحيح البخاري وصحيح مسلم وغيرهما ، واخذ عن الشيخ جميع ما يمكننا وقتئذ من الفقهاء ، كالقاضي السيد ابي القاسم العمري ، والسيد علي بن عبود ، والسيد محمد اليمني ، والسيد علي التلمساني ، وغيرهم .

وقلنا للشيخ رضي الله عنه هلا ظلمت قصيدة للسلطان تكون اعل هدية عنده فقال لنا تكفيها هدية ابن الخطيب السلماي الفرائطي ، فان فيها ما ينبغي للملوك من السياسة ، فكتبناها له فاعجبته غاية ، وكتب على الهامش باراء بعض ابياتها ما يدل بفجواه ، على كمال عقله رضي الله عنه ووفور تقواه .

ولما غزمتنا على الارتحال ، الذي اقتضاه الحال ، وصل الشيخ ومن معه بعلة عظيمة ، وانعم علينا بعطايا عجيبة ، تقبلها الله منه وكافاه بشعم الجنة المائمة الخليفة ،



ثم ارتحلنا من مكناسة متوجهين لزيارة الولي الكبير الشهير ، سيدى  
شعيب ابن الحسين ابى يعزى يلنور ، وكان فى الطريق بعض المخافة ، من  
الصوص المحاربين اهل الدعارة والسخافة ، فتعلق بالشيخ اقوام فى رفة  
كبيرة ، يريدون سلوك الطريق سالين ببركة الشهرة ، فلما دخلنا بعض  
ما فى الطريق من الحماثل ، وكنا مع الشيخ فى آخر الرفقة كمر راجعا اليها  
منها الاوائل ، وقد راوا قوما كثيرين من المحاربين بسلاحهم مستترين بالشجر ،  
فاخبروا الشيخ رضى الله عنه ، بما راوا ، فوقف وهو على فرسه وجعل  
يستعيد بالله تعالى ويبتلو ما شاء من آيات القرآن ، ثم انشد آيات الفرج  
المعلومة ، فمن ضرب البسيط الاول بيتان هما :

يارب ما زال لطف منك يشملنى      وقد تجدد بى ما انت تعلمه  
فاصرفه عنى كما عودتنى كرما      فمن سواك لهذا العبد يرجوه

ومن ضرب السريع الثانى لعروضة الاول بيتان ، وهما :

اما سرالى فيما مضى كربة      الا ولطف الله منها بلى  
يارب قد احسنت فيما مضى      فتتم الاحسان فيما بلى

فلما اكمل الايات ونحن واقفون ، اخذه شبه يوم فقال له هاتف :

قد احسن الرحمان فيما مضى      ويحسن الرحمان فيما بلى

فقال للقوم انظروا فانى اظنكم لم تروا شيئا ، فنظروا فلم يروا احدا ،  
فانقسموا بالله لقد راوا رجلا بسلاحهم وما هم الا مجاربون ، فجزمنا ان  
لهم من كرامات الشيخ الكثيرة ، وان قوله رضى الله عنه اظنكم لم تروا  
شيئا تستر منه على سر الله تعالى وكراماته للصالحين مثله ، فانهم لا يحبون  
اظهار الكرامات لغير اهل لها ، فسرنا وقد بلى الله تعالى المحاربين فلا ندرى  
اسماء رفعتهم ، ام ارض ابتلتهم ، وكم من كرامة شاهدنا للشيخ رضى  
الله عنه يحتاج عددا الى تأليف مستقل ، فبلغنا ضريح الشيخ ابى يعزى  
يزاويته واقمتا بها ثلاثة ايام ، ثم ارتحلنا فزرنا ضريح السيد محمد بن  
مبارك بتاساوت ، ثم سرنا لزيارة السيد محمد الشرقى بتادلة ، فوجدنا  
سيطه الصالح السيد المعطى بن صالح ، فلما علم بالشيخ تلقاه بالترحيب ،  
وحياه تحية المحب المشتاق للقاء الحبيب ، وتادب معه تادب التلميذ الاديب ،  
مع شيخه العلم اللبيب ، وانزلنا منزل الكرام ، وبالغ فى المبرة والاكرام ،  
فاقمنا عنده اياما من رمضان عام واحد وسبعين ومائة والى التمام ذكره ،  
نزور ضريح جده سيدى محمد الشرقى وابيه السيد الصالح ابن محمد  
وغيرهما ، وقد جاءه بتأليفه الغريب العجيب ، الذى هو من فتوح ربنا القريب  
الحبيب ، الذى سماه (ذخيرة المحتاج ، فى الصلاة على صاحب اللواء والتاج)  
وهو تأليف برز فيه على المحبين للمصطفى صلى الله عليه وسلم ، اذ خاض  
فيه فى بحار من المحبة عجز عن ادراك شأوه فيها كل محبى زمانه ، فافر

له بالسبق واعترف وسلم ، وقال للشيخ لا جاء بالكتاب ، وقد استبشر  
بعمله اليه وانشرح ، وبلغ الغاية من السرور والفرح ، : الحمد لله الذى  
من علينا بمعجيتك الى ، فانه غاية منيتى ، فقد كنت عازما على ارسال الذخيرة  
اليك فى حياتى ، او تحمل اليك بعد موتى ، لتتقر فيها وتصفحها ، عسى  
ان تظهر لك فيها كبوة ففصلحها ، فافكرمنى ربى بلفائك ، وبلغ مرادى فى  
رجائى وابتغائك ، فله الحمد والشكر على كل نعمة ، وخصوصا لقاء اهل  
الفصل بالعلم والتقوى والحكمة ، وقال له انظر فيها وظالم وتامل ، فان  
اعجبتك واستحسنتها فقد بلغ المراد فيها وتكمل ، وهى حينئذ زهاء ثلاثين  
صفرا ، قال شيخنا كل سفر منها زفر يصير الزفر اذا قيس به زفرا (1) ،  
وقال مؤلفها رضى الله عنه انها مقرونة بالعمر ، لا تنتهى الزيادة فى تأليفها  
الا بانتهائه (2) ، اذ لا منتهى للصلاة على المصطفى سيد الخلائق صلى الله  
وسلم عليه وعلى آله ، ولا انقضاء لكماله وبهائه ، وكان المتولى حينئذ كتبها  
واخراجها من المبيضة وسردها الفقيه العلامة السيد محمد بن ابى القاسم  
السجلماسى ، وكان من تلاميذ شيخنا ، فلزمه مدة اقامتنا عند السيد  
المعطى ليلا ونهارا ، لا يفارقه اذ لا يطيق من له ذوق فى العلوم عن مجالسته  
اذا رآه اصطبارا ، ولا يحب الا بين يديه قرارا ، فتصفح الشيخ الذخيرة  
وتامل اسفارها ، وتجلت له عرائس اسرارها وانوارها ، وبرزت له مخبرات  
خرائدها وابكارها ، فائس عليها وعلى مؤلفها ثناء حسنا ، اجاد فيه ماشاء  
بعث يزيج عن سامعه اغفاء ووسنا ، فى انشاء بقواصل بليغة راققة ،  
والبعه بقصيدة من المخلع فائقة ، فيها ثلاثة وخمسون بيتا ، كل بيت منها  
بكايد يحيى سماعه قلبا ميتا ، وذلك على عادته رضى الله عنه فى فصاحته  
وبلاغته وسهولة النظم عليه ، حتى كاد يكون اخف من النثر لديه ، فالزاد  
الشيخ المعطى بذلك سرورا ، وزادنا اكراما وبرورا وجورا ، ورغب من  
الشيخ اطالة المقام لديه ، ولم يمكنه ذلك للحقوق المتعينة عليه .

ثم اورد تقریظ شيخه لكتاب الذخيرة المذكور ، وقدم لايراده بالثناء  
على ما كتبه الشيخ فى ذلك من نظم ونثر ، وقد اطلال فى ذلك واسهب ،  
لم البعه بالتقریظ .

وبعد ذلك قال : «ولما حان الانحال ، من تادلة وكان مقتضى الحال ،  
توادع الشيخ المعطى مع الشيخ ابن عبد العزيز توادع اهل صفاء الوداد ،  
ودعا كل منهما للآخر ببلوغ كل مراد ، وبان لا يزال يسمو فى معارج الولاية  
ومن اسرارها يزاد ، الى اهل ما ياله الصالحون من العباد ، المجلوبون  
السالكون العباد :

(1) الزفر كسر : البحر . وبكسر الزاى : القرية ، اى بحر يصير  
البحر اذا قيس به قرية بالنسبة اليه .  
(2) بلغت ازيد من ستين مجلدا ، توجد كلها متفرقة .



دعوا معا بالتصوف بالامال وبنيلا اعمل منزل الكمال  
هذا وقد بلغه ثم تواضعا وكذا اذاب المخلص الاعمال  
ما ان يرون جميل فعل منهم ويرونه من ربنا التعمال

ثم ان الشيخ المعلى شيع الشيخ بهدية حسنة ، تقبل الله من الجميع كل حسنة ، فارتحلنا من عنده ، بحظ وافر من بركته وودده ، ومرونا بادخسان ، بفتح الهمزة والدال وسكون الحاء واسباح السين وهو اسم لارض يرابر من اصناف الانسان ، وثقلنا عنه بعض من سكنها من سادات الشرفاء اهل الفضل والاحسان ، ففرجوا بالشيخ فرحا عظيما ووهبوا له اسفارا من كتب نفسية حساب ، فاستمر بنا الرحيل والتسيار ، حتى بلغنا دار الشيخ بالزاوية العياشية ثم الجزيرة ونعمت بالدار ، وقد عازت تلك الزاوية الحمزية ، بما منحها الله تعالى من الخيرات والبركة كل فضل ومزية ، وكان الشيخ جدد الله عليه ورحمته يقيم بها عاما لدى زوجته هناك وعاما بزاويته الزينية ، لدى زوجته الاخرى وهي الصغرى الطاهرة الزكية ، وكان وجهه الله مبرزا مجرزا فصب السبق في ميادين الكرم وجمع الخلق والتدريس فنون العلوم ، لا يشق عباده في الثلاثة ، خصوصا المجاهدة في التدريس الذي هو فيه رئيس معلوم ، كنا نقرا عليه في اليوم والليلة خمسة عشر نصابا ، من خمسة عشر كتابا ، فيعمل علينا تفسيرها كلها من حفظه ، بطبع يانه وطبع لفظه ، فنأخذ عنه رضى الله عنه الصواب والتعقيق ، بالتفهيم والتسكين والتلخيص ، ولقد حضرت مجالس جل عاها مغربنا هذا الاقصى ، من اهل فاس ومكناس وتطوان والقصر وسلا والرباط وغير ذلك ، ففحصت عن تحقيقهم فصحا ، فلم ار مثل الشيخ سيدي احمد بن عبد العزيز الذي يفوض على دقائق المسائل في بحار التحقيق خصوصا ، فلا نساله عن مشكل الا اصرح فيه جوابا وامل نصا ، ولم او اشد منه على تعليم تلاميذه ونفعهم حرصا ، كان رضى الله عنه ينفق على تلاميذه ويكسو من احتاج منهم ولا يقبل ان يرى في احد منهم نقصا ، اجزل الله له الثواب ، وادخله الجنة بغير حساب ، وكان يحصل كل منا عشر تلاميذه ، من العلوم ببركته ، ما قسم له بحسب فهمه ونيته ، وكنا نبدا في القراءة بعد حزب الصباح بنصاب من التفسير ، من البيضاوي او ذي الجلالين او غيرهما نسرده منه ربع حزب او اكثر بحسب الوسخ والتيسير ، ثم تتبعه بنصاب من كتب احكام التجويد ، اما الدرر اللوامع ، او الجزر ، او مقدمة ابن الجوزي ، وكان الشيخ رحمه الله يحب تلك المقدمة وبعض على حفظها وتحصيلها ، لكثرة فوائدها مع قربها وشدة اختصار لفظها وحسن تفصيلها ، ثم يتبع القرآن بالحديث ، فنقرأ نصابا من الموطا او صحيح مسلم او غيرهما ، ثم تتبعه بنصاب من كتب اصطلاحه ، من الفية العراقي او الطرقة او غيرها ، ثم نصاب مختصر الشيخ خليل ، نقرأ منه قدر ثمن حزب لا نتجاوز ، ثم تتبعه بنصاب من جمع الجوامع للسبكي في اصول الفقه ، فهذه السنة قبل الزوال

لم يلوم الشيخ قرب الزوال لتسريح بنومة قليلة في الدار قبل ما يسقى له ماء الوضوء او نحو ذلك ، فاذا اذن المؤذن خرج ففعل بالناس الظاهر ، فقرأ بين الظهريين نصابا من التوحيد من كبرى السنوسى غالبا او صفراء او مقلعة ، ثم تتبعه بنصاب من مختصره في المنطق ، ثم نختتم بسرد شي من كتب التصوف ، شرح ابن عباد على الحكم ، او سنن المهديين ، او منهاج العابدين ، او غيرها ، فهذه ثلاثة فنون بين الظهريين ، فنصل العصر ونقرأ نصابا من الخلاصة او الفريضة او التسهيل ، ثم نصابا من التلخيص للقرطبي ، فيقوم الشيخ قرب الاصفرار ، اذ ربما يحتاج اليه اهل الدار ، في بعض امور الاضياف الغزير ، ثم بعد حزب المقرب نقرأ بين العشادين نصابا من الرسالة او المرشد المعين ، وآخر من صفوى السنوسى ، يقصده رضى الله عنه نفع العوام الذين لا يمكنهم الحضور بالنهار ، ثم بعد صلاة العشاء نقرأ صورا من المراثي ، وعشرين بيتا من التحفة العاصمية ، هذا وابه وجهاده ابنا رضى الله عنه ، خمسة عشر نصابا لا يتركها ، حتى انه اذا ختم كتابا اعاده او جعل مكانه كتابا ، وكان رضى الله عنه لا يلتزم عن التدريس ولا يتركه الا لعلو ماله كعرض او سفر رآه اعظم ثوابا ، وكان زوارا للصالحين يرى زيارتهم جوابا ، وغشا يكون به الدعاء مجابا .

ثم اورد بيتين وقطعة في فضل زيادة الصالحين ، واول البيتين :

اسرد حديث الصالحين وسهمي فبذكرهم تستبذل الرحمة

واول القطعة :

زيارة ارباب التقى مرهم يبرى ومفتاح اسباب السعادة واخر

الى اخرها .

ثم قال عن شيخه : «وكان رضى الله عنه يخص الخميس بقراءة القنون القريبة كالحساب والتوقيت بالالة كالاسترلاب ، والربع الجيب ، وبالحساب كروضة الازهار ، واليوافيت والمعونة والفتح ونحوها ، والعروض ، ويخص الجمعة بالحديث والتصوف اول النهار ، ويخص آخره بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله ، وبالأذكار والادعية ملتصقا ساعة الجمعة التي ورد لها لا يسأل العبد فيها ربه شيئا الا اعطاه ، وهي في آخر النهار ، على القول الاصح المختار ، ولا تحتاج الى صلاة بل كيفما دعا العبد باخلاص واضطرار ، وفيها ثلاثة واربعون قولاً ، اصحها قولان اشار لهما الشيخ رحمه الله مع الرمز لغدد الاقوال والتورية لكثرتها ، بقوله من الرجز المشطور المزدوج :

اصحها ما قد حواه النظم  
(والاشعرى) من حين يجلس الامام  
فهاكها من انفع الصلوات

في ساعة الجمعة خلف (جم)  
آخر ساعات النهار (ابن سلام)  
بصنوبر لآخر الصلوات



فقوله (جم) رمز به العدد الاقوال ، فذكر اصحابها رضي الله عنه .

ثم اخذ يوطي . لايراد اجازة شيخه المذكور له فقال :

«ولما اراد مالك الملك ، المولى العلي الكبير ، المنفرد بالتصرف والتكوين والتدبير ، نقلنا من بلادنا واطنانا بالساقية الحمراء ، بعد تحصيل ما تفضل به علينا من فنون العلوم النفسية الغراء ، على ايدي مشايخ جلة كبرا واولهم والدي رحمه الله ، وآخرهم الشيخ المذكور ، وكان اكثرهم لي نفعا واقراء ، شاورته رضي الله عنه في الرجوع اليها ، اعني الساقية الحمراء ، فاني كنت قد ذهبت قبل ذلك اليها ، فشارطت على تعليم الصبيان ثم رجعت اليه ، فاني منذ عرفته لا اطيع مقامه الا لديه ، وكذا كل من فيه همة ومجبة للقراءة لا يصبر عنه اذا جلس ولو مرة واحدة بين يديه ، فاذن لي على ان آتي بجمال يحمل عليها هو وانا معه ، فنرحل الى المشرق ليحج هو ثانيا تطوعا ، واحج انا موديا للفريضة ، ثم نجاور المصطفى صلى عليه وسلم وعلى آله بالمدينة المنورة لا زالت امدادات الخيول لديها طويلة عريضة ، وكتب لي حيثند الاجازة ، بيد السعيدة ، ووادعني راجيا ان لا تكون الغيبة مدة بعيدة ، وذلك في المحرم فاتح ثلاثة وسبعين ومائة واثني عشر من الهجرة الحميدة ، وقد رايت ان اكتب اجازته لي ما هنا فان في كتابتها فوائد عديدة ، منها وهي احبها الى كونه يسميني باسم الولد فيما يكتبه لي من الامور السديدة ، ومنها ما وصفني به ولله الحمد من الصفات العظيمة المقدار ، وهي الذكاء والفقه والنجابة والبرور والاعتبار ، فله الحمد والشكر على ما تفضل به علي من الصفات الحميدة ، مع ما اعترف لي به الشيخ من تحصيل العلوم المفيدة ، ومنها ، وهي اهمها ، واعظمها نفعا واعمها ، الاعتراف لنا بمحبته ، فقد ورد ان المرء يحضر مع اهل مودته ، ومنها استفادة كيفية كتب الاجازة باختصار ، فقد يتشوف الى ذلك من له في العلوم همة واستبصار ، ومنها التيمن بالفاظ الميمونة ، فان البركة والخير والسر في الفاظ اكابر العلماء امثاله مرجوة مصونة ، ومنها بيان ما اجاز فيه من الفنون وتفصيله ، فيحصل لمريد بيان ذلك معرفته وتحصيله ، ومنها تحقيق اتصال السند ، فان بذلك يتحقق عند اهل العلم المستند ، فانهم قالوا من لا سند عنده في العلوم ، كمن لا نسب له ، فعدد مجهول غير معلوم ، ومنها حصول دعا الشيخ المجيز للتلميذ المجاز ، ففي دعا الشيخ للتلميذ في آخر اجازته ، من الخيول والبركة مالا نهاية لمغازته ، ومنها معرفة تاريخ الاجازة الموضوع عند ختامها ، فان معرفة التاريخ من اكمال الفوائد واتمائها ، فقد يدعي معاند حاسد ان اجازة الشيخ لم تقع في حياته ، فاذا قوبل تاريخها بتاريخ وفاته ، حصص الحق ووضح البيان ، بظهور كونها في حياته وليس الخبر كالميان ، وهذا على بركة الله نص الاجازة السعيدة ، المختصرة المفيدة :

الحمد لله مجيز من استجاز ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي من استند اليه فاز ، وعلى آله وصحبه وحمة الدين ، وتابعهم باحسان الى يوم الدين ، هذا وان الولد الابن ، الذي المعتبر ، الفقيه النجيب ، المحب

الحبيب ، سيدي محمد بن محمد بن صالح السجلماسي نجارا ، الصجراوي منشئا ودارا ، طالما تعاظم مع العبد كاتب هذه الخريفات كؤوس المباحثة في علوم كثيرة ، حتى ظفر منها بحمد الله بنفائس خطيرة ، نفعا الله واياء بها ، وزاده وايانا من المعارف التي تنال الرضي بسببها ، ثم انه لما عزم على الترحال ، وبغشم البين وان شق عليه وعلينا لكنه مقتضى الحال ، فاده حسن الظن الى استعانة هذا العبد الفقير ، فلم يكن بد من اجابته مع اني لست من اهل هذا الشأن لا في العبر ولا في التنفير ، فاجزته بكل ما تصح لي وعني روايته ، وكل ما حصلت لدى درايته ، من مقرو ومسموع ومجاز ، وبكل ما افقه من منشور ومنظوم وان كان لا يطلق عليه اسم التأليف الا بطريق المجاز ، بالشرط الذي نقرر له الاعتبار ، عند نقلة الاخبار ، موصيا له بتقوى الله في جميع الاحوال ، والتحرى لدينه وعرضه في الافعال والاقوال ، ومؤكدا عليه في الدماء لي ولشيوعي ووالدي وجميع الاحباب ، وصلي الله على سيدنا محمد وآله ومن انتمى اليه من الآل والاصحاب ، وكتب عبد الله تعالى احمد بن عبد العزيز غفر الله له ، وبلغه من رضوانه امله ، آمين في اواقل المحرم الحرام فاتح ثلاثة وسبعين ومائة والف .

كمل نسخ الاجازة المباركة بلا نقص ولا زيادة ، من خط شيخنا المجيز بالله الله من كل خير ما اراده آمين ، بحمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى آله واتباعه اهل الفضل والسعادة ، نسأل الله ان يرزقنا من فضله ووارثهم في دار التعيم التي برحمته يكرم بها عباده ، فرجعت للساقية الحمراء باذن الشيخ كما تقدم عام ثلاثة وسبعين ومائة والف ، كما في تاريخ الاجازة ، لكن في اواخره ، فشارطت فيها ايضا عام اربعة وسبعين ، فلما اكمله عازما على الرجوع الى الشيخ وهو حيثند بسجلماسي برأيته الزينة لمي الى الشيخ ادام الله رحمته عليه ، كتب لي بعض اخواني فيه انه توفي ليلة الثلاثاء الحادي والعشرين من ربيع الاول قبل الفجر بنحو ساعتين عام خمسة وسبعين ومائة والف .

وقد توفي اكبر شيوخه ، اعل علماء واولياء وقته في حياته في علمي الظاهر والباطن ورسوخه ، سيدي احمد بن محمد الملقب بالحبيب رضي الله عنهما ونفعا ببركاتهما ليلة الثلاثاء رابع المحرم فاتح خمسة وستين ومائة والف ، وفي هذا العام توفي والدي جدد الله عليه في كل نفس رحمته ، ومنعه غمرانه واحسانه ونعمته ، ليلة الخميس ثامن عشر صفر 1165 هـ .

وفي تاريخ وفاتي الشيخين سيدي احمد الحبيب ، وخليفته تلميذه فبهنا سيدي احمد بن عبد العزيز ، قلت رامزا لهما بحسب الجمل في بيت من مشطور الرجز وهو :

لما اتى في (شقصه) نعي الحبيب في (عشقه) قضي الهلال الحبيب



ثم قال بعد كلام اختصرناه : «وكانت ولادة شيخنا رحمه الله على ما  
اخبرني به عام اربعة عشر ومائة واثم ، فعمره على هذا واحد وستون عاما  
واشهر ، من الله عليه بجعله مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين  
والشهداء والصالحين» .

الى ان قال : «وما تحققت وفاته ، وكنت عازما على الرجوع اليه ، انه  
لاصبر لي كما تقدم عن مراقبته ودوام المتول بين يديه ، اختل مني العزم  
والتدبير ، وصرت كمن انقطع به جبل فهوى في فعر يسر ، واستغفر الله  
من كل ذنب وخصوصا توهم التدبير ، فان الامر كله لله العلي الكبير ، ولا  
تدبير ولا اختيار ولا تأثير ، لاخذ معه في قليل ولا كثير ، والله ذو شيخنا  
رضي الله عنه اذ يقول ، كما تلقيت من فمه المقول ، من ضرب الكامل الثاني  
اخلك الموصول :

كل امرئ للوكيل ولا تكن      تختار معه فانه يختار  
كيف اختارك واليهي قد قضى      لك والعواقب دونها استبار  
فقد عندما قد حلو ارض يحكمه      تظفر بما تهوى وما تختار  
الى ان قال : «ثم بدا لي ان اكتب هنا جميع القصيدة المرتبة التي ذكرت انما  
اني نظمها - يشير الى ما ذكرنا اننا اختصرناه - في رثاء الشيخ حين سمعت  
بوفاته اذ قد يجب سماعها من محبة الادب من صفاته ، او تمييز بليغ النظم  
والسر من بشيعة وحجبة من صفاته ، ولا ريب ان نظمنا وترونا من الثاني  
والعذر انه جهد من اتفق ثقة بقلر بصاعته ، ولا لم لم جاد بما وجد ، بعد  
ان جاهد وبذل الجهد وجد ، ونصها ، وان رد عند اجهالته النقاد فصها  
فانرجو من كرمهم ان يمنوا بصلح يخصها :

سلاسل سلا قلب المشوق عن الوجد      وعن ندية الاطلال بالغور والنجد  
وعكف المطي للنسي كاتبة      وولما يرسم لا يلبس ولا يجدي  
فقر الفؤاد عن سعاد تجملا      وعن ذنب ربح ما يعيد وما يبدى  
فكم بكت الحسنة صغرا ولم تنل      على طول مباحث تقرا من الرمد  
تسمر سليب الدهر عز معاده      فلا حيلة تنجي ولا تحفة تفسد  
فيادهر ماذا القهر لم تبق سوفة      ولا ملكا الا اضطلمت على عمد  
وتعلو العلى جودا لاخذ بدورها      كشيخني ابن عبد العزيز اخي الرشيد (1)

الى آخرها ، وهي اربعون بيتا نكتفي منها بايراد هذه الايات ، وهي كافية  
في الدلالة على اسلوب الرجل وشاعريته ، ثم قال بعد القصيدة :  
«هذا وقد قضى لنا وعلينا الملك الخلاق ، الفعال لما يريد ، يخلق على  
الدوام والاطلاق ، ياستيطان (الساقية الحمراء) فاقامني فيها وهي وما والاها  
من افضل وامرا الارض الجنوبية من الصحراء ، مع انها واد قليل الماء واسع  
الارجا ، ينزلها اهل العمود فوجا فوجا ، ولا قرية فيها ولا ساقية ولا سوق

تسأل اليها السلع وترجي ، والما ينزلها اهل الواشي فيسبون ابعامهم  
بواجرها وبواديتها ، ثم يرتحلون فلا يبقى من الفنة ايسر بناديتها يتاديتها ،  
وارادها طيبة جدا تصلح فيها الزروع ، وتطبخ باللين فيها الضروع ، تحرق  
بغير الاضطرار وان قليلا فيها ، لكنها لطيفا فيض واحد يكفيها ، ولنا من  
ضرب الكامل الثاني في وصف الحال التي لا نخفيها :

فاقامنا فيها الاله سنينا      وجدا العبد مع اليات بنينا  
والانسا من فضله نعمنا بها      جما فقادوه الزمان منينا (1)

والله شاهدت اقواما كانت عندهم المؤن من الابل والغنم ، فافناها القحط  
في عام واحد وماتت جوعا ولم ينفع احدا منهم ما اقتنى منها واغتنم ، وكانت  
تلك القامي بالساقية الحمراء ونواحيها نحو الاربعين سنة ، وما شغلني الله  
فيها وله الحمد والتشكر الا بالسيرة الحسنة ، فلا يهمني الا ستر عرشي واكتساب  
حيلة ، وبذلك اوصاني الشيخ ادام الله عليه رحمه ، واكد به على كما هي  
اخر اجازته المستحسنة ، فبيتت بمون الله خيمة كبيرة جعلها مسجدا للصلاة  
والصيف ، لا افارق فيه صلاة الجماعة ، في الصيف والشتاء وغيرهما في  
مصحف او مجاعة ، واستأجر فيه دائما عودا للمصبيان ، يعلمهم القرآن ، وما  
يسر عليه من مسائل ديننا الناصح لجميع الاديان ، فقرأ اولادنا كلهم واجمدهم  
لله القرآن ، وما تيسر من العلم الواجب كفاية او على الاعيان :

وقد وسع الله تبارك وتعالى من فضله علينا ببركة رضى الوالدتين  
والصاح ويمن العلم ، فكتبت من اكثر اهل تلك البلاد مائتين معادتهم ،  
وامهم لي ذوو محبة وسلم ، ثم ان ملك الملك سبحانه وتعالى بماله تعالى وهو  
الغنى الغالب ، قضى على تلك البلاد بالشعوب وعلى اهلها بالمساغب ، فكثر  
الهرج والهرج ، وفرت الراويل وبقي العرج ، وصار بعض اهلها لبعض ما  
من محارب مشاغب ، وسارق ومخاصب وناهب ، وبقي الضعفاء والساكنين  
الى حال بائر غاص بريقه ليس له بناغب ، وهناك جل اهل العمود ، الا  
سبابة سلمت من ذلك العمود ، وتفرق من بقي منهم شذر مذر ، وذهبوا شفر  
بفر ، وجاوا الى اهل المذر والحضر ، بعد فناء ما كان ياديهم من الانعام ذوات  
العون والتسمر والوبر ، وذلك من اول سنة الثماني عشرة ومائتين واثم الى  
آخرها ، وفي الثالثة عشرة بعدها ثلثها ، ففضل علينا ربنا الكريم بحلف  
برحمته من الابل ابقاها لنا ، وحفظها من النهاب والسراق فلم يبال بها الله  
النهاب والنهب من الخيل والغنم والابل ولا هلكا ، بل قلنا من القيمة  
بالايات ، وفرحنا بسلامة الرقاب ، ولم نلج على القضاء من سارق ولا غاصب  
ولا لهاب ، بل راينا بالهام من ربنا الا ينقذ ورطتنا ، ويتعش سقطتنا ، الا  
ان للمعد سادتنا ، الاشراف الكرام ايمتنا ، اذ بهم قديما عمر الله واسعد



سجلنا في بلدنا ، رجاء ان يحنوا الى غريب من وطنهم شيخ كبير ضعيف  
فيرحموا دالتنا ، ويجبروا بكرمهم ووافر فضلهم غيلتنا ، فقل لنا لا سبيل  
اليهم الا بهدية حسنة محبوبة لديهم ، فجعلت استخير الله تعالى ليالي واياما ،  
راجيا ان يلهمني ويشرح صدرى لما ابلغ به لديهم مراما ، وصرت الوصل  
اليه ، بحق وجهه العلي العظيم ثم يا حب خلقه واكرمهم عليه ، نوره التام  
الاكمل سيدنا ومولانا محمد المصطفى الكريم ، عليه وعلى آله وجميع اتباعه  
وذريته افضل الصلاة وازكى التسليم ، ان يلهمني تحفة مباركة ميلة للود  
من سادتنا الاشرف ، خصوصا خليفته في ارضه ، ظله الوريف ، الذي  
ياوى اليه الخلائق لاسيما امثالنا الضعاف ، فتاجاني لسان الاحسان واللفظ  
والتوفيق ، من ربنا الكريم المنان الخ .

يعني ان لسان الغيب ناجم بان افضل ما يهديه للسادة الشرفه هو  
قصيدة في مدح جدهم المصطفى صلى الله عليه وسلم ، قال وان عنده آلات  
المدح وهي ما حصلت من علوم الادب الاثني عشر ، فاستعملها في خدمة سيد  
البشر ، بمدحه الذي شاع اتقرب الى الله تعالى به ثم اليه صلى الله عليه  
وسلم وعلى آله وذريته الطيبة وذاع وانتشر ، الى ان قال : ولما وجب  
جواب لسان السر المذكور الذي ارشد وهدى الى الاهداء بالمدح للمحمود  
المشكور ، اجبته مستعينا بالله تعالى في جميع الامور ، فقلت له ليك خير  
مناجي ، قد اهتمت وشدا مدح بدر الدياجي :

هو المصطفى نور الاله الذي به	معا ظلمات الشرك بعد الهياج
فيادرت مسرورا بمدح شفيقنا	واعدته ذخرا اليه احتياجي
فمدحي له كنزى وعزى وغنيتي	وفوزى وحرزى من مخوف يفاجي
مفاتيح ابواب الخسور جميعها	مدح رسول الله فهو خراجي
به منه ارجو السور وهو هديتي	بها في حبي خير الانام اندراجي
فهما فرغت بابه بمدحيه	اقاض على الخير صل الفجاج

الى آخرها ، وهي سبعة وعشرون بيتا ، ثم بعد استطراد مستطيل قال :

« هذا وعند مناجاة لسان النصيحة المذكور ، بان افضل الهدايا واعلامها  
عند الملوك الاشرف مدح جدهم الاعلى المصطفى الشفيق في جميع المحمود  
المشكور ، صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه ومن تبعهم الى يوم  
النشور ، شمرت الذليل ، ووصلت النهار بالليل ، واستنفرت من احزاب  
الفكر الرجل واخيل ، فاستعملتها في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وعلى آله ، ارجالا من غير اخذ من مدح مادح ولا التفات لغير توفيق  
الله ولا ميل ، فنظمت بعون الله وتوفيقه ثمان عشرة قصيدة ، ست عشرة  
منها من كل بحر من بحور الشعر الستة عشر ، واحدة مباركة سعيدة ،  
والسابعة عشرة من ضرب البسيط الاول المخبون كعروضه المفيدة ، والتزمت  
في اواخرها التوشيع ، وهو من باب الايضاح بعد الاتهام على حياة من البديع

قصيدة سعيدة ، والثامنة عشرة من مجزو الكامل صالحة للترفيل والتذليل  
حسب اطلاق القافية بالياء وتليدها بالسكون ، وهي ايضا حياة غريبة  
عجبة ، واقتضت كل قصيدة من قصائد البحور الستة عشر باسم بحرها  
الذي منه كالوليدة ، ليغنى ذكره في اولها عن البحث عنه يريد ، هذا ولما  
كان صلى الله عليه وسلم وعلى آله يجب ذكر آله معه في الصلاة عليه ،  
والصورهم معه في كل ما يصل من الخير اليه ، وكان يجعل لهم حظا من  
الاطال والهدايا التي توضع بين يديه ، واوصى باكرامهم ومودتهم ، وتوالت  
آله (الا المودة في القربى) على احد معاني التفسير او معنييه ، وجب على  
كل ملاح له صلى الله عليه وسلم وعلى آله اتباع مدح آله لمده ، فان في  
ذلك من التوصل الى مودته عليه الصلاة والسلام ، والى بلوغ المراد والمرام ،  
والله اعلم بآياته لوصفه وشرحه ، وقد افعل افراد ذلك جل المداح فيما رايتا لهم  
في تصريح وافصاح ، وقد وفقني الرب الكريم بمحض فضله لذلك ويسر  
لي ان ذلك احسن المسالك ، فانبعث قصائد مدحه صلى الله عليه وسلم وعلى  
آله بالصالح في مدح سبطه الذي جعله الله تعالى في الوقت اعلى ذريته  
والفضل تعالى بجعله خليفته في ارضه ورحمته لبريته ، فهو اجل نعم ربنا  
الرحمان علينا في هذا الزمان ، وانفع عطية ، السلطان ، ابن السلاطين  
الافران ، المستغنى باسمه الكبير الشريف الشهير عن مزيد البيان :

اهل الزمان الرضي المولى سليمان	اي الربيع ونعمة السميع على
رب اطل عمره ما طالبت الزمان	اعيا به الدين والدنيا الاله لنا
اطل ولايته اذك رحمان	ادم حمايته وزد هدايته
عليهم وابل الصلاة هتان	اي بالمصطفى الهادي وشيعته

ان قال انه لا كان عاجزا عن مدح آل البيت كلهم رضي الله عنهم بعد  
مدح جدهم المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى آله ، كما سبق ان  
ذكر ، اكفى بمدح ابراهيم واثمهم وهو السلطان المولى سليمان « ثم اني  
يجوز عن الخوض في بحار المدائح لجميع سادات الناس اهل البيت ،  
فما كان كمال آله صلى الله عليه وسلم عجز عن خوضها البقاء الى منهم  
والله ، اكفيت بما تسنى لي وسهل علي من مدح بدر تلك السماء العليا ،  
وهو شمس ضحاها من جعله الله خليفة في ارضه فاصلح به الدين  
والدنيا ، الى ان قال : « الحمد بلا ريب في هذا الزمان لهذا الدين ، والمحب  
له سيد المرسلين ، بنى البديع عنهما والاهواء ، فلا يسمع في اياته  
ولا في جنوده ولله الحمد غير الاذان ، وثلاوة القرآن ، وانغى منكر حسو  
الذماني ، وجفته من الخمر الكؤوس والدنان ، وعظمت مجالس الشيطان ،  
واستراحت الاذان ، من اصوات الزامير والاوتار والعيذان ، فهذه السيرة  
في هذا الامام على تجديد له الدين اقوى دليل واقطع برهان ، وهي مشاهدة  
في ملكته وليس اخبر كالعيان ، فتولته السعيدة سنية ، بيضاء نقية  
صافية الخ .



الى ان قال : «ثم قلت اني لا اريد التهديد وختمت له ببعض اوصال  
امامنا الشريف السعيد ، الموفق السديد فعلة الحمد امره الطاع الرشيد  
من ضرب البسيط الثاني لعروضة الاولى ، الذي لم يزل عند الادباء جلوا  
معبولا .

لقد اصاب الصواب مادحوه ولو  
كمال سيدنا البحر المحيط فلا  
علم وحلم وعقل عميقة ونقى  
ما هذه العشر عشر فضل سيدنا  
ابو الربيع وثمة السميع ومن  
نقى الكونس وهنا النفوس واضمحلتا القبوس فلا ملك غمامة

الى آخرها ، وهي اثنان وعشرون بيتا ، اتبعها بشر طويل من نوع ذلك  
التهديد ، ثم قال : «وقد بعون الله وتوفيقه اول قصائد مدح المصطفى صلى  
الله عليه وسلم وعلى آله ، من الضرب الثاني لعروض الطويل ، وهو واجب  
القبض كعروضه بلا تبديل ولا تحويل ، وافتتحها باسم بحر كغيرها ،  
والنقبة في ابيات منها وسائر القصائد مفتتح مع اسم البحر بالنقبة  
والصرح سائرا بسيرها ، وعلى الله سبحانه التوكل والتحويل ، في بلوغ  
المامول والرتجى بالجملة والتفصيل ، واقدم امام كل قصيدة بيتا او بيتين  
يكرر معهما عند الاستعمال والتفصيل ، بالصلاة على المصطفى صلى الله  
وسلم عليه وعلى آله ذوق المجد الاصيل ، وهذا بيت يكرر عند قراءة قصيدة  
الطويل :

عليك صلاة الله يا خير مرسل  
(طويل) المدح في التشفيع محمد  
تلى منه ما ترجوه من كل مقصد  
فما زائد في البحر صب كتمد  
فلا مدح الا والخاسن قوله  
عليه صلاة الله في كل لحظة  
وتسليمه والال مع كل مقصد  
فصار فكتر منه ما شئت واودد  
وبالفور تحظى اليوم منه وفي غد  
بلحظة او زالة رشف ممد  
ولا شرح الا دون معنى (محمد)  
وتسليمه والال مع كل مقصد

الى آخرها ، وهي ثمانية وسبعون بيتا  
قال : «وتليها قصيدة المديد ، وزنه فاعلان فاعلان ومثلها  
ولم تستعمله العرب الا مستندا مجروا مع انه مشتم في الاصل ، وهو لاني  
البحر والقصيدة من عروضه الاولى الضعيفة وفربها الواحد المائق لها  
ويكرر معها هذان البيتان :

صلوات الله اهدي دواما  
وعلى آل الحبيب جميعا  
للمرسول المصطفى دون جبر  
وعلى اتباعه كل عصر

ثم ان اول بيت من القصيدة اذن هو :

يا (مديد) الفخر من غير عصر  
يا جميل الخلق والخلق يا من  
يا امام المرسلين جميعا  
يا عظيم القدر في كل عصر  
خصه المول باعظم قدر  
يا شقيق الخلق في يوم دعر

الى آخرها ، وهي خمسة وخمسون بيتا .

قال : «وتليها قصيدة البسيط ثالث البحور ، من ضربه الاول المخبون  
كعروضه ، وهو المدوح والشكور ، ويكرر معها بيت واحد ، وزنه  
مستعلن فاعلن مستعلن فاعل ومثلها ، ضمن الاجزاء ، وهو آخر ما استعمل  
في الدائرة الاولى الثمينة دائرة الخلف ، والبيت الذي يكرر :

الزكي صلاة الاله والسلام على  
محمد ذي الصفا وآله الشرفا

اول القصيدة هو :

(بسيط) مدح الرسول اورث الشرفا  
والنقط الزهر من اوصاف من عرفا  
سيد كل الوري ملجا من اقترفا  
عليه ازكى الصلاة والسلام بلا  
يا منبع الجود يا نور الوجود اغث  
من لرياض معانيه النهى عرفا  
من بحر اسرارها الفياض من عرفا  
مفيد اهل البرا ملجا من اعترفا  
حنو آله والاصحاب والشرفا  
مستجديا عاثر اعن رشده انحرفا

الى آخرها ، وهي اثنان وخمسون بيتا .

قال : «تليها قصيدة الوافر رابع البحور ، وهو اول بحر الدائرة  
الاثنية ، وهو سدس الدائرة دائرة المولف ، وزنه مفاعلتن مفاعلتن فعولن ،  
ومماها ، والقصيدة من ضربه الاول المولف كعروضه ، ويكرر معها بيت  
واحد وهو :

سلام الله والصلوات منها  
اول القصيدة اذن هو قوله :

(وافر) مدح خير الخلق تعلوا  
فالمختار عند الله فاعل  
قد اعترفت بذاك الفضل وسل  
للعل في المصطفى ماشيته من  
لنا وتب اذا ما انقط فضل  
«فيع لم تظا ادناء لعل  
فنحن باشداح علاه تعلوا  
عظيم المدح فهو لذلك اهل

الى آخرها ، وهي سبعة وستون بيتا .

قال : «تتلوها قصيدة الكامل ، خامس البحور ، من ضربه الاول  
المصحح كعروضه ، ويكرر معها بيت واحد وهو :

وعلى الرسول وآله وصحابه  
ازكى الصلاة مع السلام تسكن



اول القصيدة اذن هو قوله :

في (الكامل) المجد المذبح تحسن  
لما رأت درر المحاسن جملة  
لمحمد خير الوري الهادي الذي  
قادت له كل المحاسن ارسنة

الى اخرها ، وهي تسعة وستون بيتا .

قال : «تتلوها قصيدة الهزج وهو اول بحر الدائرة الثالثة المسماة بدائرة المشتبه على راي الخرجي ، وسمى بعضهم هذه الدائرة دائرة المجتنب ، وجعل دائرة المشتبه هي الرابعة ، واخطب سهل ، وهي مسدسة كالتي قبلها ، ووزن الهزج هذا مفاعيلن ست مرات ، لكن لم تستعمله العرب الا مجزوا مربعا ، وايضا اقتفينا » الى ان قال : «ويكرر مع القصيدة في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بيتان وهما :

صلاة نورها يعلو مع التسليم من ربي  
على خير الوري الهادي وآله مع الصبح

اول القصيدة اذن هو قوله :

«هزجت» استغنى لربي  
شفيح الخلق في الكرب  
طليق الوجه في الضيق الكثير الطمن والقرب

الى اخرها ، وهي تسعون بيتا .

قال : «تتلوها قصيدة الرجز سابع البحور وهو مسدس وزنه مستعملن ست مرات ، ويكرر معها بيت واحد في الصلاة على المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وهو :

يا ربنا صل وسلم وافق (2)  
فيكون اذن اول القصيدة هو :

(رجز) بمدح الهاشمي النبي  
وسيع له خزانة القلب النبي  
فخير ما به الموفق ولي  
خير الوري المشفع المصدق  
صل عليه ربنا مسلما

(1) عسنت الدابة بكسر السين : نجح فيها العلف والرعى وسمنت

(2) كذا .

الى اخرها ، وهي مائتان وخمسة ابيات .

قال : «تليها قصيدة الرمل ، وهي آخر الدائرة الثالثة ، والله الكريم المرجو في بلوغ الآمال ، وقبول الاعمال » وهو ثامن البحور ، ويكرر معها بيتان هما :

عسلوات الله مع تسليمه  
وعلى آل الرسول المصطفى

اول القصيدة هو قوله :

(رمل) الامداح قلبي يشرح  
احمد المحمود من لا يبرح  
مد اتانا زال عنا الترح  
خير ساع في انتفاع منقذ  
لهو هاد لرشاد شافع

الى اخرها ، وهي مائة بيت .

ثم قال : «تتلوها قصيدة السريع ، تاسع البحور ، وهو اول الدائرة الرابعة دائرة المجتنب ، وهي مسدسة الاجزاء الخ » ثم قال : «وهذه القصيدة من عروضه الاول المطوية المكشوفة وضربها الثاني المائل لها ، ويكرر معها بيتان في الصلاة على المملوح بها صلى الله عليه وسلم ، وهما :

يا ربنا صل وسلم على  
آله والصحب اهل العلا

اول القصيدة هو قوله :

«سريع مدح المصطفى يرفع  
لبينا المختار عن يدفع  
خير الوري انفع من ينفع  
من قد بدا واسطة الخلق في  
عن قرن الله اسمه باسمه

الى اخرها ، وهي مائة واربعة وعشرون بيتا .

ثم قال : «تتلوها قصيدة المنسرح ، عاشر البحور ، ثاني الدائرة الرابعة ، وزنه مستعملن مفعولات مستعملن ، ومثلها : والقصيدة من عروضه الاول الصحيحة وضربها الواحد المطوي ، ويكرر معها بيتان في الصلاة على المملوح بها صلى الله عليه وسلم وعلى آله ، وهما :

الذي الصلاة مع السلام على  
وصحبه من به اعتلوا علوا



فيكون اول القصيدة اذن هو :

«منسراج المدح في الرسول زجا  
فاسال به فتح كل ما ارتجا  
واسطة الخلق في وجودهم

الى آخرها وهي خمسة وستون بيتا .

كم اورث القلب غسور سر جنا  
من كل مستغيب تهلل فرجا  
ويمنه عنهم نلن المرجا

ثم قال : «تليها قصيدة الخفيف ، بعنوان الله اللطيف ، وهو الخادي  
عشر من البحور ، ثالث الدائرة الرابعة ، وزنه فاع لاين مستغملن فاعلاين ،  
ومثلها ، سدس ، والقصيدة من الضرب الاول المائل لعروضه الاول النامة ،  
ويكرر معها بيت واحد في الصلاة على المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى  
آله واصحابه وامته عامة ، وهو :

مفعولات معلوم معها سلام

فيكون اول القصيدة اذن هو قوله :

بـ (الخفيف) من مدح من طاب ارسا (1)

وكفاني الخفيف من بحر فاعل

فكمال الرسول بحر خضم

الى آخرها وهي خمسة وعشرون بيتا .

احمد المصطفى املا نفسي

ساحل البحر للسلامة مرسى

من يخطه الرندي من المعجز لبسا

ثم قال : «تليها قصيدة المقتضب ثالث عشر البحور ، خامس الدائرة

الرابعة ، وهو سدس اصالة ، وزنه مفعولات مستغملن مستغملن ، ومثلها ،  
لكن لم تستعمله العرب الا مريعا مجزوا والمراقبة لازمة لا اول مصراعية ،  
ويكرر معها بيتا في الصلاة على الممدوح بها صلى الله عليه وسلم وعلى آله  
وهما :

صلاة ربي معلوم

والله والصلوات

واول القصيدة اذن هو قوله :

«مضارع المدح كنزي

محمد سر ربي

الى آخرها وهي ستة وتسعون بيتا .

صلاة الله على

ثم آله الفاضلا

لمصطفى ميني عزي

وسيلة الكون خير ذي

احمد الحميد السوي

ثم من اليه اوى

فيكون اول قصيدة قوله :

«التغيبات وشك عوي  
من المدح وهو دوا»

الى آخرها ، وهي ستة وستون بيتا .

وكذلك جرى على هذا النمط وعلى النحو الذي بينه اولا في التمهيد

الى ان اكمل قصائد مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم ثمان عشرة قصيدة .

ثم اورد بعد ذلك انه مسبوق بهذه الطريقة للبغدادى صاحب التوريات

المعروفة وللابيب المغربي الشهير ، ابى الحكم مالك بن الرحل ، واورد ابياتا

في قصائد في نفس الموضوع لهذا الاخير (1)

ثم شرع في قصائد مدح آل البيت الذين تشخصهم كلهم مجتمعين

في ملك وقته المولى سليمان رحمة الله عليه ، ومنها قصائد مطولة ومقطعات

ايضا قال ، وقد ذكر بينها عدة مرات انها كانت لا تبلغ السلطان ، فقد قدم

واحداهما بقوله : «نظمها بمراكش ، ضمنتها البيعة الواجبة لمستحقها ،

والله لم تبلغه كغيرها» كما قدم لاخرى بقوله : «نظمها بمراكش مع التي

فيها ، ولم تبلغ السلطان كجمل القصائد الموقلة لنا اذ لم نجد ناصحا من

الافغان ، والله المستعان ، ولم يعمل الثاني بايضا رسول الله صلى الله

عليه وسلم وعلى آله بابلاغ حاجة من لا يستطيع ابلاغها ولا رغبوا في التوب

الى الله ، وقال بعد اخرى : «ولنا ايام قرونا الاول على السلطان ،

عظيما عليه ولم نجد مبلقا لها ولا غيرها من جميع قصائدها ممن له مع

السلطان استبطان» وقال بعد اخرى «وهذه ابيات اخرى مثلها في هذه

السلام ، ولم يبلغ شي من ذلك للامام .

ولكنه عاد فقال بعد اخرى «فناولتها اياه» وربما استفيد من ذلك انه

جعل به ، وقال ايضا : «ولت يوم لقائي له مع الرهوني ودعت له فرطاسا

في رغبته ان يجود لي بساعة لقاء القص عليه فيها جميع شئوني فاعجله

المهر ، ولم يقدر لي بذلك ظفر ، والى الله الرغبة في ذلك والرجوع والمهر .

ثم قال بعد ذلك وعدة قصائد مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

في ثمانية عشرة قصيدة ، كما تقدم اول الكتاب ، ثم الحقنا اثنين صغيرتين

(1) لعدد العزيز الرسموكي ايضا مثل ذلك ساير التوريات .



(بشراف) روح في (بشراف) أحسان  
سيدنا النعمة العظمى بدولته  
جند بالجد دين الجد في (حجب)  
فمملكه كله امن وايمان  
الى آخرها ، وهي عشرون بيتا .

ثم اننا لم نورد هنا ، من امداحه لهذا السلطان ، غير هذه الثلاثة  
ايات ، لان الغرض هو الدلالة على أسلوبه الادبي ، ولا شك أن القارى قد  
استفادها مما تقدم ، واكتفينا من ذلك بما أوردناه له من نبذة لا بأس بها  
عند الكلام على الاسرة الصاحبة الرودانية في «الرحلة الرابعة» من كتابنا  
«خلال جزولة» .

اما القصيدة التي ذكر الجشتيمي أن ابن صالح استعطف بها الملك  
المذكور من القضاء فاعفاه ، فلم نعر عليها ، وانما عثرنا له على هذه الخاتمة  
النسوبة له .

الى اعبر مسامعي للاحى  
والصادحات سواجع بفنائها  
لم واسقنيها مرخدا ممزوجة  
وال الكؤوس وكلما ناولتني  
ان الربيع ربيع من بين الصفا  
هذا نسيم الروع ريق كانه  
واجو صافي وجهه فكانه  
من لم يكن يصوبه متمعا  
والزهر يعلى بالربيع مسرة  
فالرسم اول ما يصبحه به

والروع يدعوننا الى الاقداح  
والزهر ينفج بالشدا الفواح  
واجهر بذلك على عيون اللاحى (1)  
اصلع قفا لاح لحالك وقاح (2)  
وعناق خود في الرياض رداح (3)  
نفس الحبيب انتمه بوشاحى  
حبيب تبسم من رقيق صباح  
والدهر يسعد والزهور ضواح (4)  
في بهجة بفقاع الاقداح (5)  
دهر حياه لعقه بجماح (6)

وقد بسط الله عليه في (رودانة) ايضا كما سبق ان بسط عليه في  
(الساقية الحمراء) وآيات هذا البسط ما زالت يادية باقية الى الآن ، فهناك  
في درب (كسيمة) ب (تارودانت) امام سكة مسجد هذا الدرب ، دار كبيرة  
ما زالت تعرف بدار (آل ابن صالح) كما ان في آخر الدرب بستانا كبيرا  
من اعظم بساتين (رودانة) ينسب اليهم ايضا ، وقد بدا الآن يخرج من تحت

(1) اللاحى : اللائم  
(2) الوقاح الذى لا يستحي ، مأخوذ من جافر وقاح : صليب  
(3) الخود : الحسنة الخلق الناعمة ، والرداح : الثقبلة الارداق  
(4) الضواحي جمع ضاحية : البارزة للشمس  
(5) البهجة السرور ، والقاقيع : الحبيب الذى يعلو الماء والحمر  
(6) عقه عصاه ، والجماح الاستعصاء والنفور ، فكانه عق الزمان وعصاه  
لما جمع ونفر من التمتع بالصباح خصوصا مع مساعدة الدهر وبروز الازهار  
كما في البيت الثالث ترقيا .

اعفاه بالبيع بالجزولة ، وقد اقلنا في (الرحلة) المذكورة اعلاه عن الفقيه  
سليمان بن محمد بن سعيد الروداني ان السلطان المولى سليمان اقطع ابن صالح  
هذا املاكا بعد استعفائه من القضاء وان بها قيام اوده واود اولاده من بعده ،  
وقد استأنف حياته ب (رودانة) بعد الاربعين سنة التي قضاها ب (الساقية  
الحمراء) حسبما ذكره في التمهيد لديوانه :

فالقائنا فيها الاله سنينا  
وانالنا من فضله نعمنا بها  
فقد اعرس في (رودانة) وهناه ادباؤها ، ومن جملتهم الاديب احمد الدرعي  
يقال :

ورد البشير مهتبا بوصال  
لفحت عيني بعدما انسدت ولا  
فاليوم تنبعث الحيلة لاعظمي  
من بعد ما لعبت بها ايدي النوى  
اسام ولوا معرفين ولا ادى  
خاموا العهود وما رعو اذم الهوى  
لا يلفتون ولو لحاظ عيونهم  
فكاننى ما كنت قط بوصلهم  
سقوننى كاسا دهاقا بالهوى  
فامس بين الثغر والاصداغ والسيل  
لفضوا معى عهدا نسيت بصفوه  
ولقد بدا لهم فحاسوا حلبة

والقلب بالشوق المبرح صال  
يلو لها من نحوهم من آل (1)  
من بعد ما صارت كمثل خلال (2)  
لعب السواقي في الفل برمال (2)  
منهم يناظرني غير قتال (3)  
خلق المسافر ، ان اتي ، لتصال  
حيثا بشزدهم لصواب شمال (4)  
اطبوي لفضلهم بخير لجال (5)  
والنقل من ظلم النفور الحال (6)  
فامس بين الثغر والاصداغ والسيل  
لفضوا معى عهدا نسيت بصفوه  
ولقد بدا لهم فحاسوا حلبة

(1) الآل هنا : السراب  
(2) الخلافة نبات رقيق المود تتخلل به الاسنان ، يهز به المثل في  
الرفة والنحافة .  
(2 - الثانية) سفت الريح التراب اذ اتارته فهي ساقية والجمع سواف .  
(3) القذال مؤخر الرأس .  
(4) اللحاظ بفتح اللام زاوية العين مما يل الصدغ ، وصوب الشيء  
مهجه ، والشمال ضد اليمين ، والنظر الشزر هو الذى يكون من جانب العين  
مع غضب واعراض ، يعنى انهم لا يسخون لى ولو بالنظر الشزر من طرف  
عنهم الشمالية .  
(5) الشمال الغياث الذى يقوم بامور قومه .  
(6) الدهاق الممتلئة ، والنقل بفتح النون ما يتنقل به على السراب ،  
اي ما يوكل معه ، والظلم الرضاب ، والحالي من الخلافة اى الحلو .  
(7) خاس العهد تقضه ، والافك الكذب ، فالافكة مؤنث الافك وهو  
الكاذب .



حتى انى اليوم منهم من انى  
ان الذى جمعنا تجميع فى يدي  
تاب الزمان فردها موفورة  
ايه ايا خير الاسانل اننا  
مدت علينا من جهورك ظلة  
ما انت وحدك فى السرور فكلنا  
حتى الزمان اتى اليك ربيعه  
فجاءتق الاشجار فى ازهارها  
والطير فى افنانها تشدو وما  
وخرير هذا الماء فى قنواته  
قم يا مدير ادر فهذا يومها  
واملا الكتوس بخمرة بسامة  
واصين قديتك عن يدى مثلبا  
ان الصغر لغير كفى قبضة  
وال الكتوس مشعشعات واشد لى  
وبعد فقم اصلت عن ابن صالح ووصف ديوانه لانه غريب يجب الاعتناء به

### شيخه التاسع، ابن سالم الروداني

عن المؤلف جدا اننا لم نثر لهذا الاستاذ على الترجمة الحقيقية ، رغم  
كونه كان يعيش بين امثال هؤلاء الفطاحل النبلاء المذكورين ، وكل ما نعرفه عنه  
هو انه من اساتذة المترجمين ، وانه ينسب اليه العرب المعروف بكرب ابن  
سالم فى حارة الجامع الكبير برودانة على بضع خطوات شمالا من دار آل  
الوقاد التلمسانيين فى طريق الداهب الى زاوية سيدى حسنين الناصرية  
اتيا من الجامع الكبير ، وقد حكى لنا من نقل عن الفقيه السيد العربى بن  
حمو ايكاس (الايكاسى) الروداني الذى كان مدة عدلا بنظارة احباس رودانة

(1) القشيب الجديد ، والذبال : الذى له ذيل اى حافية مجرورة  
ذلك مقصودا .

(2) ناعم : خبير المبتدأ السابق كلنا .

(3) كلمة خريز مبتدأ ، وتصفيقة خبزه .

(4) صبر الكاس : امالها ، قال الشاعر :

صبرت الكاس عنا ام عمرو : وكان الكاس مجراها اليمينا  
والجام المتسلم الذى وقعت فيه تلمة : قال الشاعر :

اذا كنت نداما لى قبالا كبر اسقنى : ولا تسقنى بالاصغر المتسلم

(5) الذر صغار النمل ، والطوى الجوع ، والرببال الاسد ، اى ان الذر  
لا يشبع الاسد .

واماما بالمسجد الكبير ، لم نثر بعد تمكن الاحتلال مكلفا بخطة ابنى المواريث ،  
ابن ابن سالم علما هو صاحب البيتين المشهورين :

(ردانة) ارض لا تليق بحالنا ولكن امر الله يجرى مع القضا  
فكيف يحب الحر ارضا يسوسها يهود وجهال ومن ليس يرتضى

كما حكى ايضا انه كانت له جراية مخزنية ياخذها من الاحباس على التدريس ،  
فذهب مرة الى ناظر الاحباس لاخذها ، فسوقه الناظر فلما اكثر عليه التردد ،  
قال له تهكما لماذا لم تات بصندوق كبير توضع لك فيه ، فتركه ابن سالم  
ولم يرجع اليه حتى جاء مرة مصحوبا برسالة ملكية محتوية على امر الى  
الناظر بان يدفع له ما هو متفد له ، واذا ذاك احضر له مع الرسالة الصندوق ،  
وقال له والله لا توضع الا فى الصندوق ، فوضعت فيه وقد وقفنا له على قواف  
ذلك ما التقطناه عن ابن سالم ، وكان المنتظر ان نجد ترجمته فى كتاب  
(المخسيون) بين تراجم اشياخ مؤلفه ، ولكن لم ندر كيف افعله ، والله اعلم  
كيف وقع .

### شيخه العاشر، عبد الله الودريمى الهوتاني

قد ذكرناه بين (اليوشواريين) فى (الفصل الثانى) من (القسم الرابع) ،  
لم انسى وقعت فى خط بعضهم على ما ياتى :

«قال ابو زيد التلمى رحمه الله : اما بعد فقد كنت كتبت الى شيخنا  
الاول الصالح سيدى عبد الله بن محمد الهوتاني الودريمى الهستوكى ،  
استنبره فى طلاق بعض الازواج ، فاجابنى بقوله :

اما هم الرزق ، وخوف الخلق ، فمن ضعف اليقين ، فادع الله يسو  
بذلك ، واستعن بكتاب (التنوير) لابن عطاء الله ، فاذا نظرت فيه يصفحك  
الله بالكلية ، فلا يبقى له عين ولا اثر (الى ان قال) اما قولك قلة العمال  
أعد اليسارين ، فمعارض بفعله صل الله عليه وسلم ، وفعل الصحابة بعده ،  
فلا تطلق واحدة لهذه العلة (وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها) الآية ،  
اما التجريد فامر يصلح لبعض الناس ، والتسبب يصلح للبعض ، فاقم انت  
ههنا ايامك الله ، فهو الذى يتفك الى التجريد ان اراد ، لا انت تنقل  
نفسك ، اما خدمة الناس لك ياخذها فذلك قليل ، واما خدمتهم لك بسبب  
استفادهم صلاحك ، فذلك ما لم يظهر لهم انك صالح لاجل الخدمة ، فلا اظن  
به باسا ، يعنى فى جوائهم فى الشفاعات واصلاح ذات بينهم واطفاء الفتنة  
والحرب ، اليس لك عليهم شىء فى مقابلة ذلك ، ولا تنظر الى مامتك الى الله  
من العبيان والاعمال المدخولة ، ولكن انظر الى مامته اليك من الاحسان ،  
هل هو ذلك الاكرما ، وهل اسدى اليك الا مننا ، فان لم تحصن ظنك به  
او عطفك ، فحسن ظنك به لفعله ، والله الذى ستر ما مضى يستر ما بقى ،



## الحادي عشر سيدى محمد بن الامزاورى العبالوى

هو شيخنا العلامة صاحب الترجمة الى محمد بن ابراهيم الامزاورى  
كانت هذه سرية :

ليس بمختل المزاج وبالغمر  
مجاهد نفس فهو من احسن العذر  
حالا وذاك النص فى محكم الذكر  
يقين الفتى ان يخطر السوء فى الفكر  
والا فمسا لمستهيهن من صبر  
مذاهب قوم عارفين من الفخر  
سراج الهدى الهوزيو (2) ذو العلم والقدر  
على كبر ياليتنى عزب عمرى  
بغرس ، وكم يحوى الناهل من شر  
وكم من دثائل وكم ثم من فكر  
بالسنة منا ومن حالة الدهر  
على شيخنا اذ قابلوا القول بالكر  
فان النكاح لم يكن فيه من ضر  
وهل مسلم الا على اهله يجرى  
حل يليق ان تامل ذو حجر (3)  
بنسوتهم يقنن عن نسوة الغر  
نساء وطيبا والصلاة كما تدرى  
مقارنه عطره مقاربه القبر (4)  
من الكاعيات التاعيمات من الخير  
وتنقص مما ظلمت منه على جبر  
وتسحركم حينا بلا ظلم السحر  
وصدرا وحيا فار شيخى الى الصابر  
اذا كان حلا فالهيج فى جبر  
«اخلاق من يختار ليلا على فجر»

من يختار ليلا على الفجر  
الا ان تسخر زاهدا  
ان السرح ذم محرمنا  
على الرزق حور حرائر  
الملك الملاح محوّل (1)  
الشيخ فى السهل تابع  
الاسفراء امامنا  
الى فى الزواج لنادم  
لم يكن متعلقا  
يردى وكم من مطامع  
فما قال الا مصدق  
من الخافين تودكوا  
واكتفول شيخكم  
المرسلين باسره  
القولين اذ لكليهما  
النساء للناس ليتهم  
الدينا يحب نينا  
ان كبرت كبيرة  
لا يفسدون صغيرة  
يظن ما قد مهدته  
قد روى بمداة  
والقد رائقا  
والا لى فى الصبا  
من عاجل وهو قادر

الشيخ المسن .  
بهاء النسب وهو قليل .  
الملك .  
الى قول الشاعر :  
ان تكون فتيمة  
من شبابها

وقد نكر العظماء واحدا من العظماء  
وهل يسمع العظماء

ان لله رحمة ، واحق الناس لله بالرحمة الضعفاء ، قال (الزوى) ان  
الليل بصوت رحيم ، يا عزيز من اللذيل سواك ، يا قوى من للضعيف سواك  
يا غنى من للفقر سواك ، يا قادر من للعاجز سواك ، يا عليم من للجهل  
سواك ، تجد الامر كأنه طوع يدك (او كما قال) واعلم سيدى انك لم  
امك ضعيف ، وكذلك بعد الولادة ، فرزقك من يقوم بك حتى كبرت ،  
تسيء الظن بمن عودك احسانا كثيرا لا لشيء منك ، وهل تسبب لوجودك  
لتنفعتك وشد سيدى روحك فى دينك ما استطعت ، ولا تتكل على العمل  
وقضل الله عم الضعيف والعاجز والكسل والنوام ،

اذا ما دعيتك النفس يوما لحاجة وكان عليها للخلاب طريق  
فخالف هواها ما استطعت فانما هواها عبث والخلاب صديق

الهم الله كلنا رشيد ، ووقانا ضير ، وختم علينا وعليكم بالحسنى ،  
لنا جميع تقصيرنا وعصياننا بجاء النبى صلى الله عليه وسلم ، وكتب اليه  
عبد الله بن محمد من الهوات لطف الله به .  
وكتب الى ايضا بقوله :

«ووفق سيدى اننا امرنا بتحمل الاذى من الناس ، لا يكف الا  
عنهم فقط ، فاصبر سيدى كما صبر اولو العزم من الرسل ،  
فبدل لدى وكف اذى وصبر . وتقوى الله اوصاف الرجال

وفى كريم علمكم ان من اراد الله به خيرا يصاب ، والرضا بقضاء الله واجب  
علينا «الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون .  
فتنا الذين من قبلهم ، فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين» ،  
كظم الغيظ ما لا يعلمه الا الله ، فالحق تعالى اسأل ان يسلمك من كل  
دنيا واخرى ، وينصرك على من عاداك نصرا مؤثرا ، وكتب اليكم بعمل سيدى  
عبد الله لطف الله به ، ونسخه من اصله عبد الله التمل الجزولى وفقه الله  
ومن خطه نقلت .

ذلك ما وجدته ، وقد حلاه صاحب الترجمة بالشيخوخة ، ولا  
اهى شيخوخة العلوم او التربية ، او هما معا .  
اقول ان القارى كان قرا فيما تقدم ان ابا زيد كان اهتم بالاشغال من العلم  
يوم سمع من شيخه الهوزيو مدح ذلك ، الا ان شيخه قال له ان العلم  
يصلح لك ائت وكذلك رايته ايضا تمازجه هذه الفكرة الان حتى لم يظهر  
زوجته بعد ان تزوج ، ومن هنا تظهر ناحية من نواحي نفسيته المزرك ،  
يظهر منه ايضا شدة اتقاده لنا صحبه من اشياخه ، وهى خصال تجعله  
فى مصاف العلماء الورعين الكبار ، ولهذا اقول دائما : ان الجيشتيميل يعرف  
منهم دائما ، واما غيرهم من معاصريهم فتعرف وتكر .



ان لله رحمة ، واحق الناس منه بالرحمة الضعفاء ، قال (زروق) قل بخوف الليل بصوت رخيم ، يا عزيز من للدليل سواك ، يا قوي من للضعيف سواك ، يا غني من للفقير سواك ، يا قادر من للعاجز سواك ، يا عليم من للجهول سواك ، تجد الامر كأنه طوع يدك (او كما قال) واعلم سيدي أنك في بطن امك ضعيف ، وكذلك بعد الولادة ، فرزقك من يقوم بك حتى كبرت ، فلا تسيء الظن بمن عودك احسانا كثيرا لا لشيء منك ، وهل تنسب لوجودك الا لمنفعتك وشهد سيدي روحك في ديتك ما استطعت ، ولا تتكل على العمل ، وفضل الله عم الضعيف والعاجز والكسل والنوام ،

اذا ما دعيتك النفس يوما حاجة وكان عليها للخلاف طريق  
فخالف هواها ما استطعت فانها هواها عذو واخلاف صديق

الهم الله كلنا رشده ، ووقانا ضيره ، وختم علينا وعليكم بالحسن ، وغفر لنا جميع تقصيرنا وعصياننا بجاه النبي صلى الله عليه وسلم ، وكتب اليكم عبد الله بن محمد من الهوات لطف الله به .

وكتب الى ايضا بقوله : «وحيق سيدي اننا امرنا بتحمل الاذى من الناس ، لا بكف الاذى عنهم فقط ، فاصبر سيدي كما صبر اولو العزم من الرسل .

فبدل ندى وكف اذى وصبر . وتقوى الله اوصاف الرجال

وفي كريم علمكم ان من اراد الله به خيرا يصاب ، والرضا بقضاء الله واجب علينا (الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ، ولقد فتنا الذين من قبلهم ، فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين) ، وفي كظم الغيظ ما لا يعلمه الا الله ، قاله تعالى اسأل ان يسلمك من كل بلاء دنيا واخرى ، وينصرك على من عاداك نصرا مؤزرا ، وكتب اليكم معجل قدركم عبد الله لطف الله به ، ونسخه من اصله عبد الله التلمي الجزولي وفقه الله ، ومن خطه نقلت .

ذلك ما وجدته ، وقد حلاه صاحب الترجمة بالشيخوخة ، ولا ادري

اهي شيخوخة العلوم او التربية ، او هما معا .  
اقول ان القاري كان قرا فيما تقدم ان ابا زيد كان اهتم بالاعتقاد عن التزوج يوم سمع من شيخه الهويزيوي مدح ذلك ، الا ان شيخه قال له ان ذلك لا يصلح لك انت وكذلك رايته ايضا تمازجه هذه الفكرة الان حتى هم بطلاي زوجته بعد ان تزوج ، ومن هنا تظهر لاجية من نواحي نفسيته الحزوف ، كما يظهر منه ايضا شدة اتقياده لنا صحيحه من اشياخه ، وهي خصال تجعله كلها في مصاف العلماء الورعين الكبار ، ولهذا اقول دائما : ان الجيشتييين تعرف منهم دائما ، واما غيرهم من معاصريهم فتعرف وتذكر .

## شبكة الحادي عشر سيدي محمد بن ابراهيم الامزاوري العبلاوي

وجدت بخط الاستاذ صاحب الترجمة الى محمد بن ابراهيم الامزاوري العبلاوي يداعبه ويغاثبه على ترك الزواج ، وكانت عنده سرية :

الخلاي من يختار ليلا على الفجر  
ولا عذر الا ان تسخير زاهدا  
والا فان الشرع ذم محرما  
ومن طيبات الرزق حور حرار  
لعلك اذغفت الملاح محوّل (1)  
عل ان شيخى في التبتل تابع  
ومن يحب الانفراد امامنا  
لقد قال انى في الزواج لنادم  
فان العفاف كم يكن متحققا  
وكم من هوى يردى وكم من مطامع  
وما هو فيما قال الا مصدق  
ولكن بعض الخاذقين توركوا  
فقال لي اسكت واكتنم قول شيخكم  
اليس سبيل المرسلين باسره  
وما اصدق القولين اذ لكليهما  
وقد زين النساء للناس ليتهم  
ومن هذه الدنيا يحب نبينا  
فهلا التمسيت ان كبرت كبيرة  
عل انكم لا تفقدون صغيرة  
تذكر شيخى بعض ما قد عهدته  
وتسقى رضابا قد زرى بمدامة  
ومهما رايت احد والقدر رائقا  
اهيجكم عمدا ولاذنب في الصبا  
الا فاعجبوا من عاجز وهو قادر

اليس بمختل المزاج وبالفجر  
مجاهد نفس فهو من احسن العذر  
حلالا وذاك النص في محكم الذكر  
يقين الفتى ان يخطر السوء في الفكر  
والا فضا لشتهيهم من صبر  
مذاهب قوم عارفين من الفجر  
سراج الهدى الهويزي (2) ذوالعلم والقدر  
على كبر باليتنى عزب عصرى  
بغرس ، وكم يحوى التاهل من شر  
وكم من وذائل وكم ثم من فكر  
بالسنة منا ومن حالة الدهر  
على شيخنا اذ قابلوا القول بالنكر  
فان النكاح لم يكن فيه من غير  
وهل مسلم الا على اهله بحري  
لحل يليق ان نامل ذو حجر (3)  
بنسوتهم يقولون عن نسوة الغي  
نساة وطيبا والصلاة كما تدرى  
مقارنه عطرا مقاربه القبر (4)  
من الكاعبات التاعبات من الحجر  
وتنقص مما ظلمت منه على حجر  
وتسخركم حينما بلا طلسم السحر  
وهندرا وخليلا نار شيخى الى الصدر  
اذا كان خلا فالهيج في بر  
«اخلاك من يختار ليلا على فجر»

(1) المحوّل : الشيخ المسين

(2) يحذف ياء النسب وهو قليل

(3) الحجر : العقل

(4) لعله يشير الى قول الشاعر :

عجوز ترجى ان تكون قسيمة

روح الى العطار تبلى شبابها

وقد نخر العظماء واحذوب الظهر  
ومل بصلح العطار ما افسد الدهر



من عبد الرحمان بن عبد الله الى شيخه ، ومن تخلص وده منافذ بحسب  
 اخي المعالي ، سيدى ابي عبد الله الهلالى ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .  
 اما بعد ، فموجه تنبيهكم على ما اراده مصلحة لكم ، وان كنتم من الفطنة  
 والرشد بمكان لا يجهل ، وقد كنت كنيت هذا الكلام منذ سنة ، فلم اجد  
 الا يومى هذا ، فاجبى سيدى ، وانفض للمنافحة عن نفسك والدفاع ،  
 فلئن لم تسكتنى لاصيحن بك واصرخن بقضية هي اكبر من اختها ، اذكر  
 شانك من غفل عنه ، حتى يغمط العزبة عليك سائر الاخوان والجيران ، ولكن  
 لم تفعل ما امرك به لارمينك بسهام انت البارى لقوسها ، غي كف انت  
 للرماية مسدد خوسها وكتب مونس مازحا خادمك المذكور .

ذلك ما وجدت بخط المترجم ، وفيه تجلية محمد بن ابراهيم الامزاورى  
 الايلانى بـشيخه ، ثم وقعت ايضا على ارجوزة صفوة دفعها المترجم اليه ايضا  
 يسأله عن مسائل فقهية اولها :

خيعة ان يفتل انى اسرق  
 وانتشرت وانتشرت عيوبه  
 واركنك الصعب الذى هو الخطر  
 وبالنسب المصطفى اكرمنا  
 والله ما ناطق تكلمها  
 سؤال شيخ عصرنا الهمام  
 الحاذق الخبير بالمدارك  
 عن الورى فى عصرنا بلا مرا  
 قاضى القضية لم يشن بالجرور  
 على قضية وقتنا اذ طلبت  
 من دين او سعة او وصية  
 وانتي اظن فيها جورا  
 بل قبلوا حظهم بالحرص  
 لم يغش للقسيمة يوما باب بيت الخ

اقول ما اثنا اديب مطلق  
 يقول من قد عظمت ذنوبه  
 وزاد فى عصيانه على كبر  
 الحمد والشكر لمن علمنا  
 صلى عليه ربنا وسليما  
 وبعد فالتقصود بالكلام  
 العالم المحقق المشارك  
 بحر الندى بدر الهدى زين الثرى  
 الواحدى الجعفرى المزاورى  
 عن واقعات حداثات صعبت  
 مما تعلق لهم بالقسيمة  
 فانها مختلطات بهرا  
 لم يعرفوا فى جلها من نص  
 ياليت من لم يدرك قال مادريت

رايت هذه المنظومة بخط الاستاذ سيدى بلقاسم اليزيدى ، قال فى مفتحتها  
 انها مرفوعة من سيدى عبد الرحمان الجشتيمى لقاضى عصرنا ابي عبد الله  
 سيدى محمد بن ابراهيم الامزاورى الهلالى فى مرض موته ، لم اعقبها بارجوزة  
 فيها الجواب لابن المسؤل عبد الواحد بن محمد بن ابراهيم ، وقد ارجع بعض  
 ما كتب مع تلك النسخة بخط سيدى بلقاسم بخامس شعبان 1256 هـ ،  
 واخلال ان وفاة القاضى سيدى محمد بن ابراهيم اما فى اواخر العقد الرابع  
 او فى اول الخامس .

ولم نعرف عن هذا القاضى محمد بن ابراهيم الا ما قدمناه ، ولا نعرف  
 شيئا الا ان حياته ولا من اشيائه ، مع انه كما ترى عظيم فى علمه وفى  
 مقالته ، وخصوصا حين تول القضاة فى بلده ، ثم اننا لا ندرى ايضا لماذا  
 يطالبه صاحب الترجمة بشيخه ، هل لكونه اخذ عنه ، مع اننا لم نره فيما  
 كتب من اشيائه فى الدراسة ، او لكونه شيخه فى الافادة ، ولا تقل منه  
 فى الدراسة ، وقد ضلت عنا الآن اخبار القاضى الامزاورى ، فلولا ما بصر  
 لنا من براع المترجم لما عرفنا عنه حتى هذا الذى نعرفه عنه الآن ، وكما خفى  
 علينا وقت وفاة محمد بن ابراهيم ، خفى علينا ايضا وقت وفاة ابنه عبد  
 الواحد ، وحفيده محمد ابن عبد الواحد ، وكلهم علماء مذكورون (ثم علمت  
 ان للجد محمد بن ابراهيم حاشية على البخارى) وهذا البيت من بيوتات  
 العلم السوسية التى لم تبسط اخبارها كما ينبغي بعد .  
 وبعض احفادهم يفتنون الآن بالرباط ، ويسمون اولاد الشلح ، وقد  
 سألهم فاذا هم يجهلون اخبار الاجداد .



اولئك من وقعت عليهم من اشيائ الاستاذ عبد الرحمان (احد عشر  
 كوكبا) ، والمئة كلها راجعة اليه ، فلولا ما بصر به قللم ، وتندى به صفاته ،  
 لما ادر كناهم على هذه الحالة ، ولما عرفنا عنهم شيئا ، وقد اخترنا ان نقدم  
 للقارى بقلم هذا الاستاذ لفائدتين : احدهما انه هو الشاهد ، والشاهد  
 هو ما لا يراه الغائب ، فقد رايت انه وفى بعضهم حقه فى ترجمته حق  
 نوبه ، وثانيتهما اننا نقصد عرض آثار الاستاذ ، وان تسوق كثيرا من  
 المراجع بقلمه ، ليدرك القارى حق الادراك محل أسلوبه وفجواه ، وربما  
 يهمل مع ذلك من نفسيته نواحى شتى ، لان من يترجم الناس يترجم فى  
 نفس الوقت ناحية من نفسيته شعر او لم يشعر (1) ، والحمد لله الذى يسر  
 لنا منه من هذا ما اعوزنا ازاء مترجمين كثيرين فى هذا الكتاب لا يقلون عنه  
 عظمه وعلمه وجلالة ، ولكن آثروا الاخلاق ، وان يربحوا القلم ، فندجوا فى  
 عصرهم من غير ان يذروا وراءهم تبرايا يستغنى به من يبحث عن المؤرخين  
 قبل من حياتهم ، فرفع الله مقام الاستاذ عبد الرحمان الجشتيمى الذى اهتم  
 ان يعرك قللم فترك لنا اليوم ما يفتح لنا ابوابا وابوابا .

### ملحة من اخباره واحواله

كان الاستاذ عبد الرحمان علما من اعلام قطره ، وكوكبا وهاجبا من  
 ابن كواكب عصره ، فقد ظهر نوره مع الشيخ سيدى احمد بن محمد  
 (1) قال لى بعض المنكئين وقد رأى تراجم كل الالفين : اين ترجمتك  
 انت ؟ فقلت له منكنا ايضا : ان ترجمتى وحدها هى المستوفاة فى أثناء كل  
 ما كتب ، ولم يبق الا ذنوبى ومساوى التى اطلب الله ان يسرها بالعفو  
 الاول بفضله وعنته .



التي مكيدشتي الذي كان اذ ذاك يكاد تكشف شمس كل ذي نور ، فاستطاع ان يزاحمه في الشهرة ، وان تكون ليدرة هالة علمية تسر بسره ، وتقف عند امره ونهيه ، وان يتكون له مبدأ خاص في العلم والتصوف ، كان يصطدم والشيخ المذكور بسببه مرارا ، فكان الشيخ سيدي احمد ، ذاك الصوفي الكبير المقام الذي تنهال اليه الوفود من كل جهة ، وكان الاستاذ عبد الرحمان الجشتيمي بمنزلة الواثق من بعيد ، وقوف من يعرف وينكر ، ويقبل ويرد ، يسكت عما يقبله ، ويرد ما لا يعجبه ، بقلبه السبيل ، ويلسانه الذي لا تأخذه في الله لومة لائم ، فكان التي مكيدشتي يمثل أمثاله من الصوفية المغمورين بما يغمر به بعض اكابرهم الروحانيين فينة بعد فينة ، من احوال مختلفة بين علوم واذواق ، وجاه وشهرة ، وسمعة تظن بها الجواهر (1) وتصطك بها الآذان ، والناس اليهم كأنهم مستحورون ، لا يعرفون الا الترامي بين أيديهم باستسلام ، وكان الاستاذ عبد الرحمان يمثل دور الفقهاء الذين يقفون دائما امام امثال اولئك الصوفية ، ولكن وقوفا ليس مثل وقوف بعض الفقهاء الذين لا يعرفون الا الانتقاد والانكار من غير ان يزنوا بالقسطاس ، بل كان واقفا وقوف المحسب النصف الذي لا ينكر الا ما في يديه عليه ادلة لا تلجح فيها ، لانه هو بنفسه له يد في التصوف الناصري طوي ، وقد رايت مما مر بك اناء ترجمته لبعض أسياخه ما تعرف به انه يكاد يكون من الغرقي في ذلك البحر ، وحين كان له ورع يحجزه عن ان يقول ما لا يعلم ، كان يتحرى الصدق ، ويقول ما يقول اشادة للحق ، وتبيينا للضرر المستقيم ، لا انه يفتن على صاحبه التي مكيدشتي ، وحاشا السيد عبد الرحمان الجشتيمي ان يخرط في سلك الحسنة الذين تعميم المعاصرة ، عن ان يبصروا محاسن المعاصرين .

كان التي مكيدشتي متبوعا بجمل القبائل الكثيرة تخدم زاويته ، ويقوم بمؤنة طلبه العلم الكثيرين المنقطعين هناك ، مع احترام الحكومة واجلائها لقامه ، وكان الاستاذ الجشتيمي ممن عرف مع التدريس بعض بعض التوازل ، وفصل الخصومات ، وكان يمثل بذلك مع كراهته الشديدة له ، ولكن دفعه لذلك عصره وتفرد به بالاصطلاح بالفقهيات بين اقرانه ، وكان من العروف ان كل من تصدر لذلك يتهم بالرشا ، واكل اموال الناس بالباطل ، سواء صدر ذلك منه ام لم يصدر ، اخذ اجرة بحق ، ام تخطى فيها القدر المعتاد ، فيما اتصف به كل واحد من السيدين الجليلين قال كل واحد منهما في صاحبه مقالة تؤثر ، قال التي مكيدشتي يعرض بالتالي :

يا من يرد في الناس اد اسن اتحكم مقامه عند الاله ايمصبي  
(يعني ان من يريد من الناس ان يحكم بينهم ، فان مقامه عند الله صغير)  
وقال الثاني في الاول يعرض به أيضا :

يا من يرد في الناس اد اس كرزني مقامه عند الاله امصبي  
(اي ان من يريد من الناس ان يحرثوا له ، مقامه عند الله صغير) .

(1) الجواهر بكسر الجيم جمع جواهر .

ذلك بعض ما لمي لنا عليهما واشتهر ، ولكل منهما انصار ، غير ان الغالب على الجشتيميين هو الورع والتشلف ومحاسبة النفس ، والفرار من المظاهر بالصالح ، والتشبث بالناصرية القديمة التي لا يحتمل صدها بعض ما يصدر عن الحديث من المقالات ، ولذلك يرى بعض العارفين ان الجشتيميين هم اصحاب السنة والعاضون عليها بالتواجد لا يمكن ان يجد ذو ميزان سر به ما يواخذهم عليه واما غيرهم فانه يعرف وينكر فهذا حال الجشتيميين مع تسليمهم لغيرهم على ما ينبغي ، ولعل القاري ما زال يتذكر العبارة التي وردت في رسالة عبد الله والد عبد الرحمان هذا الى احمد الجرفي استاذ هذا الاخير ، وهي «ولا تتركه يتكبر ويتعدى على الصبيان حتى بالكلام فانما اردناه للمسكنة والصالح» فكانه ضمن في ذلك سيرة الجشتيميين كلهم الى اسس عليهم مجددهم الغابر والآتي .

القول : وقع في يدي مؤلف لصاحب الترجمة سعاد : «البراهين والقواطع ، والخبيج اللوامع ، في الرد على ابن داود التيملي والمتابع» ويسمى ايضا «ارسال الصواعق ، على ابن داود الناعق» ، قال في اوله :

«اما بعد فقد وصلني رق نصه : من جماعة اهل الدروع واهل امكس كلهم كبيرهم وصغيرهم الى ابن السيد عبد الله بن محمد - فتحا - من قم اكسبم ، السلام والرحمة على عباد الله الصالحين ، وبعد فقد قالت لك الجماعة ان لم تظن خيرا باخيئنا سيدي احمد بن داود والا تربح ، فكن ممن يظن فربح ، ومن شيم الفجار سوء الظن بعباد الله ، ومن شيم الاجرار حسن الظن بعباد الله ، وبه استكتبني اهل الدروع ليخبرني من جبي والله المسمان ، وعليه التكلان ، احمد الضعيف التي مكيدشت عسي وعسي ،

الهي بلفظه على حاله ، وفي جوابه اخول معتصما بالله من وقال المفعول والمفعول ، اما قوله من جماعة الى قوله وصغيرهم ، فصوابه من احمد بن داود واحمد بن محمد ومن معهما ، واما الجماعة فقد اجتمعت بهم فلم يقولوا لي ذلك ، بل اخبروني كلهم بالحق والصدق ، الذي علم الله انهم يارون راشدون تابعون للحق من عكس ما نسب اليهم في هذا الرق الصغير الجرم الكبير الحرم ، واما قوله الى ابن السيد عبد الله فصوابه عبد الرحمان ، لا علم في السنة ان كتابة الاسلام من فلان الى فلان ، لكن الكاتب علم الله عنه اطاع صاحبه في هجراننا ناسيا قوله تعالى (ولا تعاونوا على الالم والعديوان) واما قوله السلام والرحمة والبركة على عباد الله الصالحين ، صوابه عليكم ، فاهم اوهوموا انهم لم يسلموا على المكتوب اليه الا ان كان من عباد الله الصالحين ، واما ان كان من المسلمين المذنبين فلا سلام عليه ، وقوله فقد قالت الجماعة صوابه فقد امرنا الجماعة ان تقول لك كذا وكذا ، لان الجماعة قد قالوا لي عكس ذلك وقوله ان لم تظن خيرا باخيئنا والا تربح سهو من الكاتب ، لكنه صواب في نفس الامر ، لان مراده اني اربح ان ظننت به خيرا ، وكلامه يدل على اني اربح ان لم اظن به خيرا ، وهذا هو الحق



الصواب ، قد اخرج الله من قلبه ، وان لم ينوه بقلبه كما في قوله تعالى  
 حكاية عن قال (ليخرجن الاعز منها الاذل) فاجابهم بقوله (ولله العزة  
 ولرسوله وللمؤمنين) ، فقد صدقوا وان لم يقصدوه ، وقوله فكن ممن يظن  
 خيرا ترجع ، اجمال في محل تفصيل ، صوابه فكن ممن يظن خيرا باهل  
 الخير ، وقوله ومن شيم الفجار سوء الظن بعباد الله ، هو تعريض بانني  
 من الفجار ، (والله يعلم ما تبون وما تكتمون) والتعريض كالتمريض في  
 الدم عند العقلاء ، فيعجبا ، هم يتهونني عن سوء الظن ، وهم ينطقون  
 في حقى بالدم ، وصوابه ايضا سوء الظن بعباد الله الصالحين ، وكذا قوله  
 ومن شيم الابرار حسن الظن بعباد الله الصالحين ، وقوله وكذا قوله ومن  
 شيم الابرار حسن الظن بعباد الله ، تعريض بمدح انفسهم بانهم من الابرار  
 لما ظنوا بمزورهم لغرورهم ظنا حسنا ، وصوابه ايضا بعباد الله الصالحين  
 وقوله وبه استكتبني اهل الدروع ، صوابه طلبت منهم ان يستكتبوني  
 لانه هو الذي امرهم ان يأمروه بان يكتب الى فهو اخبار بخلاف الواقع  
 ولا عجب ، فكل فريق بالمقادير يقتضى ، والزور مشهور بالكذب والزور  
 كانهم نسوى (يايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) فيتهم منه  
 ولا تكونوا مع الكاذبين لتلا تكلبوا .

اخسر لصحتك من اطاعتك ان الطباع تسرق القبحات

وقوله ليحيى من حيي ، يتهم منه ان من احب مزورهم وظن به خيرا فقد  
 سلم ، ومن ايقضه وظن به شرا فقد هلك ، وهذا خلاف الواقع ، وكذا قوله  
 عسى وعسى ، ويقيم منه انهم يرجون ان اوافقهم وارجع الى غرضهم ، ولم  
 يعلموا اني لا اوافق من يصدق الكاذبين ، ولا اظن خيرا بالذائنين الا اذا  
 كانوا توابين كما يحبهم الله ، وما ما هو بيت القصيد من رقيم فهو ان  
 يحملوني على حسن الظن بمن لا يحل حسن الظن به ، وان يقربوني ممن  
 اتقرب الى الله بالبعد عنه ، وبإبعاد المؤمنين وتحذيرهم منه ، وذلك عندي  
 لا يحل ، تعلمي منه ما لم تعلموا ، كما قال اليوسي :

فعلمت ما لم تعلمي وسمعت ما لم تسمعي وشهدت ما لم تشهدي

وذلك انني عاشرت سنين ، وصاحبتني في الحضر والسفر الذي يسافر عن  
 حالات الناس ، ولم يخف علي حين صاحبتني فسقه ، وانما كنت ارجو له ما  
 ارجو لنفسى من غفران الله وتوبته عليه ، وما فررت منه حتى رايته طمع  
 ان يجمع بين كونه غويا وكونه وليا صالحا ، ويقول لي رايته الروحاني  
 وكذا وكذا ، ثم خفت ان يكون ممن تنزل عليهم الشياطين اذا تأملت حاله  
 وتكبرت قوله تعالى (تنزل على كل اقاام ايم) ، ومن ذلك فررت عنه ، وتنفرت  
 عنه المؤمنين احيانا ، ولم ابال به بمبالاة كثيرة ، لانه اذ ذاك انما يصعد  
 الجاهلين والجاهلات واما اليوم اذ يخدم المعلمين والمتعلمين فواجب على وعلى  
 من عرف حاله وعرف بدعته ان يفر منه وان ينفر الناس عنه ، (ثم ساقى  
 كلاما عن الغزالي في شأن الذي يدعو الى بدعته) .

ثم قال : انظر يا اخي في زمن الغزالي ، فكيف برماننا هذا ولكن  
 العذر والحق لا يصحاب سيقى مولاي الحاج لا مات اعمامهم حب وجدان مثله  
 واصدقهم حتى انهم يفترون بمن لا يساوى غبار نعله ، ولا يعد من رجال  
 العلاج ولا من اهله ، فان الله والى اليه واجعون .

فان قيل ان حسن الظن واجب ، فاجواب نعم ، في اهل الخير ، وفي  
 الجهول الخال ، واما ظاهر الفساد فلا اثم في سوء الظن به ، (الى ان قال  
 بعد ان ساقى ما لا يشهد لما ذكره) واما جيران المزور فمن الخطا اليين ان  
 يتههم الزائر على صلاح المزور وعلى انه من اولياء الله ، لانهم اعرف بجوارهم  
 المزور من كل زائر ، لانهم اعرف بمدخله ومخرجه .

(الى ان قال) وانما غر المزور بعض من ينسب الى العلم والصلاح من  
 زواره بدعواه رؤيا نبينا عليه الصلاة والسلام في المنام او في اليقظة ،  
 وظن المساكين انه لا يقدر احد من المسلمين ان يكذب في رؤياه النبي صلى  
 الله عليه وسلم ، وياليتهم نظروا في قلبه ليعلموا هل بقي في جملة المسلمين  
 ام صار من المنافقين (الذين يقولون آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم) ومن  
 الذين قال فيهم نبينا صلى الله عليه وسلم (تخفون صلاتكم مع صلاتهم  
 وصيامكم مع صيامهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ، يقرأون  
 القرآن ولا يجاوز حناجرهم) ، او هو من اخوان الشياطين الذين تنزل  
 عليهم من الافاكن الآثمين ، فان كان من بعض هؤلاء الانواع فلا التفات الى  
 ما يدعيه ، ولا الى ما يظهر على يديه من الخوارق الملتبسة بالكرامات ، من  
 امور اليقظة والمنامات والبرائى الروحانية ، وهذا كله ، يقع الخرم بان  
 الزور مفر كذاب ، فان قيل كم من عاصي تاب فصار في الحين وليا معلوما  
 بشدة النفس مكاشفا بانواع السر والانس فاجواب ان المزور مازال على  
 اصراره على الصفات من الشهوات النفسانية ، وعلى الكيثر القلبية التي  
 يجر بها جهارا منطقة من كبر وعجب وفخر وحسد وحب العلو (الى ان  
 قال) واما من زاره ودخل دابه وسمع كلامه واكل طعامه ، فانكر كونه مضرا  
 قال ما ذكرته فهو معاند سقط الكلام معه ، فكانه يلسان حاله يقول :

اسيئ بنا او احسنى لا اعلمه ليس ولا عقلية ان تقلت

ولعن نقول :

وليس يصح في الازهار شيء اذا احتاج النهار الى دليل

والقول :

لعمرك ما الابصار تنفع اهلها اذا لم يكن للمبصرين بصائر

ولكن اذا اواد الله انفاذا لقضائه سلب ذوي العقول عقولهم ، حتى اذا انقضى



فيهم رد عليهم عقولهم ، (ثم ذكر) ان ذلك المزور يطمئن الى الاحداث والنسوان ، ويمنع من يزوره ان يصل في مسجد قريته ، ثم انشد :  
وفي لفظك الدعوى وليس ازاها من العمل الزاكي دليل مصحح  
اذا لم توافق قسولة منك فعلة ففي كل جزء من حديثك تفصح  
وقال آخر :

من تحلى بحلى ما ليس فيه فضحته شواهد الامتحان  
ثم نقل كلاما عن الشيخ الحضيكي في حيل المتظاهرين بالكشوفات ، فذكر منها اخبار الشيطان لمن يطيعه في بعض الكبار بما يتليس به الزور ، فيخبرهم بذلك عند الاجتماع ، قال اخاف ان يكون هذا المزور من هذا النوع ، حتى اخبرني جيرانه انهم لم يظهر لهم منه ذلك ، وانه لم يبين امره الا على كثرة التحيلات والمكايد ، والبحث عن الاخبار ، فيسال الناس عن الناس ، وعلى كثرة الاكاذيب (ثم نقل عن محاضرات اليوسي) حيلة اخرى للمتظاهرين بالكشف ، من التيسيم وتحريك البراس ، وكثرة التسبيح فيغير به الاغوار والاعمار ، ثم قال عن المزور اخبرني جماعة من جيرانه انه ادعى المكاشفة مجاهرة فقالوا له هاتن لنا كذا شفرتك هذه ، فان اخرجها علمنا انك تكاشف ، فادسوها فجعل يطلب ويبحث حتى اعيا فلم يجدها ، فلما عجز احوال واعطى اجرة لبعض من دسها فاخبره بمكانها فاستخرجها وادعى انه يكشفه وجدها ، ولم يشعر انهم قد اطلعوا على انه دفع الاجرة لذلك المخبر ، فكانت المحسنة الى يومنا هذا ، يتفاحك بها الناس من جيرانه ، ومن اغرب الغرائب ان يشك عاقل فضلا عن فقيه في انه صفر خلو من علامات الاولياء المفتوح عليهم بعد ان وافق اوامر بعض اصحابه ان يتأذى في بعض الاسواق بان احمد بن داود من اولياء الله الصالحين الذين يحتاج الناس الى التسارع لزيارته ، وبان من لم يعتقد فيه الصلاح والولاية فليس بمسلم ، مع ان اهل العلم والتصوف يقدح عندهم فيمن ظهر خروا وصلاحه ان يحب ظهور ذلك للناس ، وقال الامام ابن عطاء الله في الحكم (استشراقك ان يعلم الناس بخصوصيتك ، دليل على عدم صدقك في عبوديتك) ولكن المسكين لم يعلم بان اشتهار العبد عند الناس بالولاية والصلاح ، واقبالهم اليه ومدحهم له ، كل ذلك لا يقضى عنه من الله شيئا ان كان في نفس الامر بعكس ذلك ، ومما ينبغي ان يخاطب به الفقيه الزائر من ذكر :

فقد نلتنا به نفعا كثيرا  
بوصلكم له ضرا كثيرا  
ويشتم ان يكون لهم مَرُورا  
ولكنني احذرهم شرورا

جزاك الله عن هجري بخير  
تبين لي غداة ينال غيري  
لقد يشكو مزوركم ضيوفا  
ولست بمدح سرا وكشفا

فهمك الهيم من ان يسلم ولم  
فلا يخلو الصلاح الذي راساه  
ولما عليك ان تعلم انك ان لمعند ضرورا  
خلفا كان ذلك او ضرورا

(الاول انا) احسب ان هذه الايات للمؤلف نفسه ، فهي بنفسه اشبه .  
(ثم قال بعد كلام) ومن الدلائل الواضحة على كذبه في دعواه الولاية وعمل خطا من صدقه فيها ، انه يامر بخلاف ما امر الله به في كتابه وامر به لبيه ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وذلك انه يامر بالتباغض والتناذر بين الاخوان المؤمنين ، اذ يقول لهم كل من لم يصدقني في دعواي ولم يزرنى ولم يعينني قابضوه ، فانه ليس بمسلم ، ومن اغرب الغرائب ان بعض من ينسب الى الفقه والصلاح يتابعه على ضلاله ذلك واضلاله ، وبهجر اخوانه في الله الذين يحبونه ويحبون له الخير ويظنون من عباد الله الصالحين ، ومن اخيار علماء وقته (الى ان قال) ادعاء المزور انه من الابدال ، وانه يتبدل هذه مخالطة النساء الاجنبيات فيصير انثى ، وربما يستشهد على صحة دعواه بشهادة الاجنبية ، فتشهد له بصحة ذلك ، فهو مما تبين به حقه وفسقه ، اما حقه فهو طمعه ان يكون فسقه دليلا على ولايته بانه من الابدال ، فان نظر الاجنبية الى عورته او لمسها عورته بطوعه فسق منه (الى ان قال) واما بان وجه فسقه فواضح كشمس الصبح ، الى آخر ما في مؤلفه ، ولكن هذا هو اللب ، وكانت كتابته له في آخر ذي القعدة 1243 هـ .

انتهى ملخص الكتاب ، ولا ي زيد ايضا في ابن داود هذا :

حق وفسق بلا شك ولا كذب  
من لم يبين له من حاله ومقا  
تبينا في طبياح لابن داود  
له وافعاله ففي الهدى سيدا

واحمد بن داود هذا الذي كان محورا لهذه المجاذبة بين الاستاذ عبد الرحمان الجشتيمي وبين الشيخ سيدي احمد التيمكيدشتي ، قد رايت له ذكرا في كتاب «الروضة» للايكراي ، قال عند ذكره للشيخ التيمكيدشتي وهو يذكر انه يتبع اهل الخير ويتواضع لهم حتى يستل من اسرارهم ، قال :  
«وكذلك فعل في قصة سيدي احمد بن داود لما رجل من بلاد التيمكيدشت» لقيه آل (تيواضو) بالبارود والفرج ، ثم انه يسكن ويقول (معلم مني العروسة والشيخ سيدي احمد يشير الى الناس باكتار البارود ، فذهب معه الى ان اراد جواز ساقية ، والتعل على بقلته ، فطاشت فالفقه بلبابه الرفيعة في الساقية ، ولم يقم الى ان تلوث ثيابه ، فمجرد سقطته قال الفقير موسى (هاك ليماك) - اي اخذها لامك - والفقير موسى هذا ولي كبر ، حبسه الاولياء في (سيدي يوهادي) فصاهره الشيخ باخته ، فرحم الله الجميع ، انظر شرح رحلة شيخنا الادوزي ، وقد اخبرني ابي ان ابا سيدي محمد (فتح) بن محمد الايكراي ذهب لزيارة سيدي احمد بن داود النجل ، وهو اي جدي اذ ذاك يقرأ به (فم تأملت) فصلى به بعض الصلوات ،



فراى وهو فى الصلاة شفوفاً فى عليه ورجله دقيقة ، قال فقلت فى خاطري  
امثل هذا يكون ولياً ؟ فبمجرد سلامه رفع رجله بيده وقال لو جعلت رجل  
هذه على قم جهنم لم يدخلها مسلم ، قال فتعجبت من كشفه ، هكذا اخبرني  
ابى رحمه الله ، وهو ثقة لا ينطق بالكذب .

(اقول) كان الفقيه الصالح مولاى احمد السباعي زار احمد هذا فى حياته  
فلم يشكر حالته ، (انظر ترجمة اعجل فى الجزء الخامس) .

ذلك ما اعرف الآن عن ابن داود ثم لا اعرف كيف اختتمت حياته .  
ولاشك ان ما قاله عنه الاستاذ الجشتيمى ، وما اخبر به عنه ، وهو ما هو  
ورعا وتوقفاً ، يدحض كل ما سواه ، على ان رحمة الله ينتظرها كل مسلم  
ايا كان . وقد قيل ان سره ذهب به سيدى احمد بن محمد فرجع مستولياً  
فيبقى فى داره خافلاً الى ان مات ، وهو من اهل قرية (ايظلى) ولا يزال  
حفيد له حياً .

هذا بعض ما جرى بين الاستاذ عبد الرحمن ومعاشره التيمكيدىسي  
وهو يبين لنا نباهة الجشتيمى من جهة ، وانه لا يفتر ولا يتبع امثال ابن  
داود من الدعاة ، وصراحته بالحق من جهة اخرى ، حتى ليكف امام ذلك  
الشيخ الجليل فيقول ما يقول ويوضح عن كل شئ مع ملازمته للادب فى  
التعبير .

وقد اشتهر ايضا هو فى نفسه بالامعان فى تطلب الاخلاص فى العمل  
حتى انه ليحكى انه اجتمع بكورة امام داود كثيرون من ارباب الدعاوى  
ولم يستيقظ حتى طلعت الشمس ، فحدثه نفسه ان لا يصل الصبح حيث  
يراه الحاضرون لتلا يتناولوه بالسنتهم اذ نام عن الصلاة فتفسد فيه نياتهم  
فعمل على خلاف ذلك ، اذ استدعى بالوضوء حيث يشاهد الناس ، ثم اقام  
صلاة الصبح حيث يعاينه كل من حضر ، فقال لنفسه اعبدى الله او اعبدى  
الناس اختارى من ترضين ، وهذا مقام عظيم لا يتطلبه الا الاعلون امثاله .  
وقد قال احد علماء (تالات اوكتار) لما سمع بذلك صلاحه عبد الرحمن لله .

وقد رايت فى مخاطبة شيخه عبد الله بن محمد الهوناني انه يتباعد  
عن ان يخدمه الناس او يكون له جاه يتفجع من ورائه حتى ليهم بان ينفارق  
بعض نسيائه لاجل ان تخف مؤنة عياله لان قلة العيال احد اليساريين ، وكان  
لذلك قاعلاً لولا ان رده هذا السيد بالكتابة المتقدمة .

ثم انه مستغرق الوسع فى العلوم محب ان يضرب فى كل الفنون  
الممكنة بسهم ، فقد رايت فيما كتبه عن نفسه العلوم التى تلقاها ، حتى  
الطب والهيئة وما اليهما ، فانه قد تلقاها عن الاستاذ الغريب العجيب احمد  
ابن الشيخ الحفيكى الذى كان يستحضر كلام الانطاكي والزهرراوى حفظاً .  
وذلك من اعجب العجائب اذ ذاك فى تلك البيئة ، ان العلم الذى اشتهر به

وكان له به ذكر فى حياته وبعد مماته هو الله . فقد اكب عليه تقييده  
للشواهد . حتى اجمع له من ذلك منظومته الشهيرة . وكذلك فتاو كثيرة  
ولدت على بعضها . ولكن اظن ان يكون غالبها مما تلاعبت به الابدى .  
وفرقته النوائب . والقاه الاهمال مدة هذه العقود الكثيرة الماضية بعد وفاته  
فى زوايا النسيان . التى لا يلقى فيها الا ما يحوم حوله الضياع . وقد كان  
اعلم بالتقييد . مفوها بالاشعار العربية والشعرية حتى قال يشكر الله  
على ذلك :

الحمد لله الذى قد سخرنا لي النظامين ولا مفتخرنا  
الظم طورا باللسان العربي ونساره بالاعجمى الاعذب .

وقد ذكر الفقيه الكرسيقي سيدى عبد الله بن محمد بن احمد بن  
عبد الله بن بلقاسم ابن الحسن ان الاستاذ عبد الرحمن اردفه وراه يوماً  
انصار يمل عليه (المختصر) كله من حفظه . فاقام له حفلة فرحا بما رآى منه .  
ولا ينشط النجباء الا الافذاذ من العلماء . وكثيرا ما كان ينشد عند ذكر  
اقول الجار :

ولس من الاحسان كف الاذى فقط ولكنه كف الاذى واحتماله  
وينشد ايضا :

طرح الهموم سعادة معجلة ما عاد ماضى ولم يبدل القدر  
قال واصل ذلك المعنى لابن الحاج فى (المدخل) ثم نظمته هو .

ذلك بعض ما اعرفه عن الاستاذ من هذه الناحية وان كنت فى  
الحقيقة لم اتصل بمن عنده جليلة خبره . وما تطلب فيه اثنا عمره المديد .  
ولكننا نكتفى اليوم على كل حال بهذا . فان اراد الله ان ينشر له من ذكره  
الطيب اكثر من هذا فسيرجع اليه قلبي او قلم جري . حتى يوفيه حقه .  
والذى اعلن ان ما قلناه تقصير فى حقه .

### اثر اخرى له فى الترمذ

منها ما كتب به الى بعض العلماء اليزيديين الاسبين نجيباً :  
(وعليكم السلام ورحمة الله وبركته . (أما بعد) فما ذكرت من المحبة  
فانها عليها مثلكم او ازيد . جعلها الله له . وأما ما ذكرت من الاحوال .  
والله يعصمنا واياكم من غلبة الرجال . ولو اتسع الوقت والقرطاس .  
لبحث لك ما لقيت من الناس . ولك بعدد الله من اللهم فى كلام العلماء .  
ومطالعة كتبهم واحوالهم . وما لقي الفضلاء قبلك من اراذل قومهم ما فيه  
لسلية فائمة لك . وجلاء لصدى قلبك من ضيقه وظلامه . من اذابة قومك .  
وأما ما ذكرت من الزيارة . فلهتمنى يحق ان يزور مثلكم :



رجلة لم أزل يفتدني الصبي إذا ما لوتها والشتاء  
لم أعلم أنني طالما أهتمني الشفاق . من أن يقع بينك وبين أهلك  
شقاق . لأنني أتخوف منك الليل إلى الأبد . كما في فضلها من الأحاديث  
والأخبار لأن من قدمك (1) على الآباء والأولاد . أحق بصحبتك من سائر  
العباد . ولا ينبغي أن تبسح وصله وصلحه . ولو بجمال عائشة بنت  
طلحة (2) . والآن أمن الله خوفاً . وبرد بالطفاه جوفى . إذ فهمت من  
رسالتك ورسلك . أنك على شأنك ورسلك (3) وإن تعيرك من أهل الجوار (4)  
ينسيك تخير الجوار (5) وإن الإعجاز (6) وتمنع الأقبال (7) يدل على  
الإعجاز (8) والتمنع بالأقبال (9) . وإن منازلة المتعجب . تمنع من معازلة  
الكواعب . قاله الله يا سيدي بالدعاء في ذلك بالعصمة من فتن زماننا ومن  
شروع أهله ويؤسهم . ولنا فيمن مضى من الخیار أسوة حسنة في صبرهم  
على قومهم هضمنا لتؤسهم . أو لم تسمع الإمام عبد الوهاب صاحب التلقين  
أذ يقول :

وإن ترفع الوضوء يوماً على الرفعة من إحدى الرزايا  
إذا استوت الأسافل بالأعالي فقد طابت منادمة النايا  
وقوله :

طلبت المستقر بكل أرض فلم أر في بارق مستقراً  
أطعت مطلقاً فاستعبدتني ولو أنني قنعت لكنت حراً  
وانشدني شيخنا الهوزي في هذا المقام :

وكل ذلك من أجل النساء فلا أهلاً بهن ولا قرين من أحد

(1) يفتدني الزوجة

(2) هي بنت طلحة بن عبيد الله . تزوجها عبد الله بن عبد الرحمن بن  
أبي بكر الصديق . ثم مصعب بن الزبير . وكانت امرأة تسفر للرجال  
وقد (زهاها الحسن أن تتفنع) كما قال عمر بن أبي ربيعة . وأخبارها طريفة  
(3) الرسل الأولى بضم الراء . واسكان السين للجناس مع التي بعدها  
جمع رسول . والثانية بكسر الراء المؤددة

(4) المراد به المجاورة فهو يكسر الجيم

(5) يفتح الجيم . جمع جارية

(6) مصدره أعجز الشيء إذا أعياها

(7) مصدره أقبل أقبالا

(8) جمع عجز . مثلث الجيم : وهو آخر الشيء . والمراد هنا مؤخر الجسم

(9) الأقبال : بفتح الهمزة : جمع قبل : وهو ضد الدبر

والله :

بحتاج داراً وأهل الدار يطلبه  
كل شهوته فليعط أو يعبد  
والسلخ من هذا كله قوله تعالى ( وجعلنا بعضكم لبعض فتنة : أنصبرون )  
وكان ربك بصيراً ) وأعدوني يا سيدي في أدب الخطاب ومحاسن الكتاب  
لأراهم الأسباب (1)

وكتب إليه أيضاً :

( وعليك السلام ورحمة الله وبركته (أما بعد) فلا تشس أخاك من  
صالح دعائك . وإن تفرغ عليه من بركة ما فضل الله لك في وعائك . فاني  
الآن كما انشدتني في زمان أنسك . وفي مكان عرسك :

اللبس غلام أشيب الراس في الهوى يا نربي لأشيب المنصابي  
وكما كان شيخنا الهوزي ينشدنا كثيراً :

حساب فودي وشب لهو فؤادي ومن أعجب الأشياء شيخ مراهق  
وينشدنا أيضاً :

وقالته خل الصبا لرجاله فان الصبا بعد المشيب جنون  
فقلت لها ان الصبا فيه راحتي ألد الكرى عند الصباح يكون

وقال الامام مولانا علي بعض دلالته : لقد انشدت ان اكون عروساً .  
فقال له : وما يمنعك من طلاق بعض الأربع الذي عندك . فقال : ان الطلاق  
ليس اكبره : ولا يشينني منك الا اللقاء فمجل به )

وكتب إليه أيضاً أو إلى الاستاذ عبد الرحمن الكادوري الأسي :

( فالت فصاحتك الحسنى فصاحتنا ونحن فيها على أهل القرى أمرا  
والنا رسخت فينا محبتكم فلم نطع وأشيا بصركم أمرا  
لا لغشين فدتك النفس معترفا مني : ولا تتبجح فيما أقول أمرا  
لا فخر مني في قول وفي عمل فمتر أكن بالذي أمرت مؤتمرا

والها نبهت على نفي الفخر لأنه يستتثيق من قول (وتجن فيها على أهل  
القرى أمرا) وذلك يغتفر في الشعر . أو لم تسمع قول الامام السيوطي  
رحمه الله :

المشي القوافي تحت غير لوائنا فنحن على قوالها أمراء (2)  
وذلك فن تعطل في هذا العصر . ولم يتفق إلا فن الحسام في كل عصر .

(1) يعني عن تركه للمحاسن التي تحسن الكتاب

(2) البيت لأبي العلاء المعري من قصيدته المشهورة . ومطلعها :

ورائي أمسام والامام وراء إذا أنا لم تكبرني الكبراء



ومن الناس أيضا . ما كتب في أوليات كهولته - كما نكتب - إلى بعضهم مجيبا :

(وعليك أفضل ما به بدأت) أما بعد فقد سألتني عما يفتح الفكرة حتى تحتس من المعاني الرقيقة الخمرة . وعما يرقق الشعور ويرفعها ويسن ظباها ويشققها . وترغم أنك رأيت بعض ذلك عنى . حين باحتس فاعلم أننى ما انتفعت فى تشجيد الذهن بمثل الاستمرار على كتب الادب وكانت منى دائما عن كتب (1) بعد أن حصلت ما لا بد منه من النحو والتصريف فان الاقتصار على هذين وحدهما ربما يورث البلادة . حتى تكون عادة . وكان شيخنا الهوزيوى حين يقرأ معنا المقامات والدريدية والعلاقات والطفرية ونحوها من أمثالها يقول دائما : تفهموا المعانى واحفظوا ما أعجبكم حتى ترسخ المعانى وبعد ذلك تتجذب اليكم الالفاظ التى مرت بكم متى توقفت عليها . ويقول احفظوا أحسن ما يعجبكم . ولا بد من الاختيار . والا فان حفظ ما لا يحسن يضر فى الدوق . وكثيرا ما يشد :

قد عرفناك باختيارك اذ كتبنا ن ذليلا على اللبيب اختياره فنزلت عند اشارته . وختمت على فاتحته . فما مررت بيت استحسنه الا حفظته حفظا جيدا . فأكبره حتى يرسخ . ثم لا على بعد ذلك . فكثيرا ما انسى بيتا سنين . ولا يخطر لي فى بال . حتى أقع على معناه فى بيت آخر أو فى جملة . فينقذ به قلبى ايحضر . ولكن لا يكون كذلك الا اذا كان على اللفظ . رائق المعنى . واحسب أننى ما أدركت كيف علم البيان الا بالادب . ولذلك تسنى لي أن أكون دائما معتمدا على فهمى فى شئ . فاذا خالفنى مخالف ايا كان . فأنى لا أنقاد له باطنا ولو سلمت له ظاهرا . حتى أدرك المقصود . وقد تطبعت بذلك حتى فى الفقه . فأكبره شئ عندى تلك المسائل التى يدغمون أنها تعبدية . حين أفتش بنفسى فلا أرى لها مسيغا مبركا فحينئذ أسلم تسليم من لا يبرر . وأسكت حين وفى نفسى ما فيها . وأعرف علماء أذكيا ليس هذا المقام مما لهم . فأتعجب كيف يفهمون . واحسبهم طبعوا على التقليد فى الفهم . فهم جاهلون على حين أنهم يزعمون أنهم يفهمون . وأمثال هؤلاء ضرر على من يأخذ عنهم . كما أنه لا ينبغي أن يتعرفوا للفتوى . خصوصا الفتاوى التى ليس فيها نص صريح . فتراهم يشرفون ويفربون فى مسألة واحدة . فى تقرير معنى واحد . فيتناقضون وهم لا يشعرون . وما زهدنى فى الفتوى الا أمثال هؤلاء . لأنك لا تقلد أن تسكتهم ولا أن تفهمهم . فتقع معهم فيما لا تعتمد فى عرضك أو دينك

والحاصل أن ما زعمت أنك رأيته منى . أن كان صادقا فى . فأنما أصله علم الادب فهو الذى يرقق الشعور ويرفع النظر . ويحدد الفكر والعجيب أن هذا العلم كما يؤثر فى العلم والنظر . يؤثر كذلك فى الاخلاق

(1) الكتب محركا : القرب

فكل من كان أدبيا من أصحابنا من كان نورا فى (تارودالت) كانوا لطافا بطافون ولا يخلطون . وبالطافون ولا يخلطون . فقد كنا جماعة امتزجت بها فى مجلس شيخنا الهوزيوى . وكان يباسطنا ويقول : لولاكم لما راجعت فرسا قبل الرائه . ولكن ماذا أصنع بعلم الادب الذى جراكم وعلمكم أن لا تظفوا فى أفهامكم عند حد معلوم . وكان شيخنا فى مجالس المذاكرة والنزه لا يقرب منه سوانا . فينشدنا ويستشدهنا . ويباحثنا فى المعانى . والبالي من الطلبة سوانا جالسون ساكتون كأنهم غير حاضرين . وقد اشدنا يوما قول قطرى بن الفجاءة :

الول لها وقد طارت شعاعا من الابطال ويحك لن تراعى (1)  
فصبرا فى مجال الموت صبرا فما نيل الخلود بمستطاع  
ولا لسوب البقاء بثوب عز فيطوى عن أخى الخنع البراع (2)  
فبادرتنا الى كتابتها . فاعوز أحدا قرطاس . وفى يد بعض الطلبة الذين لا يعتنون بالادب قرطاس . فقال له شيخنا : أسلف لفلان اليوم هذا القرطاس ليرده عليك فى درس الفقه . ويقصد أن يباسطنا بقوله اذنا لالمنى بالفقه اعتناءنا بالادب . تحريضا لنا على الجمع بين الكل . وكان شيخنا يأمرنا بالانشاء للشعر . ويقول إن ذلك كطيف من الفقه . وقد عرفت عليه يوما قطعة شعرية صفتها . وهى فى وصف نزهة نزهتها مع اصحابى يوم خميس نصها :

لله مجلسنا بيوم خميس فى مجلس جمع السرور نفيس  
ما فيه الا فكرة وقادة بتادة كالسيف يوم خميس  
من فتية نظم الجور شتاتهم نظم الفطار لراستات العيس (3)  
بوابهم سعد السمود يصونهم من أن يطوف عليهم من يوس (4)  
ابناء علات ولكن فهمهم علم له اثر الطلا بنفوس (5)  
لايستطيع الجاهلون جلوسهم خوف التاذي منهم بجلوس (6)  
وانه يعلم من سيؤذى غيره منا فيوقع مثل حرب بسوس (7)  
لا كان من لم يعرفوا أدبا ولا خرجوا نزهتهم بيوم خميس  
فقال لي أتريد أن أغض لك عما فى ذلك من ضرر أو تريد أن أزن بالقسطاس  
فقلت بل أحب الوزن بميزان الذهب (8) لأنى أريد أن أدرك خرفا من

- (1) شعاعا بالفتح : متفرقة
- (2) الخنع محركا : الذل . واليراع : الخائف الرعديد .
- (3) العيس : النياق . والرسيم نوع من المشى المسرع
- (4) زينت من فى الاتيات . وله شواهد
- (5) أبناء العلات : الذين أمهاتهم كمتعدة وأبوهام واحد
- (6) فيما يحسب الجهلاء
- (7) حرب مشهورة فى الجاهلية
- (8) يعنى الميزان المدقق



ذهب . فقال اني اريد ان انتقد انتقادين : اولهما يتعلق بالالفاظ : وثانيهما يتعلق بهذا المس الذي مسست به غيركم . وحذار من ذلك بعد اليوم : فان ذلك يورث الضغن بين الطلبة : ولا تحسبوا ان ذلك لا يبلغهم : مع ان الشاعر يقول :

مقالسة السوء الى اهلها اسرع من متحدر السائل

وهب ان ذلك لا يبلغهم : فانه غيبة : وهذا هو الانتقاد الثاني . واما الاول فالبيت الاول سالم : ولكن في الثاني ينبغي ان يبدل لفظ خميس بوطيس لان السيف لا يبتز الا وقت الحرب . واما وقت الجيش فلا يظهر له معنى : وفي البيت الخامس فان قولك ( علم له اثر الطلا بنفوس ) منتقد انتقادين اولهما في تنكير النفوس : فان المحل محل تعريف بلا ريب . وثانيهما استعمال الباء هنا بمعنى في . فان ذلك لا يصح في كل محل وان كان قد ورد لغة . بل لابد من تحكيم اللوق . فحينما يسلمه وحينما يابه . وهكذا في جعل الحروف كلها بعضها في محل بعض . وقولك ( حرب بسوس ) لابد فيه من ال . لانه علم . وال حرف من حروف العلم . وتاويلات التحوين مردودة عند الادباء البلقاء . ثم قال هذا ما ظهر لي من انتقاد . وباليثني كنت معكم فاشم معكم نفحة من الشياطين (1) ثم دعا لي . وهكذا كان معنا يربينا في كل جهة جزاء الله خيرا ورحمة . وما طولت لك ايها الاخ الا لتسرك ان هذا الشان عزيز اربابه . فقد تبدلت الطباع . وكسبت الهم . وزهد الناس الا في علم يجدون وراءه طعامة . ولا حول ولا قوة الا بالله . فزادك الله العظيم حرصا ( ومن يتوكل على الله فهو حسبه ) فنب عنى في السلام على احبائنا كلهم في المدينة . خصوصا سيدي محمدا الحياطي . وزر لي عند قبر سيدي وسيدي (2) على لية ان يغتم الله علينا بالايمان والاسلام . والسلام )

لمح اخرى من نظمه في موضوعات مختلفة

قال وقد ختم تلاميذه المقامات :

ختمنا مقامات الحريري ختمة مسهلة والحمد لله والشكر  
جزاها اله العرش خيرا فانها تعلم منها السمع والعين والفكر

(1) اريحية لا تعرف الا ممن ملك الادب ازمته .

(2) (سيدي وسيدي) أي ابن سيدي : صاحب الضريح المذكور في (تارودانت) واسمه صالح بن وانديوس من الصوفية الكبار . مذكور في (التشوف) توفي أواخر القرن السادس الهجري

لنكتب عنها القارون مع الها  
معين على التفسير حل لامها  
وله ايضا :

حب النبي محمد وصحابه  
اني ادعيت ودادهم ومخالفي  
بمحبتى خير الانام وصحبه  
ما ضرني ما فاتني من فقدهم  
صل عليه الله ما قلب صبا

وله ايضا :

يا رب اكرمني بحب نبينا  
لفضل على قلبي بصدق وداده  
ولا تمح من قلبي هواه بفقلتى  
فان انت لم ترحم فما لي عاصم  
وان انت لم تعصم فما لي ناصر  
وان انت لم تنصر فما لي ناصر  
عليه صلاة الله تترى وباله

وله ايضا :

ايا من معاصي الخلق لست تضره  
غفو غفور للذنوب جميعها  
عزيز رحيم بالعباد وان عصوا  
لدارك جهالتى بحلمك واهدنى  
فلا تغررنى حيا ولا ميتا ولا  
فيا ربنا انت اللطيف لما تشا  
لنفسى واسلافي وشيخى وعترتى  
بجاه اسم الانبياء محمد

وله ايضا :

يا من قضى لي ما ارجو من الوطر  
لو كان لي عدد الآلاف السنة  
ما كنت اديت شكر البعض من نعم

من يعرف القرآن والحديثا

\*\*\*

يعلم منها الوعد والنحو والشعر  
يهون على حفاظها النظم والنثر

وخيار امته علامة مهتد  
فعل ومن ظلم فنوط المعتدى  
نفسى من الزلل المخوف سافتى  
وعلى حيم يورج ويفتدى  
بوداده لوصال حب مسعد

بحرمة لا تحرمنى مقصدي  
بلا محنة من فضلك المتعدد  
وشوم اساءتى وققد توددى  
وان انت لم تسعد فمن يك مسعدى  
وان انت لم ترشد فمن يك مرشدى  
فبلغ مرادى فى محبة احمد  
واسعاه الاخيار مع كل مقتد

ومن مرتجى غفرانه لا يغب  
ومن غلبت رحماه ما كان يقضب  
اليك رغائبي واياك ارجب  
بنورك واغفر لي فاني مذنب  
تصبنى بما كفى من السوء لكسب  
تفضل على بالذي كنت اطلب  
ومن كان في الاسلام مثلي يذنب  
عليه الصلاة والسلام المطيب

ومن كسا زلتى ستره عن البشر  
تلازم الشكر دهره غير منحصر  
اوليتها واني غير مدكر

عجبت منه ان يكن خيشا



من لم تكن عنده منا مكاشفة بباطن الخلق لم يصلح لصلحتهم

\*\*\*

إذا كتبت فين ما تسيطره كيلا يشق على الإيضاح في الكبير  
وقال يعرض بابنه أحمد . وقد تمادى الناس في الحرث في رمضان  
في حين أنه تمادى به النوم :

قد ذهب الحرث وفات رمضان والعجز والنوم لقوم رمضان  
وقد لازمه بعض الطلبة سنة . ثم تبين أن ذلك لدعوى كانت له عنده فقال :

تقربت للرحمان بالبعد عنكم  
واستغفر الرحمان مما صحبتكم  
سنيين ولم أشعر بما ثم من ظلم  
معاشر اخواني ضللتكم على علم

وله أيضا :

يا بر يا أحد يا رب يا صمد  
أخشي عقابك في سري وفي علني  
أمن مغازعنا وأمن بعاجتنا  
ولا تزل منك الطاف مفرجة  
أنت خير بما تخفي سرايرنا  
علو وستر وغفران وعافية

وله أيضا :

تعجبت ما أقسى قلوب ذوي العلم  
وله أيضا :

ذنوبي في شيبتي تكثر  
وكم في الشيبة من زلة  
وفي سالف الذنب لي شغل  
فربي في كل ذا ثقتي

وله أيضا :

جهالة النفس قد لاحت لدى فكر  
تعاف من شهودات النفس ما ارتفعت  
حتى إذا صار ممنوعا نحن له  
كالمرء لم يدرك قدر العمر مدته  
( أحب شيء إلى الإنسان ما منعنا )  
وله أيضا :

يهون أمر النفس عن كل عارف  
عموم إذاها كل نوع من الآس

(1) أوله : منعت شيئا فأكثر الولوع به .

فما من ولي لله يدرك  
فمن ذا الذي يلحق من الناس والهوى

وله أيضا :

لسانك في لقوى . وقلبك في لهو  
أنالك طاعة الهوى والى متى  
فهللا عمرت بالعبادة مدتي

وله أيضا :

أرى المرء لا يخلو من الجهل والظلم  
إذا لم تنله عصمة الله أن ذا

وله أيضا :

سكنى (ردانة) مطلبتي وجائزتي  
كم من ديار لكم في قرب جامعها  
فإن نشر علوم الشرع مرتبة

وله أيضا :

الله أكبر ما أقسى القلوب وقد  
أن لم تكن حالة المقبور ظاهرة

وله أيضا :

من لم يكن ذا أدب مشبوع  
من الطهارة وحسن الحال  
فذاك لا يليق للذكاء  
أعني به ذكر ذوي الحضور  
أما الذي مراده الأجور  
دليله أن النبي يذكر

وله أيضا :

الفقر أشهى لليب من الغنى  
من أجل ما اشتملت عليه من العنا

وله أيضا :

دع عنك مالا وأزواجا وما ولدت  
وانفض يديك من الدنيا وطالبها  
واجعل همومك أن رشدت واحدة  
مت قبل موتك أن أحبيت عافية  
أن شئت فوزا عظيما تستلك به

ولا عالم إلا ويشكو إلى النفس  
سوى المصطفى الواصل حضرة القدس

وعقلك في سهو . ونفسك في زهو  
اضاعة جل العمر في الشعر والنحو  
لعل في الدنيا أشر بالعفو

ولو كان ذا تقوى ولو كان ذا علم  
لقد كان في القرآن يدويه ذو فهم

منكم لأصلح بالتعليم من عمل  
فهر لنا بالتي نجت من الخلل  
عظمي يعين عليها منكم على

بدا لنا في القبور ما يلاشها  
ففي الحديث نجل ما يباينها

في القول والفعل من المشروع  
ومن حضور القلب في الأحوال  
وأنفسا يلبس للانعقاد  
أصل التصوف وأهل التور  
فهو بكل حالة عاجور  
في كل حال ربه وشكر

يا مجرى الأحكام والأفهام  
من كثرة التشويش والإعداد

وما حوى الصحب والإعداد من نحن  
ولفن عنها جفون السر والعلن  
رضا الهيمن فهو أفضل المن  
وراحة لك في قلب وفي بدن  
ففي أمورك بالرحمان فاستعن



وله أيضا :

خفف عن القلب احمالا مثقلة  
فأى فائدة فى الابن ظاهرة  
ان لم يريحو اباهم من متاعيه

وله أيضا :

كتاب الله يحتاج قارئوه  
(جلال الدين) يكفيكم فيه

وله أيضا :

توسل الى رب الورى برسوله  
ولا يمتنعك هيبه من جلاله  
بسيد خلق الله طرا حبيب  
ولا تسكن خجلة من خطابه  
فقد ابصرت عينك فى الذكر انه  
تطرح على قبر النبي ان وصلته  
وتابع هذا الله للخير شرعه  
ولا ذم نداء والتزم ذكر مدحه  
وصل وسلم ما استطعت على النبي  
عليه الصلاة والسلام كما ارتقى

وله أيضا :

لا تخرج الرياح فى حال الصلاة  
كثيرها من سائر الاذكار

وله أيضا :

يا من رجوا فى كتاب الله ورجهم  
تنبهوا لحروف الله اجمعها  
لا تحقروا ما كتاب الله عظمه  
شي قليل من التغير كثره  
فالاعتناء به فى مد احرفه

وله أيضا :

اخاف على نفسى النفاق بما ارى  
ولكننى ارجو من الله عصمتى

من الهموم لكسب الاصل والفعل 1  
واى نفع من الاولاد معتل  
قلبا وجسما عن الاشتغال والعمل

الى تفسيره فى كل حين  
مهمهم بتعبير عين (2)

تعلق به لا تقنطن من قبوله  
بما كنت قد نقتت بعض قبوله  
مشغعه فيمن رجا وخليبه  
بما كنت قد خالفت بغير سبيله  
وؤوف رحيم مكرم لتزليه  
ودن حبه ان لم تفر بوصوله  
تتل ما تشاء من هبات عتيله  
ينلك نداء فلتشق بوصوله  
تكن من ذويه عند وقيله  
واصحابه وواله ثم جيله

على النبي وتادب لعلاه  
لا سيما ذكر كلام البارى

دنيا واخرى بلا ريب ولا جيل  
ولا تميلوا الذى فى النحو لم يمل  
حق تلاوته تشفوا من العطل  
خلاقه لا تباع افضل الرسل  
كالاعتناء به فى سائر العمل

على حالتى مما يرى فى النفاق  
لا تالنى من فضله من مراقبى

وله أيضا :

جزى الله عنا كل شئ وصاحب  
فان الذى يعطى النسيحة مخلصا

وله أيضا :

للذ رجا الناس طرا صالح النعم  
فأى فائدة فى المال تجمعه  
او لم تحصل به علما ومنفعة

وله أيضا مما كتبه الى بعضهم :

وما اتعب الانسان الا تكاحه  
يقولون قد كف الذنوب تكاحنا  
يولد اطماعا وشحا وغفلة  
سالتك بالجذ الكريم وشيخه  
لنخلص لى من جوف ليلك دعوة  
فانى كما ابصرتنى غير قادر  
احب السلوك فى سبيل شيوخكم  
ولكن لى ربا لطيفا لا يشا  
ولو كنت فردا اعزبا لاستراح من  
الى الله اشكو النفس كلفت الشقا  
حصادا وخرقا ثم درسا ونقلا  
نكاح النساء اصل لذلك كله  
ويا عجا للناس يشكون كلهم  
ولم تلق منهم واحدا غير ناكح  
واحمد ربى كل وقت وحالة

ينبهنا نصحا الى منهج الخير  
لانفع ممن ينفع الناس بالخير

فلم يجد جلهم فيها سوى القهم  
ان لم يوصلك فى الخجاج للحرم  
توتيك فى القبر اجرا غير منصرم

وما راحة الانسان الا بعزبة  
وكم فى النكاح من ذنوب جليلة  
وحرصا لجمع المال من كل هوشة  
روالده القطب العظيم الزية  
بلطف وحفظ من بلى كل فتنة  
على الكسب ذو اهل لديكم وولدة  
وانى اسير عوقشى شهوتى  
فارجو به من فضلهم كل نعمة  
الكلف الاشغال من كل شدة  
جسمى وافكارى وصحى واخوتى  
واشياء لانصى عظام المشقة  
فلا مرجا بالغائبات المصلحة  
بلا النساء مشكوك لوجدة  
فهذا دليل عجزهم عن مشقة  
فكم قد حيانى من جميل ونعمة

تلك نماذج مما يقوله فى هذه الناحية . ولعلها هى التى تقهره  
امراجها كما تقهر افكار الورعين المنبيين المخبتين امثاله . واما اشعاره  
النادرة الاخرى التى وقعت الينا فقد كتبناها فى ( جوف الفرا ) ويظهر  
ان قلعه فى النشر اعلى منه فى غيره . كما هو شأن العلماء المتصلين  
المنصرفين الى الحقائق العلمية اكثر من انصرفهم الى الخيال الشعري .  
ومما نقلته من خطه :

( فى صفر 1239 هـ رايت فى المنام اننى انشأت هذا البيت : واقصد  
به حديث النبي صلى الله عليه وسلم :

هنيئا لكم يا سامعين كلامه  
ظفرتم بخير اليوم والخير فى غد  
وعجز البيت اصلحته فى البقلة )

(1) الاصول عند السوسيين الاملاك العقارية  
(2) يعنى تفسير الجلالين . المحلى . والسيوطى



وأما مؤلفاته . فأهمها منظومته الفقهية التي تدل على طول بآعه في الفقه وسعة اطلاعه فيه . رغم ما ذكره من ميله إلى الأدب في دروس شيخه الهوزيوي . ومضمن هذه المنظومة ما ذكره في أحد آياتها . وهو قوله :  
وهو على ما لم يلح في المختصر وتحفة ابن عاصم قد اقتصر  
وقد شرح بعضه أولا الشيخ التاموديزتي ثم أبو فارس . ثم اشتغل به سيدي الحسن بن مبارك البعيل وقد رأيت نسخة محلاة الطرر بالفتاوى والنصوص حول الآيات . ولو خرج ذلك لكان مؤلفا حسنا . لكن الذي اقتضى بكاره الأرجوزة هو الفقيه العلامة سيدي محمد بن أبي بكر الأزارقي ثم الفيضاي في مجلد ضخيم .

ومنها تأليفه الذي تقدمت الإشارة إليه : حول ابن داود . ومنها اختصاره لطبقات (الخضيكى) وقد اقتصر فيه على السوسيين ومنها (الخضيكون) في تاريخ الخضيكى ومعارضيه في نحو كراستين وهذا ما نعرفه له إلى الآن من المؤلفات .

ذلك ما ليس لنا أن نكتبه عن الأستاذ الكبير العلامة عبد الرحمن الجيشتيمى الذي عمر حتى توسط العقد التاسع . وحتى رأى من أولاده وأولاد أولاده قرة العين . وبهجة النفس . ومن الذي لا يتهج نفسه وقد أكرمه الله بعلماء كبار كعبد الله وأحمد ومحمد الآتية تراجمهم .

وقد دفن رحمه الله بـ ( أكشتيم ) وعليه قبة هناك . وصل عليه ولده الحاج عبد الله ( وقد زونا مضجعه أخيرا رحمه الله )

ومما يتعلق بوفاته ما حكاه الفقيه أحمد بن محمد بن ( بنى الطالب على ) قال كنا نقرا الحديث في رمضان في مدرسة (للا) مامناس على في (أما تونز) فدخل داخل فاسر إلى أستاذنا سيدي الحاج عبد الله بن عبد الرحمن شيئا فأرسل زهرة عظيمة . ثم نعى لنا أباه فذهبنا إلى ( أكشتيم ) فصل عليه فدفننه .

### قوله ابن الحبيب في

ومتهم الملجا الأعلى . والدر الاغلى . الذي أطلعه الله بشيات الكمال وبلغه غاية الحال . ودر به للاصطبار . ودابه للانتصار . رحيب الساحة . ونمى الراحة . الفقيه الأديب . المحدث اللبيب . صاحب التأليف المنيعة . والتصانيف العديدة . أبو زيد سيدي الحاج (1) عبد الرحمن الجيشتيمى

(1) هذا غلط لأنه لم يحج قطعا .

لم يقتصر بثأبائه . ولم يترك إشارة أصله ودعائه . ألف وصنف . وقرط الاسماع وأصعب . وحل بقلبه عقد المشكلات . وأفاد الطالب كثيرا من فهم الآيات . علامة الزمان خصوصا في (سوس) ان حدث عن الفقه والحديث . لم تقتصر الاذان بمثل أخباره في القديم والحديث . فتأويله مغاليج المسائل المشككة . والعلم باب مغلق مفتاحه المسألة . ومن شعره  
ليقتصر الكتاب بشره :

إلى الله أشكو لأصديقي وجارى  
فلو أن لي قلبا لما نمت بعدهم  
ولو أنصفت نفسي لما طاب عيشها  
فكم بان عنى من قريب قرابة  
وكم من خليل زين البر حبه  
وكم من محب أفعم الود قلبه  
وكم من أديب ذى عفاف وكم وكم  
وكم من فقيه زاهد متورع  
كمثل أبي العباس (1) بحر زمانه  
لقد اظلمت من بعده أرض سوسنا  
لقد ماتت الدنيا وإن قام شخصها  
أباد الوباء (2) الكل لم يبق سوى  
أصحف نظمت لم يعارض معارض  
أردد شعرا لا يجاوبنى فتى  
رضيت عن الرحمن أنى عبده

وله أيضا أكرمه الله وزاده رحمة ورضا قوله :

إن السلامة لا أنفك مؤثرها  
لذاك لم تلفنى من صاحب حاكمنا

وله أيضا فى النصيح :

حرصت على الدنيا فتكنز دائما  
تعاول آمالا تطلوع أهلها  
وكم لك من قرى ينور صدرها  
ستندم عند الموت أى تدامة

وليه أيضا :

أيا من جفانى بلا ههوة

فناء خيار من جهات وجارى  
ولأزال بالأشواق دمعى جار  
إذا ذكرتهم فى دجا ونهار  
صلى الحشا عذب الطبايع مدار  
وكم من خليل لا يبت عوارى  
وكم من عشير طيب الوصل قارى  
وكم من لبيب فى المدارس طار  
جليل يزين علمه بوقار  
إلا أنه فى العلم أحلى بحار  
فلم يستين نهج الصواب لسار  
يموت رجال العلم فى كل دار  
بقايا بهم قد ينطلى بعض لازى  
ينهنى لظفا يقيل عنارى  
ولا أحد لا أقول بسادى  
على كل حال بعد فقد خيار

ومؤثرا عطشى حينما على حرقى  
ولا جلست له يوما على مرقى

وما لك فى أخراك فكر ولا ذكر  
وشبت ولم يخطر على فكرك القبر  
وصدرك من نور النقى والهدى قدر  
يقال لها لو كان من دمك البحر

ترافق على ولا تغلسم

(1) لعله أحمد الهوزيوى .

(2) لعله وباء 1214 هـ الذى مات فيه كثيرون من العلماء كالهوزيوى



فإن ذقت منك أذى عقر ب  
فقرض المظالم لا يستوى  
ولا تفرني بالأذى انتهى  
فخف من جزائي أذى الأرقم  
ومن يظلم عدلها يعدم  
يشق على أذى المسلم

### السادس الحاج عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد

هذا هو الذي أعلن اسمه في مفتتح الجيشين . لكونه استاذاً  
للفقيه محمد بن بلقاسم التيبوتي . وبسببه ذكرنا من ذكرنا . ولا يعلم  
عن يقين متى ولد . إلا أنه أكبر من أخيه أحمد المولود عام 1231 هـ .

درج بين يدي والده فأخذ عنه المبادئ . ثم حفزه إلى أن يستتم  
الدراسة في الخواصر . فالتحق بـ (فاس) وقد وفقت على رسالة كتبها إليه  
والده إلى (فاس) وهذه هي :

(أما بعد : فإني بلغني الخبر بوصولك على السلامة بحمد الله .  
وانك لم تبلغ في كسوة البرد . فلا تفرط في حفظ صحتك ولو بقليل .  
أكل ولبس وفراشا . فإن الأموال إنما خلقت لحفظ الأبدان . وأما الحاج  
ابراهيم الجرفي فسلم عليه مني . ولا احتاج أن أكتب إليه . لأنه لم يمكن  
له القدوم إلى بلدنا . فياخذ مني ما أقرضك . بل أقصد غيره من أهل وادينا  
وحواليه . فتستقرض منه ما لابد منه من شراء الثغلة والملبس والكتب .  
ونحن نعجل له قضاءه هنا إذا وصلنا بخطك قل أو كثر . وأما بعث الثمن  
والكتب مني إليك فمسير جدا . وسلم منا على من عاشرنا بالمعروف .  
لاسيما ابن حبيبنا وعشيرنا الحياطي (1) وسل لي منهم الدعاء . وأما ابن  
أخي فإن لم يصلك كما يعدني فإن أمه عوقته عن المعالي . وعن السعد  
المعالي . فأخذه إلى الأرض : ولله در من قال :

لو هان كسب المعالي لم تجد أحداً إلا حريصاً على المعالي من الرتب  
لكن رأى الناس في كسب العلا نصيباً فسلموها لأهل الصبر والتعب  
وإنما نستودعك الله . وأصحبك عوناً ولطفه . ورفقه وتيسيره وتوفيقه  
أينما كنت . فلا تنسنا من صالح الدعاء في مجالس الخير وعتد أهله والسلام  
من عبد الرحمن في وسط ذي القعدة عام 1245 هـ . نعم لا يكلف الله  
نفساً إلا ما آتاه . فإن لم يمكن لك المقام . فارجع إلى مكان تيسر فيه  
ما تعسر هناك . ولو إلى (ردانة) ولا يبلغ أحد من العلم وغيره إلا ما كتب  
الله له . وإن يسره الله لك فلا تعجل ولا تؤجل حتى تقضي نهمتك . ولله  
در من قال :

(1) يعني أحد أولاد سيدي عبد الله الحياطي التيملي الأصيل . عشيره  
في الأخذ عن الهوزيوي .

ما أب من أب لم يظلم أحداً . ولم يغيب طالب للنجاح لم يغيب  
لاحبب الله لنا في خبره . ولا أحبط لنا من بره عملاً . بجاء نبينا عليه  
الصلاة والسلام )

تلك الرسالة المباركة . والحاج ابراهيم الجرفي المذكور هو ابن عبد

الله : من (تاتانزا) محل بقبيلة (أملن) . وكان في عصره أمين البقالين  
بـ (فاس) . وكان رجلاً خيراً يسعى في المصالح . وكان كثيراً ما يستنسخ  
لمطابق المصاحف ويحسبها على مساجد قبيلته . وعلى أضرحة الأولياء فيها .  
وبستفاد من ذلك قدم اشتغال أهل هذه القبيلة بالتجارة في (فاس)  
(طنجة) وما اليهما . من أوائل القرن الماضي . فلا غرو إذا رأينا منهم  
اليوم حنكة ومقدرة في إدارة التجارات الواسعة . حتى كأنهم الشاميون  
واللبنانيون في عالم أميركا الجديدة . ويقال أن عبد المولاي عبد الرحمن  
ابن هشام يسمى الحاج فرجى غضب عليه مولاة يوماً . فأمره أن يتعزل  
بعاله عن مال الملك : فأصبح في اصطبل الخيل يجمع زبلها . فلما رآه  
الملك هناك قال له : هذا كل مالي : فساله عن رأي له هذا الرأي فذكر  
له الحاج ابراهيم هذا . فعرف لهما الملك خطهما فرد العبد إلى مكانه وإلى  
الأخر رياسة البقالين في (فاس) . هذه حكاية سمعتها من دار المخزن ومن  
السوسيين معا .

وأما ابن أخيه الذي ذكره في تلك الرسالة فاعلمه الفقيه محمد بن  
الحسن المتقلم الذكر . وقد ذكرنا أنه كان من فقهاء عصره .

ثم لما رجع الاستاذ عبد الله بن عبد الرحمن من (فاس) إلى بلده  
اللقى من والده هذه الرسالة التي تبرهن لنا عن الناحية التي يوجه  
إليها الاستاذ عبد الرحمن أولاده ويرشعهم للتفوق في ميادنها . ونصها :  
(وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته (أما بعد : فإني أحمد الله  
عليكم على سلامتكم من طول سفركم . حمداً وشكراً لا كفراً . ثم أعلم يا بني  
إني مارست الدهر وأبناءه . ولاقيت صروفه وأنيابه . فبان لي أن من التقل  
في خلطة الناس لقضاء أغراضهم . واعتنى بالبالغهم واشفق من أغراضهم  
يلوتون عليه كثيراً من وقته وقوته . ويحملونه على معايشة محبوبه ومعقوته  
فالانقباض عنهم ما أمكن أسلم للأموال . وأحسن للأحوال . وأبعد عن  
الأحوال . فإن رموه بعيد في حال غيبتهم . فقد قال الشافعي : احرص  
على ما ينفعك وافعله . ودع كلام الناس . فإنه لا سبيل لأحد إلى السلامة  
من المستهم . فعليك يا بني بالتجرد للتزود لرمسك . وبالتباعد عن تعمد  
الفسول من أبناء جنسك . تريح بذلك راحة قلبك . ورحمة ربك . والله



يقول هداك والسلام (من أهلك عبد الله التيمم) نعم !  
ولا يكون ذلك إلا بحفظ بقية العصر من أن تصرف في غير علم نافع . لاسيما  
علم مسائل العبادات . وعلم الحديث . وعلوم القرآن ؛ وفي كل عمل  
صالح . لاسيما الصوم وتلاوة القرآن بالتدبر والتفهم . ويعينك على ذلك  
النظر في فضل القرآن من كتب الأئمة . وفي كتب الصوفية . كالأحذية  
وقوت القلوب . فإنها تكفي المرید عن شيخ التربية المتفق على فقدانه في  
زماننا وفي مكاننا والله المستعان ؛ والسلام . نعم ؛ مع ما أمكن من  
الاستغفار والأذكار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . وأحق وأولى  
ما يعينك على ذلك كله رفض النظر في فصل الخصوم . والهرب منهم  
وطردهم بعنف إن لم يمكن برفق . والله رفيق يحب الرفق والسلام )

تلك والله رسالة قيمة أعلنت لنا ما كنا نوهي إليه من نفسه  
الاستاذ عبد الرحمن الفذ في عصره في كل ناحية ؛ لاسيما الاخلاص  
فإن أعلى ما فيه أنه لا يتظاهر بذلك . ولا ترى فيه للدعوى مخايل .

ثم إن الاستاذ عبد الله تصدر بين يدي والده في ( قسم اكتسب )  
يدرس وقد شاخ أبوه . فصار يدير دولا المندسة ؛ فاشتهر كل الأشتهار  
باجد والدؤوب . فمن بين يديه استقى كثيرون من الاساتذة الذين كانوا  
زينة أواخر القرن الماضي ؛ وقد أعطى الخطوة التامة في عمله المشكور  
فانتشر عنه إذ ذاك ما زاحم به مذاكب معاصريه من التيمميين والأدويين  
وابناء الاستاذ سيدي علي بن سعيد أساتذة المدرسة (اليعقوبية) الأيلانية  
فبهذه المدارس الثلاث في الجبل خفقت ألوية الافادات والاستفادات فسي  
أوسط القرن الماضي وفي أواخره في تلك الجهة

ومن منظومات سيدي عبد الله قوله لبعض تلاميذه بعد أن استشاره في  
النكاح :

أيا حسن الولدان عقلا ومنطقا  
تطلب ولا تسأل . ترج ولا تكن  
أقول له ابشر ببشرى لمن قرأ  
ستطلع شمس الفهم من حيث لا ترى  
فحاش معاذ الله من كان مخلصا  
ومن رام فتح الباب والفهم عاجلا  
إلا أن يفتح العلوم بأسرها  
ولا يذكر الزواج وأصرح حباله  
إلا أنها الزواج للمرء محنة  
ولا تقتصر بالوشم منهن أنسه  
ونحن أردنا أن تسود وتعتلي  
وأطيعهم أصلا وأمجدهم نفا  
من الفهم مايسا ورد عنهل التقى  
والاسعد من للعمر في العلم أنفقا  
ويفتح حقا ما ترى اليوم مقلقا  
مجدا يخاب من مرام له ارتقى  
يراعى حقوق الله فعلا ومصدا  
جهاد وإخلاص وسعد الذي ارتقى  
وعلق فؤادا بالعالى تعلقا  
وهل حسن تسعى إلى محنة الشقا  
لشيء مزود وليس مزوقا  
على أروس الاتراب علما فتنتقى

ثم لما التحق والده بالأهل عام 1260 هـ . بدا له أن يؤدي فريضة  
الحج فذهب في رفقة والده سيدي الحاج محمد بن عبد الله التيمم  
فمر به (مصر) . فقدم سؤالا فلها لشيخ المالكية إذ ذاك هناك الشيخ  
عليش مقلعه :

أحك يا بحر البلاغة في العصر  
محبرة (مصر) كنت أنت رئيسها  
وهبت بفضل الله من فيض جوده  
نالت الأيام من عزك الذي  
طوالع أقدار البداية أشرقت  
نسجت الأزهار من روضك البهى  
ألك الهمة العليا إلى كل سؤدد  
لك الفطنة الطولى لدى كل مذهب  
ساق لبابك المعاضل غمة

والعمل الشطر الثانى من هذا البيت هكذا (فتكشف عنها ما عليها من الحذر)  
القول إذا ما قيل ما لك خبرة  
أرى الجاش عنوان النباهة والدكا  
نحية مرتاد جواب قضية  
والمراد بالشعر : الشعور كما كتبه عليه القائل .

ثم سألته عن الصلاة جلوسا في المراكب البحرية هل يجوز الإقدام  
على ركوبها بآدى . بده . أو الواجب على أهل المقرب عدم الإقدام . لأن الصلاة  
أسبق من الحج كما قال مالك في قوله المشهورة . ويوجد بالى هذه القصيدة  
في (المجموعة الفقهية) . ولم نلق على جوابها .

ثم إن المترجم أدى فرضه . وزار روضة الرسول صلى الله عليه  
وسلم . وفي محطة هناك تسمى (سبح أبان) على ست مراحل من (المدينة)  
فلمى عليه . فكان من المدفونين في أرض الحجاز . وقد وراه تلميذه ورفيقه  
الحاج محمد المذكور . ووفاته في 18 - 1 - 1271 هـ .

ذلك ما أعرفه عن الاستاذ الحاج عبد الله الذى ما تأخر عن والده  
إلا بنحو سنتين ثم التحق به . وقد خلف أولادا يستري الذكر عنهم .

### تلاميذه

ذكرنا أن أهم ما اشتغل به وملا به حياته بعد تحصيله هو التدريس  
وربما كان ابتداء ذلك في أول العقد السادس . فيكون قد قضى نحو عشرين



سنة في الدراسة . وما هي بزمان قليل . فكان بذلك حرياً ان ينتشر به العلم الكثير . وان يصدر عنه كترون وروا . يتدفقون علما . وهاك اسما من تيسر لنا ان نعرفهم ممن مروا بين يديه :

- 1 - أخوه الحاج أحمد . سيأتي قريباً
- 2 - أخوه الآخر محمد . سيأتي كذلك
- 3 - محمد بن بلقاسم الالفي . مترجم في الالفين
- 4 - محمد بن ابراهيم التامانارتي الايفراني . ترجم في هذا الفصل نفسه .
- 5 - الحاج الحسين الايفراني . مترجم في هذا الفصل نفسه
- 6 - محمد بن عبد الوافي الالهماري الباعقل . سيذكر ان شاء الله بين الاغرابوئين في هذا الكتاب أو في غيره .
- 7 - عبد الله بن محمد بن الحسن الجيشتيمي . وقد تقدم قريباً
- 8 - سيدي الحاج ياسين . مذكور في هذا الفصل أيضاً .
- 9 - الحاج محمد بن عبد الله التيكمرت . ولا نعرف عنه شيئاً الآن و ( تيكمرت ) من قرى ( املن )
- 10 - سيدي موسى بن محمد بن أحمد اجاكان الكرسيلى .
- 11 - سيدي محمد سوكو الكرسيلى .
- 12 - سيدي محمد أمغار الكرسيلى
- ( سيذكر هؤلاء في الكرسيلى في الفصل الثاني من ( القسم الرابع ) )
- 13 - سيدي الحاج محمد اليزيدي الايسى - فيما سمعت -
- 14 - سيدي محمد هموش الايسى
- 15 - سعيد الابراهيمي
- 16 - عبد الرحمن السالمى الايسى يذكر في هذا الفصل نفسه

اولئك من تيسرت لنا معرفتهم . عل ان بعضهم انما استتموا دراستهم على اخيه الاستاذ الحاج احمد . بل نشك ان يكون بعض هؤلاء كالحاج الحسين وابن ابراهيم الايفرانيين . وعبد الرحمن السالمى . ممن اخلوا عنه . لان المشهود المحقق انهم من تلاميذ الحاج احمد الذي سيذكر بحول الله .

انى اتأسف على ضياع كثير من اخبار الحاج عبد الله واثاره . وعلى اننى لم اتصل بها الآن ان كانت لم تضع . لان كل ما وقعت عليه عيني من اثاره هو هذا السؤال الذي رفعه الى عيش وبعض فتاوى قليلة قد ذكرناها في ( المجموعة الفقهيّة ) ولاشك ان له اثاراً سواها . ومستحيل عادة ان يبقى حياته بدونها مع اننا راينا بعضها ومع ان امله وفتايلهم على كثير . ولعل الله ييسر لنا من عنده ذلك فنلحقه بترجمته هنا وما ذلك على الله بعزيز .

## العلامة الكبير الحاج احمد

# ابن عبد الرحمان الجيشتيمي

1231 هـ = اصيل 18 - 11 - 1327 هـ

نسبه :

احمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سعيد ابن احمد بن محمد بن ابراهيم بن مسعود بن ابي بكر بن محمد بن محمد ابن عمرو بن ابي بكر بن الحسن .

نحن الآن ايضا ايها القارىء الكريم بين سيدي امام جليل القدر . طائر الصيت . ملحوظ السعد . ممن لعب في حظى الدنيا والاخرة بسهمين مصبين . ومن كان عقله وعلمه وصلاحه وسبعته وظاهره وباطنه - بادرة كثيرة - متساوية كرؤوس السهام في الكدانة . حتى انه قد فاز بالقدح الممل في هذه الخصال كلها حسبما شهدت به انبائه واجمع عليه عارفوه ولا نجد من يدفع في صدر ذلك أو يفخر منه وان لم يكن من ناسه . ولا عد من جلالة . ولا شرب من مثل كاسه .

من ذا الذي ينكر ان سيدي الحاج احمد الجيشتيمي اعلم اقرانه . وان له في كل العلوم التي تتعاطى في عصره يدا طولى . وباعا واسعا . واستحضارا غريبا . حتى كانه لينظر الى القول في امكانها مائلة بين يديه . سواء في ذلك علوم العربية على اختلاف فتونها . والعلوم الشرعية كلها وتفسيرا وحديثا . وما اليها من البيان والاصول . فقد كان لهذه المكانة المكيمة التي عرفت عنه عند كل معاصريه اذا صدرت منه فتوى او امر عنه فهم في مسألة من المسائل ترى الناس نواكس الاذقان متلفين لذلك بكلمات اليمين . ومن ذا الذي لا يصدق قول حدام :

من ذا الذي ينكر ان سيدي الحاج احمد الجيشتيمي كان في التثبوت في كل ما يأخذ به أو يطمئن اليه جبلا راسخا يتجبح الفسح الماسون لواليه الترامية الاطراف . المتسع الجو لتناكب شماريخه الفارعة القمم . فقد كان وقفا عند الاختلاف لا يعتمد على أحد شقيه الا بعد تليب العضلة لاهرا لبطن . وعجم اعواد كنانتها . ثم اذا ظهر له الحق بعد اعمال النظر .



واستلقت أهل البصر . يعلن رأيه في غير مجمعة . ثم لا يرتد عنه وإن  
زلزلت الأرض زلزالها .

من ذا الذي ينكر أن سيدي الحاج أحمد الجيشتي كان من بين  
أقرانه ومعاصريه المشهورين كالشمس إذا أشرقت على الكواكب ( لا يبدو  
منهن كسوكب )

فقد كان الحاج ياسين الواسغي . والحاج الحسين الإفراني . وعلامة  
أدويز محمد بن العربي صاحب التقدم والشهرة الطنانة بين الوكيتيين  
والباعمرانيين . وأستاذ ( الخ ) محمد بن عبد الله وأخيه علي بن عبد الله  
والاستاذ محمد أوعبو الهشتوكي . وأمثالهم من معاصريه الذين يشاؤكونه  
في الشهرة . والذين تظن بعلومهم وسمعتهم الطيبة نواحي أصقاع السوس  
تطاطا لهم الرؤوس اكبارا واحتراما . ولكن لا يكاد يظهر سيدي الحاج  
أحمد الذي لا يبارى ولا يجارى علما وفهما وثبوتا وورعا وزهدا وكبرا سن  
حتى يصبح وحده مخط الاحترام وقبلة الانظار . وقيد الخواطر والأفكار  
ولئن كان الادويزي الذي لا يفتأ يزاحمه بمنكب غير خستيل . ويجاذبه الخيل  
بالقوافي ومناقضة الفتاوى . لا يرشح لذلك . فإن المؤرخ المنصف لابد  
أن يرشح لهذه الحقيقة ويشيد بها للتاريخ .

إن الاستاذ سيدي الحاج أحمد قد شارك كل معاصريه في خصائصهم  
كلها . وجاراهم فيها بطرف سباق . وفاتهم بزهد أعاد به عصر الفضيل  
ابن عياض وأمثاله يورع وثبت كأنما رضعهما من لبن . فامتزجا بلحمه  
ودمه حتى صارا فيه طبعاً واستخا . مع تعمير الحق به الاحفاد بالاجداد  
وخلع به العمائم الثلاث . فقد أمضى نحو ستة عقود في معاصرة الشيخ سيدي  
أحمد التيمكيدشتي وسيدي العربي الادويزي . وسيدي محمد بن علي البعلقوني  
وسيدي سعيد الشريف وسيدي محمد بن عبد الله الألفي . ومن عاصرهم  
فجاذبهم حبال العلوم والفوائد ما شاء الله . ثم عاصر أيضا الإبناء سيدي  
الحسن بن أحمد التيمكيدشتي . وسيدي محمد بن العربي الادويزي . وسيدي  
علي بن عبد الله الألفي . ثم درج غاليهم وهو لا يزال في الحياة . فتلك مزبة  
فرع بها كل من يطاوله أو يريد أن يحتطب في حباله . مع كونه اتصل  
بسدة الملك من عصر السلطان مولاي عبد الرحمن . فالسلطان سيدي محمد  
فالسلطان المولى الحسن . فالسلطان عبد العزيز . إلى أن لحق بربه في  
أواسط عصر السلطان مولاي عبد الحفيظ . ولا ريب أن الاتصال بتلك  
السدة مع المحافظة على الزهد التام . والورع العجيب الغريب . لما تشغل  
به الموازين . ومما يعتل به صاحبه اعتلاء مجيدا لا يدرك كنهه . ولا يحدد  
أفقه . وخصوصا حين اختص شهورا بالامامة بين يدي السلطان المولى الحسن

الذي رأى من زهده وورعه قاراء أن يقدم به للشفاة عند ربه .  
والإمامة هم الشفاة حقا .

من ذا الذي يقرر أن إلزام سيدي الحاج أحمد الجيشتي في جميع  
تلك المزايا أو يأتي بها كلها في قرن فإن كان لبعض معاصريه بعضها  
مستورا . فإن الدر - كما قال الأبوصيري - يزاد حسنا وهو منتظم .

حقا أنه لفريد قد يزاد بطول العمر في الخصال التي خصه الله  
بها حقلوة على حظوة . حتى لقد كان غريبا بين قومه . وأنه لأول من تعقد  
عليهم الخناصر إذا عد من يليق أن يزاد ذكرهم على رجال الرسالة القشيرية  
أو يدل بهم الحلية التي لم يتحل بها إلا العلماء العاملون . وعباد الله  
الصالحون المختبون المنسوبون .

### بأخذ

أنه ليكني والده شيخ الاسلام عبد الرحمن منقبة وفخرا أن يكون  
به وحده تخريج ولده الفد الحاج أحمد هذا . فإنه لم يعد في الأخذ إلى  
سواء . فإن كان صنوه الحاج عبد الله قد حارب أباط الأهل إلى ( القرويين )  
ومكف هناك زمانا . ورابط في مجالس علمائها . وصابر في مدارسها  
ببلغ بتلك الخيزة المعروفة حتى قال ما قال . فإن صاحب الترجمة لم  
يفارق منشاء ولا عمل رحلة . ولا تجاوز مجلس والده . ولا تناول في  
سهيل التعلم الطعام المطبوخ في غير مطبخ أسرته . حتى أثر عن والده أنه  
كثيرا ما يقول له : لم أر من نال العلم بلقمة مطبخ أمه سواك . يقول له ذلك حين  
رأى من تحصيله وشغوفه ما لا يكون عادة إلا لمن اغترب وهجر الإهل  
والأوطان . وكال تراب الأرض بالقدم . ومع تحصيله لهذه المنقبة فإنه  
لما حج استجاز كثيرين من علماء الحجاز كعبد القنى الدهلوي الشهير المقام  
في الحديث . والمتوفى عام 1296 هـ . والمولود في شعبان عام 1235 هـ .  
والشيخ العزب المدني . وآخرين كما ذكره أبو الاسعاد في ( فهرس  
الفهارس ) في ترجمة علي بن عبد الصادق السويدي ممن تخللوا عن  
صاحب الترجمة اجازة .

ثم إن تلك التربية التي تلقاها عن أبيه حين انقطع إليه ولم يصاحب  
في ربيع حياته غيره . هي التي أفرغت في ذلك القلب العجيب . فكان  
بأية من جميع الجهات . ثم ما زال مقامه في ذلك يزاد حتى تكشف عن  
اعظم وجل في ذلك العصر قلما بوجود به الدهر البخيل بأمثاله .

### بعد وفاتاً صنوا

رايت في الترجمة المقدمة أن الحاج عبد الله هو الذي يتولى إدارة



الدراسة في المدرسة الجيشتيمية بعد رجوعه من (فاس) ولا تكاد تشك في أن أخاه هذا أخذ عنه بعض علوم في ذلك الحين مع كونه يعاونه في التدريس بل سمعت أن من بين من أخذوا عن سيدي الحاج أحمد في ذلك الطور الأستاذ سيدي محمد بن علي بن سعيد اليعقوبي لأنه كان يستورد العلماء ويأخذ عنهم في المدرسة اليعقوبية بعد أن صارت إليه أثر وفاة والده نحو سنة 1239 هـ هكذا أخبرني بعضهم . ولا أكاد أطمئن إليه . لأن سيدي الحاج أحمد أصغر من سيدي محمد بن علي المولود 1218 هـ والمترجم ولد - كما تقدم - 1231 هـ ومحمد بن علي أكبر بكثير من المترجم . ولم يعهد أن يأخذ مثله عن مثله . إلا تبركا بعد حين . وبعد أن تنتشر أحوال سيدي الحاج أحمد في النوادي . والرواة لا يندنون حول ذلك . وإنما جزموا أنه أخذ عنه في مبادئه . ولعله أخذ عن والده عبد الرحمن . فاختلط عليهم الأمر . على أننا رأينا الأستاذ سيدي سعيد الشريف الكثير أخذ عن ابن علي هذا ويكون ذلك في أواخر العقد الخامس أو في أوائل العقد السادس . والله أعلم . وبهذا كله استبعد أن يكون صاحب الترجمة من أتباع الأستاذ محمد بن علي اليعقوبي . إلا إذا كان من أخذ الأكابر عن الأصاغر . فيزول الاستبعاد حينئذ . فلو ثبت هذا لكان من أجل المناقب لسيدي الحاج أحمد لأن للأستاذ محمد بن علي في عصره مقاما ساميا في التدريس والصلاح فانتظر ترجمته في (الجزء السابع عشر) مع أهله . إن شاء الله .

ثم بعد وفاة الحاج عبد الله في الحجاز سنة 1271 هـ كما تقدم . قام صاحب الترجمة مقامه . فطفت المدرسة الجيشتيمية بالطلبة . وورق فيهم السعادة فكان بحق شيخ جماعة كبيرة انتشر بها من المعارف مالاتزال آثاره مائلة للعيان إلى الآن . ثم لم يزل على ذلك عشر سنين متوالية . عمرها كلها بالخوض في الفنون . وبتشجيع الأذهان . وتثقيف العقول . وإرسال قلم الافتاء . مع انزواء عظيم عن أرباب التداعي . فلا يكاد يعرف عنه أنه خاض في ذلك إلا تحلة للقسم .

هذا وقد تزوج المترجم مبكرا . فانه لا يكبر ولده محمدا الذي هو بكره إلا بعشرين سنة .

## في المجاورة بالحجاز

فاض عليه الشوق . ونزعت به إلى أداء فريضة الحج همة له لاتعرف إلا التوجه إلى الجهات التي فيها رضوان الله الأكبر . فكان من العجيب الذي وقع له إذ ذاك . وقد عمرته الفكرة وغلبته على شعوره . أنه بينما هو مرة يتوضأ في سنة 1279 هـ إذا به يسمع هاتفا يقول :

فإن أنت لم تنهض له هذه السني - ن فاتك : فانفض أن أردت المعالي فاجاب الهاتف بداهة يقول :

للأسف منه أن أراد الهاتف أن كان وصف الهاتف في الجسم باديا وتبرأ ما يقع مثل هذا من استهزل الشيء . على شعوره عشقا كان أو هما . فانه يجاء مثل هذا أحيانا . وليس ذلك بعجيب ولا المحدث به يخوض في تفاصيل المحال . انها العجيب أن يستحيل هذا الهاتف شاعرا . إذا كان يعلم أنه يخاطب من يستحيل أن يخوض في بحور المغايل . ولله في خلقه شؤون تفصل أزمها أبواب ذوى الألباب . وإن كانت في الخصافة بالمكانة المرموقة ( ولكن أكثر الناس لا يعلمون ) - والله على كل شيء قدير -

نأتي للأستاذ أن يعمل الرحلة في السنة نفسها . فاستقلت به إحدى البواخر . فكان هو وطاقفة من تلاميذه توجهوا لوجهته يتدارسون العلم على العادة . والغالب أن تكون الدراسة في علوم المناسك . وفي الرقائق التي تهذب القلوب . وتثير مشاعر الإيمان في المؤمنين . كما هي عادة الحاج إلى الآن . وليس ذلك بعجيب كما أراد المتحدثون أن يوهمو به من محدثونه . وربما يكسون أحاديثهم بحلة أخرى . فيقولون إن والده كان قال له : لا بد أن تدرس العلوم فوق الماء . وإن ياتم بك السلطان في عصره في أشياء أخرى يزيدونها . ولم يصدق منها سوى هاتين . وأنا استبعد أن يكون الشيخ عبد الرحمن ممن يتحدث بذلك . لانه لإفادة فيه لادينية ولا دنوية . ولأن حالته نبعده عن الخوض في مثل هذا . اللهم إلا إذا كان لذلك داع خاص . فانه غير منحي عن أن يكون أحد محدثي هذه الأمة مادما يجعل ذلك ناشئا عن صفاء القلوب والنفوس . وتتكبر عما يقوله الصوفية من أن الكشف للرجال الأكابر مثل الخيض للنساء . فانه وإن أماعن من الصلاة والصوم . ومناجاة الحق جل جلاله فيها . ولكن ثبت ذلك في الحديث . قد كان فيمن كان قبلكم محدثون . فإن كان فيكم فعمرو :

وقد حدثني بعض الثقات أنه مر بالمترجم في طريقه إلى الحج . قال : فاعانني بما تيسر . وحشني على العزم . وحكى لي عن والده عبد الرحمن أنه كان يتأسف في شيخوخته على ثلاث فاته في شبابه . منها تركه للحج . عنى ضعف بالكبر .

أدى الأستاذ فريضته في تلك السنة . فرأى أن يجاوز في الحرم إلى أن يحج في السنة الأخرى . فتأتي له ذلك . فظفر هناك بعلماء مذكورين في ذلك العصر . فرفع اليهم قصيدة نونية يستفتيهم عن بيع الثياب التي به البلوى في (سوس) وعن أجره الطلبة الذين يشارطون في المساجد والمدارس . وعن أجره الفقهاء المحكمين في التوازل حين يأخذون من المحكوم له ما يتراضون معه عليه على ما هي عادة فقهاء البوادي . وخصوصا في (سوس) وعن أجره المفتين كذلك . وكان العلماء الذين قدم اليهم السؤال الأستاذ الحسين بن إبراهيم مفتي مكة المكرمة في المذهب المالكي . وأستاذ آخر حنليا لم نجد اسمه في المنقول منه . وآخر شافعيا لم يسم أيضا .



سلام كما حيت بشائر رضوان  
سلام يفوق المسك برد نسيمه  
على السادة الفخر الكرام الذين هم  
خلائف خير الخلق في حفظ شرعه  
على مذهب الشافعي ومالك  
أئمة دين الحق كلهم على  
عليه صلاة الله مع «اله الرضا»  
فمن يفتن منهم واحدا كان سالكا  
حباهم «اله العرش» عن رعي دينه  
وبعد فإن العبد يبغي الجواب في  
جوابكم الشافعي من غلة الصلوة  
وربكم يجزيكم بجزائه «اله  
فألسنة العلم الشريف أسنة

ثم ذكر المسائل . ثم قال أخيرا .  
لهم :

بشعر مبین أو بنثر كذا فليست  
حماكم «اله العرش» من فتنة الهوى  
وبارك فيكم ربنا لعباده  
فإنكم الأرواح فيهم وهل يرى  
ويسالكم أن تجعلوا لاحتياجه  
عباد «الاکم احمد لجل عابد «اله  
للى المغرب الأقصى بس (سوس) محلة  
ويوصف بالتمل في حال نسبة  
وبالجشتمى في حال نسبته لبلد  
لعل «اله العرش» يرحم ضعفه  
بجاه شفيع الخلق خاتم رسله  
وسال واصحاب له كمال وسا

ومطلع جواب الاستاذ ابراهيم المالكي :

سلام يضيء الكون من بعض نوره  
أخص به الشهم الذي عم فضله

(1) اللاحب . الواضح البين .

عقود جمان نظمت «اله  
أم الودع من نحو الحبيب ولله «اله  
أما البدر أم شمس القسي في الحسن  
في النظم من مولى معجيد يفوق من  
يسائل في نظم له عن مسائل  
لهالك جوابا واضحا غير مشكل  
قل مذهب الخبر الهمام امامنا

ومطلع جواب الشيخ الشافعي :

أشعر الخزامى قاح أم عطر نيسان  
أم الروض مجلو الازاهير طيبا  
أم البدر في أفق المحاسن قد بدا  
لها مشرقا من جانب فانمحت به  
ولا عجب فالقرب أحسن مطلع  
لهالك سائلا كشف الغطا عن مسائل  
لهالك جوابا محكم النقل أصله  
قل مذهب الخبر المحيط امامنا

الح . وقد سقنا بقية ذلك في ( المجموعة الفقهية ) مستوفاة .

ذلك هو شأن الاستاذ في التثبت . فإن هذه المسائل حيرت فكره .  
ولم يدعه ورعه حتى يعرف عنها ما يثلج به صدره . خصوصا ما يتعلق  
ببيع الثنيا . الذي عمت به البلوى . حتى لا تكاد ترى في جبال ( جزولة )  
بها صحيفا . فقلب على ظنه انه لا يخلو من أحد أمرين إما أن يكون سلفا  
حرا نفعيا وإما أن يكون بيعا وشرطا . لأن المدخول عليه أن للمشتري  
الاستغلال من غير أجل . ويزداد البائع من الثمن كلما شاء . إلى أن يأتي  
بها لبسه فيرجع إليه ملكه . وقد كان المترجم أيضا قال في قصيدة رفعها  
إلى علماء ( سوس ) يتطلب منهم أن يعثروا رأيهم في ذلك . مطلعها :

لر كل ربع بالاحبة مزدان  
ومهما بدت للعين أطلال منزل  
فهدلا لها من در دمع واسفها  
وفي كل حي جيته حي كل من  
وكل متين الدين ذي غيرة كما  
يرى قائما بالقسط لله شاهدا  
أما نظر عال إلى قنن العلا

أم الزهر في روض بأحسن اغصان  
يبشرني بالوصل من بعد هجران  
أم السحر من هاروت أم لحظ أعيان  
سواء بأرض الغرب بالعلم والشان  
منظمة كالدر في وسط عقيان  
لكشف الغطا عن وجه تلك بتبيان  
وكنز الروي أغنى المسمى بنعمان

أم العرف من أسماء حيا فاحيا  
تجوز الصبا في ساحه فضل أردان  
مليرا فجلى نوره كل ظلمان  
رسوم ضلالات والار طفيان  
لأقمار تم الفضل والمورد الهاني  
بنظم كفقد الدر يزهو بتيجان  
رطيب وأغصانه كشمس اغصان  
مجدد أغنى الشافعي على الشان

الح . وقد سقنا بقية ذلك في ( المجموعة الفقهية ) مستوفاة .

ذلك هو شأن الاستاذ في التثبت . فإن هذه المسائل حيرت فكره .  
ولم يدعه ورعه حتى يعرف عنها ما يثلج به صدره . خصوصا ما يتعلق  
ببيع الثنيا . الذي عمت به البلوى . حتى لا تكاد ترى في جبال ( جزولة )  
بها صحيفا . فقلب على ظنه انه لا يخلو من أحد أمرين إما أن يكون سلفا  
حرا نفعيا وإما أن يكون بيعا وشرطا . لأن المدخول عليه أن للمشتري  
الاستغلال من غير أجل . ويزداد البائع من الثمن كلما شاء . إلى أن يأتي  
بها لبسه فيرجع إليه ملكه . وقد كان المترجم أيضا قال في قصيدة رفعها  
إلى علماء ( سوس ) يتطلب منهم أن يعثروا رأيهم في ذلك . مطلعها :

ولا تغفلن عن ذي نروح ولا دان  
لاخوان صدق ماجدين وجران  
لبدل مصون الدمع قل لاخوان  
تجلى بالانصاف وفهم والشان  
يغير من رسم الشريعة غصبان  
على نفسه في دينه غير خوان  
ووال لوهد الجهل أصدق شنان



واياله من القى القياد الى الهوى  
يحرف بعض القول عن موضع له  
فليس يعلم غير ما اثمر التقى  
تحية حوران الجوانح تائه

ثم ان علماء (سوس) اهتموا بهذه المعضلة عندهم . فتناولوها . ثم كان  
منهم من مال الى ان ذلك بعدما عمت به البلوى لا بأس به . ومن هؤلاء الشيخ  
سيدى الحسن التيكيدشتى . والاستاذ الحسن بن الطيفور الساموكتى ثم  
التيزليتى . فقد كتب كتابا حسنة حول هذه القصيدة كأنها شرح لها  
أفاض فيه القول . ومنهم من مال الى ما ذهب اليه صاحب الترجمة من ان  
ذلك لا يقبل . ولا يمكن ان يكون عموم البلوى به مما يؤدي الى السكوت عنه  
والاستاذ العربى الادويزى قصيدة يجيب بها صاحب الترجمة مطلقا :

اثرت ملآن كامنا منذ ازمان  
وايقظت قلبا وصفه وصفه وستان  
بنظم اريج يخجل الدر روتقا  
ويزهو كروض زانه فتق ريجان  
به صبوة نحو العلوم واهلها  
ولوعة شوق لا تبسل بسلوان  
يسائل عما عم بلواه فطرنا  
من البيع بالتنيا ويدعو لتبيان  
ثم خاطبه المترجم ايضا بعد ان تلقى جوابه بما مقلعه :

سلام كريم فوق اطيپ ريحان  
شدى يتناهى دونه كل هتان  
على موضع ما كان من غرة الهدى  
تنوس فى استار جهل واكتان  
ذكاء البلاد سيدى العربى من  
تنال المنى من روض علم له دان  
وبعد فقد اوليت فيما اجبت  
ابادى عجلت لا تؤدى بشكران  
جزاك اله العرش خير جزائه  
ولا زلت تعلو فى منازل عرفان  
تحريرت انصافا واحسنت فى زما  
ن قلة انصاف وعزة احسان

ثم وصلت قصيدة السؤال الى (فاس) فاجاب عنها بنثر مفصل  
للمسألة الاستاذ عمر بن الطالب بن سودة المرى . ثم تولى نظم ذلك بعض  
أدكيا الطلبة الفاسيين . وذلك كله يجده من تطلبه فى ( المجموعة الفقهية )  
ومما وقع له بالمدينة انه دخل بستانا ليقتضى حاجة الانسان . قال : فاذا  
بكلين ضخمين حملا على معا . وهما من الضخامة بحيث لا القدر ان ارضا  
عنى . فتوسلت بالنبي ان يكفينى الله شرهما . فاذا بهما تهاوشا بينهما  
فذهبت سالما .

ولما ازمع الرجوع من الحجاز قال :

اؤف الترحل يا اجل رسول  
يا لبت شعري هل افوز بشوى  
والظن فى كرم لكم ما مثله  
كرم : منال العبد كل رسول  
يا سبى بالله جد لى بالرضا  
وامنح عبيد السوء كل قبول

(I) من الآن . وذلك لغة .

واخلع عايه من قوام الله  
والنظر له أبدا  
ان لم يكن اهلا للفساك سيدى  
صل عليه وسلم المولى وا  
وقال ايضا :

انا اخبت الزوار لاشك غير ائ  
تسى ارتجى فضلا يفوز به الكلب  
الامل ان اكفى بجاهك كل ما  
يهم وان يحيى بفضلكم القلب

مخاطبات أخرى بينها وبين بعض معاصريه

كتب معزيا اثناء رسالة لاستاذ فى استاذ . فقال :

( اما بعد . فصبرا لهذه الحادثة وان كانت جلى (1) وأوقد جمرها  
فى الصلاح المسلمين حتى اغلى . فلولا ان الصبر مأمور به عند الصدمة  
الاولى . ولولا ان التجلد يجب ان يجبره المصاب العاقل ذيو لا . لحق علينا  
معك ان نملا الفضاء عويلا . وان نصرخ صراخا طويلا . فقد جل المصاب .  
وجرعنا الحمام المصاب (2) وكظمنا الاسى قطعنا بالحناجر . حتى  
بلغت القلوب الحناجر . وقد انهك ركن من اركان الاسلام . وذهبت أعماله  
كانها احلام . ولكن لابد ان نرجع الى الطريقة المثلى (3) لئلا نجد فى الجزع  
لنا مثلا . فقد قضى الامر . ولم يبق فى ايدينا الا الصبر . لئلا نصاب  
مرتين . ونظمن فى الجنين . فمن حرم اجر الصبر . بعد موارة القبر .  
فهو المحروم حقا . والمرزوء وزا بحتا لم يكن مذاقا (4) فاعظم الله اجرنا  
واجرك . والهمنا صبرنا وصبرك . وجعلك خير خلف . خير سلف . فمن  
لرك من يعقبه بالحسنى . ما اغمض بالوت عينا )

وكتب الى الاستاذ العربى الادويزى من قصيدة لم نطفر منها الا بما  
لورده هنا :

متى نلتقى والكهر جم قواطعه  
ومطر دات كسل حين مواعده  
لشوق العين الطموح تحتظى  
بها الاذنان المرهفات بسوامعه

(1) الجلى : العظيمة

(2) المصاب : شجر مر واحدته صابة

(3) الطريقة المثلى : التى هى الى الحق اقرب . وبه أشبه :

(4) المذق : الخلط .



يشوقني من التسميم اذا هفا  
فاذكر منك اللطف ان خطرت على  
تمر به من الصبا سجرا على  
فتوقف ما بين الكمام برفقها  
كما توقف الام الرؤوم وليدها  
تعانجه بالرفق حتى تبينه

باغصان روض مفضحات سواجه 1  
نديك من بحث عويص سواطه  
كمام زهر لم ينفق بعد حاجه 2  
وقد دب نحو الاق في الفجر ساطعه  
بلطف وقد درت عليه مراضعه 3  
فتسطع من شرق العويص ساطعه 4

وكتب الى بعض الكتاب بالاعتاب الملوكية . وهو اذا ذاك هناك :

الشوق نصادى باليراع ليكتبا  
خرت مياه الروض فاطردت الى  
والناعمات من الفصون تمايلت  
فسرت الى قلبي المشوق بشاشة  
فجرت مناه في الذين يودهم  
فتجمعت فيك المنى موقورة  
فاجب مشوقا قد اهاب وداده  
فالكاس يبسم ثمرها اسرع لكي  
ولقد حلفت ولست احنت انثى  
فاركب الى جناح برقي خاطف

ما كان في طرسي ارق من الصبا  
حوض يفادره الاصيل مذهب  
طربا نلاعب صدغها نسم الربا  
هجمت بهجتها فجعل لها الحبي  
وبرى هواه نعوهم متلها  
فجدا اليراع اليك كيما يكتب  
عن سرعة لتري المحل تطربا 5  
لمتص ثمرها مستطابا اشبا  
ان لم تجبني مسرعا لن اثربا  
لكن حذار من ان نراه خلبا 6

### الاستاذ صاحب الترجمة ينقطع عن التدريس

غلبت على سيدي الحاج احمد محاسبة النفس . وتتيح دقائق الورع  
وما زال به ذلك حتى اماله عن يتعلمون بين يديه . اذ خيل له ان مقاصدهم  
لا تحوم الا حول التظاهر بالعلوم دون ان يجعلوا للعمل بما يتعلمون نصيبا  
من مقاصدهم واعمالهم . فخاف ان يكون شريكهم في ذلك . لان من يناول  
السيف لقاسد الثبة مسف المقاصد شريك له في كل ما اجترح بذلك  
السيف . وحين غلبت عليه هذه الحال نفص يديه عن التدريس واثار ان  
لا يكون للخائنين من متطلبة الوقت معينا .

ولاريب ان هذه فكرة ان صدق من يكون نظره اليها كنظر الاستاذ  
فان الخطل يلابسها بالاريب ولاشك من جهة اخرى . لانه لو تقفى المدرسون

(1) هفا : مال . والسواجع الحماثم المفردة

(2) الهجوع : الرقاد . والمراد هنا الزهور التي لم تفتح بعد كرائها عنها

(3) الضمير في مراضعه للوليد

(4) الضمير في تعانجه للمخاطب . والهاء فيه للعويص

(5) اهاب يهيب بفلان : دعاه .

(6) البرق الحذب : الذي لامطر معه .

كلهم هذه الفكرة الراسية ان بعد من علم يدرس . ولا فخرت المساجد  
والمدارس . ولا يتوقف عامل عجز في ان هذه نتيجة فاسدة انتجتها  
الافتتان الفاسدتان . ولكن لعل الاستاذ من ضعف جسده ومن غلبة احوال  
المسالية خاصة ما يلهم به ما ذهب اليه . وهو على كل حال في ذلك فقيه  
للمس . وليس مثله من يقع له بالشنان . والعوان لاتعلم الخمرة . وقد  
ذكرنا في ترجمة الاستاذ ابن العربي الادوزي حين كان يرد عليه في  
ذلك الرجز انه كان داخله في ذلك . ولم يسلم له ما ذهب اليه . وسمعت  
ان الاستاذ سيدي حسين اليعقوبي من المعاصرين للمترجم كان ايضا  
ذهب الى ذلك بعدما تخرج به علماء في تلك الجهة . وسترى ان شاء الله  
في ترجمته ما يتعلق به في ( الجزء السادس عشر )

ثم ان الاستاذ كان يستخلف في المدرسة الجيشتيمية من يتولى الدراسة  
فمن ذكر من بين من يستخلفهم . تلميذه الفقيه الاديب سيدي عبد الرحمن  
الايبي . وسترى ترجمته ان شاء الله امامك في ( الجزء الثامن عشر ) لانه  
من اصحاب الالفين . والاستاذ عمر بن عبد الرحمن بن محمد ابن الحاج  
محمد التازولتي . وسياتي ان شاء الله في ترجمة جده . لان جده العلامة  
محمد بن الحاج محمد التازولتي ممن يدخلون تحت شرطنا لانه من اشياخهم  
ايضا . وسياتي في ( الجزء الثامن ) ان شاء الله .

### في خارج قبيلته

وقفت بين اوراق على هذه الرسالة :

( العالم العامل . الجهد الكامل . سيدي الحاج احمد بن عبد الرحمن  
السهل . اصلح الله لنا ولكم كل الاحوال . وردنا وايكم السلام في الاقوال  
والافعال . والسلام والرحمة والبركة على سيادتكم السامية . وعلى همكم  
العالية . بوجود مولانا ايده الله ونصره ( اما بعد ) فقد ورد علينا الاعز  
مهابكم . والشهي خطابكم . مستشفعا في المربط الذي ذكرت . وما نحن  
قبلنا شفاعتك فيه . رعا لحق وجهك عندنا . وقد اذنت للاعوان بالقيام عنه  
لما احببت . وبمجرد وصول كتابنا اليك ارسل اليها رب البقرة المسروقة  
ان يقبض ثمنها . فقد استخلصناها من الدين سرقوها . ارسله عاجلا .  
وادع لنا بالخير وحسن الخواتم . والسلام . في منتصف رجب الفرد عام  
1318 هـ . محمد بن الحسين بن هاشم الايلي امته الله بمنة )

من مثل هذه الرسالة يعرف القارىء ان الاستاذ كان يشفع في  
النساياء فيشفع . وقد كان حقيقة لهؤلاء العلماء الصلحاء من هذه الاسرة  
الجيشتيمية منزلة عظيمة في قبيلة (املن) وفي القبائل التي تجاورها . لانهم  
هم انما العارفون بمكانة علمائهم في الزهد والصلاح . والنصح التام للامة  
فكان مقامهم ملجا للخائف . ولذا لكل من يتوجس خيفة مما يؤذيه . فكان



المحترمون بهم يلقون ظلا وريفا . وجنابا لينا . وكان يجتمع بهم حتى النساء المتزوجات اذا رآين من أزواجهن ما لا يعجبهن . وكانت المكانة التي يحتلونها في قلوب أهالي تلك البلاد خير شفيح تتم به أغراض من ينتابهم . فكان الأستاذ سيدي الحاج أحمد يتخذ من الباع الناس لرايه ذريعة الى تمكين الايمان في القلوب . وزرع الاخلاق الطيبة في رؤساء القبائل في تلك الجهة . فيسعى في فك رقاب القتالين وهم اذ ذاك كثيرون . فيتوسط حتى تقبل الديات وتتخلص قاذبة من قوب . كان ذلك ديدنه وعرف به . ولهيبته في القلوب . وجلالة قدره في الاعين . لا يقدر احد ان يتخطى ما ترسم يده . كما انه كان يتحمل في ذلك التضحيات والوفاء بالالتزامات ولو بلغ منه ذلك ما بلغ .

حدثني القاضي سيدي محمد بن علي أويو عن سيدي الحاج الحسين قال : كنت سنين في مدرسة (نازاروات) فاعيانني حال سيدي الحسين بن هاشم . فتويت ان أطلع من المدرسة . فاذا بسيدي الحاج أحمد بات عندي . فذكرت له ذلك . فاستهلهني في الجواب . فذهبت معه الى دار سيدي الحسين . فقصي الله له منه كل مقصود . مع احترام وتنويه . فقال لي حين رجعتا : لم اراك الا الصبر مع امثال هؤلاء . فان منفعة المسلمين تكون في الاتصال بهم . لا في مفارقتهم . وهذا حال سيدي الحاج أحمد مع هؤلاء . ومع كل رؤساء القبائل وارباب الدماء : فتقضى له الحاجات على يده .

فقد طلب منه اناس مرة ان يتوسط لهم عند موتورهم حتى يساعدهم فخرج على العادة ومعه كبار الناس ووجهاء القبيلة . يسعى في المصالحات ويملك الرقاب الى ان وصل اولئك المقصودين . فتطلب منهم ما جاء لاجله . فسامعوا وانحلت العقدة بقبول الدية . ثم لم يلبثوا ان مالوا على واترهم . فاهلكوهم بعد ان امنوا من جانبهم . فحز ذلك في نفس الأستاذ حز المواسي المشحودة . فتعين وقتا خرج فيه يدور في القبائل بالوعظ والارشاد . حتى حتى وصل قبيلة (اندوزال) فربض فيها واستقر واستوطن . فمر زمان ولم يرجع الى وطنه . فاجتمعت الاعيان من قبيلة (املن) ووفدوا عليه . فافضوا اليه بانهم لا يرضون ان يغادر بلدهم . لانه منهم بمنزلة السواد من العين . والسويداء من القلب . فقال لهم : اليس من عرفكم ان قاتل النفس يغرب عن بلده . وانه خلال الدم للموتورين يقتلونه حيث وجوه فقالوا له بلى . فقال كذلك انا . يجب علي التفریب . لانني قتلت في بلدكم فقالوا بدهش عظيم ومن قتله ؟ فقال لهم : اني لم ابشر القتل . ولكني اعنت القتالين بجاهي . والمتسبب كالبشر في مثل هذا . اوليس ان قلنا ما كان يجد اليه اصحابه الموتورون من سبيل . فلما امن متكلا على عقبيه السراح الذي عقدته له يدي . وجد اليه اصحابه السبيل فقتلوه . فلا يراني الله ساكنا في تلك البلاد . فبقى هناك . وابى كل الاباء من الرجوع .

قال الحاكم : فكان ذلك الامر . اناء اخر عهده بالسكنى في موطن اسرته (الشمس) وصار يسرد بالسكنى في (ايندوزال) وفي (نارودانت) وفي (البيوت) حتى اناء اجله . ولا يرى بلده الا اذا مر به فقط . بذلك حدثني فحدث عن احد ابنائه . وكان ذلك نحو 1295 هـ .

وكان مرة عند اناس ومعه "بلاتفرقات" الحكيم المشهور . فسرق سارق شيئا . فاقر به امام الفقيه . و"بلاتفرقات" . فذكر الفقيه ذلك لائلك الناس . واستشهد بجليسه "بلاتفرقات" . فانكر هذا انه حضر لذلك . فحين خلا معه الفقيه . قال له : لماذا جعلتني كذابا امام الناس ؟ فقال له : ليس من الحكمة ان ياتمننا انسان على كلامه . فنفضحه . والرجولة في ان ترجع السرقة بخفية . ودعا له دعاء حارا . لان كلامه اعجبه غاية .

### في حضرات الملوك

كان اول من اتصل به من الملوك السلطان العادل مولاي عبد الرحمن ابن هشام . وحسب ان السبب في اتصاله به هو القائمه يومه الذي بعثه هذا السلطان في العقد السابع من القرن الماضي . فاسول على (نارودانت) وما اليها اذ ذاك . فقد اوى اليه كل العلماء والوجهاء . وعرفاء القبائل . وهو الذي ذهب بالفقيه (اجيمي) الكبير الى (مراكش) وهو غير ايجيمي الصغير الذي كان حيا في اول هذا القرن . وهو ولده . والقائد يومه هو السبب ايضا حتى سبق الشيخ سيدي أحمد ابن محمد التيمكيدشتي الى السلطان في حالة اعتقال . فرده السلطان فكريا هجلا . موافرا الحزمة . كما سيدكر في ترجمته بين التيمكيدشتيين . ولهذا كله احسب انه هو السبب في وصل ما بين صاحب الترجمة وبين السلطان فقد ولدت على قصيدة تائية للمترجم قالها على لسان السلطان بطلب منه . يخاطب بها النبي صلى الله عليه وسلم . وهي :

وجوى يغيب الراي في شمرااته  
فهو الروا لو قلت من زوراته  
صلى عليه الله خير صلاته  
من تجتني الامال من دوحاته  
قلب يقلب في لظى زفراته  
وقت فاشفى الوجد من لحاته  
فيما زرى بالمسك من حجراته  
صبا فتال السؤل من عطفاته  
من لم يثاد سواك في ازماته  
روحى وتحي من شدا نسماته  
ذنب لدى غرقت في لججاته

شوق يلوب القلب من جمراته  
من لي بزورة من احب ولو كرى  
شوقى تحم العالمين محمد  
فطعن بها روح القلوب وراحها  
بعدت مرابعه ولى في حبه  
يا ليت شعري هل يساعد نحوه  
وهل ابقين حتى امرغ وجنتي  
يا غير من ساق الغرام لربيه  
هالا ترى فيما تكبت فائتي  
لهو لربك ما نابت صباة  
ويرد جثمانى على شغفى به



وتفيد بقيود ما حملت من خشيت منه الهلك لولا انتي واللفظ والتأييد في اعبائه اشكو اليك وكم كشفت تفضلا شكوى ضعيف حلف جرم لا يرى ولانت احنى من اناخ ببابه فارحم ودافع واحم وانصر سيدي فعليك يا طب القلوب وطيبها وعلى الكرام الآل والاصحاب ما ذلك كل ما لدى في جانب السلطان مولانا عبد الرحمن رحمه الله .  
واما نجله السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمن . فعمله مقصود المترجم بهذين البيتين :

ايامنا كلها عيد بدولتكم وكل صيف ربيع طيب الزهر  
مادمت فينا قاهر العلم في فرح والدين في سعة والظلم في خطر

وقد كان المترجم ممن قام اخير قيام في استنهاض الهمم واستغزاز الحميات عام 1276 هـ مع الشيخ سيدي الحسن بن احمد التيمكيدسي والآخرين . وما وقع اذ ذاك في (تطوان) شهر . وقد اطلعت على رسالة كان كتبها باشا (مراكش) بوسنة الى علماء هذه الجهة وسمى من بينهم هذا الاستاذ . وربما سنورها في محل اخر في هذا الكتاب ان شاء الله .

واما السلطان مولاي الحسن فانه اتصل به اتصالا متلاحما . وسبب وفوده عليه . مع حب افراد هذه الاسرة الكريمة للخمبول . وكونه ياخذ بحجزتهم عن الاقدام على قرع ابواب الملوك . هو انه اذ ذاك كان ساكنا في (تارودانت) وكان قاضيها اذ ذاك عبد الرحمن بن الفقير مبارك الكفيوي . فعدل عن الصراط السوي . واظهر من الظلم والجور ما لا قبل للناس به . وكان ممن نالهم بغيه صهر سيدي سعيد نجل المترجم . كما اوردناه في ترجمة القاضي المذكور في (الرحلة الرابعة) من كتابنا (خلال جزولة) فليراجع ذلك هناك من يريده (1) . فرأى الاستاذ المترجم ان لا يخاله في الله لومة لائم فيما يجترمه القاضي على الناس . فصار الى (مراكش) ليرفع امر القاضي الجائر الى مسامع السلطان . ولكن القاضي كان شديد التثبوت طويل اليد في دوائر الحكومة . فبعد ان قدم الاستاذ الشكوى على يد وزير الشكايات اذ ذاك . الفقيه السيد علي المسفيوي . وعلى يد الصدر محمد بن العربي الجامعي . خال السلطان . بقي ينتظر نحو سنة . ولم يبرق له بارقة

(1) وقد فصل ذلك أيضا فيما نرويه عن سيدي أحمد بن الحسن بن الحاج أحمد . قريبا .

أمل في الجواب . وهو في (مراكش) في دار القربة . فحدث بعض اولاده انه كتب اليهم اذ ذاك يقول ان جميع الابواب قد سدت في وجهه . ولم يبق له أمل الا في باب واحد يرمي منه التوصل لحاجته . وهو باب الله تبارك وتعالى الذي لا يوصد أمام المتحسين اليه .

لم حدث بعد ذلك ان اتصل بالحاجب أحمد بن موسى (با أحمد) فرفع اليه الارجوزة الآتية . ثم كان أيضا اتصال سري على أيدي بعض الجوازي . فكان ذلك سبب نجاح المسألة . ففتحت الابواب أمامه . ومثل في حضرة السلطان فاعجب به . بل بهره ما رأى من زهده . فقد حفن له بيده حفلة من حنطين . فاستكفى بهما . والسلطان يهم بأن يزيده . فقال له ان عطايا الملوك لا تستكثر . ولو بلغت ما بلغت . وهذا عجيب من السلطان مولاي الحسن رحمه الله مع ما اشتهر عنه من الاقتصاد التام في كل حياته ولاشك انه ما يؤخذ بهيبة الاستاذ . ومعجب بسوته . وكان رحمه الله امام اماله من كيان الصالحين بعد نفسه كأحد الناس تواضعا . وكان اتصال المترجم به قبل عام 1299 هـ . فاتخذ له امامه الراتب في الصلوات . والاستاذ اذ ذاك فبلغ مسن يناهز السبعين . ثم اقتصر على النهاريتين .

ومطلع الارجوزة التي قدمها الى الحاجب أحمد بن موسى هو :

الحمد لله العلي القادر      الحكم العدل المليك القاهر  
لم صلاة لا تعد وسلام      يناغيان ابدا خير الانام  
واله وصحبه الاجلة      وكل تابع له اجلة  
لمت اهدي افضل السلام      الى الفقيه عالم الاعلام  
سيدي ابي العباس نجل موسى      وقاه رب العرش كل بؤسى (1)

الى اخرها . وهي توجد كلها مع كثير من آثار المترجم في كتاب (الرحلة الرابعة) من (خلال جزولة) المشار اليه انفا .

وقد عالج في هذه القصيدة قضيته من كل جهة . وابتدى من الاسهاب والفراسة ما جعل كل من سمعها يوقن بانه مظلوم . وصادق فيما يقول على ولو لم يعلم من نزاهته وديارته ما يباعده عن ان يقول عن القاضي ما لم يجترحه . ولاشك ان هذا المقام من المقامات التي يطلب فيها الاسهاب خصوصا وقد سبق الى دوائر الحكومة قول القاضي الخصم . وتجليها من الاستماع لشكواه . ولا يعكر على ذلك الاسهاب ان فيه تلويحا يبعد مستقر العدالة عند من يشكو اليهم . وانهم كما قال ابن الرومي :

واذا امرؤ مدح امرا لتواله      واطال فيه فقد اطال عجاذه  
لو لم يقدر فيه بعد المستقى      عند الورود لا اطال رشاه

ان الاستاذ بدوى أولا . ولاهل البوادي في الخواصر خاصة . فضلا عن ابواب



الملوك . روعة هائلة تعثريهم لآلهم الداعوا الى ما لا يالفونه ولا تعودوه في قراهم البسيطة . ولكل قادم ذهنية كما يقولون . فبذلك كله يعذر الاستناد في الاسهاب .

وأما الضراعة التي تصاحب الخطاب من أول الرجز الى آخره . فان ذلك هو معتقد السوسيين في السلاطين العلويين قاطبة . بانه مولاي الحسن الذي يعرف كيف يستغل هذا المعتقد . فالآن لهم من جانبه ما كان به عندهم مقدسا . وقد ترك من الذكر الطيب واللفظ ورقة الشماثل في رحلته الى ( سوس ) ما لا يزال يذكر به الى الآن . فقد أدركت العجائز والمخلوقات أن يستندن بفارسه وهو راكب عليه . فيقف لهن حتى يقضين وطهرهن من التبرك به ووضع أصبعه في الخليب الذي يقدمنه اليه .

وحكى من يقطن به الصديق في الحديث أن الاشيب الغالب السيد محمد المدعو ولد سي . والمدعو أيضا اللويطة (تصغير قولة) الروداني وكانت داره تبعد بدويرة صغيرة فقط عن مشهد صالح بخارة الجامع الكبير بـ ( رودانة ) قرب المسجد الأعظم . يسمى سيدي جعفر بن الحسن . وكان هذا المشهد من المشاهد التي يزورها الملوك اذا وردوا ( رودانة ) . فلما علم السيد محمد بن سي ذلك اختبأ وراء مغلاق باب المشهد . فلم يكد السلطان يدخل حتى ارتقى عليه . وأخذ براسه ويديه . وجعل يقلبهما . فجري اليه الخراس بأسلحتهم . فقال لهم السلطان دعوه . دعوه . وكفهم عنه بيده . واستسلم له حتى قضى وطره من التمسح والتبرك به وانصرف واذا ذلك تفرغ السلطان للزيارة . وبذلك يعذر شيخ السوسيين في تلك الضراعة والعبودية التي يوالى اعلانها في كل خطاب . فان ذلك هو معتقده ورايه يتقرب به الى الله تعالى . وان السولا للرؤساء واكبارهم لا يعتبران أن لم يكونا صادقين عن المحبة الخالصة المحضة من أعماق القلوب .

ذلك هو سبب اتصال سيدي الحاج أحمد بالسلطان العادل المولى الحسن فاسيل عليه ذلك الدليل الضافي الناصع من الاحترام . بعدما أنصفه من خصمه . وانكفت عاديته عن جميع من كانت تنالهم بفضل سيدي الحاج أحمد . فبقي هذا في (مراكش) مع الملك سنين ريثما تها له باذن الملك فرجع الى غسقره . وقد وقفت على قصيدة يمدح بها مولاي الحسن . وهي :

بشائر اللطاف طيبة أنفاس  
حيث روح روح في التباريح من باس  
هنيئا لنا نيل النى بوصول ما  
بدا في بلاد القرب أضوا تبراس  
وكان لهذا العصر أجمل زينة  
يباهى بها تاجا أجل على الراس  
ملك المعالي سيدي الحسن الذي  
بفضل وعادل نال سادة شواس  
سليل ملوك كالبجور وكالـ

جلود في الجود والارشاد والاسد في الباس

(1) كذا . وبتخفيف ( طيبة ) .

جاء الهنا رب السور وحيا من  
وارضاء في احبابه . وجرى أصو  
لهم هم لم ترش بالارض اجلس  
مكاته في المجد أعجز دورها  
لراني من العليا أصعب ذروة  
افاض ندى في الشرق والغرب نائبا  
الا صدر العافون عن ورده غلوا  
والظهر باسا عن صفوف عساكر  
فصل عليه هبة ومحبة  
الى (فاس) في شوق اليه كما صبت  
وكم أعلنت من لوعة وصباية  
كما عادة تزهي بخد مودد  
اذا الرة بانث من البعل أعلنت  
بها وممدود الحياء سناء في  
ومقصوده في سره صاحب له  
فكان من المولى ومنسكب الحيا  
كذا سنة الجبار في خلقه اتقا  
اعاد به الباري تبارك جده  
فله منه الخلق مستعذبا لدى الـ  
فما شئت من حلم وفضل وزانة  
وما شئت من بشر وحسن تواضع  
ذكاؤه يزرى بالذكا في العلوم والـ  
الهمة نفاذة لا يقل ما  
المو لم يكن ما يقلب الناس قلت اذ  
هذا السعد من خدامه ما سرى هوا  
بهمه قد سارت الاسد في الغلا  
نصر بها الركبان واجمة فلا  
فدا غابها من هبة الملك كالكتا  
فناية وب العرش قد سبقت له  
وفتح به النائي القصي كما دنا  
ارانا به المولى الاجل مني القلـ  
وقل به المولى شباهتهم وز  
وانا لترجو ذاك من فضل من يؤه

شور حساد ومن شر وسواس  
له ما تمنوا بعد اذهاب ارجاس  
على هام زهر في السما أي اجلاس  
سوابق عيس للهموم وافراس  
يرى طرف من يرنو لاضرابها خاسي  
مذاب السحاب الغر في نشر ارجاس 1  
موارد للظمان من بعد افلاس  
اذاب صفوا عن طرو باطراس 2  
فليس لحسن العهد في الناس بالناس  
لبقيا رياض في ذبول وايباس  
غداة أبان الليل عنها كـ (مكتاس)  
وقد كف عن البان في الروض مياس  
بتقطر عبرات وتصعيد أنفاس  
محياء يغني الركب عن كل مقباس  
كما اشتركا في مبلغ النفع للناس  
بعد : حياة الانس من بعد ارجاس  
في معنى يؤدي لائلاف باحساس  
خلال فعال مد احابن دواس  
قلوب كما يستعذب الحمرة الخاس  
يقر اذا ما لزل الجبل الراس  
الى لغوة الاملاك ما بين جلاس  
سندبر يجلو كل ظلمة الباس 3  
في الجد منها ما تلافيه من فاس  
به همة في ذاك جانية الباس  
للشي الا كان في اليد كالكتاس  
حواس اظفار جداد وافراس  
تبروع بايمان بكف ولا راس  
من تواني بلا اضمار خوف وايجاس  
فحاسته يبل بموت وابلاس  
وانصروا الاسد في جوف اخياس 4  
ب عن قهر اعداء اواذل انجاس  
دهم باذلا ضربا يشول الى باس  
من الفضل منه لا يشول الى باس

(1) الرغس كفلس : النعمة . (2) كذا لعله باضراس . (3) بمعنى بالذكاء : الشمس . وقد أدخل عليه مع انه لا يقال الاذكاء . (4) الحيس بالكسر : محل الاسد



ليهنك باس منه اقبال ماجد  
حكيم يداوى بالدوا اللين أولا  
كذا الحكماء اهل التهي يعملون في ال  
وما دام يرجى البرء للعضو من آذى  
ويهنك المليك العبد عين كرامة  
ويهنك الرعايا منه رحمة والسد  
فايامهم في ظل عالي جنبه  
فضائلهم كالشمس في شهرة فلي  
وهل ينتقى الاحصاء للرمل عد او  
امولاي ذى بكر سليله فكرة  
من الماضيات الشيخ مشبهة المها  
بها حيرة ما بين حكم مهابة  
فهب ما ترى مولاي من نقصها لما  
وعبدكم التمل احمد البسن  
فان لم يكن بالجسم خادكم فقل  
ادام لك الرحمان نصرا مؤزرا

حليم ومفلس عن عوارض ادناس  
فان لم يقدر في الداء عالج بالقاس  
علاج بمسبار مبین ومقياس  
حيث يداويه فلا يقطع الآسى  
وبشرى بسعد في ازدياد وايناس  
رضا دائب في نفهم مطعم كناس  
مواسم اعياد واوقات اعراس  
س في الصمت عنها هيبه لوم كياس  
على البحر ياتى كيل وزن وقسطاس  
مقسمة للهم ما بين القباس  
ة خلخالها من هزها حلق وسواس  
قصمت وما للحجب من حكم القباس  
حوت من كمال الحب جل عن ارجاس  
من الصلح ثوبا لا يمد لادناس  
سبه بالغ في القنو غايات حراس  
به كل حرب للعدا ناس ناس

تلك هي القصيدة كما وجدناها . وفيها كلمات نابية عن محلها . وماذا  
الا من مسخ السخاخ . ثم سافر مع الملك الى (سوس) 1299 هـ فرجع معه  
الى (مراكش) حتى وجدته اذنا فرجع الى اهله بـ (تارودانت) .  
ثم لما انتصب السلطان المولى عبد العزيز وقد شاخ الاستاذ وعجز عن  
الوفادة اناب عنه اولاده . فمثلوا بين يدي السلطان بهذه القصيدة :

دامت سمودك سائق الانعام  
عرج بدارات الحمى حيث الالى  
وبنسل من هو اصل كل كماله  
اعلى الورى قدرا امام الرسل هو  
صلى عليه وسلم المولى الاج  
فاذا انتهيت اليهم وشهدت من  
فاقصده لصدور اوجد منهم غدا  
وبدا ذكاء للبلاد وملجنا  
بحر الندى ملك الفارب سيلى  
لا زال مخدوم السعود مغولا  
ملك اذا ما اثر الاملاك ما  
قاسى العنا فيما تقاضاه العلا  
ادى حقوق المجد والعليا في

واتت منك اليك في اذعان  
هم صفوة من صفوة المرفان  
في الحس والمعنى بلا نقصان  
لانا محمد النبي الصادق  
ل . واه وصحابة اعيان  
نور البها ما لم تر العيان  
ورد الصفاء لكل ما ظمئان  
احمى لكل مروع لهفان  
عبد العزيز العز للايمان  
كل المتى من ريشا انسان  
تهوى النفوس ملازمى الاوطان  
بالسعى للاصلاح في البلدان  
اخزاء حزب البقي والعدوان

(1) الآسى : الطبيب . (2) القنو : مصدر قننا الملوك يقتوهم : اذا احسن خدمتهم

دالت هواس من الواس الناس  
اخلاصه الحسنى تحت في الجدا لله  
وسعت علاه في القلوب . ومكنت  
فالمسهب المنطق في امداحه  
بهنه ما اولاه رب العرش من  
فالفصح والنصر المين ملازما  
سلم عليه في كمال تادب  
والذكر له نفس فداؤك ما ترى  
وقل ان عبدكم على عهد الصفا  
ان بلغ الحساد عنه جفوة  
ومعاز ربى ان يزيغ العبد عن  
لهفو اليكم روحه وتطير لـ  
فاناب عنه في القضاء لبعض حـ  
فاعدل بفضل الجود يا مولاي عبـ  
والمر بعق محبة قد قالها  
اولاهم المولى الاجل مناهم  
لالت مولانا تعز ذوى النهى  
محمى طودى حلمه وذكائه  
وحمى الرعية ناشرا فيهم كما  
باجل خلق الله صلى ربنا  
وصحابه الفخر الكرام وكل ما

\*\*\*

ابداه من باس ومن احسان  
مدنيا سلوك الدر والمرجان  
وتقررت في سائر الازدهان  
كالسوجز المومى لرفع الشان  
نعم له جلت عن الحسان  
ن بنوده في السر والاعلان  
لتباهة تسمو على كيان  
من طول تشواقي الى اللقيان  
ومحبة جلت عن السلوان  
لمليكننا فمن اوضح اليهان  
سبل الصفا في سر او اعلان  
كن القضاء مصفد الجنان  
سقى المجد من هم منه كالانسان  
سدك احمد التمل الضعيف الوانى  
من اصولكم نعمى من الرحمان  
من فضله والفوز بالرضوان  
وتدل حزب الكفر والظفان  
من الاهتزاز بنزعة الشيطان  
ل العدل والاجمال والاحسان  
ابدا عليه واله الاعيان  
قال له من نازح او دان

ومن اياته الباهرة ما كتبه الى مولانا الحسن يستأذنه في الرواح الى  
اهله . حين اقترح عليه ان يبقى في وظيفة الامامة الخاصة :

لولا حقوق لا تعد عظيمة  
لوا مت من ظمى بقيظ محرق  
وانا بوسط مجاهل لا يهتدى  
وانا نوب الاخامص مبدع

(1) الظليم : ذكر النعام . وحميمه : اراد به مخالطة الشئ لا يفارقه .  
وهو زوجته .  
(2) الوجى : رقة الرجل من الحفا . ونقبت الرجل بالحفا كفرج : اثر فيها  
الاخامص من الرجل ما لا يصيب الارض من قدمها واراد به جميع الرجل .  
والندع بالضم بفلان : عطبت راحلته فبقى معطلا . والكليم : المكالم .



وانا ارجى من هناك رضاك كما  
لا رأى للعبد المطيع اذا رأى  
مر امثل يا خير مولى رايه  
من كان فى امر تخطاه فلا  
رأى الملوك منارة الارشاد ام

\*\*\*

مولاي يا من لى رضا جنة  
اننى عرضت على مسامع سيلى  
امرا يقلقل عبده ويقيمه  
فجرى على سمعى مشرف رايه  
فاليوم عدت لعل ما ارتاده  
فالاهل والوا رسلم بتتابع  
والامر امركم فقولوا يمثّل  
لكن رجائى واقف مستعطف  
فالزغب فى الاوكار ترسل طرفها  
فى كل صبح او زوال او مسا  
لكن اذا رضى الامام اقامتى

ن الكل يندى نعمة مفضوه  
من كان طول حياته مخنومة  
منه الاصابة دائما معلومة  
يتفكك ينسب عمره مزعومة  
سا غيرهم فمزاعم مركومة

وزهوره ازهارى الشمومة  
من قبل بعد صلاتنا المعلومة 1  
ويطيل بالسهر الطويل خديمه  
ولعله ما كان منه عزيمه  
من روض جوده كم احس شميمه  
حتى رسائلهم على كديمه  
من نفسه بهواكم مزهومة (2)  
من خيبة الراجى لديه غديمه  
من راس شاهقة تكل البومه  
ترتجى ممن يغيب قدومه  
ابدا هنا كنت الحيسة مقيمه

ذلك بعض ما للاستاذ فى ارباب عرش المغرب الأقصى . وقد كنت  
رايت له اقوالا فى السلطان مولانا عبد الرحمن . ولكن لم تحضرنى الآن  
ويكفى ما ذكرناه فى الدلالة على ما يعلنه من الاخلاص الصافى من قلبه  
ومن الحرارة المتوقدة فى صدره نحوهم . كما ينبغى لكل مسلم نحو رؤسائه  
ما داموا على النهج المستقيم .

ثم اننى كنت قرأت فى ترجمة الاستاذ فى تاريخ شيخنا القاضى  
الاجل سيدى العباس بن ابراهيم قاضى (مراكش) انه حين اتصاله بالسلطان  
مولانا الحسن كان يشتغل بالكيمياء مع الطلبة المشتغلين بها عنده كما هو  
معلوم . فتكلمت معه فى ذلك وبينت له ان الاستاذ وامثاله من علماء (سوس)  
يتعدون عن مزاوله الحزعبات والارتطام فى هوة تلك الزخرفات . فاصر على  
انه استلقى ذلك من مورد صاف . وانه رواء عن ثقة لايموه . فكنت اشك  
فى الامر حتى علمت ان السلطان كان سآله عن ذلك العلم اله به بصر  
فقال له : اننى مازاولت منه لاقبيلا ولا دبرا . ولكن عندنا من بعض الطلبة  
من يخوضون فيه . فكان ذلك هو السبب حتى اتصل الفقيه السيد الحاج

(1) نرجو ان لا ينسى القارى الكريم ان المترجم كان اماعا للصلوات  
الحسن خاصا بالسلطان مولاي الحسن من حوالى 1299 هـ

(2) الزم : الشد والربط .

ياسين الواسغينى بالسلطان . فشرى ذلك فى ترجمته ان شاء الله قريبا  
وهذا وجه الخبر . فعمل من حدث القاضى وقع له الفلظ بين الفقيهن .  
وايا كان . فينبغى ان يكون معلوما ان الاستاذ الجيشتيمى ابعد الناس عن  
لكل الحرفة الباطلة . وانه اكثر الناس زهدا فى الذى يحل فى كله فضلا  
عن ان يتطلع الى امثال تلك الاباطيل . ومن العجب ان بعض الفقهاء  
الترسيغين حدثنى انه سمع بان الاستاذ كان مال الى هذه الحرفة فى  
صغره فزجره والده زجرا عنيفا . فكان ذلك اخر عهد بها . وسبب  
لغيبه خاطره من الالتفات اليها . وانه لابن ابيه فى جميع الاحوال . فتأيد  
ما ذهبنا اليه بهذا .

ثبت ذلك هنا لئلا يظن بالاستاذ ما ليس فيه . والعدر للقاضى السيد  
العباس وهو ذو فكر ثاقب انه لم يعرف من ترجمة الاستاذ الحقيقية هذا  
الذى نعرضه اليوم امام القارى . وكفى بذلك علوا . ولا يمكن للانسان وان  
بلغ ما بلغ ان يحيط بكل شىء علما .

وقد وقفت على رسالة كتبها المترجم الى الملك فى الوقت الذى ينتظر  
مثل الواسغينى ان ياتى بشىء مما يتعلق بتلك الحرفة . وستأتى -

### مشارطات

ذكرنا فيما تقدم ان الاستاذ كان رابضا فى مدرسة اهله الجيشتيمية  
سنوات كثيرة الى ان فارقها . ولم احسب انه شارط قط فى سواها . الى  
ان اخبرنى مخبر انه كان حينما فى مدرسة (اداوذكرى) فى اواخر  
القرن الماضى او اول هذا القرن كما شارط فى (بولران) فى هذه المدارس  
الثلاث فقط سمعت انه شارط . وما سوى ذلك فانه كان يرفض فى داره  
اما فى (تارودانت) من اواخر القرن الماضى الى اوائل العقد الثانى من هذا  
القرن . او فى قرية (تيزكى) بـ (انكوزال) واما فى قرية (تيسوت) حيث  
لقى اخر حياته وقضى على نفسه الكريمة . وله بناءات فى مدرسة (المركم)  
كوالده سيدى عبد الرحمن .

### لبسذ من اخباره

كان لهذا الشيخ فى تليده وطريقه مجد مؤئل . يقبضه عليه الذين  
يتمنون لو كانوا مثله . فيكونون جامعين بين الحسب والنسب . وبين العلم  
والعمل . وبين المسكنة والهيبة . وبين التواضع والرفعة . وبين احتقاره  
لنفسه واحترامه فى نفوس الناس . ويحصده عليه الحسدة الذين تناكل  
اصلاهم لما يتفلسفونه عليه من النعم التى اسبغها الله عليه ضافية . فيبحثون  
لو يجدون له عورة مكشوفة ياتونه منها . ولكن يابى الله ذلك والكرم .



على أن هؤلاء الحسنة إنما يظلمونه ظلماً . فإنه لم يعد أن يكون مخلوقاً وإن بلغ ما بلغ من الزهد فيما يتهاوش عليه المتهاوشون من العرفان القاني . وإجاه الذي يصطنعه الناس اصطفاً ومثله لا يمكن أن يخلو عن الحسنة . والألم أعرف منذ عقلت من مختلف الطبقات على اختلاف المشارب من يلزم الأستاذ بشيء . أو يلصق بجانبه شيئاً ما على وجه الحسنة .

كان للأستاذ صاحب من رؤساء قبيلة (أملن) يسمى بلاتفرقات (1) فقدر عليه أن اعتقل في واحة (وجان) فسبق إلى (تيزنيت) مسجوناً عند القائد سعيد الكيلولي فهم هذا أن يفتك به . فكانته من الجبلين . ولكن صاحب الترجمة تذكر منه ما تذكر الإمام أبو حنيفة من جاره الذي يشد في كل ليلة :

أضاعوني وإني أضعاعوا ليوم كريمة وسداد ثمر  
فبكر على السلطان صبيحة يوم فقهه . فاطلقه من الاعتقال . وكذلك كان الأستاذ الجيشتيمي فإنه لم يستطع النوم حتى ورد إلى (تيزنيت) فحلب له الحبي . وإني محفل يقبل عليه سيدي الحاج أحمد الجيشتيمي ثم لا يتلقاه أهله فيلما متبادرين . بجاذبية ربانية أودعها الله فيه . وقبيل شفاعته في صديقه . ومن ذا الذي يا للناس يقدر أن ذلك ممن كانت فيه رائحة إيمان . ورقة قلب . ومحبة في الصالحين . أن يرد شفاعته سيدي الحاج أحمد الجيشتيمي صالح العلماء . وعالم الصالحين . ثم صدر عن (تيزنيت) مرفوع الكرامة . متراجمة الحرمة . وقد عاهد المعتقل بدوره أن يدعو الناس إلى السكينة . وإن لا يشاؤك قبيلته التيملية في الحرب . ولكن غلب على أمره .

ثم في سنة 1319 هـ . حين نزل القائد محمد أنفلوس بـ (تاغلولو) في (مجاد) جاء ليؤدي واجب الترحيب بقائد الجند السلطاني . فمر بـ (الغ) فلم يصادف فيه إلا الشيخ الألفي . ولا الأستاذ علي بن عبد الله ف ضرب فسطاطاً له فلما يفارقه منذ ألف ذلك مع الملك . أمام دار الأستاذ ابن عبد الله . في بيده هناك . فتلقاه شيخنا سيدي عبد الله بن محمد بالضيافة التامة . ثم رجع الغائبان . فاديا من أكرام الأستاذ ما هو الواجب ثم صاحبه الشيخ الألفي إلى (تاغلولو) قال حفيد الأستاذ جاء مع جنده لمساعدته في تلك السفرة . قد تقدم الشيخ سيدي الحاج علي بن بقلته . ولكنه في كل مسافة الطريق قد أمال عنقه وجانبه إلى الأستاذ الذي كان يتلوه على بقلته . فصارا يتحدثان . قال : ولم يحل الشيخ عن تلك الحالة إلى أن وصلنا (تاغلولو) وكان ذلك أدبا تاماً من الشيخ . واجلالاً لمكانة الأستاذ ولسته . وقد اجتمع هناك في تلك الأيام علماء كثيرون كالحاج ياسين الواسغي . والحاج الحسين الأيفراني : وابن العربي الادوزي : وغيرهم . وأذ ذلك كانت المحاورات التي أشرنا إليها في ترجمة الادوزي . لأنهم بقوا هناك أياماً

(1) سنانى ان شاء الله في ( الجزء التاسع عشر )

كثيرة . ثم هذه الترجمة جاء مع الأستاذ الادوزي يقدمهما الشيخ الألفي . فنزلاً بـ (الغ) فأكبر ما في دار الأستاذ ابن عبد الله وفي دار الشيخ . وقد حكى لنا بعض الفقهاء أن الوالد إذا أتى بتا نحن أولاده الموجودين فطلب من الأستاذين الدعاء لنا . فصار كل واحد منهما يقول لصاحبه بماذا ندعو للأولاد ؟ فقال أحدهما نسال والدهم ماذا يريد منهم . فبادرهما الشيخ الوالد فقال لهما ادعوا لهم بالتوفيق إلى ما يريد الله منهم . فكان أصحاب الشيخ الوالد يرددون بينهم هذه الحكاية . ويرون أن ما قاله الشيخ هو اجمع لكل مراد . وقد كنت أحسب أنني أعقل ذلك الوقت . لأنني لا أزال أتصور عالماً كبير المقام في دارنا . فكنت أتخيله الأستاذ الجيشتيمي . ولكنني لما عرفت التاريخ وأدركت الوقت الذي مر فيه المترجم بـ (الغ) أدركت أنني وأهم . لأنني إذ ذاك لا أزال في الرضاع . وما أكثر أوهام الكبار . فضلاً عن الصغار . ولعل رأيت غيره من كبار العلماء المترددين إلى الوالد فظننته هو .

كانت المكاتبات تتروى بين الألفين . وشيخ شيوخهم هذا . وكذلك المواصلات . فقد زاره الشيخ الألفي مراراً . وزاره مرة في (تارودانت) وقد كان الأستاذ قبل ذلك قال قصيدة تلحج ندد فيها بالبدع وأصحابها . والم فيها شيء معروف من ذلك للدقاويين . فحين مثل بين يديه الشيخ الألفي قام بين يديه فأوقع أمامه ما كان ينكره عليهم . فقال له : افعلت الآن ذنباً ؟ فقال له الأستاذ لا . فقال له : وهل أحطت بكل العلوم ؟ قال لا . فقال : أحسب هذا أيضاً فيما لم تحط به علماً . فصار أحد أولاده وكان جالساً حوله يقول له : سلم يا أباي للشيخ سيدي الحاج علي . فقال : أنتي قد سلمت له . هكذا تحكي هذه الحكاية . وقد رواها الرواة من غير أن يتصل بسندها . لأن محور الرواية على فقير كان مع الشيخ إذ ذاك لم يحضر لها . وما كان الشيخ والأستاذ ممن يتحدثون بذلك ومثله . فانقطع السند . ولذلك كان في حكاية ذلك ما فيه من اعتبارات شتى . لأن اليهود من الشيخ الألفي أن لا يجاذب الحبل في مثل ذلك مع أحد . وخصوصاً مع مثل سيدي الحاج أحمد الذي يحله اجلالاً كبيراً . وأيضاً لا أخال الأستاذ يقول لمن اهتز أمامه ذلك الاهتزاز وقد قصد به التعبد . ما قاله في هذه الحكاية . ولا يخفى ذلك على بصير . ومجمل القول أن هذه الحكاية من باب ما يقول فيه الأخ أحمد رحمه الله : أن لقلة فقراء الشيخ مختلفات لا يصدق بها إلا المافونون . ولذلك أنني لفي شك حتى كتبت .

وقد كان الأستاذ أيضاً قال من قصيدة يمدح بها الاتاي .

ان الاتاي لنعمة ما مثلها من نعمة الاتاي نعيم الجنة

فحين رأى الشيخ الألفي البيت قال معاكس له :



ان الاتاي لنعمة ما مثلها من نعمة الا عيسى الجنة .  
وله ايضا هذه القصيدة التي الم فيها بشي من الطب . وقد ورد فيه  
على علمه سوسيين كانوا اذ ذاك يحرمون شرب الاتاي . وقد كان الشيخ  
سيدي الحسن التيمكيدشتي من المتوقفين فيه . حتى التقى بمولاي المهدي  
المراكشي . والقصيدة هي :

منافعه جمعت لروح وريحان  
بادارها اقوام اخر الزمان  
وبدي انبساط القلب من قبض احزان  
ظراف لطاف كالرواء لظلمات  
مد رب الوري فيها لابرار عبادان  
الى الراح من راحت حور وولدان  
اذا ما اداروا كاسة فضل شكران  
لداغ وقاه داء عقل وابدان  
جزا قل من يعدوه من ذوي ايمان  
الى حسوها جهلا بترين شيطان  
معنى شكا الاعياء ذي خسر وان  
ضعاف البتي دابا الى هد اركان  
شرب : فما الاسراف بعد في شان  
ر فهو الذي يعنى به كل يققان  
مين اذا لم يتبع اكل لحيان  
يسد المجارى من عروق ومصران  
سنام فينأى عن مسارج احقان  
سل اطيپ سمن من اطيپ اذهان  
بشرب مخيف مستطاب من ابيان  
ي فانك اجر الشكر عن خير وريحان  
يلاقى رعاد عظم حيلة انتان  
تنجس ظهر لاستحالة اعيان  
وباء : ولم يشعر : بصلة خسران  
من العلماء الفير قال بحرمان  
بترجيح امر دون عوجب رجحان  
ك ما بين احسان يزير وعصيان

شرب الاتاي الصرف من خير وريحان  
من النعم العظمى التي خص ربنا  
يخفف كل الهم دور كؤوسه  
ولاسيما ما كان بين احبة  
يذكرنا جنات عدن وما اعم  
ويوقظ ارواح الصفا لتشوق  
ويزداد ارباب النهى من شرابه  
وكم مبتلى يشكو انعكاس الرياح لا  
ومن فضله ان كان دون السلاف حا  
فلو لم يكن طيف التسارع منهم  
ولا في اولى منه لعل للالعب  
ولكنما الاكثار منه يسول في الك  
كما لو رث الاسقام اكل الكثير او  
ولاشي مثل القصد في سائر الامو  
كذا ما خلا الجو صادف ضره  
وان يحس في حال امتلاء فربما  
ومن فرط تجفيف الرطوبات يمتنع ال  
ويخلق التطريب اتباعه بهت  
ويفتح اهل الحر تعقيب شربه  
فقل للذي ينهى عن الشرب للاتا  
فان كان مما قيل ان مزاجه  
فقد رجع الاشياخ ان رعاد ما  
وقد خرق الاجماع مانع شربه  
فلم تر في شرق ولا الغرب امرا  
ومن عابه بكثرة الغيبة اعتدى  
فاندية الاقوام سائرهما كذا

(I) اللغز : المتعب بفتح العين .

لعم هنتدي (القهوة) (القهوة) (القهوة) (القهوة) (القهوة)  
وقل لذي كان الله تعالى  
ونسال رب العرش العزى وورنا  
بجاء اجل الخلق صلى عليه  
وقال ايضا ينهى عن الخساذ شربه ذريعة الى الغيبة وتفويت اوقات  
الصلوات :

الا قل لعتادين شرب الله  
مضيعى يواقيت المواقيت عنده  
افيقوا لذكر الله والشكر انه  
واياكم تضييع وقت بغير ما  
الى اخرها . وسيجدها القارى ان شاء الله في كتاب (جوف الفراء)  
وكان قال ايضا ينهى عن القاء اوراق الاتاي على الارض :

الا قل لقوم يطرحون على التراب  
وفيها بقايا سكر يستهي ارتشا  
اهتم وحقرتم بما تفعلونه  
اما خفتم ان يتلوا وتعالوا  
فمن كان عنها ذا غنى فليجد بها  
اعوذ برحمى ربنا من عذابه  
صلاة وتسليم عليه وآله

وقد كان بين المترجم وبين الشيخ ما المسمى اتصال . وقال  
كتبها اليه انقلها من خطه :

فسلم باجلال واداب ذي حب  
على التور ما العنين بحر حليفة  
وسله الدعا بالفقر والرحم لامرى  
سليل ابى زيد المسمى باحمد الـ

(I) (القهوة) كلمة تطلق عند العامة ويراد منها اطلاق الحال . ارادوا المحل  
اي محل القهوة . وهو ما يسمى في اصطلاح اليسوم بالمقهى . وقد كانت  
(القهوة) في عصر المترجم هي المحل الوحيد الموجود في المدن فقط . والذي  
ياوى اليه من لا خلاق لهم لتدخين التبغ واحتساء القهوة والمقامرة عليهما .  
ومخالطة ذلك مما يزرى بالمرودة ويجرح الشهادة ويجعل صاحبه في عداد  
السفهاء .

(2) كذا البيت مما نقلنا منه .

(3) الى بكسر ففتح : نعمة . والاياه : النعم .



لسال اليه العرش لغيره لنا  
واصلاح امر المؤمنين ولصهرهم  
بجاء اجل الخلق صل وسلم  
ورفضوا له والخسر في ذمرة الحب  
وابلاء حزب الكفر باخرى والتب  
عليه وال الطهر والكمال الصحب

في سنة 1303 هـ . صادف الشيخ الالفى صاحب الترجمة في  
(مراكش) حين ذهب مع الاستاذ علي بن عبد الله . لياتينا برفات المرحوم  
سيدى محمد بن عبد الله . فجلسوا في مجلس ضم المذكورين مع الفقيه  
سيدى محمد بن محمد هموش الايسى . والاستاذ الحاج ياسين . فجرت في  
اثناء المذاكرة مسألة من ترك الجهر بالفاتحة . ثم تذكر قبل ان يرجع .  
فقال صاحب الترجمة انما عليه ان يمضى قديما . ويسجد قبل السلام .  
فقال له الشيخ الالفى : بل عليه ان يرجع ويقرا الفاتحة من اولها . ويسجد  
بعد السلام . فبروجعت المسألة . فاذا هي كما قال الشيخ الالفى . فقال  
صاحب الترجمة : سبحان الله ما اكثر جهلنا . وما اقل علمنا . فاننا نمر  
بالمسألة دائما في (المختصر) ولا نتنبه لها . وذلك من انصافه رحمه الله .  
وقد جرت المذاكرة في المسألة بين الشيخ الالفى . وبين بعض علماء  
(السويرة) بعد ذلك الوقت . فانكر ما قاله الشيخ . حتى راجع فراجع  
الى الحق . وقد تكرر مثل ذلك مرارا بينه وبين علماء عصره . وكان له  
في فقه العبادات استحضار واتقان للفروع غريب كما ذكرناه في ترجمته .  
ولا ادل على ذلك من ترجمته لتأليف الشيخ الامير .

كان الاستاذ ابو العباس الجيشتي تلميذا للتدريس في (تارودانت)  
من حوالى عام 1304 هـ الى ما بعد 1312 هـ وفي هذه السنة رحل اليه شيخنا  
الاستاذ الطاهر الايفراني ورفيقه سيدى العربي الساموئلى فاخذاه  
الى اصول . فكان ذلك السبب حتى كان لشيخنا هذا فيه قصائد طنانة بديعة  
منها الهائية التى يستحيز بها وستراها في (الجزء السابع) .

اخبرني الاستاذ شيخنا الايفراني انه كان وقد عليه مرة في رفقة  
فمروا ببعض جماعات نساء من هيلانة (ايلان) فكان احدهم قال كلمة في  
خدش تلك النساء الايلانيات . قال : فلما جلسنا الى الاستاذ الجيشتي  
اجرى ذكر تلك النساء . وكأنه كوشف بما جرى . او وقع ذلك مصادفة  
فقال شيئا دافع به عنهن في مضمون حكاية عن انسان شاهد امرأة تطوف  
بالكعبة . وعليها لباس هذه الجبال . ورأى ان تلك احدى النساء الصالحات  
من بنات (ايلان) .

وقد عرفت ان لشيخنا هذا وفادة على المترجم مع الاستاذ علي بن عبد  
الله . سنة 1325 هـ . فخطبه شيخنا بالقصيدة الدالية الكبرى التى هي  
من القصائد الطنانة له . وقد جات في الوقت الذى اكتمر فيه وجه القرب

(عام 1323 هـ) وانكر جهود باحلال (الدار البيضاء) لتزليب القلاد ان  
يسبح حتى يعم كل نواحي المغرب . ونصها :

ابرق بدا ام لمع لفر منفسد  
ووجهك ام بدر على غصن بانة  
وانت غداة البين ام ظبية عنت  
غداة توقعنا الوداع وما وفي  
وشدت لطيات مطايا وسدنت  
ولما ابت الاصدودا ولم تجد  
صدونا وقد اذكي النوى غلة الهوى  
حذر رقيب شامت وتقية  
فخصنا بها بحر السراب كانها  
مذلة تفرى الفلا بمناسم  
اذا ادجت سارت بناد تنفسى  
ومهما وئت غنيتها بمذائح الـ  
بحر الرجا بدر الدجا حرم اللجا  
توال مستجد تكال لعند  
مجد هذا القرن عبنى معالم الـ  
مدير رحي العليا منور ناظر الـ  
ووارث مابه ابانوا مراسم الـ  
بنور هداهم قبله وبنوره  
نجوم توالى واحدا بعد واحد  
فلما بدا شمسا . تفرق بالسنا  
فتسيد رسم العلم من بعدما غدا  
غفلة سوا في الجهل الا بقية

- (1) الظبية بكسر الطاء : الحاجة . والمظبية : المرقوبة . والحنايا جمع حنية وهي  
القوس . والغدغد : الغلة . وتشبه المطايا بالحنايا لضميرهن وانحنائهن من  
كثرة السير . وسهامهن حناياهن وبذلك يظهر وجه الاضافة في سهام حناياهن .
- (2) الفرى : القطع . والمنسم للبعير كالقدم للانسان . والقين : الحداد .
- (3) ادلج سار الليل
- (4) ردى كفرح : هلك

- (5) القلة بصيغة اسم المفعول مضعفا : موضع القلادة من العنق .
- (6) ضمن في عجز هذا البيت والذي بعده مطلع معلقة طرفة ابن العبد  
المعروفة .



وظم على جيش العزيمى **بظلم**  
 وأوقد ناراً من ذكاء **فمن** إلى  
 هو النجم ارشاداً إلى سبل الهدى  
 هو السهم عزماً : والمعالى رمية  
 هو البحر جوداً بالمعارف واللهمى  
 هو الصارم العصب المصمم لم يزل  
 هو المورد العذب الزلال الذى إلى  
 هو البدر مهما لاح ساطع نوره  
 تدلى سناً لما تعل جلاله  
 اذا برقت من فيه أنوار لفظه  
 وان شرعت رمح اليراع بثاته  
 وانسل من غمد القريضة صارم  
 لما زال مذ دبت على الأرض رجله  
 يعانى المعالى باصطبار وهمة  
 وعزم متين لا تلين قناته

(كسيد الفضا نهضة التورود) 1  
 (يعد خير ناز عندها خير موقد) 2  
 فمن يتبع آثاره فهو مهتد  
 له فمتى مافوق السهم يقصد 3  
 معاً فمتى يسترفد القوم يرفد 4  
 على كل عات مصلتا غير مقصد  
 له كل ظام من ثناء وموجد  
 بافق الهدى يشتم ويغرق وينجد 5  
 تردى رداء من بهاء وسؤدد 6  
 أقر بمحض الحق كل مفند 7  
 كما كل فكر واجز ومقصود 8  
 سبان فرى ما حال كل مزود 9  
 يروح إلى قيل الفخار ويفتلى  
 وتلقى عزوف لا تمل إلى ذود 10  
 وجد والخال وجفن مسد

(1) هذا عجز بيت من نفس المعلقة وصدره : وكبرى اذا نادى المقصاف مجنباً  
 بالكفر ضد الفر . والمضاف الخائف . والمجنب منحرف الرجل . والسيد  
 الديب . والمتورد الوارد الماء .

(2) البيت معروف فى شواهد الجوازم فى كتب النحو : وصدره :  
 متى تاته تمشوا إلى ضو تاره  
 (3) يقصد مضارع أقصد السهم الانسان : أصابة فقتله مكانه .  
 (4) اللهى : جمع لهوة . وهى العطية . واسترفاد القوم طلبهم للرفقة  
 أى العطاء والاعانة .

(5) أشام : أتجه إلى الشام . وأغرق : أتجه إلى العراق . وأنجس :  
 أتجه إلى نجد : بمعنى أنه عم جميع الآفاق .

(6) السناء : الرفعة : قصره ضرورة .

(7) المحض : الخالص . والمفند : المكذب .

(8) المراد بالراجز والقصد سواء كان ينظم فى الرجز أم فى غيره من  
 البحور القصائد .

(9) فرى : قطع . والزرود : صانع الزرد وهى الدرع الحديدية التى يلبسها  
 المحاربون .

(10) السنين : السنين .

إلى أن بدأ **بدر** **بظلم**  
 وأم فصل **خلقه** كل **فائد**  
 وبرز حتى **بذ** كل **مسابق**  
 فبا بدر ألقى الدين يا ليت غابه  
 تدارك ذمما الدين واسمع صريخه  
 فقد انتشب الكفر المذاهن نابه  
 وكاد بأنواع المكاييد أهله  
 أسر احتساء فى ارتقاء وما له  
 وقد بلغ السيل الزبى بظهوره  
 فقد طبق الصحراء بالنحس شؤمه

لطلعت السواد لمر وفرقه 1  
 وجل فصل خلقة كل أجرد 2  
 فدع كل سحبان وكل مبرد 3  
 وبأ غوث ملهوف وبأ خير منجد 4  
 وشمر إلى نصر الهدى وتجلد 5  
 ومد إلى سرح الهدى كف مقصد 6  
 وصار ينادى : (خامرى وتلبدى) 7  
 سوى الدين من مرمى يرام ومقصد 8  
 وان لم يداو العر بالكى يزود 9  
 فقد طبق الصحراء بالنحس شؤمه

وأعصى نواحى التل بالخبث الردى 9  
 وجاش على هدى السواحل كلها 10  
 ببحر سفين بالقوارب مزبد

(1) المراد بالنسر أحد النجمين المسمى أحدهما النسر الطائر والآخر  
 النسر الواقع . والفرقة من النجوم أيضاً .

(2) معنى الشطر الأول واضح . وأما الشطر الثانى فعنى جل فيه انها  
 من جلى الفرس اذا سبق فى السباق ويسمى المجلى . ومعنى صلى تتبع السابق  
 من خيل الخليفة فهو مصل . والاجرد الفرس القصير الشعر . وذلك من  
 الصفات الحمودة فى الخيل .

(3) بزم : غلبه وفاقه . والمراد بكل سحبان : كل فصيح يلح كسحبان  
 المبروف . والمراد بكل مبرد : كل هالم بالادب كحميد بن يزيد المعروف  
 بالمبرد .

(4) الذماء كسحاب : بقية من الحياة بعد نفاذ الخائل لا يلبث أن يموت  
 والصريخ : المستغيث .

(5) المذاهن : المخادع المخائل . والبرج : الماشية .

(6) (خامرى أم عامر) مثل . وتزعم العرب أن الضيف قد دعج به فسكر  
 لها حتى تهدأ فتوخذ . ومعنى خامرى : الزمى مكاتبك . وتلبدى عطف  
 تفسير عليه من تلبد الطائر اذا جثم وأصق بالأرض .

(7) أسر : أخفى . والاحتساء الشرب . والارتقاء : إزالة الرفعوة من اللين  
 ومعنى المثل أنه يتظاهر بإزالة الرفعوة ولكنه فى الواقع يشرب اللين الخالص  
 ويضرب لمن يتظاهر بالهين ويفعل الأعظم .

(8) الزبى : جمع زيبة وهى حفرة تهيأ للأسد فى الامكنة العالية : يضرب  
 لمن تجاوز الحد . والعر : الحرب .

(9) التل فى اللغة الأرض المرتفعة قليلاً عما حولها . والمراد هنا (سوس)  
 فى لسان أهل الصحراء .

(10) السفين : جمع سفينة .



وخلص به الدين الخليلي لاكتسب  
شجاء الاسى من فقد حر يهمله  
يقود اليه كل اصيد قادم  
يجاهد في الله العظيم عدوه  
يشب لظى الهيجا بقلب مشيع  
واطراق ثعبان وكيد ثعالة  
ويختال ما بين الصفوف كأنه  
على كل طرف ساج ومطهم  
بيض سيوف او بسمر مدافع  
يلعب اطراف الرماح كأنه  
يخال مجال الحرب وجه صحيفة  
فينقظ مدافع ويشكل صارم  
فاين مساعير الوغى وفوارس اللـ  
واين الال صوت الصريخ اليهم

لا يشتكى من شبه ثوب مكمد  
فكسك ذمء من يدي التمرد (1)  
للحم العدا مخشوشن متمردة (2)  
باقدام ليث في الكريهة مجرد (3)  
وكف بصير بالطعان معود (4)  
وتصميم قهد في جراحة فرهد (5)  
عروس تهادى بين خود وخرود (6)  
قوى القرى عبل كصرح مهرد (7)  
مزلة ان يبرق السيف ترعد (8)  
صبي مع الولدان بالجوز مستد (9)  
تسطرها خيل اللقا بالتطرد (10)  
ويكتب رمح الخط خط مجود (11)  
سقا ومصابيح العجاج المعقد (12)  
الذ واشهى من سلافة صرخد (13)

(1) شجاء : أحزنه . والاسى : الحزن . وذمء : ذمؤه . فهو الذمء قصره  
شرورة : وهو بلية الروح .

(2) الاصيد : المائل العنق تكبرا . والقيرم الى اللحم : مشتبهه  
والمخشوشن : متعود الحشونة . والمتعدد : المتخلق باخلاق قبيلة معد  
فى الحشونة .

(3) المجرد كمنبر : المفضب

(4) جرى

(5) ثعالة : الثعلب

(6) الخود بفتح الدال وجمعها خود بضم الحاء : والمفرد جنح خريشة :  
المرأة الحية .

(7) القرى : الظهر . والصل : الضخم .

(8) تزلزل الارض اذا أطلقت .

(9) استندى الصبي بالجوز : لعب به .

(10) التطرد : المطاردة أى حمل الاقران بعضهم على بعض .

(11) رمح الخط اضافة الى بلاد الخط وهى معروفة باتقان صنع الرماح .  
وخط مجود مفعول يكتب .

(12) مسعر الحرب بكسر الميم : موقدما بشجاعته .

(13) الصريخ : المستغيث . والسلافة : الحمر . وصرخد بلا لام : بلاد  
بالشام تنسب لها الحمر .

واين الال لاد الجسم عليهم  
فما لهم ناموا عن الدين وارادوا  
وما لهم لم يثاروه وقد هوى  
لقد حق للاسلام اذ مات اهله  
فقدس ارواح بهم عز وكنه  
واخصب مرعاه واشكر ضرعه  
باسيافهم صال الهدي فتعززت  
تروح وتقود كل يوم بشارة  
الى ان علا في الشرق والغرب كعبه  
وكرت جيوش الصبح منه فجر اذ  
واهلك حزب الله حزب عدوه  
اولئك قد ياعوا الاله نفوسهم  
هم الضحى والاتباع من بعدهم ومن  
هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا  
وهم هجروا الاوطان والاهل فاغتنوا  
وهم جاهدوا في الله حق جهاده  
عليه صلاة الله ثم عليهم  
فلما مضوا نحو الجنان ليجتثوا  
اتى بعدهم من لا يفار على ذما  
جهادهم فى دم دنياهم وما

هباء اذا ما العرض غير مقد  
بدون حياة فى هوان معبد (1)  
به الكفر مطلول الدماء ولم يد 2  
وخلوه ان يدعو بويل مردد  
ونام الى جنب المهدي الموسد 3  
وعاش بهم فى خفض عيش مرغد 4  
جوانبه بالنصر فى كل مشهد  
عليه بفتح او بملك مجدد  
وحل حلول الشمس فى كل معبد  
بدا كل جيش من دجا الكفر اسود  
وطهرت الارواح من كل ملحد  
فلم يستقبلوا بالتعظيم المؤيد 5  
حذا حذوهم من كل هاء ومرشد 6  
اجابوا حرب او لانجاز موعد  
لقتل عدو الله فى كل مرصد  
وهم نصروا دين النبي محمد  
كما هب شمال على الزهر الندى  
جناهم وعند الصبح من سرهمعد 7  
ردن ولا يرلى له ان يمدد 8  
لهم هبة فى جبر دين مقد 9

(1) بدون حياة فيه اضافة الصفة الى الموصوف أى الهاء والواو  
الوضيعة . ومعبد بصيغة اسم الفاعل صفة لهوان : أى الهوان الذى يحذر  
صاحبه عبدا لغيره .

(2) ثار القتيل وبالقتيل : طالب بدمه : والمطلوب الدم : الذى لم يدار له  
ولم يده : لم يؤد دينه .

(3) المهدي : بتخفيف همزة المهدي . والموسد : الجاعل للموسادة .

(4) أشكر الضرع امتلا لبنا فهو شكران .

(5) يشير الى قول الله تعالى ( ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم ) الآية .

(6) حذا حذوهم : اتفخه مثالا وقصوة .

(7) تلميح الى المثل المعروف : ( عند الصباح يحمد القوم السرى )

أى ثمرة التعب تظهر بعد انتهائه يضرب تحريضا على الصبر للمشاق .

(8) الدمار بالكسر : ما يلزم الانسان حفظه ورعايته .

(9) المقد بصيغة اسم المفعول مضعفا : المكسر .



إذا سمعوا لفوا أصاغوا وإن دعوا  
كان لم يكن فيهم عديد ولم يكن  
كان لم يدقوا بينهم عطر منسجم  
ولم يرضعوا من أمهم أم قشعم  
ولم تغداهم بالشري حتى كانه  
بلى عازسوا الحرب العوان وضرسوا  
وما برحت حرب البسوس عليهم  
كانهم من عكفهم حول نارها  
جوس عكوف حول بيت لظاهم  
ولكنهم ضلوا عن القصد غفلة  
فلو لبهوا لاستيقظوا وتبصروا  
فقم بالسان الدين وادع ال سبب  
وناد عباد الله مستصرخا وسر  
وقل لهم ما في الجهاد وما روي  
وعندهم باحدى الحسنين مبشرا  
فانت الامام المقتدى بفعاله  
فقد وقع الاسلام من خوفه على

لدين الهدى صلوا حدود المعرد  
لهم جلد يسطو على كل ايد  
ولم يرتدوا منه بثوب مجسد  
لبان دم ان يمر يشغب ويزيد  
احب اليهم من سلافة صرخد  
بها كلهم ما بين كهل وامرد  
مدى الدهر لم تخمد ولم تتهمد  
يعشونها في كل غور وانجد  
يحفونها من راكمين وسجد  
وجها يتهج الرشيد لا عن تعمد  
فمن تقيد نحو الفوز لا بد ينجد  
ن وبك بالحكم الصريح المؤيد  
يسيرتك المثل تعين وتسود  
رواة الحديث الفص من كل مسند  
فاما بنصر او باكرم مقعد  
وانت الذي يرجى لهم مهتد  
بقايا بشيه في عقيم ومقعد

(1) المعرد بصيغة اسم الفاعل : المنحرف عن مثل الحرب كالهارب .

(2) (الايد : القوى

(3) يقال انه كانت بمكة امرأة تسمى منسجم بفتح الميم وكسر الشين : عطارة في مكة . وكانوا إذا أرادوا القتال وتطيبوا بطيبها كثرت القتلى فصاروا يتشاهمون بمطهرها حتى ضربوا المثل (دقوا بينهم عطر منسجم) لشؤمها .  
(4) المراد بأم قشعم هنا الحرب . ومرى الضرع يسريه اذا ذلكه بيده ليدير لبنه . وشغب اللبن سال .

(5) الشري : الحنظل . وصرخد : بلد بالشام تنسب اليها الحمر الجيدة .

(6) الحرب العوان : هي التي تكسر القتال فيها وهي أشد الحروب .

شبهوا بالمرأة العوان التي ناصفت سننها فتكون بذلك على خبرة . يقسمال  
خترسه الدهر أو الخطوب أو الحرب اذا اشتد عليه .

(7) حرب البسوس : هي الحرب العربية العظيمة التي طالت بينهم طولا  
جعلها مضرب الامثال .

(8) حش النار : اوقدها . والفور المكان المنخفض . والانجد جمع نجد :  
المكان المرتفع .

(9) يقال يرفع فلان في المقام المقعد : أي في الهم الذي لا يدع راحة ولا استقرارا

فصار ينادي مسلما بأهله  
ومثلك ان يسمع شكية مثله  
فلونتها من خاطر حال فيكم  
ترنج عطفى كل قلب كانها  
تعلت بما ضمته من مدحك الذي  
حككت بالذي حاكته من حسن وشيه  
فان بلغت حق الثناء فاعله  
بقيت لهذا الدين يا زين اهله  
ولا زلت يا زند المعارف قادحا  
ولا زلت نجما هاديا كل سالك  
ولا زال حول المورد العذب من تنى  
ولا زال منهل السلام عليك ما  
يروح ويغدو هاميا وبله على  
واذكى صلاة الله ينصع طيبها  
واصحابه الزهر الهداة وكل من

ثم قال الأستاذ أحمد الجشتيمي يرحب بهذا الوفد :

يا مرحبا بالوفد من اخواننا  
اهلا وسهلا بالبدور تؤمن ال  
لو قد مهدنا في طريقكم لنا  
او لو غلت من تركم اكبادنا  
شرفتمونا بازدادكم على  
انتم لما انتم اهل الان  
فالله يبيكم بدورا للهدى  
ويصون من وصف الحسنوف سنا لكم

الا من امان فسي واساق مقيد  
يغشه ويشكه ويسل ويسعد  
طريف هوى يعتده بعد متلد  
عقيلة خدر او سبيكة عسجد  
هو الخلى والخلواء في حلق منشد  
خميلة نجد او خميصه برجد  
والا فجهد خاطر المتبلد  
كفيللا برشد الخائر المتردد  
ضياء الهدى في قلب كل موحد  
ومجتهدا يتلوه كل مقلد  
يديك زحام من وفود وحقد  
بكي الصب من شدو الحمام المعرد  
ربما ذلك المجد الصريح الموطد  
على خير مبعوث بدين مهتد  
بنورهم يسرى ويهدى ويهتدي

في الله قد ظابت به الايام  
سكوات من اشراقها الاقوام  
احدانا لم اردها الاقدام  
فرحا بكم ما نالها الايام  
الواب ود زاهيا الاكرام  
كم بعصرى السادة الاعلام  
تجل بساطع نورها الاوهام  
من فضل مولانا له السلام

(1) العاني : الاسير المثقل .

(2) اشكاه : قبل شكايته : واسلاه : سلاه عن همه : واسعدته اسعفه .

(3) يعتده يتخذة عدة : الطريف : المال أو المجد الجديد . والتليد القديم  
كالمثلد .

(4) العسجد من أسماء الذهب

(5) البرجد : الكساء الغليظ . والخميصه : كساء أسود له علمان .

(6) الحقد جمع حافد : الخليف السريع .



لم وصلت على رسالة الإفراني كتبها الى شيخه الجيشتيمي  
هذا نصها :

( على علم العليا ويدر الدار )  
لحبة نفس بالصباية حنت  
لحن الى لقبيل كفاك مال ما  
لحن حيران الى ماء مزنة (1)  
عسى ينجل من سعد وصالك همة  
فوصلك من سهم الدعا خير منة  
أيد الله بتوفيقه وتسدده ، وأمر بعنايه فضله ومزيده . مقام كعبة الآمال .  
ومجمع أدوات الكمال . ومطلع الفضائل والافضال . شمس الدنيا والدين .  
وقدوة الأئمة المهتدين . بركة الله في أرضه . والقائم بحجة نفل دينه  
وفرضه . سيدنا وعمدتنا أبا العباس الجيشتيمي . وسلام على ذلك الجنب  
ورحمة الله وبركته (هذا) وقد كتبه العبد . الباقي على العهد . لئلا يطول  
العهد بتلك الحضرة . فينسى ما بين أفراد تلك الأسرة . عن شوق لا يوصف  
أقله . ولا يتقلص على طول المدى ظله . تضرعا الى سيادة شيخنا في حقنا من  
دعواته . فدعوته للعبد أوثق أدواته . فقد أدلى بالشفيغ الذي لا يرد  
والحجة التي لا تجحد . وهي الانتماء بالمحبة التامة الى ذلك الجنب . الذي  
لا يصح لديه الوسائل والأسباب . فهو وإن تأخرت به عن الزيارة لشقوته  
الانكار . وعاقته عن تلك الدار . فالمحبة حشو قلبه . وأتم أحب اليه من  
نفسه التي بين جنبه . والسلام . وكتب الكتاب . تلذذا بالخطاب . وبيبا  
لعمتكم الطاهر بن محمد الإفراني وفقه الله )

لم ان شيخنا الإفراني لما سافر لزيارة الاستاذ الجيشتيمي ايضا  
عام 1327 هـ في ربيع الاول منها قدم بين يدي نجواه هذا الرجز :

يا عالم العصر وشمس الملة  
وعلم الصيد الهداة الجلة  
وخير من شدت اليه الرحلة  
من كل عاف يستميج فضله  
اذ لم يجد شبيهه ومثله  
انا آتينا بجوى وغلة  
نشكو النوى المر ونرجو الوصلة  
ونطلب الاقبال منك جملة  
فارنا فضلا غنوت اهله  
لازلت للدين تبين سبله  
وقبله لكل أهل القبلة  
وتكسب الناس الكمال كله  
تهدي وتسدي وتكف العيلة

وذلك كله يدل على تمام الاتصال بين الاستاذ الجيشتيمي وبين الاتقيين  
ومن اليهم . وان تلميذية الفقيه سيدي محمد بن بلقاسم التيبوتي الالقي  
له لم تضع ولم تذبل عروق ودادها بموته . بل لا تزال رحيما بل بالواصله

(1) الحيران : الشديده العطش .

من الجهتين حتى قال الأستاذ الجيشتيمي يختار للمتعلين المدرسة (الالفية)  
حسبما تدل عليه هذه الرسالة :

( من العبد الجاني أحمد بن عبد الرحمن الجيشتيمي التيملي . الى اخيه  
في الله تعالى الفقيه البركة سيدي علي بن عبد الله الحصني - كذا - سلام  
الله ورحمته وبركته عليكم وعلى من يعتزى اليكم . وبعد فاشركنا أخانا  
في الدعاء نسأل الله لنا ولكم التوفيق لما يرضاه . واللفظ الجميل فيما  
لفاه . هذا والاخ الحامل للكتاب اخترناك له . فاستوص به خيرا . ولا تال  
جهدا في تعليمه ما أحتاج اليه مما علمك الله . والله تعالى يعزيك خير  
الجزء . ويبلغك من فضله كل رجاء . بمنه وكرمه آمين )

وهناك رسالة أخرى فقهية كجواب من الجيشتيمي الى علي بن عبد الله  
الالقي . توجد في (المجموعة الفقهية) كما يوجد في ترجمة محمد بن يوكرع  
- في (الجزء العاش) - ما أجاز به المترجم الاستاذ الالقي . فرحم الله الجميع

### مختارات من آثاره

قد تيسر لي والحمد لله من منظومات الاستاذ الجيشتيمي ما يمكن لي أن  
أختار منه كما أريد . اما نشره فلم يقع لي منه الا قليل . فمنه ما كتب به  
الى الفقيه الاديب محمد بن علي الروداني . أحد الادباء المشهورين ذوي  
الآثار الادبية . وهو :

( هذا وانه قد طال بنا ارتقاب الاياب . لما يعلم الله لدينا من محاسن  
الحباب (1) حتى خفنا أن ترى القارطين (2) ليس أصبح لجهنما مناه .  
فمالك صرمت الاسباب . ونسيت عهود الاحباب . حتى لم نر أن نسال  
بهم من التهاب . برسول أو كتاب . فان كنت على مدارسة العلم ذا اسباب  
فكانك ما غيبتك عنا الركاب . ولا مالت دون ذكائك عن البعد بحساب  
وان كنت على البطالة ذا ارباب (3) ولم تهم لا بسعدى ولا برباب . فان  
وانا اليه راجعون والسلام )

تلك هي الرسالة الوحيدة التي سقطت الى مما يمثل نشره الفقيه .  
ولعلها تصلح نموذجا لترسله الذي لا بد أن تكون آثاره فيه موجودة عند  
غيرنا . واذا لم تجد الا هذه فلتنفع بها مرغمين . وماذا عسى أن تفعل لو  
شرهنا الى غيرها والزجاجة عليها :

(1) الحباب بالضم : الحب

(2) القارطان شخصان ذهبا لاجتناء القرط - محرك - وهو ثبت يدبغ به  
فلم يرجعا : فضرِب بغيبتهما المثل فقيل : لا يثوب أو يثوب القارطان .

(3) الارباب : الإقامة مصدر أرب .



وأما الشعر فإنه في الرجز الأول بالنسبة إلى بيته وما بين  
الفراسة . وقد لاحظ والده الأستاذ عبد الرحمن ذلك منه : فقال سرور  
بنظم ولده وتشجيما له : كما وجد بخطه :

ومن نظم ابنى أبي العباس : وهو من بلغاء أدباء وقته :

يارب هب لي باسمك الوهاب ما	أملت وارحم باسمك الرحمان
يا رب لم ينفعك احسان ولا	إذاك عصيان على عصيان
فامنن على ما لا يضرك ربنا	بالعفو يا مولاي والغفران
يا ربنا أنت القوى فقونى	فانا الضعيف المستضام العانى
انى لعبد ظالم متجرى	متزايد الطغيان والمعدون
ربى وانت الله خير مؤمل	متابع الانعام والاحسان

حقا اننا اذا نظرنا إلى ناحية الأستاذ الجيشتيمى الأدبية نجد من  
بلغاء آداب وقته في نظر أمثاله وأمثال والده الذين اتفقوا إلى حد كبير  
لتحصيل الفنون الأدبية كعلم من العلوم التي اتجهوا إلى كثير منها فبدوا فيها  
سواهم . وقد رأينا كثيرا من أقرانه السوسيين ممن يزعمون أن لهم في  
البلغة يدا . فلم نر من ينزع منزعه . ولم يفقه في ذلك على ما يظهر لنا إلا  
شيخنا الأيبراني . على أن لكل واحد منهما روحا في أدبه اختص بها .  
لأدب الجيشتيمى أدب ورع غايته التعبير عما يريد بعبارة بسيطة مستوفية  
للغوائد العلمية في النواحي التي تمسها . متساوي الجناحين لا ينفك  
احقاد معاصريه ولا يخلق تعلق الأدباء المتفرغين للآداب والتخصصين فيه  
والتواضع الأدبية التي يطرقها محصورة في الوعظ والارشاد والنصح أو  
رفع الأذى عند حلوله أو توقعه . ولا يخوض في الأخوانيات بمثل ما خلاص  
فيها الآخر . ولعل ورعه في الجريان في الأوصاف الرسمية المتواضع عليها  
والمطروقة دائما في الأخوانيات هو الذي يزعه عن الاكثار فيها . وأما أدب  
الأيبراني فإنه . مع عدم قصور قائله في ميدان الورع . هو الأدب حقا  
الذي يلبس لكل حالة لبوسها ويجاري مكان النفوس وخلقاتها في انطلاق  
ومرح لا يكون الأدب بنوعهما أدبا . فيجد ويهزل . ويضحك ويكفي . ويتبع  
النكات أحيانا . ويتلفع في شملة أهل الورع الشديد أحيانا فيخلق حتى  
لاتكاد العين ترى مداره في أجواز السماء . وقلما يبلغ هذه المرتبة إن لم  
يستعد لها . وربما أسف حتى تكاد رجله تمشي على الثرى فلا يقطع شهرا  
فشبرا إلا بمقدار . على أنه حتى في هذه الحالة يتفوق على أربابها من  
معاصريه وأهل بيته بالسلاسة يتصف بها كل ما يقول .  
والغالب عليه التوسط وعدم التكلف وإرسال الكلام  
على عواهنه . وكثيرا ما يتهاون في الانتحال والاختيار اللهم إلا إذا شعر بأن  
حواليه . أو بالمرصاد له . من لا يجدون بدا من هذه النكدة إليه . ومن

القلب وشبه قلب الفصحى والجملة . ومن الموازنة بين معاليه . فإنه حينئذ  
يتمطش عن الصبح أسأل قولي في الجنوب في هذا العصر . فيطرز حلة  
يمانية تأخذ بالآليات وتستوقف الأبصار . وقد مر بنا هنا ما قدمه لاستاذ  
الجيشتيمى مما كان من بواعث إيرادنا له هنا إجادته فيه . كما أن من أدلة  
ذلك ما يقدمه للشناطة الصحراويين . فقالبه من الشعر المقبول المنتخب .  
وفيه العالي جدا في بيته . وذلك لأنهم متفصلون في الاطلاع على فنون الشعر  
ولأنهم من أساتذته والناقدين له المعلنين عما يرون . ولكلا الشاعرين قصائد  
نبوية كثيرة يمكن لمن أراد الموازنة بينهما أن يتتبعها حتى يقف على متزج  
كل واحد منهما . إذ قلما تصدق الموازنة وتوتى نتائجها إلا إذا كانت في  
موضوع واحد . ويكثر الزخاف المقبول في بعض ما يقوله الأيبراني .

هذه نظرة تبرهن عن رأيي الخاص في كل من الشاعرين السوسيين  
الكبارين . فقد كنت أحكم لشيخنا الأيبراني على صاحبه لولا هذه القصيدة  
العينية التي تراءى لنا أنها من أفضل قصائده المترجم فقد قالها في وقت كهولته  
وقوته لاتزال مجتمعة فلنعرضها على القارىء . ولتكتف بها في المختار من  
شعره . فليعطنا القارىء من الثاني والصبر ما يساعده على المرور بها لعله  
يوافقنا فيما ذهبنا إليه . ولا يمنعنا من ذلك بعض كلمات غريبة ترد فيها  
لأن القوافي تقتضي ذلك أحيانا . على أن كلماته الغريبة هذه على قلتها .  
ليست عند العارفين للغة من الخوشى الردود . بل من المانوس المقبول .  
قال رحمه الله - وقد فسر بنفسه الالفاظ - خصوصا في القوافي - :

أبعد الذي اسلفت في الروح والدعة	وخلف معاش في رياض موسعة
ولا سبب القيت لك متعبا	ولا حيلة بل فضل ربك وسعة
وحفظ جناب من حوادث جمة	أخافت ومما لم تكن متوقعة (1)
ولا قدرة تلقى لديك أظقت أن	ترد بها عنك البلا وتلفعة
أبعد الذي عايت وبعك والعا	ن ما بعده للعقل في الحكم مفعلة
تسى بمولاك القنوس وتنقى	نفاذا لفضل لم يقف قط منعة
تجار إذا انسدت على الفكر طرفة	ولا حيرة الضيق الذي حل منعة
كانك قد نلت الذي نلت ندلة	وحصلته من فطنة لك مودعة (2)
ولم يك من فضل يساق اليك من	ملك وحيم يرقى الخلق أجمعة
إذا وعد الإنسان أصبحت ساكتا	إليه ووعد الله ما كنت مفعلة
كانك لم تعلم يقينا بناله	كفيل بأزواق البرايا المشوعة
وقسمها قبل الكيان فمن مشيت	رويدا توفي حظها مثل سرعة

(1) من توقع الشيء : إذا انتظر وقوعه

(2) مضارع غاض المعتدى . فيكون منبعه : مفعولا به .

(3) المهيج بفتح الحين : الطريق الواسع البين .

(4) ندلة : أي خلسة واختطافا . كما يفسره الشطر الثاني من البيت .



فأى هوى من سببه أم لعل به  
وهل لك فى الدنيا - قل الحق - بهية  
تبه وتب واستحي من ربك الذى  
ويوتى - ولم تشكره - كل طرفه  
أما لك من عقل ! أما بك من حيا  
أما لك فكر فى الحقيقة ساعة  
وتهدى به سبل النجاة من الردى  
فكم جاءك الشيطان فى زى ناصح  
يقول دع التقوى فمن ليس مثريا  
فقدم طلاب المال فهو أساسها  
هنالك يهديك السبيل إلى التقى  
متى نلت فضلا منه ناداك لاتقف  
فتصغى إلى القول الخبيث وكم غدت  
تحب كمال الانس والروح فى الدنيا  
فهيئات ما تهوى ضللت سبيله  
ترجيت للفرلان وصلا وللمها  
أيها ذا لب صفا لشربه  
وهل هذه الدنيا على حب وصلها  
وما هى فى اكفاء خاطب نفعها  
فلا تزين دون القناعة من غنى  
فلا ترام ابو الفوخ ولا ترم  
ولا تعلمون راب التالى منك همة

والى نعم لم ينالك مسوعة (1)  
لرجيتها فيها فكانت ممتعة  
إليك - على العصيان - من كل مفرقة  
سوابغ من انعامه متنوعة  
أما للهدى حانت عن القى منزعة  
يريك الدنا احلام نوم مبقعة (2)  
وينهاك أن تلقى العذار وتغلمه  
فتبطل فى الطاعات عن كل مزعة (3)  
يكابد شغلا لا يزال مسوعة (4)  
ولا تلتفت حتى تحصل انفعه  
وما خرفت كفاك مذ كنت ! رقعته  
أمامك ما ترجو ! فأنشأ مطمعة (5)  
يوافيت اوقات لديك مضبعة  
وهل رأت العنقاء عيناك مفرقة (6)  
ونكت عنم للقيافى المروعة  
وهمت بارض من شغائك مسبعة (7)  
وما أن درى ما يعقب الله مصرعه  
سوى جيفة بين الكلاب موزعة  
إذا لمعت إلا نظيرة يرمعة (8)  
ولا تون غرضاة الآله ممتعة (9)  
شرابا إذا أبلى السراب قلعه (10)  
ورقع خروق قد غدت متوسعة (11)

- (1) مسوعة ساع الماء : أجرى . وسوءه : أجراه .
- (2) بقع الصباغ الثوب : ترك فيه بقعا لم يصبها الصبغ فاختلقت الوانها
- (3) من أزمع الأمر : إذا عزم عليه . فتقرأ بصيغة المفعول
- (4) المسجع بصيغة اسم المفعول : المقيد باليسع - كاسم الفاعل - وهو القيد
- (5) المطمعة بفتح الميم : ما يحرك الطمع .
- (6) العنقاء : مفعول رأت . ومفرقة حال منه . ومعناه منحذرة من أفرج
- فى الجبل : انحدرو .
- (7) المسبعة بفتح السين : كثيرة السباع .
- (8) اليرمعة : بفتح السين : حجارة رخوة بيضاء
- (9) أى رغبة تمتع نفسك بها .
- (10) البو بفتح فشد : جلد العجل يملا تبنا . والتلعلع : التلاؤ .
- (11) الراب : اصلاح الصدع . والثاى : كالشرى : انار الصدع .

والفساك فافند إلى فربحك (1)  
فإن قدمت عينا يدك وردك  
وشاهنت من غلبك الآله وجوده  
ولا لحت ازهارها لعل مظلة  
وإن كان سوء ما جنيت ولم تنل  
لفى ذكر هذا ما ينسى أخا الحجا  
وناسك جانب ما استطعت فما نجا  
وإن تدعك الخوباء فعو وصالهم  
فلا تك مخدوعا وانت مجرب  
وقل إن محقوق السلامة قد كفى  
وعش تحت أذيال الخمول متعما  
إلى كم تلهى بالحال تحبه  
تروم صديقا صافيا لك خالعا  
أعز من البيض الانوقى لو ترى  
وطال لفرط النوك منك طلابه  
وهل بانى الاخوان الا عقارب

فمعا قليل يودعك بلقعة (1)  
مناهل انس مطربات ملصعة (2)  
لطائف ماناجت لدى الفكر مسبعة (3)  
ولا خطرت يوما بقلب موقعة (4)  
من الله غفرانا يباشر مبدعة (5)  
نعمرك ما استحللت لاه ومهجة (6)  
فتى ما نجا عنهم نجا مروعة (7)  
وثافت لارباح بهم متلعة (8)  
ومقدارك اعرفه ولا تعد موضعه  
أخا اللب عن مظنون علم توقعه  
ولا تهتل بالعاذلين على الفسعة (9)  
وحتى متى تشقى به متبعة  
يوالى على ما ينبغى ! لن تقرعه (10)  
ومن قبل أعيا من رجا وتوقعه (11)  
فقل هل أدركت ماكنت مطمعة (12)  
بديك دابا من يواسيك ملسعة (13)

- (1) البلقعة : الفقراء
- (2) تقرق بصيغة مصفعة : اسم الفاعل ! من صفع الماء العظمى : سكه .
- (3) المسجع بكسر الميم الاولى : الاذن .
- (4) الموقعة بصيغة اسم المفعول : المقروعة .
- (5) المبدعة : المفروعة
- (6) الهوى بفتح اللام من جموع الهواة : الهوى
- الهجوم أى النوم .
- (7) النجاء : الاسراع . والمروعة : ما روع من الوحوش
- لم ينج ويسرع عنهم اسراع الوحوش المروعة .
- (8) الخوباء : النفس . والتلعلع : التلعلع .
- (9) الاحتبال : المبالاة أى لا تبال بمن يلومك على عدم الظهور
- (10) أى لن تلومه : لأن التقرير اللوم .
- (11) ضمن فى الشطر الاول من هذا البيت المثل المشهور ( أعز من ينسى
- الانوق ) وهو طائر يعيش فى الأماكن العالية . بحيث يصير الوصول
- إلى بيضه . ويقال له الرخمة .
- (12) النوك الحق . ومطمعه بصيغة المفعول : أى أطعمك الامل فيه .
- (13) لسع العقرب : لدغها . ضمن فى هذا البيت قول الشاعر :
- وما الناس فى التشيل الا عقارب أشدهم لدغا إليك الاقارب



إذا شهدوا كانوا شهداء معصية  
وإن بعدوا عادوا شهداء عليه كلف  
تسأل إذا حالت خليقة صاحب  
وأقرب من صاحبت جوبك فهي قد  
وقد تكبت نهج الرشاد فلم يكن  
ففي شأنها شغل لدى اللب شاغل  
ومن راضها لم يشك من غيرها ثاى  
وعند ثنائها وانعدام صلاحها  
فقدما إلى الخيرات ما استطعت وارعها  
وإن صغبت فارفع لمولاك شأنها  
يرض لك منها الصعب حتى تقوده  
وعلى به جبل الرجاء على الذي  
وجاهد على ما كان من ضعف جنة  
إلى كم تشكيك الفنى وإلى متى  
وتكسل عن مقبور ذاتك متسلا  
وتنظر أما مطفى الوفر لو ترى  
وأما فراغا ملها لك روحه  
ولله نجل الفارغى الصدر إذا شدا  
فخذها ؛ وبدلت الأواخر كي ترى  
( وعد عن قريب واستجب واجتنب غدا

شهودا بفضل غيرة متصنعه (1)  
هم سيؤدى بالزيادة مودعه  
وتسمعه تعذال جهلك مشبعة  
غلت بخلال النقص والنقص متزعة  
من الحق أن تلقى سواها مفرعة  
إذا نكت العهد الخليل وضيعه  
ولو صاحبها ما كان قط مودعه  
فلم يك راب فى سواها لينفعه  
ولا تردن يوما من الفنى مشرعه  
وقل رب ملكنى من النفس مفرعة  
إلى ما تشاء هوذا وتجد مسبعة  
أسات لما كان الإله ليقطعه  
ولاتك فى غم الصفا لك منزعة  
تسوف بالفصل الجميل مضبعة  
ليل فراغ ما علمت توسعة  
وأما افتقارا شاغلا لك مدقعه  
وأما رحيل النفس غير مودعه  
بأبيات شعر كالثاى أربعة  
تلاثم ما سمعت القصيدة جمعه 10  
تشم عن ساق اجتهاد مرفعه )

(1) الشهاد جمع شهد : العسل . ومتصنعه بصيغة الفاعل أى يتصنعون ذلك الفضل .

(2) الحوب : النفس . والمشرع : الممتلئ .

(3) نكت العهد : خاته . والخليل : الصديق .

(4) الثاى كالبشرى : آثار الجرح .

(5) المشرع : المورد .

(6) من اقزع إذا امتنع من قبول المشورة .

(7) أى قبضك على تاصيته . ومنه لنسفن بالناصية - فى القرمان .

(8) الضنى : المرض والضعف . ومضيعه حال من فاعل تسوف .

(9) مطفى الوفر : من إضافة الصفة إلى الموصوف أى الوفر المطفى .

وأما افتقارا يشغلك مدقعه : أى شديدة .

(10) من الثائية الكبرى .

(وكن صابرا للوقت والله فى امرى  
وشر زعنا وانهل كسرا مطلقا  
أوجد بسيف المزم سوف فان تجد  
فان لم تطق إلا الفرائس وحدها  
الست على ذكر الآله بقادر  
فله لأهل العقل راح وراحة  
ولله فارجع فى التليمات كلها  
ولا ثا عن مولاك أن كنت مسرفا  
وان ناب خطب قد كبا الصبر عنده  
فبالمصطفى خير البرايا محمد  
يوسل إلى مولى أجل مكانه  
فما فى كرام الخلق حان ختوه  
هو الدائد الاحمى فمن يدعه وإن  
هو الغل ممدودا ؛ وريفا على الورى  
هو الكيميا حقا ؛ باكسر جاهه الـ  
هو النور ؛ أنوار الغزاة فيضه  
تميز جند العالمين بذاته  
كمال معان فى كماله صورة  
تباهى بها الاصداف أنفس جواهر  
وأخبار احبار الانام تواترت  
لناه قد عاطت من الله كته  
فله ما (التوراة) عات وما آتت  
وما حاكه (الانجيل) فوصف حسنه  
ذرا نوره مولا من قبل ما ذرا  
وظهره معنى الوجود وسره الـ

واباك على فى الخطر موجهة (1)  
سبطالة ما آخرت عزما لتجمعه  
تجد نفسا فالتفسان جدت مهطعة (2)  
كفتك على نفس عن الشر مقلعة  
ولو أن جنبنا منك ما رام مضجعه  
وجمع قلوب قد غدت متصدعة  
فما خاب من لله صحح مرجعه  
ولا تياسن من فضل رحمتي موسعة  
ولم تبد فى اظلامه لك مشبعة (4)  
عليه صلاة الله ما الله شفيعه  
تيسم لك الطلبات لا متلعة (5)  
على ذى شكاة فيض الدهر أدمعه  
غدا بين ناب الليث والظفر متعة  
فلم يشك من لم يجفه متلعة (6)  
رفيع وضيع القدر يلقو عرفة  
يرد حسيرا كل ما طرف أتبعه (7)  
وأوصافه سبحانه من كان مبدعه  
فمن ذا يوفى حقه ما ترفعه  
وما حل منها غير أهل ليودعه  
لا ثمرته قبل الظهور مددعه  
معاطة أكواب الطل المتقطعة (8)  
بتورية أوصافه الترفعة  
برودا من التبجيل خير موشعة (9)  
أصلا وكل النيرات مفرعة (10)  
مصون ومعنى كل فضل ومطلعه

(1) على ؛ بفتح العين وكسر اللام مشددة ؛ لغة فى لعل .

(2) المهطع : الدليل الخاضع المنقاد .

(3) من رام المكان يريبه أى زايله والثقل عنه .

(4) المشبعة : المضيئة من أشمع السراج ؛ سطح نوره .

(5) التلغ : الاشتغال والالتحاف .

(6) الغل الورىف : الممتد للتبسم .

(7) أتبعه ؛ يضم الهمزة وكسر الباء أى أتبع الطرف لذلك النور .

(8) ثناء مفعول عاطت وفاعله كته .

(9) من وشع الثوب رقه وزخرفته .

(10) أى وكل النيرات متفرعة عن نوره صلى الله عليه وسلم .



عظيما عزيزا شانه وعديله  
تفطر قلب الكفر ليلة وضعه  
بها معجزات اوضحت غرة الهدى  
تدلت له زهر النجوم كرامة  
اضأت به الآفاق كل اضاءة  
ولكنها استغنت بها عن ذكائها  
وعديها ايوان كسرى ولم يكن  
وغار بها نهر لساوة ساءهم  
ولكن افاضت عنهم حرقة الصدى  
وفيها خبت نيران قارسهم وقد  
ولكن ذكت - والكفر ذكت جباله -  
توالت بشارات الهوائف انه  
تفنت بامساج الحبيب كأنها

بما اطربت : تسقى الطللا خير مسعة 10  
ولا غرو في جن سمعنا قناه  
ورب جماد معرب عن كماله  
ووحشية قد جاورته واعربت  
فكم نال (محمودا) وكم وافق اسمه

- (1) التفطر : التصدع . ووشيكما قريبا . والتوضيح الإذلال .
- (2) التبطيع : التقطيع .
- (3) تسميت الماطس : الدعاء له يرحمك الله .
- (4) التبرقع : ليس البرقع : وهو ما تستر به المرأة وجهها .
- (5) هدم بالبناء للمفعول : انهدم : والمسموك : المرفوع : ما تصدعه : ما  
مصدريه : أي التصدع الذي تصدعه .
- (6) المتنبع بضم الميم مصدر ميمي لتنبع بمعنى تبع : أي لم يظنوا أنه  
سيغور حتى يروا منبعه الذي كانت تغطي المياه .
- (7) الصدى العطش . والغروب جمع غرب وهو الدلو الكبير .
- (8) خبا يخبو : انطفا . والمقرعة : الموقدة .
- (9) شيع النار : ألقى عليها حطباً يذكيها .
- (10) أي كأنها بالطرب الذي أطربت الناس به خير مسعة أي عطية  
تسقى الطل أي الحمر : لأن الشأن في المغنية الساقية أن تطرب ضاحيتها  
أكثر من غيرها .

- (XI) مصقع مفعول يسمج والناس فاعله . والمصقع كمنبر : الفصيح .
- (XII) تمنع في الكلام : تردد فيه .
- (XIII) ضعضع البناء : هدمه حتى الأرض . ومحمود : اسم قبل أبرهة .

فشا ما يشا منه والهم  
لها وابتى سعيها إلى البيت باركا  
ولا القيل في جسد الحبيب للوره  
ولاد إلى البيت اللهم فاعله  
هي المصطفى من حله واحتفى به  
لله شملت كل الوري بركاته  
للله ما اوت (حليمة) صفوة الـ  
فجأت (بنى سعد) بأفضل مرقع  
لئن حولته الدر مرقعة لقد  
وكم حبيب الله تروى من آية  
النساء بفضل الله (جبريل) داعيا  
فشق له ما بين صدر لعالة  
وأخرج من سودائه وهو ناظر  
بخاتم نور يسطع الطرف حيرة  
أمر على الشق الأمين يمينه  
والفرع ذاك الفضل منه حليمة  
نشا خير خلق الله أظهر ساحة  
وأصدق تكلما والسين جانباً  
أشد من العلاء في خدرها حيا  
بما رضى الرحمان يرضى ولم يكن  
وليق يحب الرفق جاء منظما

ولولا حبيب الله لم يك مؤذنه 1  
صبورا على ضرب من الكفر أوجه  
ولكنه ما أنصف الكفر مشجعه 2  
خيس من الطير الابابيل بضعه 3  
ينل من أظافر الاعادى تمنعه  
فيا ما أجل القدر منه وأرفعه  
ورى سعدت ان أصبحت خير موسعة 4  
وكانت به يا سعدا خير مرقعة  
غدت منه في روض من السعة مترعة 5  
مبينة أروت بها القلب مبقعة 6  
لهم باتراب له لم أصحه 7  
ولم يجد المحبوب من ذاك موجه  
له مصفة سوداء تمت برعة 8  
وبالفيض من نور التوبة أترعه 9  
لعماد كان لم يبد يوما تصدعه  
ويا رب نعمي بالمفاجاة مفرعة  
وأجود خلق بالنفوس وأشجعه  
لأعدائه بالسودد المحض منصعه  
رحيما لغير الفوت لم يخ مسرعه 9  
ليحرد ما الحرمات لم تك مشكعة 10  
مكارم ليست في سواء مصومعة 11

- (I) شنا الشيء : كرمه . والوزع الكف والمنع .
- (2) أي ما أنصف الكفر توره المشجع الساطع .
- (3) بضعه : شقه . والابابيل : جماعات .
- (4) أي غير موسرة .
- (5) مبقعة : مروية .
- (6) البهم بفتح الباء واسكان الهاء : أولاد البقر والغنم واحداً بهيمة .
- (7) الأتراب : الأقربان .
- (8) أترع الاناء : ملأه .
- (9) مسرعه مصدر ميمي معناه الإسراع : أي أسراعه .
- (10) ليحرد : ليغضب . ومشكعة من أشككة : أغضبه .
- (XI) مصومعة : بالبناء للمفعول : مجمعة .



فلا خلق يحكيه وفاء بلعمة  
مجالسه لا يحسب الدهر غيره  
تواضع لا ذلا ولكن تنزلا  
يجيب دعاء الحر والعبد ما رأى  
كفيل بحاجات الضعاف فما نسي  
ربا في موالة العباد لم تكن  
له من حراء مانس متحنث  
وللجن قبل البعث كانت مقاعد  
ولما علا الدين الخفيف بيعته  
فلم يستطع والشهب دون مراده  
قوى برهة في أرض مكة بينما  
صبور الأضفاف الأذابة راضيا  
أقام بائن الله لا عن تحيزة  
يدل على المولى ويعرض نفسه  
فيا عجبا بالقوت يهتف لم لا  
وللقيث يشنا المجذوبون هتونه  
هو السعد من تلحظه عين له اهتدى  
بسعد من الانتصار جاءته منهم  
له بايعو : اكرم به : أن يقاتلوا

ولا امتدى يحكى : وإن راق : مجمعه  
مكرمه من دونه ومرفعه  
وكانت به أحياء كبر موضعة 1  
أخا الوقر يعلو من أبي الدهر موضعة 2  
حليف أوام : لا : ولا حلف تجوغة 3  
بغير التقى حوباؤه متمعة 4  
فلله دهر : فيه بالنسك قطعة  
دوين السما : ترقى بها متمعة  
بلا : كل ذي بطن بكل مقرعة 5  
لواضب : أن يقضى : مريد تسعة  
عداة جفاة يحسبون : ترفعه  
لما أمقرته : كل حين تجرعه 6  
تهون أن يرضى الهوان ويرضعه  
على من لقي في نفعه : لا ليتفقه  
يجاب : ومن يخلد بر الضر متمعة  
وللبادر يجفو خابط الليل مقلعة 7  
وما لم تلاحظ لم تفد متلعة 8  
كرام : لا يتلو عن الله مقرعة 9  
ولا ياتلون دونه كل منصعة 10

- (1) موضعة : ذليلة : الجيد : العلق .
- (2) أي يجيب سواء دعاء الحر أم العبد : ولا يبرى الثرى عاليا على من  
أبى الزمان أن يوسع عليه .
- (3) المجوعة بفتح الميم : الجفاعة : والإوام : العطش .
- (4) الحوباء النفس : أي لا تمتع لنفسه في غير العبادة .
- (5) المقرعة : الداهية .
- (6) أي راضيا أن يتجرع كل حين كل ما يهينوه له من شر أمقر : صار مرأ
- (7) شنا الشيء : كرهه . وهتون الغيث : الصياحه . وخابط الليل : السائر فيه على غير عدى .
- (8) التلعلع : التلاؤ : ومن لم تلاحظه عين السعد لم تفده أية مضيفة .
- (9) من أقرع إلى الحق إذا رجع إليه .
- (10) لا ياتلون : لا يقصرون . المصنعة ما يميل بالإنسان إلى اتجاه معين من  
حق أو باطل .

فصاح لذا الشيطان : صبيحة  
وجات رؤوس الكفر من كل وجهة  
وحافهم إبليس في دار (السوة)  
وقالوا وللق بالحديد فقال لا  
وقالوا أبو جهل تقيض خمسة  
بقونه بالسيف غربة واحد  
فسر بذاك الرأي منهم وما دروا  
فسر بهم كالعمى حيث ترصدوا  
ومن يتقى كيد الغزاة فالتا  
ولما حتمه من ذويه حمية  
لثالة أحوال ولم تبد منهم  
بعكمة رب العرش تمت نبهت  
فلله ما إلى زهر على الولا  
ولله ما أولى هشام ونجله  
سقا نادى الكفار نافع سمهم  
وحدث عم المصطفى عنه أن برت  
ولم تبق إلا اسم الآله وقال أن  
رواها على وصف الحبيب وأنهم  
وما صدمهم أن يومنوا غير محسد  
والأ فمن ذا يجحد الشمس نورها  
له في مقام الشكر والصبر نحاية  
لما ثم مجد لم يشد سمكه على  
وكل نصار مست النار جنبه  
وكم مائة دلت على صدقه بذت  
سعت سرحات للنساء مطيعة  
وقال لها عودى فعادت سريعة

وأصل حزنا لم يكن قط مودعه 1  
يريدون مكررا بالذي لن يروعه  
بصورة شيخ يحملون تشيعه  
وقالوا سننفيه فلم يك مقنعه  
له ينتمى كل لعزة كرسعة 2  
ومن للويه بالدماء المصوغة 3  
بأن له حفظا من الله درعه  
وترب منهم عاليا صوغة 4  
ل خيبة مسعى للندامة : موضعة  
تجنبهم في الشعب أعداؤه معه  
لهم بعد مفقود القطيعة منعة  
لقل تساهم فتية خير مجمعة  
فرد أبو جهل شرورا واسمعه  
وزمعتهم ومطعم الكفر منقرعة 5  
وساقوا له بعد العلا أي مخضعة  
كتاب جفام أرضة متشعبة  
بخالف : وحاشاه : فليست بمنعه  
لقد علموا لا يبرح الصدق منجعه  
به كل نفس منهم متضلعة 6  
على ما تنهى والعمائم مقشعة  
تقاصر عن أدائها كل مطيعة  
شداد من الأحوال أي مروعة  
البدى به إلا صفاء ومطعمه  
مبينة نور الجلالة : مطيعة  
اليه وحيشه سواجد مطيعة  
كان لم يرايل أصلها قط موضعه

- (1) فاعل : صاح هو الشيطان . وأصل مبنيا للمجهول من أصل النار  
ادخل فيها .
- (2) الكرسعة بضم السين : الجماعة من الناس .
- (3) المصوغة : المقرعة .
- (4) المصوغة : العمامة .
- (5) المضرع بصيغة اسم الفاعل : المنزل .
- (6) المراد بالمحسد : على صيغة اسم المفعول : الحسد أي الذي امتلأت  
به نفوسهم .



ومالت اليه الايك ظلا وفادرت  
وحاكت له كف الغمامة ضافيا  
وقال ذوو الكفر اقتراحا فان تكن  
فسله يشق البدر نصفين يجتلي  
بكل مكان شوهه الشق آية  
فسل ما راي فيه ابو جهل الشقي  
وماذا راي من دونه يوم جاء  
راى دونه جبريل في شكل باذل  
وهل ظفرت حمالة الخطب التي  
فولت وما ان عاينته وعانته  
ابعد الذي اسرى به الله وامتنى ال  
وام هناك الرسل مع كل مالك  
يدخل في عليائه الشك من ثنا  
لهما زال يرقى في البراق ويحسلي  
وسايره جبريل حتى اذا وثا  
ثنته : وما ان جاوز الحد : هيبة  
فسار يشق الحجب في النور وحده  
وناداه عن حب قديم الهه  
راى الله حقا رؤية لم يزغ بها  
واوسع اكرامه وتوالة  
وما زال اشفاقا علينا ورحمة  
وقد فرغت خمسين حتى اعادها  
لكل علة في الانام نهاية  
اتاه الهدى والنور من عند ربه  
ولم تك من اهل المباراة سورة

صناديدهم ضاحين غير مرفعة (1)  
حتى اخر ان يلقي الخروز تلتعه  
الينا رسول الله حقا مرفعة  
لدينا قابلهاء كذلك واطلعه  
ومعجزة عن سحرهم مترفعة  
غداة اقتضاه للاراشي مخنعة  
ليقتله ما اذا ثناء واضرعه (2)  
يهول فكادت روحه ان تودعه  
اعدت اليه قهرها متدعة (3)  
مجالسه عمياء عنه مفرعة (4)  
سراق واغل في السماوات مطلعه  
سروا به لا ينكرون تفرعه (5)  
لي ابصاره نور الغزاة مطلعه  
بجسماته حتى تسنم مرفعه (6)  
الى بحر نور ما راي قط مقطعه  
وقال تقدم يا حبيب لنقطعه  
لراح ثمان للحبيب مشعشة  
ابا صلوة الخلق ادن مني لمتعه  
فاوحى الذي اوحى اليه وسمعه  
واودعه ما لا يداع فاودعه (7)  
يراجع في شأن الصلاة مرفعه  
لدى الخمس خمسا والمعاني مجمعة  
واحمد لم يقدر عريب مفرعه (8)  
كتاب به تفدو الصدور موسعة  
تقارب نظما سورة منه سمعته

(1) الضاحي : البادي للشمس .

(2) اضرعه : اذله .

(3) القهر بكسر فسكون : الحجز .

(4) مفرعة : مقلقة بصيغة اسم المفعول .

(5) التفرع : التصعد .

(6) البرقع بضم الباء وفتح القاف : السماء السابعة .

(7) اودعه بالبناء للمفعول مضموم الهمز .

(8) عريب : أحد . مفرعة : تصعده .

لقد . بهاء فريسان السلام  
عنينا لنا منه . ورحمة  
فنام لنا حبلا منبها فلم لطف  
اذا ما خلا الاعناء بانوا . بفلسه  
ومن حسد قالوا كلامك مفترى  
وهل كان في الدنيا حليف ترفع  
جرت عادة المولى بذلك وهل جنى ال  
وال في فراق الكفر جاء نبينا  
ابي لابي بكر وكان صفيه  
نعا معه خير الوري نحو (يثرن)  
وسار العدا يبنون ما فات خلقه  
لواوى بـ (غار) حين لم يلق دونه  
حمته بما حامت عليه حمالة  
وحاكت برودا من لطائف نسجها  
فناوبا وقد خابوا لفرط عداوة  
ولاية ربي : والعناية من تكن  
ومن عجب ان الغزاة ما اختفت  
فلما تددت للبسيطة انكرت  
لكم قلبيت عن له متحديا

فسل زوجة ابن الجون ما شهدت  
سراقه

وسحت له العجفاء درا بلهسه  
لشكت اليه في وثاق غزاة  
فاطلقها لطفا وقد وعدته ان  
فالت ولم تخلف ونالت ولم تخب  
واسمعت التسبيح في كفه الحما  
ودرع بالسلم الذي خبتوا به الـ

بمعجز وبانت في الكمال مفرعة (1)  
متى ماشكونا من مدى الجهل مبغعة 2  
ومن به متمسكون : تعلقه  
وقالوا كلام الحق ما كان ابدعه  
وسحر وما ان كان اهلا تستمعه  
خلا من جسود جاهل مترفعه  
بحسود خلاف الغيظ فيما تنطعه  
من الله اذن لم يزل متوقعه  
قبشره ان التنقل اجمعه  
وخلف للاحزان (مكة) مفرجة  
وما كان خلق لو يرون ليتبعه  
حجاب سوى اللطف الجميل تدعه  
ولم يجسبوعا للعلا مشبعة  
على القار كف العنكبوت لمتعه  
بافسدة مفروحة متسلعة (3)  
له لم تروعه الاسود المجوعة  
وكانت بالافلاك علت متفجعة  
اشعثها منهم وليست مرفعة  
وكم خرق العادات ما كان ابدعه

وما ابنتى له حين لنته  
وساكت به الجرداء ثمت اشعة 4  
حسا لتوى خشف لها مفرجة 5  
تعود فساتر بالبرود لترفعه  
شفاعته يا ما اجل واضرعه  
بمستعذب الالفاظ خير مفرجة  
لراح له نطقا وعلى السمع مبغعة 6

(1) بهاء بالمعجز : اقر به . ومفرعة : فروعها الغير اى صعدا : وهو هنا

الله تعالى .

(2) المبغعة : الشاقية .

(3) التسلع : التشقق .

(4) سحت : سالت . والبر بالفتح : اللبن . وساخ في الارض : غاص

فيها . واتشعه : اغاثه .

(5) الخشف بكسر فسكون : ولد الغزال .

(6) ابغعه الكلام : بينه له .



وكلمه السرحان والضب والبعب  
وكيف ترى الافهام تهدي لكنهم  
ولا اثر يلقى اذا وطى الثرى  
نقى الظل حسا عنه ثابت ثوره  
بصاع غذا من يمنه الف جائع  
شكت قدماه في القيام لربه  
طوى للطوى تحت الحجارة كشحه  
ولو نظر الدنيا لعاد مضابها  
اجل ؛ جل عنها قدره ومكانه  
فلا مجد يستثنى ولا شرف ولا  
فأى رفيع لم يقم خاطبا به  
دهى قومه محل ذريع ابادهم  
فجاءوا حبيب الله يشكون ماجرى  
فسال اله العرش ادلا غيشه  
وقد رلى المحبوب منبره لما  
فأحييت الاحياء من بعد موتها  
لوالى السهام الفيت سبعا فلم يزل  
دعا فسادا وكف الفعالم (طبيية)  
لدها التلى لالحير والباس باسه  
وغمر اتى بالمال والاهل غازيا  
فراح اليه فى كتاب قاده  
فلما تلاقى العسكران تحكمت

(1) السرحان : الذائب

(2) أميعة : صيره مائما .

(3) للطوى : لاجل الجوع . والكشع : فراغ البطن الذى لا عظام فيه .  
والخنديس : الحشر . ورضوا بضمين بمعنى كثرة الرضا ولجرحا بالجوع  
كانه الخنديس .

(4) التتلع : الاستشراف .

(5) الهادى : العنق

(6) المهيح بفتح الميم والباء : الطريق الواضح .

(7) تهيج : انبسط .

(8) الخيضة : صوت القتال وضجته .

(9) المصبعة : الكبير .

سر شاهدة ان الزايا مرفعة (1)  
ولا منبع يحكى على النقد اصبعه  
واثر فى الصخر الاصم واميعة 2  
وافيناؤه معنى لها شريعة  
واروى بصاع الف صاد وانقعه  
ولدت له فى جنبه كل موجة  
رضوا يرى كالحندريس تجوعه 3  
نصارا له ؛ يا ما اعز واقعه  
حلت او لموت ؛ مالها ما تلمه 4  
هدى لم يكن خير البرية مقلعه  
واى شفيح لم يكن متشفعه  
واختع منهم كل هاد واخضعه 5  
وما خاب من امسى به مدرعه  
واجلاء محل محسنا ما تضرعه  
اتم الدعا حتى ارى الغيث مهيه 6  
وكل قرون فى المنى متهيعة 7  
على العهد حتى استوهب الناس مقلعه  
الى كل مرعى يستطيون مدرعه  
فلا مجد الا ما يلاء وشريعة  
له غره باس الجنود النجعة 8  
غرام وتشواق الى كل خيضة 9  
ظباء وجارت فى ظل كل مصبعة 9

(1) الاضرار : الاذلال

(2) النقع : الغبار . والحميس : الجيش .

(3) البهلول : السيد الجامع لأوصاف السيادة . ومشكمة بصيغة اسم  
المفعول : مفضبة .

(4) الصصة بكسرة فمفتوح مشدد : الشجاع . ومقطعة : موزوجة .

(5) يرى كل ما أعطاء قليلا .

(6) متمتعه : أى تمتعه .

(7) فاعل يبادر هو املاك . وموضعة : مسرعة .

(8) موضعة بصيغة اسم الفاعل من وضع المضطرب : المذلة بالكسر .  
والتي قبلها من أوضع .

(9) الصبا : الريح المعروفة . والمدرعة لابسة الدرع : فكأنها لابسة  
الدرع حيث انها تسير بالنصر مسيرة شهر . كما فى الحديث . تأمل .

(10) نكى العدو : كرمى ؛ قهره بالقتل والجرح .

(11) المراد بالملك : بفتح الميم واسكان اللام ؛ الملك بكسر اللام

(12) كل مقرعة : كل مصبعة .

(13) الرماح المشرعة : الممفودة الى العذر

وكان تالى فى التهدد مدرعه  
لها ثم لانت للهدى مدرعة  
لديه سؤال ما تطلب مدرعه (1)  
تقدمه رعب حمساء وشيعه  
وقد الحف النقع الحميس وقنعه (2)  
نفوسا لدى مرضاته أى مسرعة  
بأفئدة فى حبه متجمعة  
ربايل ان شئت لظى الحرب مشكعة 3  
يرى الطعن فى الهيجاء راحا مقطعة 4  
جوى يرى دون الوفاء تبرعه 5  
يغر العنا فى ذاته متمتعه 6  
الى النصر املاك السماوات موضعة 7  
يكل مهيب الحد كل موضعة 8  
تسير الصبا بالنصر شهرا مدرعة 9  
ساعدى ما لا تبلغ النبل موجة 10  
فلا ملك الا علمته تضرعه 11  
صبورا الى ان اذعنت كل مقرعة 12  
نداء عوال عنده خير مشرعة 13



فيا لثلاث بعد طول تخالف  
ويا لتلاف بعد اشغائهم على  
فماذا يقول المادحون وما عسى  
ولا فضل الا كان من فيض كفه  
تشبهه بالبدر والنور نوره  
ابعد الذي انشئ الاله بنفسه  
تبين معشار الفضائل لهجة  
اذا ما تأملت الحبيب وفضله  
تبين ان المدح - ما كان - واجب  
ولكنه من يشغف الحب قلبه  
يطر نحو محبوب الجناح جناحه  
ولم ير الا بالحبيب وذكره  
ينعم بالتبليغ فيه مسوغا  
ذكرت رسول الله ارجو بذكره  
بكي الخدع شوقا للحبيب ولوعة  
فلم يجره بالصدا لكنه حبا  
لعل حبيب القلب يرحم ذاته  
وما كنت اهلا للتواصل وانما  
اذا شئت في الدنيا كمالا لثمة  
وفكرتك نعم في رياض علاته  
وتع به طرف الجنان مسيما  
تخرج اذا ما جنتها كل كربة  
وتسفيك احلى من سلافة صرخد

ويا لتصاف عن قصائد اطلت  
تلاف من الهوى الى الكون متشعة  
يحيط به من فضله عن تبعة  
ولا مجد الا كان لاشك مطلعه  
ام الويل وهو البعض مما تبرعه  
عليه واعلى الشأن منه وزعه  
مجيبة قول في المدايح مبدعة  
وما فات وصف الواصفين ووضعه  
مذايبك من اوصافك المتضجعة  
وامست خشاء بالقرام مضجعة  
ولهجته بالوصف والذكر مولة  
على كل حال اسه وتمتعه  
وما كان تعداه الفضائل مطمعة  
اقال غدا فيما جئت مشبعة  
وحن صبا قد نوى البين مرضعه  
عليه قتال القسم منه واشبعه  
قرويه من وصله ويمتعه  
حنو حبيب القلب في الوصل اطمعه  
فلا تلعون مدح الحبيب ومرمعه  
اما مثلها من روضة متفوعة  
وارتع به حوباءك المتسرعة  
تشكيتها ازهارها المتضجعة  
عيونا بها اريت على كل متفوعة

- (1) التلافي الاول : التدارك . والثانية : التلافى أى الهلاك . والمنشع : المغيث .  
(2) أى ما نقص وصف الواصفين وجعله - أى الوصف - وفيها .  
(3) كانه يعنى بالمتضجعة : المسفة الرذيلة .  
(4) شغفه الحب : استحوى عليه واذله . ومبضعة : مقطعة .  
(5) مطمعه بضم الميم الاول وفتح الثانية مصدر ميمي لاطمع .  
(6) ارتع به أى أروع به . حوباءك : نفسك . المتسرعة : المسرعة .  
(7) المتضجعة : المتضوعة الفاتحة .  
(8) السلافة : الحمر . وصرخد بلد ينتجها . والمطعم : مسرد العطش .

ويؤنسك ان الس سفا من الوصل  
اهت نار هذا الوجه الا السفاها  
سلونا وقد حال النوى دون ربه  
والا قد عداني الضيف دون زيارة  
ابك يا روح القلوب وراحها  
الا ليت شعري هل ترى لى قبل ان  
وهل ابقين حتى ارى طلعة الحبيب  
واسلى مما عمه من سنا البها  
واشكو اليه ماحوى القلب من جوى  
وهل احظين منه بتقبيل راحة  
لواذى سقاك الحرص والقفلة التي  
فبادر الى طب القلوب وطيبها  
وكن تائبا لله من كل عذبة  
لكنم ذا بذكر الحب يرضى وزعمه  
اذا الجفن لم يحف الكرى قربه ولا  
وماوى حبيب القلب ياد ولم تطر  
فاين الهوى والحب اين دليله  
اتحسب ان الحب ما القلب كنه  
فسللت وتكبت الصواب غواية  
فلم تهوه ما لم تكن قابعا له  
لروكا لما تهوى فعولا لما ارا  
ولكنما المحبوب دان لمن دعا  
ينال النى دون العنا من اوى الى  
وكل محب من عناية يره  
فلا تكتش ما للمحب ولاكتشا

تعايد الصال بها متفوعة  
وذا القلب دون الوصل - الا لجرعه  
ولكن عن السلوان او لتبرعه  
بجسم حشت منه الصباية اضلعه  
بقلب مطايا حبه لك مملعة  
ازور المنايا سفرة لك مرجعة  
ب اسرح فيها الطرف ما سمت مرتعه  
فواد كتيب شفه ما توجهه  
مشافهة يكفى بها متصدعة  
بها راحة المكروب من كل موعة  
تولتك من سم القطعة انفعه  
بنك من الترياق لاشك انفعه  
بغير حلى خير الانام مرصعة  
الم تر هدى المر يظهره مخبئه  
تتابع من ويل للطلع وعمره  
له بحتاج من غرامك مسرعة  
لديك وابن الوجعات المتضجعة  
فحسب : وان خالفت عمدا شرمه  
وناهت بك الاهواء فى كل جمعة  
ونفسك فى مرضاته مسرعة  
ده فعل عيب لازم متخسنة  
ه خان على جان اناه ليمتعة  
جفاء : لما احصى الجناب وامتعة  
جباء مثله فى الولا ولفعه  
به وحبيب القلب يعلم مشقه

- (1) أى سلونا عن السلوان : واو بسعنى الى : أى الى أن لتبرع ذلك الربيع  
(2) الاملاخ : الاسراع .  
(3) المتصدع بضم الميم مصدر بمعنى التصدع .  
(4) انقعت الحية السم فى أنيابها جمعته .  
(5) الرعرعة : اضطراب الماء على وجه الارض .  
(6) مسرعة .  
(7) تلفع : تلتهم .



وحسبك ما احببت حتى عرفته  
فقد دفعت قوس لبارتها وان  
ويحبونا استسقيت غير مكلل  
يحب ولا مثل الرياح اغاثه  
اخا الحبا طب نفسا فلست على الذي  
قله حقا باخييب عنايصة  
وهل هو الا رافة وكرامة

اخير الوري انت الوسيلة والرجا  
ابنك شكوى لم يقب عنك علمها  
بريق حكاة الشهد منك ارقته  
واودعته عيني ( على ) فالتسا  
تدارك عبيدا غيرت عين قلبه  
اعدت رسول الله عين ( قتادة )  
بلفسك ارجو ان تعود : كما انسا  
فانك للمسول حبيب مقرب  
بما ردت العفريت كفاك خاسا  
فلا يلف عفريت سبيلا لفره  
ولا يغشني ضر الحيات سيدي  
فما حاب لقط المتقي بك عزة  
بما حصبت كفاك جيشا من العدا  
وعادوا خزايما مجفلين توليا  
قابت ودين الله قرن جلوه  
فشتت غداي الحاصري بجيشهم

(1) المقرعة : الشدة .

(2) العيبوب : الفرس السريع الطويل . والاسكوب : المنسكب .

(3) مقرعا عليه وملوما .

(4) أي كنت مضطلعا به : أي انك تعرفه .

(5) القيمة : ماله القمع .

(6) لعل المقصود بالمتعج : المدة من العين : فيها يكون التمتع .

(7) الكعكة مصدر كعكه اذا حبسه عن شيء وخوفه واجبته .

(8) قذعه بالعصا : ضربه بها . واللهام كضراب : الكثير .

واعدته ذخرا لكل مقرعة 1  
زل الدار بانها ونفسك مصرعبة  
واسكوبا استسقيت لا متبعة 2  
مضى فرغت شكوى الحين صمعة  
اسات بحمد الله تلقى مقرعة 3  
قضت ان من يعنى به ان يصيحه  
وزوج وراح للنفوس مشبعة

اليك ومالي غير جاهك مفرعة  
وادعو وما ادعو له كنت مضلعة 4  
بعين وقد غارت فوافتك منعة  
مضاعفتي نور لما كنت مودعة  
سمائم . انام وغورن مدععة  
وكم نيس من روعة كنت مرجعة  
الى القلب اتوار الهدي مشبعة  
ولا فضل الا كنت لاشك متبعة  
فراح مروح القلب منك ومفرعة  
الى فقد اعدت حبك مدععة  
ولا حيث اني قد تغذتك مقمعة 5  
ولا حل الا في حصون منمعة  
فقال الحصا من كل جفن ممتعة 6  
وحقت على من صادف الليث كعكة 7  
بوقعه صدق للضلال مفرعة  
لهاما ومالي غير عزك مقذعة 8

ووجد باسباب العناء منهم  
فانك لي عرل الثاني ومقل  
اليك رسول الله فرج بهجتي  
وقد علمت علم البين وحله  
فكن شافعا للعبد جارت عن الهدى  
اساء لحوباء اساءه مسرف  
للاف حبيب الله قبل تلافه  
ودارك رسول الله قبل هلاكه  
بناديك منبنا عن الركب منفضا  
وانت رؤوف ما استغاثك جائر  
والك روح الدهر لولاك لم يقم  
والك في الدنيا وفي الدين سيدي  
وانت المنادي المستغاث لما جرى

اخير الوري انت الحبيب الذي له  
وشوقا بان تلقى الاماني كلها  
فلاي مدحتي وهي الشكاية وجهت  
لها ان وقت باحق لكنها وئت  
التك باثواب التذلل والحا  
منعته تبغى جوارك بالذي  
ولم يخف ما اورى الغرام بقلبها  
رجت بك غفران الذنوب لمسرف

(1) متلعة : أي مستشرفة مادة اعناقها

(2) من جمجج بالفرير : اذا طالبه وضيق عليه .

(3) من فزع عنه : اذا اذهب عنه الفزع .

(4) جعله بضاعة له .

(5) المسكعة : الامر الذي لا يهتدى فيه لسبيل مفيدة .

(6) المنبت : المنقطع عن الرفقة . وانفض : انتقم . وابسح به بالبناء

للمجهول : ماتت ناقته في السفر .

(7) المتشع بضم الميم من التشع : اذا افاقت .

(8) مكعكه : أي حابس له .

(9) تعته : حركه بعنف . وميضعة : جاعلة اياد بضاعتها .

(10) مقرعة : تقريعه .

(11) المثودة : المثقل . والمطبعة : المثقلة .

رؤوسا لاصطاف الاذابة متلعة 1  
وحصن منيع من عداة مجمعة 2  
مضى ذكرت عقبى الذنوب المشنعة  
بانك من يفرع لجاهك فزعه 3  
به للردى حوباءه التسكعة  
وافرط في الاعراض جهلا وابضعه 4  
ذمتا خائض من رائع الذنب مقنعه  
اخا حرة اضحى لقي بمسكعة 5  
وفي الجسم ضعف والمطية مبدعة 6  
على ياسه الا ازلت تسكعه  
وانت الذي تهدي على الياس مشنعه 7  
وفي دارك الاخرى ملاذ ومفرعة  
وكل منادى ما هناك مكعكه 8

نخب نجيبات الرجا مشنعة  
لديك : ومن يقصدك يلف مفرعة  
اليك وزفت بالرجاء مشبعة  
وكلت : وهل يحصى الحصا من تبعه  
مزملة مما جنته مقنعة  
اكتفياي ذكرها الذنب مقنعة 9  
عليك وان واري الحيا مفرعة 10  
مؤد وكم ارحمت لديك مطبعة 11



فقل مرحبا يا خير جاد بجوار من  
وبشر حزينا زفها لك ان تجيت  
وترويه يا خير من وطى الثرى  
واولاده والوالدين وكل من  
ايا رب هذا العبد جاك تائبا  
فلا تبعدنى عن كريم جواره  
وضل عليه ثم سلم وءاله  
صلاة وتسليما يتيلان ما نشأ

1 اقل اجازة الاجل مشقة  
2 حزة من عقوبات الدروب المقرحة  
3 بوصلك من برج القليل وتنقعة  
4 بجبل هناك المعتلى ما تلكه  
بغير الورى الهادى لنا ما تشقه  
وفي كل ما اذبت هب لي مشقه  
واصحابه من خولوا الفضل اجمعه  
من الختم بالحسنى لحشرنا معه

هذه هي القصيدة التي يتراعى لنا بها أنها من افضل ما قال : وهى - كما يرى الناقد البصير - قد ساعدته النجاح فى غالبها ، وتدل دلالة كبيرة على أنه فى البلاغة من الافراس التي تجرى فى الميدان اطلاقا . وان تطاول الميدان وبعد الميدان من الغاية ، والذين يجولون فى هذا المضمار من اقراءه قليلون . بل معدومون الا من استثنيناه فيما تقدم . وسيجد القارى فى ( جوف القرا ) كثيرا من اقواله التي بلغتنا . كما أن فى ( الرحلة الرابعة ) من كتاب ( خلال جزولة ) كثيرا من قوافيه . وقد رأينا مجموعة منها جميعها تلميذه سيدى الحاج الحسين الايفرانى . وذكرنا مطالعها هناك . كما ظفرتنا باخبار وقواف مما يتعلق بالترجم عند القاضى النعاسك سيدى الهاشمى ابن خضراء المسلى . قد اودعها مؤلفا له الله فى والده .

### نقطة من اخلاق وزهده

كان الاستاذ الحاج محمد بن بلقاسم اليزيدى تلميذ المترجم . قد زاده فى ( نيبوت ) - قرية معروفة بصاحبة ( نارودانت ) فكان مما اوصاه به ان يرفق باولاده . وان لا يمتد اليهم منه يد . وان بلغ الحال ما بلغ . قال صاحبنا سيدى احمد ابن سيدى الحاج محمد بن بلقاسم المذكور : فرجع والدنا فصار يلاطفنا ملاطفة غريبة . فيكتب لنا ما يكتب من القراءان لم لا ينالنا منه عقاب اذا قصرنا . كما يرى بخط هذا فى ترجمة والده المذكور ومن ذلك نعلم حق العلم الرفافة التي طبع عليها سيدى الحاج احمد الجيشتيمى رحمه الله . وذلك ما يصاحب غالبا كل من كانوا فى مسلاخه من رقة قلب . ودمائة اخلاق . ولين جانب . مع الدين المتين . والسورع

(1) الجادى : معطى الجدوى وهى العطية .

(2) البرح : الشدة والاذى . القليل : العطش الشديد . وتنقعة : تبرده .

(3) التلکع : التعلق .

(4) مشقه : شفاعته .

الصحيح : والتهذب الدل العلى من سمو الطباع . وذلك اخلاق متى خالطت  
القلوب لدرها ابيض من الساج . والين من الزبد . وذلك هو خلق الاستاذ  
الذى طبع عليه . لعرف به فى عصره . وبعد عصره . رحمه الله .

حدثنى اخى احمد رحمه الله ان بعض من صاحب الاستاذ سألته عن احوال والدنا فى معاشه . فذكر له انه يتعاطى الاسباب . ويبدل جهده فى ذلك . فقال له : عهدى بسيدى الحاج احمد الجيشتيمى بلسخ من الزهد . ونظف اليد من متاع الدنيا مبلغا عظيما . حتى كان لا يصيح على معلوم . ولا يبيت على معلوم . مع ماله فى قلوب الناس طرا من الاجلال والاحترام والاكبار . فلو اراد ان يلوى من صلحة عنقه احيانا الى الاستمتاع بما اهل الله له من الطيبات . لكان فى تنعم قلما يتيسر لاحد من اقراءه . ولكن به ممن يرون ان الافضل ان يعيشوا خفيفى الخاذ . ثم يردوا يوم القيامة من المخلصين .

وحكى لى آخر ايضا ان الاستاذ لم يعرف عنه فى حياته الطويلة انه انه وضع حجرا على حجر . حتى ان ولده سيدى سعيدا كان اعتبل مرة لعبة والده عنه فاشاد بعض ما يحتاج اليه للاضياف الكثيرين الذين ينتابون والده كثيرا فناله من والده عتاب . وقد اخبرت من حكى لى ذلك اننى سمعت بان الاستاذ كان اتخذ حماما . فانكر ذلك كل الاكابر . قائلا : ان حاله اجد ما يكون من الرفاهية . ذلك ما سمعته امروا عن بعض اهله فكنته كما سمعته .

واخبرنى الشاعر البسونه لى انه شاهد ديار الاستاذ وهله ومدرستهم حين زارها سنة 1351 هـ . فصار يردد دائما تعجبه من تلك الجدران القصيرة الواطئة . والبويات الضيقة التي اقمى فيها هؤلاء العظماء حياتهم . ثم لم ينقص ذلك من عظمتهم فترا . ومع هذا الاقلال فانهم كانوا من اكرم الكرماء ( ثم اننى زرت ايضا مساكنهم فى عهد الاستقلال فوجدتها كذلك ) .

ذلك بعض ما نرى الى عن الاستاذ . ولاشك انه لبصة مما يتعلق به فى هذه الناحية . وما غاب عنا اعظم واعظم . مع ان الاستاذ قد جال وعاشر احيانا الملوك ومن ينصوى اليهم . وطال عمره . حتى رقى عظمه . واحتاج جسفه الى بعض طبيبات يقمن اولده . ولكن ابى الا ان يعرض بالتواجد على زهده . الى ان ادوج فى كتفه . معبودا من الرعيل الاول فى العفاف والرضا بالكفاف وما الى ذلك من مختلفى الاخلاق . فكان بذلك ممثلا وصية والده الا يقول له :

من ان قدرت من الرعيل الاول ممن صفا ورعا ولم يتناول  
من فى العفاف فزبد وقتك ان تطق فوق الثريا فى تواضع اكمل



واهمجر ان امكن رخصة قد اجحظت  
 واحرص على كسب الكارم والعلا  
 قوله المؤرخ الايكراوى فيه

( ومنهم رافع راية العلم باليدى . القاتح لما اشكل وان حل ذروة  
 الفرقدين . سلالة الاخيار . ومنبع الاسرار . التاسك الخاضع . الكسب  
 الخاضع . امام الائمة . وقوة سلطان الامة . ابو العباس . لا تجده في اى  
 حين عباس . سيدى احد بن الامام الاكبر . والسر الاشهر . سيدى عبد  
 الرحمن . بركة الرحمن . ابن سيدنا عبد الله بن محمد بن عبد الله بن  
 سعيد بن احمد البكرى التيملى الجزولى . كان رحمه الله على قدم الصديق  
 معنودا من افاضل قطره . محسوبيا من اكابر صلحاء عصره . هينا لينا  
 حسن الخلق زاهدا ورعا قوى اليقين . ظاهر التقوى . نشا في عفاف  
 واكتفى بالكفاف . لا يطمح لما فى ايدي الناس . ولا يعتبره لمئاته وسواس  
 يسوس من آتاه . ولا يحاشى كهله من فناء . وتخل عن مجالس الاوغاد  
 وبعد فى هذا الزمان مقام التدريس . من مقامات ابي مرة ابليس . حبس  
 النيات . وانقراض فن المرويات . فلزم داره بعد ان حج وزار . وقضى من  
 الجولان الاوطار . وقد رايته رحمه الله ايام الكيلولى بمدينة (تيزيت) وعليه  
 اثر الخشوع . كانه نحيف الدموع . ولم يقض لى بلفاء . بل بمجرد رؤياه  
 وفى عام 1305 هـ . وردنا عليه فى مسكنه بـ (تارودانت) على قصد الزيارة  
 والتبرك به لتلك السيارة . وقد كتبنا اليه ان تلقاه ونحن فى علة الدرابى  
 السبعة . فظن أننا استرفدناه . فارسل الينا بيد حاجبه درهما شرعيا  
 وكتب لنا بخطه بيتا مريويا :

فخذ القليل ومن كانك لم تسأل وتكون نحن كأننا لم نسأل

فرمينا الدرهم . فلم نحصل منه الا على غيظ وغم . ومع ذلك فالمذكور عنه  
 انه كريم . وفضله جسيم . وسمى اليه اننا اجتمعنا للطلب . كما هو عادة  
 من جعل حرفته فى جمع تشب . وهمة جمعنا العلوم . والبحث عن المنطوق  
 والمفهوم . وقد انتهينا فى سفرنا ذاك الى (حجر اكرام) بـ (ابلاغين) عند  
 النجم ابي عبد الله سيدى محمد بن عمر . فلما حللنا داره . قلنا له عرضنا  
 (الاصطرب) و (روضة الازهار) فاستعذر بانه مكلف بامور المخزن .  
 فرجعنا بخفى حنين صفة على ما وقع لنا بـ (رودانة) فنقضنا اليه يدى .

وعلمنا ان ذلك العا من علم شيخنا ابي فارس من الجولان . ولم يوافق  
 الا بعد الاين والايين . فلما ارسلنا الملقى علينا ابواب التيسير . وجدنا  
 ايمناطيس سره بالعنف المسير . حتى احلنا دار المقامة من فضله (لايمنا  
 فيها نصب ولايمنا فيها لغوب) فحمدنا الله على السلامة . ورجعنا على  
 الفسنا بالامانة . فلزمنا تدريسه . وحبانا من بره رسيه . رحمه الله  
 نعل والفاض علينا من بركاته (رجع) لما كنا بصدد . فقد مال بنا سوء  
 الظنون . والجنون فنون . ثم ان صاحب الترجمة من اكابر الطريقة الناصرية  
 وعليها يحتوى هو وابوه وجده فى العصور الماضية . وبها يفتى للناس .  
 ويدفع عنهم ما يوسوس به لهم الخناس . واذا قيل له هذه الطرق الاخرى  
 يذمر اصحابها من مناقبها . وما يكون لتابعها . والورد الناصرى لم يذكروا  
 له المناقب . ولا فاعوا له بالمناصب . اجاب عن ذلك فقال : من يسأل عن  
 ذلك . فكأنما يسأل عن السنة . والسنة لا تحتاج لعد الفضائل . فهي كلها  
 فضائل . ومثل ذلك فى شرح الرحلة لشيخنا . فكلامه وقع فيه الخافى على  
 الخافى . ووجدت منسوبيا لصاحب الترجمة ما نصه :

يا عاشقا زهر المعالي قد تشا  
 متربيا عن عونها متقلبا  
 متحرزا عن كل ورد عاجز  
 افديك وردا ناصريا رد فهو  
 ما غير صدق لا يجلى من صدق  
 فانفع به علل الحشا . وانفع بفض  
 وانعم به واطرب وطب نفسا فقد  
 ومنى دعوت فاسهمن لآخيك من  
 فلقد جنى جرما عظيما وانعا  
 لاللت بدوا فى المعالي كاملا  
 بسوى مدام الوصل منها ما تشا  
 ابكار عليتها كبارا او تشا  
 متحرى الاصلى القنى عن الرشا  
 اصلى واشلى لالتهاب فى الحشا  
 اضحى على القلب المغفل كالنشا  
 سل من رواء من ترى متعطشا  
 ادركت من القنى الامانى ما تشا  
 فضل الدعاء لعله ان يتعشا  
 اضحى مهول القلب منه مدهشا  
 بساء يحكى اليوم ليلا اعطشا

توفى رحمه الله فى شوال عام 1327 هـ وولد عام 1231 هـ . فدفن بداره فى  
 (تيسوت) بـ (راس الوادى) وبني عليه القائد محمد بن ابراهيم التيسوتى  
 قبة حافلة . ذلك المقصود هما ذكره الاستاذ الرفاكي عنه . والصحيح فى  
 وفاته هو ما ذكرناه فى طليعة الترجمة .

( ا ) صدق بدال مشددة : ماء عذب عند العرب يضرب به المثل .



قال بعد ذكر والده :

(ومتهم ولده الشيخ الكبير ، والعلم الشهير ، رافع راية العلم باليدين الفاتح لما اشكل وان حل ذروة الفرقدين ، الناسك الخاشع ، الزاهد الخاضع امام الائمة ، وقدوة علماء الامة ، سيدي الحاج احمد بن عبد الرحمن الجيشتي التيملي الجزولي . كان رحمه الله على قدم الصدق ، معنودا من افاضل قطره مشهورا بين اكابر عصره . حسن الخلق ، زاهدا ورعا ، قوي اليقين ، نشا في ديانة وعفاف ، وكفى بالكفاف ، يفيد من آتاه ، ولا يخشى كهله من فتاه عمر أوقاته بالتدريس والاوراد ، متجنباً عن مجالس الاوغاد ، كرم داره بعد أن جال وحج واعتمر وزار ، وقضى من الجولان الاوطار . وكان من اكابر الطريقة الناصرية . ذات الانوار السننية . فاذا قيل له ان هذه الطرق يذكر اصحابها في مناقبها ، وطريقتنا هذه لم تذكروا لنا مناقبها يقول لهم من يسأل عن هذا فكأنما يسأل عن فضائل الدين لان طريقة ابن ناصر مبنية على السنة . والسنة لا تحتاج الى مناقب ولا فضائل . فكأنها فضائل . وكان آية من آية الله في الخلق والفهم . وضبط الاسانيد ونظم الشعر في غاية . وحكي عنه أنه قال لا يتيسر لي غالباً نظم الشعر الا ان كنت مسافرا . فجعل قصائده إنما عملها في السفر . وقد ذكر لنا والدنا رحمه الله أنه التقى معه مرة في (وجان) أيام حصار الخيلوي لـ (وليت) عام سبعة عشر وثلاثمائة وألف بحضرة الخليفة الحاج احمد الخيلوي . وقد كانت بين صاحب الترجمة . وبين الفقيه سيدي محمد بن العربي الادوي منافرة قاطعة . وبعث اليهما . لاصلاح ذات بينهما . وارسل لوالدي رحمه الله ليحضر لصلحها . قال : فلما وصلت (وجان) دخلت دار الخليفة . ولا ادري من فيها . فطلعت الى سطح الدار . فوجدت الفقيه سيدي محمد بن العربي جالسا وحده خارج البيت الذي فيه الخليفة على هيئته . وبجده سبعة . فسلمت عليه . فاذا بالخليفة خرج من البيت . وتلقاني وسلم علي ورحب . وقال لي : ادخل . فدخلت فاذا في البيت سيدي الحاج احمد الجيشتي وكنت لم أعرفه قبلها . فسلمت عليه مجرد السلام . فتكلم الخليفة . وقال : انما ارسلت اليك يا سيدي لتحضر عند صلح هذين السيدين : سيدي الحاج احمد . وسيدي محمد بن العربي . واني اضمن كل ما وقع بينهما انا وانت

فلنت له حبا وكراما . فقال لي صاحب الترجمة : انك سيدي الحبيب المسترادي . قلت له نعم يا سيدي . فقال لي طالما اتمنى لقيالك . فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : استكثروا من الاخوان . فان لكل مؤمن شفاعا . فهذا اول حديث سمعته منه . ثم اذن لسيدي محمد بن العربي فدخل . فلما اطمأن به المجلس . صار الجيشتي يتكلم بكلام اعقبه بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . فتسامحا وتغافرا . واعيننا نسمع . والساعة ساعة . والوقت وقت . جزى الله الجميع بقضله واحسانه .

وقد كان السلطان مولانا الحسن بن محمد لما وفد على (سوس) انشد صاحب الترجمة اماما في الصلوات حتى رجع لـ (مراكش) وكان يقول رحمه الله اني لم امت حتى صليت بصاحب الساعة . وله قصائد طنانة ونعر حسن منه قوله :

يا عاشقا زهر المعالي مد نشا يسوى مدام الوصل منها ما نشا  
( الى اخرها )  
وله ايضا قصيدة طنانة في بابها مطلعها :

تعمل قلبي حين قيل الحبايب  
وايقنت ان اليين غضب مهني  
فما اقمنا من بعد من سواك  
جلين لنا من كل وجه صباية  
ايا حادي النقات بالله عج بنا  
وقف ساعة على الصباية حرها  
فان كان خيرا منع السمع باسمه  
فتى لم يزل يصبو لنجد واهله  
له همة لولا الحوادث خيمت  
لقد فاز بالقدر المثل مخصصا  
ولكنها الدنيا كما قيل ايكسة  
اياليت شعري هل تعود كما تشا  
ليال اتانا الدهر فيها كأنه  
لقد بارزته اليوم منها نواب  
نواب امسى العقل منها كأنه  
فاصبح لا يستطيع انفاذ همة  
وعزم المعالي كالبراري عنده  
تحمّلن واختالت بهن النجائب  
وان الذايا جندهن الركائب  
واحتشأونا من بعد من ذوائب  
وهن بجلباب السرور جوائب  
فعدك للصب المعنى مزارب  
يخف واخبر ما تقول الحبايب  
والا فابقا على من يخاطب  
فتابى له ايامه وتغالب  
بامكنة لم ترجهن الكواكب  
وطاب له المورد لولا النوائب  
اذا اخضر منها جانب جف جانب  
ليال مضت الطافهن عجائب  
محب آتى محبوبه وهو نائب  
يؤنب فيها خله ويجانب  
وحقك بدر جليلة السحاب  
ويستبعد الآمال وهي تقارب  
متى قيل باء قلت بل هو غائب



واذ صبح عقلا فالعزاء ميسر  
فلما توارى العقل أصبح هالما  
اليكم أهيل الود حلف صباية  
يعادىكم والقلب نضو ارتياحه  
فجودوا عليه بالتجاوز والرضا  
فقد يتعاطى المرء ما لا يحبه  
وجنوا كثيرا في الداء لعله  
فكم طالب وافاء لطف ايمه

وله ايضا في تغيير حروف القرآن محذرا قوله :

أعشر من يقرأ القرآن ومن يقرئ  
من اجلاله في حسن ترتيبه مع ال  
واياكم قصرا لمسوده وان  
وان تكسروا الحرف الممال بل الزموا  
وبعض رواة الذكر راو لفتح  
ولا تحقروا تغيير حرف تعمد  
نسال اله العرش توفيقنا وان  
بعاء رسول الله صلى وسلم

وله ايضا في هذا المعنى من قصيدة :

كذلك اخلاص لكسر الممال من  
فما كان في الاشياخ من كان قارنا  
واخلاص فتح في الممال هو الذي  
باخلاص فتح كان فيه رواية

له والرضا ما قوله والشارب  
سواء لديه سالت ومعاني  
احاطت به من كل وجه يعاطب  
لدا غريق من حوله المراكب  
وان لم يطق خصر الجراثيم حاسب  
ويمنع ما يسعى له ويطلب  
يعافى ويحيا قلبه قراقب  
فبلقه ما لم تنله الطالب

فديتكم راعوا الذي حق للذكر  
خضوع له والفكر في ايه الفر  
تملوا الذي قد كان انزل بالقصر  
له الفتح اذ علم الامالة في القصر  
ولم يكن فيهم من روى خالف الكسر  
فقد عده القاضي عياض من الكسر  
يمن يجبر الكسر والعفو للورد  
عليه واصحاب ووال له ظهر

حروف كتاب الله عد من النكر  
باخلاصه فيما يميلون للكسر  
يحق على من بالامالة لا يندى

لبعض الشيوخ القوة النبلا القر

( اقول ) : ان في اظهار الكسر الصحيح في كل ممال في القرآن  
لفظا كثيرا نثرا ونظما عند السوسيين . وقد تكرر ذلك في محلات من  
هذا الكتاب .

ثم ان مشهد المترجم في ( تبيين ) مشهور . والتولون لامره اولاده  
الى الآن 1382 هـ .

والاديب عبد الرحمن بن احمد الايسى قصيدة في وصف القبة النبوية  
على هذا المشهد سمعت بها . ولكن لم اتوصل بها . وهذا الاديب يذكر  
في ( الجزء الثامن عشر ) والقائد المذكور سيرد امام القاري ان شاء الله في  
( الجزء التاسع عشر ) .

## الحريات حياة الامراء

### وصيته

عن خط الاستاذ القاضي (رودالة) سيدي موسى بن العربي الرسموكي  
ابن سيدي الحاج احمد مرض قبل مرضه الذي توفي منه . وبرى فانتشا  
رعى الله عنه هذه القصيدة وصية بما تضمنته . وذلك في أثناء المرض الاول  
فلما مرض مرض الوفاة تذكرها . وسأل عنها ولده الفقيه سيدي سعيدا .  
وقال له هل عندك القصيدة التي ذكرت فيها قاف . فقال له نعم . فقال انت  
بها فاني اريد ان ازيد فيها نصف قاف . اي مائة ريال ونصف . كما يظهر  
من لفظه رحمه الله . فلم يجدها حتى انقطع كلامه رحمه الله ورضي عنه .  
وسقى بشبابيب الرحمة ثراء طين . وهي :

رغبت من الدنيا بقولي ( لا ال  
شهادة ايقان وقول محمد  
صلاة وتسليم عليه وواله  
وما قسم الرحمان لي مع ذلك من  
وسالني ما اولي المهيم عيده  
واشكر مولانا واحمده ولا  
لحال كما انني على نفسه فلا  
واسال مولانا الاجل اعانة  
واستغفر المولى الغفور لكل ما  
واومن بالمولى الاجل توكل  
وابرا من حولي اليه وقوتي  
ومن كل شر مستكن وظاهر  
واستودع الرحمان شاني كله  
وان يتلافاني برحمته ووا  
بعاء اجل الخلق صل وسلم  
واوصي لو ارثي الرضا البير والذي  
وارضا باقي وارثي الناصري الذي  
كما كنت قد ارضيت نجليه في الذي  
كما كان في رسم لعدلين من عدو

في غرك ) يا مولى تعالى عن الله  
اجل رسول منك بالعهد والوعد  
 واصحابه والتابعين ذوي المجد  
هني كرجائي رحمة الملك الفرد  
من الفضل لما جل من حصر ذي العد  
يطاق اداء الحق في الشكر والحمد  
مقام شوى الاقرار بالمعجز للعبد  
على كل ما يرضى من البير والرشيد  
جنيت من الاجرام في جهل او عمد  
عليه وتلويضا له جل من عد  
وعودا به عن شر النفس اللد  
لما خلق الرحمان في البدء والعود  
واسأله ان لا ارى سوء الطرد  
لذي وذا القريب وطائفة الود  
عليه ووال النور والصحب والجناد  
يقاف ريال خوف مظلمة تردى 1  
حيي المسجد التبركي ملكا مع العبد 2  
عدا منه مستثنى وفي نال العبد 3  
ل (مراكشي) في دارنا واضح القصد

(1) يعني للورثة الذين ورثوا والده

(2) يعني بالعبد نفسه : والتبركي نسبة الى بلدة (تبركي) هناك .

(3) يعني عقد وصية قد تلف قبل هذه .



وارضاء وارث لمن باع ملكه  
لما خيف من أن لا تطيب نفوسهم  
ومن ثابه فقر عيادا يربنا  
فان سؤال الخلق عار يلد طعم  
كما جعل تلقاه في الروث خائضا  
ويمقته الحر الاصيل تراخه  
نسال اله العرش صون وجوهنا  
ولا يبذل العرض المصون لغيره  
ومن شاء أن يدري خليفة أصلنا  
فمن كان سهلا ساخيا صابر سلي  
ومن كانت أضداد التعوت صفاته  
نسال اله العرش توفيقنا معا  
وقائل هذا كله احمد الفشتي  
واشهد اشهادا عليه جميع من

### من انشادات المترجم

لدى (ال ابراهيم) بالنقص في النذر  
بما قبضوا منا فتوخد بالزور  
فلا يرج غير الملك الاكرم الفرد  
سمة للذني التذل والاذل الوعد  
بازجله يلقه والقم والايتي (1)  
ولو انه يقضي به الفقر للحد  
واغناتنا فيما نسر وما نبتي  
ولو انه يستأض مملكة الهند  
من الولد فليظن لهم نظير السعد  
سم صلو تقيما فهو خالفة الجند  
فذلك لا بليس اللعين من الجند  
كما يرتضيه من برون ومن وشد  
سف المذنب التمل نجل أبي زيد  
يرى خطه من عارفيه (هذا العهد)

كان الاستاذ كما ترى اديبا مولعا بالانشادات والانشادات . فقد حكى  
عنه تلميذه الاستاذ السيد محمد بن الحاج الايفرائي انه كثيرا ما ينشد :  
ان كان عذر في الشباب من سها  
فبأي شيء عذر في الشباب من سها  
ومن اعلاه اله :

عقيدة دين الحق ان محمدا  
وان كان مسبوقا بدين وبعة  
ومن اعلاه اله ايضا ما ينشده كثيرا :

وعبادة الاهواء في تطويجها  
بالدين فنوق عبادة الاصنام  
ومن ذلك ما انشاه في طريقه الى الحجاز :

ومن عجب ان السبيل عرفها  
اوضحها للسالكين ذوى الحب  
ودعوى الهوى العذري عندي وما سلك  
بها قط في نيل الوصال من الحب

وذلك اخر ما اعلاه رحمه الله ثم لم يبق بعده الا نصف ساعة فقاطعت  
نفسه . كما قال الاديب سيدي محمد بن الحاج الايفرائي :

قال الفقيه سيدي محمد بن محمد التومثاري الحياطي انشدنا ونحن في  
طريق الحج ونحن راكبان .

امرت كفا سبحت بها الحصى وروت الجيش بمساء طاهر  
على معاشي ومعادي وعلى ذريتي وباطني وظاهري

(1) الجعل يضم ففتح : الدويبة التي تعنى بتكرير الازبال ودحرجتها .

## رأوه

ولفنا في ولله على القصة التالية لتلميذه الاستاذ سيدي محمد  
ابن الحاج الايفرائي : وهي :

امن ذكر عهد باللوى متقدم  
وبت كتيبا ما تزايل خطتي  
براعى نجوم الليل تجري سوابغا  
لخال جناح النسر من بطه سيرة  
تكتب نهج الرشده ما زلت بين ان  
وتبكي خليطا شط دارا كما يكت  
لروح وتغدو في ولوع بعيرة  
كان كان جنح الليل ارحى زواجه  
ولازمك التذكار حتى كانها  
ولم تستفق من سكر غبك لا ولم  
افق وانتبه من نوم غفلتك التراب  
ولا ق قضا الله بالصبر والرضا  
وصبرا فدا ب الدهر قدما باهله  
يكر عليهم بالخطوب متفصا  
انكم هب اعصار الخواث عافيا  
فصوح نبت العيش بعد اخضراره  
وبدلت ازمان المسرة واتقصت  
واقوت رباع الفضل من بعد فقد من

نزحت ولم تفرق ركسي المقادم  
تكول ومغلوب على العز واجم 1  
لبحر الدجا تحكي ثقال الرواسم 2  
مهيض الخواقي او كسير القوادم 3  
تري حائرا او قارعا سن نادم 4  
هديلا لهن شاجيات الخمام 5  
تضن بها الا بتلك المراسم 6  
عليك بوجه للحشايا ملازم 7  
لغفرك ملازوما من احدي اللوام 8  
تال بتائب ولا لوم لائم  
تتمت سنام موجه التلاطم  
ولا تعترض حكما وسلم وسالم  
تكر صغو او فراق ملائم  
مواسم عيش بينهم بمشائم  
امائل من اعارب واعاجم  
هم ودوى زهر العصور التوام  
سنو صلوها مجرومة بالجوام  
به كن قدما اهلالات العالم 8

(1) الواجم : الساكت على غيظ . والشكول الكثيرة الشكل : أي موت الارواح  
(2) الرواسم الابل السائرة سيرا رسيما أي شديدا يؤثر في الارض  
(3) المراد بالنسر أحد نجمين يسميان النسر الواقع . والنسر الطائر  
المهيض : المكسور . والقوادم : الريشات التي في مقدمة جناح الطائر  
والخواقي التي في اخره .

(4) تتنكب حذف من احدي التامين للوزن  
(5) شبطت الدار : بعدت . والهديل يطلق على صوت الحمام . كما يطلق  
على جده الذي تقول الاسطورة العربية انه لما مات صارت الحمام تكيه .  
حتى سعى صوتها باسمه .

(6) تضن : تبخل

(7) الحشايا : الحشا : وهو ما اتضمت عليه الضلوع .

(8) اقوت الدار : خلت . والاملات : التي بها اهل .



امام الهدى التتلى احمد من الهى  
 همام عهدنا البشر منه سجية  
 كريم المحيا طلقه شهل  
 ينال عفاة البر قبل سؤاله  
 تفرد جمعا للعلا متناهيها  
 فغالت يد الحدان منه ذخيرة  
 مضت اذ مضى - والمرة غير مدمم -  
 فلم يتزود غير زاد من التقى  
 بكت فقدته مذ غاب بدر تمامه  
 فقدناه فقد الصبر عنه وليتنا  
 وكان - وسعدى مقبل - انس غريبتى  
 ولو كان يجنى النوح نفعاً لفانت  
 تجمع مفروق الكمالات كلها  
 وجد الى ان شاد بالعلم والتقى  
 تعرضت الدنيا فاعرض نابذا  
 علا على هام السماك وهمة  
 ضمنت ولم اسمع بصبرى بعده  
 لعل انهيار الدمع يقضى براحة  
 ولو سمعت عيني التجيع لما وقت  
 تذكرت لما اضرم الدهر جلوة الـ  
 فهون ما القاه فى جنب رزقه  
 الى الله بشى البث والحزن كلما  
 اذا حامت الاقدار ليس يدافع  
 وليس ينجى الا حتما بعشائره  
 هو الدهر لا يبقى على ذى فضيلة  
 لما بين صالح يسوى وطالح  
 قضى نجه فانقض ركن الهدى فمن  
 ومن للتقى من بعده ولصيحة الـ  
 فما شئت من لطف ولين عريكة

للمنه انقضى كل الملا والمكارم  
 وما البشر الا من اجل المقام  
 متى جنته لم تلقه غير باسم  
 لديه نوال ذى السجيا الكرام  
 عديم النظر فى مبانى الاكرام  
 بسهم النايلا لا يبيض الصوارم  
 بقية معروف الزمان المرام  
 ولم يدخر غير ارتقاء المحارم  
 جفون العيون من جميع الاقالم  
 فديناه من موالنا بالجاسم  
 وكنت كان قطنت بين عواصمى  
 لناحت مدى الدنيا قرون العوالم  
 به قسما عفوا بلا كد حازم  
 مبانى ابناء بصدق العرائم  
 زخارفها زهدا بها غير حاسم  
 يضيق عليها كل افح قائم  
 وجدت عليه بالدموع السواجم  
 من الوجد او يشفى كلوم الحيازيم  
 ولو انها بارت سجوم الفمائم  
 لغراق يا حشائي رزايا الاعاظم  
 وان جل لى ذكرى اقتضاء المقارم  
 عدت عاديات الدهر عدو الضبارم  
 دفاع ولا مغن عنه التمام  
 كما ليس يجدى الاشتقا بالبراهم  
 تشفى ولا عن قائم الليل صائم  
 كما بين مجرور عليه وجارم  
 لنا بعده فى المهمات العظام  
 سعاد وهدي بالشريعة قائم  
 وخلق كما فاحت زهور الكمائم

(1) جمع قرن : الاعوام . هذا ما يظهر .

(2) القاتم : المسود : فكان ذلك الافيح المتسع مسود لتراعى أطرافه .

(3) الكلوم جمع كلم : وهو الجرح . والحيازيم : جمع حيزوم : يقصد الصدر

(4) الضبارم : الوثاب : الاسد

وهين متين فى كل حال  
 ونظم ونثر السبا والرمال  
 الى ما بدا فى عهد الدهر مرة  
 سفلت قبره سحب الرضا من الهه  
 وجاد بوبل الرحم كربة قبره  
 عليك سلام الله يا خير بادي

\*\*\*

## اولاده

وزهد الفضيل فى سباهه حاتم  
 لعبد الحميد والاديب كشاجم  
 مثائر قامت عن رواسى الدعائم  
 بكل سكوب مفدى متراكم  
 اله قضى فضلا بحسن الخوام  
 باتمام انعام ويا خير خانم

الذين اعرفهم الآن من اولاد الاستاذ المذكور : خمسة : محمد : هو  
 بكره من حفلة كتاب الله لاغير . توفى 1321 هـ . ولم يوجد احد من عقبه  
 الآن . وسيدى سعيد . وسيدى عمرو - سيانيان - وسيدى عبد الرحمن  
 لا باس به فى المعارف . مات 1321 هـ . لا عقب له الآن .  
 والحسن حفظ كتاب الله . توفى 1360 هـ . وسترى فى اخبار ولده احمد  
 بعض ما يتعلق به وبكل فروع الاسرة : والذين لهم يد فى المعارف منهم :

1 - عبد الرحمن المذكور .

2 - اما سيدى سعيد فقد كانت له يد اوسع فى المعلومات ولكنها ليست  
 بطويلة . وقد طال عمره حتى شاخ . وله من اوصاف والده نصيب والفر .  
 وعنه حدثنى الاخ احمد رحمه الله بكثير من اخبار والده . قال الاخ المذكور :  
 ناولنى حين ودعته مرة انا صغيرا من التحاس . بما يتخذ للشرب . فقال  
 ل اريد ان تذكرنى كلما وقعت عينك على هذا . وكان ساكنا فى دار والده  
 فى (تسيوت) الى ان مات هناك فى عام 1344 هـ .

3 - واما سيدى محمد بن سعيد . فهو وحيد والديه من المبرزين  
 فهو فقيه اخذ عن احد الاساتذة فى (الاريف) وعن سيدى عمر الايكفى  
 فى (ايكفى) وعن القاضى سيدى محمد بن على اوبو فى (تارموت) ثم  
 شارط فى مدونة (تين الدين) طوال عمره الى ان شاخ . وولادته نحو  
 1287 هـ وقد عرفناه وتبركنا به . وجالسناه مرارا ويذكر السلف الصالح  
 برويته . وآخر جلسة جلسناها معه كانت فى (تارودالت) فى (المعهد)  
 فقدمناه للدعاء . ثم فارقتاه فلم يتشب ان توفى 21 - 4 - 1379 هـ وترك  
 ولدين كل واحد فقيه يذكر

(1) عبد الله بن المبارك المروزي : العلامة الزاهد الناسك : توفى عام

182 هـ : ابو على الفضيل بن عياض الناسك الزاهد توفى عام 187 هـ :

وحاتم الطائي الجواد العربى معروف .

(2) عبد الحميد اول كتاب العرب : والاديب ابو الفتح محمود كشاجم :

شاعر مجيد - بضم الكاف وكسر الجيم -



4 - أحمد بن محمد بن سعيد . أخذ عن أبي العباس الأاربيعي الصوابي . ومعلوماته حسنة . وشارط في المدارس . وهو الآن في منزله (بن الدين) حيث أمضى والده عمره . وفقه الله . وهو الباقي وخدم من ذوي المعارف من هذه الأسرة . ولأخيه سيدي عبد الله قبضة من المعارف . إلا أنه دون أخيه فيما حكى لي .

5 - سيدي عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن . لا أعرف عنه ما أذكره به سوى أنه لما مات تزوج الأديب سيدي محمد ابن الحاج الأيفراني زوجته . وإن الأديب سيدي عبد الرحمن الأيسري رئيس بقصيدة لا يحضرني منها الآن غير مطلعها . وهو :

فما فقد لبني أو بشية أو دعد . وأماليهن مثل فقد أبي زيد .

6 - سيدي عمرو بن أحمد بن عبد الرحمن هو الأستاذ المذكور بالمعارف الجمة من بين أخوته سكن في (الكشيم) وربى في مدرسة أهله . أخذ عن والده وعن الآخرين لا أعرفهم الآن . درس ما شاء الله هناك . وتوثر عنه أوصاف مستطابة وأحوال مرضية . وهو من العلماء الآخرين الذين يذكرون قسي تلك الجهة في هذه العقود الأخيرة . ولم يزل على ما ذكرناه إلى أن التحق بربه في سنة 1349 هـ . فخلف في القلوب حسرة . لأنه آخر علماء تلك الأسرة المباركة الطيبة التي حملت أمانة العلم والعمل احقابا . فادتها بكل نزاهة . ولم أتوصل من أحواله ولا من آثاره بما أزيد على ما تقدم .

كما أن سيدي الحاج أحمد بنات أشهر من إلى علماء مشهورين . فواحدة منهم عند الأستاذ الحاج داود الكرسي . وستذكره إن شاء الله في (الجزء السابع عشر) مع أهله . (ثم أدركت بعد ذلك أن هذه السيدة إنما هي بنت الحاج عبد الله . لا بنت الأستاذ الحاج أحمد) لأن بنات هذا إنما هن ثلاث . أولاهن عند الفقيه سيدي محمد بن محمد هموش الأيسري . والثانية عند الفقيه سيدي محمود الحياطي الروداني القاضي الذي كان متوليا قضاء (تارودانت) وستفرد به ترجمة إن شاء الله في (الجزء الرابع عشر) مع أهله . والثالثة عند عائشة زوجة الرجل الصالح الفقيه سيدي عمر الأكفسي الذي سترجم له إن شاء الله في (الجزء السادس عشر) .

وعائشة هذه ممن ضرب في المعارف بسهم . وإن كان الذي أعلى شأنها وأعلى كعبها . هو صلاح ومواعظ وإرشاد نافع تعم به الوقايات . وهي كالنجم الثاقب في قبيلة (أملن) ترد إليها من يسألها عن أمور دينهم . وكانت مشوى الوافدات من النساء جماعات جماعات . كما تخرج هي أيضا إلى ديارهن وافدة . وهي رافعة علم النصح . وقد شهد لها كل

جزان قبيلتها أنها لم تزل في أرواها . فهي تعلم الدين . وعقاله التوحيد . ويعول في التصوف . وأهل من الكتب العربية والشلعية . ولما أخطب والدها زوجها ابنتها ذلك . فزوجها منه والدها على رغبتها لما رضىه من علمه ودينه . ثم ولد عليهم يوما . فقال الجيشتيمي لزوجته : اخرجي لصهرك . فقالت له : انني لم أزوجه . وإنما هو صهرك أنت الذي زوجته . فلا يرين وجهي أبدا . فقال أما وقد أبيت أن تسلكي طريق السنة فالجني بأهلك . فطلقها على ذلك . ثم إذا بالليالي تكرر عليها فلم تجد عوناً لها إلا في صهرها ذاك . فانقطعت إليه عند بنتها .

وقد رزقت عائشة هذه أولادا منهم الفقيه سيدي محمد بن عمر أستاذ مدرسة (ايتقي) أزمانا إلى أن توفي . وكان أحد العلماء الرسميين في مركز (ولتية) بـ (انزي) ما شاء الله . وهو رجل حسن السمعة . متوسط الفهم . متدين . لا يزال كهلا . وقد لاقبته وعرفته . وقد ذكر مع والده في ذلك (الجزء) وحين توفيت السيدة عائشة هذه رثاها شاعر (جزولة) المقوم سيدي محمد بن عبد الله العثماني بقوله :

لم وأملأ القطر الكئيب عويلا  
والبس كخالكة الليالي مليسا  
وابعت رثاءك في المحافل ضجة  
لا تلح قلبك أن تفطر حسرة  
إن كان يجمل صبر ملتهب الحشا  
ماذا أذخرت لمثل هذا اليوم من  
فالناس بين موافق وموافق  
من كل نائحة وكل مؤن  
الدمع أشرح للحقائق إن دهي  
فابعت للملتففين مؤبدا  
حزنا على «بنت الفقيه» وهل يكت

إني رأيت اليوم صبرك عيلا (1)  
ودع الفؤاد ملجعا مشولا (2)  
و ما ترى خطب البلاد جليلا ؟  
أو ذاب قلبك كتابا وعيلا  
فاليوم أضحت غير ذلك عيلا  
لن يهيج ملجعا مشولا (3)  
ملأوا البلاد مياتما وعويلا (4)  
يا وقع ما فعلت بنا عزريلا (5)  
خطب - من القلم البليغ قسولا  
بالعجرات من الشهيق رسولا  
عن على أمثالها مسيولا (6)

(1) عيل الصبر : انقضى ونفذ .

(2) من قبله الحب أو الزمان : ذهب بمقله فهو مشول .

(3) المسجول : المصنوب .

(4) ما ذق في الود : لم يخلص فيه .

(5) عزريل : لغة في عزرائيل .

(6) (بنت الفقيه) ذكرها الشاعر بالاسم الذي هي معروفة به في قبيلتها



أتموت سيدة النساء ولم تهم  
أتموت سيدة النساء ولم تهم

شم الجبال بمرورها لتزولا  
شمس النهار عن السماء لتزولا

استمت من هذا الورى وفعالهم  
وخرجت من دار الفرور الى التي  
وتركت في غسق الجهالة نسوة  
قد كنت علق مضنة لكنه  
فكان رزك في البلاد واهلها  
لكن افاق به الجميع افاقة  
هبوا به من بعد ما صنعوا به  
ان اقبروك فانهم قد اقبروا  
غادرت يا « بنت الفقيه » على التوى  
الله اكبر لو سخوت بتظرة

فقدوت مزعة نوى ورجسلا  
كان النعيم بظلمها موصولا  
كالبهم ما ان يهتدين سبيلا  
بين النفوس ومشتهاها حيل (1)  
ما دمر الامم الطواغى الاول  
كانت على بعث الرفات دليلا  
فكانما هو صوز ( اسرافيل )  
لك في سواد قلوبهم تبيلا  
شجنا تعانيه النفوس ويسلا  
الله اكبر لو مهلت قليلا

هيئات هاتيك الشماثل والحجا  
ثم ذا رأى التزلا منك حفاوة  
هاذا رايت من الكرامة والمنى  
اوجدت ثم الحافلين بوالد  
والسفين على التزيل اياذا  
والمالئين عيسوتهم بشرا اذا  
ناعى هناك ومنع اراحة  
ناعى هناك كما اردت وخلفى  
سحقا لدار ليس في جنباتها  
او خائن بت العهد ومرجف  
او مستبد للشعوب معبد  
ماذا يروى العاشقين ولد صدوا

جعلوا عليها في العراء مهلا  
فاليوم كنت لدى الكريم زبلا  
اوجدت ثم الفصل والتفصلا  
ما كان عقد ذمامهم محلا  
لايسألون عن الجميل جملا  
لحوا القريب وقد اراد حلولا  
ثم ذا حملت من الهموم نقلا  
سمعتك من اعياء ( قال وقلا )  
الا طقام يرسون ذحولا (2)  
هجر الفضائل واسترق قصولا  
او من يريق بها دما مظلولا  
مها : وماذا يستفز تبيلا

قولى ببرك ان اطلقت اجابة  
شغلتك عمرك عن شئونك : من له  
انرى بتربية النساء كفيلا ؟  
نفس كئيبك فليكن مشغولا

(1) المشتهى : اسم مفعول من اشتهى يشتهى : أى ما تشتهيه .

(2) الذحول جمع ذحل بالضم : وهو الشار

وعشقت فيهن النفساء ترى  
ان الذى تشد النفساء فهم  
مرت بهن من الهداية لشوة  
وقصبت في ارشادهن امانة  
هي راينا في الرجال من الفتى  
قامت عليهم من سناك اشعة  
ما كان ذاك النور منحجبا اذا  
كالشمس بحجبها الغمام وضوءها  
لسو انصفوا قرنوا عليك ثناءهم  
كابدت في الارشاد كل مشقة  
وبعدت في الدنيا الشماثل حلية  
وجريت في ميدان آيات التقى  
ولخطوت فيه خطا ابيك فلن ترى  
العالم الفحل الذى آله  
دوى صداها في المغارب وانتهى  
ملا البلاد معارفا وعوارفا  
حتى استرق المالكين فان بدا  
او قال بين القائلين فدهره  
فكانه ملك احاب بعسكر  
فجر العيون لقطره في علمه  
نحتوا له التمثال في احسانهم  
العلم اعظم ما ترى سبيلا الى

هل شمت منها في الرجال قليلا  
نشد البهام وقد دخلن غيولا  
ايام كنت كما سفين شمولا  
وحملت عبثا لم يكن محمولا  
اثار من دلتها تدليلا  
كانت لمن خاض الدجا قنديلا  
ارخيت دونهم الحجاب سدولا  
يفشى البسيطة عرضها والطولا (4)  
بشاء ربك بكرة واصيلا  
وكنت قوما قررروا التفصلا (5)  
لك اذ لبسن اساورا وحجولا (6)  
فسبقت في ذاك الرجال فحولا  
لايبك دهرها في الرجال مبيلا  
كانت على هام العلاء كفيلا  
للشرق منها ما يغطي السلا  
والدهر منها والصور عولا  
قاموا قوفوا قدام السبيلا (7)  
مصح الى ما قال لا ما قسلا  
او حل عرشا او نفا مصفولا  
لراى له فوق السمال نزولا  
ولغره نعت الصفا نميلا  
تلك القلوب ! وللخلود سلا

اترين يا « بنت الفقيه » لما انا  
فجرت رزيتك العظيمة منطقي  
قدمت من تحف اليك قولا  
فجرت به عن البيان سيولا

(1) شام يشيم : رأى .

(2) البهام : صفار المواشى . والفيول جمع فيل : مئبأ الاسد .

(3) الشمول : الحمر . والنشوة : الاثر الذى يجرى لها شاربها .

(4) بيت قديم : لعل فيه تحويلا ليوافق القافية .

(5) كبتة : اذله واخره . وكانت هذه السيدة تدد في مجالسها بالمضللين

والافاكين .

(6) الاساور : حل اليدين . والحجول : حل الرجلين .

(7) اشارة الى احترام الملوك للمذكور .



لكن خطبك فوق ما الا لقال  
 الضاد واجدة مكانا واسما  
 ان الفجائع ان تفاهم شأنها  
 لا تذليني ان وقفت فربما  
 ارايت من اجدها ثم مصافح  
 يكفيك ما قدمت من عمل رضا  
 سري : عليك من الاله تحية  
 واستقبلي الرضوان تاركة لنا  
 ما مات في الاملاء حر تارك

\*\*\*

### تلاميذه

من السعادة التي لازمت الاستاذ ان علمه انتشر وان كان لم يدب  
 على التدريس كل طول عمره . وذلك لما علمه الله من حسن نيته . واخلاصه  
 في جميع اعماله . وهالك قائمة ممن ظفروا بهم من تلاميذه . كيفما كانوا .  
 سواء تخرجوا به ام مروا بين يديه او كانوا معاذرين منه فقط . اذ الكل  
 ينسب اليه على ما هي عادتنا في امثاله :

- 1 - ولده الفقيه سيدي عمرو
- 2 - سيدي محمد بن بلقاسم التيبولي الالقسي - وبسببه اتينا بالترجم في هذا القسم -
- 3 - سيدي محمد بن محمد التوماناري العيني الخياطي .
- 4 - سيدي الحاج ياسين الواسخيني السملالي .
- 5 - سيدي الحاج الحسين الايفراني .
- 6 - سيدي محمد بن ابراهيم الايفراني .
- 7 - سيدي محمد بن الحاج الايفراني صاحب الترجمة المتقدمة في الترجمة .
- 8 - سيدي محمد بن محمد هموش الايسي .
- 9 - سيدي الحاج محمد بن بلقاسم اليزيدي .
- 10 - سيدي محمد بن عبد الوافي الاكماري .

(1) ينظر الشاعر بهذا البيت الى قول من قال قبله :  
 لقد وجدت مكان القول ذا سعة فان وجدت لسانا قاصدا فقل  
 (2) المراد باسما عيل : اسماعيل ابو العرب ابن ابراهيم الخليل عليها السلام .

- 11 - سيدي محمد الايفراني الكرسيفي
  - 12 - سيدي القاضي بن محمد الايفراني . اخذا واجازة .
  - 13 - سيدي العربي السامولتي . اخذا واجازة .
  - 14 - سيدي علي بن عبد الله الالقسي . اجازة .
  - 15 - سيدي محمد بن مسعود . اجازة .
  - 16 - سيدي احمد بن محمد بن بلقاسم اليزيدي . اخذا قليلا .
  - 17 - سيدي عبد الله بوتجنا التاغولامي الراسلوادي .
  - 18 - سيدي محمد بن احمد الخيمدي الزردوتي فقيه مدرسة (ايداوزكري)
  - 19 - سيدي مسعود بن علي الشوخاري المجاطي
  - 20 - سيدي مبارك بن ابراهيم الايكناولي المجاطي
  - 21 - سيدي عبد الله بن سعيد الكوسالي السملالي
  - 22 - الحاج داود الكرسيفي
  - 23 - سيدي عمر بن عبد الرحمن حفيد التازولتي التيملي .
  - 24 - سيدي عبد الرحمن بن احمد الاسي
  - 25 - سيدي احمد بن محمد الاسكيني التيملي .
  - 26 - سيدي محمد بن عبد الله الافاريقي الصوابي
  - 27 - سيدي احمد بن عبد الله الافاريقي الصوابي
  - 28 - سيدي احمد امزازكو السندالي .
  - 29 - القاضي سيدي محمود بن محمد الخياطي الروداني القاضي طنا
  - 30 - سيدي علي بن عبد الصادق السويدي . اجازة .
  - 31 - سيدي عبد الرحمن اليزيدي
  - 32 - سيدي احمد بن محمد بن عبد الوافي الاكماري
  - 33 - سيدي احمد بن عبد الله الملقب (بالقزم) السملالي الموسوي
  - 34 - سيدي سعيد ولده
  - 35 - سيدي عبد الرحمن السملالي الايسي طنا
  - 36 - سيدي الحاج مسعود الوفاوي لبركا بافتتاح يده
  - 37 - سيدي محمد بن علي اوبو قاضي ( تارودانت )
  - 38 - سيدي احمد بن محمد السندالي - غير امزازكو -
  - 39 - سيدي الحاج علي الايساكي الصوابي
  - 40 - سيدي احمد بن محمد بن صالح الباعمراني
  - 41 - سيدي محمد جوعزا الثاني
  - 42 - سيدي البشير بن المدني الناصري
  - 43 - سيدي الحاج عبد الحميد اليعقوبي الايلاني
- وسيدكر الجميع كل في محله الملائم له ان شاء الله .



اولئك من تيسر لنا الزوارق عليهم ممن لهم اتصال علمي بالاستاذ سواء بالتخرج به . او بمجرده الاخذ عنه مهما قل . او بالاجازة . وانما نوقن ان كثيرين من تلاميذ الاستاذ قد غابت عنا اخبارهم . اذ ليس من المعقول ان لا يكون اخذ عنه الا هذا النزر اليسير بالنسبة لمكانته في علمه وورعه ومجتمعه واسرته وطول عمره . ونرى كثيرين دونه في كل ذلك يجتمع عليهم من الآخذين اكثر ممن ذكرنا له . ولكننا انما نجنى ما نضج ونكتفى بما حضر اكثف العاجز عن الوصول الى اكثر مما بين يديه .

حديث سيدى احمد بن الحسن عن الاسرة :

بعدما حررنا ما تقدم تيسر لي ان اجالس حفيد سيدى الحاج احمد فاداني كل ما ياتي سنة 1381 هـ

قال : استدعاني الجد ابو العباس . فقال لي لا ارى لك ما تستقيم به حفظ القرآن اتقانا . فضلا عن العلوم . وانما احب لك ان تعتمد على منظوم الهوزاي في الفقه بالشلحة . فان فيه الكفاية . ولكن فاك ان تكون احد الفقهاء فان فقهاء اليوم قد يكون الخير في ان لا يكون الانسان منهم . وسندعو لك ان تيسر لك التجارة . وان تجح . فكان ذلك ديدني في التجارة بين (سوس) و (مراكش) على البهائم سنين كثيرة ؛ ثم حججت . وولادة هذا الحاكم سنة 1307 هـ . قال : ان الفقيه سيدى عبد الله بن عبد الرحمن ؛ لم يترك من الاولاد المذكورين الا ولده احمد الذي له عقب الآن . ويعيش منهم عبد الرحمن بن احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن . واما اولاد سيدى الحاج احمد ؛ فسيدى محمد الذي توفي قبل والده سنة 1321 هـ ؛ وهو اصغر من والده بعشرين عاما فقط . ثم تبعه ولداه بلا عقب . والثاني سيدى سعيد المتوفى 1344 هـ الذي ترك ولده الفقيه محمد بن سعيد ولحمد هذا الآن ولدان اولهما احمد الفقيه الاخذ عن ابي العباس الصواي ويشارط الآن في مدرسة (بن الدين) حيث كان ابيه طوال عمره . ودرس فيها ما شاء الله . والثاني عبد الله الذي له نحلة قليلة من المعارف . واهما بنت سيدى عمرو ابن سيدى الحاج احمد الحبشيمى .

والثالث من اولاد سيدى الحاج احمد سيدى عمرو الذي ترك ولده عبد الرحمن الامى . لا يزال حيا . كما له من البنات زوجة سيدى محمد بن سعيد . وزوجة الفقيه سيدى احمد الصواي . ام اولاده الفقهاء : الحاج سعيد وسيدى المدني وسيدى الحاج عبد الله . والرابع من اولاد سيدى الحاج احمد سيدى عبد الرحمن الفقيه النجيب المتوفى سنة 1321 هـ ؛ في حياة والده . وهو الذي صحبه في التجائه الى مولاي الحسن الملك . ولم يترك الا بنات . والخامس سيدى الحسن وهو اصغرهم . من حفظة كتاب الله . وقد توفي 1360 هـ . وولده احمد هو الذي يحكى لنا . واخته التى

زوجها القاضى سيدى احمد بن علي اوبو . واما بنات سيدى الحاج احمد فالسيدة عائشة الصالحة زوج الفقيه سيدى عمر الايكفيمى المتوفاة 1361 هـ والسيدة زينة زوج القاضى سيدى محمود . توفيت قبل والدها . والسيدة فاطمة زوج الفقيه سيدى هموش الايسى . وسكن عنده سيدى الحاج احمد عمره . حتى توفي قبل سيدى الحاج احمد . وقد توفيت فاطمة نحو 1350 هـ وحدث عن سفر سيدى الحاج احمد الى الملك مولاي الحسن بان السبب هو انه نزل في (تارودانت) يدرس فيها . فاقبل عليه الناس . ويؤمسه الزوار الكثيرون من الجبال . فغار من ذلك القاضى عبد الرحمن التيزي الذي من (تيزي نيغولاس) الكطويى . وخاف ان ينال وراء شهرته القضاء في محله . فبينما سيدى الحاج احمد في (ايندوزال) اذا بولده سيدى سعيد ورد عليه . فحكى له ان القاضى اقام النساء في دعوى ضد صهر لسيدى سعيد فارسل الاعوان ليفتشوا عن الصهر وقد امرهم ان يفتشوا حتى دار سيدى سعيد . فدخلوا على النساء . وذلك اهانة عظيمة في تلك البيئة ؛ فلم يجده هناك الاعوان . فقامت قيامة سيدى الحاج احمد وقال : ان هذه الاهانة لايجوز الصبر لها . وهى ذلة وصغار . حتى ان احقر اليهود لا يصبر ان تنتهك حرمة داره واهله . فذهب ثوبا الى (مراكش) فلم يترك القاضى اى باب الا سده امامه في (مراكش) وبعد سنة اقامها سيدى الحاج احمد هناك ولم يجد بابا مفتوحا كتب الى اهله : ان جميع الاسواب قد سدها القاضى . ولكن باب الله لايسده . وكان يتردد على دار الخرن . ولا ييسر له من يأخذ بيده ؛ فنزل في جوار سيدى محمد بن سليمان الجزولى . وقال لصيدة يتوسل فيها بالصالحين .

ففى يوم جاءت خادم من دار الملك تستكتبه تميمه لبعض اهل الملك فسألها ايمكن ان توصل رسالة الى الملك . فقالت له نعم . فحرر شكايته فدفعها اليها ؛ وفى اليوم الثانى ؛ جاء اعوان يفتشون عنه في كل مكان فوجدوه في دار اناس من اهل (تافراوت) من (أداوزدوت) فاركبوه بازعاج على بغلة . قال : فهجس في قلبي خوف . فقابلني رجل في دكان تجارة . فقال : يا فقيه لا تخف . فجعلت علامة على الدكان . فحين سألت صاحب الدكان بعد اليوم اتكر ان يقول لي شيئا . ثم وصل بايدى الاعوان الى خارج المدينة . فوجدوا الملك واقفا في موكبه . وولد له ميت مجزور . فامرني ان اصلى عليه . فاعلمته باننى لم اتوصا . فامر بالماء فتوضأت . فصليت عليه . ثم اركبني على البغلة المبعوثة الى . فامرني الملك ان احاذيه . الى ان دخلنا الى القصر الملكى ؛ فهكذا فتح له الباب . فسجل قضيته نثرا .



ثم أمر أن يجعلها نظماً . فقال ذلك الرجز . ثم اتبعها بالتولية . وقد ذكرنا معاً في محلها .

\*\*\*

ثم جعله الملك امام صلاته في الخمس كلها . ثم اشتكى عليه بالضعف فقصره على النهاريتين . ثم عزل الملك بعد حين القاضي . وجعل سيدي محموداً مكانه . وقد والى الملك على سيدي الحاج أحمد الهدايا . لكنه يعطى كل ما أتاه منها . حتى جارية بارعة الجمال ترفل في خلل الحرير . وفي كل أنواع الخلى من الذهب . لقد أعطاها لطالب زاره يوماً . وقد قال ولده الذي كان معه : لو أعطاها لي وحدها لكفتني عن كل ما أرتسه عنه . وقد تأفف ولده هذا من كل ما يبذله والده مما يدخل يده .

( أقول ) : سقت هذه القصة . وقد أدخلت فيها قليلاً رويته عن آخرين ثم انه صاحب الملك إلى أن سافر معه إلى (سوس) 1299 هـ . فكان في ركبته في تلك الرحلة كلها . إلى أن رجع معه أماماً في صلواته .

وحكى أن سيدي عمراً قال : ضجرت مرة من كثرة الواردين من الأضياف على الوالد . فاستدعاني فقال لي يا عمرو : سأقول لك آياتاً تنفعك من الضجر من كثرة الناس الذين يطرقوننا . لأنني أيضاً أضجر منهم . ولكنك أنت أكثر ضجراً مني . فأمل على :

أن صرف الله إليك خلقه فاصبر عليهم وارع فيهم حقاً  
واعذر جفاهم واحمل المشقة والكل في إعطاء كل حقاً  
واعلم بأن كل ما يستقل من ذلك للميزان حقاً يتقل

قال سيدي عمرو : فنبهني الله بالآيات فأقرأها كلما ضجرت من الناس .

وحكى أيضاً أن الأستاذ عنده أمة تسمى « أم الخير » تطبخ للناس فاشتكت عليه مرة من أعيانها من عمل الطبخ الذي لا ينقطع . فقال لها بالشلحة :  
اقتنق انتزاع نيك أولاً كمشين

أم الخير عيكاد أداغ الآن أولموت

( معناه ) :

لا بد أن نلوم على الجري أنا وأنت . يا أم الخير : وهذا لانتفك منه معاً إلى أن نموت . قال كانت معيشته من العصيدة . ومن الحريرة . وكثيراً ما يتناول الزعتر ولا يفارقه حتى في أسفاره . ولم يكن يعتنى بالطعام . ولم يستمر من الأملاك إلا قليلاً في (تيزكي) من (أندوزال) لما اضطر إلى السكنى هناك . وقوته على كبره لم تنهر البتة . بل لم يزل متمسكاً بالصحة . وكان هيتاً لنا مع أهله لا يخاصم ولا يكتر العتاب .

ولد شارط بعد ذلك الله في مدرسة ( إيمي أوكتيم ) وفي (بولنار) من (كطيو) حيث كان والده في مبادته . ثم تولاهما أهل (الريش)

قال : حكى سيدي عمرو أنه يقول لصغار أهله : أنكم وجدتم الفقيه في حالة السهولة والسامحة . وأما نحن فقد أدركنا منه في العزم والحزم ما لاسينا بهما معه عنا . فقد تخاصمت زوجي مع أهل الفقيه . فبلغه ذلك فجمهد ما دخلت عليه . انقض على يدي معاً . فصار يشرب علي . وهو يقن الشيء استحسنتم لزوجي ما فعلت . فكان ذلك هو السبب حتى طلبت منه أن يسكن وحدي مبتعداً عنه . لنلا أكثر خاطره بعد اليوم .

وحكى أيضاً عن سيدي محمد بن سعيد أن الفقيه خرج مرة من داره في (تارودانت) يقصد (قصة) الحكومة . فلمح الفقيه سيدي محمد الملقب (دراخ) في الطريق . وهو فقيه لامع قرأ في (فاس) فأهوى إليه سيدي الحاج أحمد ليسلم عليه . فاذا بالآخر زاح عنه عمداً . فنبهه . حتى سلم عليه وكانت سكنى المترجم في (تارودانت) قبل 1299 هـ . ثم لم يزل فيها أهله . يوم كان مع الملك في الخواصر وفي أسفاره إلى أن رجع عنه . فدام هناك إلى ما بعد 1311 هـ .

قال : حكى القائد محمد بن إبراهيم التيسوتي أن الرئيس أحمد بن محمد والد الشيخ الحسن التيسوتي المشهور . أبي أن ينقاد في قضية للحق فقاطعه الفقيه . فانقطع في (أندوزال) حتى بناه لأحمد بن محمد . فأمر أهل (تيسوت) أن يجمعوا ما قدروا عليه . فذهبت فاقبلتهم . فبينما الفقيه في داره إذا به سمع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . وذلك عادة الناصريين إذا أرادوا أن يدخلوا إلى قرية . فسأل من هؤلاء : فقل له أنهم التيسوتيون . بعثهم الشيخ أحمد . فقال الفقيه : لاشي بيتنا وبين الشيخ أحمد إلا أن ينقاد للحق .

قال عن ذلك القائد أيضاً : أنه وقع خلف بين الشيخ الحسن . وبين الشيخ إبراهيم - والد القائد - ومعه المسمى أحمد أشقور من (بال إيجمي) فجاء الفقيه فاصلح بينهم . وطلب من الشيخ الحسن أن يعطى الأمان لإبراهيم وأحمد . فلم يرح اليوم حتى غدر الشيخ الحسن أحمد أشقور . فقتله . فتوارد الانصار على إبراهيم وعلى الشيخ الحسن . من القبائل المجاورة . فوقف الفقيه بنفسه . يقول لكل من ورد . أن هذه الدار - يعني دار إبراهيم - دار الحق . وهذه - يعني دار الشيخ الحسن - دار الباطل . فانبهه الناس . فمالوا كلهم إلى إبراهيم . فكان منصوراً . فبعد حرب ذلك النهار . جلا الشيخ الحسن يسرب السرايا إلى (تيسوت) على أيدي أخواته . فيهلكون واحداً بعد واحد . حتى بقي وحده . ثم لم يرجع إلا أخيراً . فكان شيخاً للباشا عبلو . وقد مات إبراهيم . فجمع شمل أهله . يوم صفا له الجو .



(الأول) اننا نهكي ما اظهر به . لانتليصا لاحد . ولا اجلا لا احد .  
وانما ينمل علينا فنكتب لا غير .

قال : جاء يوما طالب الى الفقيه ليخبره على يد محمد بن ابراهيم  
المذكور . فلما دخل عليه . قال من هذا ؟ فقيل له انه طالب . فقال الفقيه كان  
ابي يقول : ان كل طالب لا يتجهد بعشرة احزاب في كل ليلة . فانتى احتقر  
طالبته .

وحكى عن القائد ايضا ان الفقيه قال له : حصل لي ضيق مرة في  
مسكني من (ايندوزال) فكان لي شجى في حلقى فخرجت من دارى الى مسجد  
القرية . فصادفت عند امام المسجد كتابا . فبمجرد ما فتخته وجدت فيه  
ان كل من لا يسلم اموره لله وحده . فلم يتم ايمانه بعد . فخرج عني . وزال  
ضيقى بتفويض اموري كلها لله .

قال : ومن عادة الفقيه انه اذا جرى في صلح بين متحاربين - كما هي  
عادته دائما - يقول لصاحب له - وهو سيدى احمد الايقرى الهوزالى - اذا  
لم يتيسر الصلح . اذهبوا بنا . فان هذا الذى نريده . لم يردده الله بعد  
فيسلم الامر لله . واحمد هذا جيد الحفظ للقران . وهو الذى يتلو مسج  
الفقيه القراءان دائما في الحزب الرابع .

قال : كان الفقيه يقول لأصحابه : عظوا الناس . وارشدوهم . فقال له  
قائل منهم : اوفعل ذلك ولو لم يطلبوه منا . فقال : كونوا كخير النساء .  
فانها متى مخطت وطبها . تتبع اجازات المحتاجات بالبن . واما شر النساء  
فانهن ينتظرن ان يطلب منهن ذلك . حتى اذا لم يطلبه احد . فانه يفسد  
الباقى منه . ويراق في الخارج .

قال : ومن شعر الفقيه يوصى أهله - وقد تقدمت القصيدة كلها - :  
ومن شاء ان يرى خليفة اصلنا من الولد فلينظر لهم نظر النقد  
فمن كان سهلا صابرا سخيا وساء لم الصبر ذا تقوى يرى خلف الجد  
ومن كان اصداد النعوت صفاته فذاك لا يلبس اللعين من الجنه

واخير سيدى احمد بن الحسن - ايضا - ان زوجة  
سيدى عبد الله بن محمد شريفة من آل سيدى عبد  
الجبار . وهى أم ولديه سيدى عبد الرحمن وسيدى الحسن . وان لسيدى  
عبد الرحمن زوجات متعددة . فام الفقيه سيدى محمد بن عبد الرحمن من  
(ايمى نيزخت) . وام سيدى الحاج احمد بن عبد الرحمن من (تاوروت نقاشا)  
من (ايندوزال) وكذلك سيدى الحاج عبد الله بن عبد الرحمن من (ايندوزال)  
قال : ولعل كل اولاده الآخرين ابناء علات . وقد لاحظت بعضهم على سيدى  
عبد الرحمن انه مزواج . فاجابه بانه لم يحضر يوم يكتب عليه القدر ذلك .

## اشياء اخرى عن المرحوم

بين يدي الآن مجموعة من الرسائل المتنوعة الساذجة كلها بوسط  
المرحوم . منها ما بينه وبين تلميذه الحاج ياسين . ومنها ما بينه وبين الملك  
مولاي الحسن . ومنها ما بينه وبين غيرهما . ويوجد ان شاء الله فى  
(جوف الفراء) ما ليس هنا . وهذه رسالة كتبها الى الملك يعتذر عنه عن  
ابطاء رسول ارسل الى (سوس) لعله الحاج ياسين . نصها :

( ايد الله سيدنا ومولانا امير المؤمنين . وخليفة اكرم العالمين . وابد  
مجدده وعلاه . ولازال السعد خادم سديته . والنصر العزيز قادم سيادته .  
والعدل والاحسان ابهى حلاه وسلام الله ورحمته وبركاته على سيادته  
الشما . مادامت الارض والسما . عن لثم تراب مقامه العاطر . باقواه  
الخواطر .

( وبعد ) فالحرص على حفظ القلوب والاسرار . من وساوس الاشرار .  
معلوم المكان من سنة خير البرية . صل الله عليه وعلى آله وسلم كما يرشد  
اليه حديث ( صفيه ) وشرح العليل اسرار علته للطبيب . لا يلم في نظر  
اللبيب . والعبد الصادق من شأنه الرجوع لولاه في جميع اموره . ولا يكتف  
عنه شيئا من حزنه ولا سروره . وانى سيدى لا طالت القيبة . وتراخت  
الابوة . من صاحبي الذى توجه لـ (سوس) لقضاء الوطر . ويرجع على  
الامر . من البعث اليه بالمركوب . من بهائم سيدنا المنصور . اعتمادا على  
جوده المسكوب وفضله المنشور . يارك الله فيه خفت ان يتغير عليه وعلى  
خاطر سيدنا حفظه الله . ويرى اننا لا اعتناء لنا ولا اهتمام . بشأن المولى  
الهام . واننا مما يدور على مركز هوى نفسه . ولا يرمى في يومه عهد  
امسه . وان ارضنا لا ينبت ما زرع فيها من حب الاحسان . ولا يثمر ما  
غرس فيها من شجر الامتنان . كما كان ذلك كله في الوقت المذهب المشهور  
الجارى عليه الجمهور . فاحببت من سيدى ادام الله عزه ان يتلصص لي وله  
من حسن الاعذار . ما يبعد عن الساحة معنويات الاقدار . فانا والله ياسيدى  
لسنا بحمد الله ممن انتظم في سلك ذلك القليل . ولا يرضى طبعنا ان  
نسلك مع احد من العامة فضلا عن ذوى السياسة العليا تلك السبيل . كيف  
وطاعة امير المؤمنين نزل بها الكتاب المبين . مقرونة بطاعة رب العالمين .  
وطاعة رسوله المصطفى الامين . والنصح من شروط الدين . من خلا منه  
فليس من المهتدين . وكذا المشاركة في الاهتمام بالخير . والمعاونة في امور البر  
لا يتساهل ذو دين في شيء من ذلك مع احد من عامة أمة المصطفى . فضلا  
عن حامل راية اهل الاصفاء من الخلفاء . وقد تعاهدت مع الاخ على ان لا نبرح  
ساحة سيدنا حتى نبذل الجهد . ونستفرغ الوسع في نيل القصد . والظن



بالله تعلم أن لا يضيع العمل . ولا يخبى الأمل . فلا يفر له فرار ولا يكون  
لعينه بشىء الفرار . حتى يلحق بالعبد حيثما كان . ولا يالو جهداً فسر  
ارضائه بخدمة باب العلا والمجد ما ساعده الامكان . خلقا جليلة الله عليه  
وحبيه اليه . فليس عندنا مثله في الوفاء . والصدق والصفاء . وإنما عروق  
الزمان . تصرف على غير وجهة الاماني . والعباد مغرومون بخزائن الاقدار  
لا يغلبها علو الهمم ولا عظم الاقدار . وقد أخبرني عنه ولدي في كتابه انه  
حصل على القرض . فلم يبق الا أن يؤدي من ابلاغه محله الحق المقترض  
ولا أرى الولد يقدر أن يمين . أو يخبر عنه بغير يقين . وقد كان معنا في  
(مراكش) تلميذ له حافظ سراج بديع الصنعة . امره بترك صنعته . وأن  
يصرف للقضاء القرض المهم جميع همته . فبقي مدة في معالجة مفردات الدوا  
وتهيئتها للتركيب . حتى ابلغها مبلغا يستحسنه كل اريب . فشرع في  
هذه الايام في التركيب والمعالجة ليصير المركب الى كمال الامتزاج . الذي  
لا يبقى به الانفصال ويثبت به الاتصاف . وسلك في ذلك المسلك الاقصد .  
المبلغ أن شاء الله المقصد . فهم العبد ذاك بما تقدم في عصر الشباب من  
الاشراف على زواهر تلك القباب . وجواهر ذلك العباب . فيحرمتهك سيدي  
لا يخطر لك في اليال . في حال من الاحوال . اننا نتمتع بالتفريط والتقصير  
في حق اعظم جناب . واكرم باب . فانا بحمد الله طبعنا على الاجلال لقد  
سؤددكم . واخلاص وودكم . والتسبيح بجانب مجدكم . فلهذا عقل العبد ما  
جرى ذكر سيادتكم في مجلس هو فيه الا نافع عنها . ونافل بلسان .  
اشد في قلوب ذوي الشنان من الشنان . ولا يكن منك سيدي في جانب العبد  
نوع تصديق لعدو له ولا لصديق . فان من قرنته السيادة أدنى تقريب .  
يرشقي بسهام الحسد من البعيد والقريب . ومتى رايت سيدي من العبد  
ما لا ترصاه . فابقظه بشيك الشريف من كراه . فانه عبد سيادتكم حقا  
ينتهي اذا نهى . ويأتمر اذا امر . غير متغير القلب في شىء . ولا متكبر  
بحول الله وقوته . وفضله ومنته . فان علم الله عنه أنه أضمر خلاف ما  
أظهر لسيد . أو لم يجب له الدرجة العليا في الدين والدنيا . أو لم يدع  
له في خلواته . بما يدعو به في جلواته . من نيل كل خير . ووقايته من كل  
ضير . فلا قيل الله منه عملا . ولا بلغه من فضله أملا . وهذا الشرح الذي  
شرحه العبد جرى فيه على مقتضى ضعف البشرية . وصفاء الطوية . مؤكدا  
بما تقدم من مقتضى السنة المصطفوية . والا فالظن بالجانب المولوي تراحمه  
عن قبول الادناس . التي في الصدور من الجنة والناس . فاعلم سيدي  
عبدك في الخطاب . بهذا الاطناب . فقد تكاثرت له الاسباب . منها حول  
تصديق السيادة لبعض من أضمر الحسد . ولم يقن به من خاصة الاحباب  
فقد استحال في هذا الوقت الاحوال . واستولى على القلوب حب ما يصح

للزوال . باعمارها بما ~~كان~~ من الاهوال . فكسر بسبب ذلك التدليس  
والنيليس . والتعاطي ~~بما~~ ابليس . حتى قل او عدم في الاخوان . من  
ليس بخوان . نسأل الله أن يديم حفظ سيدي وعزه ونصره . وأن لا يبريه  
ما يكره وأن يبلغه ما رجاء من خير دنياه وأخراه . بمنه وكرمه . والسلام  
الكريم على سيادة سيدي من عبده أحمد بن عبد الرحمن التيملي )

ومن آثار سيدي الحاج أحمد اجازته لسيدي الحاج الحسين وهي هذه :  
سلام كريم مخجل مسكا اذ قرا  
بأطيب زياه ونسدا وغنبرا  
ال اواحد الصدر الفقيه الذي غدا  
بـ (افران) مثل البدر هادي من سري  
الحنا الصفي الود في الله سيدي ال  
حسين حماد الله من شر ما ذرا  
(وبعد) فان العبد لا يستحق أن  
يجاز فائق يستجيز الذي درى  
ولكن لحسن الظن منك اقول قد  
اجزتكم بالمروى عن شيخ اكبرا  
انى وعن الشيخ الجليل اخى وعن  
شيوخ رفا حلوا من المجد في القلدا  
ووصيك بالتقوى وفضل تثبت  
ودر باحسان واسماء ما جرى  
وان تتوقى شرط شىء من الدنا  
على كتب حكم في الشريعة قلدا  
وذلك من كتمان منزل ربنا ال  
لدى جانا فيه الوعيد محلدا  
لسال اله العرش توفيقنا معا  
ولطفنا بنا فيما قضاه وقدرنا  
بجاه اجل الخلق سيدنا مجد  
بمد من انى نورا بشيرا ومنلدا  
صلاة وتسليم عليه والسسه  
وصحب له كل غدا نجما ازهرا

وهذا ظهير شريف للاحترام . في اعلاه طابع مولاي الحسن الكبير :  
( يعلم من كتابنا هذا ابد الله فخاره وحمى ذماره واطلع في السماء  
شموسه واقماره اننا بفضل ذى المنه والطول والقدرة الباهرة والحوال  
سدلنا على حامله الفقيه الحاج أحمد بن عبد الرحمن السوسى التيملي وأولاده  
اردية التوقير والتعظيم والاحترام وحملائهم على كاهل المبيرة وجميل الرعاية  
والانعام ؛ ورفعنا عنهم جميع التكالييف المخزنية والوظائف السلطانية  
بعييت لايسامون بمكروه ولا يعاملون الا معاملة حسنة من جميع الوجوه ؛  
والحقنا به في ذلك أولاد اخوته الثلاثة وهم الطالب عبد الله ؛ والطالب محمد  
والطالب محمد . وذلك رعاية لانتسابهم للعلم الشريف . واستقلالهم بظله  
الوريف ؛ فنامر الواقف عليه من عمالنا وولاة امرنا أن يعلمه ويعمل  
بمقتضاه ولا يحيد عن كريم مذهبه ولا يعتمد والسلام . صدر به امرنا  
العالي بالله في 13 شوال عام 1303 هـ )

( هذا ) وهناك ظواهر أخرى له على هذا الفرار . منها ظهير الحسن  
الثاني لأهله .



الثامن : سيدى محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد

للسيخ سيدى عبد الرحمن من الاولاد المذكورين سيدى احمد  
الاكبر : وسيدى محمد وسيدى محمد وسيدى عبد الله . وسيدى الحاج  
احمد الشيخ المعروف . فاما سيدى احمد الاكبر فانه معروف بتعاطي  
التجارة . الى ان سافر من اجلها الى (السودان) حيث مات . وترك ديوتا  
فى بلده . اداها عنه اخوه سيدى الحاج احمد . فعاز بذلك حظه من الارث  
وكان موته بعد وفاة والده سيدى عبد الرحمن 1269 هـ . وليس له الا بنت  
واحدة مع جارية . واما سيدى محمد فانه معروف بسكنى (تاسمكوت)  
من (اينكطاي) وقد كانت هناك دار لوالده فسكن فيها . وهناك توفي بعد  
والده ايضا . فحمل حتى دفن عند والده فى (ايى اوكتشيم) فاعقب ولدين  
مباركا ومحمدا . ولهما معا اولاد حفظوا كتاب الله . وقد قطنوا وحدهم  
فى قريتهم هناك حيث سقط رؤوسهم . واما سيدى محمد بن عبد الرحمن  
الذى نحن فى صدد ذكره فانه عالم جليل يقصده الناس للافتاء والقضاء  
بينهم . وقد رايت مكتابة بينه وبين تلميذهم الفقيه سيدى محمد بن بلقاسم  
الافى وهناك كثير من المحررات بقلمه . وسمعت انه تزوج عن دار اهله فى  
عهد والده . فسكن فى (تازمورت) من ضواحي (تارودانت) حيث شارب  
حينما من النهر . وله سمعة علمية واسعة . وان لم يدرك اخويه : سيدى  
عبد الله . وسيدى الحاج احمد . ولم يعد والده . فيما تعلم . فى الاخذ  
وقد توفي فيما نسمع قبل 1300 هـ او بعدها بقليل . وخلف ولدين احمد  
وعبد الرحمن . وقد حفظ احمد القرآن . وقطن فى منازل اجلائه  
(ايى اوكتشيم) وقد توفي نحو 1320 هـ وخلف ولدا اباه موسوما بالصالح  
شهد له جيران بلده بالخير . خصوصا يوم مات نحو 1370 هـ .

التاسع : سيدى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن

تركه والده صبغرا . فتربى عند عمه سيدى الحاج احمد . واخذ عنه  
وعمن يدرسون فى مدرستهم . فكان له نصيب من المعارف . ثم حبب اليه  
التصوف . فكان من اصحاب الشيخ الالفى الفانين فى طريقته . الكارمين  
فى مشربه . ولا ينقطع عن (الخ) وعن موشمه منذ اتصل بالشيخ حياته  
وبعد وفاته . الى ان حضر موسم 1356 هـ . فرجع ولم يبق . فالتحق بربه  
وقد كان فى مدرسة (ابن عمرو) فى (اينكطاي) طوال عمره . وقد تزوج  
هناك احدى زوجيه . والاولى فى (تازمورت) حيث نشأ ابنه منها سيدى  
محمد بن عبد الرحمن صاحبنا الذى توفي فى هذه السنة 1381 هـ :  
رحم الله الجميع .

\*\*\*

هؤلاء علماء هذا البيت الشريف الذين اسمى دارهم (دار السنة) لان  
جميع ديار العلم فى (سوس) يعرفونها ذو العلم بالسنة البصير الناقد  
وينكر . الا ما كان من هؤلاء . فانه يعرف ولا ينكر . رضى الله عنهم .

وهذه لائحة علماء الاسرة :

- 1 - عبد الله بن محمد
- 2 - الحسن بن عبد الله بن محمد
- 3 - محمد بن الحسن بن عبد الله بن محمد
- 4 - عبد الله بن محمد بن الحسن
- 5 - عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد
- 6 - عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله
- 7 - احمد بن عبد الرحمن بن عبد الله
- 8 - عبد الرحمن بن احمد بن عبد الرحمن
- 9 - سعيد بن احمد بن عبد الرحمن
- 10 - محمد بن سعيد بن احمد
- 11 - احمد بن محمد بن سعيد بن احمد
- 12 - عمرو بن احمد بن عبد الرحمن
- 13 - محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله
- 14 - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله

ثم ان فى حواشى هذه الاسرة من فروع النسب البكرى الجيشتيمى  
اسرتين اخريين (آل موسى) سكان (تاسكدلت) و (التجارين) فاما الاولون  
فقد رايت نسبتهم البكرية . واما الآخرون فقد ذكروا الى بذلك . ولا  
اتحفظه . وبهذه المناسبة سندكر ما نستحضره عن التاسكدلتين . ثم عن  
الآخرين جمعا لتشمل فروع هذه السلسلة البكرية الجيشتيمية . والله  
الموفق .

### التاسكدلتيون

يقولون ان نسبهم يرتفع الى ابي بكر الصديق واله من اخوان  
الجيشتيميين العلماء المتأخرين ولكن لم نر سلسلة نسبهم . ولا وقعت لهم  
شهرة فيما تعلم الا بعد 1000 هـ . واول من يذكر منهم موسى الذى له  
ثلاثة اولاد : على . ويعزى . وداود . ولكل واحد من هؤلاء عقب الى الآن  
ويقطنون فى (تاسيلانظليا) وفى (حصن تاسكدلت) وفى (قرية اولجيان)  
وهى قرى مشهورة فى تلك الجهة . واصلهم الاصيل من قبيلة (املن) ومن  
(اكتشيم) ومنها انتقلت اسلافهم الى (ايلان) .



1 - أبو بكر بن علي بن موسى

هو أول من تعرفهم من العلماء التاسكندتين . قال فيه الخفيكي :  
( ومن العلماء المشهورين في بلدة تاسكندت ) الولي المشهور سيدي  
أبو بكر بن علي بن موسى التيملي . كان رضى الله عنه شيخا مباركا ذا بركة  
عابدا ناسكا . توفي 5 رمضان 1073 هـ . ودفن بمقبرة ( حصن تاسكندت )  
وضريحه يزار هناك . )

2 - محمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن علي بن موسى

علامة جليل . تخرج بالشيخ الكبير سيدي محمد بن يحيى الأزاريفي  
كما أخذ عن أحمد الهشتوكي الملقب (أخوذي) كان لا يزال حيا 1165 هـ .  
يوم أجاز أولاد شيخه الأزاريفي إجازتين كبيرى وصغرى (1) وقد وقفنا على  
ظهر مولاي عبد الله بن اسمعيل حوله . نصه :

( كتابنا هذا أسماء الله تعالى وأعلى أمره . وأشرق في سماء العالم  
شمسه المنيرة وبدره . بيد جلاله المراتب الفقيه سيدي محمد بن ابراهيم  
التيملي التاسكندتى وأخوانه أولاد السيد علي بن موسى . وأولاد سيدي  
يعزى بن موسى . وأولاد سيدي داود بن موسى . وأولاد سيدي عبد الله بن  
ابراهيم . وأولاد سيدي بلقاسم بن ابراهيم التيمليين التاسكندتين .  
يتعرف الواقف عليه بحول الله وقوته وشامل نعمته وبركته . أنا جردناهم  
وولناهم واحترمانهم بالاحترام والرعى الجميل المستدام . بحيث لا يطوف  
أحد بساحتهم بوجه ولا بحال . فقد أسقطنا عليهم جميع التكاليف الخزنية  
والوظائف السلطانية عليهم ولا على كل من ينسب اليهم من حراطينهم  
وقرايتهم . والمضامين اليهم . وكذلك أملاكهم الكائنة لهم بـ ( تيدسى )  
فلا دخل لأحد فيهم . ولا يدخلون حساب أهل ( تيدسى ) ولا يفرض عليهم  
شيء . ولا تلزمهم كلفة معهم في جليل ولا في قليل . والواقف عليه يعمل  
بمقتضاه ولا يتعداه ولا بد . والسلام في العاشر من رجب عام 1150 هـ )

3 - محمد بن محمد بن ابراهيم

ابن من قبله . إلا أباه في ميدان العلم والإرشاد . وهمة تحصيل العلم  
وتطلب الاسانيد . فأجازه أحمد الغربي الرباطي سنة 1178 هـ عن حسن  
الشرحيل . كما أجازه والده . وقد وقفنا على ظهائر له ولأهله في عهد أرخ  
أحدها بعام 1182 هـ وآخر بعام 1184 هـ . وعلى جواب مخزلى نصه :

( إلى المراتب الأرضي المرتضى السيد محمد بن محمد بن ابراهيم التاسكندتى  
أعانتك الله . وسلام عليك ورحمة الله وبركاته . ( وبعد ) وصلنا كتابك .  
وعرفنا ما تضمنه خطابك . مما انطويت عليه من المودة والمحبة لجناننا أسماء

(1) قد تذكرها معا أو أحدها في ( الجزء الثامن ) في الأزاريفيين .

الله . جعل الله ذاك أوجه . وما طلبت منا من التجدد على الظواهر  
التي بأيديكم . المستندة لوقر أخوانكم أولاد السيد علي بن موسى بن محمد  
السجل . وأولاد سيدي يعزى بن موسى . وأولاد سيدي داود بن موسى . وأولاد  
الطالب ابراهيم بن عبد الله . فقد أنعمنا به عليكم . وجددنا لكم حكم ما  
بأيديكم من ظواهر أسلافنا الكرام . رضوان الله عليهم . تجديدنا نام الرسم .  
ناخذ الأمور والحكم . وأبقيناكم على عادتكم المألوفة . وطريقكم المعروفة . من  
الباسنا إياكم جلايب التوقير والاحترام . وأحمل على كاهل البرة والاكترام .  
ومعاشاتكم مما تسام به العامة من التكاليف السلطانية . والوظائف الخزنية  
فلا تطالبون بقليل ولا بكثير . ولا جليل ولا حقير . وحسب الواقف عليه أن  
يعمل بمقتضاه . ويقف عند ما أبرمه أمرنا الكريم وأمضاه . والسلام في  
مطلع رجب الفرد عام 1182 هـ )

ثم وقفت على ما قاله فيه بعضهم :

( الفقيه الولي الصالح . المشتهر بالطب في (سوس) الأقصى المعلوم  
عند الخاصة والعامة كنار علي علم . سيدي محمد بن محمد بن ابراهيم  
التاسكندتى الهلالى - الأيلانى - المتوفى في ليلة الجمعة 26 من جمادى الأولى  
عام 1209 هـ . وذلك بتقييد ثقة وهو الذى شهد وحضر الصلاة عليه . وكان  
من حملوه الى موضع دفنه . وهو الفقيه سيدي علي بن سعيد اليعقوبى  
بـ ( تلة الملح ) )

4 - محمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن عبد الله الجيشتي

وهو غير المتقدم من بنى عمومته . أصله من (أكادير تاسكندت) حيث  
أسلافهم . ثم قطن في (تاسيلا نطليا) أخذ القرآن عن الأستاذ محمد  
الأفدلي في مدرسة (سيدي بومزقيدا) والعلوم عن العلامة الشريف الكسرى  
لم بعد تخرجه صار يشارط ويعلم . وقد أبطا في مدرسة (ايكوتكا) وله  
ولوع بنسخ الكتب . خصوصا البخارى . فهناك خمس نسخ بخطه . وكان  
يفتى ويقضى . كما أنه يزاول أعمال داره . وكثيرا ما يكسر قشور حب أو كان  
بيده . توفي 1295 هـ .

5 - ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن عبد الله الجيشتي

فقيه حسن من القراء البصريين المشاهير بالتخريج في القرآن والعلوم  
أخذ عن العلامة الكسرى . وعن الأستاذ أوعابو الشهر . وخطه أحسن من خط  
أخيه . وكان نساخا يهوى لأولاده ما يقرأون به من كتب الدراسة . كان في  
مدرسة (أولاد سعيد) الرملين الهواريين . وكان يعيش بتقشف . لا يزال  
بماكول ولا مشروب . جبلة طبع عليها . وإن كان مشربا . تزوج رحمة بنت  
عبد الله بن محمد التكناتيني الفقهية المرشدة الحافظة العابدة . توفيت نحو



1335 هـ . وبنتها فاطمة بنت ابراهيم هي زوج العلامة سيدي الحاج عابد  
وام اولاده كلهم . ولم تتوف الا 25 ذي الحجة 1378 هـ . توفي ابراهيم في  
السبت 23 رجب 1331 هـ . وقد اخذ القرآن عن (أوقيل) الذي ذكرناه  
استاذ اخيه ايضا .

6 - محمد بن احمد بن عبد الله القاضي

ابن عم هؤلاء من اصل (أكادير تستدلت) علامة كبير خواص في  
الافتاء والقضا . وتزخر الرسوم بمخطوطات يله . ومحررات احكامه  
توفي اول المحرم 1295 هـ

7 - عمر بن احمد التاستدلت

فقيه حسن يشارط في مدرسة (تيسنوغاس) يحكم في القضايا ولعله  
توفي بعد اول هذا القرن . وشهرته العلمية واسعة . وان لم ندر الآن عن  
أخذ . ولا عن حياته تفصيلا .

8 - الحسن بن احمد التاستدلت

هو الحسن بن احمد بن عبد الله أخو من قبله . فقيه كبير القدر من  
سكان (أكادير تستدلت) معتقد مشهور بين الخاصة والعامة . اخذ القرآن  
عن اخيه الاستاذ الفقيه عبد الله بن احمد بن عبد الله . والعلوم عن العربي  
الأدوي . وعن الاستاذ الحسين بن عبد الله التيكناتيني البوشواري . وعن  
الاستاذ محمد بن احمد اجمي التيبوتي ثم المراكشي . ثم بعد أن تخرج  
بالأخير في (مراكش) كان يدرس في (مراكش) ثم رجع الى (سوس) فصار  
يدرس طوال عمره في مدرسة (تيمزينا واسيف) من (أيت مزال) وكان  
الناس يعتقدونه لكشف منه بؤثر كثيرا وهو متفنن مشارك . الا أن الحساب  
والتنجيم من أعظم علومه البارزة . توفي وهو يدرس للطلبة متن السملالة  
في الحساب والمقنع . مرض يوم الاثنين الى الجمعة فتوفي عند المغرب . وذلك  
في محرم شعبان 1312 هـ . وكان له بيت في المدرسة عرف به . وقد حمل  
بعد موته الى مقبرة اهله في (تاستدلت) وعمره يوم توفي 84 سنة .

9 - عبد الله بن احمد

أخو من قبله . فقيه أكبر من الحسن سنا . تخرج بمحمد بن علي  
اليقوي . فكان ملازما في مدرسة (فاطمة تاواعلات) وفي مدرسة (أكيل)  
وملاهما بالعلم . وكان حسيوبيا ماهرا . توفي في شعبان 1280 هـ . وبنته  
زوجة سيدي الحاج عبد الحميد اليقوي .

10 - محمد بن عبد الله

أحد اولاد من قبله التسعة . وأهم أمة تسمى مباركة كان اشتراها

من موسم (تالاروال) أولاد له اولاد كلهم صالحون هناك كتاب الله .  
وامناء في الحصون العامة . اخذ محمد هذا المترجم القرآن عن اخيه عابد .  
ثم عن الاستاذ فتاح من الأملد أبيه المتوفى ليلة الجمعة الأولى من رجب 1315 هـ  
ثم الاستاذ عبد الله ابن الحاج الركرائي المقرئ الشهير من اهل (تاويرت وانو)  
في مدرسة (سيدي أبي سعيد)

واما العلم فقد افتتحه عند الاستاذ الحسن بن احمد أوجمل . وهو الذي  
خلف أباه احمد هذا لما توفي في مدرسة (تيمزينا واسيف) (1) وهناك اخذ  
عنه المترجم . ثم لما تخرج خلف أستاذه الحسن فدرس في هذه المدرسة  
حتى توفي 1343 هـ . بالقرحة الحبيثة .

11 - محمد بن محمد

ولد من قبله . اخذ القرآن عن الشريف اليزيد ابن مولاي احمد .  
والعلم عن الحاج مسعود الوفاوي بلد والده . شارط حينما في تلك المدرسة  
ولا يزال حيا الآن 1380 هـ .

12 - احمد بن محمد

أخو من قبله . اخذ القرآن عن ذلك الاستاذ وعن الوفاوي كاخيه .  
شارط في تلك المدرسة الآن 1380 هـ . ولا يزال حيا .

13 - علي بن عبد الله

فقيه آخر ابن عم هؤلاء . كان ساكنا في (اسافس) من (ستدالت) اخذ  
عن العلامة محمد بن علي اليقوي . كان موثقا في بلده . وإمام مسجده .  
وخطيب الجمعة . توفي 1356 هـ . بعد أن شاخ . وقد تزوج بنت شيخه .

14 - ابراهيم بن محمد بن محمد

من أبناء عمومة هؤلاء . فقيه ايضا يذكر في آخر القرن السادس .  
توفي 1300 هـ .

15 - الحاج علي من (عال ايزيمر)

من عمومته . فقيه يذكر . اخذ عن سيدي عبد الله بن عمر . وعن  
التوفلعتي . وعن محمد بن علي الانزيقي الواسكاري . فتخرج فقيها حسنا .  
يدرس في مدرسة (المهادي) ب (هواره) وفي مدرسة (اينوسكا) ولد 1262 هـ  
وتوفي 1343 هـ .

(1) هذه المدرسة بنيت هذه السنة 1382 هـ بناء جديدا محكما . فصارت  
مرعا من فروع المهد .



ابن عم هؤلاء ومن فقهاءهم المعاصرين . أخذ القرآن عن الأستاذ محمد ابن الحاج عبد الحميد . والعلم عن الحاج مسعود الوقفاوي . ولازمة كثيرا وقد كان حينا في مدرسة (الشيشاوي) وفي مدرسة (الروك) في (مسندالة) وفي مدرسة (تيزا) من (أيت واسو) وهو الآن في (مزاووز) يذكر بكل خير ولا يزال حيا الآن .

17 - الحسن بن محمد المتوفى نحو 1311 هـ

18 - ابراهيم بن محمد المتوفى قبل 1300 هـ

19 - عبد الرحمن بن محمد المتوفى 1296 هـ

20 - عمر بن محمد بعد 1320 هـ

21 - محمد بن احمد المتوفى بعد 1221 هـ

هؤلاء ذكروا من (تاسكدلت) ولا ندرى كيف يتصلون بالمتقدمين وقد ترجمناهم بما نعرفه عنهم في رقم 110 من (الرحلة الرابعة) في (خلال جزولة)

\*\*\*

واما (النجاريون) الجيشتيميون . فانهم ثلاثة رجال مشهورون في سلسلة . ذكرهم الرسموكي أولا بالاجمال . ثم قال فيهم (الخصيكي) وقد سار على ذلك الفرار :

( داود بن عثمان بن موسى التيملي الجيشتيمي . يعرف بالنجار . كان رضي الله عنه فقيها عالما عاملا صالحا وليا فاضلا . وابوه كذلك من فضلاء المسلمين . وجدته من اولياء الله الصالحين . توفي رحمه الله تعالى سنة ثمانين وتسعمائة )

فهؤلاء الثلاثة :

موسى .

عثمان بن موسى .

داود بن عثمان بن موسى .

هم كل من عرفنا من رجال هذه الاسرة التي قيل لنا انها تمت بالنسب الى اولئك البكرين وهم كلهم من اهل القرن العاشر . وقد سالت عن افعالهم فربما قيل لي ان الاسرة انقرضت : وتسمى - ايتجارن -

هكذا عرف (الجيشتيم) بالعلم من قديم . وفي القرن التاسع كان فيه

داود بن محمد بن عبد الحق التونلي الذي قال فيه الخصيكي :

( داود بن محمد بن عبد الحق التونلي . فقيه عصره . ورحمه الله . كان رضي الله عنه فقيها عالما عاملا ورعا صالحا . تخرج على يده جماعة منهم سيدي حسين بن داود الرسموكي التاغايشي . وانتفع خلق به . وبعثه به اهل زمانه . اخذ رضي الله عنه عن العالم الجليل سيدي حسين الشوشاوي . وبه تفقه . وله تأليف : منها (مهايات الوثائق) المنتفع به في النوازل . وله تأليف غيرها . وفتوى اجاب بها تلميذه سيدي حسين الرسموكي المذكور . توفي رحمه الله اواخر المائة التاسعة تقريبا . لان نسخة الشوشاوي توفي في هذا العصر . وجزم بعض فقال توفي في ثامن المحرم عام تسعة وتسعين وثمانمائة . بتقديم التاء في تسعة وتسعين )

( اقول ) : لم اسمع بان لداود هذا اتصالا بنسب اولئك البكرين . كما سمعته في ( النجارين ) مع شهرته . ومؤلفه المذكور في الوثائق كتبه النسخ . وشيخه حسين الشوشاوي العلامة الاصولي وكراكي النسب . ومدفنه في (ايت برجيل) في (النابهة) ونعرف له خمس مؤلفات منها شرحه لتنقيح القرافي .

وبهذا يتم الكلام في الجيشتيميين رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم . وحبب الينا طريق السنة كما حببها لهم . ووفقنا لسلوكها بفضله .





# سیدی الهاشم التیمکدشتی

قبل 1280 هـ = 17 - 4 - 1346 هـ

نسبه :

الهاشم بن الخنفي بن المدني بن الشيخ سیدی أحمد بن محمد بن ابرهیم بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله - كثر عبد الله خمس مرات - بن عبد الصمد بن يوسف بن يعقوب بن يعقوب بن عبد الله بن الحسن بن ابرهیم بن سليمان بن داود ابن ذغاغ بن ذكوان بن سعيد بن موسى بن يوسف بن ميمون بن عيسى ابن يحيى بن عمران بن ابرهیم بن علي بن ادريس بن ادريس بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب .

هكذا كتب في سلسلة هذا النسب بعض طلبة (تيمكيدشت) ولم أرها في مخطوط قديم . وقال الشيخ سیدی أحمد بن محمد اخوان ال (ايمن تاللات) وانما انتقل من بينهم بالذن مولاي الحاج الوايغلي شيخه .

\*\*\*

اذا كان القاري قد وجد من رجالات (سوس) الكبار الذين مر منهم اناس غير قليلين . همة وعزيمة في رفع عماد هذا الدين الخفيف . فسرى ايضا من اشياخ (تيمكيدشت) هؤلاء الذين نحن الآن داخلون بسبب هذا المترجم في ذكرهم جميعا . همما وعزائم وتصوفا وعلمنا وشهرة وثباتا . كانهم أطواد . لا تتزلزل بالعواصف . ولا يصدعها الرعد القاصف .

زاوية (تيمكيدشت) هي في نظري ثانية الزوايا العلمية الكبار التي نذكر اولها في القرن الحادي عشر حين نعرف ما لـ (تامكروت) ورجالها العظام . فذلك هي الاولى وهذه هي الثانية . ولا أعرف لهما منذ ثلاثة قرون ثالثة من وادي (درعة) الى (وادي نول) كما لا المثل ما يشابهها في نواحي (سوس) كلها التي تتكلم بلغة الشلحة . نعم هناك (الحضيكية) و (الصوايية) الا أنهما وان شاركتا في التصوف والعلم فانه لم يتسلسل فيهما ذلك . ولا كانت لهما مثل هاتين هاتين .

هذا هناك زوايا في (الخرز) وما وراءه . ولكننا لا نتكلم في تلك الجهة التي تضم الزاوية (الدالية) و (الشرفاوية) التادلية وامثالهما . كما اننا لا ننظر ايضا الا لما كان من النصف الاخير من القرن الحادي عشر الى الآن . فام نعرف منذ ذلك الحين الى الآن لهما ثالثة فيما قامتا به من الجمع بين العلم والارشاد احيالا .

قل لي ببريك آية زاوية من (درعة) الى (وادي نول) وأنت تمشي مع هذا الخط المسامت للصحرى تضاهي زاوية (تامكروت) التي أسست على العلم والتقوى من أول يوم . ثم توالت السنين . ونجومها كلما أقل واحد منها شرق . آخر . فقام مقامه . الا ما كان من زاوية (تيمكيدشت) هذه التي استمرت كذلك تتوالى فيها النجوم . حتى أدركها أخيرا ما أدرك الزاوية (تامكروتية) من الكسوف . فصارت كل واحدة منهما بعد تلك العمارة . كان لم تفن بالامس .

كلتاها أسست على التصوف . ولكن هم رجالا لهما في بث المعارف . والبحث في فنونها . وتأسيس مدارسها . فبذلك امتلأت حياة اصحابها . حتى كان التصوف انما هو تبع . يؤخذ منه القدر الذي يحتاج اليه لتهديب النفوس . وصقل المراتب . وارشاد الناس . والقصد اليهم هو العلم وبه . وتأسيس مراكزه في القبائل المختلفة . فبذلك عرفت (تامكروت) ايام ازدهارها في اجيال . ثم (تيمكيدشت) في عهد الشيخ سیدی أحمد بن محمد وولده الشيخ سیدی الحسن وسیدی الهاشم . ثم لما أدركهم جميعا الانتهاء . الذي لابد منه لكل ما له ابتداء . غادروا وراهم ذكرا عظما . وثنا مستطابا وتاريخا وضاه . واثارا ثابتة تشهد لهم بما قاموا به نحو الامة المقيسة الجنوبية . من علم ينشر . ولا يزال ينتشر بسببهم من تلاميذهم الى الآن . فظهرت بذلك ما لهم من التركات . وعند الممات تظهر التركات .

ان مدارس اولاد (ابن السباع) وما الى تلك القبيلة من (مرومية) و (الشياطمة) و (متوكة) و (حمر) و «عبد» و «الرحامنة» و «فروكة» و «مسيوية» و «كدميوة» . ثم تلت وراءك الى وادي «سوس» الى جبال (جزولة) الى (اقا) الى (طاظة) غالب هذه المدارس القديمة تعلن شهادتها التي تعرفها من الرجال الذين تعلموا في (تيمكيدشت) او تعلموا عن تعلم من هناك واي شهادة اكبر من آثار أعمال لا تزال قائمة يعاينها كل واحد . ويلبسها كل لابس . حتى ان الاعمال التي قامت بها مدرسة (الحضيكية) في «آخر القرن الثاني عشر هـ» جلالتها . وبلوغها مبلغا كبيرا . لا تكاد تكون شيئا مذكورا اذا قيست بما قامت به مدرسة (تيمكيدشت) التي تفجرت ينابيع علمها بما معين . وليست الخطاه هي التي استولت على براعسي



فأقبل يتدفق بما ربما يحسبه بعض الجاهلين القى جزاها . لكن الحقيقة هي التي  
أملت على . فحملتني حتى قلت ما قلت . وأنا أخالني لا أبلغ بما قلته عشر  
معشار الكائن بلاشك ولا ريب . وعما قريب أن سايرني الطالع بقرع معي  
بهذه الحقيقة التي تعلن بنفسها عن نفسها عن زاوية (تيمكيدشت) وعن أعمال  
الشيخين سيدي أحمد بن محمد . وولده سيدي الحسن ومن إليهما .

ها نحن أولا سنذكر رجال هذا البيت المجيد واحدا فواحدا . ولكن  
قبل أن نتبع رجال (تيمكيدشت) نعرف أولا ما هي (تيمكيدشت) التي  
هي اليوم في محيط مركز (تافراوت) وتبعد عن (تيزنيت) بنحو 120 كلم  
شرقا .

قال المشرقي مؤرخ آل (تيمكيدشت) فيها في كتابه :

( هي مدشر فسيح . في بسيط مليح . طيب التربة . ملم شعث القرية  
منور البراح . للقلب فيه انشراح . وإن اعتراك قبض في الصباح . تبسط  
ثمة بدون اقتراح . وإن أصابتك من هموم الدنيا جراح . برئت في الحين  
بجلوسك في عريض البطاح . وما أجل المشي والتردد في ذلك المراح  
وأحزانك الطارية . تذهبها عينه الجارية . وبه نخل وبساتين . ومن أشجار  
الزيتون والتين . وما أفسده حر هاجرة . تصلحه في العصر الرياح العاطرة  
دارك بها الجبال الرواسي . فلا ينالها مكروه من الاناسي . حصنها بالشوامخ  
ملك الملوك . وأتقنها بحكمته التي لا يقدر عليها غنى ولا صعلوك . ولو اجتمع  
على دوران البناء هناك ملوك الأكاسرة والقيصرة . وانفقوا أموالهم وخزائنهم  
لكانت أيديهم بذلك قاصرة . و (تيمكيدشت) هذه وإن كانت صغيرة الجرم  
فهي كبيرة القدر . لا ألم بها ولا جرم . بل هي متورة بالعلم . وازدهت بتلاوة  
القرآن والحلم . معمورة بالصادة . مشحونة باسماء المكارم والمجادة . دارت  
فيها أفلاك السعادة . بمحبة النبي صلى الله عليه وسلم يجازي ألفها المقر  
بالحسن والزيادة . وطلعت في سحابها شمس المعرفة . فنارت أرجاؤها  
بكل حكمة متصرفة . تصرف أهلها في درس العلوم . واتقنوا تقرير المنطوق  
والمفهوم . قامدهم الله بخفض الجناح والتسليم . حيث نصبوا أنفسهم للتربية  
والتعليم . وصارت كعبة للطلبة . وعلماء جنسهم بالقلبة . ياتون إليها من كل  
فج عميق . لعلمهم أنها ماوى التحقيق والتدقيق . يفتح الله فيها الباب . عن  
القرآن أولى الابواب . فكم تخرج بها من فقهاء . وأيمة نصحاء نبهاء . وكم  
من بدور ضاوية . طلعت من تلك الزاوية . وانها اليوم في القطر السوسى  
قاعدة . تشد إليها الرحال من كل مكان . للفايدة . فيها صنيابة من أهل  
الدين . وفرقة باخلاق أهل الخير تدين . وقبل أحيائها كانت لدى في العين

عادت بعادة الزمان الرأفة . فليس بها في ذلك الوقت إلا رسوم ديار  
حائلة . وظلول مائلة . خالية من كل قار . ومغرور عليه . وقاصد ومقصود  
إليه . تتناولهم أيدي المعتدين . وتتداولهم أسنة المفسدين . ولا علم بها يذكر  
وصارت عادة أهلها أنهم يتخلون لأولادهم المؤدب فقط . ولا تسمع فسي  
مسجدهم تلاوة . إلا إذا طرأ عليهم من يحفظ منهم فيصلى بهم إلا النادر .  
والآن كشف الله عنها تلك البلوى . وحسم الداء الذي أذبل نضارتها وأذوى .  
فها في حاضرتي (فاس) و (مكناس) من العلوم يوجد فيها . وزادت عليها بعلم  
النصوف . فإله يكلاها ويصطفيا . فقد أحيها ربنا سبحانه بالشيخ سيدي  
أحمد بن محمد . وبولده الشيخ أبي علي سيدي الحسن . فكانت بوجودها  
(مصر) وقرى السوس (صعيد) ها . ومن فضلها أن الناس كانوا يروون في  
عالم المنام عمارتها بأشخاص الأنام . ويتشخص لهم توارد الوفود . وتراكم  
السواد والجنود . وفشا ذكرها للناس . يروى عن امرأة كانت بها من  
العابدات . وكانت أورادها فيما يروى عن الثقات . اثني عشر ألفا من الهيلة  
أنه كان تشخص لها عمارة هذا المكان الذي بنيت فيه الزاوية بالسواد الكثير .  
وكانت تقول لهم سيكون لهذا المكان شأن عظيم . وكم غيرها رأى هذا وحدث  
به . ومن فضائلها أن الشيخ سيدي أحمد رضى الله عنه قال : إن بلدتي هذه  
بمعنى (تيمكيدشت) لا ياتيها إلا سعيد موفق . ولا يالفها إلا من أحبه الله  
ورسوله . ومن فضائلها أنه قال أيضا : سيئات هذه البلدة حسنت غيرها .  
ومن فضائلها أن الله أظهرها بعد الحمول . ومن فضائلها أن الله جعلها بقعة  
للعلوم . ومن فضائلها أن الله جعل الفتح للمتعلمين فيها . ومن فضائلها أن  
الله جعلها ظرفا لدينه فكم تخرج بها من أولياء وأقطاب . ومن فضائلها أن  
الله نورها بقدرها حتى صارت قنطرة للقريب والبعيد . تشفق للمجىء  
إليها الأحرار والعبيد .

أما رجال هذه الزاوية التيمكيدشتية المباركة السعيدة فهم :

#### الأول سيدي ميمون الكسيمي

شيخ عليه مشهد ومدرسة اليوم . توالى الأجيال الماضية على احترام  
مقامه . ولم نهتد إلى أي شيء من أخباره . ونظن أنه يحيا في نحو القرن  
الخامس على ما يتراءى من نسبة المتقدم . والله أعلم .

#### الثاني سيدي محمد بن إبراهيم بن عبد الله

فقيه صالح مذكور بكل خير . لا ندرى عن أخذ . والغالب أن يأخذ عن  
طبقة (الخفيكي) أو عنه نفسه . وهو الذي كان يعيش في جواره مدرسا  
كبيرا مقصودا من جميع النواحي . وقد كان يشارط ويدرس . فها شارط



فيه مدرسة (تأثيرة) من (بعضارة) حيناً من الدهر . وسجد (إبراهيم) في (بويعمان) وقد أخذ عنه ولده الشيخ سيدي أحمد . علي ما يشاع . وكان من أكابر رجال وقته تصوفاً واستقامة . توفي 1214 هـ . ولا تعرف عنه غير ذلك . وسرى أنه كان أيضاً في جبل (دون) .

### الثالث الشيخ سيدي أحمد بن محمد

هو أول من أسس الزاوية في (تيمكيدشت) بل هو أول من نزل هناك من أهله فهم أجانب عنها وأصل أسلافه من قرية (ايهي تلات) كما تقدم . ولذلك لا يزال بينهم وبين سكانها (ال سالم) الأصليين ما لا يزال يتور بين الجيران .

ألف في الشيخ وأهله كتاب كبير للفقهاء العربى المشرفى الوافد على الشيخ سيدي الحسن . كما أن هناك رسالة صغيرة للشيخ سيدي الحسن ولده موجزة . ولكنها صورت لنا الشيخ على وجازتها . كما يراه مؤلفها . فهي التي نقدمها للقارىء أولاً . ثم نشئ بما قاله المؤرخ الإنگراوى فى كتاب (روضة الأفتان) ثم ما قاله ابن الحبيب فيه فى كتابه (تحلية الطروس) ثم بما فى (فهرس القهارس) عند ذكره . ثم نقدم ما عندنا نحن مما أغفلوه . وتسرب لنا من بين الأحاديث المتداولة . ثم تلقى نظرات على أشياخه وعلى تلاميذه وعلى بعض ما تيسر من آثاره . فذلك كله نرجو أن تكون فائزين بترجمة مستوفاة للشيخ سيدي أحمد بن محمد رضى الله عنه .

### رسالة الشيخ سيدي الحسن في والد

( هذه «رسالة الانوار» في تحقيق مقام الشيخ الوالد سيدي أحمد بن محمد الميمونى التيمكيدشتى للمحبين الاخيار . والتلاميذ المتشوقين الابرار . تكشف بها النقاب عن طريقته . وتذكر ما تيسر من معامد سيرته . فاقول وبالله التوفيق . وبه الاستعانة فى الارشاد والسلوك فى التصحيح طريقته التحقيق . كان رضى الله عنه على طريقة الشاذلية من طريق النحرية . وعليها عرج من جهة الاخلاق والورع . ومثانة الديانة . والتصحيح والارشاد والتعليم . وتشبيد معالم السنة . ومحو آثار البدعة والضلالة . يأكل بالسنة ويشرب بالسنة . وينكح بالسنة . ويلبس بالسنة . ويصافح بالسنة . ويركع بالسنة . ويقوم بالسنة . ويلقن وردهم على مراتبه ومناسبته . وكان أيضاً على طريقة المحمدين التى قيل انها مرفوع الشاذلية . وهم أهل خدمة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد قلنا ورد فيها بمائة ألف فى كل يوم احتياطاً . والا فقد ظن انه أكثر . بل كان يستغرق بها الليل

والنهار . مع ما أعطى من الحرى العادة فى خلة اللسان . وتحرىك اليد . بنام مع سبخته . ويعمل ما يسر كلما اتبه . رتب أوقاله . وضبط أحواله وكان يخدم (دليل الحرى) والحرى ما يسرده منه بخمس عشرة مرة . وأعطى فيه حرق العادة أيضاً . يقرأ وجهة الورقة . كما نطق . وألف جملة من الصليات . خدمها المحبون وجربوها . فاسرعت لهم بالفتح فى رؤيته عليه الصلاة والسلام . وتيسر الامور . وتفرج الهموم . وتقوية الايمان . وتصفية الباطن . ووجد ان لذة الذكر . وطيش المحبة . ووله الشوق . وحلاوة الذوق . وكان رضى الله عنه رأس الزاهدين . وحلية الورعين (فمن زهده) أنه خدم العلم الشريف بنفسه وماله وعياله . ولم يأخذ عليه اجرا . بل أقام زاويته من غير اعتماد على عشيرة ولا قبيلة . وقبول امتحاناً على ذلك بالأذية والمحن فصبر واختار القرية . ويقول طاعة ربه وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم دون البدعة . ورضا مخلوق مثل . وغيره انما يعمل بالمشارطة يعد على الناس الاشهر والايام . ويتكيس ويتفرس ؛ بل ذكر انه فى حال صفراء وليس بلوغه . تفكر فى نفسه . وقال لا يصح الا ان أعلم صنعة شرعية أفتان بها . وأدع علمى وعملى لله تعالى . فمشى الى الفخارة فلم تصدق له . والى الغسالة فلم تصدق له . والى الخرازة فلم تصدق له . ولم يجد من عبادة ربه فرائعاً لذلك . فلما علم الله صلاح نيته . أغناه القنى المطلق . حتى لو كان أهل (سوس) كلهم عائلة عليه . لا يلقي لهم بالا . ولا يرفع لهم همماً . ونصره الله وجعل حوائج المسلمين لانقضى الا على يديه . وجعل القبول والبركة والحكمة فى كلامه . فكانت حوائجه مقضية . وأحواله ماثية . وخضعت لهيئته الرقاب وارتفعت لديه من الفرق الكماة أصحاب الاحزاب . وحمى الله ماله وأحيائه . وطرق زاويته ومن لأذ به . لايمس أحد حمى شئ من ذلك الا أخذ لوفته . وسقط فى يده من يومه (ومن زهده) فى غير الله تعالى أنه يقرب أهل الطاعة . ولو كانوا حفاة عراة . ويهجر الظلمة . ولو كانوا ملوكاً سراً . يزجر الكل ويوبخه على المخالفة . ولا يخاف فى الله لومة لائم . ولا يعرض على محبتهم ولا يرفق بهم لمساكنهم . بل صحح مقام الزهد عنهم وعن متاعهم . وإذا غضب لشيء . نحس بالقلوب كادت تنشق . ونظن أن السماء كادت تنشق . ولا يسكن الا بالتوبة النصوح . فإذا سمع أنا نائب الى الله تعالى يسكن كأنما أطاف الجمرة بالله البارد .

( ومن ورعه ) انه لا يأكل التشابه . ولا يصوم يوم الشبهة . ولا يكسب الا ما علم أن النبى صلى الله عليه وسلم كسبه . ولا يلبس الحرير . وربما أمرنا بتسويد بعض المهمة كتان نلبسها أو بنزعها . ونحب الصوف ويغير خياطة الحرير بخياطة الصوف . وكان يبنها مثل ذلك . ونحن صفار .



وما اولاه بذلك . والتمسكن والتعشفت والتورع ورفع الهمة الى الله . وكان يثني عشرته الاقربين . ويقول لهم اطيعوا الله . فاني لا اغني عنكم من الله شيئا . عملا بالآية . ويجمع اهله . ويأمرهم بالصلاة . ويقول من اراد شيئا فليرغب فيه الى الله تعالى . فاني عبد الله مثلكم . وضعيف مثلكم . لا املك لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له . عملا بقوله تعالى ( وامر اهلك بالصلاة ) الآية . واذا كانت شدة وحمة على بعض اصحابه يترك الطبيات والصابون . واحوال التنعم والزينة . فيرغب في الله حتى يفرج . فيرجع حاله .

( ومن زهده ) انه كان لا يقضى ولا يقضى ولا يشهد . ولا يكون وصيا على يتيم احد . ولا يحضر ولائم اهل البدعة . وربما قيل له برج لنا بسوق فقال انما ابرح انا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . او قيل له اكتب الى فلان . يقضى حاجتي . فيقول : افسد ان تكون اعل همة مني . تحب ان تطلب الله . واطلب اذا خلق . انما اكتب لرب العالمين . فيكتب له الى الله تعالى . ويكون ذلك له سببا عظيما في قضاء حاجته . وتيسير اموره . ( واما علمه ) رضى الله عنه فقد اعطى من التاويل والفهم في الكتاب والسنة . ما لم يعط احد من الاقران في هذا الزمان . فربما يتكلم في حديث وفوائده وما يوخد منه من الفقه والحكم والاشادات حتى يعد مائة فائدة او اكثر . ثم لا يتناهى فهمه فيها . وعلمه في صدره لا يحتاج الى رواية ولا دراسة بل علمه نور وهداية . ودراية ربانية لدنية . قال تعالى ( وعلمناه من لدنا علما ) ويستنبط لكل ما يلهو به . ولكل عمل يتلبس به . ولكل كلام ينطق به . دليلا من الكتاب والسنة . يرغب في علوم الكتاب والسنة . وينفر ويبذل اصحابه عن العلوم الخبيثة التي للالاسفة . ويبذل الناس عمل الاستخارة وينهاهم عن الخط والعرافة والكهانة .

( واما محبته ) في رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تكيف . وما شبهت عرفانه بها الا بعرفان الفوت ولي الله سيدي عبد العزيز الدباج الفاسي رحمه الله ورضي عنه . كان يكثر من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويطيش ويضطرب عند الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم . ولا يخلو له مجلس من ذكره . وذكر حقوقه والثناء عليه . ومقامه عند الله . ويحببه لاصحابه حتى ملأت محبته صدورهم . وتعظيمه قلوبهم . فتيسرت لهم رؤيته في المنام . او في السنة الشبيهة باليقظة . ويبشرهم فيزدادون حبا . واعتقادا للشيخ . ولا يحصى ما اتاهم من البشارات النبوية القائمة مقام الرقابة . فاذا استاذن الشيخ احدهم في امر كلفه ان يجاهد حتى يشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم . فيفتح له في رؤيته . ويشاوره فيما احب

فكان يوجه الناس الى يوم القيمة . ويحلمهم عليها . ولا يحلمهم على نفسه ولا يقضيهم من قبله . الا بالصبر عليه . وينقطع سببهم الى ربهم . يراعي الاقرب مع الله ولبية صلى الله عليه وسلم في كل ذلك . فجزاء الله خيرا . وما رايت من تيسرت لهم رؤيته صلى الله عليه وسلم مثل تلامذته . لتمكن الحب والتعظيم له صلى الله عليه وسلم في قلوبهم . وايام (المولد) في مقامه كايام التزهة للمترفين . ينتزهون في رياض محاسن النبي صلى الله عليه وسلم . ويضطربون بذكر احواله ومعارفه . وربما امرهم باستغراق الليل والنهار في المدح والانشاد بالتناوب . وكان رضى الله عنه يتفقد الناس عند الصلاة وفي الصف . فيتتبع دارا بدار اهل البلدة . وحانوتا بحانوت اهل المدرسة . ومن استحق الملامة لاه . وامره بعدد كثير من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . وبما تيسر من الاستغفار . ومن زارة يسأله عن دينه وعن قبلته وعن نبيه وعن الصحابة وعن الفرائض وعن السنن . ومن تولف بعنه لمن يعلمه . وينبهم لما اخلاوا به من امر دينهم . ويسألهم عن معاملتهم ويزجرهم عما فسد منها . وعن الربا وعن الاتكعة الفاسدة . وعن البدع في الاعباد وفي الافراح والولائم . وعن طرق الاعتزال واسباب الارتداد . وببالغ في النصح والارشاد . واربب الخواص اذا لم يذكرها له . وانصروا على احضارها بالنية . يشير لهم بطريق الاشارة للمخرج . او يحكي عن اخرين ما يناسب حاجاتهم حتى يعرفوا المخرج . ومن ذكر له حاجته بالكس والاستفتاء يشير له بالاستخارة . او يبعثه لمن صار لرحمة الله من اولياء الله الكمال . ويقول له لازمه حتى يستودعك . وتقضى الحاجة عند الله . وكان رضى الله عنه من كبار العارفين . ولا يفأل عن الله عز وجل بقطة ولا مناما . وقد سمعت شيخه وخطيبه يتقطع على الهيلة . يقول : ( لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ) وكثيرا ما تسمعه الوالدة يخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم في نوحه . ويقول له : يا رسول الله منك احب كذا وانا في عارك في كذا . وهكذا . وقد اخبر عن نفسه انه راي في منامه انه ذهب الى الجنة فرأى ثمارا كثيرة جيدة . فقال في نفسه انا لا استغل بهذا عن الاهي عز وجل . فارجع الى الله . وخرج الى محشر يوم القيامة يسوم الحساب . وكان من هول ذلك اليوم في كرب . فانتظر التوبة فسمع النداء من قبل الله تعالى . قال له يا احمد قم وجز بغير حساب على كره من كره . فقام فنصب له معراج فارتقى فيه هو واصحابه . فكل واحد تعد له الملائكة مركزه . وتقول له هذا مقامك . فصار يتركمهم . حتى لم يبق معه احد . وهو في المرقى . ثم بعد ذلك قبل له قف : هذا مقامك . فقال لهم لا اقف .



لأن الله تعالى يقول لي جز بغير حساب . وما قلتم من الحساب . فخلوا سبيلهم وارتنى . حتى استيقظ فحمد الله تعالى . وأخبر عن نفسه أيضا أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال لي لاري هل أنت شريف حسر . فجلس إليه . وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يعضض فناء وبمجه ليطرحة في يده . فصار الشيخ رضي الله عنه يريد ذلك الماء فيشربه . ولا يدع منه شيئا يصل إلى اليد . ففعل ذلك مرات . فقال له صلى الله عليه وسلم . أنت الحمر من الأشراف حقا . وأخبر عن نفسه أيضا أنه رآه عليه السلام فمشى معه حتى إذا أراد أن يفارقه . مشى إلى محل آخر وحده . فصارت الأرض تدخل في رجله . كأنها يمشي على الواسي . فصاح برسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال له : لا أحب أن أفارقك . فقال له : ها أنا معك لا أفارقك . فرجعت له الأرض كما كانت . والرؤيا ضرب مثل والله أعلم .

وقد سمعت بعض الفقهاء من أصحابه يحكي عنه أنه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة السر في تلاميذه . كانوا كلهم نجوما هداة خاضعين طاعين علماء ربانيين . يعلوهم الوفاق . وتجمعهم الهيبة . نفعوا الإسلام وانتفعوا بالإسلام . وراجت سكتهم وكثرت تلاميذهم . واشتهرت بركتهم وارتفع في الأقطار صيتهم . وتنبورت زواياهم وأمكنهم . وطردوا الجهل والبدع . ونشروا العلم والسنة . زادهم الله وزاد في الإسلام أمثالهم وتقبل أعمالهم وجاء النبي وباله . ولا عبارة (1) لصفاء مودعهم وتكامل رضائهم . لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم تولى الشيخ وسقاه كما ذكرنا قبل . بل قال بعض الأصحاب إن السبب في أخذه عن الشيخ أنه رأى في منامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحل إلى قرية الشيخ ( تيمكيدشت ) ليأخذها دار سكناه . ويصحح هذا ما أخبرني به بعض إخواني أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في دارنا . يتولانا ويتصرف لنا في الأخذ والعطاء . ونراجع في الأمور ويراجعنا . ونقول له يا أبانا . ويقول لنا يا أولادى . لله الحمد وله الشكر .

( ومن أحواله ) رضي الله عنه تعداد نية الخير عند إرادة الخروج من إلى الجامع أو إلى السفر . حتى أنه ربما دعاني وقال لي اعني في النيات الصالحة . فأقول بعضا . ويقول بعضا . تعلما وإرشادا للتجارة بالنية التي هي أبغ من العمل . وكان يحمل الناس على طاعة الله ورسوله . وطاعة السلطان نصره الله . وبين لهم فوائد ذلك . ولا يتوقف مع القيل والقال . بل إنما يتوقف مع الكتاب والسنة : ويقول الله ورسوله أعلم بمصالح العباد .

(1) أي لا عجب .

حالا ومثالا . حيثما من الناس طاعة فيه . ولا نزيغ عنه بجمال أحد أو سفاهته ويذكر كثيرا حديث (الفردوس) الإسلام والسلطان أخوان لا يصلح واحد إلا بصاحبه . فالإسلام أسى والسلطان حارس . فما لا أسى له يتهدم . وما لا حارس له يفسح .

( وأما أشياخه ) في العلم والطريق (قائلهم) أبوه . وكان من الصالحين يحكى عنه الوالد أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطاه الشفاعة في جميع إخوانه وأقاربه وجيرانه . وبعد من المتصلين بأوصاف أخرى . حتى قال كفاك . ويحكون أنه سمعوه حين أدلوه في قبره عند وفاته . قال باسم الله الحمد لله . (ومنها) الفقيه الصوفي سيدي محمد بن الحسن الطويل الوليتي القيسل . أخذ عن سيدي مسعود المرزكولي . وهو أخذ عن الشيخ سيدي أحمد بن محمد بن ناصر ( ومنها ) الفقيه الصوفي الصالح المربط الخير البركة سيدي أحمد بن إبراهيم الكرسي . وهو أخذ عن الشياطيني وبناي وجسوس . ( ومنها ) سيدي محمد بن يحيى الصفصفي أخذ عن الولي الكبير سيدي محمد بن أحمد الحضيتكي بسواتي (أي) الكوسى الكبرى . ( ومنها ) سيدي علي بن سعيد الهلالي تبرك به . أخذ عن سيدي محمد المذكور . ( ومنها ) الفقيه الورع سيدي عبد الله الطاطاني اليرجاني أخذ عن سيدي مبارك الكديمي ( ومنها ) سيدي محمد بن أحمد نيت حسين بـ (طاطا) تبرك به وسرد عليه مراتي أبي المواهب الزواوي (ومنها) سيدي مولاي الحاج محمد بـ (أي) المانوي الناز . الحاحي الأصل . قطع عمره في السياحة وزيارة الصالحين . حج وجمال وظهرت بركاته . وأخبر بأمور . فخرجت كما أخبر . وكان مجاب الدعوة وهو الذي أعان الشيخ في تأسيس زاويته . ودل الناس عليه رضي الله عنه وعننا به آمين .

( وأما كرامات ) الشيخ رضي الله عنه فأعظمها مجالسة الله تعالى فيما شرعه . ومجالسة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما سنه . ومجالسة الله ورسوله لا كرامة ولا نعمة أكبر منها . ولا أقرب منها نفعا في الدنيا والآخرة . وقد استخار رجل صالح لأبي والدنا هذا رب العزة في شأن ولده هذا أينما وهو صغير في حضنة أبيه بمسجد (تاتكرقا) شارط فيها أبوه . فذكر له أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بولده وجعله في حجره عليه الصلاة والسلام . وقال له : هذا من صلبى . تحقيقا لشرقه . وذكر له فيه أن الله سيرفع مقامه . ويظهر حاله بالعلم والصلاح والولاية الكبرى . وأخبر سيدي محمد المذكور (1) إخوانه قبل ولادة الشيخ والدنا . قال لهم : كفاكم أنتم أحمدكم . أنه لا يظهر قبله ولا بعده فيكم مثله . فلبس عليهم الأمر .

(1) يعني الحضيتكي .



وصار لرحمة الله . فلما ظهر شيخنا الوالد . وتبين أمره رضى الله عنه .  
تفكروا مقالته . واعتقدوا كرامته . واخبرت امرأة صالحة يادية الناس قبل  
ظهور شأن الوالد . انه سيكون لهذه القرية شأن عظيم يدخلها من الخيرات  
والبركات والوفود والجهاد ما لا يصفه الواصفون . وذكرت انها رأت صومعة  
هذا البلد أعلى من صومعة (تامكروت) وهى عبارة عن الشيخ . والا فلا  
صومعة فى البلد (1) والله أعلم . وقد دعا على رجلين يمنعان ماء . ففتيت  
عينا أحدهما فسقطتا على خديه عيانا . وآخر دعا عليه بالمات على الكفر  
والعياذ بالله - وراود قوما على اجراء الماء لجيرانهم فى فتنة فأبوا . فحلف  
لهم بالله لتفتحن الساقية . فلم تغرب الشمس حتى جاء الوادى فحلبها  
وجرت اليهم . وقال لرجل هناك ساضربك على رأسك بعصاة . فضربوه فيها  
برصاصة . فاشتد به الحال حتى مات . وقطع رجال على زواره فقتلوا واحدا  
بعد واحد فى أيام يسيرة . فجاء واحد منهم . فقال له تسامعنى فقال ساجدك  
قرب بعد ذلك برصاصة فى رجله وسلمه الله . وقطع آخر بعد ذلك  
على بعض التلاميذ . فلم يصل لداره حتى قتلوه . وبرز ناس بجمع متونة  
للزاوية . فقال رجل لليراح لئن لم تسكت لأكرن فاك بعجر . فلم تغرب  
الشمس ذلك اليوم حتى كسروا فاه هو برصاصة . فرجع الى الله تائبا .  
وقطع الآخرون على فقير من فقراء الشيخ . فصارت بنت أحدهم تاكل يديها  
ورجليها حتى ماتت . فرددوا متاعه بسرعة وتابوا . وخاصمه رجل آخر على  
حانوت بناء لابنه . ثم بعد ذلك أراد يعه . فقال له الشيخ لاسبيل الى بيع  
الحبس وما خرج لك لعل . فقال له الرجل أردت أن أهدمه ويكون حفرة  
للغيران . فقال له الوالد : اخل الله دارك . وجعلها كدية يسكنها الغيران  
فما مرت أيام يسيرة حتى قتلوه هو وأخواته . وهدموا داره . وسكنها  
الغيران . وجعلت عبرة للمعتبرين . ونهب الآخرون أكباشا له . ففرقهم الله  
وقتل بعضهم بعضا . وهدم البعض دار البعض . وتفرقوا شقرا بقر  
شرا مدر . وآخرون قطعوا صرعة عن غنمه . ففعل الله بهم مثل ذلك  
وآخرون قطعوا من اعشاره . فباتوا وخر عليهم السقف من فوقهم . وأتاهم  
العذاب من حيث لا يشعرون . الى غير هذا مما يطول تتبعه .

( وأما بركاته ) ومن ربح منه فلا يحصى . فقد دخل القنى ديار  
أحبابه كلهم . ومن شاوره فى أمره وشكا اليه بحاله . وأشار اليه بما يصنعه

(1) كنت رأيت نحو 1360 هـ بنايات فى (تيمكيدشت) استدارت اقواسها  
فى علو لم أشاهد قط مثله فى كل ما رأيته من الاقواس فى المواضع  
ولم أكن اذ ذاك استحضر هذه الرؤيا . بل لم أزر (تيمكيدشت) الى الآن  
1382 هـ - كتبه المختار -

فصنعه . فلابد أن يرحم . وقال الخير . ومن أعان فى أمور الشيخ فلا بد  
أن يعينه . الله فى أمور . ويخرج له ابواب الخير . وكثير منهم جرب ذلك .  
فستفتح باب الفضل بخدمة الشيخ رضى الله عنه . فمنهم من تغلس من  
ديون فيشاوره . ويبدله على الخير حتى يخلص الله عنه . ويشير لقضاء الخوائج  
بكثرة الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم . فيجد أبواب الخوائج بركة  
ذلك . وربما خدمت قبيلة مقامه دون جارتها . فيصلح الله زرع الخادمين .  
ويحفظ زرع الآخرين فى محل واحد . وكان ذلك من أعظم الاسباب الحاملة  
للناس على خدمة مقامه . وكثير من الناس يصلونه اذا بيست أشجارهم .  
وغارت عيونهم . فيدعو لهم . ويصلح الله بلادهم . ويفجر عيونهم ببركة  
دعائه . وربما طلب منه الناس المطر . فلا يقومون حتى يرسله الله . وكان  
أهل هذه النواحي كلما قلت الامطار فى بلادهم يأتى وفداهم . فيطلب الله  
لهم . فيرسل الله خيرا . وربما حرثت سكان جهة للشيخ بجميع بهائم حرثهم  
فيرسل الله المطر على أهل تلك الجهة . ويبقى من لم يحرقوا له بلا مطر .  
حتى يفعلوا ذلك . وذلك تقدير العزيز الحكيم . وقع ذلك فى مواضع عيانا  
والحمد لله . وفرق صوفا على قوم . فقبل البعض وأبى البعض من العمل  
فيه . فسرحت اغنامهم فاكل الذيب غنم الممتنعين . وسلم الله غنم الآخرين .  
وخطب قوما بالخدمة للزاوية . فظهر رجل منهم الايابة . واجاب الآخرون .  
فلما درس زرعه اطلق الله السماء فعملت شعبة على مدروسات زوعه .  
فذهبت به . فصاح بالتوبة . واخرج الذبيحة فقطع الله ذلك عنه . ووجد  
ما تيسر مخلوطا بالتراب وأظهر بعض أهل محله العداوة والاذابة . فطرحهم  
الله وأبقى المسكين منهم . ثم منهم من فقد . ومنهم من سكن بمحل غربته .  
قال تعالى ( ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون )

( وأما مكاشفاته ) فكان يكشف الزائرين بأحوالهم . فكان يسألهم  
عن أحوالهم حتى يقولون كانه لا يفارقهم فى ديارهم ولا فى طريقهم . يقول  
له مثلا من لقيت فى المكان الفلانى . وهو غير محقق أن يلقي فيه أحدا .  
فيقول فلان فيقول : ما قال لك ؟ فيحكى له قصة غريبة . وهو انما أحب أن  
أن لا يصرح بها بنفسه . ويحتال على العاق فيقول له أين محلك فيذكره .  
ثم يقول له وهل لك أبوان أو أحدهما . فيخبره بما كان . فيوصيه عليهما .  
وغيره لا يسأله عن ذلك . وقد وصل الدار مرة بعض أحوال المرأة بعد جلوسى  
عنده . ووقد ولا خبر عنده . فقال لى ما تصنعون بتلك الاحمال . وقد قام  
نقيبى الى داره يوما وأنا جالس . فمكث ما شاء الله ورجع . فقال الشيخ  
ما لكم تتخاصمون على الدجاج ؟ فقلت له لم نذكر الدجاج قط . ولا خاصمتنا  
عليه . فتعبد الى نقيبى وقال لى اباى يقصد . فأننى خاصمتهم فى دارى على



الدجاج . وما فارقتهم الا عن سوء . وكان في شدة لافها من البعض كثيرا ما يقول : قال مولاي بلا لکلبه : والله حتى اعملها لاهلك . وكان الشبح قبل ذلك الوقت بات عند هذا الرجل . فاخذ كلبه . وسنده في بيت . وقال له تلك المقالة : فلم يمض الا يسير حتى ارسل الله السماء على اهل الاودية . فخربت ارضهم واشجارهم . ولم يبق الا اليسير في بعض الاطراف . فظهر مقصوده بتلك الكلمة التي كان يذكرها ويكررها . وكان رضى الله عنه قبل فتنة ( بومهدى ) كثيرا ما يتشد قول ابو بصير في برده :

ماسامنى الدهر ضيما واستجرت به الا ونلت جوارا منه لم يضم ولا التمسث غنى الدارين من يده الا استلمت التدى من خير مسلم ويامر الطلبة بانشادهما في كل حين . فلم يمر الا يسير فتزلنا بـ (سوس) فوقع ما وقع واخبر اهل (هرغة) انهم سيصلهم (بومهدى) واوصاهم ان لا يتصرفوا فيه بسوق - كذا - فاستحال ذلك عندهم . فلم يمر الا يسير . فكسر في (راس الوادي) فلم يقته الا (ال ايرازان) . وتصرفوا معه بالسكوك حتى اخذه الله اخذا ويلا . وكان في قلبى مرة حاجة فدعاني فقال تحتاج الى كذا وكذا . لذلك الامر الذى في عقل بعينه . وربما زلقت في بعض الاحوال ولا يدري ذلك الا الله . فيدعوني ويقول لي امح ثوحة واكتب . فيفتح لي ما وقع لي كله بنصه وعينه . واستدعني الظاهر الى زيد او الى عمرو . وخرجت مرة خلاا القضي فيه صلاة شككت فيها لوسوسة تغرينني . فارسل الى . فلما وصلت تكلم معي بكلام ازال الله به عني تلك الوسوسة من غير ان اخبره بالواقع . ولا المحت به اليه . وقد اخبرني غير واحد من الكمال انه تقطع . ومن الناس من اخبر بذلك في منامه . انتقلت اليه من بلاد الصحراء بالسودان . هكذا اخبر الاعيان ذوو الاسرار والانوار . ورضي الله عنهم . بل وقع على ذلك اجماع الصالحين رضى الله عنهم . بل وقع على ذلك اجماع الصالحين رضى الله عنهم . وربما اشار النبي صلى الله عليه وسلم لبعضهم في منامه بنقطه . وظهر ذلك بما اوضحنا من قبل . من تولى الله له وسطوع برهانه . نفعنا الله ببركاته آمين . والحمد لله رب العالمين . وصل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما .

### قوله الايكاراري في

( ومنهم الشيخ الامام . الحافظ الهمام . الذي لا يقدر قدر منته على هذه البلاد . الحاضر والباد . الولي الكبير . والعالم الشهير : سيدى احمد بن محمد التيمكيدشتى المتوفى عام 1274 هـ . وقد ألف الفاسي في مناقبه ونسبه . وحقق انه شريف . اخذ عن الفقيه سيدى محمد بن الحسن الطويل السملال .

وكان يحكى عنه حكايات . ان من خط سيدى محمد اباراخ البهيمرانى رحمه ورثاه ابنه سيدى الحسن بقوله :

نفسى الفداء لقبر ساد ساكنه . بالعلم والدين والارشاد والسنن ( الى اخرها )

ولما مات سيدى محمد بن احمد الخضيكى ذهب سيدى احمد بن محمد يجمع شيئا من الديار . الى ان وصل دار سيدى محمد بن احمد الخضيكى فاخرجوا له فدرا من زرع فذهب به قاصدا اخذ السر من تلك الدار . وكذلك فعل في قصة سيدى احمد بن داود . لما رحل من بلده (تيمكيدشت) لقيه (ال تيواضو) بالبارود والفرح . ثم انه يبكى ويقول عملتم عنى العروسة . والشيخ سيدى احمد يشير للناس باكتار البارود . فذهب معه الى ان ارادوا جواز ساقية . والنميل على بقلته . فطاشت فالفقه بشيابه الرفيعة في الساقية . ولم يفسم الى ان تلوث ثيابه . فبمجرد سقطته قال الفقير موسى ( هالك لملك - خذها لامك - والفقير موسى هذا ولي كبير ) الخ ما حكينا عند ذكرنا لهذا الفقير احمد ابن داود في ترجمة سيدى عبد الرحمن الجيشتيمى من هذا الفصل فيما تقدم . ومرثية سيدى الحسن لآبيه ستذكرها مع المراثى التى وقفنا عليه في محل خاص قريبا .

### قوله ابن الحبيب في

( ومنهم الشيخ الامام . العارف الهمام . الولي الكبير . والعلم الشهير . سيدى احمد بن محمد التيمكيدشتى المشهور . وقد ذكره الفاسي في مناقبه وحقق انه شريف . اخذ العلم عن شيخه سيدى محمد بن الحسن الطويل السملال . ولا توفي 1274 هـ رثاه ولده سيدى الحسن بقوله :

نفسى الفداء لقبر ساد ساكنه . بالعلم والدين والارشاد والسنن ( الى اخرها )

وقد جمع المترجم اسراره من اولياء عصره مثل الخضيكى واحمد بن داود وغيرهما .

### قوله الاستاذ ابى الاسعاد في

( ابو العباس احمد بن محمد اليمونى السوسى الايسى الايكنانسى - نسبة لواد بـ (سوس) كاسنان التيمكيدشتى - لم ضبط الكلمة ضبطا ناقصا - العالم الصالح الذى نفع الله به البلاد السوسية والاقطار الخوزية . توفي بـ (سوس) سنة 1374 هـ . وافردت ترجمته واسانيده بتأليف وهو



في مجلد وفدت عليه بزاوية الرسموكي التي يقام بها سوق عام بـ (الحول) ومنه نسخة موجودة بمكتبة المخزن بـ (فاس) يروى عن والده ومحمد بن يحيى الأوجي الصنفسي ومحمد بن الحسن الطويل . والفقيه الصوفي أحمد ابن ابراهيم الكرسيفي . وعلى بن سعيد الهلالي - جد آل تالات اوكتار - وعبد الله الطاطائي البرحلي - بالخاء لا بالجيم - وغيرهم وأخذ الطريق الناصرية . وكان عليه مدارها بـ (سوس) عن محمد بن يحيى الأوجي عن الشمس الحضيكي . عن الأحمدين العباسي والصوابي كلاهما عن أبي العباس بن ناصر (خ) وأخذها أيضا عن محمد بن الحسن الطويل الوليتي عن مسعود المرزكوني عن الشيخ ابن ناصر . وأروى ما للمذكور من طرق منها بإسانيدنا إلى أبي الحسن علي بن سليمان الدمناتي عنه (ح) وعن السيد عبد المعطي السباعي . عن الشيخ سعيد الكثري الهشتوكي . عنه إجازة عامة كتبها له سنة 1954 هـ بـ (سوس) (ح) وأخذ الكثري المذكور أيضا عن أبي حامد العربي بن ابراهيم السملالي إجازة عامة له . سنة 1254 هـ أيضا . وهو عن التيمكيدشتي عامة (ح) وعن الفقيه النحوي أبي علي الحسن بن أحمد بن مبارك الرسموكي عن أبيه عنه (ح) وعن المعمر أبي عبد الله محمد بن الطيب ابن الحسين الوجدي عن أبي علي الحسين بن عبد الرحمن السملالي السوسي دفين (فاس) عن الشيخ سيدي سعيد الشريف الكثري عن المترجم (ح) وأروى عاليًا عن المعمر عبد الله المقرأوي عنه . وهو عال جدا . فتروى عن المقرأوي عن التيمكيدشتي عن أحمد بن ابراهيم الكرسيفي عن جوسوس وابن الحسن بناني .

### نبذة أخرى من حياته

رايت مما تقدم أثناء (رسالة الانوار) وأثناء الترجمة (الايتراية) وما بعدها . ما يصور لك أنه من ناحية شيخ من الشيوخ الصوفية الذين يعظمهم الناس . ويقصدونهم من اصقاع . اما لغرض رباني . واما لقضاء حاجات دنيوية . وهو من هذه الناحية غير فريد لاننا نجد قبله وبعده وفي حياته من جالوا في تلك الجولات . وطلعوا من تلك الثنيات . وإن كان غالب من مروا في القرن الثالث عشر في (سوس) لا يدرك مدرك هذا الشيخ . وهذه الناحية هي التي اعتنى بها ولده الشيخ سيدي الحسن كثيرا . فاستهبط حولها في رسالته . واما الناحية الاخرى العلمية التي تهتما نحن كثيرا وتبهرى له بها درجة رفيعة . ويعظم بها مقامه في انظارنا . ويكون بها فريدا سباقا إلى الغايات فلم يهتبل بها كثيرا الشيخ سيدي الحسن رحمه الله في رسالته . الا بجمل قليلة . واما الاستاذ الايتراي . فانه انما القى بعض

ما نعرفه من تلك الرسالة . واجمل القول فيه واخصره . ولا يلام هل ذلك . لان كتابه (الناحية) . واما (أبو الاسعاد) فقد اعتبل للناحية التي ألف فيها كتابه (فهرس الفهارس) فابرز لنا الشيخ واحدا من رجالات الاسانيد الذين سبقت لهم ذكر بين الاسانيد . ما دام في هذه الامة المحمدية من بعثي كالسلف بعلم الاسانيد .

وهكذا عرفنا عن المترجم من قلم غير (سوس) الى ذلك . وهم في غفلتهم عن انفسهم فضلا عن جيرانهم يعمهون . فقد نوع اليه الاسانيد . وابرزه للمقاري في المكانة العلمية التي يشغلها حقا في كل عمره بجدارته . وقسده كان معنيا بالاساليب العلمية كلها . فيجيز كل من استجازه . ولا تشك اليه استجاز كذلك ممن قبله . وإن لم نلق على اجازات اشيائه له الى الآن .

ثم ان الحقيقة التي اريد ان اعلنها ان للشيخ سيدي أحمد التيمكيدشتي العلامة هو الذي نريد ان نعرفه . واما سيدي أحمد الصالح المقصود بالبركة المرحوب الجانب لما يصيب من مسه . فانه كان فقيها رحمه الله ورضي الله عنه . وقد استوفى فيه ولده صاحب (رسالة الانوار) الكلام إما لا يزيد عليه والحياة بالعلم كن تفنى ان تصور ان يفنى غيرها .

راينا ما قاله ولده الشيخ سيدي الحسن من تعلمه بالحديث والتفسير . وانه صاحب استنباطات وفوائد كثيرة عند تقريرها . ثم علمنا هذا العدد الكثير الذي انتشر له من التلاميذ العظام في العلوم . كالحسن بن الطيفور . والعربي الادوزي . وأبي سالم الايتراي . والحسن التيملي ثم الايتراي وسيدي سعيد الشريف . وسيدي محمد بن ابراهيم الولياني . وسيدي عبد الله بن عمر البوشواري . وولده خليفته من بعده الشيخ سيدي الحسن . وعشرات امثالهم . نرى هذا وذاك . فتوفى ان علم الرجل علم جم . وإن عظم السواقي دالة على عظمة ما تستمد منه . فلتن اعوذنا الآن ان تقع على محذور اعمى فيه نظره . وأجال حوله فكره . لتدرك مقدار ثوره . فلتن يعوذنا من القرائن التي تكاد نلصقها في اصحابه انه علامة تحرير بحر في علومه .

ذكر الشيخ سيدي الحسن له كرامات في رسالته والشيخ اهل لكل كرامة تقع له . لديه وورعه واخلاصه . ثم اننا نصح بان اعظم الكرامات التي نؤمن بها حق الايمان . انه أمضى كل عمره في التدريس . ولم يحل التصوف ولا كونه شيخا معتقدا بيته وبين ذلك . على حين اننا نرى كثيرين من العلماء لا يكادون يجدون ثلما يدخلون منها الى تلك الساحة . حتى يفادروا ساحة العلوم وتدريسها وبثها في الصدور نسيا منسيا .

هؤلاء سيدي العربي الادوزي . وسيدي محمد الاكثيفي ثم المزوي وسيدي محمد بن محمد المحفوظي الهلالي وسيدي علي المجاطي وسيدي محمد



بن أحمد الأيديكل. وسيدى عبد الرحيم التاغارغرتى. وسيدى عل التوفالغرتى  
وسيدى محمد بن محمد الطاطائى وسيدى أحمد أوجمل الأمزالي. وعظماء  
أمثالهم هم الذين يحملون بين أيديهم المجد العلمى للشيخ سيدى أحمد بن  
محمد التيمكيدشتى ويرفعونه فى التاريخ الى أعلى عليين. وأما أمثال أولئك  
الفقراء المولعين بما افقوعمت به كتب الكرامات والاحوال الشخصية فالهم  
مع ما حازوه من الشرف من ناحية أخرى قابعون فى ذوايا معابدهم. لا يمتثلون  
من الحياة إلا ناحية ضئيلة قد تنتشر ان لاحظها الدهر بعينه أحيانا. وقد  
تكون كالقبس الذى بينما تراه مشتتلا اذا به تفتت شعلته. ويبتدىء فى احد  
أطرافه رماد لا يزال يكتسى به شيئا فشيئا. وهو يتأكل تحته حتى يستحيل  
كله رمادا تهب عليه هبة ريح فتندروه هباء منثورا.

لا أعرف الآن متى ولد الشيخ سيدى أحمد بن محمد وان كنت أحرر  
ذلك فى نحو أواخر العقد الثامن من القرن الثانى عشر. وإنما الذى أعرفه  
أن القراء ان أخذوا عنه عن والده سيدى محمد بن ابراهيم فيما سمعت. وقد  
رايت أن والده كان حينما فى مسجد من مساجد (تاتكرفا) بـ (أيت بعمران)  
وربما قيل أن والده كان حينما مشارطا أيضا فى مسجد من مساجد (البح)  
ولكن لا أتفق ذلك (ثم عرفت أيضا أن الشيخ كان فى مبادئ أمره فى  
مسجد (أمريلن) المشهور فى (بوتيمان) الى الآن. ولا يزال عشاق البركات  
يتتابعون ذلك المكان للزيارة. وقد كان أجاز محمد بن عمر الاسفاركيسى  
قبل 1212 هـ. كما فى ترجمة هذا فى تاريخ (مراكش) للقاضى فدل ذلك على  
أنه كان له ظهور اذ ذاك.

كان الفقير محمد بن أحمد بن عبد العزيز التيزينى الموجود مع اهله  
فى (الجزء الثانى عشر) من أقران الشيخ. ومن يرفعون راية التشيع له  
ويبدلون الناس عليه كثيرا. ويحكى فى زيارته خيرا عظيما. وذلك من مثله  
يوجد. وقد علمنا أن الشيخ معتنق للسنن المحضة. رافع للوائها. مولع  
بالنداء بها بين الناس ولوعا غربيا. وسيرى بعض آثاره فى ذلك. فعين  
كان الشيخ على هذه المثابة. شهدت بها الاخبار عنه. والاختيار الكثيرة المختلفة  
فلما تخطى الحق. فاذا كان كذلك. فينبغى لنا أن نذكر القصة الحسن فيما  
نراه فى (رسالة الأنوار) من استخدام القبائل والناس. وإن نطلب له فى  
ذلك أحسن المخرج. فكل من يعرف أحوال البادية. ثم عرف كيف معاملاتهم  
فيما بينهم وبين جيرانهم. ومع أكابرهم والمتصدرين من بينهم لا يستبعد أن  
يوجد لذلك مخرج حسن. ونحن أهل بادية. عرفنا من أحوالها ما عرفنا.  
ولذلك نجد لذلك ولأمثاله مخرج حسنة لامخرجا واحدا. والتعاون معهود  
بينهم خصوصا للمعتقدين والعلماء.

على أن العلماء القدامى فى زمانه. ما كانوا ليسكتوا عنه. فى مثل ذلك  
فقد رأينا فى ترجمة سيدى عبد الرحمن الجيشتيمى ما كان قاله فى الشيخ  
بسبب ذلك وكذلك ما قرأناه عن مولاي أحمد الشريف السباعى مما قاله  
فى هذا الشيخ (كما فى ترجمة أعجل) فى (الجزء الخامس). ونحن لاندوم  
أمثال هؤلاء العلماء الذين ألفوا أن يقفوا أمثال هذه المواقف اذا أمثال هذا  
الشيخ. لأننا ان أمكن لنا أن نجد مخرجا حسنا فيما يفعله مثل الشيخ  
اليمكيدشتى. فمن لنا أن يمكن لنا أن نجد دائما مخرجا حسنا لعشرات  
بزيون بزيه. وهم كذابون أفاكون يدخلون على الناس. ولذلك نحمد دائما  
أعمال المخلصين من العلماء فى موقفهم هذا كما يحمدهم المتصفون من الصوفية  
الفسهم. ورحم الله مولاي العربى الدرقاوى اذ قال فى إحدى رسائله :  
جزى الله عنا العلماء خيرا. فأننا لانكاد يزلق أحدا حتى يأخذوا بيده.  
(أو كما قال) ونحن نعتذر بهذا ما دام المسلمون هكذا طرائق قديما. يابون  
أن يسلكوا جميعا الجادة التى ليلها كنهارها. لاخلاف فيها بالمذاهب وبالطرق  
كان مسقط رأس الشيخ التيمكيدشتى فى محل اسلافه (ايهى لتالات)  
ولم يعرف اهله (تيمكيدشت) أولا. وأول من نزلها هو الشيخ نفسه بأمر  
من شيخه سيدى محمد بن عبد الكريم المشهور بمولاي الحاج الوائيفدى.  
فأسس هناك المدرسة. فنسبت اليها التلاميذ من كل فج عميق. فنفس عليه  
السالميون أهل القرية ما انعم الله به عليه. فعادوه معاداة مستمرة. لا يلبثها  
الجديدان. ولا ينفس من خناقتها تطاول الازمنة. وهم الذين عتاهم الشيخ  
سيدى الحسن بقوله فى الرسالة المقدمة. ان الله شئت شملهم. فبعضهم  
مفقود. وبعضهم سكن فى دار غربة. ولا يزال فى قرية من قرى (السى)  
منهم من جلوا عن (تيمكيدشت) اليها. وسيرى فى ترجمة الشيخ سيدى  
الحسن ما جرى بينه وبين أحدهم فى حضرة مولانا الحسن وهناك تذكر قصة  
هذا. وقد وقفنا على قصيدة لمحمد الراسلوادى - ولا نعرفه - يهنى الشيخ  
حين نزل هناك. وهى - ونراها قصيدة حسنة النفس -

ان المحامد كلها جمعاء	البستها كمطارف بفساء (1)
والمجد قد طوقت منه لؤلؤا	وطبعا نقيضا يهر الشاء (2)
ما كنت الا رحمة مبعوثة	مسترسلا هطالها أنواء (3)
تقف العباد على المحجة بالدى	واليت للاذنين نداء (4)

- (1) المطرف بفتح الراء. وبكسر الميم أو ضمها : الثوب الجميل.
- (2) صاحب اللؤلؤ المنسوب له كالزيات والحبار.
- (3) الهطال : المطر الكثير. والنوء : النجم يكون معه المطر.
- (4) الاذن : المصيحخ بالاذن.



ان السعادة ناولتك لسواها  
 اين التفت تقود انوار الهوى  
 كم من جهول عاكف مسترسل  
 يتقحم الاخطار في غلوائه  
 حتى يكون من الهلاك على شفا  
 فمست مسمه بوعظ مندر  
 فوضعت مرهمك العجيب بجرحه  
 فاذا الجهول الصلد أصبح عالما  
 قد اضر ما في جانبيه من الدجا  
 فيدل ايضا غيره مستنقدا  
 والكل في ضعف الذي نشر الهوى  
 وابان للابصار فجرا مشرقا  
 واقام للارشاد سوقا روجت  
 وادال للعلم المشرف دولة  
 فاستبهر العرفان من تدريسهم  
 حتى تسامى نحوه من لم يكو

لك يا ابا العباس يا شيخ الورى  
 احييتنا بالرشاد والوعظ الخف  
 وشغمت ذلك كله بالدرس اذ  
 هيت مدرسة تولى سعدا  
 اسستها بعزيمة التوكليد

(1) الارحاء : النواحي

(2) العشواء : الناقة التي لا تبصر ليلا أين تمشي فتتخبط .

(3) الغلواء : الغلو . والخطران : الميلاق . والخيلاء : التكبر .

(4) الاصدا : جمع صدى : ما يسمع اثر الكلام في الشعب ونحوها .

(5) المسمع : الاذن . والحجا : العقل . والقليلة : التحريك .

(6) المرهم : الدواء . والادواء جمع داء .

(7) الصلد القاسى من الحجر وغيره .

(8) اضر : تخوّل .

(9) الكتود : كفران النعمة .

(10) خلبك الشيء : اذا اثر فيك بحسنه . والسنا : النور . والسنا : الرفعة .

(11) سح المظر : همى بكثرة . وقد اشار الى حديث في هذا المعنى .

من كان منكرا في قوله لا  
 تعدو الرياح سطية في بحرها  
 ما شاد من لم يعمل مدرسة بها  
 اما القصور وان علت شرفاتها  
 فالعاقلون يرونها دور البلى  
 يرين على كل الحياة شفاء  
 ابدا الى ما ينتهي رخاء (1)  
 تغدو نياق المسلمين نواء (2)  
 وحوت حقائق بهجة زهراء  
 وبقامها لم يعد بعد فناء (3)

وقد رأينا في ( رسالة الانوار ) اشارة للواقعة بين القائد بومهدى مع  
 الشيخ سيدى احمد . ومجملها ان القائد (بومهدى) كان قائدا عاما على  
 (نارودانت) وما اليها من (راس الوادى) والجبال الى (وادى نون) من قبل  
 العهد السابع من القرن الماضي . ثم نشأ بينه وبين الشيخ مجاذبة حول قبيلة  
 (ايرازان) وكان الايرازانيون ينضمون الى حسين الشيخ . وقد أسس بين  
 لاهرانهم زاوية ومدرسة واملاكا . فادى الامر الى ان وقعت الحرب بين بومهدى  
 والايرازانيين . فلم يفلح الشيخ في اصلاح ذات البين . فوجه القائد الشيخ  
 واصحابه وولده سيدى الحسن الى حضرة مولاي عبد الرحمن مقتلين . وقد  
 اهتمهم بانهم ضد الحكومة . وكان سيدى الحسن لبقا . فامر كلامه حين حكى  
 القصة على مسامح الحكومة في (مراكش) وان الشيخ مظلوم . فعرف السلطان  
 للشيخ مقامه . فاعل من شأنه ما يلقه عنان السماء . ومنحه اعشار الايرازانيين  
 بقم بها مدرسته . وقد كان سيدى الحسن لطيفا مغالطا يعرف اساليب  
 المضربين في المخاطبات . ولذلك كان هو التولى للكلام مع السلطان دون والده  
 لاشيخ البدوى المتزمت الذي كان اذ ذاك لا يسا خيفا غليظا . وقد علاه  
 نقشب العباد . وروعة الزهاد . فاعطف سيدى الحسن الحالة . فخرجوا من  
 عند السلطان . وقد قضيت كل الثارب وفوضت امور كثيرة للشيخ في منزلة  
 الامور في (سوس) فاندحر بومهدى . هكذا كانت الحكاية الجملة .

هذه الواقعة رفعت من شأن الشيخ التيمكيدشتى . وفتحت باب  
 التعارف بينه وبين دوائر الحكومة في عهد مولاي عبد الرحمن . فكان له بذلك  
 للموس عظيم . وشهرة عالية . وذلك شأن الوقائع الفسادة التي تقع لثله  
 فانها ترفع من شأنه اكثر مما تخفضه . وما جلد مالك ابن ابي اسن عندنا  
 بمنسى . ولا ما لاقاه ابن عبد السلام من بعض ملوك عصره عندنا بمجهول .

(1) الريح الرخاء : الهيئة السهلة

(2) حقا لم يشد من شاد غير المدارس الا ما هو خراب قبل ان يكون خرابا .  
 والنياق النواء يكسر النون : سمان : جمع تازية ونار . قال :

الا يسا حمز للشراف النواء فهن ففكالات فسى الفناء

(3) يؤتى لنا ان لقائل هذه القصيدة براعة ومقدرة وعلو كعب في الادب .  
 ولا نعرفه كما لم نقف على اثر له اخر . وما اُضبح آداب السوسيين .



وهالك رسالة من السلطان مولاي عبد الرحمن سلطان ذلك العهد الى الشيخ :

(محبنا في الله الفقيه البركة الارضى السيد احمد بن محمد التيمكيديسي  
وقفنا الله واياك . وبيض بتقواه محياى ومحيالك . وسلام عليك ورحمة الله  
وبركاته ( وبعد ) فقد وصل كتابك مخبرا بما أنت عليه من الحب لساحتنا  
والود الخالص لله في دولتنا . وذلك الظن بكم . جزاكم الله خيرا . فتحن  
على محبة اهل الخير مكبون . ولدعائهم ملبون . لانهم بركة البلاد . وعناية  
العباد . بهم تنجلي عن الامة كل غمة . وبذكرهم تنزل الرحمة . وما طلبتم  
من الدعاء فتحن الى دعائكم أحوج . جعلنا الله وإياكم مما فاز بغير الدنيا  
والآخرة . ووفقنا لما ينال به رضى الله الموجب للمقامات الفاخرة . فلا تنسنا  
من صالح دعواتكم . فى خلواتكم وجلواتكم . فإن الدعاء يظهر الغيب مستجاب  
وما ذكر من جد قبائل تلك الناحية فى الجهاد . وقيامهم على ساق الجد فى سد  
الثغور . واغاظة العدو الكفور . فذلك الظن بالمسلمين . والمعهود من اهل  
الدين . جزاهم الله خيرا . وأنالهم مثوبة وأجرا . فقد كفى الله امر الكفر  
وشره . لأن العدو قصمه الله الح فى طلب السلم . وجبر اليه كلام امر الله  
( وان جنحوا للسلم فاجنح لها . وتوكل على الله ) والتزم دمره الله الخروج  
عن الجزيرة . وحمل الاسارى الى (السويرة) وعدم التعرض لناحية اخرى .  
وقد وفى . وقبلنا الوفاء رعاية مصلحة المسلمين . وسدا لباب الفتنة . وفى  
الامر بمرم الخليفة لذلك القطر السوسى الذى يجمع كلمته على الخدمة والمصالح  
فقد اجترنا من يسير فيهم السيرة الحسنة . وعلمهم عمل ارتكاب السبيل  
المستحسنة بحول الله وقوته . وقد أدبت ما عليك من النصيحة . والله يتولى  
امورنا وامورك . وامور المسلمين اجمعين والسلام فى 21 رمضان 1260 هـ )  
وهذه الواقعة المذكورة فى الرسالة هى المشهورة من (فرنسا) ضد  
(المغرب) فى الحدود الجزائرية وفى الهجوم على (السويرة) والجزيرة المذكورة  
هى جزيرة ( السويرة ) وذلك 1260 هـ

اتسعت حظيرة المدرسة (التيمكيديستية) واتسع نطاق القبائل التى  
تخدمها . وتدفع فى هوى المدرسة اعشارها . وتوالت اليها الوفود من  
الفقراء والطلبة . يزداد ذلك شيئا فشيئا . منذ نحو 1220 هـ . فما مضى  
الا نحو أربعين سنة حتى شب الصغير على تلك الخدمة . وشاخ عليها الشاب  
روسن الشيخ التيمكيديستى ممتدة . وكبار تلاميذه وتلاميذهم يبتون الكعابت  
ويوجهون وجهات الناس الى (تيمكيديشت) حتى كانت قبل وفاة الشيخ  
حاضرة عظيمة يلتقى فيها البادى والحاضر . ويختلط فيها الفقراء والفقهاء .  
وتعج بالوفود التى ترد كل نهار . والموائد تملأ . والقلوب تبهز . والسامع

لسهر بالنوع الكريمات . والفاضلات . لامل السامع . فى جميع  
الجامع . لما توفى الشيخ سيدي احمد فى 11 رمضان سنة 1374 هـ حتى  
نال مقامه شاوا هاللا . ومبالاة فى القلوب عظيمة . حتى اهل الجنائيات فى  
قوارر الحكومة اتخلوا (تيمكيديشت) ماوى ومأمن لهم . فكل من خاف مما  
جلبه يده فى خدمته . عالية وخيمة . يتسرب الى هذه الزاوية . ثم يتشفع  
بأهلها فيقبل من جديد .

ومجمل القول ان الشيخ سيدي احمد من أتم الله عليهم نعمته . فكان  
فى الأكاره وفى مثابرتة على بث العلم . وفى تربيته للمريدين وفى شهرته العالية  
بن السوسيين الى الاحواز المراكشية . غربيا فى قطره فى عصره . وقد  
تأهل له كل ذلك من اعماله العظيمة التى لا يعرف معها مللا . مع قلة المتولين  
وكثرة المشايخين . وهو فى كل حياته يرسل تلاميذه الى القبائل للإرشاد  
والتدريس . يؤسس مدارس للعلوم . فيكمل الله مقصوده . فلم يلبث أن  
عادت غالب المدارس القديمة والمؤسسة من جديد فى اجنوب مختلة بأصحابه  
وتلاميذ أصحابه . مع تعهده القبائل فى الرضانات . فيفرق طلبته كل  
للة الى قبيلة . تقرا فيها البخارى . وترشد الناس من العامة الى دينهم .  
فتلقاهم الناس بالضيافات متقلبين بين القرى .

هذا ما نعرفه عن الشيخ رحمه الله . زدناه على ما تقدم ليكمل بالجميع  
قائمة القارىء ان لم يكن من بعض أبناء هذا العصر الضيقى الخواصل . الذين  
لا يعرفون من الرجال العاملين الا لونا واحدا . فمضى السوا لونا آخر .  
اجلوا ورموا بالكتاب الذى يذكره بسرعة . كأنهم يحسبون أن لاعقلاء سواهم  
وانه لا يعرف احد مثل معرفتهم الدين . وكيف هو ؟ والى الله المستكى من  
حياة بين صوفية جاهلين لا يعرفون الا الروحانيات لا غير . وبين متفهميه  
جاهلين لا يدرون الا النوازل وما اليها . وبين شباب مانع العقل . فليس  
الحوصلة . قليل الصبر . يريد الخير لامته . ولكنه لم يتألب ولم يعرف من  
ابن يضع النواء على الداء . ولا يعرف الثانى فى معالجته . حتى لا يعمل  
فيلسد بعجلته ما كان أراد هو من أمته اصلاحه .

كلا نخالط من هذه الاقسام الثلاثة . فندرك مصادر غلط كل فريق .  
من حيث يشعرون أولا يشعرون . وفى كل خير . واقرهم الى الخير اليوم  
سياسيا وذودا عن الخوذة هذا الفريق الاخير . ان تهذب وراعى الاحوال .  
واختلاف الازمنة . ودرس ماضى أمته . وعرف تقاليدها . وصاحب التؤدة .  
وهيا من المعاذير لكثير من أمته التى لا يريد افرادها بانفسهم وبغيرهم غالبا  
الا خيرا . وانما يسلكون الطرق المطروقة المعروفة فى اعصارهم . وما  
كانوا لياتوا فى تلك الاعصار بخير للامة الا مما تعرفه الامة . ليكون ذلك  
اسهل طريق للنفع وللانتفاع .



هذه لفظة مصدور جالست الآن فخرجت على لسان القلم . وهل يفتح  
بنات الصدور الا نثات الاقلام ؟ كتب هذا 1359 هـ (1)

### مختلف أخبار المترجم مما يؤثر عنهما

اعلم ان المقصود هو ان ندرك حقيقة حال الشيخ ونفسيته . ونسج  
ما عنده من التصوف . وان يدرس القارى بيئته ليمكن له ان يفهم الترجمة  
كما هي . قال الشرفى فى كتابه :

( من كراماته ) الباهرة رضى الله عنه انه قال مرید من اصفیه مؤیدیه  
كنت جالسا عند الشيخ سيدى احمد بـ ( تیمكيدشت ) بعد صلاة العصر  
فصار يتكلم مع فقير من فقرائه . وهو ممن يرى التبی صلى الله عليه وسلم  
يقال له الفقير على بن ادريس . الى ان ذكرنا وليا من اولياء الله الكبرياء ممن  
فازوا برؤية التبی صلى الله عليه وسلم يقظة . يقال له الفقير محمد واعزیز  
التیزیتى . فقال الشيخ للفقير على بن ادريس : ماذا يقول لك بابا (2) محمد  
واعزیز - وهما يتحدثان بينهما - قال له انه يقول لى اتريد دارك فى الجنة  
فقلت له : وهل الذى همنى غيرها . فقال ان الجنة فى زمنا هذا سهلة .  
فقال من توحا وصل ركعتين . ثم يقول : اللهم انى اتوسل اليك بوجه سيدى  
احمد بن محمد . ومن اقراء ومن قرأ عليه ان ترزقنى دارى فى الجنة . فان  
لم يدخلها فليحاسبنى بين يدى الله عز وجل . والشيخ يسمع ولم ينكر عليه  
واكبر ظنى انه قال صدق بابا محمد . وفى رواية من توحا وصل ركعتين  
وقت حل النافلة . ووجهها للشيخ ابي العباس الميمونى . وقال بعد سلامه  
اللهم الى اسالك بسيدى احمد بن محمد واشياخه وتلامذته . الى سيدنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك يا الله . ان ترزقنى جنة الفردوس .  
او اى حاجة احببت . وتواجه بها . دينية او دنيوية او اخروية . الا قال  
مرغوبه بلا كلام . فان لم ينله فليقبضنى فيه بين يدى الله عز وجل .

( ومن كراماته ) رضى الله عنه فيما اخبرنى به مرید العلامة سيدى  
عبد الله . قال : كنت مع الشيخ سيدى احمد بن محمد بعد ان صلينا معه  
الظهر . فجاء زائر يزوره . وهو من عدول (تيزيت) فقال له الشيخ :  
هل عرفت بابا محمد . فقال له الزائر : نعم . فقال له : ماذا يقول لك ؟  
قال : تاذن لى ان اقول لك ما قال لى ؟ قال : قل . قال : سألته عن قطب  
الزمان . فقال لى : هو سيدى احمد بن محمد . فاطرق الشيخ مليا . ثم قال  
لى : صدق انا قطب الطلبة يدورون على . فقال للزائر : لم اسأله عن قطب  
الطلبة . وانما سألته عن الفوت . فضحك الشيخ رضى الله عنه .

(1) كان المغرب اذذاك لما يتدلج فيه هذا الاتحاد والكفر بكل دين كيفما كان

(2) بابا فلان كلمة شلحية يقولها الصغير للكبير اجلالا .

( ومن كراماته ) رضى الله عنه ما اخبرنى به بعض معاصريه من  
صحابه الصعبة الكاملة . وهو الفقير على بن (آيت ادريس) بـ (فم وادى ايسى)  
الله ذهب اليه يوما فى وسط النهار وشدة الحر . لما اخبر ان الفقير موسى  
فلان لم يريح سيدى بوهادى يطلب منه القطبانية ليلا ونهارا . فالفى  
الشيخ ابا العباس نالها بيته بـ (تيمكيدشت) وقت الهاجرة . فدخل عليه  
وابظله . وقال له : ما بالك تنام النهار والليل ؟ اخرج الذيب عن غنمك ؟  
كناية على انه لم يكسب من الغنم شاة واحدة . فمن اين للذيب ان ياكلها ؟  
والقصود منه انه يقول للشيخ لاشي عندك مما يظنه الناس فيك . ولو كان  
لك شئ مما يظن انه فيك لاجتهدت كل الاجتهاد فى تحصيل الزيادة .  
فقال له الشيخ : وما ذاك يا فقير على . فقال له انت تنام واقرائك يطلبون  
الرب العلية التى يكون فيها نفع لزاويتهم من بعدهم . فهذا الفقير موسى  
معتكف عند قبر سيدى بوهادى يطلب القطبانية لولده . فقال له الشيخ :  
ارج نفسك من تلك الكلفة . ما هذات ولا طاب لى عيش حتى اخذت العهد  
التام من جنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على دوام هذا السر الاعظم  
فى ذريتى خلافة بعد اخرى الى يوم القيامة . فلما اخذت العهد منه صلى الله  
عليه وسلم طابت نفسى بذلك . وفرت به عيسى . لله الحمد . وله مرید الشكر  
ونومنى هذه انما هى للاستراحة . والاستعانة على قيام الليل . كما فى  
الحديث الشريف (استعينوا على صيام النهار بالسجود) . وعمل قيام الليل  
ببلولة النهار) . ومعلوم ان الفقير موسى هذا سلبه الشيخ مما اعطاه الله على  
يد سيدى بوهادى : ومات مسلوبا - والعباد بالله - كما سلب احمد بن داود  
وجد السالين -

ومن كلام الشيخ رضى الله عنه وهو من اعظم كراماته انه قال يوما  
ان بلدتى (تيمكيدشت) هذه لم تكن فتدقا من جاء يربط جمارم فيها . بل  
هى بلدة طيبة لا ياتيها الا سعيد موفق . ولا يالفها الا من احبه الله ورسوله  
ومراد رضى الله عنه انه من دخلها بقلبه وقالبه الفها والله . وقلبه حبه  
لها . حتى لا يخرج منها الى غيرها الا بمخرج ضرورى . ومن ليس كذلك  
لا يالفه ولا يالفها . اذ لابد من مجانسة الطرف للمظروف . والاشارة منه  
رضى الله عنه الى ان معرفة الله لا تكون الا على يد شيخ مرب . فلا يطمع  
احد فى معرفة الله حتى يعرف رسوله صلى الله عليه وسلم . ولا يعرف  
رسوله حتى يعرف شيخه . ولا يعرف شيخه حتى يصل على الناس كلهم  
صلاة الجنازة . والله اعلم . ويشير الى لزوم عبادة داره كما فى هذه الكرامة التى  
لى هذه . وهى ان من كراماته رضى الله عنه ما وقع له مع بعض طلبته عسر  
عليه الفهم . وغلبت عليه البلادة . فطلب من الشيخ ان ياذن له فى الذهاب  
لوضع الحجر . ربما يفتح الله عليه . وراوده على ذلك مرارا . والشيخ يسكت



عليه . ولم يجبه بنفى ولا بالبات . حتى سئلت له نفسه يوما ان يذهب  
بلا اذنه . وحيث رأى الشيخ نام بيته . خرج مسرعا يجده السير في الطريق  
فاذا بالشيخ امامه على قارعة الطريق ولم يره حتى وقف عليه . فقال له  
الشيخ : الى أين تريد ؟ فاستعذر له بعدم الفهم . فقال له الشيخ : اجلس  
فان الله سيفتح عليك فيه . وتصل لرغوبك ان شاء الله . فجلس ففتح الله  
عليه فتحا مبينا . وفي ذلك الوقت الذي لقيه قال له : الى أين تذهب ؟  
فسيئات هذه البلدة هي حسنات غيرها . وربما عجز في خاطر بعض  
اصحابه من بركاته رضى الله عنه ان العاكفين على عتبة داره كاهل بدر  
الوارد فيهم ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله ( افعلوا يا اهل  
بدر ما شئتم فاني جعلتكم بمحض فضلي من خيار عبادي ) او كما قال عليه  
السلام . والى قوله الشيخ الاولى اشار الصوفية رضى الله عنهم لما في الحديث  
الكريم المعنعن عن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا : حسنات الابرار سيئات  
المقربين .

( ومن كراماته ) رضى الله عنه التي يبهر العقول ما وقع له مع والده  
ب ( ايت بوعمران ) وهو صبي صغير . كان والده مشارطا في مدرسة يقال  
لها ( تاتكرها ) ببلدة ( ايت السيمور ) وكان عند شيخ القبيلة فرح فبعث  
لواله الشيخ مع طلبته على ان يخرجوا سلكة القران بداره تبركا بالقران  
العظيم . وحين وصلوا لدار الشيخ . بايعه طلبته الشيخ ووالده باحدا  
الرؤوس كما هي لحية اهل المغرب للوكهم وقوادهم . فلما رأى الشيخ  
سيدى احمد هذه الميابة على هذه الكيفية . غضب وخرج منفردا . ورجع  
للمدرسة مستقرهم . فلما طعموا ورجعوا من عند شيخ القبيلة وجدوا سيدى  
احمد بالمدرسة . فقال له والده . مالك يا ولدى رجعت من دون الطلبة  
وتبركتنا بدار الشيخ ؟ فقال له يا ايت انى رايتكم تسجدون لغير الله  
فغضبت لذلك . فهل السجود الا لله الواحد القهار ؟ فبهت والده . وبهت  
من حضر من الطلبة .

ومما رى له في المنام وكان من المرائى الصالحات الدالة على نيل اكمل  
الكمالات . وبلوغ اقصى الغايات . في كل المقامات . ما اخبرني به القبي  
الاجل العلامة المجل أبو عبد الله سيدى محمد بن احمد المعروف بالبحاني  
ب ( تحت الزمال ) بوادى ( املن ) انه قال : اتانى سيدى محمد اويشى  
ب ( ذات الريح ) يوما في فصل الشتاء واشتكى لى بضرب فى رقبته . وقال  
لى : احجم لى تحت الذقن . ليخرج الدم الذى يتضرر به . فامتنعت ولم اساعده  
فى ذلك . وقلت له : هذا فصل الشتاء . ومن احتجم فيه لا يكاد يسلم لانسداد  
العروق فيه . فقال لى : لا بد من ذلك . لان الشيخ سيدى احمد امرنى بذلك

وارسلنى اليك . ومع ذلك لم اسأله . فذهب للشيخ واخبره بابايتى  
وامتناعى . فقال له : انى لا يجلس الساعة . فحشته فامرنى بمساعدته .  
فقلت له يا سيدى كيف اسأله والفصل مغرط البرودة . لا يحتجم فيه الا  
من اراد الله هلاكه . فقال : افعل ما امرناك به . ولا عليك . فقلت له :  
لا افعله يا سيدى . فقال له الشيخ لسيدى محمد المذكور . اذهب معه الى  
حانوته . واقصص عليه القصة . فذهبت معه لحانوته . وبعد ان دخلناهما  
وسدنا الباب . قلت له اتى بت فى هذه الليلة فى بيتى . ورايت سيدنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومعه سيدنا ابو بكر الصديق . وسيدنا  
عمر بن الخطاب رضى الله عنهما فامتلا البيت على نورا . بحيث لو سقطت  
الابرة الرقيقة لك لرايتها . كان الشمس طلعت علينا بالبيت . وفتح له  
مع صاحبيه فى دخولهم على الحائط . فانهم لم يدخلوا من باب البيت . وسلم  
على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبا باتم السلام . وقال  
لى قل لولدى احمد بن محمد الميمونى بـ ( تيمكيدشت ) الله ربك الفتح  
الرزاق . يقرئك السلام باتمه واطيبه . ويقول لك انى احبك يا عبدى المحبة  
الكاملة . واحب ذريتك وطلبتك . وجميع من يحبك . جاهد يا عبدى فى حق  
الجهاد . وقل له جدك الأعلى يقرئك السلام مع صاحبيه ابى بكر وعمر .  
وقال لك انى احبك يا ولدى فى الله . واحب ذريتك وطلبتك . وجميع من  
يحبك . جاهد يا ولدى فى الله حق الجهاد . اعانك الله . ثم فتح لهم الحائط  
وخرجوا . فاستيقظت وقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وتفكرت فيما  
رايت نحو نصف ساعة . ثم غلب على النوم . فرايته ثانيا مع صاحبيه كحالتهم  
الاولى . فلامنى على تلك الاستعادة . وقال حق انى تحمد الله بكل المحامد .  
وتشكره تعالى على ما به انعم عليك من النعمة التي هي رؤيتى . فليس وراءها  
مطلب . ولا يستعاذ الا من الشيطان . فقلت له اعذرني سيدى فان الاستعادة  
هي عادتي اذا استيقظت منذ كذا . فقبل عذرى . وقال لى قل لولدى احمد  
ابن محمد الميمونى : الله يقرئك السلام الى آخر المقالة الاولى . وقال لى :  
اذا استيقظت فاحمد الله . ولا تستعذ . فان من رانى فقد رانى حقا . الحديث .  
ثم ودعنى وخرج من الحائط . كالحالة الاولى . ثم استيقظت واستعذت من  
الشيطان الرجيم كالاولى . ثم لم نفسي عليها لانى قلتها بلا قصد . وتفكرت  
ساعة ثم نمت . فاذا هو صلى الله عليه وسلم رجع مع صاحبيه ثلاثة . وبعد  
سلامه على . لامنى لوما كثيرا على ما نهانى عنه من الاستعادة . فقلت ياسيدى  
اعذرني . فانها جرت على لساني من غير قصد . كما لا يخفى عليك . فقبل عذرى  
وقال لى ثالثا قل لولدى احمد بن محمد الميمونى جدك الأعلى يقرئك السلام  
الى آخر المقالة الاولى . فقلت له يا سيدى هذا الوجه الذى بى آلتى . وخفت



منه الموت . فقال لي ما فيه بأس الله يشفيك في القريب . ولا تطلب منه  
 فما بينك وبين بركك منه إلا شريطة تحت الذقن . تخرج دم العلة . فبيرا  
 في الحين ان شاء الله . واحمد الله واشكره اذا استيقظت ؛ ولا تعد للاستعداد  
 والسلام . وخرج كالمرتين . فاستيقظت وحمدت الله على ذلك . قال السيد  
 المذكور لما سمعت منه هذه المقالة شرطت له تحت الذقن شرطت فبري في  
 الحين . واستفدت من مصداق الرؤيا . وهي فائدة عظيمة . وكرامة للشيخ  
 رضى الله عنه جسيمة ؛ لنفعا الله ببركاته حيا وميتا آمين .

فهذه المراتى احسان دالة على امداد الله لعبده بلطائف البر والاحسان  
 (ومن كراماته) رضى الله عنه ما وقع له مع الفقير أبى بكر الدرعى .  
 كان الفقير المذكور مقيما بمكة المشرفة أربعة عشر عاما الى سبعة عشر يطلب  
 القطبانية ايلانها . حتى من الله عليه بها . واعطيت له . فاذا بالشيخ  
 أبى العباس الميمونى مع ولده سيدى الحسن فى حال سفره لابساً لبرنوسه  
 فزرعها سيدى احمد منه عيانا . ومكنها لولده المذكور . وبقي الفقير  
 مفتسيا عليه لمعاينة ما لقى . فلما افاق نظر لذاته فرأها فارغة غريبة من  
 كسوة القلب الباطنية . وخاوية من عظيم السر الذى كان بها . فعلم انه سلب  
 - والعياد بالله - وكان يحقق اسم الشيخ وصفته وصلة ولده ونحوتهما .  
 فساج فى الأرض يبحث عليه شرقا وغربا . حتى وصل العلامة الاكمل الفقيه  
 الاكمل أبى سالم سيدى ابراهيم بن محمد الايكرارى فسأله سيدى ابراهيم  
 المذكور ان يخبره بما رأى فى سياحته وعن سيرته . فاجابه الخبر كله .  
 فعرفه سيدى ابراهيم بمن فعل به ذلك . ثم اراد ان يحقق من اعطيت له .  
 من اولاده . فبحث للفقيه سيدى العربى الادوى مع سيدى الطيب التازاروانى  
 يعلمهم ان يكونوا على نية الزيارة لدى الشيخ بـ (تيمكيدشت) اذ هو عند  
 سيدى احمد بن داود بوادى (املن) فاتوا مع الفقير أبى بكر الى أن وصلوا  
 الشيخ فعرفه اتم المعرفة . وحقق أنه الذى نزع منه ذلك السر . فبكى عليه  
 وقال له يا سيدى كن معي على الشريعة الحميدة . فانك ظلمتني وغصبتي .  
 فقال له الشيخ : مالك . فقال : أنت تعرف ذلك . فلا تعمل لي تجاهل العارف  
 فقال له سبحانه الله ان الناس يتشابهون . لعل غري هو صاحب دعواك ؛  
 فقال له : والله ما فعل بي ذلك إلا أنت . فتبسم الشيخ . وقال مرحبا بك  
 لا يكون إلا مرادك . واراد ان يحقق الامر عنده برؤية اولاده . فعرضوا عليه  
 واحدا بعد واحد . وكان اولهم عرضا سيدى المكى . ثم سيدى المكى  
 ثم سيدى الهاشمى . وهو يقول فى كل : ليس هذا ولا هذا . حتى اتوه  
 بسيدى الحسن وهو صغير . لم يبلغ العقد يومئذ فى سنه . فبمجرد ولوع  
 بصره عليه بكى . وقال ها صاحب سرى ؛ ثم انه عهر لله ؛ ورضى بما قدره

الله عليه ! ولله الشكر . وعند المسجدة مع الشيخ الى ان مات رحمه الله . وترك  
 اولاده على تلك المسجدة . فما هم الآن فى حجر الشيخ أبى على رضى الله عنه  
 ومتعنا برضاه آمين .

(ومن كراماته) رضى الله عنه انه لما ازداد عنده أبو البركات سيدى  
 الحسن رأى بعد ذلك بمدة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ولده  
 المذكور . وأشار له صلى الله عليه وسلم . وقال له : هذا ولدى حقا . وربما  
 اخذ سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدى الحسن وقبله . وهو يقول  
 هذا ولدى حقا . والعاقل لا يخفى عليه ما فى ضمن هذا الكلام النبوى من  
 الفوائد والاسرار .

(ومن كراماته) رضى الله عنه ما أخبرني به بعض الفقهاء بواسطة  
 ولده الارضى أبى البركات سيدى المدنى . وذلك انه قال : ذهبت لـ (حسن  
 الهناء) بـ (طاطة) عند سيدى محمد الكبير المعروف من (أيت حسن) وجلست  
 معه فى بيت يقال له الكشينة . وقال لي : ما محل استجابة دعائى إلا ما  
 حواه هذا البيت لا غير . وأما أبوك رضى الله عنه فقد جعل له الأرض كلها  
 موضع استجابة . وحيث أحب الدعاء فى جميع اقطار الدنيا يدعو فيه  
 فيستجاب له . ورأى أبو البركات سيدى المدنى المذكور أيضا بعدها فى  
 المنام ما يدل على هذا ويؤيده ما قال : اننى رأيت غديرة منورة كالصهرج  
 الصغير . وماؤها غدير أى ليس بصفاف . بل لونه مزوج بلون الأرض الذى  
 هو بها . فان كان ترابها أحمر فالغدير يكون لونه أحمر . وهكذا . فقبل  
 لي هذا بحر سيدى محمد من (أيت حسن) بـ (حسن الهناء) ورأيت بحرا  
 عظيما محيطا بالدنيا كلها عم جميع الأرض . وارتفع ماؤه على جميع الجبال .  
 وماؤه أبيض من اللبن والثلج . ورائحة الطيب تعلوه . فقبل لي هذا بحر  
 أبىك . وذلك البحر أولوه فى المنام بأنه هو السنة التى أحياها ؛ وصفاها  
 به هو أن من تمسك بالسنة يصفى ظاهره وباطنه من الرآن . ومن كل شىء  
 يكرهه . كما هو المشاهد عيانا من أهل السنة . رضى الله عنهم وعدا بهم آمين .

(ومن كراماته) رضى الله عنه أن صاحبه سيدى عبد الرحمن الفقيه  
 بـ (تاغارغرت) الذى اختصر القسطلانى على البخارى . رأى سيدنا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فاجبره بان صاحب الوقت يمر عليك اليوم .  
 فأكبره واحسن نزاهة . واضطه فز بحر الدارين . وكان الشيخ سيدى  
 احمد رضى الله عنه فى اللهاء للهو فى (تيمكيدشت) مشارطا بـ (سكتانة)  
 ومروره فى الذهاب والاياب الى ذلك الفقيه سيدى عبد الرحمن فأصبح الفقيه  
 متشوقا ان يمر عليه ذلك الصباح . فاذا بالشيخ سيدى احمد جاء من  
 (سكتانة) ذاهبا لـ (تيمكيدشت) او من (تيمكيدشت) ذاهبا لـ « سكتانة »



ومر به قرب الزوال . فرحب به وانزله . واكرمه غاية الاكرام . حفظا  
للوصية ؛ وعقد معه الصحبة التامة . وربما اتخذ شيخا له . ودامت تلك  
الصحبة بينهما الى ان توفي الله سيدي عبد الرحمن . وترك اولاده متمسكين  
بعهد الصحبة . ومنهم من يقرأ العلم الآن على ولده الشيخ أبي علي رضي الله  
عنهما وعنا بهما «امين» (أقول) ترجم عبد الرحمن هذا الشيخ في كتابه )

( ومن كراماته ) رضي الله عنه ما اخبرني به تلميذه الارضي الفقيه  
أبو عبد الله سيدي محمد بن أحمد بـ ( تحت الرمال ) التيمل انه قال :  
تكلمت يوما مع الشيخ سيدي أحمد بن محمد اليموني على موضع العلم في  
مغربنا . فقال لي : احببت ان تعلم موضع سر العلم بالمغرب . فقلت له نعم  
يا سيدي . فقال رضي الله عنه : قد كان قبل اليوم بـ ( فاس ) وعند ابن  
ناصر في زمنه . ثم عند الخفيكي سيدي محمد بن أحمد بـ ( وادي ايسي )  
ثم عند تلميذه سيدي محمد التاسكاني . والآن فانظر وجل بعقلك في هذه  
النواحي السوسية من (وليتة) و (بوعمرانة) واحوازاها . و (هشتوكة)  
و «راس الوادي» و «القبلة» و «درعة» واحوازاها و (سراكش) واحوازاها  
و (تافيلالت) وغيرها من هذا المغرب الاقصى . لعلك تجد فيها العلماء . والاجلة  
الاخيار . الحائزين لقصب السبق في المضمار . فقلت له يا سيدي لم تسمع  
بمن فتح الله للطلبة على يده مثلك . فقال نعم . وان احببت ان تعرف مكان  
سر العلم اليوم . فانظر لمن امره سيدي مولاي الحاج بتعليم الطلبة . تعلم  
موضع السر فيه . وهو الذي عينه مولاي الحاج لتعليم العلم للطلبة  
فرضى الله عنه .

( ومن كراماته ) رضي الله عنه ما تكلم به يوما وقال : كل من لم  
يضرب سكتته من الطلبة على يدي . لا يقضى بها شيئا . ولا تروج له اصلا .  
ولو سلك بها المغرب والمشرق وما بينهما . فلا تروج الساعة الا سكتي .  
ومن ضربها على يدي يقضى بها جميع مناربه دنيا واخرى . وكان يقول رضي  
الله عنه : لقراءة نصاب واحد عندي افضل من عشرة انصبة بـ ( فاس )  
والتفاوت بينهما انما هو في السر اذ مثقال مثلا من الجوهر يقضى به من  
الحوائج ما لا يقضى بمائة مثقال من الفلوس . ويقاوت واحدة يقضى بها مسا  
لا يقضى بقناطر العين . ونصاب واحد فيه روح نوراني خير من عالة انصبة  
لا روح فيها . او كان فيها وكان فلانانيا .

( ومن كلامه ) رضي الله عنه وهو اعظم كرامة انه قال : والله  
لا يرى الناس اليوم من الخير الا ما ياتيهم على يدي . ولو سعوا كل السعي .  
وضربوا مغارب الارض ومشارقها لا يرزقون الا ما جاءهم على يدي .

( ومن كراماته ) رضي الله عنه ما وقع له مع اعيان ( بني كلسوسه )  
حين طلب منهم تسريح قاتل لربوه . ونفوه من بلده . وذهب فريبه لسدي  
الشيخ وجهه الى اولياء القبول . فاناهم وطلبه لهم . وقد اجتمع لديه اعيان  
قبيلتهم . فابوا تسريحه كل الاباية . وحلفوا بالله لو قال بتسريحه كل من  
في السماوات ما سرحناه فضلا عن تسريحه بقولك . فحلف لهم بالله لتسرحنه  
الساعة . ولو لم يقل بتسريحه الا انا وحدي . ثم راوا البرهان في الحين  
وسرحوه تلك الساعة . رغما على انوفهم .

( ومن كراماته ) رضي الله عنه ما وقع له مع سيدي علي بن هاشم  
الايليقي بـ ( تازاروات ) لما اسرف في اخوانه ( بنى عقيلة ) من (وليتة) بالقتل  
وخراب ديارهم . ونهب اموالهم . وحرق ما لا يمكن حمله من امتعتهم .  
وجاوز الحد في ذلك . فانغم بذلك اهل الخير في الوقت من (وليتة) واحوازاها  
وتواعلوا للملاقة بـ ( تازاروات ) لينظروا ما يستنون به ظلم الظالمين .  
ويردون به جور الجائرين . ومكر الماكرين . وطفيان المتكبرين والمجرمين .  
فبعثوا للشيخ سيدي أحمد رضي الله عنه . وكلفوه الحضور معهم بذلك اجل  
فجاء حتى وصلهم . وسلم عليهم . وسألهم عن صحتهم وعافيتهم . وهم يسألونه  
كذلك ؛ ثم انزل عليهم بموضع منحرف عنهم ؛ يذكر فيه ربه وحده ؛ بحيث  
لا يشوش عليه احد البال . فاجتمع رايهم على ان ما اتى عليهم هذا السيد من  
الرأي يكون عليه عملهم . فاستدعوه لان يحضر جمعهم . فاجابهم لذلك .  
وحضر رضي الله عنه ؛ فسلم له الكل الرأي ؛ وقالوا له : ما الذي تراه  
يا سيدي في دواء هذا الداء العضال . فان الذي اراد الله هو الذي تشبه  
وها نحن قد سلمنا لك الامر . فقال لهم رضي الله عنه : ادعوا على الظالمين  
والمجرمين من هذه النواحي . بان يرجع وبال مكر من يحاول ظلم غيره على  
نفسه . ومن فتح كوة الفتنة تسد براسه لا غير . فوافقوه وراحموا اكفهم  
ودعوا الله ؛ فما مرت الا ايام قلائل . فجاءهم الخبر بموت سيدي علي بن  
هاشم . اذ هو راس الفتنة . والموقد لها . اصيب برصاصة في راسه (1)  
ومن ذلك الوقت سكنت الفتنة ومن تسبب في ايقادها اخذه الله في الحين  
ومات قبل ان يكمل له الغرض ببركة هذا السيد رضي الله عنه .

( ومن كراماته ) رضي الله عنه ما وقع له مع تلميذه الفقيه النظيفي  
سيدي مبارك بن أحمد النظيفي وسيدي الطاهر بن الحاج الحسن بن محمد  
اليموني الهوزالي في ابتداء درسيهما . وكانت لهما غبطة في دراسة العلم  
وقريحة . وكل منهما يريد ان يفوق الآخر . فاذا بالسيد الطاهر ذهب يقرأ

(1) قتل في سنة 1258 هـ واخبره واخبار اهله في كتاب ( ايلخ قديما  
وحديثا ) ولا يزال في مسودته .



العلم بـ (مراكش) من غير أن يشبهه أبى العباس سيدى أحمد التيمكيدشتى  
واغتم لذلك صاحبه سيدى مبارك لأنه كان يحاكه وخاف أن يفوقه فعزم على  
الذهاب لـ (فاس) وتهدى للسفر . فكوشف الشيخ عليه . فبحث إليه .  
وجلس معه ؛ وصار الشيخ يسأله عن حاله . ويقول له انى رأيت على وجهك  
سمة القلق . فما الذى أقلقك . وشوش بالك . قلت أن يفوقك سيدى  
الطاهر . فقال له نعم يا سيدى . فأجابه الشيخ ؛ وقال له : طلبت منك أن  
تقعد عنى حتى أشيعك بكمال رضائى . وتذهب من عندى مهديا بحول الله  
وقوته . وتأذن لك أن تتفرغى مشارق الأرض ومغاربها . وإن وجدت عالما  
ماهرا فى جميع العلوم فاجلس عنده . واقرا عليه . ثم حلف له . وقال فى  
يمينه بالله الذى لا اله الا هو يا ولدى . لا نفع للناس اليوم الا ما آتاهم  
الله على يدى . فلا تتعب نفسك . وصاحبك لا يحصل شيئا من العلم ان لم  
يتب . ويرجع اليك . قال السيد مبارك : فكان الامر كما ذكره رضى الله  
عنه . وأنا وفقنى الله قبلت نصيحته . ومكثت عنده حتى سرحتى برضاه  
على . والحمد لله . ومن بركاته ما تشاهده الآن من قيامى بالتدريس . ووقول  
مع الطلبة ؛ وكل ما يتعاطاه الاقران بـ (فاس) اتعاطاه . فما انا قائم بوظيفة  
التدريس (1) ووظيفة القضاء بين عباد الله التى كلفنى بها امام الوقت مولانا  
عبد الرحمن بن هشام . واعطانى الله القوة على القيام بالجميع . ببركة  
شيخى أبى العباس سيدى أحمد التيمكيدشتى . آدامها الله علينا ظلالا ظيلا  
وبهذه الكرامة اخبرنى مولاي عبد الله الهرغى بـ (تامازت) وكتبها بخط  
يده الفقيه الخير سيدى محمد السملال .

(ومن كراماته) رضى الله عنه ما وقع لمولاي عبد الله الهرغى  
بـ (تامازت) المذكورة أعلاه . قال جئت أزور الشيخ أبى العباس سيدى  
أحمد الميمونى بـ (تيمكيدشت) على السكنى بـ (مراكش) ولم اذكر له  
شيئا . فسألتنى الاقدار للديار المراكشية وتلاقيت مع الحاج محمد البركة  
وقال لى : لابد أن تتزوج هنا وتسكن بـ (مراكش) لأن رجال (مراكش)  
أحبوك غاية . قلت له نعم . ولكن بعد المشورة . قال لى : ومن تشاور ؟ قلت  
له : شيخى أبى العباس سيدى أحمد بن محمد التيمكيدشتى . فقال لى :  
والله لولا أنك قلت لى عليه . ما أذنتك فى مشورة أحمد . ولكن هو سيدنا  
وسيد أهل وقتنا . فبحث للشيخ رضى الله عنه ؛ وتكلمت معه فكأشفتنى على  
ذلك ؛ وقال : قد كان شيخى الفقيه سيدى عبد الله الطاطاى يحب السكنى  
بـ (مراكش) فقال له رجال وقته : ضمتا لك نزهة شهر فيه لا غير . ثم  
قال لهم : ما تقضى لى نزهة شهر شيئا . فرجع لـ (سوس) وتزوج فبسط  
واستوطنه . حتى مات فيه رحمه الله . ثم قال لى ان نساء (مراكش) ضعيفات

(1) كان يدرس - فيما سمعت - فى مدرسة سيدى عمر بن هرون

لا يقدرون على شئ . وأول من رشح أولاده . ومتى عدت فترى منك ليدلك  
قراء فلهورهن . ودمع لك الناس . ونحو ذلك .

(ومن كراماته) رضى الله عنه ما شاهده العلامة تلميذه الفقيه سيدى  
محمد بن على التاماروونى الهوزيوى . وفيه بيده . وكان من الرواة الثقة  
قال : ومن أعجب ما رأيت من شيخنا القدوة سيدى أحمد بن محمد الميمونى  
بـ (تيمكيدشت) ما يدل على ولايته العظمى وكشفه . ونظره فى المقيبات .  
كرامة له رضى الله عنه ؛ انى قدمت لديه بـ (تيمكيدشت) زيارة له . فلقيته  
فى مدشر يقال له (اذ وغيم) فى أعلى الهوتان (إيسافن) فاصدا الخصاد فى  
(تازالاغت) فرجعت معه حتى وصلنا غارا هناك قرب (تازالاغت) وبث معه  
فى الغار أنا وهو وولده سيدى المكى . وأرسل الطلبة لـ (تازالاغت) وياتوا  
فيها . فلما أصبحنا وصليت معه . وجلست فى قم الغار . فلما برجلين  
راكبين فاصدين له ؛ فلما وصلا قم الغار . نزل على خيلهما ؛ وتصالحا معه ؛  
فلما تمت المصافحة قال لاحدهما اذهب لـ (تازالاغت) وصل الفجر . فانك  
لم تصلها . وقال للآخر : اذهب صل الصبح فى (تازالاغت) فانك لم تصلها .  
فكان الامر كما أخبرهما به . فلما خرجا من عنده فالأ صدق الشيخ فى مقالته  
هذه . فان أحدهما صل الفجر ؛ ولم يصل الصبح . والآخر صل الصبح ولم  
يصل الفجر . ثم بعد أن ذهب الراكبان أتاه رجل من قبيلة (أيت صواب)  
ولم يعرف الشيخ ولا رآه قبل ذلك . فسلم عليه . وقال : دخلت حرمك  
فى نازلة جاءت بى اليك أيها السيد . فقال له الشيخ قبل أن ينطق بنأزنته .  
ويعرفه أيها : ان أردت غضب الله ينزل عليك فاذكر لى نأزنتك . اذهب  
لفقيه فى (تازالاغت) يقال له أوسمهر واقصص عليه نأزنتك وهو يقصها لى .  
فلذهب لديه . وقلت للشيخ ما هذا الذى قلت لهذا الرجل وهو قصيدك فى  
سؤاله . وما مراده عندك . فقال لى الشيخ هو رجل صوابى طلق امرأته .  
وترك لافى بلده الذى يعرف ما فعل . وجاءنى يسألنى . وأنا بعيد من بلده  
يريد أن يقضى منى مراده . أعاذنا الله من ذلك . وقلت له ما حاجة الأولين  
الذين رددتهما بلا جواب . ما هكذا يكون . أيراد السائل ؟ فقال لى الشيخ  
ما هو جواب على ذلكهما عليه .

ووقع لى ايضا معه واقعة أخرى تعد من أعظم الكرامات . وهو انى رأته  
ووجهه يسطع منه النور . كانه القمر فى اضاءته وتألته . فقلت فى نفسى  
صلة هذا الشيخ كصفة الانبياء عليهم الصلاة والسلام . وخلق كخلق الانبياء  
فقال لى بعد ذلك مكاشفا : ليست اخلاق الناس كأخلاق الانبياء .  
الى آخر ما كتبه المشرفى . وفى هذا القدر كفاية .



ووجد في طرة الكتاب هنا ما نصه :

( ومن كراماته ) رضى الله عنه ما أخبرني به الفقيه الحنبل النساب  
سيدى على بن محمد البزى . وكان من خيار تلامذة الشيخ - سيدى أحمد  
ابن محمد - أنه وقع قتال بين قبيلته وبين غيرهم . فاشتد القتال على قبيلته  
فلما رأى بعض القبيلة ما وقع فيهم . جمع الرؤساء وأمرهم على الحال أن  
يجمعوا هدية للشيخ . وسيدى أحمد غير معروف أكبر المعرفة قبل ذلك  
وبنفس فراغهم من جمعها . والناس فى مدافعة شديدة . فإذا رجل قدام  
الناس يحرض من وراءه على الاقدام وليس له سلاح وإنما جاء بزي الطلبة  
فهزموا أعداءهم أشر هزيمة أه . قاله محمد بن العربى الادوزى لطف الله به )

### حول زاوية ايرازان

قال المشرقى فى كتابه المذكور الذى هو عين الرحلة الى (سوس) :

( ولما تم نظم هذه الرحلة بـ (ايرازان) وانتفى باحسناتهم الينا كرب  
السفر والاحزان . تعين علينا أن نذكر أهله وما هم عليه . إذ نجدة الرجال  
لا تهمل ولا تمهل . فنقول أن (ايرازان) هو مشر عظيم . احتوى على ثلاث  
حمامات . ومساجد للصلوات المفروضة . وفيه ما ينيف على ألف مقاتل  
وهم أهل عصبية وحمية . وشوكتهم فى الحرب لا تكسر . فقد كان (بومهدى)  
فانكرا على (سوس) وجمع عليهم الجموع . واستنفر لهم من رعاياه الكل  
والجموع . وأراد أن يقهر منهم المنازل والربوع . وأحاط بهم من سائر  
الجهات . ونصب المدافع . ورتب الرماة . وهم يومئذ زهاء ثلاثمائة ؛ لكنهم  
ابطال وكماة ؛ وهم طلبة المسجد من بين أظهرهم بالخروج . خوفا من أن  
ينالهم من مكر الطاغى ما ينال أسير العلوج . فبعثوا سرا لتشيخ الطريقة  
ومعنى السلوك والحقيقة . أبى العباس سيدى أحمد بن محمد الميمونى  
التيمكيدشتى . وهو يومئذ بمحلته . وتحت يد طاعته . وما درى أنه محفوظ  
بأذن الله من جرائه ؛ ليشرح عليهم بالخروج أو غيره . فاشار عليهم رضى الله  
عنه بالجلوس . وقال لهم : لا سبيل له فى دخول (ايرازان) ولو ياتىها بكفار  
المجوس . فكان كما قال رضى الله عنه ( اتق الله ترى عجبا ) ثم إنه رخص  
لهم وقت صلاة الجمعة . فغرفوا فى الحين جمعه . وأقروا منزله وريسه  
وحيث أيقظ الفتنة وهى نائمة . لم تقم له بعد قائمة . وناله من دعاة الشيخ  
مرض السل . فأصبح عزه ذاهبا . وكساه الله ثوب المقت . الى أن مات  
بسجن اللؤلؤ ؛ وبسبب ذلك ارتفع لأهل (ايرازان) الذكر . وعرفوا أن ذلك  
ببركة شيخهم فأعلنوا بالحمد والشكر . ولا زالت رضى الحرب عليهم تدور .  
فكم أقفروا للباغى عليهم من مشر وأخلوا له من قور . وبالسلس (سوس)

نقوم الآن لقيامهم . و بعد . بحيث لا يطعن السواد الاعظم عندهم  
بالفطر السوسى الا اذا كان الايرازانى معه . فيه يتنبه المنهى . وبه يتهور  
على غيره الهوارى . وبه تزال شكوى الشتوكى . وبكلمتهم يحيا اليحياوى .  
واذا قامت فى الجبال الحرب على ساق . فالهرغنى هامتها . واذا أثارت النقع  
فى البسيطة فالايرازانى غلصمتها . فهم للمهدى بن تومارت قرابة وعصابة  
ولا زالوا فى هذا الدهر أعوانا وكماة . وأنصارا لمن استنصر بهم وحماة .  
لا يبلغ للفطام صبيهم حتى يرضع كدى الطعن . واثار صبيانهم فى الحرب  
كاثار عمرو بن معدى يكرب وخبر معن :

اذا بلغ الفطام لناصبي تخر له الجبابر ساجدين

( وفى هذا المشر زاوية الشيخ البركة أبى العباس سيدى أحمد بن  
محمد الميمونى ثم التيمكيدشتى . نفعنا الله ببركاته . وكان اتخذها رضى  
الله عنه بين أظهرهم ؛ رفقا بهم . فانهم كانوا قبل ذلك لصوصا يقطعون  
الطريق . ويمنعون السبل من انسلوك . فرحمهم الله بسببه . وما ادعوا  
اليه حتى سطع برهانه ؛ وظهر سلطانه . واجتمعهم حجة . فربما سكتوا  
عن قطع الطريق فى بعض الاوقات خوفا منه . وربما هجموا ونكثوا العهد  
ورجعوا لما كانوا عليه . فريهم الله من الكرامات التى تكون سببا لكلهم  
ما سيذكر فى موضع الكرامات ان شاء الله . وهم الآن تحت يد ولده البركة  
الموفق فى السكون والحركة . الشيخ أبى على ؛ سيدى الحسن . وبهايون  
سلطونه الربانية . أكثر من سطوة والده . فلا يخدمون الا كلمته . ولا يخرجون  
الا على ما قال ؛ ويتبركون بزاويته ان غاب . ولهم اعتقاد عظيم فيه وفى  
اسلافه . حتى ان من رأى ذلك التواضع منهم والاذعان بقول ( سيدان الذى  
سفر لنا هذا وما كنا له مقرنين ) وهم يقولون فى رجوعهم للطريق ( الحمد  
لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ) ومشر (تبايشت)  
ومشر أهل (الجرف) كلهم لا يزالون صرخة واحدة . وربما جمعهم لفظ العاقلة  
ولكل مشر عدة وعدة . وكلهم أهل حل وعقد . وأهل كالى ونقد . يحلون  
ويعقدون ؛ ويبرمون وينقضون ؛ والسيد هذه الزاوية يدعون . لا قيام لهم  
الا به . ولا يعود الا برضاه . ويخافون من غضبه . وقد نصب السيد فى  
زاويته عبدا قدمه ليدفعوا اليه أعشارهم . وزكاة أعيانهم . وكلفه على قبض  
ما جاءوا به اليه . ولم يكلفه لحاسبتهم . ولا بالوقوف على قبضها منهم .  
أحبوا أم كرهوا . لأنها عطية السلطان المقدس المرحوم بكرم الحى القيوم .  
مولانا عبد الرحمن بن هشام لوائده . بل قال له ان أتوك بشئ فاقبضه منهم  
والا فاجلس فى الزاوية . ولا عليك من اكل متاعها . فمن وقعت له رغبة



في عدم الايمان بما حرم الله عليه كاملا لدار الزاوية . كان عليه خبرنا ووبالا . وشاهد ذلك حضورا وعيانا . فمنهم من جمع اعيان حبه في عسكن تحت يده . واعطى النرد للزاوية ؛ فخر السقف عليه . واختلط بالتراب . ولم يحصل له نفع به . ومنهم من شج به فوقعت واقعة الموت لؤاشيه . ولم يبق له زرع ولا ضرع . وعرفوا أنهم ما اوتوا الا من ذلك الباب . وصاروا احدوثة لجماعتهم . وعلم بذلك جيرانهم . فاذعنوا بعد ذلك . وسمعت انفسهم باخراج العشر كاملا ؛ ودفعه لدار الزاوية . عند ذلك اصلح الله احوالهم واموالهم . وبورك في كسبهم . وعانوا بركة عظيمة عادت عليهم في حرامهم وارثهم . وملكوا الخيل والبغال والحمير ؛ وصارت عندهم موجودة ؛ بعد ان كانت مفقودة . وفي كل هذا يقول لهم الشيخ رضي الله عنه ان اتموا اتموا لانفسهم . وان نقضوا فنقضهم عائد عليهم . ومن اجل هذا اكبوا على خدمته واعتكفوا على محبته . والقبر عندهم طيب خيال ؛ ومحض زوال ؛ ولهم شيوخ ورؤوس ووجوه ؛ تعنو لوجهاتهم الوجوه .

#### مشيخته

هناك لائحة أسماء اساتذة المترجم بقلمه رأيناها . ولم تكن فيها زيادة على من نعرفهم ممن ذكروا في (رسالة الانوار) وفي غيرها مما عند الذين ترجموا الشيخ رضي الله عنه . وليس عندنا نحن الآن ما نزيده على عددهم الا واحدا ستراه امامك . ولا عندنا تفاصيل عما اخذه من العلوم عن كل واحد منهم على حدة . الا اننا عرفنا من تلك الرسالة من هم شيوخه في العلوم ومن هم شيوخه في التصوف . ومقصودنا من هذه الفلذة ان نلصق على تراجمهم نظرة . لننظر كيف المخرجون لهذا الشيخ الجليل . وكيف مراكمهم في معارفهم وفي عصرهم . فنلك ناحية غير قليلة في نظر الذين يلهمون بتبع النقي والقطمير من حياة رجل عظيم هكذا الشيخ . وذلك حقيقة منبع لا يستهان به في مستقى الافكار الذي ينطبع عليها الانسان بين اشيائه ثم يمضي فيها كل حياته بلا كلال .

#### 1 - محمد بن ابراهيم اليموني

والد الشيخ رايت انه هو اول اشيائه واول من يروي له اراءهات حياته المستقبلية . وهو كما رايت فيما تقدم من الصوفية الذين اولموا بالروحانيات . ولا يستغرب حينئذ ان يخرج ولده على منواله . ويظهر انه عالم متسع المعارف اخذ العلوم ودرسها . فلذلك يروي عنه ولده فيما يروي عنهم من مشيخته . ولكن لم نقف على استاذ له . ولم نقف له على ترجمة الا ما تقدم من (رسالة الانوار) ولذلك جهلنا غالب اخباره . توفي 1214 هـ .

والا ما ذكره به المشرق في كتابه . وما ذكره به مسارطه في (جبل درن) سلبين . زيادة على ما تقدم له ذكره .

#### 2 - محمد بن الحسن الكرسيقي

هذا هو التوغلقي الكرسيقي الذي سنأتي بما نعرفه عنه في محله بين اهله في (الجزء السابع عشر) ان شاء الله . ورايت انه كما تعلم منه العلوم اخذ عنه الطريقة الناصرية . وفي وصف الشيخ لسيدى محمد بن الحسن بالصوفي تلويح الى انه ايضا ممن يجولون في ميدان الصوفية . كما يجول في ميدان العلماء .

#### 3 - احمد بن ابراهيم الكرسيقي . ويوجد ايضا في (الجزء)

4 - محمد بن يحيى الازجوي التيزختي - الذي يقال فيه الصلصلي - اسطررد ذكره ابوزيد الجيشتيمي في ترجمة استاذه محمد بن زكرياء الوالي وقال انه دين خير . مات بعد الوباء - سنة 1214 هـ - باعوام . ولم يترده بترجمته . ووقع في (رسالة الانوار) كما تقدم انه اخذ عن الحضكي . ومن تلميذه ابن زكرياء المتقدم . وانهما مع شيخاه وهو منسوب الى (اوجو) من قبيلة (ايسافن نيت هارون) وربما نذكر اهله في فرصة اخرى . ومن (اوجو) الشيخ سيدى سعيد دفين (ناكوشيت) الذي بنى هناك المدرسة واعانه جدنا عبد الله بن سعيد اليموني .

واما محمد بن زكريا المذكور . فانه سيد جليل المقام في العلم والعمل بارع في كل الفنون . حتى الحديث والتفسير والادب . وديده في حياته انه يدور على القرى . يعلم الناس من عوام الناس دينهم . يشمر في ذلك ذيله فينادي في اهل القرية اذا دخل . فيجتمعون فيعزل الرجال عن النساء ليلا . ويضرب الحجاب بينهم . ثم يعلم الجميع الفرائض من التوحيد وامور العبادات وما الى ذلك من الفقه . يواظب على تفسير ربع حزب كل ليلة بين العشاءين وعلى البخارى في رمضان . حريص على الحلال . متعفف بالعمل في ارض له بيده . وقل الاخذون عنه المتخرجون من الطلبة لاستغاله بما تقدم . فلم يعرف منهم الا محمد بن حسين النولتي - الاتي - ومحمد بن يحيى الازجوي - المتقدم - الا من اخذ عنه يسيرا . وصل كتاب (الجهاد) في البخارى فوافاه اجله في اول العشرة الثانية من القرن الثالث عشر . كما يظن واخذ من (فاس) عن بناتى وغيره . وعن غير الفاسيين . قال (الهوزوي) ما لك هذا الرجل مثله من علماء الاسلام .

هذا ما ذكره عنه الجيشتيمي اختصرنا من كلامه واتينا باللب .



( القول ) : ان الرجل اديب . ومما نسب له قوله :

المجد حيث مدار السبعة الشهب هيهات يدركه من لم يكن بابي  
وأخرى مطلقا :

سعد الوقت وشف الفرح وتبدي في حلاه القرح  
وهما في (سوس العالة) . وأخرى وهي :

شراب حياة الغافلين شراب وأنسهم في الملهيات عذاب  
يغنون أن الورق تشدو بأنسهم ولم يعلموا أن السميع شراب  
عموا فاستظابوا في الحياة عماهم فدأموا بسير الخاسرين ودأبوا  
رضوا عيشهم هذا المرتق صفوه وهم أن يصيخوا للتدبير غضاب

ويعد ابن زكري من أصحاب الشيخ سيدي محمد بن أحمد التاسكاني  
فقد أخذ عنه أيضا بعد الخفيكي .

3 - هل بن سعيد الأيلاني الثلاثي جد آل (تالات أو تثار) من (أيلان)  
سياني ذكره مع آل كلهم في (الجزء التاسع) أن شاء الله . والتمكيد بشي  
أخذ منه الطريقة الناصرية عن الخفيكي . وهو من أشياخه في الأوراد  
لا في العلوم . ولذلك رأيت في رسالة قوله تبرك به .

6 - عبد الله الطاطاني البرحيل . قال عنه الجيشتيمي :

( أبو محمد سيدي عبد الله الطاطاني ثم الرنداني البرحيل في  
( رأس وادي سوس ) كان رحمه الله فقيها عالما عاملا . تقيا نقياً . تزيها  
صليا . من أولياء الله في وقته . خائفا من عذاب الله ومقته . ناسكا عابدا  
لقيته مرارا ؛ ولم أخد عنه . كان رحمه الله مجاهدا في التعليم أعواما كثيرة  
وما تزوج حتى كبر وشاب وكان حريصا على كسب الحلال بالزراعة والتجارة  
وهي أكثر كسبه . مات رحمه الله عام 1334 هـ . وكان رحمه الله مهيبا  
وجيها يدخل على الأمراء . ويلفهم حاجة من لا يستطيع إبلاغها . ويسبق  
للضعفاء عندهم . ويقبلون شفاعته . ويتبركون به رحمه الله . وكان يقول  
أن قارئ القرآن إذا لم يقرأ كل ليلة بنحو عشرة أحزاب في نافلة الليل تحقق  
لشأنه . وسألته مرة الدعاء أن يقضى الله الخوائج . فأنهزني أنهارا . وقال  
نسال الله رضا . وأما الخوائج فلا تنقضي ) ( ذلك قول أبي زيد فينه ) .  
ولم أعرف أنا ما أزيد عليه إلا أنه رجل لا يزال ذكره إلى الآن . في أحوال  
( تارودانت ) وهو ممن أخذوا عن الخفيكي . و ( آيت برحيل ) لا يزالون  
مشهورين هناك في ( وادي سوس ) في ( المناوبة ) وهي قبيلة لها خطر ثم أن  
في ( رسالة الأنوار ) أنه أخذ عن سيدي مبارك الكاهي . ولم استحضر الآن

لهذا ترجمته . وفي الطاطاني المعروف الزا . فريح الشوشاوي في ترجمة  
( آيت برحيل ) رأيت هذا :

7 - محمد بن أحمد من ( آيت حسين ) هو المذكور قريبا أنه أخذ من  
ابن زكريا . وفي ( رسالة الأنوار ) أن الشيخ التيمكيدشتي تبرك به .  
وسرد عليه كتاب ( مرآة ) الزواوي .

وفي هذا البيت المجيد المعروف بـ ( آيت حسين ) الطاطاني رجال  
عظام . نفخوا تلك الجهة بعلمهم وبارشادهم . وفيهم خلف صالح مشي على  
طريق ذلك السلف الصالح ما شاء الله . وقد وصف أحوالهم بأجمال تلكهم  
صاحبنا الفقيه سيدي أحمد بن عبد الرحمن بقوله . فيما كتبه إلي .  
قال بعد مقدمة :

( وقد أدركنا منهم رجالا صالحين . مجدين دائما في إصلاح ذات البين .  
طالبين للحق . معينين عليه ؛ ولو بالقتال ؛ حتى يلقى من أباه ساعين في  
استفادة معاشهم بالحرث والفرس . وحفر العيون وإصلاحها . وبالتجارة  
واقتحام الأسفار . مستغنين بذلك عن مدد الأيدي لأي مخلوق . كل منهم  
يسعى فيما يصلح له ولاخوانه المسلمين . غير ملهي بذلك عن الاشتغال بما  
يحتاج إليه من علوم الشريعة . مع حفظ القرآن العظيم حفظا جيدا . فتشرف  
ولله الحمد عوامهم يحفظون الشريعة بالسلطة حتى يسألهم . مولدين بالدين  
باقام الصلاة في أوقاتها على أكمل وصف بالعام والخاص . وبنحوها شر الطوا  
ومادابها المقررة . وملازمة الأذكار صباحا ومساء . والليل منهم من غلب عليه  
شهوته . والإنسان ليس بمعصوم . ذلك في أول الأمر . ثم بعد ذلك تراء  
تأبوا راجعا جادا في أمر دينه غاية جهده . هذه هي الحالة التي سجدنا في  
أوائلهم . ورأيناها فيمن أدركناه منهم . جعلنا الله من محبتهم . وألانا في  
معاديتهم ؛ ورحمهم الله ورضى عنهم وهذا والله الحق .

قاول رجالاتهم :

1 - حسين جد الأسرة المشهورة وهو في أوائل القرن الثاني عشر

لا نعرف عنه غير ذلك .

ب - محمد بن حسين . من رجالاتهم أيضا المشهورين . لا نعرف عنه  
أيضا شيئا .

ج - محمد بن محمد بن حسين

د - هل بن محمد بن حسين . هما اخوان مشهوران بعد أواسط  
القرن الثاني عشر إلى أواخره .



هـ - أحمد الأعرج بن محمد بن محمد بن حسن . قال فيه أحمد ابن عبد الرحمن المتقدم :

( الفقيه الأديب النزيه السيد أحمد الأعرج . هو فقيه ورع عرفنا خطه . ورأينا فتاويه وقسماته . في غاية نفع العباد في دينهم ودنياهم . وسمعت أنه سمى الأعرج لانكسار رجله بانخراط الدار عليه في (مرغوس) بالماء ؛ دخل عليهم السيل ؛ فغرب بلدة (مرغوس) فحينئذ رحل هو بأهله مع آل (مرغوس) لبلدة (حصن الهناء) بعدما بنيت فيه المدرسة . وقد قيل لنا ان أنسانا جاء لجبل (نازمكة) ليحطب فيه . فسمع قراءة القرآن في موضع المدرسة قبل بنائها . فأمرهم الم رابط السيد علي بن يوسف الناصري الذي كانت زاويته في غروب سوق الخميس الأديبي الطاطاني بالسكنى في ذلك الجبل . وسمى البلدة (حصن الهناء) وذلك في أول المائة الثالثة عشر بعد الألف في العام الحادي عشر منها . أو الثاني عشر . وقد قيل هو الذي تولى التعليم في المدرسة وهو بـ (مرغوس) .

الى أن قال: (توفي أحمد الأعرج بعد أن مضى كثير من القرن الثالث عشر)

9 - محمد بن أحمد الأعرج

هذا استاذ كبير المقام بين أهله الأولين . وقد قيل انه هو أول من رفع راية التدريس هناك . وقد قال أحمد بن عبد الرحمن في هذا حين كان يذكر أباه أحمد الأعرج :

( وقد قيل هو الذي تولى التعليم في المدرسة . وهو بـ (مرغوس) ولكننا نسمع تعقيفا من شيخنا سيدي ابراهيم بن محمد ومن غيره ممن أدركناه ؛ ان قبيلة (جزولة) الناسوسختية بـ (طاطة) ذهبت الى (ناسوسخت) الويدانية . فראودوا الفقيه الكامل سيدي محمد بن أحمد الأعرج ليتزل وهو مشارط حينئذ بمدرسة (أم الشهدير) فساعدهم للتزول في المدرسة بـ (حصن الهناء) بعدما تكفلت القبيلة من (تكان) الى (أفرا) على جمع ثلث عشر لمئونة الطلبة المتعلمين . فقاموا بذلك مدة . ودام التعليم منها الى الآن ؛ ولله الحمد . ولكن قطع التلث المذكورة خلف القبيلة . بسبب فتنة اشتعلت نيرانها بين ولي الله الفقيه سيدي محمد بن محمد بن أحمد الأعرج - الآتي - وبين الشيخ محمد بن ابراهيم بن عبالا من أبناء عبد الرزاق الكجكالي الأيفراني .

توفي محمد بن أحمد الأعرج بعد أبيه بقليل .

ز - محمد بن أحمد

هذا هو واسطة العقد في رجال هذه الأسرة . وهو من أساتذة الشيخ

أبي العباس التيمكيشي رحمه الله في مدرسة (نيوايون) في (ناسوسخت) وهو الذي أتى بالفقيه سيدي الحسن بن الطيفور ليدرس عنده في المدرسة فأخذ عنه أهله وثلثة من أهل بلده . وقد كانت مدرسة (زاوية الهناء) مقصودة من لواح شتى . حتى أن عماد الساموئيين الذين تخرجوا من هناك علماء كبارا نحو سبعة . وكذلك نعرف من قدماء علماء (آل مافامان) السملالين من تخرجوا من هناك اذ ذاك . وقد قال ابن عبد الرحمن في المترجم ماياتي :

( أقام سيدي محمد بن أحمد بالزاوية والمدرسة . مجدا في إقامة الدين وأحياء السنة . وظهرت ولايته وصلاحه . وإصلاحه عند الخاصة والعامة فحابه الناس من كل ناحية . يزورونه ويتبركون به . ويعينونه على ما هو بصده . من أطعام الأضياف ؛ والقيام بالأيام واليتمى . حتى السلطان الشريف مولاي عبد الرحمن زاره في داره . واصطحب معه الى المسجد . فصل بالامامة رحمه الله ورضي عنه بالناس . ولم يعرفوه حتى ذهب ؛ فأخبرهم سيدي محمد بأن الذي صليتم به منذ ثلاثة أيام ؛ هو امام المسلمين ففرحوا بذلك غاية الفرح . سمعنا هذا كله ممن ثقف به (1) ثم توفي رحمه الله في يوم الجمعة ضحوة الثاني عشر من ربيع الثاني عام احدى وخمسين ومائتين وألف . فرثاه الفقيه النبيه الصالح سيدي الحسن بن الطيفور الساموئني بأبيات نقلها وكتبها عنه الفقيه سيدي محمد بن محمد من (لزني يريفن) ونصها :

سلام على القبر الذي ضم أعظما  
سلام عليك كلما ذر شارق  
تجول المعالي حواره وتسلم  
فلم يبق جزء من دجا الليل مظلم  
وقال أيضا :

سقى الله قبرا ذا انفراد بربرة  
بارك ربي خصه بفضائل  
سجائب احسان بوايل رحمة  
وافرده في حسن وصف بتربة  
وغربه في الناس خلقا وشيمة  
فيوصف حيا ثم ميتا بغربة  
خلقت يمينا أن في ذا لنسبة  
تفرست منها عبرة أي عبرة

وقبل هذه الابيات من كلام الفقيه المذكور سيدي محمد بن محمد ما نصه :  
( لشيخنا العلامة البحر الفهامة النحوي اللغوي السيد الحسن بن الطيفور الساموئني رضي الله عنه هذه الابيات يمدح منها الشيخ الكامل . العارف بالله . كهف المساكين . من تعتبر ولايته . سيدي محمد بن أحمد من بنى حسين الاماني الوولتي . تعزية بعد موته سلام الخ . ثم أورد هذه الابيات بقوله : وقد مات هذا الشيخ المشار اليه في هذه الابيات رحمه الله نعل ورضي عنه . وبهرد ضريحه . واسكنه فسيح جناته . وأفاض علينا من

(1) مثل هذه الحكايات عن ملوك العلويين في التجول سرا في بوادي (سوس) كثيرة . ومن عرف كيف حياهم يكتف ذلك . والناقد بصير



بحر كراماته . فحوة الجمعة الخ . ما ذكر أعلاه بعد أن عرض يوم الاثنين ولازم الفراش 11 يوما . بعد ما صلى الظهر في المسجد . ومات في الثاني عشر موافق الجمعة المذكورة . وشهد جنازته خلق كثير لا يعلم عددهم إلا الله وما شوهه من فضله وكرمه لا يعد ولا ينحصر . وقد جمع رضي الله عنه بين الحقيقة والشريعة . وشهد من تعتبر شهادته . وطاف كثيرا في الدنيا . ان مثله غير موجود . اللهم حببنا الى عبادك الصالحين وحببهم اليك آمين . وقال فيه تلميذه أبو زيد التاغوري في كتابه في التاريخ . وهو يذكر أشيائه :

( ومنهم شيخ الجماعة شيخنا أبو عبد الله سيدي محمد بن أحمد بن بني حسين الوولتي رضي الله عنه . كان رضي الله عنه من أكابر أولياء الله الصالحين . ومن أهل الفضل والدين . خاتمة المتصوفين المحققين في (جرولة) وآخر من أحيا الله به مجالس الذكر في البلاد السوسية . ظاهر البركة . مشهور إكرامات . اتفق على ولايته الفقهاء والعلماء والأجبال . وكل ذي بصيرة . كان رضي الله عنه في ابتداء أمره يحب الخلوات . والاعتكاف في المساجد بقراءة القرآن والصلاة والتباعد عن الخلق . إلا عن العلماء وأهل الله تعالى . يتعاهد خبيثته لكسب الحلال . ولا يلوذ أمرها للخماسين . لقله ورعهم ! محافظا عن السنة غاية جهده . في أفعاله وقواله . ومن دعائه : اللهم ارزقنا متابعة النبي صلى الله عليه وسلم في أقواله وفي أفعاله ) وهو من المتخلقين بأخلاق السلف الصالح في المحافظة على أوقات يومه وليله لا تمر عليه ساعة تجده مغرطا في عبادة الله . في واجب الأشياء . عند قيام آخر الليل . لا يفوته ورده فيه . في الحضر والسنن . من الصلاة وقراءة القرآن بخشوع وتدبر وتجويز . فإن فاتته استدرجه بأول النهار . ويقول أن شيخني سيدي يوسف بن محمد الناصري خليفة الأشياخ وسع على وفرجني بذلك . وأول ما يقوله إذا انتبه : الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا والله النشور . باسم الله توكلت على الله . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (مرة) سبحن الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (عشرا) ثم يقرأ آية ( أن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات لأولي الأبصار ) (إلى قوله) أنك لا تخلف الميعاد (مرة) ثم يقول : اللهم اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات (سبعا وعشرين أو تسعا وعشرين مرة) ويقول أن في قوله في هذا الوقت فضلا كثيرا ورد من السنة . ثم يتوضأ ويشرع في صلاة التوافل كما تقدم . فإذا سجد أو سلم من نوافله يدعو لنفسه ولغيره دعا . بلغا بالتضرع والابتهاال . أو يسأل الله حوائج زواره

حيث لا والانتقام من العباد العالمين الذين لا يريدون في أرض الله وعباد الله إلا فسادا . ويقول أن الدنيا قبل طلوع الفجر بقليل مستجاب . وكان يحب أن يصل ركعتي الفجر قبل يا أيها الكافرون . والإخلاص . كما في حديث مسلم وإن يصل فريضة الصبح في أول طلوع الفجر بطوال سور الفصل . وإن يصل صبح يوم الجمعة بسورة السجدة . ويسجدها . وبسورة هل أتى . ولا يركض في صلاتها بغيرها إلا لعذر . ومغرب ليلة الجمعة بالكافرون والإخلاص . وعشائها بسورة الملك . وإذا جاءك المنافقون . في الثانية اقتداء بانساخته الناصرين أهل السنة رضي الله عنهم . فإذا صلى الصبح قرأ الحزب مع الطلبة . فإذا ختموه صافحه من الطلبة والزوار من حضروا ويقول مع مصافحة الكل : اللهم اغفر لي ولأخي هذا . أو يقول : اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم . ولا يفجر من مزاحمتهم وكثرتهم عليه . فإذا فرغوا استقبل القبلة لأوراده . فيبدأ بالمسبحات العشر . ثم يورد ابن ناصر المعروف لم بمائة لا اله إلا الله وحده لا شريك له ثم الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . بهذا اللفظ . ثم بمائة مرة من : سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . ثم بمائة مرة من فاتحة الكتاب يبدأها بسم الله الرحمن الرحيم . ويختتمها بولا الصالحين آمين . ويقول كل هذا من أوراد أهل السنة رضي الله عنهم . ولا يتكلم حيثئذ مع أحد إلا لضرورة . فإذا ختم ذلك صلى الضحى ست ركعات أبدا . أو لمائيا أو أكثر على حسب سعة الوقت وقلة من ينتظره . وربما صلى بعض ذلك جالسا حين كبر . ثم ينتقل إلى مصلاه إلى موضع آخر : فيأخذ (دليل الخيرات) بين ركبتيه . ويبدأ في قراءته . والناس محلقون به . فيسأل أولهم عن حاجته فيبينها لهم ويدعو له . ثم الآخر كذلك . ثم جماعة ليصلح بينهم . فإذا تكلموا فيما بينهم يقرأ من (دليل الخيرات) حتى يراجعوه . فيكلمهم بلين ولطف . وحسن جواب . حتى يصطلحوا فرحين مسرورين . ويدعو لهم : ويقول أن في قراءة (دليل الخيرات) بين المتحاذين بركة تنفي الحقد في قلوبهم وتزرع المحبة بينهم . وتصلح ذات بينهم . هكذا دأبه إلى أن يقضي حوائج من تعلق به بالمسجد . ثم يقوم لداره . ويقضي حوائج الناس في طريقه . إلى أن يدخل داره : ثم يخرج مع الزوال أو بعده بقليل جدا فتوفنا نسيطا إلى المسجد . مسرعا متمهلا . يقصر بين خطاه . خلاف مشيته إلى غير المسجد . لتكثر حسناته . لأن من شأن العارفين استكثار الحسنات . مما وردت به السنة : وترك البدع أصلا . ولا يلق مع أحد تعرض له إذا مشى إلى المسجد إلا بحياء . وترى كراهة ذلك ظهرت على وجهه . فإذا دخل المسجد صل أربع ركعات أو أكثر . فإن كان يوم الجمعة صلى صلاة التسبيح



دائما . لا يقدم عليها غيرها ؛ وكان يجبها . ويجرح علىها . ويقول هي من  
أوراد أهل السنة . ثم يجلس ينتظر الإمام ويقرأ (دليل الخيرات) ويتوجه  
بكلية لمن سلم عليه . وربما يسأله عن أهل بلده وجيرانه والقيائل . والحواله  
في الله . وهو لا يفتر من قراءة دليله . حتى يستوفي الأول مراده . ثم آخر  
كذلك ؛ حتى يدخل الإمام . فيقيم المؤذن الصلاة على سطح المسجد . ليسمع  
الناس في الدنور . ومن في الفدادين . ومن تعلق عليه المسجد . فإذا سلم  
من صلاته سبج تسبيح الصلاة ؛ فإذا فرغ يقول بأعلى صوته ندعو للوالدين  
ولأنفسنا وللمسلمين جميعا . ثم يفتح الدعاء بالصلاة على النبي صل الله  
عليه وسلم . ويقرأ الفاتحة جهرا مرة أو مرتين . خلافا لمن ينكر ذلك . ثم  
يقضي ورده من توافل الصلاة . ثم يجلس لقضاء حوائج الناس في المسجد  
ولتصحيح الواح طلبه القرطان . وقراءة (الدليل) منتظرا صلاة العصر في  
الجماعة . فإذا صلاها بنوافلها . التفت يمينا وشمالا . فيدعو من وراءه من  
أهل بيته . وأهل بيته رجالهم وصبيانهم رضى الله عنهم لا تفوتهم الصلوات  
مع الإمام في المسجد دائما . ويقول له اطعموا التمر للناس وإياكم أن تفرطوا  
في واحد منهم . هكذا إلى قرب الغروب . فيقوم ليبيته كما تقدم . فلا يتم  
المؤذن أذان المغرب إلا وقد خرج إلى المسجد كما تقدم . فإذا صلى المغرب  
وصل سنتها ؛ جلس يقرأ الخبز الراتب مع الطلبة . فإذا ختمه يبدأ مجلس  
الذكر للفقراء . وهو مقدمهم بقوله : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم  
بسم الله الرحمن الرحيم . يتمهل وتعتيم (وما تقدموا لأنفسكم من خير  
( إلى قوله تعالى ) الرحيم ) ثم يقول ليبيك اللهم وسعديك . وهؤلاء عبادك  
الضعفاء يقولون بتوفيقك مستعينين بك . مستغفرين من الكبائر والصغائر  
استغفر الله (مائة مرة) ويختمها بقوله : استغفر الله العظيم الذي لا اله  
إلا هو إلى القيوم وأتوب إليه (ثلاث مرات) ثم يقول يتمهل وتعتيم وانشرح  
أن الله وعلائك يصلون . إلى تسليما (مرة واحدة) . ثم يقول ليبيك اللهم  
وسعديك ؛ وهؤلاء عبادك الضعفاء يقولون بتوفيقك . مستعينين بك . عجيب  
كندائك ؛ وأخير كله بيديك ؛ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم  
بهذا اللفظ (ثلاثمائة متواليه) يستريح لأهل المجلس بأبيات من البردة  
تضمنت المبالغة في مدح النبي صل الله عليه وسلم :

محمد سيد الكونين والثقلين من الفريقين من عرب ومن عجم

\*\*\*

فألق النبيين في خلق وفي خلق ولم يدانوه في علم ولا كرم

\*\*\*

دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

يقول هو ومن قاربه من أهل المجلس يسا من البردة مرة . ويقولها غيرهم  
مرة . حتى يذكرها (الآية) المذكورة الأخرى كذلك . ثم يدعو دعاء شاملا  
جمعا لنفسه وللعاشرين . ولجميع المسلمين بما يناسب ما يفرج ما هم فيه  
من المحن والشدائد . ويقول : إن الدعاء بعد ثلاثمائة من الصلاة عليه صل  
الله عليه وسلم مستجاب . ثم يتبعها بمائتين متواليتين . ثم يدعو كذلك .  
ثم بثلاثمائة . ثم يدعو كذلك . ثم بمائتين يتم بها ألف صلاة عليه صلا الله  
عليه وسلم . يقوم رضى الله عنه بالذاكرين إذا كسلوا ساعة . ويقعد هنية  
ثم يقوم حتى ينشطوا للذكر . فإذا ختم الألف يستريح لأهل المجلس بقوله  
- لم ذكر بيتا من الشلحة - . ونحو ذلك مما يستعمله أهل مجالس الذكر .  
الآية أنه يستعمل في ذلك أبيات (البردة) وتضرعات (أكبيل) في كتابه .  
ثم يشرع في الهيلة فيقول (فاعلم أنه لا اله إلا هو) هكذا بخشوع وخضوع  
وترئيل . فإذا أتم المائة ختمها بلا اله إلا الله سيدنا محمد رسول الله  
صل الله عليه وسلم (ثلاث مرات) بلا فصل بين الذكر المذكور كله بكلام  
أو بإشارة . أو طعام أو شراب . أو التفاتات إلى غير المجلس . فإذا ختمه أتبعه  
بأبيات من كتاب أكبيل . وكان يجب هذا الكتاب ويستدل به على مهماته  
ومهمات غيره كقوله - ثم ذكر بيتين من الشلحة - ثم يدعو بكل خير لنفسه  
وللمومنين والمومنات . وولاية الأمور من المسلمين كافة . وكان لمجلسه المذكور  
هبة عظيمة . تؤثر التوبة في قلب العاصي طوعا . وفي التأنيب زيادة محبة  
في طاعة الله ورسوله صل الله عليه وسلم . وفي المخلص التيب أحوال  
ودرجات في مقامات أولياء الله تعالى . عرف ذلك عيانا من يحضر مجالس  
ذكره . هكذا يفعل رضى الله عنه في أول أمره بين العشاءين في زاوية أبدا  
لا يصل العشاء إلا بعد المجلس المذكور . وأما إذا خرج لإصلاح بين الناس .  
أو لزيارة أولياء الله تعالى في البلدان . فإنه يؤخر هذا المجلس إلى ما بعد  
العشاء . وفراغ الناس من الطعام . وربما اتكا فنام نومة خفيفة فيما بين  
ذلك . فيتوضأ ويقرب أهل مجلسه إليه ؛ ويقول : أين أهل القرية التي  
كنا فيها . فيأمر أن يحضر رجالهم ونساؤهم . ليسمعوا الذكر والوعظ ؛  
فيبدأ مجلسه كما تقدم بالعزم والحزم ؛ حتى يختمه على النمط المذكور في  
مسجد تلك القرية . إن اتسع . وإلا فيخرج مع الواعظ إلى مكان متسع .  
فيجلس والذاكرون في ناحية ؛ والنساء في ناحية . وظلمة الليل بينهم .  
فإذا ختمه ترى عزمه رضى الله عنه منحلا . ويقول للواعظين بقية الليل لكم .  
ويعرضهم على بيان دين الله للنساء والرجال . ويقرأون (أكبيل) (1)  
وغيره . ويبينونه للحاضرين بحضرة الشيخ . هكذا إلى ثلث الليل الأخير ؛

(1) يعنى مؤلفات سيدى محمد بن على أكبيل بالشلحة المنظومة .



وهو من علماء التوقيت . فيدعو ويقول للفقراء : سخطوا الله ! للطلبة والحاضرين . واحفظوا لنا الوقت . ليلا تكون كالكلاب ؛ يبحون أول الليل وينامون آخره ؛ ويضع رأسه للنوم على سجادة فقط هنية قليلة . ثم يقوم ويتوضأ . وما توضحا قط الا أفضل من وضوئه . وكنا نشرب منه للتبرؤ ثم يتعبد . وكان يحب قيام آخر الليل لايقوته . في سفره ولا حضره . ويقول لا رجال الا رجال الليل . ومن لا قيام له في آخر الليل فقد فاتته خير كثير . وحاصله انه رضى الله عنه كان حريصا على اتباع السنة . مبغضا لأهل البدع ؛ وهو من حسن الخلق . وحسن اللقاء ؛ والبشاشة وحلاوة الكلام ومكارم الاخلاق . ولين الجانب لكل بر وفاجر ليتوب ؛ والجود والسخاء بمكان لايجهل ؛ ومحل لا يؤمل ؛ هينا لينا سهلا . حسن الظن بالخلق جميعا . وخصوصا أهل الدين . متحملا للأذى من الاخوان والجيران . ولا يقلق على احد في داره ولا في خارجها . جعل الله له لسان صدق في الآخرين . وأقر به عين الناظرين .

(فصل في ذكر سيرته وأدبه في زيارته الاولياء الاحياء منهم والميتين رضى الله عنهم اجمعين :

( كان في ابتداء امره يحب الخلوة كما تقدم . ويجب زيارة اولياء الله تعالى الاحياء منهم والاموات على مذهب أهل السنة في اموره كلها ؛ وما عليه الامام الغزالي وابن أبي جمرة وصاحب المدخل رضى الله عنهم . من تقديم النية . والاستخارة على العمل . فلا يتحرك حركة . ولا يسكن في شيء ما الا بنية ما اراد ؛ فاذا خرج للزيارة ينوي ان كان من يراه من المساكين ولى من اولياء الله وانه دونه . وأفضل منه عند الله . وحسن ظنه فيه . حتى يهوديا اذا رأى من يقول في حقه . عسى ان يسلم فيكون خيرا مني . ولذلك تراه اذا قعد بين جماعة . فطلبت منه الدعاء . يقول للشریف أو الطالب ان حضر . أو لمن في يمينه صل على النبي صل الله عليه وسلم ؛ وافتح الدعاء . ويعزم عليه حتى يفتحه . ولا يمر على حجر ومدبر وشجر الا تذكر الله به . ولا يبذل الا اعتبر بمن سكنه وعمره حتى مات فيه . وربما رأينا دموعا سالت من عينيه . أو تغير وجهه . ويكرم مسجده بركعتين فيه ؛ أو بالصلاة أو السلام على رسول الله صل الله عليه وسلم والباقيات الصالحات ان كان على غير وضوء . ويأمرنا بذلك ؛ ولا يمر بمقبرة قلت أو كثرت الا وقف وإن ضاق به الوقت حتى يقول : ( السلام عليكم دار قوم مؤمنين . تقبل الله حسناتكم . وتجاوز الله عن سيئاتكم . اللهم حببهم إلينا ؛ وحببنا إليهم ؛ وزد لهم في صحائف أعمالهم ثواب اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . ولا الضالين - آمين . بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد - الى آخرها - (أحدى عشرة مرة) يبسم لكل مرة منها . ثم يبسم ويقرأ : قل أعوذ برب الفلق (مرة) ويبسم ويقرأ : قل أعوذ برب الناس (مرة) ثم يختم ذلك بلا اله الا الله سيدنا محمد رسول الله صل الله عليه وسلم (ثلاثا) كل ذلك بتضرع وخشوع . كأنه ينظر أهل المقبرة ؛ وينظرون اليه . ثم يقرأ لهم فاتحة الكتاب ويختم بربنا اغفر للمؤمنين والمؤمنات - الى آخره - وربنا آتنا في الدنيا حسنة . الى - الحمد لله رب العالمين - ثم ينصرف . ولا يمر على قبر ولى معين الا نزل ونزلت طائفته حتى يدخل القبة ؛ ان بنيت له ؛ أو يجلس قبلة قبره ان لم يكن عليه بنیان . ويخاطبه مخاطبة الحى بقوله : السلام عليك يا ولى الله ؛ يا سيدى فلان بن فلان . يا من أكرمه الله . يا من أنزه الله ؛ يا زين الصالحين ؛ يا تاج العارفين . ونحو ذلك من الثناء الحسن . ثم يقول : جزاك الله عنا وعن نفسك والمسلمين خيرا . وها نحن بين يديك لتكون شفيعا بيننا وبين رسول الله صل الله عليه وسلم . ليقضى حوائجنا عند الله تبارك وتعالى حاجة كذا وحاجة كذا . ويسمى حوائجه . ثم يلتفت للحاضرين معه . ويقول : نهدي لهذا الولي هدية فيبدؤها ويقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما (مرة) بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين . الى - ولا الضالين - آمين (مرة) . ثم يقرأ (آية الكرسي) الى - العظيم - (مرة) . ثم صورة الاخلاص (أحدى عشر مرة) يبسم لكل مرة كما تقدم . هكذا أمره اذا عجل في السفر . وأما اذا بات في زاوية ولى ؛ فانه يسلم عليه قبل ان يدخل الى محل نزوله بما تقدم من الهدية . ويؤخر زيارته الى ثلث الليل الاخير أو نصفه ؛ فيقوم رضى الله عنه ويتوضأ ويصل ركعات . ثم يذهب حتى يقعد مقابلا بصدره صدر الشيخ في قبره . بينه وبينه نحو ذراع أو أقل أو أكثر . فيخاطبه بالثناء الجميل كما تقدم . ويسمى له مهماته ومهمات من تعلق به من المضطرين ويبالغ في الدعاء لنفسه ولأشياخه ولوالديه وللمسلمين جميعا . ثم يلتفت ويقول للجالسين معه : نهدي لهذا الولي هدية فكل واحد منكم يقرأها في نفسه - وهى الفاتحة - من بسم الله الرحمن الرحيم الى آمين (سبعين مرة) وقل هو الله أحد (ثلاثمائة مرة) يبسم لكل مرة منها . وقل أعوذ برب الناس - مثل ذلك كذلك - وألف من الصلاة على النبي صل الله عليه وسلم بأى لفظ . والمختار : اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما . فيبدأها ولا يتكلم أحد مع أحد . حتى يفرغ الجميع ؛ فاذا فرغ رضى الله عنه يتربص حتى يحقق الحاضرين فرغوا كلهم . فيقول



جهرا : نجمع الدعاء لهذا الول وجيرانه كلهم . فيصل على النبي صلى الله عليه وسلم . ويقرأ الفاتحة (مرة) والاخلاص (احدى عشر مرة) والمعوذتين (مرة مرة) ثم يقول لا اله الا الله باعلى صوته (سبعين مرة) أو أقل وأكثر . ثم يدعو بادعية (اكبيل) ويعظ بمواعظه ان اتسع الوقت . والا فيقصر وينصرف الى صلاة الفجر والصبح رضى الله عنه . ويقول من أهدى الهدية الصغرى التى هى (احدى عشر مرة) من الاخلاص . وما ذكر معها . لأهل القبور يرحمهم الله كلهم بها . ويرفع عنهم العذاب أبدا . ومن جلس بين يدى قبر ول ويقرأ الهدية الكبرى . من فاتحة الكتاب الى تمام (الف) الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكرت . لايقوم من مقامه حتى يقول الولي قضيت حاجتك . ولا يقول الزائر عند قبر ول باعلى صوته : لا اله الا الله (ثلاث مرات) الا كان ول ذلك القبر يذكرها معه بالتعظيم ويدعو معه . ويؤمن على دعائه . ولاطلاع الشيخ رضى الله عنه على تلك الاسرار وما أعد الله فى الهدية الصغرى والكبرى والهللة لأهل القبور . من اللطف ونزول الرحمة . ورفع العذاب عنهم . كان لا يغفل ولا ينسى ذلك فى زيارته أبدا وكان رضى الله عنه يزور سيدى محمد بن أحمد التاسكاتى فى حياته ويحبه ويقربه اذا دخل عليه . ويحكى عنه أنه يقول اذا ختم وقرأه مجلس الذكر . وذكر بينين بالشلحة . وقد لازم زيارة القطب سيدى أحمد بن موسى رضى الله عنه فى موسم (غشت) فى كل عام من صفرة الى كبر سنة لتبكر به وبالعلماء والصالحين . وأهل مجالس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الذين لا يرحلون اليه الا لذلك . وكان يفرح بالرحلة اليه ويتلذذ به . ويذكر محاسنه . ومحاسن من يجتمع معه فيه . من أولياء الله اذا رجع . وكان يصلهم بهدايا تمر . أو حناء مدقوق . أو دراهم أو طعام مادوم من زاده . ويقول من أراد ان تقضى حاجته عند ول حيا كان أو ميتا . فليقدم له هدية وان قلت . ويختار الطريق الذى كثرت فيه الاولياء اذا ذهب . ويخالفه اذا رجع لزيارة أوليائه . وكذلك ان مر على قوم بينهم قس لا يتركهم حتى يصلح بينهم . ويستعين عليهم بعلمائهم . وأهل الفضل منهم كالمرابطين والفقراء ومجالس الذكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا تفارقه فى كل ليلة . ولا يترك طائفته تاكل وتشرب هملا . ويقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذيبوا طعامكم بذكر الله

ومن اشياخه رضى الله عنه سيدى يوسف بن محمد الناصرى . اخذ عنه فى حياته . ثم لزم زيارته بعد وفاته . وزيارة اسلافه اشياخ (تامكروت) بعد زيارتهم عدة من العسل احمالا ومن السمن احمالا . ومن الدراهم نحو الف مثقال . أو ثمانمائة . أو خمسمائة . وكان يقدم الاشياخ يأخذ صدقاتهم

من الاجبال أو السواحل . ثم على زيارتهم اهلن بها فى الاسواق والواسم . ويدعو اليها كل قلبه وفقره وتاجر . لما علم فيها من الاسرار والمجانب . وتصلية القلوب . والحمد الفنى . وكنت انا وصاحبى فى الله سيدى احمد بن عبد الرحمن المكنولى لانتخلف عنه فى سفاره . فاذا قدم هل ابن شيخه سيدى على بن يوسف وكان من اكابر أولياء الله . ومن اهل الصريف . صادق المكاشفات . يفرح به . ويقربه ويعلم بمحبته ومحبة طائفته . وكان يدخله وطائفته الى داخل الزاوية . ليتبرك النساء بمجلسهم فى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . وبموعظة الفقراء بكتاب (اكبيل) وغيره لهم . فيجلس الشيخ واصغابه لذلك طول ليلهم . وفى ليلة الجمعة يدخل بنا الشيخ الى داخل قبة الاشياخ . ويقول من أراد ان يشهد له هؤلاء الاشياخ بأنه افندى نفسه من النار . فليجلس ويبدأ مجلسه المتقدم كما وصفه حتى يختمه . ويبدأ (البردة) يقول هو ومن بجانبه بيتا من أولها لم يقولها من لم يقلها من اهل المجلس ثم البيت الثانى كذلك . الى آخر البردة . ثم يتضرع بابيات من (اكبيل) ثم يقول : سبحان ربى العلى الوهاب (ثلاثا) ثم يدعو بدعاء ابن أبى حمزة رضى الله عنه الذى من دعا به استجاب له : نصه : ( اللهم لا مانع لما اعطيت . ولا معطى لما منعت . ولا ينفع ذا الجد منك الجد . اللهم لافضل لمن هديته . ولا هادى لمن اضلته . ولا مشقى لمن اسعدته . ولا مسعد لمن أشقته . ولا معز لمن أذلته . ولا هازل لمن اعزته . ولا رافع لمن خفضته . ولا خافض لمن رفعت . اللهم اهدنا لما امرتنا . ووف لنا ما ضمننا لنا من خير الدنيا والآخرة . وقول يقيننا فيما رجيتنا . وانصرنا على اعدائنا فى الظاهر والباطن . واسألك اللهم ما سألك خليلك منه : ابراهيم عليه السلام من النور واليقين . وما سألك منه محمد صلى الله عليه وسلم من النصر والتوفيق . انك حميد مجيد ) ويكرر : اللهم انصرنا على اعدائنا فى الظاهر والباطن (ثلاثا) ثم يدعو بدعاء الشيخ الساذلى : نصه : ( اللهم يا من له الامر كله . أسألك الخير كله . وأعوذ بك من الشر كله . فانك انت الله لا اله الا انت الغنى الغفور الرحيم . أسألك بالهادى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الى الصراط المستقيم صراط الله الذى له ما فى السماوات وما فى الارض الا الى الله تصير الامور . مغفرة تشرح بها صدرى وتضع بها وزى . وترفع بها ذكرى . وتيسر بها امرى . وتنزه بها فكرى . وتقدس بها سرى . وتكشف بها غرى . وترفع بها قدرى . انك على كل شئ قدير ) الى غير ذلك من الادعية الماثورة على النبي صلى الله عليه وسلم . والمذكورة فى (دلائل الخيرات) ثم يدعو دعاء شاملا يعم به . ويخص فيه . لم يشرح قصيدته التى أولها - ثم ذكر أبياتا من الشلحة - من قصيدة له .



ومن القريب أن السيد علي بن يوسف . قال للشيخ مرة : وهو يودعه :  
استودعك الله افتح باب دارك . فالاشياخ معك ببركتهم وسطوتهم : على ما  
أمامك ووراءك ويمينك ويسارك . خذ ودع وارفع : وضع من شئت : فانت  
مقبول : وكلامك من رده معطوب : فاسمع والسلام عليكم . فوالله ما رجعنا  
من تلك الزيارة الا والناس استقبلوا الشيخ بالهدايا من كل جهة : للتبرك  
به : فطار صيته : وانتشرت ببركته : وكثرت كراماته . ( منها ) استقامته  
على الدين المتين : واتباع السنة وما عليه السلف الصالح . ونصح عباد الله  
أجمعين . ( ومنها ) دوام اطعمته للمساكين والالوف مادوما لينا . وطعاما بلحم  
في بلد يعجز فيه الرجل الخازم على نفقة زوجته وولده . ( ومنها ) أن أهل  
بيته لا تفوتهم صلاة مع الإمام . ورجال في المسجد . ونساء بالسمع . فسي  
قعر بيوتهن : صيفا وشتا : لا يلهيهم عن ذلك فرح ولا حزن ولا كثرة  
الواردين ولا قلتهم . ( ومنها ) أن انسانا من عرب ( بنى جلال ) يقطعون على  
الناس في الطرق الذاهبة الى ذابوت . فنهاهم فلم ينتهوا . فدعا عليهم  
بقوله : اللهم من سبقت له الهداية منهم فاهد . ومن لم تسبق له منهم  
فاكفنا شره بما شئت . فوالله ما حال الحال حتى هلكوا كلهم متفرقين . غير  
واحد منهم حج وتاب . وظهر صلاحه . فتعجب الناس . وخاف أهل الفساد  
من سطوته : فبقيت الطرق ببركته في أمان : بعد خوف شديد على الانفس  
والأموال . ( ومنها ) نصيحته رضي الله عنه في القلوب . يكتب الى القبائل  
البعيدة والقرية في أمر وإن كان ما كان . فينفلون ما أمرهم به . والا  
فمن قريب نصيحتهم بلية . ( ومنها ) أن جيرانه في ( وولت ) و ( تائموت )  
و ( الويدان ) و ( اقا ) كانوا أهل فتن : قرنا بعد قرن . لاتخذ نار فتنهم  
حتى أظهره الله فأكفها شيئا فشيئا . حتى لا أثر لها وصاروا ببركته  
أخوانا . يتشاورون على أمرهم . ومصالح بلدهم . ( ومنها ) أن أهل ( ترمكن )  
قرية بجبل ( هوزالة ) بنوا على جيرانهم فنهاهم ووعظهم . فعادوا لما نهوا عنه  
فاعلمته في براءة كتبها له في أول رمضان . فاجاب بقوله . لا يخرج رمضان  
أن شاء الله حتى ينتقم الله بعدله منهم . فما خرج رمضان حتى سلب الله  
عليهم جيرانهم . فقتلوا خيارهم . ونهبوا بلدهم وخرّبوا ديارهم . ثم بعد  
عام تاب من بقي منهم بين يديه . وردهم الى بلدهم آمين . ( ومنها ) أن ( أيت  
سمينات ) بـ ( تائموت ) نهاهم عن أمر فلم ينتهوا . فذهبنا لزيارته . فاسرنا  
ليلا : فرأينا في السحر عمودا من نار له دوى في السماء : طلع من جهة  
( وولت ) حتى نزل في بلد ( سمينات ) ففرق فيها فرقا . كل فرقة كشعة  
نار . فقلت للطائفة لعل هذا دعوة رمى بها الشيخ ( أيت سمينات ) فنزلنا  
عند الشيخ . فاذا بالصريح عند الزوال يقول ان ( سمينات ) قتل بعضهم بعضا :

لم تابوا فاصلاح الشيخ . وقال هذا في كراماته رضي الله عنه لا يعد  
ولا يعصى . ( ومنها ) أني وصاحبي في الله الفقيه سيدي أحمد بن عبد  
الرحمن الملولي لزمنا مع الامام . ونحن أول من زاره بالطائفة كذلك .  
فلما ودعنا نظر الى رضي الله عنه فاتحا عينيه جدا . وفيها زرقة قليلة . فظهر  
الله بتلك النظرة قلبي من جميع امراضه . وملاذ حكمه وايمانا : لا غش  
معه . ( ومنها ) أننا لما رجعنا من زيارة الاقطاب بـ ( درعة ) مع حالة حسنة :  
ونور مبین . حتى اقتضى الحال المفارقة : نزعنا قميصي : ولبست الخانك على  
صدرى شيئا . ففرض بابهامه والسبابة والوسطى . وقال : اللهم اشرح صدره  
لكل خير : واجعله هاديا مهديا . فرفع اصابعه . فاذا بأثر كمل أصبح من  
اصابعه في صدرى برد لين كبرد الثلج . فدام ذلك قسي صدرى الى الآن  
وحتى الآن . ودعا لنا : فقلت أوصينا . فقال بديهة : تكونوا من أبناء الآخرة  
ولا تكونوا من أبناء الدنيا . ( ومنها ) اني خرجت لزيارته . ياتيني الرجال  
والنساء بصدقاته . ويقول كل واحد منهم ان حاجتي كذا : فاذكرها للشيخ  
فاذا دفعت له الصدقة : قلت له ان أهل الخوانج يقرؤون عليك السلام .  
فادع لهم . فاذا رجعت يقر ويفرح كل واحد منهم بقضاء حاجته بسهولة .  
من غير محنة حتى الانتقام من ظالمه . ( ومنها ) انا وجدت كثيرا من اوراق الكتب  
في بيت بمدرسته . فنولفها ونجمع كل ورقة مع اختها . على نية نقلها الى  
بلادنا : فاذا هو رضي الله عنه دخل علينا متبسما . فسلم فقال وجوت من  
الله تعل أن يحيى هذا البلد بالعلم . كما كان أو أكثر . ففهمنا وتركنا ذلك  
فاحياه الله به وبأولاده وأعمامه وأقاربه حياة طيبة . ( ومنها ) أن الشيخ  
عبد الله الجيشتي قبيضي وحسني ظلمنا . فتمت في هم وغم . فاذا بسبع  
هظيم لقم رأسي . وانا انظر اسنانه : فاجتهد أن يبلغني : فاذا بالشيخ نخسه  
في مراق بطنه . فقائني قائما بين يدي الشيخ . فقال لي من عرفنا لا يخاف  
من أحد شيئا . فانتبهت فاذا قائل بالباب يقول : اخرج لدارك يا فلان .  
وحاصل الامر وغايته أن كراماته في نفسه وأحواله . ومكاشفاته ومحاسنه  
وعبادته وحسن خلقه لاتنحصر . جزاء الله عنا وعن المسلمين خيرا . ولما كبر  
سنه : وقرب أجله رضي الله عنه : زاره الشريف الفقيه العالم الصوفي أبو  
العباس سيدنا أحمد بن محمد التيميشتي . وقرا عليه ( مراسي الزواوي )  
و ( حكم ابن عطاء الله ) رضي الله عنهم و ( روضة الأذكار ) للإمام أبي زكريا  
يعيا بن شرف النووي رضي الله عنه . فاختر من أذكراها جملة . فانخذها  
وردا بعد الحزب الراتب بين العشاءين . أوله مائة من استغفر الله . ومائة  
من : اللهم صل على سيدنا محمد وآله وسلم . ومائة من : لا اله الا الله .  
ومائة من : لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت



وهو على كل شيء قدير . ومائة من : لا اله الا الله الملك الحق المبين .  
ومائة من : سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا  
قوة الا بالله العلي العظيم . ومائة من : سبحان الله وبحمده . ويكمل المائة  
بسبحان الله العظيم . ومائة من : الحمد لله رب العالمين . ومائة من  
يا لطيف . ويكمل المائة يا لطيف ربى يا الله الله الله الله .

كان رضى الله عنه يقول كونوا من أبناء الآخرة . ولا تكونوا من أبناء  
الدنيا . وأقرب ما يتقرب به المتقربون الى الله والى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم تعليم دين الله لعباد الله . ومعلم الصبيان الرحيم عليهم الشفيق  
عند تعليمهم افضل من معلم الكبار . ويقول الصبر نعم الناصر للقوى  
والضعيف . ومن لم يحمل من جفاء الجهال الثقالا ؛ لا يتيسر له طرد مكائيد  
الشیطان في قلوبهم ؛ ويقول حسن الجوار بين القبائل اقل على ابليس من  
كل شيء . وقد سن رضى الله عنه بين القبائل في كل حادثة أحدثها بعضهم  
في بعض ؛ اجلا مبلغه خمسة عشر يوما ؛ ليتوب من أحدث حادثة . فان  
تاب والا فاللوم والذنب عليه وعلى قبيخته . ويقول لنا علم تحت اهل السنة  
ولا بليس علم تحت اهل البدع . ونحن ندعو لاهل البدعة ان يهديهم الله  
الى السنة ؛ ومن خرج تحت علمنا بعدما كان فيه ؛ ودخل تحت علم اهل  
البدعة عوقب عقوبة لا تدفع عنه ؛ وقد مدحته رضى الله عنه وسيرته ؛ وتبعت  
اهل زمانه عليه ؛ ليتبركوا به في قصيدة ؛ فيها خمس وخمسون بيتا  
- لم ذكر ابيانا منها - وقد اجازنى واذن لى رضى الله عنه في التعليم  
بقوله ؛

( الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . وعلى الاخ في الله الصالح  
افضل السلام وازكاه وناء ) اما بعد ( فاوصى نفسى والاخ في الله بتقوى الله  
العظيم ؛ بامتنال اوامره ؛ واجتناب نواهيه ؛ ومن جملة الامتنال الاتفاق مما  
رزقه الله . قال الله عز وجل : ( وانفقوا من ما رزقكم من قبل ان ياتي احدكم  
الموت ) الآية ( ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا  
الا ما آتاه ) واعطاء مسألة الدين افضل من كل عطية ؛ ومن جملة اجتناب  
نواهيه كتمان العلم حديث : من سئل علما فكنمه ؛ اجمه الله بلجام من نار .  
فانما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى . ورزقنا الله واربنا علم  
الخائفين . واناية الخيبتين . واخلاص الموقنين . وشكر الصابرين ؛ وتوبة  
الصديقين ؛ وابان لنا معالم التحقيق ؛ وسلك بنا وبك انفع طريق . واللهما  
الصواب والحكمة بجاه خير خلقه صلى الله عليه وسلم . من اخيك الطالب  
منك الدعاء محمد بن احمد بنى حسين الطاطاى ) . انتهى نص كتابه .  
وكان رضى الله عنه لا يعصى بامام غيرى في زاويته اذا حضرت . وفي سفرنا

عنه حتى لتلقى . والله اعلم بالله . وغاية الامر ان الشيخ رضى الله عنه على ما تقدم  
من مجالس الذكر . ومجاسن الاخلاق ؛ مدة عمره ما يدل ولا غير . ولا مل  
ولا قتر منها . حتى توفي ليلة الجمعة من اول ربيع الثانى سنة احدى  
وخمسين ومائتين والى رضى الله عنه ورحمه ورحمنا به آمين . وقد صحبتته  
لحو خمس وعشرين سنة .

( اقول ) : اننا صبرنا مع هذه الترجمة على طولها كما نصبر مع  
امثالها . ولا مقصود لنا الا ان نعرف كيف هذا الاستاذ الجليل . الذى يقل  
للطهر ؛ وحين سمعت ما قاله التاغارغارتى فاسمع ما يقوله فيه ابو زيد  
الجشتيمى في كتاب ( الخفيكون ) : ( ومن كلامي العلامة سيدى محمد بن  
زكري الوولتى الفاضل الخير الصالح السيد محمد بن احمد بن بنى حسين  
الوولتى . وكان مجاهدا في العبادة . وفي اطفال الفتنة بين المسلمين طول  
عمره ؛ ظهرت عليه بركات ؛ ومنه كرامات ؛ ما زال مجاهدا حتى مات  
رحمه الله )

ج - محمد بن محمد بن احمد الاعرج

الفقيه الجليل الذى خلف والده في مكانه العظيمة . قال فيه سيدى  
احمد بن عبد الرحمن بعدما ذكر والده ؛

( توفي الشيخ المذكور عن والده الفقيه الواع التزيه . الشجاع الحقيقى  
الولى الصالح ؛ النافع الناصح النافع . سيدنا محمد بن محمد بن احمد  
الاعرج وحرفته في حياته تدريس وتعليم العلوم الشرعية . تفسير وحديثا  
ولمرا . والنصح للمسلمين . والدعاء لهم . وتحريضهم على التمسك بالسنة ؛  
وعمل قصائد بالسلحية ؛ نظما في الوضوء والغسل والتيمم ؛ ومدح النبي  
صل الله عليه وسلم بقصيدة بالسلحية ؛ حذا بها الهزمية البوصرية ؛ يحفظها  
جل الرجال والنساء . ادركناهم يسردونها دائما بين المغرب والعشاء بعد  
قراءة الطلبة الحزب الراتب . والآن اشتغل الناس بالتنوع في العيشة  
فانساهم الشيطان ذلك . كما انساهم ذكر الله الا قليلا . ومع ذلك يشتغل  
بتعيين المياه للناس . وحفر العيون . استقلالاً واشتركا . وبالحرف في المعادر  
وفي الجبال ؛ والغرس والحرف في البساتين ؛ غرس كما سمعنا الوفا من  
انواع الغرس . نخلا وزيتا ولوزا وغيرها . ويعينه في التدريس في المدرسة  
عليهم الانور الفقيه التزيه الاورع . سيدنا عبد الرحمن ابن الفقير الصالح  
محمد ود رحمان . افنى رحمه الله تعالى ورضى عنه عمره في التعليم للامهات  
خليل والرسالة والالفية والجرومية وعلم الفرائض وعلم الحساب وما احتج  
اليه من علوم النجوم )



الى ان قال ايضا بعد كلام :

( ثم توفي سيدنا محمد بن محمد بن أحمد الفقيه الحديث المذكور وهو فريد عصره يوم الاثنين ثاني والعشرين من ذي القعدة بعام 1295 هـ ) وهو الذي قامت في عصره فتنة ( ذكرها ابن عبد الرحمن لما ذكر ان قبائل كانت انعمت بثلاث العشر على المدرسة ) وقد قال :

( ولكن قطع الثلث المذكور خلف القبيلة بسبب فتنة اشتعلت نيرانها بين ولي الله الفقيه سيدي محمد بن محمد بن أحمد الاعرج وبين الشيخ محمد بن ابراهيم بن عبلا : من أبناء عبد الرزاق التجتال الافراوى ؛ وسبب الفتنة على ما سمعنا ممن ادركنا ان اناسا من آل ( التجتال ) قتل واحد منهم صاحب الشيخ المذكور . فالتجؤوا وهربوا منه لـ ( حصن الهناء ) مستعينين بسيدي محمد بن محمد المذكور . على اخذ حقهم . وامتنع الشيخ لغلظته وظلمه من الادعاء للحق . فراوده سيدي محمد فامتنع . وقامت الفتنة بينهما . فكانت قبيلة ( جزولة ) و ( طاطا ) مع الشيخ وعجمهم وكذا ( جزولة ) من ( تاكموت ) و ( كنسوسة ) ولم يبق مع السيد محمد الا اهل ( المداح ) والنزر من ( جلالة ) وكذلك قبيلة ( سكتانة ) بـ « طاطا » مع الشيخ المذكور الا « آيت علي » بـ ( تينزازات ) فدامت الفتنة بالقتل والجرح سبعة أعوام أو أكثر أو القل شيء ؛ حتى أعيت القبائل وتشتتت ؛ ورجع الشيخ وأذن لقبول الحق ؛ ثم بعد ذلك قامت فتنة أخرى أكبر من الأولى بينهما بسبب قتل من ( بنى يوسف ) بـ ( حصن الهناء ) . دامت ثلاثة عشر عاما . فغربوا دار سيدي محمد بـ ( انطليان ) فاكلوا غلل متاعه فيها . ثم ادعوا ؛ وقبلوا الحق ؛ وطلبوا منه غرم غلل متاعه ؛ وبناء داره . فسمح لهم في جميعها الا الغلة التي اخذوها في العام الاول في ابتداء الفتنة )

9 - أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الاعرج

علامة جليل قليل النظر في معاصريه بتلك الناحية . وقد كان أحد الحلقات المذهبية في سلسلة آل العلماء الاجلة . وقد قال فيه أحمد بن عبد الرحمن : بعد ما ذكر وفاة والده :

( ... فترك أولاده المذكور الخمسة الفقيه الجميل الجليل المجمل سيدي أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الاعرج . قد سافر برجليه . وتكلف المشقة الى ( فاس ) حرسها الله ؛ وهدي أهلها ووفقههم ؛ فمكت فيها أعواما حتى أرسل اليه أبوه رسائل . وكلما أخذ رسالة جعلها تحت فراشه تحت رأسه . الى ان أراد الله رجوعه للبلدة لينتفع أهلها وجيرانهم بعلومه . جاءته رسالة والده الأخيرة ففتحها . فاذا فيها الامر بتعجيل الاياب . فنام بعد ذلك بعد ان تلاقى في زقافة من زقافات ( فاس ) برجل معه عياله . فنهره

ووبخه فلما عنه انه سافر الى ... فمات له ذلك قرأ في منامه الشريف الول الصالح مولاي ... بن مولانا ادريس . فاعطاه شرابا صافيا . فشرب حتى شبع . ولم يجد له ... فالتبه من منامه ؛ فاذا العلماء الذين سبقوه الى ( فاس ) في ملاكمة مسألة من علم . وقد حققوا انه لم يعلم ذلك . فبينها لهم . وشفى واجاد فيها ؛ فحينئذ عجل الاوبة لبلده ( حصن الهناء ) سمعنا ذلك ممن ادركناهم . فتزوج أربع زوجات فكثر . لان واحدة ماتت أولا لم تدركها . فتركته له ولما يقال له سيدي محمد الصالح . توفي ولم تدركه . ثم فاطمة بنت أبي بكر الديكي الكوزي المرتضى بودانة . ثم الاماني ؛ ولدت له ذكرين ؛ أحدهما سيدي محمد بن أحمد قد حفظ القرآن وأتقنه ؛ على يد شيخنا السيد محمد بن ابراهيم السباعي . الفقيه المبارك النافع النفع العام في اقراء القرآن . والتأديب لأولاد المؤمنين . قد ظهرت فيه ظهورا لا يخلو بركة شيخه السيد أحمد . لانه كما سمعنا هو الذي كلفه تعليم الصبيان بعد تفصله في العربية والفقه . وعلى يده قرأنا القرآن . وبعض الامهات . جزاه الله خيرا واحسانا عنا . وعن جميع المسلمين . فجل طلبة بلدنا واحوازاها على يده حفظوا القرآن والآداب الشرعية . توفي رحمه الله ورضي عنه وعن كافة أشياخه « امين » في عام 1348 هـ )

( اقول ) : اننى وقفت على اجازات للمترجم في العلوم وفي الطريقة الاحمدية منها عن أحمد بن أحمد بناني وعن العربي بن السائح .

ومن هذه الاجازات اجازة اكنسوس وسعيد الدواركي . فلتسقيهما لانهما سوسيان .

الاولى :

( الحمد لله حمدا يجيزنا الى ساحة فسح رضوانه ؛ ويرفع سناننا من لنا الى حضرة غفرانه ؛ والصلاة والسلام على من علق الله به متون السعادات وسلسل الى عزه طرق السيادات ؛ سيدنا ومولانا محمد المرسل بالرحمة والهدى . وقطع آثار الضلال والعدا . وعلى آله الكرام البررة ؛ واصحابه الذين زانوا وجوه الدين وغرره ( اما بعد ) فان العلم شرف حملته وزينه ؛ وسنة في الميزان ثقيلة وزينه ؛ وحلة تجعل لابسها في اندية الفاخر . وحلية تكب الحساد على المناخر . وسبب يصل به العبد لحضرة مولاه . وسلم يصعد به في مقام الكمال الى اعلاه . ومن اكرم الله سبحانه بالتخاف ذلك اللباس وازال له عن مخدرات الفتون حجب الاستباه والالتباس . وزفت اليه عرائس التحصيل فملك عصمها ؛ وخاصمته العوائص فخصمها ؛ الاخ في الله تعل الفقيه الاجل . الفاضل الذكي الانجب ؛ الم رابط الحبي الذكي الذي استحق ان يدعى بالعلامة التحرير واستوجب ؛ ابو العباس سيدي أحمد ابن الفقيه



العلامة المرباط سيدي محمد بن الشيخ البركة أبي عبد الله سيدي محمد  
 نيت حسين السوسي الوولتي . حقق الله مجده . وانجز من كل صالحة وعده  
 وقد رغب منا وفقه الله أشد الرغب . وكسر السؤالي وردد الطلب . إن  
 نرويه مروياتنا بالاجازة . ونيسط له النفس في ذلك دون وجازة . وحمله  
 على طلب ذلك حسن الظن . والاعتزاز بالقواهر المزينة . وعلم الاطلاع على  
 البواطن المشوهة المشينة . فاستسمن ذا ورم . ونفخ في غير ضرم . وهيئات  
 هيئات ؛ لقد ذهب التحقيق وبقي الترهات ؛

أما الخيام فانها كخيامهم وأرى نساء الحسى غير نساها

على أننا والحمد لله لانتكر عظيم احسان الله اليها . ولا كثرة نعمه وافضاله  
 علينا . فمن عظيم فضله . وكريم نواله وطوله . أنه يسر لنا لقاء الجم الغفر  
 من الصالحين والعلماء . وإن لم تكن منهم . وشرفنا بالنظر اليهم . والرواية  
 عنهم ؛ فقد أخذت بحمد الله عن أئمة اعلام . وأركان ملة الاسلام . وجميع  
 في دين الله واضحة ومياسير ذوى متاجر من الخير رابحة . منهم شيخنا حافظ  
 العصر ؛ من يده في جميع العلوم راية النصر ؛ العلامة الحجة المرباط البركة  
 أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد السلام الناصري رحمه الله . ومنهم شيخنا  
 العلامة التحرير المتبحر . الذي نفعنا الله بملازمته . أعجوبة الدنيا في  
 سائر العلوم العقلية والنقلية . أبو الفيض سيدي حمدون بن عبد الرحمن  
 ابن الحاج الفاسي المرادسي . ومنهم شيخنا العلامة القاضي . الكثير التأليف  
 التي نفع الله بها شرقا وغربا . أبو عبد الله سيدي محمد بن منصور الفاسي  
 الشفشاوني . رحمه الله . ومنهم شيخنا العلامة المتفنن التراكية . معول  
 المحصلين ؛ أبو عبد الله سيدي محمد بن عمرو الزروالي الفاسي . ومنهم  
 شيخنا العلامة القاضي أبو العباس سيدي أحمد ابن الشيخ التناودي الفاسي  
 ومنهم شيخنا العلامة المشارك التقى . المتصوف البركة . الحاج أبو محمد  
 سيدي عبد القادر بن أحمد الكوهن الفاسي . ذفين المدينة الشريفة . ومنهم  
 شيخنا الفقيه البركة المتصوف . ولي الله تولى سيدي محمد المكي بن هريفة  
 المراكشي السراغني . ومنهم الفقيه الاستاذ البركة . سيدي محمد القطبي  
 الشياظمي ومنهم الفقيه الاستاذ البركة سيدي الحاج التهامي الأوبري الحمي  
 رحم الله الجميع بفضلهم ؛ إلى آخرين شاركناهم في القراءة على هؤلاء  
 المذكورين . ولو ذهبنا إلى بسط تراجمهم . وذكر أحوالهم . ومحاسن عاداتهم  
 وتأليفهم ؛ وتبيين ما أخذناه عن كل واحد ؛ لطال بنا الحال ؛ ووقعنا في  
 خلاف المقصود من هذه العجالة . ولما اشتدت من هذا الاخ الصالح رغبته  
 وتأكدت رعايته . ووجب حرمته ؛ وحسنت نيته ؛ وجب أن لاتخيب منك  
 وربما صادف المتطرب الدوا . ولكل امرء ما نوى . فنقول بحول الله وقوته ؛

أما اجزنا الفقيه الفاسي ؛ كل ما نحول لنا روايته . من العلوم المعلولة  
 والمنقولة ؛ وكل مقروء ومجال ؛ ومنظوم ومثبور ؛ وكل ما ثبت عنده  
 الله لنا من الروايات ؛ كل ذلك بشرطه المشروط في الاجازات . وجعلنا له  
 ان يحدث عنا بما شاء من وجوه التحديث . يحدث أو أخبر أو أنبا . كما  
 روينا ذلك عن مشايخنا . ولعلم أنه لم يتأت لنا أن نكتب له سندنا في كل  
 شيء . في هذا المحل . لضيق الوقت . وعزيمه على السفر . ورجوعه بالسلامة  
 إلى بلده ؛ ولكن تذكر من ذلك ما لا بد منه ؛ كسند حديث ( الرحمة ) الذي  
 حثرت العادة بتقديمه . فنقول بحول الله وقوته ؛ حدثنا الشيخ أبو محمد  
 سيدي عبد القادر الكوهن الفاسي المذكور . وهو أول حديث اجازني فيه .  
 قال حدثني أبو زيد سيدي عبد الرحمن الشنيطي عن شيخه صالح بن  
 محمد العمري . باسكان الميم . المدني بن محمد بن سنة عن هولاى الشريف  
 محمد بن عبد الله عن محمد بن اركحاس الخلفي ؛ عن الحافظ ابن حجر  
 العسقلاني . عن الزين العراقي ؛ عن أبي الفتح الميمني ؛ عن عبد اللطيف  
 ابن عبد المنعم الخرائي ؛ عن أبي الفرج ابن الجوزي ؛ عن أبي سعيد اسحق  
 النيسابوري . عن والده أبي الصالح المؤذن . عن أبي طاهر الزيادي . عن  
 أبي حامد الزاري ؛ عن أبي البزار عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري  
 عن سفيان بن عيينة ؛ كل واحد منهم يقول ؛ وهو أول حديث سمعته منه ؛  
 عن عمرو بن دينار ؛ عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاصي عن  
 عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما . أن رسول الله صل الله عليه وسلم  
 قال ؛ الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى . ارحموا من في الارض  
 يرحمكم من في السماء . أخرجه الامام أحمد . والحميدي في مسنديهما ؛  
 عن سفيان بن عيينة ؛ والبخاري في الكنى والادب عن عبد الرحمن بن شبيب  
 وأبو داود في سننه عن مسدد . وأبو بكر بن أبي شيبة والترمذي في  
 جامعه . وقال فيه حسن صحيح . والسلسلة بالاولية تنتهي فيه إلى سفيان  
 وسر البداية بحديث ( الرحمة ) أن يعلم المحدث وطالب العلم ؛ أن رحمة الله  
 تمل للرحماء من خلقه ؛ لينصروا الخاص والعام ؛ ويرحموا الميت والمعاي .  
 ويشفقوا على القريب والبعيد ؛ وعلى أنفسهم خاصة التي بين جنبيهم . وذلك  
 من أصول الدين . كما قال عليه السلام ؛ الدين النصيحة الشخ .  
 ( هذا ) وقد قرأ علينا الفقيه المجاز رعااه الله أوائل الكتب الثلاثة ؛ أوائل  
 ( شفاء ) القاضي عياض وأوائل صحيح ( البخاري ) وأوائل صحيح ( مسلم )  
 بفهم التبرك . فاقتضى النظر ذكر سندنا في الكتب المذكورة . فنقول ؛  
 أما ( الشفاء ) فحدثني بها الشيخ أبو محمد الكوهن الفاسي المذكور . قال  
 حدثني أبو محمد عبد القادر بن شقرون . عن الشيخ أبي حفص الفاسي .



عن أبي العباس أحمد بن مبارك صاحب (الذهب الأبريق) عن الشيخ السناور  
 عن الشيخين سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي . وسيدي أحمد بن العربي  
 ابن الحاج : كلاهما عن الشيخ الإمام سيدي عبد القادر الفاسي : عن عم أبيه  
 العارف بالله سيدي عبد الرحمن الفاسي . عن القصار . عن ولي الله تبارك  
 سيدي رضوان الجنوي عن سقن العاصمي السفياني : عن الشيخ زكريا  
 الانصاري . عن أبي الفوات . عن أبي الفتوح يوسف بن محمد الدلاسي  
 القرشي المؤذن بالجامع العتيق بـ (مصر) عن أبي الحسين يحيى بن محمد  
 اللواتي . عن أبي الصايغ الانصاري . عن مؤلفها القاضي أبي الفضل عياض  
 ابن موسى بن عياض اليحصبي . وأما سبندنا في صحيح البخاري برواية  
 ابن سعادة التي نص على جودتها وصحتها غير واحد . كابن الأبار . وابن  
 خاتمة . وكان الشيخ سيدي عبد القادر الفاسي يقول ان رواية ابن سعادة  
 هي افضل من الروايات التي ذكرها الخافظ ابن حجر . ولم يظفر ابن حجر  
 بها . وهي المعتمدة عندنا بالمغرب . وهي سلسلة بالمالكية اهـ . فنقول  
 حدثنا الشيخ أبو محمد عبد القادر الكوهن رحمه الله تعالى . عن شيخه ابن  
 شقرون . عن الشيخ أبي حفص الفاسي الفهري . عن الشيخ المسن أبي  
 الحسن الحبشي . عن شيخ الاسلام سيدي عبد القادر الفاسي (ح) وزيرويه  
 شيخنا الكوهن المذكور أيضا . عن شيخنا أبي الفيض سيدي حمدون بن  
 الحاج . وعن أبي العلا سيدي ادريس العراقي . وهما يرويان عن الشيخ  
 التاودي وهو عن الشيخ ابن عبد السلام البناني شارح (الاكتفاء) وأبي عبد  
 الله سيدي محمد بن قاسم جسوس . وأبي العباس ابن المبارك صاحب  
 (الأبريق) فالاول عن الشيخ أبي الفضل سيدي أحمد بن العربي بن الحاج  
 والشيخ أبي الجمال سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي . والشيخ أبي  
 الاسرار سيدي الحسن اليوسي . والثاني عن الشهير سيدي عبد السلام  
 جسوس : والثالث عن أبي الحسن الخريشي : والخمسة كلهم عن شيخ الاسلام  
 سيدي عبد القادر الفاسي الفهري . عن عم أبيه العارف بالله سيدي عيسى  
 الرحمن الفاسي . عن القصار . عن ولي الله تعالى سيدي رضوان . عن الشيخ  
 سقن العاصمي : عن ابن الغازي : عن أبي القاسم محمد السراج : عن أبيه  
 سيدي يحيى بن أحمد بن محمد : عن جده عن الشيخ أبي البركات البليقي  
 السلمي الشهير بابن الحاج . عن ابن الزبير . عن أبي الخطاب محمد بن أحمد  
 ابن خليل . عن أبي الخطاب ابن واجب . عن أبي عبد الله محمد بن يوسف  
 ابن سعادة المتوفى عام 453 : عن الصدفي : عن الباجي : عن أبي ذر عبد  
 ابن حميد الهروي : عن ابن حموية : وهو الحموي السرخسي عن أبي اسحاق  
 البلخي المستمل : وأبي الهيثم محمد بن زراع النروزي الكشمي : عن

الفهري : عن الإمام محمد بن اسمعيل رضي الله عنه : وزيرويه برواية  
 ابن حجر عن أبيه . بالسند المتقدم الى سقن . عن شيخ الاسلام زكريا  
 الانصاري . عن الخافظ ابن حجر . عن أبي الحسن بن أبي المجد الدمشقي  
 وأبي اسحاق التنوخي . كلاهما عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب البخاري  
 عرف بابن الشحنة . عن شيخ الاسلام الليثي . وأبي عبد الله الحسين بن  
 أبي بكر الزبيري . كلاهما عن أبي الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي . عن  
 أبي ذر الهروي . بالسند السابق : الى الامام البخاري رحمه الله . وزيرويه  
 بسند اعل من ذلك بكثير . وهو اعل من السند الذي قال فيه الشيخ أبو  
 عبد الله محمد بن سعيد المرغني صاحب (المقنع) في اجازته للشيخ سيدي  
 محمد ابن ناصر رضي الله عنه انه لا سند اعل منه على وجه الارض اهـ .  
 حدثنا الشيخ أبو محمد بن عبد القادر بن أحمد الكوهن رحمه الله  
 تعالى . وقال حدثني أبو محمد عبد القادر بن شقرون . عن الشيخ التاودي .  
 عن القطب الشيخ سيدي محمد بن عبد الكريم السمان . بالمدينة المشرفة .  
 عن شيخه محمد بن علاء الدين الزبيري . عن الشيخ ابراهيم الكوراني . عن  
 ملا سعد الله الاهودي المدني . عن الشيخ قطب الدين محمد : عن والده علاء  
 الدين أحمد بن محمد النهروالي . عن الخافظ أبي الفتوح أحمد بن عبد الله  
 الطاوسي . عن أبي يوسف الهروي . وعن الفرغاني . عن أبي لقمان يحيى  
 ابن عمار الختلائي بسماعه . عن الامام أبي عبد الله محمد بن يوسف الفريزي  
 عن البخاري رضي الله عنه . وأما صحيح مسلم فارويه رواية عن جل المشايخ  
 الفاسيين المتقدمين . كغيره من الكتب : البخاري والشفاء وغيرهما . وإنما  
 اخبرت رواية شيخنا الكوهن المذكور دون غيره لأمور منها انه هو وقعت  
 لنا فهرسته بل أسانيد في الفنون كلها . ومنها انه هو أكثر القوم توغلا  
 في التصوف . ومشارب الرجال . ومنها غير ذلك ( فاقول ) حدثنا أبو محمد  
 سيدي عبد القادر بن أحمد الكوهن رحمه الله تعالى : عن شيخنا ابن عبد  
 السلام الناصري بواسطة اجازة . عن سيدي محمد بن عبد الرحمن بن عبد  
 القادر الفاسي . عن جده سيدي عبد القادر بسند المتقدم الى زكريا . عن  
 الزركشي . عن البباني . عن ابن عساكر : عن المؤيد الطوسي : عن الفراوي  
 عن عبد الغافر الفارسي . عن الجودي . عن الشيخ الصالح ابراهيم بن سفيان  
 عن امام المحدثين مسلم بن الحجاج النيسابوري رضي الله عنه . ولتختم بحديث  
 اتصال الحمدلة بالسلسلة . كما ختم به ابن عطاء الله كتابه (مفتاح الفلاح)  
 وذلك الحديث مسلسل بالقسم . فنقول قال صاحب (المنج البادية) اخبرنا  
 شيخنا الملا ابراهيم . عن شيخه القشاشي . عن الرمل . عن والده : عن  
 السخاوي : عن أم هاني . والفخر القاضي . عن عبد الله بن محمد المكي .



عن الرضا ! عن أبي أحمد الطبري . عن أبي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة . عن الشريف أبي سعيد عبد الله بن محمد بن أبي عمران الموصل . عن القاضي أبي عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن حميد . عن أبي بكر أحمد بن علي الطرطوشي . عن أبي بكر الفضل بن محمد الكاتب الهروي . عن أبي بكر بن علي الشاشي . عن عبد الله المعروف بأبي النصر السرخسي . عن أبي عبد الله محمد بن علي بن يحيى الوراق الفقيه . عن محمد بن يونس الطويل . عن محمد بن الحسن العلوي الزاهد . عن أبي بكر الراصي . عن عمار بن موسى البرمكي ؛ عن أنس بن مالك عن علي بن أبي طالب . عن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم . كل واحد من الرواة من أول الحديث إلى هنا . يقول بالله العظيم ؛ لقد أخبرني فلان عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال ؛ بالله العظيم لقد حدثني جبريل فقال بالله العظيم لقد حدثني إسماعيل وقال ؛ بالله العظيم لقد قال الله عز وجل ؛ وجودي وكرمي من قرا باسم الله الرحمن الرحيم . متصلة بفاتحة الكتاب ؛ مرة واحدة أشهد أني أدع غفرت له . وقبلت منه الحسنات . وتجاوزت به عن السيئات . ولا أحرق لسانه بالنار ؛ وأجيره من عذاب القبر . وعذاب يوم القيامة والفرع الأكبر ويلقاني قبل الأنبياء والأولياء اهـ .

ونذكر حديث المصافحة . لعل الله سبحانه يصفح لنا عن الزلات . فنقول بحول الله وقوته انه صافحنا شيخنا البركة أبو محمد عبد القادر بن أحمد . قال صافحني الشريف البركة سيدي محمد الأمين بن جعفر الحسني السجلماي العلوي . قال صافحني الشيخ الأمير الأزهرى المصرى . قال صافحني الشيخ بدر الدين أبو عبد الله سيدي محمد بن سالم الحفناوى . قال صافحني الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد البديرى الدمياطى . قال صافحني الشهاب أحمد بن عبد الغنى البناء ؛ قال صافحني الفقيه أحمد بن عجيل اليمنى . قال صافحني تاج الدين النقشبندى الهندى . قال صافحني الشيخ عبد الرحمن حاجى رمزى ؛ قال صافحني الحافظ علي أوبهى قال صافحني الأستاذ الشيخ محمود الاستقرازى . قال صافحني أبو سعيد الحشنى الصحابى رضى الله عنه . قال صافحني سيد الأولين والآخرين . وإمام المرسلين . سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اهـ .

( ومن فوائد ) المصافحة زيادة على حصول البركة . أنه روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ؛ من صافحني أو صافح من صافح من صافحني إلى يوم القيامة دخل الجنة . قال الشيخ المسواق فى كتساب ( التولى والترقى ) ينبغي للمتصافحين أن يصليا إلى النبي صلى الله عليه وسلم عند المصافحة . وأن يقولوا ( ربنا آتانا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة

حسنة . ولنا طاب الدار ) وقد ورد ذلك فى حديث أخرجه ابن السنى . باللفظ ؛ ما من عبد من عبدين صافح فى الله تعالى . يستقبل أحدهما الآخر فيصافحه فيصليان على\* إلا لم يغفرا حتى يغفر لهما ذنوبهما ؛ ما تقدم وما تأخر . وفى رواية إذا التقى المسلمان وصافحا . وحمدوا الله واستغفراه . غفر الله لهما . ثم أتى أوصى الأخ الفقيه المجاز وجميع إخواني فى الله تعالى . ممن وقف على كتابي هذا . أن يتفضل على كاتبه بدعائه الصالح . بأن يغفر لنا . ويصلح بواطننا وظواهرنا ؛ ويشفع فينا مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل حال ؛ فى الدنيا والآخرة ؛ وأوصى إخواننا بالرجوع إلى الله تعالى عند نزول النوائب التى لا بد منها فى هذه الدار . فإذا حقق العبد رجوعه إلى الله تعالى . فبعد ذلك يأخذ فى الأسباب . غير معتمد عليها . ولا ملتفت إليها ؛ إلا على الوجه المأذون فيه . فبذلك يتفجع الله بالأسباب . وبذلك تنفرج الكربات . وتتكشف الأزمات . وليعلم أن ما يعتنى المرء به إلهام نفسه فى جميع الحالات . وليحذر كل الحذر أن يستحسن شيئا من أمور نفسه . ولا يرى عملها إلا بعين الرد . فإن أعمالها كلها معلولة بعدم الإخلاص الذى هو شرط فى قبول الأعمال . وعلامة صدقه فى إتمام نفسه أن يرى نفسه أحسن من أحد من خلق الله . ولا يرى لنفسه مزية على أحد من خلق الله . ولا يبصر ناقصا فى الكون غير نفسه . لانه لا يجهل نفسه بل يعرفها أتم معرفة . ولا يظن بغيره إلا خيرا . كما قال العارف الناصح صاحب الرائية ؛

ولا تزين فى الأرض دونك مومنا ولا كافرا حتى تغيب فى القبر  
فإن ختام الأمر عنك مقيب ومن ليس ذا خسر يخاف من المكر  
اللهم غفرا وسترا . اللهم انا نستجير بك من شرور أنفسنا . ومن سيئات أعمالنا . فإنا ان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين . كتب العبد الضعيف محمد بن أحمد الكنوسى لطف الله به آمين )

( القول ) ان هنا أسماء رجال وبما كان فيها تصحيف ؛ يجب التثبت فيها  
أخرى لسعيد الدرازى الماسكينى ؛

( الحمد لله أولا وآخرا . وقد طلبت منا الأذن والتقديم لك . أيها الأخ الفقيه المربط البركة . سيدي أحمد بن محمد الوولتى من (أيت حسين) فى تلقين ورد الشيخ التجانى رضى الله عنه وأرضاه . لمن أراد التمسك بهذه . والدخول فى حربه . وأنت والحمد لله أهل لذلك . ونرجو من الله لعل أن يصلح بك وعلى يدك . وإن يشفى بك القلوب . وينير بك الظواهر والبواطن . ويفتح بك عيوننا عميا ؛ وإذا صما . ويصلح بك العامة والخاصة



ويجعلك اماما في محراب الهداية لهذه الامة المرحومة . ويجري على يدك يتابع السعادة للسعداء . بجاء مولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين ( وقد ) اذنك في ذلك . وقدمناك اذنا مباركا . تقدمنا سعيدا . بشرط ان لا تلقى احدا حتى تذكر له الشروط التي اخذت عليك . ويلتزم الوفاء بها . فكل من قبل الشروط فلقنه على اى حال كان : ذكرا او انثى . صغيرا وكبيرا . حرا او عبدا : طائعا او غاصيا . وسدد وقارب . وسهل على الناس الوصول الى ربهم . وحبب لهم طاعته . فالمراد انما هو مجرد الانتساب الى الله . ومجرد الوقوف بباب حضرة الله تعالى . فافهم ذلك واعمل بمقتضاه . وفقنا الله واياك . واكد على الناس في أداء الفرائض في الجماعات . وعدم اخراجها عن وقت الاختيار لغير عذر شرعي . واكد عليهم في الورد مرتين في اليوم . والوظيفة مرة في اليوم . كما بينا لك ذلك كله قبل . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وكتبه العبد الفقير الى مولاه الغنى . سعيد بن احمد بن مسعود العباسي ثم للاستغنى : لطف الله به ما من في سادس حجة عام ثمانية وسبعين ومائتين والفا 1278 هـ )

( اقول ) : كان رجوع سيدي احمد بن محمد بن رحلته هذه سنة 1282 هـ كما في رسالة صغيرة كتبها اليه بعضهم . واما هذه الاجازة فانها كانت قبل رحلته الى (فاس) على ما يظهر : وكانت وفاة سيدي احمد المرحوم قبل 1308 هـ .

ط - محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن احمد الاعرج

ولد ذلك العلامة : اخذ عن الاستاذ محمد بن عبد الرحمن من ( مال وادراحمات ) وعن الاستاذ ابراهيم عمه . وعن الحاج علي المسفيوي . وعن الاستاذ المامون السباعي في (تأليفات) توفي 1330 هـ . ولولده احمد حفظ من العلوم .

ي - المدني بن محمد بن محمد بن احمد الاعرج

اخذ القران عن الاستاذ محمد الكينسي النظيفي من (مال عيد الدائم) وبعد ان اخذ من مدرسة اهله المبادئ استتم في (فاس) حيث رغب سنين . حتى حصل تحصيله . ثم رجع فانتفع به الناس لاسيما العوام الذين يخالفهم في ملاعبهم . ثم يميل بهم الى ما يصلح احوالهم الباطنية . وهذا حاله ايضا مع الجنس اللطيف . وبهذا وصفه احمد بن عبد الرحمن . محسنا فيه الظن مع ذلك الحال . فاسمع لما يقوله عنه بلفظه بعد ما ذكر مناخذه :

( ... وانتفع به كثير من الناس : لاسيما العوام : فانه دائما يدارهم ويخالطهم ويذاحمهم : ويلعب معهم في الملاعب . وغرضه كما علم المتأمل حاله

بعده : لتعلمهم وانادهم : فاننا نسمع من عاصروه وخالفوه عن نظامي السلطنة ما يدل على انه ليس غرضه من ذلك الهوى النفس . بل غرضه صحيح نافع للناس . لانه لما راي اللعين المريد لعنه الله زين لهم . ليعدهم عن طاعة خالفهم وشكروه . لتدخل فيهم معه . ليردهم عن غرض اللعين الى ما خلقوا لاجله . وكذلك مع النساء زوجاته واخواته . وزوجات اخواته . وزوجات اقاربه من ( بنى حسين ) يجمعهن في بعض الاحيان ويكرهن بالطواجين والخبز والاتاي . على عادته في اكرام الاقارب والاحباب . فيأخذ عزماره . ويحتزم في وسطه بمنطقة . فيأخذ في النظم الشلحي . بما تشرح به صدورهن : ثم يعقبه بما ينفعهن من امور دينهن . ويرجي لهن فيه الاجور في اخراهن . ولقد سمعت بعد هذا كله من امي : وكانت مسني الزواج شقيقه السيد المكي بن محمد : ومن غيرها . وقد سمعنا ممن تثق به ان والده الصالح السيد محمد بن محمد تكلم مع تلاميذه في الفرق بين المريد والمراد . فلما ذكر المراد نطق بلسانه قائلا انه مثل ولدي المدني . وتوفي بعد اخيه احمد الفقيه الاكبر بأعوام في عام 1308 هـ )

لا - عبد الله بن المدني

له بعض يد في العلوم فهو الآن في بعض المدارس الحديثة .

ل - ابراهيم بن محمد بن محمد بن احمد الاعرج

هذا آخر فقهاء هذه الزاوية . وله شهرة طنانة في عهده . وقد تالاه بسلفه وبطول عمره . وتولى للقضاء الرسمي . وقد عاصرناه ولم يتيسر ان نراه . واليه مجد الاسرة وخزانتها . وهالة فضلها . وعادته قبل الاحتلال ان يتجول في فصل المصيف في الجبال التي تليه مع الطلبة . وقد كانت عادة متبعة عند اهله . كما ان اجتماعات الالعاب من اجلهم كذلك تولف اهلهم . وربما يشارك فيها بعضهم . ولندع تلميذه الخاص احمد بن عبد الرحمن ليقص لنا اخبار حياته بقلمه . فهو ادرى باحواله . قال :

( واما شيخنا او عوض والدنا . وولي نعمتنا . الفقيه النبيه التزيه . الصالح المبارك الخير : ابو سالم : سيدنا ابراهيم بن محمد بن محمد بن احمد الاعرج فقد تركه والده الصالح المذكور صغيرا . في حضانة امه الصالحة الدينية : سيدتنا فاطمة ابنة عبلا من بنى عبد الرزاق الكتبخالية . وقد تزوجها بعهد الفقيه السيد محمد نيت ابن يوسف . ونشأ تحت يديهما نشأة حسنة وربته تربية كاملة . ولاخويه بالاب الفقيهيين الاكملين . سيدنا احمد . وسيدنا المدني النضر والرعاية في قيد حياتهما . فلما بلغ امد التعليم اخذت بيده . فدفعته لتلميذ والده وهو الفقيه الصالح . المؤدب في كل عمره للصبيان .



سيدنا وشيخنا السيد الحنفى بن أحمد من ذرية ولي الله الصالح السيد محمد ابن يحيى الأوجوي ثم الفجى البلوى من (تيزنى قنداركنول) فى أسفل (ودانة) الناشئ الساكن فى (حصن الهنا) حتى توفى فيه فى عام 1319 هـ (1) وسلمته له . وأخذ ورثه تربية الوالد للولد . فتعلم على يده كثير من تلاميذه القراء العظم . ثم أخذ بيده المبركة . حتى أجلسه فى مجلس دراسة العلم . وسلمه للعالم الصالح ؛ المبارك الناصح ؛ المعلم بعد وفاة والده الفقيه السيد محمد بن عبد الرحمن (نيت وادرحمان) فحصل له على يده . ولله الحمد من العلوم ما ينفعه . وينفع العباد . نحوا وفقها وحديثا وتفسيرا يلزم مجالسه المبركة النافعة ؛ وبذاكر مع تلاميذه الكبار الذين أدركهم تحت يده كالسيد الحنفى الخرازى المرتضى . والفقيه السيد على الجبرى . ومن تلاميذه هذا السيد من الأكبرين السابقين من الذين لازموا مجلس والده ؛ الفقيه السيد عبد الرحمن بن محمد وادرحمان . المتوفى بعام 1295 هـ . والفقيه الشريف السيد المأمون بن أحمد السباعى المتوفى عام 1345 هـ . والفقيه المبارك الناسك المدرس ؛ سيدنا عبد الله بن عبد الرحمن الأولولى الأزرادى وهو والد الفقيه القاضى . ثم القائد الحاج اسمعيل . الساكن الآن بـ (تاتاركوست) بـ (سكتانة) والفقيه السيد محمد بن عبد الواحد التيوروشوى ثم التاكموتى . والفقيه السيد أحمد وولده الفقيه السيد محمد بن أحمد الأفايكرتلى ؛ والفقيه السيد عبد المالك الأفايكرتلى ؛ والفقيه السيد أحمد بن عبد الرحمن . وولد عمه الفقيه الورع الصامت السيد محمد ابن الحسن بن محمد وادرحمان . ولد سيدتنا فاطمة بنت السيد محمد صاحب القبة ؛ أدرك من العلم ؛ لكنه فى آخر عمره أصابه شيء من الوسوسة فتدخل عقله . والفقيه السيد محمد المهدي بن الحنفى من (بنى حسين) قرأ عنه أولا ثم سافر لـ (وادی سوس) بعدما ولد ولدين السيد ابراهيم والسيد محمد ابنى المهدي . فتعلم ما كتب الله على يد الفقيه المتور القريه ؛ سيدنا الحسين بن محمد يعقوبى . فرجع لمجلس الفقيه . وأجانه فى التدريس لكن اخترمته المنية . والفقيه السيد ابراهيم بن المهدي . والفقيه السيد أحمد بن المدنى بن الحنفى . من (بنى حسين) ابتداء العلم عنده . ثم لازم مجلس السيد ابراهيم بعد وفاة شيخه . وغير ما واحد من أدركناهم استفادوا منه علوما وادابا . وكم من عوام تابوا على يده . لانه دائما يخرج مسافرا للاجبال فى (أزار) و (أيت حميد) و (نظيفه) و « كمنوسه » و « ودانة » و « تاكموت » ويخرج معه الطلبة المتعلمون فى الصيف . فينصح

(1) يزداد هذا الفقيه على فقهاء (أوجشو) متى ذكروا فى محل . وقد تقدم بعضهم .

الناس . ويزكدهم من الدنيا . ويصلح ذات الدين . هذا دأبه كذاب الاسلاف أخواله وأولاده ؛ حتى توفى فى رمضان عام 1319 هـ . بعد أن بدأ فى تدريس الصحيح للبخارى . فاجلس الفقيه السيد ابراهيم بن محمد قدامه . وأذن له فى السرد . فسرد عليه شيئا . فذهب لداره مريضا ؛ ولازم فراشه حتى قبض روحه المقدس ؛ رحمة الله عليه وعلينا وعلى كافة المسلمين فبقي السيد ابراهيم بن محمد فى المجلس . ولازم التعليم بتدريس الانصبة فى الفقه والنحو والحساب . وسرد الحديث للبخارى فى رمضان . حتى يكمله فيه أو بعده . فيرجع لتتمة غيره ؛ كالموطا للإمام مالك رحمه الله ورضي عنه و (الشفا) للإمام عياض رحمه الله ورضي عنه و (الشمائل) للترمذى . وفى أعوام خمسة أو أربعة تمادى على تفسير القراءان بالشرحين الخازن والنسقى . وبخبر غيره كالسهيل لابن جزى . والمغرب لأبى البقاء . نكتب القراءان فى الألواح . فيسرد علينا الشرحين ؛ ولا ينطق بمعناه بالسلجة . تورعنا وخشية منه أن يتكلم فى كلام الله فيخطئ . بل اشترط علينا أن يسأله منا أحد عن معنى ما يمليه قائلا ؛ اسرد عليكم وتسمعون . كما شرط والدى على من طلب من معاصريه قراءة التفسير (1) فتماذى عليه بين الظهر والعصر إلا فى أيام رمضان . فانه يسرد البخارى . وفى أيام ربيع النبوى . فانه يلزم شرح مدح النبى صلى الله عليه وسلم بشرح السيد محمد بن أحمد الحفسكى ؛ وشرح بنيس على الهمزية البوسيرية ؛ عاما بهذا ؛ وعاما بهذا . وشرح الوترية ليالى ربيع الاول غالبا وفى بعض الأحيان يقرأ شرح البردة وفى هذه الحالة تمادى منذ جالسته فى أواخر رجب الفرد عام 1328 هـ . بعدما أرسل الى أبوى وأنا برباط (تاكموت) تحت يد الفقيه الشريف التزیه سيدنا المأمون بن أحمد السباعى . فنزلت امتثالا لهما . وأنامنا لرغبتهما فى تزويجى . فتزوجت ولازمت المجلس من يومئذ . حتى قامت الفتنة بينه وبين أقاربه . من بنى السيد الحنفى فى عام 1338 هـ . فامرئى أمى بالخروج من البلدة . قائلة ؛ ان السيد ابراهيم شيخك . وان بنى الحنفى أخوالك . وأنا اخترت لك السلامة بالتحول عنهما . وشاورت شيخى فى ذلك . فساعدنى قائلا ؛ اننا سنخرج أو معناه . فلم يلبث بعد خروجى الا عاما وشيئا . فارتحل الى (أيت حميد) ولبت فيها أعواما . فتزوج فيها امرأة حسنة نقية يعقوبية . فولدت له ولدين ذكرا وأنثى . فأرسل الى أخوالى وأنا فى (أيت كين) شرطا . فنزلت للمدرسة . بعد أن شاورته ؛ فأرسل الى وقال ؛ انزل ولازم المدرسة على نية النيابة . وليت فيها عاما وأربعة أشهر ثم سافرت اليه للزيارة . فلما لقينته وبنت عند التلاميذ مع التلاميذ الذين

(1) كل الفقهاء الشلحين يفسرون معانى القراءان على قدر الطاقة ؛ إلا هذا السيد كما ترى .



مضى . قال لى ان الشيخ عبلا من (أيت عبلا) طلب منى إن أمرك بالكتب فى مسجد (تينكيرتن) أنت ومن معك من الطلبة . فان أمكنك ذلك فهو لك خير فساعدته وامتثلت أمره . فمكثت فيه عامين . مع طائفة من الطلبة . منهم من تعلم العلم ؛ ومنهم من قرأ القرآن حتى رجع سيدنا للبلدة . فدخل داره وتزوج الحسين ولد القائد محمد أبو التعليلات بنته ؛ سيدتنا مريم بنت ابراهيم . وأذن القائد للناس بالتوجه اليه . للفصل بينهم . فيأتون اليه بكثرت عليه الاشغال ؛ فأرسل الى بالتزول للمدرسة . لامكث فيها لله ولا تعلم مع تلاميذه . فنزلت فرحا بذلك . ومكثت بالمدرسة نحو سبعة عشر عاما وهو على حاله من الاهتمام بالتعليم . فيأتى الطلبة من كل جهة . وعمرت المدرسة . وتجددت الهمة ؛ فلم يتخلف لأمر مهم عن مجلسه . موضح شيخه الانور المذكور . الى أن جاء المخزن الفرنسى . وبنى القسلة وبنى المحكمة ونقل سوق الاحد اليهما ؛ فأمر سيدنا بالتزول للمعكمة ؛ بعد تعيين الكتب والاتيان بالكنائس . فنزل اليها . فطلب منى التزول للاعانة . وتنزيل الرسوم فى الكناش ؛ قائلا : لا تنزل أبدا حتى تقرا مع الطلبة الانصبه فبقيت على ذلك . وتمادى هو على فصل الناس بالصلح والسياسة . تابعا لعوائد الناس واعرافهم ؛ وأجرائهم على ما هم فيه للضرورة ؛ وفى عام 1360 هـ فى ذى القعدة منه كلفه المخزن أن يوجهنى الى (تيسينت) وله والقائد محمد فى ذلك كرازة . ولكن ليس لهما من ذلك بد . امتثالا لأمر المخزن . فوجهنى اليها نائبا مستقلا ؛ فمكثت فيها سبعة أعوام أو أقل يسير . واجلس فى موضعى للتعليم مع الطلبة . الفقيه التلميذ سيدنا عبد الله بن محمد مسن (بنى وادرحمان) فلازم ذلك . ولازم مجلس الشيخ السيد ابراهيم فى سرد الحديث فى رمضان . وفى أيام فراغه من الاشتغال بالناس . فلما رأى سيدنا تفرق جل الطلبة الاجانب . وتنافس بعض الطلبة البلديين . رجع هو بنفسه لتجديد التعليم فلازم الانصبه فى غالب الايام . فى بيت بداره . حذاء المسجد مع انه اذ ذاك يحس بمرض فى رجله . ولا يزال على ذلك متعاوناً مع السيد عبد الله المذكور . حتى اشتد مرضه . فراودنى المخزن للقيام مقامه فى القضاء ؛ وباتتقالى لـ (طاطة) فشاوخته فقال لى ساعد المخزن فساعدته فتمادى فى مرضه حتى توفى رحمه الرحمن فى 28 شهر الله ربيع الثانى عام 1368 هـ وفى شدة مرضه قبل انتقالنا من (تيسينت) تقييد السيد عبد الله . فأذن لولد شيخه الفقيه السيد محمد بن محمد بن عبد الرحمن من (بنى وادرحمان) فسرده البخارى سردا ما . كما أذن له فى لزوم الصلاة بالناس فى الامامة بالمغرب والعشاء والصبح . وفى مرض سيدنا أم السيد محمد المذكور . فلا يخرج شيخنا الا فى صلاة الجمعة بكلف . ويصل وراء الامام المذكور . حتى توفى رحمه الله . وتمادى تلميذه المذكور اماما راتبا .

وساردا للحديث ؛ ~~الوقت بكراهة له .~~ ظهرت من اهله . فهدى الله ووفق الفقيه الشريف السيد احمد بن عثمان . ولد أخت شيخنا وتلميذه وله ولله الحمد حفظ من العلم . مع حفظ القرآن حفظا جيدا . فلازم الامامة والخطبة فى الجمعة . وكذلك سرد الحديث فى رمضان ؛ يعمل ذلك كله بلا اجرة . وهو من الكتبة السابقين . نصبه شيخنا لذلك . واشترط بـ (توخرج) موضع منزل القائد محمد ؛ بعد أن طلب القائد اماما لال (توخرج) فأرسله اليه خاله سيدنا ابراهيم . وهو مشارط برباط (تاكموت) فنزل فاشترط فى ذلك الموضع أعواما . ولما رأى اشغال العدالة شغلته عن القيام بالصبيان والامامة . خرج من (توخرج) ولازم داره خاملا مجدا . جادا فى دينه وفى قراءة القرآن اينما كان . وفيه جزاء الله خير أهلية كل ما ولى من ذلك . وكذلك من تلاميذ سيدنا أخوه بالام . الطالب الاديب . والفقيه الاربيب . سيدنا احمد ابن الفقيه سيدنا محمد المتزوج بابنة ولى الله السيد محمد بن محمد . وبزوجته بعد وفاته . أم سيدنا ابراهيم بن محمد . ابن الفقيه الورع سيدنا محمد ابن الفقيه سيدنا محمد من (بنى ابن يوسف) الامفين . ثم الامانيين . رحمهم الرحمن . فى كل واحد منهم التعاون لـ (أيت حسين) على البر والتقوى . والسيد احمد المذكور ولاء شيخنا تعليم الصبيان . وقد ظهرت فيه البركة وسر امتثال أمر شيخه أخيه بالام . ولاء ذلك بعد وفاة شيخنا فى القرمان سيدنا محمد بن ابراهيم السباعى . وتولى ذلك الى الآن 1378 هـ . بارك الله فى عمره وجزاه خيرا كثيرا عن القيام بذلك .

هذا ما قاله سيدى احمد بن عبد الرحمن فى الفقيه سيدى ابراهيم . وايزد انا ان مكانته فى القنون يحكى لى عارفوه أنها وسط . وأنه غابر . طيب الاخلاق . سهل الاكثاف ؛ يالف ويولف . وقد صار فقيه (طاطة) بعد ان ذهب الفقهاء المحصلون من اهله . ولم يبق الا هو . مع ما له من ظل اهله وقد وافاه الشيخ الالغى يوما وقد تلاقا فى محل . يدرس التفسير لأصحابه فقال الشيخ لبعض الناس ان ابن سيدى محمد هذا ليتناول الى ما يعملو يده بهمة . قال ذلك فى بساط الثناء عليه . وقد أخذ عن الاستاذ سيدى الحاج الحسين الايفرانى الاذن فى اذكاره التى يذكرها ؛ وقد وقفت له على منظومات ليست هناك لا فى نظمها ولا فى اعرابها كنا قرأناها تبركا لا غير . ولكنه مع كل هذا آخر اهله فى الانتماء الى العلم وحمه الله . وهالك اجازة سيدى الحاج (الحسين) له ؛

( اما بعد فيقول الملتجى الى رحمة ربه القوى . الحسين ابن الحاج الايفرانى . سأل السيد العالم الذى وقع على محبته وعلمه الاتفاق . وظلمت شمس معارفه فى غاية الاشراق . أبو سالم وأبو اسحاق السيد ابراهيم







فقيه لاباس به اخذ عن ابني عمه سيدى محمد بن محمد . واحمد بن محمد بن محمد بن احمد الاعرج . كان من الشياطين السدى يرمى له مستقبل . الا انه توفي قبل والده سنة 1310 هـ وقد اخذ ايضا عن الفقيه سيدى الحسين بن محمد اليعقوبى ؛ وهناك فقيه ذكره احمد بن عبد الرحمن لعنه ابراهيم بن المهدي هذا .

س - احمد بن المدنى بن الحنفى بن احمد بن محمد بن احمد الاعرج

فقيه ايضا من فقهاء الاسرة . اخذ عن الذين يدرسون فى زاويتهم كئال (وادرحمان) ثم كان من الذين يعاونون الفقيه سيدى ابراهيم فى التعليم فكان من الذين اخذ عنهم راويسا سيدى احمد بن عبد الرحمن . وذكر عنه انه فصيح حسن الصوت توفي سنة 1330 هـ .

ع - الهاشم بن احمد بن محمد بن احمد الاعرج

كان والده احمد توفي فى حياة والده الفقيه سيدى محمد بن احمد الاعرج فهو اخو الحنفى المذكور . ولهما اخ آخر يسمى محمدا . فحفظتهم جدهم . وهديهم وشديهم . فكان الهاشم من البارزين بين علماء الزاوية الى ان توفي فى يوم الاحد مفتتح جمادى الثانية 1279 هـ . وهو معبود من تلاميذ ابي العباس التيمكيدشتى .

هؤلاء هم مشاهير فقهاء اهل (زاوية الهنا) الطاطائية . وفى حواشى الاسرة فقهاء آخرون كئال (وادرحمان) المدرسين فى الزاوية كعبد الرحمن وابنه محمد . ومحمد بن الحسن . وقد استوفى الكلام على اسمائهم صاحبنا الفقيه سيدى احمد بن عبد الرحمن فى مجموعة كتبها الى كاجاية عيسى سؤال الحجت عليه فيه ان يبين لى علماء تلك الجهة . فافاد كثيرا فى اهل الزاوية . واختصر كثيرا فى غيرهم . وقد رايت ما نقلته عنه فى اهل الزاوية وهذه المجموعة مؤلف حسن . نثره وما يضمه من القوائد للقد . فان فيه لقوائد لم تاخذها كلها منه . ولتودع الآن الشيخ سيدى محمد بن احمد الاعرج الذى هو احد اساتذة ابي العباس التيمكيدشتى الى شيخ آخر له .

8 - مولاي الحاج المشهور واسمه محمد بن عبد الكريم . وهو حاحى الاصل ؛ وسمعت منه من (ايت داود) من (ايداوبوزيا) ولعله ليس من اهل سيدى سعيد بن عبد النعيم . والا لكان مولاي الحاج ينسب اليه . نزل فى قرية (وايغند) بامانوز . وصفه فى (رسالة الانوار) كما رايت بانه قطع عمره فى السياحة وزياارة الصالحين . حج وجال وظهرت بركته . واخير بامور فخرجت كما اخبر . وكان مجاب الدعوة . وهو الذى اعلن الشيخ فى تأسيس زاويته . ودل الناس عليه ؛ رضى الله عنه وعنا به امن .

ليس عندى الآن عاال . الا انه وحده العقدة الكبرى المشهورة للشيخ التيمكيدشتى فى الصوف . وفى ترجمة ابي زيد الجيشتيمى حين ذكرنا رده على التيمكيدشتى . ذكر لمولاي الحاج هذا يدل على ان ابا زيد يشهد له ايضا بعلم الكعب . ولا استحضر متى مات . وان كان يظهر والله اعلم انه مات حوالى العقد الثانى من القرن الثالث عشر وفى (ايموتادير) بـ (تامانارت) مسجد ينسب له ؛ كان اسسه هناك ؛ وكما سمعت من النظامين هناك لهجا بذكره الى الآن . كولى كبير يتوسل به ؛ وله ولدان من الطلبة ؛ على وعبد الله . ولعل فى السياحة ما لايه فى المشرق والسودان له شهرة بين القبائل كصالح محترم يدعو الى المصالحة فى الفتن . يقطن فى (وايغند) الى ان توفي 1306 هـ .

ومن اشهر منهم فى اول هذا القرن ولده سيدى محمد بن على . اشتهر بالفتوة والبسالة . والكرم والصلاح . وبمناقب اخرى مثل هذه . توفي - 6 - 11 - 1322 هـ . فكانت له جنازة هائلة وصل عليه الاستاذ سيدى عبد الله بن محمد ابن القاضي . وفى القد وافق الاربعاء فاحتفلت السوق فى (تافراوت) فنادى فى الناس مناد . فاجتمع الناس كلهم فدعوا له . وفى مدرسة (تاسيريرت) بـ (امانوز) الآن الفقيه سيدى الطاهر بن الكلى ابن عبد الله الوايغندى . اخذ من (تيمكيدشت) عن سيدى ناصر وفى ذراعه نصر غير قليل . توفي نحو 1369 هـ . وكان حينا فى مركز (تافراوت) كفتية المركز .

ومنهم عبد الله بن المهدي بن عبد الله بن مولاي الحاج . اخذ ايضا عن سيدى ناصر . عابد يصلح بين الناس . وكان على كلامه قبول عند الناس . وله خزانة كتب كبرى تذكر . توفي قبل سيدى الطاهر ابن عمه بسنين قليلة .

هذا ما استحضر الآن عن هذه الاسرة الوايغندية الصالحة العالمة . وقد غاب عنى كثير من اخبارها . ولم اعرف على من يعتمد مولاي الحاج فى طريق القوم .

9 - احمد بن بلقاسم الكرسيفى

ذكره الشيخ التيمكيدشتى فى اجازته الآتية . وفيه اشكال لان هذا توفي نحو 1180 هـ . والغالب انه لم يدرك الاخذ عنه ؛ والا لأدرك الحفيكى المتوفى 1189 هـ . وهو قريب منه . فياخذ عنه ايضا . وحين لم ياخذ عن هذا بعد ان ياخذ عن ذاك . واخاف ان يكون المقصود محمد بن احمد بن بلقاسم فيسقط محمد مما نقلت منه . وهو كثير التحريف . والترك للكلمات . ومحمد هذا معاصر لشيخوخ المترجم . عظيم المقام . ترجمه الجيشتيمى .



وكلاهما سيأتي مع الكرسيين ان شاء الله في (السابع عشر)

هؤلاء التسعة هم الذين ذكرهم في (رسالة الأنوار) من مشيختته وفي بالي أن من بينهم أيضا الأستاذ ابراهيم التاكوشتي الأخير المتوفى 1214 هـ . ولكن لم استحضر الآن أين وقع لي ذلك . وسيأتي ابراهيم هذا عند ذكر أهله في (الجزء الثامن) بحول الله . وانما وصفناه بالأخير احترارا من ابراهيم التاكوشتي المتقدم الذي مرت آثار عنه في ترجمة الأستاذ محمد ابن محمد الادوزي اليعقوبي . وتوفي المتقدم 1136 هـ بـ (مصر) ثم نقلت تجاليده الى بلده .

هذه نظرات القيناها على أساتذة الشيخ التيمكيدشتي . لتتوصل من ورائها الى استكناه صفاء النطفة التي استقى منها . وإلى تصور بيئته التي درج من بين رجالها . فانما المرء ابن بيئته وإن حاول أن يتملص منها جهده .

### آثار يراعه وبعض المخاطبات الرسمية

تيسرت لي والحمد لله من بنات يراع الشيخ التيمكيدشتي آثارا . تعرض منها على القاري . لعلمنا نستعين بها على تعرف متجه فكره الحقيقي . لأن الإنسان لا يعبر عن فكره مثل فلتات لسانه . أو اسلات يراعه . وعن يمين غير من قال : تكلموا لتعرفوا .

\*\*\*

١

على بن ابراهيم بن داود السلام والرحمة والبركة من أحمد الضعيف بـ (تيمكيدشت) وبعد فقد استكتبنتني اليكم القدرة الأزلية أن تردوا للحاج محمد المراكشي متاعه بلا ولا وأريد من الله أن تردوا متاعه . فإن الله عز وجل حكيم لا يعجزه شيء . وهو المسؤول بلسان التضرع والخشوع . وبالقلب الكبير . أن تردوا للرجل متاعه . اللهم الرجل المراكشي . أنت ولي التوفيق وأنت من أحاط بكل شيء علما ؛ أعوذ بالله من الأغيار ؛ وكل عبيدك من يؤمن بالله أنت الواحد القهار . اهد القوم أن يردوا متاعه . هذا واستغفر الله رب العالمين .

في اليوم الثاني من شهر رمضان المعظم عام 1267 هـ

2

أر الى الاخوان حيث كانوا . السلام والرحمة والبركة من أحمد الضعيف بـ (تيمكيدشت) مالي أراكم لا تمثلون أمر الله ؛ قال تبارك وتعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا ؛ فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما) وقال تعالى ( وإن طائفتان من المؤمنين اتسلوا فاصلحوا بينهما

فإن بلغت أحدهما من الآخر فقاتلوا التي تبغى حتى تلقى إلى أمر الله ) الآية . وقال تعالى ( إنما المؤمنون أطهروا فاصلحوا بين أخويكم ) الآية . وقال : ( ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ) وفي الآية ( الظالمون ) وفي أخرى ( الفاسقون ) وقال تعالى ( والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله ) فأبيتم أنتم الا مفرما تاكلونه . وقال ( إن النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص ) فأبيتم أنتم الا تقريرا ومفرما تاكلونه وقال : ( يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ) فأبيتم أنتم الا خروجا عن طاعة أمير المؤمنين . وقال تعالى ( ومن يرتدد منكم عن دينه ويمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة ) فإذا أحدكم ربما كان مرتدا وهو لا يشعر . فإذا مات مات على الكفر عياذا بالله . ألم تسمعوا قول نبينا صلى الله عليه وسلم : من مات ليس في عنقه بيعة السلطان مات ميتة جاهلية أو كما قال : ومثل هذا كثير . وانما حملني على أن أكتب اليكم هذا محبة الله ورسوله . فاني أرجو أن يتوب عنا جميعا .

نعم ؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم ستفترق أمتي سبعين فرقة . كلها في النار الا واحدة . فيسأل كل واحد أهو من الفرقة الناجية التي تعمل بالسنة . والا فيسرديه أعماله . الله الله يا أمة محمد لا يفرتمكم للظلم في الدنيا وتفكهم من المساكين والضعفاء مع الاستهزاء بهم . هذا وإلى أسائلكم الدعاء والسلام .

في اليوم الثالث من رمضان عام 1267 هـ

■

الى الله رب العالمين الرغبة في رفع التشويش عن الأمة المحمدية وعما وقع من بني فلان وبني فلان من نضال وتقاتل وتناحر وتباغض وتعد لم السلام والرحمة والبركة من أحمد الضعيف بـ (تيمكيدشت) على من ذكر أسماء وتصريحا . (وبعد) فإن الذي استقبلتموه من وقوفكم بين يدي الله من حساب سريع . وتقاضي بينكم أعظم مما أملاه القروير عليكم . فارتكبتموه في الباطل الذي تدبتموه . فإن الله تبارك وتعالى قال في كتابه الحكيم : ( تلك النار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا ) الا ان ارادة العلو والفساد هو ما أتم عليه فمن ارتكب ارادة التكبر والفساد حرمت عليه جنة الراحة في الدنيا كما حرمت عليه جنة النعيم في الآخرة . هذا وإلى طالب من الله أن يعمل بيطم هذه الى أسبوع العيد . تتبعها عافية تفيط الشيطان . والله الموفق . فمن وفي بها جزى بالخير . ومن فسدها ذال وبال أمره عافيا . والله الموفق . وهذا عود السلام من أحمد



الضعيف سائلا منكم الدعاء له ولكم ان يغفر الله لنا جميعا . وقال لا لكم عليكم بالهدنة الى تمام عدتها تنزل عليكم عافية تعقبها . والسلام ويطلب الجواب من الفريقين برسول أو رسالة أو بهما معا .

على الاخوان اهل منصور السلام والرحمة والبركة من احمد الضعيف بـ (تيمكيدشت) (وبعد) فان لكم جلادة الاسد . وبلادة البقر . ومن يدعوكم الى الخير ضعيف . فكيف الحيلة فيما انتم عليه من عدة امور لايجوز لكم ارتكابها فمن اعانكم على انفسكم فقد ظلم نفسه . ولقد وقعتم في امور يرغباها الشيطان وبسخطها الرحمان .

الا فتوبوا الى الله لعلكم تفلحون . ولقد دعاكم الى الخير محبتنا في الله السيد محمد فايتم الا العناد والظلم . واين منكم قول النبي صلى الله عليه وسلم : القاتل والمقتول في النار . اتبعتم اهواءكم فقد وجبت عليكم مخالفة الاهواء . انكم تطلبون العزة في غير محلها . فان كنتم تحبون الله فاتبعوا نبينا صلى الله عليه وسلم في اقواله وافعاله . فنسال الله تعالى ان يهديكم الى ما فيه صلاحكم من تصابر وتعاطف بينكم . وقد قال الله : ( الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالصبر ) .

قال الشاعر :

لتكن بربك عند نفسك تستعز وتثبت  
فان اعتززت بمن يمو ت فان عزك ميت  
هذا واني سائل منكم الدعاء لي ولكم وتاملوا قول الله تعالى : ( ايستغفون عندهم العزة ) والسلام .

5

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيد المرسلين . وعلى آله وصحبه اجمعين . والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين ( اما بعد ) فان بعض الاخوان في الله تعالى ممن انتمى اليها - وقرأ علينا . وحاز من العلوم ما تحتم عليه نشره للطالبين . ولا يسعه كتبه عن السائلين . الله النبيه . والخبر النزيه : سيدى محمد المحفوظي الهلال من (بني علي) قد سأل مني ان اجيزه في كل علم من العلوم المتداولة بين ايدي الفقهاء . قرأنا او حديثية او صوفية او فرعية . فاجزته فيها : واطلقت له التصرف في انواعها . اجازة مفوضة ومحتومة علينا . بمقتضى اهلية السائل . كما هو منصوص العلماء : وفتوى الفقهاء . فلا يسعنا الاعراض عنها لذلك . وان لم تكن شرطا لمن علم الاهلية من نفسه . وعلى ذلك السلف الصالح . والصالح

الاول . خلافا لما يرويه من اعتقاد كونها شرطا . والما اصطلاح الناس على الاجازة . لان اهلية الشخص لايعلمها غالبا من يريد الاخذ عنه من المبتدئين ونحوهم . فيصور مقامهم عن ذلك . والبحث عن الاهلية قبل الاخذ شرط . فجعلت الاجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز بالاهلية . ثم اني قد اجزت هذا الخبر شاهدا له بالاهلية . ومعتقدا انه يحوز اسنى الخلال الادبية . واعلى المراتب الفقهية . وجمع بين الاصول والفروع . وتحلى بالتواضع والخضوع . ثم اني اوصيه ايضا الوالد لولده ان يعرض بالتواجد على هذا الدين المحمدي . ولا يكتفه عن الناس . بل يعلمه لهم . ويجمعهم عليه . ويدعوهم اليه : مع سياسة التيسير والتبشير . حاذرا عن التعسير والتشهير . ولا يسمح في شيء من سنة هذا النبي الكريم . كما هو منهاج شيوخنا واشياخهم رضي الله عنهم وارضاهم . ولندكر جملة منهم . تبركا بهم : فمنهم ابي السيد محمد بن ابراهيم اليموني : رحمه الله ورضي عنه . ومنهم السيد محمد بن الحسن الطويل الوليتي القبيل . وقد اخذ هذا الطريق عن شيخه السيد مسعود المرزكوني . وهو عن شيخه الحبي لكل سنة بعد امامتها : والمفتي لكل ضلالة وبدعة بعد حياتها في القلوب : القطب الرباني : السيد احمد بن محمد بن ناصر الدرعي : ولله در سيف الله ابي علي سيدى الحسن ابن مسعود اليوسى اذ يقول في حق والده في دالته :

كم سنة احييت بعد امامة وضلالة اخمدت بعد توقد

ومنهم سيدى محمد بن يحيى الصفصفي . قد اخذ هو الطريقة عن معصي السنة في البلاد المغربية . الذي يقول الحق ولا يخاف في الله لومة لائم : ولي الله الواضح : والعلامة الناصح : سيدى محمد بن احمد الحضيكي بـ (وادي ابي) ومنهم العلامة الرباني فريد عصره ( ووحيد دهره : سيدى احمد بن ابراهيم الكرسيفي . قد اخذ هذا الطريق عن شيخه الشياظمي . والشيخ بناني . والشيخ جسوس كلاهما بـ (فاس) ومنهم سيدى احمد بن ابي القاسم الكرسيفي . ومنهم العلامة الاديب . والاستاذ النجيب . سيدى عبد الله الطاطاني اصلا : البرجيلي بـ (وادي سوس) وطنا . الى غيرهم من الشياخا رضي الله عنهم وعن شيوخهم : الى النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو شيخ في الحقيقة لكل . وزقنا الله ببركتهم . وحملنا على سبيلهم حملا محفوظا بنصرتهم . وادى عنا حقهم وجعلهم لنا حجة بين يدي الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم وآله .

فعل الاخوان والجيران السلام والرحمة والبركة من احمد الضعيف بـ (تيمكيدشت) (وبعد) فلكل دعوى برهان وبرهان الايمان محبة رسول الله



صل الله عليه وسلم ؛ وبرهان المحبة اتباع رسول الله صل الله عليه وسلم  
 والخير اذن كله محصور في السنة المحمدية . والشر كله محصور في البدعة  
 والكفر والشقاق والنفاق . فارجموا الى السنة عملا واعتقادا ؛ واجتنبوا  
 البدعة كذلك ؛ واعملوا على الصدق والتصديق ؛ والمحبة والاخلاص . واحذروا  
 الوسوسة فانها آفات لكل خير . وزمانة للسايرين الى الله . فتدرك المخلول  
 فتقطعه عن الله وترميه في اودية الشك والشرك والخيرة نعوذ بالله من  
 الضلال بعد الهدى . ونسأله تعالى بجاه نبيه صل الله عليه وسلم ان يثبت  
 قلوبنا على دينه القويم ؛ وعلى صراطه المستقيم ؛ بمنه ويمنه ؛ وادخلوا تحت  
 السلطان وانقادوا اليه بالسمع والطاعة . فان رتبة الامام في الدين جليلة ؛  
 وفائدتها كثيرة جسيمة . قال النبي صل الله عليه وسلم ؛ يزع الله بالسلطان  
 ما لا يزع بالقرآن . ويجب على الرعية ان يتقادوا للسلطان كما اتقادوا  
 للقرآن ؛ اصلح الله الراعي والرعية ؛ وسلك بالكل طريقة السنة المرضية  
 بجاه خير البرية صل الله عليه وسلم . عليكم ايها الاخوان بتصحيح عقائدكم  
 وتعلم الايمان والاسلام والاحسان ؛ واجتنبوا الرغوى والصلاة وما تنوف  
 عليه العبادة في سائر فروع العين . ولا تهملوا انفسكم ولا تضيعوا دين الله  
 الذي هو امانة الله عندكم فانكم تسألون عنه يشهد لقوم على اخرين .  
 قال تعالى ( فليستلن الذين ارسل اليهم ولتستلن المرسلين فلتقصن عليهم )  
 الآية . وروضوا انفسكم بعبادة ربكم . فانها نعمة الله المستعارة لديكم .  
 ولا تنقصوه بها . وتولفوا في الامور حتى تعلموا حكم الله فيها . ولا تاتوا  
 امرا على عماية . وليس ثمالو العوام على امر دليلا على حليته ؛ لانه كم من  
 جهل داموا عليه ؛ وكم حرام داموا عليه . والكيس من رعى نفسه ؛ وتلقه  
 وترك ما لا يعنيه . والبل على عبادة ربه ؛ وتستر في خلوته استحياء من ربه  
 واستهوته السنة ولم تستهوه البدعة وما احدثته العامة من القوانين والقوانين  
 التي يهرعون اليها في الجنايات والحدود . ويتركون حكم الله في السارق  
 والزاني والقاتل والمخارب والشارب ؛ وفي بعض المعاملات . فكانوا يقولون  
 ان الاشربة والتركات لا شرع فيها ؛ وانما فيها ضوابطهم واعرافهم . وقد  
 قال العلماء ان ذلك منهم تصريح بالكفر واعلان بالردة ( فلست منهم في الحياة  
 الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ) . واما البيع بالتساقط فربما واحد  
 في مائة الف ان لم يستعمله . واما الاتكحة فقد قرئوا بها ما يستعملها او  
 يوهنها ؛ ومرادى بهذا الكتاب تشبيه الغافلين مثل ؛ وتعريضهم على اتباع  
 السنة . نفعا الله والمسلمين اجمعين بمنه والسلام في اوائل ربيع النبوي  
 1270 هـ .

فعل كافة الاخوان في الله السلام والرحمة من احمد بن محمد  
 بـ ( تيمكيدشت ) ( وبعد ) فاعلموا انفسكم بتقوى الله العظيم باشتغال الاوامر ؛  
 واجتناب النواهي والسارعة بالخيرات واقامة السدين بأداء الفروض على  
 وجهها ؛ واتباع السنة كذلك ؛ فان اشياخ ( درعة ) اقاموا الدين واتبعوا  
 السنة واحيوا كما يجب . وانتفع بهم المسلمون شرقا وغربا فرضى الله  
 عنهم وارضاهم . وادخلنا في زميرتهم بجاه النبي وآله . واوصى الجماعات من  
 اهل القرى والبادى ان يتخلوا لانفسهم من يتعلمون منهم امور دينهم .  
 وما يجب عليهم ويحمدونه في اعقابهم ؛ ولا يهملون انفسهم . واوصى الفقراء  
 بملازمة الصلاة على رسول الله صل الله عليه وسلم مع التواضع فيما بينهم  
 والزوار والتواد والتقارب والتعاضد في الدين والناصره فيه والتواضع  
 ومع الاخلاص لله وصدق التوكل عليه والابتهال اليه جل وعلا في انمام النور  
 فيكم لكم . ومن حفظ منكم كتاب الهوزالي فليذكر به الغافل . وينبه الجاهل  
 فانه ما شاعت الفتن ؛ وكثر الهرج الا من قللة النصيحة ؛ حتى رأت القلوب  
 بالغفلة ؛ وتوبوا الى الله ولا تكثرُوا سواد الظلمة ولا تصنوهم ولو بسطرت  
 كلمة ؛ بل قولوا لهم في انفسهم قولا بليغا ؛ ولا يوهنهم الشيطان وجود  
 فان كيد الشيطان كان ضعيفا ؛ والله العزة والرسولة والمؤمنين ؛ وعليكم  
 بذكر الله فعمروا اوقاتكم ؛ واستعملوا الله من الفتن ؛ والغفلات ؛ واعلموا  
 انه ما افلح من افلح الا بصحبة من افلح . ولا خسر من خسر الا بصحبة  
 من خسر . وفقكم الله واصلحكم وغفر لنا ولكم ولجميع المسلمين والسلام  
 في اوائل رمضان 1262 هـ .

فعل الاخوان في السهول والجبال والقصور والحيام السلام والرحمة  
 والبركة من عبد فقير حقير منتسب حميد قدير احمد بن محمد الميموني  
 بـ ( تيمكيدشت ) ( وبعد ) فهذا بحول الله وقوته كتاب تذيير وواعظ  
 للدين نصير ؛ برز لكم من تاصح امين حليم تذيير لكم بين يدي عذاب اليم  
 فسدنا لمن ائتم به . وانصف لاقامة ما فيه وتادب به . وويل لمن سخر  
 عنه ولم يهتد بانواره . فاعلموا انه قد جلت في الاقطار ؛ وباسطت الابصار  
 والنجار . وانخدعت لاهل الكفر حتى اطلعنى الله على مذاهبهم . واوقفنى  
 على حقيقة مقاصدهم ؛ ومزلق زلفهم ومعطب عظمهم ومشتبه المتبذ منهم ومرشد  
 راشدهم . فوجدت العامة يرتكبون القبح المساوى اقتداء بشاياتهم وطاعة  
 لساداتهم وكبرائهم ؛ اما العدوى والظيرة وان الاشياء تنفعل بطبيعتها . وان  
 الاسباب غلبة في المسببات . وعلى المنفعات . وان القدرة انما حكمت في



الاسباب لا في المسببات فذلك الاعتقاد فاسد . قال تعالى ( ليس كمثل شيء ) وقال ( وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ) وكذلك في معكم البهيم الشيطانية وصريح التهيات : واما ساداتهم فهم يقتدون بهم في الاجترار على التشبهات : والرعى حول الحميات والمحرمت : واما كبرائهم فيقتدون بهم في هتك الحرمات ووجدت الاسراء يتساقطون في أعظم الهاوى : حتى كان الامر بطاعتهم رفع عنهم التكليف والخرج والحساب قاصروا واستمروا ولم يتوبوا ولم يعلموا ان الخائن منهم يركز له العلم عند استه جزاء وفاقا يوم القيامة : ووجدت الفقهاء يفتون بأضعف الفتاوى : وأجروا عليها اعمالهم ويطلقون غير موافقة من مشهور مذهب امامهم : ولم يعلموا ان العزم كله في الاخذ بالمعزائم : وذلك بانهم تفقهوا في الفروع ولم يتفقهوا في الاصول : فانظمس عنهم طريق القياس : قاصروا عليه : فكثرا ما حرموا حلالا وأحلوا حراما . وكفروا وليا وقتلوا معصوما . وحمقوا عالما . ولم يعلموا ان الله تعالى قال ( واما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً ) يا ايها الناس توبوا الى الله تعالى واقتدوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ( وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ) واعملوا بالسنة المحمدية في النية والوضوء والصلاة والصوم والحج والجهاد والذكر والزيارات والملافة والاخذ والعطاء والتكاح والبيع والخرابة والسرقه والزنى والقتل وشرب الخمر والاكل والبس والشرب وفي سائر الاعمال والاقوال والحركات والسكنات : واجتنبوا البيوع الشيطانية . في كل ذلكم . فمن ميز الفرق بينهما فذلك . ومن لا فليتعلم : قال تعالى ( فاستلوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون ) والامر محمول على الوجوب : ولا عذر بجهل : لاسيما فيما يتعلق به حق الغير : ويا ايها الناس اخلصوا البيعة لامرائكم فسي النصيح . واصبروا على الطاعة وان ضربوا الظهير واخذوا المال فان الله حسيبهم : وحكموهم فيما شجر بينكم فان التحاكم اليهم يرفع الخرج عن النفس ويجلب لنا التسليم : وليس ذلك في التحاكم الى غيرهم : بل انما فيه فتح ابواب التعاند والتشاجر والفتنة والهرج والتعصب حتى انكم لو بحتتم عن اصل الفتن الواقعة في السهول والجبال لوجدتموها من التحاكم الى غيرهم . ويا ايها الامراء اقيموا حدود الله في رعيتمكم ولا تقبلوا فيها شفاعا جاء او مال : واحسنوا الاخلاق فيهما بالنسب الى محسنهم والتجاوز عن مسيئتهم : واصطحبوا العفو والرحمة والرفق قال تعالى ( وان تعفوا اقرب للتقوى ) وقال عليه السلام : من لا يرجع لا يرجع ومن لا يرجع من في الارض لا يرجع من في السماء . وغيروا الفواحش والآثم انتصارا لله تعالى لا لانفسكم . ولتكن نيتكم اقامة للدين والدين لا يقوم بالمعقوبة في الاموال : وانما يقوم بالمعقوبة في الابدان : وامروا السنة المحمدية عمل اقوالكم وافعالكم ونياتكم . والسلام في آخر رمضان 1226 هـ .

( الى الوزير محمد بن ادریس )

( على الفقيه العلامة . والدرال الفهامة . الاحب في الله الفقيه سيدي محمد بن ادریس : لاهرمنا الله واياه اعلی الفراديس : السلام والرحمة والبركة من احمد الضعيف بد (تمكيدشت) (وبعد) فموجبه اليكم سيدي بجديد العهد بكم : واعلامكم باننا على خير وعافية : والتماس صالح دعواتكم في ادبار صلواتكم وخلواتكم وجلواتكم : وايذاتكم باننا ممن يحبكم : ويعرف لداكم المقام حقه : وللجناب العالی بالله تعالى حرمة . اعانكم الله ورعاكم وصاح بعز سيدنا ونصره في العالمين كلهم : بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ( هذا ) وان كتابا وجهناه لسيدنا نصره الله مع ولدنا محمد المدني اصلحه الله يتضمن السلام وينبئ عن ضعفنا . وقلة الدين في اقطارنا وكثرة الانحراف عن السنة المحمدية في بلادنا : فتستوجب لنا : ولجميع الامة المحمدية الدعاء الصالح من سيدنا لعل الله ان يرحم البلاد والعباد بدعونه : ويمحو الظلم والظلام بابتهاله : ويتضمن كثيرا من الفوائد : ويقف على غير كثير من الفرائض : قد اعطى لكل ذي حق حقه : واجاب لكل طلب دعوته . وعنوانه الشكاية : وطلبه التسليم للربوبية : وأوله شريعة : وآخره حيلة : وظاهره رقوم : وباطنه علوم . ويستأنذ الامر نصره الله تعالى في امر خاطبنا به كافة اهل (ايرازان) وهو ان تقبل منهم اعشارهم للزأوبة : وقد اخرجوا لنا شجرتهم : واوقفونا على تحرير سيدنا نصره الله تعالى لهم ولكن احبينا مشاورة سيدنا لما في مشاورته واذنه من كفاية شر جاسد اذا حسد : ولما لنا فيه من السعادة والبركة بوصوله اليها من يده : وارادنا من الله ان تقف مع الولد حتى يوصل الكتاب لسيدنا : ويشاوره في امرنا : ودله على الصواب : وارشده في تلکم المواطن : فانه ان شاء الله يشافهكم أولا بالمراد ) فاشر له بما هو الصواب في جميع الامور : فانه في كفالة الله لم كفالتكم . حتى يرجع اليها . فكن لنا ومعنا كان الله ورسوله لك ومعك والسلام .

10

نص رسالة الشيخ الى مولاي عبد الرحمن :

على بركة الاقطار : ومعين الفضائل والاسرار : حامى بيضة الاسلام بتأييد الملك العلام : حافظ البلاد : وناصر العباد : ماحى ظلمة الجهل والفساد وافع منار الشريعة النبوية : ناصب رايات العلوم الدينية : السلطان الاعظم مالك وقاب الامم : ابي المكارم مولانا عبد الرحمن نصره الله : وادام له العز والامان : سلام الله تعالى ورحمته وبركاته : ما تعاقبت سكنات الجسم وحر كاته .



(أما بعد) فاني أحمد الله لى ولكم سيدى على نعمة الايمان والاسلام . ونشكركم  
شكرا يقتضى المزيد من سجال فضاله على ما اسدى اليينا مما لا تحيط به  
الاقلام ؛ ثم ان عيوبى سيدى كثيرة ؛ وخطيئتى كبيرة ؛ لولا رحمة الله ربى  
التي وسعت كل شيء ؛ ولكنها بحمد الله اكبر كل شيء ؛ كتبها الله لنا ولكم  
فى الدارين ؛ وادى عنا شكرها الذى لا يقوم به جميع الثقلين . وانا اسالكم  
سيدى بلسان التضرع والخشوع ؛ وقلب التذلل والخضوع ؛ ان تصفوا لى  
كيف اشرب كأس المعرفة بالله تعالى ؛ وتكسبى اودية القرب من الله تعالى ؛  
ومن رسوله صلى الله عليه وسلم كقاب قوسين أو أدنى ؛ والا فلا فوز لمن قال  
بإزائل ( الاكل شيء ما خلا الله باطل ) والقدرة الازلية قد أوقعتنى من بين  
قوم يرتكبون اقبح المساوى ؛ ويتساقطون فى ضعف الهاوى ؛ وان اهلهم  
حوسبت بهم ؛ وان انذرهم انذر الموتى والقسم فيهم ؛ قد بدلتوا الاحكام  
واستحلوا الحرام . واستحلوا بالبيوع الفاسدة من وجوه كثيرة عديدة .  
وبالانكحة الباطلة الظاهرة فى السفاح . البعيدة عن الصحة والفلاح .  
وبالخيانة فى الامانة ؛ وتضييع الصلوات ؛ وبالعمل بكتاب يسمى عندهم  
باللوح . وعند الله نار موقدة ذات الفيج . قد اختاره فى كل قرية اكابر  
مجرميها ؛ واعدا الله ورسوله فيها ما شغل الا بالبدع الشيطانية ؛ والاحكام  
الخارجة عن الدين القاصية ؛ لم يدعوا بدعة الا ارتكبوها ؛ ولا سنة الا جانبوها  
قد استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله الا يذكر الله تظمن القلوب  
وتجعل المنافع والاقواء ؛ فان ذكروا كانوا كما قال الله تعالى ربنا (يكادون  
يسقطون بالذين يتلون عليهم آياتنا) وان اهلوا فلا يعذبون بين يدي الحساب  
ولا يألون جهدا فى الايقاع فيما وقتوا فيه من العذاب ؛ فيسقطون (يتولنا  
نيتنى - الى قوله - خلولا) وقال الرسول الى قوله (نصيرا) فادع لنا سيدى  
ان يهدى الامة المحمدية وبكرها ؛ ويغلبها على عدوها وينصرها ؛ وان يجعلنا  
من خيارها . وان يجيز بنا بحر الدنيا من الضلال والاضلال سائرين . وبحر  
الآخرة من الهول والهوان «امين» وان يجعلنا بسنة الرسول عليه الصلاة  
والسلام من العاملين ؛ هذا وانى سائلكم الدعاء من الضعيف أحمد بن محمد  
بـ (تمت حديثه) والسلام

11

الجواب من مولاي عبد الرحمن ؛

(حسبنا الفقيه البركة الخير الارضى ؛ سيدى أحمد بن محمد بـ (تمت حديثه)  
أكرمنا الله وایاله بانسه ؛ وجعلنا من اهل حضرة قدسه ؛ وسلام عليكم  
ورحمة الله تعالى وبركاته (وبعد) فقد وصلنا كتابك مفعما اليينا بالشكر  
من فساد الزمان واهله ؛ وتورط كل مدع فى جهله ؛ وتبدل الناس احكام

الكتاب والسنة باحكام ؛ والظالمون . ونملهم بما هو اوهى من خبط  
العنكبوت ؛ ولبدلهم السيرة المحمدية وراء ظهورهم ؛ وارادناهم البدع المخالفة  
فى جميع امورهم ؛ فاستحلوا الحرام ؛ وتساهلوا فى الاحكام ؛ واتبعوا  
خطوات الشيطان . وارادوا من الشرك فى اشرطان . وطبع على قلوبهم بكثرة  
ذنوبهم فلا يصغون لوعظ ولا تذكير ؛ ولا يرعون لتخويف ولا تحذير ؛  
فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ؛ فقد عمت بذلك البلوى ؛ وانتشرت  
به فى بلاد البربر الدعوى ؛ وسموه باسم الحق وهو الباطل فى شركه  
وخلفه ؛ واعرضوا عن كتاب الله الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من  
خلفه ؛ مع ما يتلى من آياته البينات على الاحيان ؛ وما اوجب الله العمل بما  
فيه على الاعيان ؛ وقوله (ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون)  
(الفاشون) (الكافرون) وقوله ؛ (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه  
وهو فى الآخرة من الخاسرين) وقال تعالى (وما اتيكم الرسول فخذوه وما  
لهيكم عنه فانتهاوا . واتقوا الله) وقال عز وجل (فليحذر الذين يخالفون  
من امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم) وقال عليه السلام ؛ حسبنا  
كتاب الله فيه الهدى والنور ؛ وقول سيدنا عمر رضى الله عنه فى حديث  
وصيه صلى الله عليه وسلم حين احتضر (حسبنا كتاب الله) وما ظهر منه  
عليه السلام من شدة الغضب يوم كتب سيدنا عمر من التوراة ما كتب ؛  
(الم يكفكم كتاب الله) الى غير ذلك من الاحاديث والآثار . فكل من خالف  
كتاب الله وسنة رسوله ؛ فقد ضل وأضل ؛ وذل وأذل ؛ وذلك من عمى  
بصره . وانطمس سريته . فانا لله وانا اليه راجعون ؛ وما ذكرته من ان  
القدرة انزلت بين قوم هذه احوالهم وعلى سبيل الشيطان جرت اقوالهم  
وافعالهم ؛ وقد قمت فيهم داعيا الى الله ومرشدا ؛ وواعظا مشددا ؛ وهم عن  
الحق معرضون . وعن طاعة الله ناكسون ؛ فذاك من مئة الله عليك وعليهم ؛  
اذ عليك البلاغ لاقامة الحجة عليهم . وخروجك من عهدة كتم العلم وترك  
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ؛ لتتوفر لك الاجور ؛ وتربح فى التجارة  
التي لا تبور . وقد قال الله تعالى فى وصية لقمان عليه السلام (يا بني اقم  
الصلاة ؛ وامر بالمعروف وانه عن المنكر ؛ واصبر على ما اصابك ؛ ان ذلك  
من عزم الامور) وقال سبحانه (الذين ان مكناهم فى الارض اقاموا الصلاة  
واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ؛ ولله عاقبة الامور) وقال  
عز من قائل فى وعيد من خالف ذلك (كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس  
ما كانوا يفعلون) فقد فعلت الواجب عليك ؛ وما يتجيك عند ربك ؛ فمن  
هداه الله ووفقه كان اجره فى صحيفتك ؛ (والمرء فى مزاله اتباعه) لان  
يهدى الله بك رجلا خيرا مما طلعت عليه الشمس ؛ ومن اعرض عنك ونهى



بجانبه ؛ كان لك اجر دعائه وارشاده ؛ وعليه وزر اعراضه واستكافه ؛ ولا يضرك ما تلقى من الاذى في جنب الله ؛ فلك في رسول الله اسوة حسنة وقد قال الله سبحانه في حقك ( فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل ) وقال تعالى ( واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تكن في حسرت مما يمكرون ) وقال عز وجل ( قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون ) الآية ؛ وقال عليه السلام : أشدكم بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل . وقال عليه السلام لقد أوديت ما لم يؤذ احد ؛ الحديث . وانت خير بما تلقى عليه السلام من قومه من شدة الاذى ؛ حتى هاجر من مكة الى المدينة المشرفة ؛ كل ذلك لتقتدي به امته ؛ ولكل عالم شرب من ذلك على قدر وراثته . وفي الحديث العالم في اهله كالنبي في قومه ؛ وان فست اجر من وفقه الله على يدك الى ما تلقى من المشاق وجدت نفسك ربحت وأربحت . وفي الحكم مقامك حيث اقامك ؛ نسأل الله لنا ولكم التوفيق بمنه وفضله ؛ وقد وصل ولدكم الخير السيد المدني ؛ وادى الرسالة ؛ وها نحن اجبناء لما طلبت ؛ علما منك انك لا تسعى الا فيما يرضى الله ورسوله . ووصل ولد التمانارتي مؤديا للواجب ؛ وقائما بالسمع والطاعة ؛ وراغبا للدخول في حزب الجماعة بين قبائل ذلك القطر ؛ وذلك كله ببركة دعائك واسعادك ؛ ومن تذكرك وارشادك . وقد قبلناه واجبناه لما طلب ؛ وجعلناه واسطة بين خديمتنا القائد حماد بن بومهدي الهواري ؛ وبين تلك القبائل ؛ يتولى فيها جبايتهم ؛ ويدفع ذلك على يده واذا لنا له في ضبط من منع حق الله ؛ وحاد من سبيل الهدى ؛ وحيث كنت مرشده وهاديه فقد اقلح ونجح ؛ فلا يضل ولا يشقى ان شاء الله ؛ مع ان دارهم قديمة الخدمة ؛ ظاهرة الحرمه ؛ من عهد جدنا الاكبر مولاي اسمعيل قدسسه الله ؛ ونسأل الله سبحانه ان يتبع سلفه ؛ وان يجعله خير خلف منهم وان يوفقه السبيل ؛ ويجعله ممن استنار بشور الحق واهتدى ؛ ونحن على محبتكم وعهدكم الى لقاء الله والسلام في 16 شعبان الابرك عام 1264 هـ .

12

وهذا ظهر لاهل ( تازالاخت ) ليدفعوا اعشارهم للزاوية التيمكيدشتية ( كتابنا هذا اسماء الله واعز امره ؛ واطلع في فلك السعادة شمسه المنيرة وبلده ؛ بيد خدامنا اهل ( تازالاخت ) يتعرف منه بحول الله وقوته وشامل يمنه ومنته ؛ اننا امنا عليهم بامان الله عز وجل الذي لا يخفى ؛ وجعلنا بلدهم حرما ؛ امنا ؛ يتسوقه كل احد من جيرانهم ؛ ومن احببت فيه حدثا او رام به عيبا ؛ فقد سعى في جلب سخط الله وانقضاه ؛ ونعرض لتقتمه وعذابه ؛ وقد انعمنا بركاتهم واعشارهم على زاوية الفقيه البركة سيدى احمد بن محمد التيمكيدشتى يستعين بها على عمارة الزاوية ؛ والقيام

بامور الدين ؛ فالزوايا عارية عن المال وولاه امرنا ؛ يعلمه ويعمل به ؛ ولا يحد من كريم مذهبه ؛ فلهذا امرنا المعز بالله في هادى عشر شعبان الابرك عام 1262 هـ )

( وقوفه طابع فيه ؛ عبد الرحمن بن هشام الله وليه )

هذه بعض اثار قلم الشيخ التيمكيدشتى وبعض ما حوالية . وما اكثر امثال هذه الرسائل منه ومن ولده الحسن . ففي كل يوم تقع له على امثالها . فهذه ورسائل احمد الصوابى والحضيكى والتاساكتانى وابراهيم الظريفى وابراهيم الشونودى استقامت قبائل (سوس) فالقت لزوم الصراط المستقيم والوقوف عند الحدود ؛ لان الذكرى تنفع المؤمنين . ولا انقطعت عنهم الذكرى ؛ سوى الناس الدين ( والله الامر من قبل ومن بعد ) . فهذه الرسائل مرآة صافية حتى للمجتمع اذ ذاك ؛ ومنها يتبين كيف يخاطب الناس وكيف يتوصل باعلان المسألة بين المتشاحنين . وفي الاخير ترى رايه في الاجازة وجملة من اشياخه - وقد تقدموا كلهم - وربما يظهر من هذه الاجازة انه يقلب الطريقة على العلم حتى فى الاسانيد . ولكن الامر فى الحقيقة ينور على قطب واحد . فعلماء ذلك العصر هم بانفسهم ايضا من يلقون الاوراد . ويكونون على رؤوس طرقها ؛ فكذلك كان ال ناصر والحضيكى وامثالهم ؛ وافعالهم بينت لنا ان للقوم فى نشر العلم ؛ وبث فنونه المختلفة فى الناس لهمة فذة يشهد بها التاريخ ؛ وتبرهن عليها اعمالهم التي فيها فنيت اعمارهم ؛ والشيخ التيمكيدشتى من هذا النمط وذلك يتركه القارى بقرائن شتى . ثم ان اخى محمدا اخبرنى انه رأى رسالة للشيخ كتبها الى ولده الحسن وقد بلغه انه تزوج امرأة . وقد حاز معها الشوار مضمونا على العادة . وفي ذلك ما فيه ؛ فنهاه عن ذلك الشوار . وان عليه ان يسلك السنة فى كل شئ .

### الاخذون منه ولو بالاجازة

- 1 - ولده الشيخ سيدى الحسن
- 2 - سيدى العربى الادوزى
- 3 - سيدى مسعود المصبرى
- 4 - سيدى سعيد الشريف
- 5 - ابو بكر بن محمد الموضعى
- 6 - الحسن بن محمد الموضعى - اخوه
- 7 - محمد بن على الشببى الموضعى
- 8 - احمد بن على الشببى الموضعى



- 9 - ابراهيم بن محمد بن أبي بكر الموضعي
- 10 - محمد بن عبد الله الموضعي
- 11 - أحمد بن محمد وعش
- 12 - محمد بن علي بن أبي بكر
- 13 - محمد بن أحمد بن الحسين
- 14 - محمد بن محمد أقهرى
- 15 - أحمد بن محمد الحصري الخندقي
- 16 - محمد بن عبد الله الخندقي
- 17 - محمد بن عبد الله الربوي
- 18 - عبد الله بن محمد الوولقي الاخفش الطاطائي
- 19 - هاشم الوولقي الطاطائي
- 20 - محمد بن محمد الوولقي من (أقا الزكافي) الطاطائي
- 21 - محمد ابن الفقيه محمد بن أحمد من (أقا الزكافي) الطاطائي
- 22 - عبد الرحمن - أخوه - الطاطائي
- 23 - محمد من آل صالح الطاطائي الهنائي
- 24 - عبد الله بن محمد الهنائي الاماني الطاطائي
- 25 - محمد بن محمد بن حسين الاماني الطاطائي
- 26 - عبد الله بن محمد الاكوزي الياسيني الطاطائي
- 27 - عبد الله من آل يوسف الهنائي الطاطائي
- 28 - هاشم بن أحمد الهنائي الطاطائي
- 29 - محمد ابن مولاى الطيب
- 30 - ابراهيم الزردلوتي
- 31 - علي الزردلوتي
- 32 - مبارك بن أحمد النظيفي القاضي
- 33 - مبارك بن حمو النظيفي مدرس مدرسة سيدى عمرو بن هرون
- 34 - أحمد النظيفي من (تارولت)
- 35 - عبد الله النظيفي - أخوه -
- 36 - محمد بن عبد الله التاسلوتى النظيفي
- 37 - عبد الرحمن بن محمد النظيفي
- 38 - الحسن النظيفي التاماسوتى
- 39 - الحسن التيمكيدشتى النظيفي
- 40 - أحمد الايلانى
- 41 - محمد الايلانى القاضي حول (ردانة)

- 42 - أحمد المداوى الايلانى
- 43 - أحمد بن يعزى الاشرورى الايلانى
- 44 - سعيد بن محمد ابن عمه
- 45 - محمد بن علي الجندل الايلانى من بنى عبد الله
- 46 - أحمد بن مبارك - بالقلم - بلدى من قبله
- 47 - أحمد الوحصرنى من أيت على الايلانى من اشياخ سيدى الحسن
- 48 - محمد بن محمد المحفوظى الايلانى
- 49 - محمد بن علي الايلانى التازكازتى
- 50 - عبد الله بن الحاج أحمد التاساكاتى الايلانى
- 51 - ياسين بن الحاج ابراهيم الزكيزى
- 52 - محمد التاماروتى
- 53 - محمد التادروتى
- 54 - محمد بن علي التيزى
- 55 - أحمد الصالح البلدى
- 56 - محمد بن أحمد البلدى - أخوه -
- 57 - أحمد اخاى الرتراتى القاضي القضاة
- 58 - محمد الايرغنى المزوحى
- 59 - الحسن من (لم آل)
- 60 - أحمد البعمرانى
- 61 - عبد الله البعيل
- 62 - الحسن بن الطيفور الساموتى
- 63 - عبد الرحمن بن محمد الوازكيتى
- 64 - مبارك الحضرى
- 65 - ابراهيم من (تيتازات)
- 66 - محمد بن أحمد الايشتى
- 67 - محمد بن ابراهيم التندوى
- 68 - محمد بن الحاج سعيد القيدى
- 69 - محمد من آل القاضي القيدى
- 70 - محمد بن عبد الله المارتينى الايسافتى
- 71 - محمد بن الحاج التيرخنى الايسافتى امغار
- 72 - أحمد أبو الحريش الايسافتى
- 73 - محمد بن عبد الله الهنتانى المرتينى بالربوة
- 74 - محمد بن عمر من (حسن بنى طالب)



75 - أبو بكر بن محمد الاجوزي المريسي الاسطاسي

76 - عبد الله بن محمد - أخوه

77 - ابراهيم بن محمد ابن عمه

78 - مسعود أفلتوس

79 - سعيد بن ابراهيم الاثناري

80 - أحمد بن ابراهيم - أخوه

81 - محمد بن ابراهيم أخوهما

82 - محمد بن علي الامزراوي

83 - عبد الله أكرحو

84 - علي بن محمد اليعقوبي من ( ثلاث الملخ )

85 - عبد الله بن عمر البوشواري الشهور

86 - عبد الله بن عمر البوشواري - آخر

87 - عبد الكريم الوادري

88 - محمد بن عمر الهشتوكي

89 - محمد الهشتوكي الوادري

90 - محمد بن محمد الازاري الوارث

91 - محمد بن الفقيه القاضي أحمد الازاري التاسيلاني

92 - محمد بن الحسن الاكثلي

93 - محمد التاكارزلي العدل في ( ودانة )

94 - سعيد - أخوه

95 - محمد بن عبد الله الايراني التاجروتي

96 - المقراني عبد الله المعمر

97 - سيدي علي الدمناني المراكشي

98 - سيدي محمد بن محمد من أيت حسين الطاطاني

99 - سيدي الحسن البوزاكارني الاخصاصي

100 - سيدي محمد ابن القاضي الايديكي

101 - سيدي محمد بن أحمد الاسكافوري الكرسيقي التيملي

102 - أحمد بن عبد الله الكرسيقي

103 - سيدي محمد بن أحمد بن حسين الكبير من ( اكلو ) الكرسيقي

104 - سيدي أحمد بن مبارك الرسموكي - فيما ذكره أبو الاسعد

ولعله استجازه لا غير والا فانه أخذ عن محمد العويشي

105 - سيدي ابراهيم الايكراري - كما أخذ بـ ( فاس )

106 - سيدي عبد الله التيواضوتي الايسي

107 - سيدي الحسن الازاري

108 - سيدي الحاج علي الشوفلعتي - فيما قيل - واظنه اصغر من ذلك

109 - سيدي أحمد بن عبد الله الكرسيقي

110 - سيدي محمد الشريف - مؤسس مدرسة سيدي ابراهيم

ابن عمرو -

111 - سيدي المحفوظ بن عبد الله الاساكي الشقراوي الايفراني

أخذ عنه أو عن ابنه الحسن

112 - سيدي محمد بن الطيب التازارواني - ظنا قويا

113 - سيدي محمد بن أحمد الدويملاني - العابد الشهير

114 - سيدي أحمد بن عبد العزيز الاقاوي - رثيت اجازته اياه

بخط ولده سيدي الحسن

115 - سيدي محمد بن علي التيزيبي الايزليقي

116 - سيدي أحمد بن سعيد التكريتي

117 - سيدي ابراهيم بن عبد الله التالكفوشي

118 - سيدي الحسين الازاريقي - ظنا بعد أن أخذ عن العربي الادوزي

119 - محمد الراسلواني الشاعر

120 - سيدي محمد السويدي الذي يفتي عن اذنه ولعله صهر

سيدي الحسن بن أحمد

121 - سيدي محمد بن عمر جد آل عمر اليونعمانيين

122 - سيدي محمد بن عمر أخوه ظنا

123 - سيدي محمد بن عمر الاسفاريقي

124 - سيدي محمد بن الحسين الساحلي

125 - سيدي عمر بن ابراهيم تشرشيل الساحلي

126 - سيدي سعيد الحاحي التيمكيدشتي

127 - سيدي سعيد الفيدي

128 - سيدي الحسن بن عبد العزيز التسيوتي

129 - سيدي محمد بن محمد التوماناري التازارواني

هؤلاء من وقفنا عليهم ولا نزعنا اننا استوفيناهم . وان كنا جمعنا ما  
عندنا بواسطة بحثنا الخاص الى ما ذكره الشرفي في كتابه في اهل هذا  
البيت الكريم ؛ وقد ترجم غالب من ذكرهم تراجم قصيرة ؛ وكيفما كان  
الحال استطعنا أن نمشي خطوات أخرى أمام من قدمهم لنا ؛ وان كنا فسي  
كتبنا وفي أثناء التراجم التي تزخر بها كتبنا نذكر هناك من لانستحضرهم



الآن . والمقصود اعلان كثرة الامم الشيخ بين الاخدين هذه العلوم . واما الذين تفتحت بارشاده بصائرهم ؛ فكانوا من العاقلين بالله فلا نزع النسب نتعرض لهم . الا في عرض الكلام . ولعل في (خلال جزولة) آخرين .

## اولاد وفروعهم

كتب الى الفقيه الصالح المؤرخ سيدي عبد الله بن محمد الاسكافري ما يلى :

( ان الولي الصالح احمد بن محمد بن ابراهيم الميموني التيمكيدشتي الايسى له اربعة اولاد ؛ ذكور وبنات ؛ فالاولاد السيد المدني ؛ والسيد الحسن والسيد المكي والسيد الهاشم وخديجتان واحدة تزوجها الفقيه الولي الصالح السيد الحسن بن محمد من (بنى ابن الحاج) بـ (فم ازال) باعل (تيمكيدشت) والثانية تزوجها السيد محمود السويرى . واما المذكور فيسبى المدني ؛ أعقب السيد الخنفي بن المدني ؛ والسيد المكي الكبير بن المدني ؛ وللا خديجة بنت المدني الملقبة بالمرابطة ؛ وللا جاجتا بنت المدني ؛ وللا رقية بنت المدني واما القطب الولي الصالح السيد الحسن بن احمد فلم يعقب . واما السيد المكي بن احمد فقد مات في حياة والده الشيخ وترك وراءه السيد التهامي ابن المكي ؛ والسيد المحفوظ بن المكي ؛ وهو تقي تقي ورع . واما السيد الهاشم بن احمد ؛ فقد ترك بنتا واحدة فقط ؛ يقال لها لالا (تالهاشمت) تزوجها السيد المكي الكبير المذكور بن المدني بن احمد . ثم وقعت المنافرة بينهما فتركها الى ان مات رحم الله الجميع . (رجوع) واما السيد الخنفي بن المدني المتوفى في 1312 هـ فترك وراءه السيد احمد بن الخنفي والسيد المدني ابن الخنفي . والفقيه ذا الاحوال السيد الهاشم بن الخنفي والفقيه السيد الحسن بن الخنفي الذي مات معتبطا والسيد العربي بن الخنفي ؛ والسيد التهامي بن الخنفي ؛ وترك ايضا ثلاث بنات لالا ينجو ؛ تزوجها الفقيه السيد محمد البعليل ؛ وللا خدوج تزوجها المرابط السيد محمد بن محمد من (بنى حسين) التيمكيدشتي الساكن في (أكلو) القب بوشناكات والا فاطمة بنت الخنفي تزوجها القائد عمر المزوي ؛ واما السيد المكي الكبير ابن الشيخ سيدي احمد بن محمد فله ابن وبنات في غابة (توتال) في (الاخصاص) وابن في (ايسافن) بنت هارون يقال له السيد الحسن بن المكي الكبير . واما السيد التهامي بن المكي ابن الشيخ سيدي احمد فقد ترك السيد الصغير في (ايسافن) . وللمكي الصغير هذا اثنان ؛ اولهما سيدي عابد بن المكي الذي مات في كارثة (النادين) في رمضان 1379 هـ وقد ترك ولدا يقرأ العلم . والثاني السيد البلوي بن

المكي الصغير . وهو من (النادين) 1380 هـ وبنين . واما السيد المحفوظ بن المكي المكي المكي المذكور فلم يعقب . واما السيد احمد بن الخنفي فمات وترك بنتين من زوجته زهور السويرية . فاطم بنت احمد بن الخنفي ؛ تزوجها القائد البشير التامانارتي ؛ وفاطمة تزوجها السيد الحسن بن المكي الكبير المذكور في (ايسافن) ؛ واما السيد المدني بن الخنفي فترك ابنا واحدا وبنين ؛ واما الفقيه العلامة ذو الاحوال السيد الهاشم بن الخنفي المتوفى في عام 1346 هـ فترك ابنا واحدا وبنين ايضا خديجة ورقية . واما السيد العربي بن الخنفي المتوفى بيوم الخميس الخامس عشر من جمادى الثانية عام 1363 هـ فله ابن شهر هو محمد بن العربي وبناتان من زهور المذكورة تزوجها بعد موت اخيه السيد احمد بن الخنفي . واحدة منهما تزوجها الامام ابن الشيخ عبلا التامانارتي والاخرى تزوجها السيد التهامي بن المكي الصغير . وللعربي المذكور اولاد آخرون من امرأتين أخريين هن :  
 فالشيخ سيدي احمد بن محمد بن ابراهيم تزوج لالا فاطمة بنت احمد من عند المرابطين التيمكيدشتين ابنة حسين ؛ من ذرية سيدي ابي يحيى الكرسيفي التادارتي التيمل بعد ان ولده آخري من (بنى حسين) ايضا وهو اشترك مع آل (الكرسيف) دغا ونسبا وعروقا . واما ابنة السيد المدني ابن الشيخ احمد فهو تزوج بنت الشريف السيد مولاي الحاج محمد بن عبد الكريم من (ايغد) عائشة بنت الحاج . واما السيد الخنفي بن المدني فتزوج عند ابنة يحيى بـ (تاسوسخت) وكذا ابنة السيد الفقيه الهاشم بن الخنفي وكذا ابنة السيد محمد بن الهاشم . واما السيد المدني بن الخنفي فتزوج من عند الشريف سيدي محمد بن علي بن مولاي الحاج المذكور . واما بنات السيد المدني ابن الشيخ احمد بن محمد فللا خديجة بنت المدني بن احمد تزوجها السيد احمد بن الولي الصالح السيد الحسن بن محمد من (بنى ابن الحاج) بـ (فم ازال) المذكور واما لالا جاجتا بنت المدني ابن الشيخ سيدي احمد فتزوجها السيد التهامي بن المكي الكبير ابن الشيخ سيدي احمد ؛ وهي أم المكي الصغير الساكن في (ايسافن) واما لالارقية بنت المدني فتزوجها قاضي قائد (تامانارت) السيد الحاج الشافعي من قبيلة (امزوك) بـ (سكتانة) قرب (بنى حميد) والقائد المذكور هو الحاج احمد التامانارتي الكثير . واما السيد الحسن من (امزوك) فتزوج بنت لالا المرابطة خديجة بنت المدني وهي بنت السيد احمد بن الحسين من (بنى ابن الحاج) بـ (فم ازال) واما القاضي السيد الحاج الشافعي فله ابن بـ (تامانارت) وبنت صغيرة قسي ذاتها كمثل الصبية ؛ يقدر انها يكون في طولها خمسة اشبار فقط وهي لا ترفع الا صاعا من الماء فالامر لله والقدره له .



زوجات رحم الله الجميع ءامين )

ختم حیات

صدق عند هليك مقنن .

## روايتي

فأحيينا أن نسوقها على حدة - عن ما فيها - و

**مرثية ولده سيدي الحسن :**

نفس الفداء للغير ساد سادته  
هذا المقام الذي لا شك زائره  
بشرى لنا قد صفت موارد تبعث  
قد صان للباس راية العلوم فلا  
نور الآله واسرار الرسول رست  
يا طالب العلم هالك سنة رجعت  
يا طالب الرمح هالك الالف واحد (1)  
بعام (دعش) ذكاء الافق قد كسفت  
ليارك الله فيمن ضم أسرار (1)  
الشرق والغرب والافلاك عنهم  
تلك المواهب من أورادهم وردت

بالعلم والدين والارشاد والسير  
 يحظى بحاجته والسعد والمن  
 من بطن راحته يا بهجة الوطن  
 يثلك عن نصيحهم في الظعن والعطن  
 اعلامها لحاق الجهل والوطن  
 بخشية ولطعتك ذروة القطن  
 معجل لسرور النجلى والسدين (2)  
 لكشف شمس العلوم؛ دوحة الزمان  
 في كفه شمسه تضي بلا دجن  
 من سرها رحمة تسرى بلا شجون  
 الشيخ بالشيخ كالاعلام في قرن

(1) كذا . لقد وقع في الورن ما فيه .

٢٥ المبدأ : الخدم

1274 (3

(4) الشَّرْنُ : الإعياء

هم المراضع والآباء في قول  
فصن النبوة من دار النبوة قد  
كوث العوالم بحر العلم في ورع  
الت لنا قنوة في الحق ذو رشد  
هزائم الله بالرخسوان يا ابتي

**مرثیۃ الاستاذ سیدتی العربی الادوی :**

همدا لمن حاز اللوام ولا انتها  
 خلصت لغزته الخلاق كلها  
 دار الغرور أعداها يبرا بها  
 الموت حق والنفوس كهابه  
 ( واذا النية انشبت اظفارها )  
 ذهب الشيوخ المقتدى بفعالهم  
 ذهب الامام التيمكيدشتى الشى  
 العالم السنى من غربت به  
 رجل اباد شبابه ومشيبه  
 مع خدمة بعناية ومحبة  
 صل عليه الله دأبا سرمدنا  
 بث العلوم واكسب الاسرار والا  
 ما كنت تبصر من نواحي قصره  
 طلعت بمغربنا بنور ضوها  
 احيا الشريعة والطريقة مرشدا  
 بلسانه وبماله وباهله  
 روح الزمان وغوثة مع غيشه  
 لو يكتفى ريب المنون بغيره  
 فخطب عظيم من يمد كلمه  
 ايلام من يبكيه طول حياته  
 لكن جرى قدر الاله فما كنا  
 صبرا ( بنى ميمون ) ان مصابكم  
 يا سادتى اولاد ذاك عليكم  
 يا سادتى اصحابه يوموا على  
 عند المشايخ سيده بمفاتهم  
 لا تنقضوا من عهدكم بل وانظروا

(1) الشاطئ .

السر من سرهم فالزواج ذو أدن (1)  
أورق في غربتنا والزهر كالشبن  
رضاؤكم سرهم صلني بلا محن  
ولم نخف لومة في السر والعلن  
ثم الصلاة على العدنان خير سني

لبقائه والهلك للأكوان  
فاستسلمت لقضائه الثقلان  
للهلك لا يبقى سوى النان  
لا يقضى من أسره من كان  
جار الطيب وصار كالسكران  
مستسلمين لزاير الخلدان  
قد كان في الجهد العظيم الشأن  
شمس البلاد فاطم العصران  
عن طوعه في طاعة الرحمن  
عظمت جانب جده العدنان  
ما شردت ورق على الاخصان  
سوار للكبر والشبان  
الا انير بسوده الرباني  
من شمسكم كم ذا لها من شان  
بعزمة ما ان له من نان  
لله قام بشاخر الازمان  
تصبو لدعوته ذوو التيجان  
لفدى بانفسنا وبالولدان  
من مثله ياتيك بالبرهان  
بدم يسيل من اعماق الاجفان  
الا الرضا والصبر للتجربان  
عم الانام وسائر البلدان  
يسلوك مهيعه مدى الاحيان  
عهد الامام فذاك عهد امان  
يزداد دأبا جل عن نقصان  
زورا له في ساعة الامكان



هذا خليفته ووارث سره  
وابو على ذو المحاسن والمفا  
فبفضل ربي شيخنا ولاء مو  
قاله يكلاء ويعلى قدره  
وبعام (عرش) بعد (دال) قد قضى  
قاله يلحقه بأشرف خلقه  
وشيبنا عن رزئه ويقودنا  
وتكون يوم الخسر معه بظله  
ونجوز متن الجسر معه بسرعة  
بجدوده الاشراف ثم بتسليته  
صلى عليه الله ما قال منشيد

وعمداد خيمته العظيم الثمان  
خر والمتائر من ذوى العرفان  
ضعه بفعل ظاهر ولسان  
وجزى اياه الشيخ بالاحسان  
قبل العشا بالسبت فى رمضان  
والعارفين الجلة الاعيان  
لسبيله بالحق بالايهان  
لنفوز يوم مخافة بامان  
ويضمننا معه بخير جنان  
وشيوخه لنبيه العدنانى  
شعرا وغنى الطير بالاحسان

مرثية الاستاذ سيدى محمد بن العربى الادوى ولد المتقدم :

خط العيون دواجى الاسفار  
شمس الضحى من غضة الاقدار  
فأراق منه على شفا المنهار  
من بعد نضرة بما الازهار  
ياموا من الارزاء بالاسكار  
اعنائهم من شدة الاغيار  
مزن يسبح بوابل الامطار  
الا الفريق يفوس للاقمار  
لايستمال بهمة الاعصار  
يلقى به ذو الدرع من غرار  
الا الرضا بحكومة القهار  
بأكف محتسب صبور دار  
مثل الامام اعلم ذى الاعصار  
يا حيث يبنى البدر فى الاقدار  
من نفحة كنوافج العطار  
وملاذهم من صفوة الاكدار  
يقة والسيادة مركز الاسرار  
منها جميع الناس والاقدار  
اسرارهم كسلاطم الانهار  
قفو الرشاد وخشية الجبار  
ربح لدى الاوطان والاسفار

ما للبلاد تكسرت ارجاؤها  
والجبر صحو الجو هل كسفت لنا  
يوم كان الدهر ادلى ذلوه  
قد صار مثل الخقل يذوى عشيه  
والناس من فرط العناء كانهم  
فتفتت اكبادهم وتقطعت  
والعين تلذف بالدموع كانها  
والهول كالبحر الخضم فلا تبرى  
لكن من عرف الزمان فانه  
يلقى حتوف الدهر بالجلد الذى  
غتراه فى حزن الفراق وما له  
يسدى ويلحم كل رزه ناله  
ويكون احلم ما يكون اذا مضى  
غاص الثرى ثم ارتقى منه الشر  
فاح الثرى متعطرا بنوافج  
شيخ الشيوخ وتاجهم فى جمعهم  
بدر الشريعة والحقيقة والطر  
نبعت بحور السر منه فارتوى  
وتشعلت أنواره وتلاطمت  
شيخ تفرد بالمعالي دابه  
يا حبذا ربحاء كل حياته

والفضل لفضل الله  
أحيا رسوم الدين بعد دروسها  
وحديث سرته وفضل مقامه  
كم مسلم أبهى صحيح شلوفه  
وموفق أهوى اليه كتاب من  
من ربه يحظى بمجد طاولت  
يعزیه ربه بالذى هو أهله  
يا عمدتى ووسيلتى ثم بغيتى  
شيخ البرية أحمد الميمون من  
تكليك من سر الاله مقامه  
انت الولى ومن به ضاعت فجا  
بالله يا شيخ المشايخ كن لنا  
واطلب لنا صفح الذنوب فيالها  
فبجاء وارث سرهم نور الهدى  
كسفت وفاتكم الضياء لكن ذا  
ونقلب الاحوال شيمة كل عصا  
رحم الاله الشيخ أحمد وحمه  
وسحائب الاجلال والنعظيم تا  
وكسا خليفته الامام بحلة  
وهدى جميعهم لقفو ايهم  
وحمى سوانم سرهم وحباهم  
وكذا التلاميذ الذين حظوا بلحم  
وعلى الامام المنقضى اجلا على  
وعلى النبى تحية يشدى بها  
وعلى الصحابة كلهم ومن اقتفى  
يا سادتى منوا على بدعوة  
قاله يحمى سرح هذا الدين به  
قولوا امينا سادتى فعييدكم

مالت اليه هوامل الامطار  
بجهالة وتواكل الاجبار  
متسلسل متعنن الاخبار  
فى عصره من فضل فتح البارى  
شرح المواهب منه حلف درارى  
تعداده ذا النثر والاشعار  
درجات اقدار وخير قرار  
وذخيرتى لجميع ما الاوطان  
اسدى الذى يقضى عن الامطار  
تنوى بها تعلو ذرى الاخبار  
ج الارض بالعرفان والانسوار  
فوق الصراط وقاية من نار  
من كثرة الاسطر فى الاسفار  
زين الانام وقنوة الابرار  
رد الضياء لطلعة الافكار  
مر تستدير بدورة الاقدار  
تبقي تشج بديهة مدار  
لنا مدفن الاقطاب بالاسرار  
تضفو على اولاده الاخيار  
كنى يغتدوا نجم الهدى للسادى  
طرا حل الاجلال والاكياد  
سك السعد فانقادوا لتلك الدار  
طول المدى نفح السلام الجارى  
ودن الزمان بنفحة معطار  
مآثرهم فى سائر الاقطار  
تظلى بصدرى ما التظلى من اوار  
سد وفاة حامى سرحه الكرار  
بكم يتم لك دعا الجارى

التهت المراثى التى وقعت الى . فاما الاولى فمن كتاب (روضة الافئدة)  
للايكرارى : ولم ار منها نسخة اخرى : فنقلناها كما وجدناها مع سقوط  
بعض آياتها . واما الاخرى فان فقدت رأيتها أولا فى كنانة . وفيهما من  
المسخ فى النسخ ما لا تستحقان معه ان تذكر . ثم رأيت نسخة جيدة : فاذا  
بينهما الآن وبينهما قبل ما يكون عبرة للنساخ المساخ لو يعتبرون . فما



شئت من تحريف وسقوط كلمة أو كلمات بل بيت أو بيتين . فاختارت  
النسخة الجيدة : فنقلت منها ! وليس وصفى اياها بالجودة : الا باضافتها  
للاولى . والا فلا تخلو حتى هذه من تصحيف أو تحريف . فصحتنا ما تبين  
لنا انه مصحف محرف .

وبهذه المراتى نختتم ما تقصد أن تذكر به شيخ الجماعة سيدى أحمد بن  
محمد . ولا ريب أن القارى لا يخرج من هذا الذى كتبناه حتى يتصور الشيخ  
على ما هو عليه فى عصره : وذلك وحده هو الذى يجعله المؤرخ بين عينيه !  
ويكون مهمته . فإن وفى به فقد وفى بطلبة القراء . والا فعل عمله العفاء !  
فقد ذهب هباء منثورا . وقد بنيت على الشيخ قبة باذن من رجال الحكومة !  
وقد تداعت ثم جددت أخيرا . و (تيمكيدشت) لا تحتاج الى القباب المشيدة  
كما تحتاج الى أن يجتهد ابتاؤها اليوم فى استرجاع علم الاسلاف . وهم  
أهل خير وشرف . وبالعلم يظهر الخير والشرف لا بغيره .

#### الرابع : سيدى الحسن بن أحمد بن محمد

ولد 1233 هـ : كما وجدته مقيما فى بعض الكنائش التى يقطن  
باصحابها التثيت : واهه سيدة تملية كانت ترمى الغنم : فتزوجها الشيخ  
فاستخرج منها هى الدرة اليتيمة . ولذلك كثيرا ما يوصى بأمثال هذه  
الزوجات اصحابه .

تربى الشيخ سيدى الحسن تحت كف والده : وعاش معه عقودا من  
السنين : فوفقه الله : فسلك به نهج والده : فحسنت حالته بالتقوى  
واعشوشب روجه بالعلوم . ثم أزهى بالتواضع : والاقتباس من الاخلاق  
التي يعرف بها الصوفية رضى الله عنهم .

#### وصية والداه

( الحمد لله الذى جعل الوصية من سنن المرسلين : من الاولين  
والآخرين . قال تعالى ( شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا  
اليكم وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تفرقوا فيه )  
(واوصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا  
باحسان الى يوم الدين ) ( اما بعد ) فقد أشهدنا وأشهد الله ورسوله : شيخنا  
تموتن الا وانتم مسلمون ) والصلاة والسلام على النبي الكريم : ومن تبعهم  
الايمان العالم العامل : البحر الفهامة : الصوفي الشئى : قدوة العارفين  
مربى السالكين : شيخ الاسلام والمسلمين : الولي الصالح : سيدى أحمد  
ابن محمد بن ابراهيم الميمونى بـ (تيمكيدشت) أنه رضى عن ولده القطب  
الاكمل الاورع : العالم العلامة الفهامة : السالك مسلكه فى اتباع السنة

المحمدية . والحمد لله الذى جعل الوصية من سنن المرسلين . سيدى الحسن  
ابن سيدى أحمد المذكور : ورغبه للناسبه الدينية والدنيوية : من التعليم  
والارشاد : واقامة الصلاة : وتبشيد معالم السنة . ومحو خطوات اهل الضلال  
والبدعة : وانه اليه حصلة الرضا والنور : يتبرك به السعداء : ويبعد  
عنه الاشقياء وانه ولاء أمور زواياه كلها : والامر باذن الله أمره . والنصر  
لأمره : بحيث لا سبيل لأحد الى التكلم فيه فى جميع ذلك : لأن بتولية العلماء  
فى الزوايا يدوم نورها : وينصع طيبتها وبتولية الغير يختل نظامها . وتتعكس  
حتى يضمحل نورها . ( قال ) وجعلته وصيا على جميع محاجرى البنات .  
وأولادى المكي والهاشم . وأوصيه بتقوى الله فى كل ذلك . وأوصى الأولاد  
كلهم بتقوى الله فى السر العلانية : ومحو البدعة عن هذه القرية : وأن  
لا يقبلوا المتدعين . ولا ياذنوا لهم ولا يجاوروهم . لأنها دار السنة . ودار التقوى  
والعلم والنور . والضدان لا يجتمعان . ما سكنت البدعة الا وارتحلت السنة  
ولا سكنت السنة الا وارتحلت البدعة . وأوصى بعلم الله ورسوله . وبولاية  
الامر : وحماة الدين : وأوصى بهم الجار : وإياهم والجور . وأن يتقوا الله فيما  
ملكتم يمينهم . ولا يشاركوا البغاة فى العصبية : والحمية الجاهلية . وأوصىهم  
بالقرباء . طلبه العلم والكتب والسنة : كما أوصى بأهل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أن يوقروهم . ويرحبوا بهم . والله ولي التوفيق : والهادى الى  
سواء الطريق : وبه عنه فى حالة الصحة والرضا فى التتاج جمادى الاولى  
عام 1474 هـ )

وعيد ربه سعيد الحيى التيمكيدشتى . وفقه الله وتولاه ولطف به . آمين  
وعيد ربه العاطف محمد بن الحاج سعيد القيدى من المدينة : الله وليه  
ولصيره . آمين

وعيد ربه الحسن ابن عبد العزيز الشريف التيسوتى الله وليه

وعيد ربه محمد بن محمد التومانارى : أصلا الأيتنرارى ووقته  
بـ (تيمكيدشت)

ومع من ذكروا أعلاه أفقر الورى عبد الله بن أحمد بـ ( ذات الريح )  
( تيوافى ) وفقه الله بمنه . آمين

اعلم بشيوته وصحته عبيد ربه الضعيف : الفقير لولاه اللطيف : محمد  
ابن أحمد التيزنيتى

ونس ثبوت نائب قاضى (ردانة) بعد الشاء : ( الحمد لله اعلم بشيوت ما  
سطرته العلماء عالياه عن الشيخ وابنه : بعد أداء بعضهم نائب قاضى (ردانة)  
سيدى محمد بن الحاج الشامى بـ ( سوس ) بشكله المعروف لطف الله به  
( آمين )



أخذ العلوم كلها عن والده ؛ ولم نعرف أنه أخذ من غيره ؛ إلا ما كان من أبي سالم الأيتكراني ؛ فإنه أخذ عنه البيان في (التلخيص) و (الجواهر المكنون) ؛ وقد كان يشتاق دائما لرحلة يعملها إلى (فاس) ليأخذ بعض الفنون التي لا تروج كثيرا في (سوس) فكان كلما ذكر ذلك لوأته يقول له ان (فاس) سيأتيك حتى ينزل بك ؛ فتتقضى حاجتك ؛ وفي يوم ورد على زاوية (تيمكيدشت) أبو سالم ؛ في وفد في ضمته الأستاذ سيدي العربي الادوزي ؛ وكان أبو سالم قد أخذ بـ (فاس) وأتقن هناك معلوماته إتقاناً فقال الشيخ سيدي أحمد لابنه ؛ هذا (فاس) قد رحل اليك ؛ فأمر الأستاذ أبا سالم أن يفتح مع الطلبة (التلخيص) فأخلوه عنه ثلاثة أشهر . وقد اقترحوا عليه إذ ذاك أن يفض لهم ختم (الجواهر المكنون) بشرح ؛ فكتب منه كرايس ؛ إذا بشرح المصنف قد ورد إلى (سوس) ففت ذلك في عقد أبي سالم ؛ فلم يتم شرحه . وشرى أبا سالم عند ذكر أهله بحول الله في (الجزء الثالث عشر) ان شاء الله . وهناك استاذ من أصحاب والده انتفع به أولا بهذا كل ما وقفنا عليهم في مشيختهم . ولا ننسى الآن ما وراء ذلك .

وكان آية في الاهتمام بمعالى الفنون ؛ وقد اطلعت له على كلام فيه نقول عالية المتأخذ ؛ غريبة المصادر ؛ فعرفت أن للرجل منزعا عجيبا ؛ وإطلاعا كبيرا كان به بين معاصريه لذا فريدا . ولجند بعض ذلك في (المجموعة الفقهية الاثنية) .

## مكائنتهم

أبى والزاوية التيمكيدشتية قد عبت إليها السبل ؛ ووطئت لها الشهرة ؛ ورفرت فوقها الوية المعارف ؛ وزخرفت بها للشيخ المؤسس من الكرامات الباهرة . والأصحاب المنتشرين . والإساتذة الكبار من أتباعها في كل ناحية ؛ فكانت مسموكة الابنية . فعمد هو بدوره يعمل عمل الكاد الجند ؛ على منوال ما قال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر

أنا وان كرمنا أوائلنا لسنا على الاحساب تتكىل  
نبني كما كانت أوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا

أقبل على تنظيم أمور الزاوية ؛ وترتيب سكانها والاعتناء بالضيوف الذين يردون عليها درجات . فينزل كل واحد منزله ؛ فترتب أهاليه ؛ فقرر لكل واحد متوئته برمتها ؛ دقيقا وأداما ؛ ولحما وتوابل ؛ وكسوة الشتاء والصيف فكان لكل ذلك عنده مقدار معلوم . فربط بذلك على الفئة أهله الذين ربما

كان منهم من تستعمل أموالهم الدنيا . وتلعب بهم الأهواء ؛ فهدرت منهم بواذر يلهم منها أنهم لا يفلحون عند أمر الشيخ المرحوم ؛ الذي قدم ولده الشيخ سيدي الحسن على الزاوية ؛ وصدره على منصتها . كما تقدم . فكان بحسب ذلك التدبير الذي لطم به شئون الزاوية يكفكف من غلواء الذين يشرئبون إلى هتك سجون الخلافة عن والده رحمه الله .

توفي الشيخ سيدي أحمد بن محمد ؛ ومولانا الملك عبد الرحمن لا يزال حيا . وقد كانت له بسيدي الحسن معرفة . وهو الذي تولى راب الشعب الذي شعبه القائد بومهدي يوم اعتقال الشيخ والده بحسن أخلاقه . ولطافة معادته . فلذلك لما توفي والده كان لابد أن يفد على سدة المملكة ليعزى فيه سلطان البلاد على العادة . وليصل جبل الزاوية بحلقة تلك السدة ؛ وهي الآن تحت رئيسها سيدي الحسن . غيرها تحت يد والده . واحسب أن في هذه الوفاة مر في الرجوع بقبيلة (مزوضه) فوضع بيده الحجر الاساسي للمدرسة الكبرى هنالك إذا ضريح سيدي أحمد بن علي بوترزو ذوالنحل . وقد أخبرني الفقيه البركة اخونا سيدي أحمد بن الحنفى رئيس تلك المدرسة اليوم . أن الحجر الاساسي وضع بيد سيدي الحسن . فأن لم يكن ذلك في هذه الوفاة فإن ذلك في وفاة أخرى قبل هذه . وهذا هو الأقرب ؛ لأن تاسيس المدرسة كان في عهد سيدي محمد المزوضي رحمه الله ووسط حياته

توفي مولاي عبد الرحمن قريبا من موت الشيخ ؛ وذلك في سنة 1276 هـ ؛ فردد الشيخ سيدي الحسن الوفاة إلى السيدة الملوكية ؛ وقد عرف له فيها ما عرف ؛ فكان يقابل بأعظم حرمة ؛ وأزيد لجة ؛ خصوصا من مثل الوزير عبد الله بن أحمد الذي له نحو الشيخ اعتقاد مكن . فكان ذلك سبب بناء هذه القبة الكبرى التي في (تيمكيدشت) وفي إحدى هذه الوفاة أيضا سنة 1290 هـ ؛ صاحب العربي المشرقي الفاسي الذي ألف تأليفه في الشيخ التيمكيدشتي . وجمعها في مؤلف هو اقتراح من وزير الدفاع اذذاك - العلاف - عبد الله بن أحمد أيضا فهو الذي حفز مؤلفها إلى ذلك ؛ وقد قامت للسيدة الملوكية النسخة التي شاهدها الشيخ أبو الاسعاد في مكتبة دار المخزن بـ (فاس) ثم ملكها بنفسه (1) فكان عبد الله بن أحمد أراد أن يشيد للشيخ التيمكيدشتي بناء آخر زيادة على القبة لا تؤثر فيه الليالي ؛ ان كانت أثرت بتناول الأزمنة في القبة المشيدة . ويبرهن على مقدار قدر سيدي الحسن في الدوائر المخزنية إذ ذاك أنه هو الذي وجهت إليه رسالة

(1) أحسب أنها هي الموجودة الآن مبتورة الاول في مكتبة الكتاني في الحزانة العامة في (الرباط)



عامة الى علماء هذه الجبال والبالها . يوم دهمت اسبالية (الطوان) فصادهم هنالك الجيش المغربي ؛ فظل القواد والرؤساء يستنهضون الناس الى الدفاع فأرسل القائد أحمد بوستة باشا (مراكش) هذه الرسالة الى جبال (وليتية) وما اليها . وهاك الرسالة كما وجدناها ؛ وقد كتبت رسالة من السلطان الى بوستة أولا ثم منه الرسالة هذه الى المذكورين ؛ والرسالة السلطانية الاولى :

( خديمتنا الارضى الطالب أحمد بوستة ؛ أعانك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته ( وبعد ) فقد طالما ما كتبت به ؛ وعرفنا حرصك على الجهاد بنفسك ؛ فاعلم أن جهادك أنت هو ما أنت فيه ؛ من استغراق أوقاتك في صلاح المسلمين ؛ والسداد بينهم ؛ فما عندنا من يقوم مقامك هنالك ؛ أصلحك الله . وكل من هو في عمل مخلص لبيته فيه ؛ فهو في جهاد ؛ نعم ان أردت أن توجه أخاك الحاج محمد . فها نحن استنفرنا أهل ( الفاتجة ) و(درعة) و(سوس) للجهاد فجاء معهم . فنسأل الله كمال المراءى بتمته والسلام في 20 رجب الفرد عام 1276 هـ )

#### ورسالة بوستة :

( محبتنا وأختنا الفقيه الاجل ؛ النبيه الاكمل ؛ البركة الارضى ؛ الخير المرتضى . الولي الصالح سيدي الحسن ابن سيدي أحمد ابن سيدي محمد بـ (تيمكيدشت) والفقيه العلامة سيدي أحمد ابن البركة سيدي ابراهيم - السملالي الساحلي - (1) وسيدي أحمد بن عبد الرحمن الجشتيمي وسيدي العربي الادوزي ، وسيدي ابراهيم ابن سيدي محمد - الايكراري - (2) وسيدي الحسين ابن سيدي عبد الله (2) . السلام عليكم ورحمة الله عن خير مولانا نصره الله (وبعد) فها كتاب مولانا بيد حامله يحض فيه على الجهاد فأقرأوه على عامتكم وخاصتكم . وليتها كل من أراد الله والدار الآخرة ويقدم علينا لـ (مراكش) ليسافر مع أخيها الحاج محمد . والمجاهدين من أهل (مراكش) وغيرهم . واعلموا أعلمنا الله وإياكم خيرا ؛ ووقاكم شرا ؛ أن كل من أتى اليه من ناحيتكم ؛ فهو في أمن وأمان ؛ وسرور وتهان . الى أن يقضى الله أمرا كان مفعولا . وان الكافر لا يخرج بالراسي لا عندكم ولا عند غيركم . وتعلمون هذا من كتاب سيدنا . ولو علم غيره لا يكتب بهذا ؛ فكونوا مطمئنين بالأمن وبهذا الامر . والله يؤيد المسلمين ؛ ويخذل أعداء الله

(1) ما بين السطرين الصغيرين من المؤلف . يتعرف بذلك المقصود بالرسالة .

(2) لا أدري الآن المقصود به .

الكافرين . ونهيتكم بذلك باسم بوسوله اليكم أن لا تتأخروا . والعزم له بركات ؛ سيما في هذا الشأن العظيم . وأقرأوا أيضا أن شتم ( ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ) الآية . ومايات أخرى في الجهاد ولا بد ؛ وكونوا أول من يجيب داعي الله ؛ ولا تظنوا أن ذا نسبة تأخر عن هذا الخير العظيم ؛ وما أحد الا وظهرت له بركة وكرامة أسلافه ؛ وقد نادى سيدنا بـ (فاس) أن لا يتكلم أحد مع أحد في دين ولا تباعية ؛ الا اذا استأصل أيده الله الكافر ؛ والخروج عندنا ان شاء الله يوم السبت الذي هو السابع عشر يوما من شعبان - لعله رمضان - وإياكم ساداتنا والكسل والتراخي . وكل منكم يأخذ نسخة من الكتاب ليسردها على اخوانه . وبغريهم بها على هذا الخير العظيم . وهذا ما يجب به إعلامكم . وعلى أخوة الله والسلام في 20 شعبان عام 1276 هـ ؛ وباتينا جوابكم صحيحة (الرقاص)

انتهت رسالة بوستة . وقد ذكر فيها كما ترى ان هناك رسالة عامة من السلطان الى آل (سوس) يستنفرهم . ولكن لم تنسخ فيما نقلنا منه . لم كتب الشيخ سيدي الحسن الى قبيلة (املن) اذ ذاك ما يأتي :

( فعل آل (املن) السلام والرحمة والبركة من الضعيف الحسن بن أحمد بـ (تيمكيدشت) (وبعد) فإن سالتهم ألا بأس والحمد لله . وموجبته إعلامكم بالجهاد . وان تعرضوا المجاهدين ومثولتهم حتى يصلوا للسلطان فيكميكم الثبوتة . كما ذكر في كتابه ؛ وها نسخة منه مع نسخة من كتاب بوستة ؛ عامل (مراكش) ولعل السلطان نصره الله أراد الحصار على العدو الكافر بـ (تطوان) لانه دخلها لعنه الله وأخزاه ؛ والميعاد (بوتزمي) ليلة رمضان ان شاء الله . وسنعين أمير المحلة ؛ يقود الجميع الى ما بين سيدي السلطان نصره الله . ولا تقصروا ؛ الحزم الحزم بآرك الله فيكم ؛ والسلام ؛ في 16 من شعبان الابرك عام 1276 هـ ؛ ونسلم على الرابط الفقيه البركة سيدي أحمد بن عبد الرحمن بالوقوف مع الناس ؛ في القيام بآرك الله فيه ولبت أعماله بتمته أمين )

يظهر أن القبائل كلها عينت كل واحدة منها حصتها اذ ذاك ؛ ثم انه يظهر أن في تاريخ رسالة بوستة غلطا حيث أرخت بـ 20 من شعبان ؛ وربما كان الاصل هكذا ؛ 2 من شعبان فزاد الناقل من عنده صفرا والله اعلم وقد ولقت على أن الذين ذهبوا من (وليتية) نيف وسبعون ؛ ثم استشهدوا كلهم الا نحو اثنين ؛ وكان عدد المجتمعين في (مراكش) اثني عشر ألفا كما ذكره لي ادريس منو ؛ وغالبهم من (درعة) وما اليها .

وأما العلماء المذكورون في رسالة بوستة فكلهم من أكابر ذلك العصر فاحمد بن ابراهيم هو السملالي الساحلي المشهور وستراه في (الجزء الثاني



عشر) ان شاء الله ؛ وسيدى احمد بن عبد الرحمن الجشتي هو الحاج احمد الذي رايت ترجمته بين الجشتيين مستوفاة - انفا وهو المذكور ايضا في رسالة -ال (املن) المذكورة ؛ وسيدى العربي هو ابن ابراهيم التي قرأت ايضا ترجمته في (الجزء الخامس) ؛ وسيدى ابراهيم بن محمد هو العلامة ابو سالم الايتراى وهو الذى ذكرناه من شيوخ سيدى الحسن الذى نحن فى ترجمته ؛ وسياتى بين اهلـه فى (الجزء الثالث عشر) ان شاء الله . وسيدى الحسين بن عبد الله لا أدري ولعله الاذريفي واسرته علماء كبار سنذكرهم جميعا ان شاء الله فى (الجزء الثامن) ومقصودنا من كل ما ذكرناه ان يعلم القارى المنزلة التى لسيدى الحسن وال (تيمكيدشت) على معاصريهم فى نظر الحكومة ؛ وان سيدى الحسن ولى صالح ؛ بذلك يخاطب كما ترى ومتى مشيت الحكومة فى اجلال انسان شجيرا ؛ شئ الناس فى ذلك باعا . وقد رايت أنه هو الذى كان عين الحكومة ؛ وعميدها المعنوى فى (جزولة) .

### بين آل سيدى احمد بن محمد وبين السالميين

كان الشيخ سيدى احمد بن محمد طارنا كما قلنا الى (تيمكيدشت) فنزل هناك فبسط الله له من النعم ؛ ورفع له من الشأن ؛ واشاد له من التباهة ؛ ما تشا به بينه وبين بعض اهلها شتى مستمر . ومن عرفناهم من الذين يناولون هؤلاء السالين (آل سالم) الفقهاء المذكورون فى (الجزء التاسع) . وقد عرفنا منهم سيدى عبد الرحمن ؛ وولده الحسن الذى لا يزال حيا الى اليوم 1358 هـ واخا لهم يسمى عبد الله ؛ كان فقيها جيدا ؛ اتصل بمولانا محمد بن عبد الرحمن ؛ ثم بمولاي الحسن اتصالا حسنا . اذاه ذلك الى ان اتخذه اماما . ثم انتى عشرت على نسخة من دفاع سيدى الحسن لدعوى (آل سالم) هؤلاء فى محاكمة وقعت فى القصر الملوكي بـ (مراكش) وعبد الله السالمى الذى كان امام السلطان ؛ هو الذى رفع عليه تلك الدعوى وقد اخترت ان اورد ما دفع به سيدى الحسن عن نفسه ؛ لتتوصل بنظر ذلك الى ان نفس من ذات نفسه ما لايتوصل به الا بمثل هذا الدفاع فى مثل هذه المواقف . ومعلوم ان المشهورين فى (تيمكيدشت) بالصلاح والعلم ؛ بيتان بيت (آل سالم) الرخمايين وبيت (آل حسين) الكرسيين ؛ وذلك من اواخر القرن السابع . ثم لما سكن هناك الشيخ سيدى احمد بن محمد ؛ وطارت له الشهرة انتقاد له (آل حسين) الذين سكن بعضهم زاوية (الكسو) وصاهروه وقاومه (آل سالم) مقاومة عنيفة وهاك ما هناك :

حضرت يوما فى دارنا بـ (الخ) للفقير سيدى الحسن بن عبد الرحمن الاعرج السالمى اطلق لسانه فى الشيخين : سيدى احمد وابنه سيدى الحسن

ورماهما بتزوير الرسوم ؛ والهما ادعيا الشرف ؛ وليسا الا من (ذوى بلال) فعارضه احدى الكبر سبيلى محمد معارضة فى ذلك قائلا ؛ اويظن بمثل الشيخين الجليلين ان يكونا كما تقول ؛ فسكت سيدى الحسن مليا ؛ ثم تنهد فقال ؛ لايعرف ما فى المزود الا من ضرب به - مثل شلجى - ولهذا يجب ان يعرف ما بين آل سيدى الحسن السالميين . وبين آل الشيخ . ولذلك نسوق هنا ما كتبه المشرقى فى كتابه :

قال - وهو يذكر ابن اوبرايم - :

( لا بد لي ان اذكر السبب الذى القى والد هذا الانسان فى الهالك ؛ حسبما تلقته بالمشافهة من بعض الفقهاء السالكين لتلك السالك . وهو ان والده الطالب محمد بن اوبرايم من (بنى سالم) اجاه الحال الى ان كان مواجرا لنفسه لتعليم الصبيان ؛ واستاذبا بـ (تيمكيدشت) لدى عامة الاعيان . فمرأى يوما فى منامه ان (تيمكيدشت) هذه سيقهر لها شان ؛ ويشاهد الناس بركتها عيانا ؛ وتكررت رؤيته لسطوع انوارها ؛ وانسباط شعاع شموستها والمارها . حتى مد للناس ما طوى فى مناماته ونشر . وقال لهم رايت لـ (تيمكيدشت) من البركات والخيرات ما لا عين رأت . ولا اذن سمعت . ولا خطر على قلب بشر ؛ وقال لابد فيها من اشراق ذلك الثور ؛ وانه سيقهر غاية الظهور . فحن الى الجلوس فيها ؛ والملازمة للامامة بجامعها ؛ وتعليم صبيان اهلها ؛ دون ان ياخذ منهم اجرا ؛ ربما يكون له حظ من ذلك الثور ويومه اجره . فبينما هو جالس فيها على تلك الحالة . اذ ظهر ذلك الثور على الشيخ سيدى احمد بن محمد ؛ فقال الامر الى ان تشرف به القائم والجالس حتى عاد مجلس (تيمكيدشت) من اشرف المجالس ؛ فتشفس الصعداء ؛ وقال يا للعجب . صدقت رؤياى على الاجانب البعداء ؛ وكتم حصل له من الندم على جلوسه فيها ؛ وظهر له انه لو تاخر عنها وما تقدم ؛ ولو درى ظهور هذا ما نقل اليها منه قدم ؛ وصرخ (واضيعة العصى) فى لعل وعسى ؛ ونفر من ظهوره كل النفور وقلبه قسا ؛ ثم ان صدره امتلا بالقيظ ؛ وكساد يفيض جوفه بالحرارة والقيظ ؛ وشمر للخصومة معه الذيل ؛ وقال له اخذت سرى فاخرج من بلادى فى ظلمة الليل . لانه هو السابق فى التعليم . والشيخ رضى الله عنه جاوبه بالتسليم . وفى كل ذلك السيد يساعده ويصافيه . وهو بالشم والسبب يوافيه ؛ حتى جاء الشيخ شيخه مولاي الحاج ؛ فقابله فى تلك الليلة بما لم يكن له دواء ولا علاج . وقد ذكرنا هذه القضية قبل فى السلب . والعياذ بالله . ولا زال مع السيد فى جدل ؛ واطاله الى ان حصل له العنا والملل فخرج عن البلد خروجا انقطاع ؛ وترك الجدال وما يقويه



من العلل ؛ وصار يهذى هذيان المريض بين القبائل ؛ ويقول لهم : اياكم صاحب (تيمكيدشت) فانه كاهن وساحر للحلات ؛ ويعرضهم على بقله غاية التحريض ؛ ويمرض قلوبهم عليه غاية التمريض ؛ والناس منهم المولى والسعيد يأتي لزيارته من بعيد ؛ ويستعد لها كانه يستعد للعيد ؛ ومنهم المخدول شقى المعاصي ؛ يسمع لكلام الواشي ؛ فيرد الطائع كالمعاصي ؛ واقترب الناس في امر سيدي احمد على فرقتين ؛ فمنهم المادح والقادح ؛ وربما فته القدح تنيف على فئة المدح . واثار كلام هذا الواشي ؛ في القاعد والمائش ؛ ولا بد لكل عابد يعبد الله على قدم المصطفى صلى الله عليه وسلم من تسليط الخلق عليه . يوذونه تعظيما للاجر . وهذا السيد رضى الله عنه له اسوة باولياء الله كالسرى السقطي ؛ وابي القاسم الجنيدي ؛ والحسين الخلاج واشباههم من المتقدمين والشيخ محيي الدين بن عربي وابن الفارض ونحوهما من المتأخرين )

هذا ما قاله المشرفي . وقد ذكر ان الشيخ سلب هذا الانسان كما سلب احمد ابن داود وسلب موسى العابد ؛ بتواضعه وتحمله اذاهم ؛ فزال عنهم ما هم فيه اليه ؛ ثم امتدت العداوة في اولاده ؛ فقام سيدي عبد الله الساملي الذي نال ما نال في السدة الملوكية ؛ فاقام دعوى على المترجم سيدي الحسن في احدى زيارته له (مراكشي) فاجابه الشيخ سيدي الحسن بما يأتي ( الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ؛ اجيب مقالة بنى سالم بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ) وعنت الوجوه للحج القيوم وقد خاب من حمل ظلما ) ( وقد منا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ) وقد لا جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ) ( يريدون ليظفوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون )

اما ما ادعى المدعى من ان قرية (تيمكيدشت) له . فالحقيقة انها تنسب لاولاد ابي يحيى - يعني الكرسيفيين - وتحترم بحرمتهم ؛ لانهم هم المشهورون بالخير والبركة ؛ كاخوانهم بـ (الكرسيف) و (تادارت) وغيرهما . واما هذا المدعى فيذكر انه حاحي الاصل ؛ ويزعم انه رتراخي ؛ ولم يعلم في سلكه علم ولا مروءة ؛ ولا تنسب اليهم القرية اصلا ؛ على ان هذه القرية قبل ظهور الوالد المقدس فيها ؛ ان سميت زاوية فانما ذلك اسم بلا معنى ؛ الا من حيث التوقير والاحترام ؛ واما ان يخدمها احد ؛ او تكون فيها مدرسة فيها تدريس العلم فلا ؛ وانما بنى فيها المدرسة ؛ وعمرها بالعلم ؛ واحيا فيها السنة ؛ الوالد رضى الله عنه ؛ واعانه على ذلك ولي من اولياء الله تعالى ؛ يقال له مولاي الحاج محمد بن عبد الكريم الايشي ؛ بعد ان عرضته على

كثير (1) من القبائل قاروا ؛ فاستبدت السعادة لذلك المثل ؛ وبه اشتهرت (2) وبه ذكرت . واهل البلدة الآن اما يطلقون الزاوية على ديارنا نحن ؛ وقد عرف هذا كل واحد . لا يختلف فيه النان . واهو هذا الرجل شرق لما ولي الله الوالد مقام التعليم والارشاد . فخرج وسكن عند فرقة من اهل (قم ايسى) الخوانا ؛ وهم يتشاورون ؛ ودخل بينهم على وجه التعصب ؛ ورفع مدفعه بينهم . وينسب نفسه لعصبة (تاكوزولت) فقتل بينهم - وهو محمد بن ابراهيم ابو الفقيهين عبد الرحمن وعبد الله - وقد قتل في (وادي نيش) بن (ايسى) و (تامانارت) و (ايت ابن عمرو) قتلوا منهم قبل اخر ؛ من كثرة الحلة ؛ وعدم لزوم السكينة .

واما ما ذكر من اللعب فنحن لم نشاهد الا اللعب المباح في الاعياد والاعراس ؛ على اننا ننكره عليهم ؛ ولا نتركهم يبالقون لتلا يغلب اللهو . وان وقع مثل ذلك خفية ممن هان عليه امر دينه فلا ادنى ؛ ومعاذ الله ان ارى منكرا قل او جل وادعه . ولا اسمع شيئا الا ثبتت عليه الطلبة ؛ واهل البلدة بعد الصلاة في الجامع .

واما امه فهي من مدة عشرين سنة رحلت - ( عنق الرمال ) - اترض ايملائن - وسكنت على مال لها هنالك ؛ وتحدث في (تيمكيدشت) ابان الفلة حتى تحوزها وتذهب بها ؛ ولم يضر بهم منكر ولا غيره ؛ وانما اضر بهم ان غلب الحسد والحقد في بطونهم ؛ لما سطع نور الله علينا باحياء السنة في القبائل ؛ وخدمة العلم الشريف ؛ وقد ضرب الله مثلا نوره الحق اذا ظهر ؛ ومثل من اباه بقوله تعالى ( مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات - الى قوله - قدير ) وكثيرا ما يقول الوالد رضى الله عنه ؛ هذه البلدة كالمدينة ؛ والمدينة المنورة كالكر تنفى خبثها ؛ وقضية العبيد حين لعبوا في المسجد ؛ ونظر اليهم امنا عائشة رضى الله عنها من وراء النبي صلى الله عليه وسلم مشهورة في (البغاري) وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسرب لسماء الانصار لامنا عائشة رضى الله عنها ؛ يغنين لها ؛ وقصة ابي بكر رضى الله عنه حين قال ؛ امر ابي الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ان لكل امة عيدا ؛ وهذا عيدنا ( او كما قال عليه الصلاة

(1) حدثني المؤرخ الكرسيفي انه سمع ان مولاي الحاج عرض عمارة (تيمكيدشت) بدراسة العلم على الفقيه محمد بن الحاج الشارولتي ثم الوفقاري فابى . واما ما ذكر في الرسالة من عرض سيدي احمد بن محمد على القبائل فلم يفهم الا من هذا الكلام وحده .

(2) يعنى زاوية (تيمكيدشت)



والسلام ) وقوله أيضا في القصة المقدمة : دونكم بني ارفلة : حتى يعلم اليهود والنصارى أن في ديننا فسحة ( أو كما قال ) . كل ذلك مشهور وذلك أصل الرخصة لما قبله من اللعب ؛ ومن زاد زاد على نفسه ( وما هو الرسول إلا البلاغ ) والهداية لم تعط كنبي ولا نبي . وإنما هي لله وحده .

وأما ما ذكره عن أمه وعن الأرض التي حرثتها ؛ فالأرض اشتريتها من أناس يقال لهم النجاريون . وما قال فيه أهل الأملاك السفلية أنه من جملة أملاكهم السفلى ؛ ولم يدخل في العلوية التي اشتريته تركتها لهم مسالة لا تسليما . وأما أغراء من ذكر على أمه ؛ والحض عليها ؛ وأدراجه في هذه القضية . فمعاذ الله أن يقع مني مثل ذلك . وإنما وقع لها ما ذكر مع أهل ( ذات الريح ) - أيت تبواضو - حين سجنوا لهم أخاهم هناك . وأنا لم أحضر في البلدة ذلك الوقت أصلا . وأنا في ناحية (أسا) على قضية الحبيب (إ) الكليمي ؛ ولا حضرت حين وصل خبر القبض على أخي أهل ( ذات الريح ) فهو محض بهتان ؛ والناس كلهم علموا هذا هناك .

وأما ما ذكر من اتخاذ محل مخصوص تضرب فيه السكة ؛ فقد كان طالب من ( أيت بوعمران ) في حاثوث فوق القبة . عدت للخلوة والسواح ؛ ومن لم يكن له حاثوث في المدرسة يأخذها . فأخذها هذا الطالب . وهو سفار للكتب ؛ يقرأ في النهار مع الطلبة ؛ ويخدم صنعته تلك في الليل . هذا ما علمناه منه نحن ؛ ولم يظهر لنا سواء ؛ وقد كان هؤلاء اغفلوه بعون كان معهم هنالك حين انهموه ؛ ويتجسسون على معرة ينسبونها لأطرافنا . فلم يجدوا شيئا ( أن الظن لا يغني عن الحق شيئا ) قال تعلى ( ولا تجسسوا ) وقال تعلى ( يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا ) ( الآية ) وقال صلى الله عليه وسلم : لم أومر أن أنقب عن قلوب الناس وأشيق عن بطونهم . وسبينا نحن التقوى والجهد والفراسة ؛ لا الفس والفهم والنميمة والبهتان ؛ كعادة الشياطين .

وأما اعانة من وفقهم الله من القبائل للزاوية فباجابتهم قوله تعلى ( وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان ) وقوله تعلى ( وانفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ) الآية . وقوله تعلى ( من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا ) الآية . وقد قالت أمنا عائشة رضي الله عنها : لو كنت بالشرق ؛ وطالب العلم بالمغرب لرفعت إليه زكاة مالي . وأما كونه كثيرا فيسأل الله الذى يقسم الأرزاق ؛ وليعرض عليه ؛ قال تعلى ( أن الفضل بيد الله يؤتیه من يشاء ) وقد كان مثله قال كما حكاه الله تعلى

( الحبيب من مال يبروك المذكورين فى « آخر ( الجزء التاسع عشر » ان شاء الله .

في كتابه ( أهولا من الله بأعلم بالسائر ) ( أهولا من الله بأعلم بالسائر )

وأما ما ذكره مما يشوبه في الزاوية فإنه لا شركة لنا معه في زاويتنا التي هي مدرستنا ؛ فمت بالله وأخرج الله من دارى وحدها ؛ وتطحن دارى وحدها ؛ وتحطب دارى وحدها ؛ وتجري في مصالحها وحدها . وأما هو وغيره من أهل القرية فليس لهم إلا ديارهم ؛ ومن طحن لنا منهم فباجرته ؛ ومن حطب فباجرته ؛ ومن نالته منهم خصاصة أعنته لوجه الله ؛ ومن جرى منهم كسوته لوجه الله . وإن بنى له أبوه مدرسة أو ترك له خداما فانا لا عرض له دونهم ؛ وليس ذلك في ذلك المحل أصلا ؛ وغايتهم أنهم محروون عند العامة من الحركة - أي الدخول في الجيش - والعسة معهم .

وأما ما ذكره من مال زوجة أخيه وهي امرأة واحدة من ( أيت عبيد الصمد ) فقد اشتريت عند اختيها من المال ؛ وحظ رجل آخر ؛ فأبوا أن يعترفوا لي بما اشتريت من بعد ما أرسلت اليهم رسالا . وصاروا يقطعون النمر ؛ ولا يعطون لي شيئا ؛ فأمرت العبيد والأعوان أن يرفعوا المكاحل حتى يحوزوا متاع الزاوية ؛ عملا بقول الشعراني رضي الله عنه حاكيا عن ابن عباس رضي الله عنه : لا بد لأتأمر العلماء والصالحين أن يتخلوا من بساطهم في بعض الاوقات . وهذا من ذلك . وما مد أحد لأخيه مكحلة ولا قمرة ؛ ولو كان ذلك مرادهم لاتبعوه وشاتموا . ولم يقع شيء من ذلك أصلا . على أن من اعترض لك دون مالك ورد فيه ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم من قتل دون ماله فهو شهيد ؛ وله أن يقاتل حتى يقتل بعد الاعتذار والانذار . وتلك المرأة اليوم تصالحت معي ؛ وتقول لي أنك لأخي ولا أحد يعتنى مثلك ؛ وتركت لي الثلث من غلة الأشجار ؛ وتقسمها بيدها ؛ ولا تفارق في هذه الايام الأخيرة دارى . وعلى هذا تركتها راضية مرسية وتشكو بمن يوسوس لها فينا ؛ ويحرضها على منازعتنا ؛ وطلبتني أن توكلني على آخرين ؛ وقالت إن غرضنا ومطلوبنا واحد . هكذا تقول .

وأما ما ذكره من حماية أهل ( ذات الريح ) - أيت تبواضو - فانا لا أحاسي الا على حد قوله صلى الله عليه وسلم : انصر أخاك ظانا أو مظلوما . ولا الخش احدا من الخصمين وبهذا برزت بينهم لا غير ؛ ولو أتى حضرت حينئذ لتدرجت بهم الى المصالحة والمصالحة ؛ بعد أن دارت النازلة وجالت فيما سلكته . وأما ما ذكر من التبريح فأنما برح عليهم من اشترى من عند عمته حين أخذوا لمن الفتكاك المرهونات ؛ وأراد حفظه من بينهم . وقد أحرز نفسه وماله ؛ فليس عبدا لي ولا محجورا . حتى أنوب عنه في الدعوى الآن .



وأما ما ذكر من قضية الصبيان فقد مضت ضمن قضية أمه قبل  
وفيها تندرج .

وأما ما ذكر من أننى اتعاطى الأحكام فى النوازل فى تلك النواهي  
فمن باب التحكيم عند من لم تكن له نيابة . وحكمها فى خليل .

وأما زعمه من أنه كتب عليه الزور من جاره فى ( علق الرمال )  
- أكرض إيمالان - فإن قبل ذلك فاقبضه فانت أولى به . وأنا لا حكم لى  
على أحد إلا بالتصحية والموعظة الحسنة .

هيات هيات يمثل ما نفخت به يا هذا على نور الله فىنا ؛ نفخ مثلك  
على أبى العباس السبتي فلم يفلح . وتم الله نوره لوليه . ونفخ الآخرون  
على الجزولى بمثل ذلك ؛ وآخرون على مولاى عبد القادر بمثل ذلك . ثم  
كانت العاقبة دائما للمتقين ؛ وهذه سنة الله فى أوليائه خاصة . وقد رموا  
النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك ؛ وقالوا ساحر مجنون كاهن ؛ ورموا  
القرآن بمثل ذلك فقال تعالى : ( ما غربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون )  
وقد نفخ من عرفات على والدى المقدس ؛ فأبى الله إلا أن يتم نوره . واسوتهم  
فى هذا إبليس لعنه الله ؛ يفتح على ابن آدم باب الهوى ليطغى به نور الله  
ويسد به باب التقوى . والعباد بالله ؛ ألا فتوبوا ؛ ألا فتوبوا .  
قال تعالى ( قد أفلح من زكاهها وقد خاب من دساها ) ولا تقلبوا الأمور ؛ فإن  
الحق لا بد له من الظهور . قال تعالى ( وقلبوا لك الأمور حتى جاء الحق وظهر  
أمر الله وهم كارهون ) وليس ما لم يقل ؛ على ما قد قيل منهم ومنا ؛  
( أقم أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على  
شفا جوف هار فانهار به فى نار جهنم ) قال تعالى ( قل الله ثم ذرهم فى  
خوضهم يلعبون )

( الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ؛ لقد  
جاءت رسل ربنا بالحق ) فى أواسط المعظم رمضان 1279 هـ .

انتهى الدفاع المجيد الذى دافع به المترجم دعوى السالين ؛ وكفى  
بما قال المترجم تعرقا لتلثا الخلاف بينهم ؛ وكيف يتهمون أصحاب الزاوية  
( التيمكيشية ) ثم هذه الدعوى من السالين لا تزال ممتدة إلى الآن . وقد  
قدم فى السنة الماضية 1356 هـ سيدى الحسن دعوى إلى مركز ( تافراوت )  
بأصحاب الزاوية قائلا أنهم ظلموه فى أملاك استولوا عليها غصبا . ولا تزال  
الدعوى هنالك إلى الآن ؛ فلعن الرسوم تلقى ضروا من الحقيقة على ذلك  
التشعب بينهم .

## ما بين المترجم وبين سيدى الحسن الايرازاني

كان الشيخ سيدى أحمد بن محمد «أوى اليه سيدى الحسن التيملى ثم  
الايرازاني صغيرا فى سن ولده الشيخ سيدى الحسن ؛ فرباهما معا تربية  
واحدة ؛ وعلمهما ؛ ثم أسكن التيملى فى مدرسة فى (ايرازان) لينفع الناس  
هناك ؛ ثم نشأ بينه وبين قرينه الشيخ سيدى الحسن ما يجرى بين المتعاصرين  
منافرة . ولتدع حكاية ما وقع بينهما للعربى المشرفى ؛ فقد ذكر ذلك اثر  
لنائه على رئيس فى (ايرازان) اسمه الحسن ؛ أخلص للشيخ سيدى الحسن .  
قال :

( ومما من الله به على هذا السيد المبارك أن اتفقه الله بهذا الشيخ  
الذى جمل الله خلقه وخلقه ؛ فهو فى هذه الزاوية أنيسه وجليسه ؛ وتديمه  
وخديمه ؛ وحبيبه وطيبه ؛ وخليله ووكيله ؛ وأمينه وكفيله . كل يوم يلتم  
رحابه واعتابه . ويزور فناء دوره وأبوابه . يتفقد أرحامه وأصحابه ؛ ويكرم  
أقاربه وأحبابه ؛ يوالى من والاه ؛ ويعاضى من عاداه ؛ فهو له صدوق ملاطف  
شديد الشكيمة فى الحق خير مناصف ؛ معترفا بأن الشيخ هو الذى رباه ؛  
وهذب أخلاقه وصفاه فى صباه ؛ فليس له حب سواه ؛ وإذا من الله على هذا  
السيد المبارك بهذا الشيخ كفاه أمر العاق ؛ المخالف الشاق ؛ بقيا ومثادا ؛  
وحسدا واعتيادا ؛ وتكنا للعهد وارتدادا ؛ إذ لا عبرة بمن خان واستكبر  
استكبارا ؛ وأظهر للناس ترهبا واستغفارا ؛ وأصر على نفاقه وشرا أخلاقه  
أصرارا ؛ واتخذ قبالة الأصحاب مسجدا فى بيته فمرارا ؛ بعد أن أخرج من  
مسجد الجمعة لأمر استوجب خروجه منه ؛ وهذا المسجد الذى أخرج منه  
هو فى هذا المشر واحد ؛ لكنه رعب الساحة ؛ متسع الساحة ؛ تبسط  
النفوس عند جلوسك فيه . وتجد لذة لتقرأ فيه . يذكر ذاثر الصدور ؛  
بالقرآن و (دلائل الخيرات) تسبح الملائكة فى البيت المعمور . ووقوف الناس  
بجبل عرفات ؛ نشر الله فيه ظل الرحمة ؛ على من صلى فيه من هذه الأمة ؛  
فهو إلى الآن عرين الأئمة . وماوى اعتكافهم فى الليالى المداهمة . وبجانبه  
مدارس للطلبة ؛ بيوتا تنادى العلم العلم يا من طلبه ؛ بنيت للمطالعة  
والمناظرة ؛ وللبحث فى مسائل الدين والمحاورة ؛ كأنها النظامية بغداد ؛  
والشيرازية فى نظم الأعداد . ولما أخرج من هذا المسجد المذكور لأمر منكور  
يذكر لك عن قريب أن شاء الله . أمر العاق بأن يتخذ فى داره مسجدا يقيم  
الجمعة فيه هو وأصحابه دعواؤه . بقصد الفسادة لشيخه الذى أخرج منه  
والصاه ؛ فوافقه على ذلك بعض من اتخذ الإله هواه . أو أظله الله على علم  
وما هداه . ولنحك لك ضللكه وسفاهته بسر الشفاه . وذلك أنه كان أماما



بالمسجد المدوح بأذن من رب الزاوية مربى الشيخ والروح . وفي حسن ظن الشيخ أنه بعث يعلم الاميين . ويرشد المصلين . وينفع اولاد المأمولين . كما هي عادتهم في بعث الطلبة لمن احتاج الى ذلك من المسلمين ؛ فاذا به أصبح يحيى للجهالة اسبابا ؛ ويدق للسفاهة اوتادا واطنابا حتى تمكن من رؤسا الجهال ؛ وقال لهم : انتم على الحق وسواكم على الضلال . يروح يشق العصا على شيخه ابي على صاحب السنة ؛ وخادم من سبحت في كفه الحصى . وفي كلها سر الزاوية يوصى عليه ويعينه ؛ ويمده بما آله الله عليه ولا يهينه ؛ وطالت بهذا ايامه ؛ ونشرت في الجو اعلامه ؛ ومع ذلك جرد للبقى حسامه ونبد معرفة السيد وقوته على النكر احلامه ؛ وهو لم يلج الا من ذلك الباب ولم يدخل الا من تلك الاعتاب ؛ فاسى يدوج درج الغراب ؛ الذي ضل عن مشى القطاة والحمامة والعناب ؛ ويرحم الله ادباء العرب العرباء فانها تكشف عن التشابه النقاب ؛ حيث قالت شعراؤهم ما هو اولى بالصواب :

كان الغراب اذا اراد مشية فيما مضى من سالف الاجيال  
حسد القطاة ورام يمشى مشيتها فاصابه ضرب من العقاب

ومن امثلة العامة اراد الغراب ان يمشى مشى الحمامة فضل عن مشيته . فلا هو يمشى الحمامة ولا هو يمشيته . ومن امثلتهم ايضا التملة تطلب رزقها بالكت في الارض ؛ فاذا اراد الله هلاكها جعل لها اجنحة تطير بها في الهواء فتكون طعمة للطيور . وهذا حين قل سعيه . وقرب نعيه ؛ ضيع الحقوق ؛ وارتكب العقوق ؛ عن شيخه واستاذه ؛ وشق قلبه عن افلاذه ؛ وبان له منهاج البدعة فصره للمجته وملاذه ؛ مع ان عقوق الاستاذ لا تكفر بالتوبة . وعقوق الوالدين تكفر بالتوبة . فحينئذ ضل في المرعى وخاب في الطواف والمسعى وصار من الاخسرين اعمالا ؛ الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ؛ واستعمل الطيش ؛ وارتحل من ارغد العيش ؛ فانه الله من افك اليم . ترك الخيفية البيضاء . وعال الى البدعة المحرمة ؛ والهوس الكهيم ؛ عند ذلك او بقلته ذنوبه ؛ وضيق عليه التسع عيوبه ؛ وخاطبته يوما بالهوان خطوبه . لما قيل له ان التازالاختى ربي في البيت الذي هو امام الدار ؛ وذلك البيت للداخل والخارج هو المجاز ؛ فاوجز في خطبة الجمعة غاية الاجاز . وحقق صلاتها كان الركب قائم للحجاز . او كان امرا عظيما خلفه في اهله يقضى ال الانقضاء والانجاز ؛ وخرج مسرعا يقول لمن معه الجدار البدار . فان التازالاختى صاحب التيمكيدشتى راوه ونحن غائبون في فناء الدار ؛ مع ان داره فيها قال دار ندوة مباحة للطلبة . ولن يروح روحه ويفقد غدوة ؛ فقص للسفهاء قصته ؛ وبين لهم في الحين محنته . وقال لهم اني بين ظهرانكم وصاحب التيمكيدشتى يظهر جهرا له . وشين في شيخه

وفي الشارع عجبته ؛ والسيد ايم بسوء فله محبته ؛ ولسال لهم ؛ الساعة يقتل صاحبه ؛ ويأخذ من شرنا من يصاحبه . والطالب المأمور بقتله موسوم بصحبة الجنب الرفيع . يعلم هذا من يعقل من شريف ووضيع . وما عمل التازالاختى جريمة ؛ ولا جار في قسم غنيمة . ولا ولي مدبرا من عدو في هزيمة ؛ بل انما عيه وجريمته خلطته للسيد وصحبته . فاوصاهم هل قتله بالرجم . حتى يموت ويغيب في الردم . وكان بعض من فتح الله بصيرته ؛ ونور سريرته ؛ اشارة عليه بان هذا الذي اتهمته بالزنى او السرقة يدفع لنائب السلطان . وهو يرى رايه . فقال لهم ما الراى الا ان تدفعوه للطلبة ؛ فدفعوه لهم ؛ وفعلوا به ما وصاهم به ؛ فاخرجوه لموضع ورجعوه . وفي غد حملوه للمقبرة ودفنوه . ونهاهم عن الصلاة عليه . وبعد خمسة عشر يوما بعث السيد من صلى عليه وهو في قبره . فاعجب لضلال هذا ومن وافقه . زمرا وافذاذا . يحكم بالهوى والشريعة بين اظهرنا قائمة ؛ ويرتكب الفعل الشنيع المنبه على البدعة وهي نائمة . ولما بلغ السيد المبارك فعل المشوم الظلوم القسوم ؛ كاتبه وكاتبهم باللوم ؛ ولم يجبه جوابا مطابقا هو ولا القوم فحقق عندهم انهم تماثلوا على بغضه ؛ واتهم توافقوا على حل جمل عهد السيد ونقضه ؛ ولما لم يجد من يصافى ؛ قدم بنفسه يشق الفيافي ؛ فاخرجه من الجامع رغما عن الانف . وشتت الشمل للسفهاء بالعنف ؛ فقام الترعاع وانخلوا في داره مسجد الفرار ؛ على شان ان تصل القوفا فيه صلاة الجمعة ويسمى مسجد الفرار ؛ وما دروا ان الصلاة فيه باطلة ؛ وفي مذهبنا بنهي خلل عاطلة ؛ فسحقا لكل لثم يظن ان حمية الجاهلية تحمي ؛ والشرع قائم الدعائم بين ظهرانى كل رشيد وسفيه ؛ والامراء في كل قطر منصوبون للحكم على امثال ذا من ذويه )

ثم ذكر المشرفى بعد ذلك ما كتبه المترجم الى سيدى الحسن الايرازانى لكنه لم يقلع عما هو فيه ؛ ثم قال :

( ولما لم تنفعهم موعظة اعرض عنهم السيد ؛ واكتفى باخراج صاحب الفعلة من مسجده وزاويته ؛ واقرب غيره في موضعه ؛ من كل مهاجر لله ورسوله صلى الله عليه وسلم ؛ فامسى المخرج محتما بعصية السفهاء جهارا ليعود الى المسجد ويستكن فيه ليلا ونهارا ؛ ونورانية السيد المبارك يظفيها ويظهر جراته ولا يخفيها ؛ فابى الله الا ان يتم نوره . ويخمد زوره وفجوره ؛ ويجلس السيد في زاويته تلاشى امر الكاثير واضمحل ؛ وعال الى السكون والجمود من هبة السيد وظهر منه المحل ؛ وشتت الله شمل عصيته كانهم حر مستنفرة . فرت من قسورة . وبالرجل هذا عششت فيئة العقوق في مسجد الفرار . وانا اسميه مسجد الفرار . وفي الحديث الكريم : للباطل



صولة : وللعق جولة : فإذا جاء الحق في جولته : ذهب الباطل بصولته .  
 وقال عليه السلام : للباطل صولة كصولة الحق : ولكنها لا تدوم . وكان قد  
 نفسه يظهر التنسك والعبادة : ويبطن بغض السيد وعنايته . حتى فصح  
 الله بين العباد سريره . وأظهر ما أضمر من الخقد والحسد وبين جريرته :  
 فأبعده مساويه وكان للشيخ قريبا : وأقصته ظنونه السيئة : وصار بين  
 ذويه غريبا . تمج الاسماع فعله : وتعلم العقول جهله : والقلوب تنكر نسله  
 وأجموع تبغض صحبه وأمله : وأخصب الله كل ساحة وأجذب ما حوله :  
 وكل هذا من عقوبة لقطب الوجود : ومفيض فيض الفضل والجلود : بعنايه  
 الملك المعبود : دلالة على سعادة سيدنا أبي على وأبي السعود : وعلامة على  
 شقاوة العاق أخى العناد والجحود : فهو من الذين سلبوا : والعياذ بالله :  
 من الذين سلبهم شيخهم سيدنا أحمد بن محمد الميموني التيمكيدشتي :  
 والد الشيخ : الوارث لسره وطريقته : السيد الحسن : شافهني بهذا تلميذه  
 البركة . سيدى عبد الله . وهو على شهادته وروايته صحيحة الستد :  
 ساقها رضى الله عنه عن الثقة الصادق : محب أهل الله الفقير إليه : سعيد  
 المرید : تلميذ أبى العباس المذكور . وقال ان الذين سلبهم الشيخ فى حياته  
 ثلاثة صاحب هذه القعدة ورجل آخر يقال له ابن أوبرايم )

( أقول ) سبى القارى فى ( الجزء التاسع عشر ) فى ترجمة سيدى  
 الحسن التيمكيدشتي أخباره على وجهها . وما آل إليه أمره من المصاحبة بينه وبين  
 ابن شيخه هذا على يد الشيخ سيدى سعيد الميموني . فهناك تعرف ترجمة  
 الرجل على حقيقتها رضى الله عن الجميع . فقد أصبح من كبار مشايخ أهل  
 عصره . إلى أن توفى 1308 هـ وهو من الرجال العظام .

### حول اعشار (تيمكيدشت)

كانت العادة فى (سوس) من قديم أن تقام المدارس العلمية الشعبية  
 بالاعشار : وقد رأيت فيما تقدم أن الحكومة نفذت اعشار ( تازالاخت )  
 و ( ايرازان ) لهذه المدرسة التيمكيدشتية : ثم تناهت القبائل فى ذلك .  
 فقام بعض المتكرين فى وجه ذلك فكتب سيدى الحسن هذه الفتوى فى ذلك  
 نصها :

( فعل الإحبة فى الله تعالى : كافة الفقهاء : وخواص الناس فى البلاد  
 البقميرية والاختصاص : السلام والرحمة والبركة : من الضعيف الحسن  
 ابن أحمد ب (تيمكيدشت) ( وبعد ) فقد بلغنى أن بعض المتطلبين يحذرون  
 الناس من صرف بعض الاعشار لزاويتنا : ورغبوا فى البخل : ونقصوا عهد  
 الاشياخ : أما جهلا وأما حسدا : أما مثل هذه الزاوية التى يفساها دائما أبناء

السبيل : فلا لخلو من سائر موارد أبدا : واشتملت على الفقراء المنقطعين  
 لطلب العلم : مثل أهل الصفة فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 فإذا نقلت اليهم عن مسافة فاكسر : تنقل بواسطتهم على الوجه المشروع :  
 ولعل لهم من جهتين جهة كونهم فقراء : وجهة كونهم أبناء السبيل : فالفقير  
 بأخذها اتفاقا : وفى الغنى قولان : وذكر الباجى رواية عن مالك أنه يجوز  
 نقل الزكاة اختيارا : وإن لم يضطر من نقلت إليه : فلا ينبغي للذى دين  
 عارف بالقواعد الشرعية . وما عليه النبى صلى الله عليه وسلم والخلفاء من بعده  
 أن يتمارى فى جواز صرفها فيها . بل رفعت محلها لجواز للغنى الأكل منها .  
 بعد بلوغها محلها : وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يأكل مما يهدى إليه  
 من الصدقات التى يرسل بها إلى الفقراء : ويقول أنها بلغت محلها : كما  
 قال فى قضية بريرة . هى لها صدقة . ولنا هدية : وإنما الخلاف عندهم فى  
 العطاء : هل تعطى لهم وإن كانوا أغنياء أولا . فمن أجازها لهم فبالقياس  
 هل المجاهدين بالاولى : لأن جهادهم لأخياء العلوم : لاسيما علم التوحيد :  
 وهو أول من جهاد الكفار بالسيف : ويحتمل أن يكون الدليل نصا : قال  
 الامام الشمرانى فى (كشف القمعة) الذى ألفه جمع أدلة أقاويل الأئمة :  
 وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستعمل أهل الصدقة : وربما  
 حمل الناس عليها إلى الحج وغيره من القربات . فإذا قيل له فى ذلك يقول  
 أن صاحب الجمل جعله فى سبيل الله : وإن الحج والعمرة فى سبيل الله .  
 وقد تكلم فى (أجوبة المتأخرين) على جواز النقل بأوسط من هذا . ومنسوق  
 الخلاف ما ذكر فى البخارى . من حديث معاذ حيث بعث رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم إلى اليمن : حين قال : فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة من  
 أموالهم : تؤخذ من أغنيائهم : وترد على فقرائهم . فقبل القمير فى فقرائهم  
 يعود على أهل اليمن . فيمنع نقل الزكاة من بلد المال . وقيل يعود على فقراء  
 المسلمين : وعليه مالك : فيجوز نقلها : وأفتى به الجهابذة من فقهاء هذه  
 النواحي . وخالفوا به المشهور : رعاية للمصلحة العامة : ورجحوا أيضا أخذهم  
 بأن لهم حقا عظيما فى بيت مال المسلمين : وجوزوا لهم الأخذ من الزكاة بقدر  
 ما يستحقون من بيت المال . فمن أفتى بهذا شيخ المشايخ سيدى أحمد  
 الهشتوكى (1) نزيل (تامكروت) ونص جوابه فى أثناء مسائل سئل عنها :  
 والجواب عن المسألة الرابعة والخامسة : أن أخذ الزكاة : وجواز السلاطين  
 يجوز للعلماء : ولا ينقص ذلك مرتبتهم العالية : وإن كانوا أغنياء : وكذلك  
 من فى معنائهم : إذ لهم حق عظيم فى بيت مال المسلمين : وقد نص جماعة  
 من المالكية وغيرهم : أن العلماء يجوز لهم أخذ الزكاة : وإن كانوا أغنياء :

(1) يعنى أحوزى



وكذلك من كانت فيه منفعة المسلمين ؛ كالقضاة وأهل الفتوى والتدريس والأذان والتعليم ؛ ولا يبعد دخول ذلك في سبيل الله . وإن عسر بالجهاد للكفرة . للدفع من المسلمين ؛ والدخول في الاسلام ؛ وإعلاء كلمة الله العليا وتعليم العلم للمسلمين فيه دفع الجهل عنهم ؛ وفيه أحياء الشريعة . وإظهار الدين ؛ وأحياء كلمة الله العليا ؛ ومعرفة الله التي هي أساس الدين وعماده وتوقف عبادة الله وصحتها عليها . وهو من أعظم الجهاد . وقد قال بعض شيوخنا الفاسيون سيدي محمد الجنان في ( التذليل على مختصر الشيخ خليل ) ومثله للشيخ أبي علي سيدي الحسين الشوشاوي الرخماقي في ( فوائد ) ما صورته ؛ ومن كتاب الحفيد لابن رشد يجوز أخذ الزكاة للعلماء ؛ ولو كانوا أغنياء ؛ وكذلك كل من كانت فيه منفعة المسلمين ؛ كالقضاة والمفتين والمدرسين والمؤذنين ؛ وقال اللخمي العلماء أولي بالزكاة ولو أغنياء . وقال أبو حامد في كتابه ( الوجيز ) مثل ذلك . وفي كتاب التدرج مثل ذلك ؛ وأيضا وقال ابن أبي زيد : لا تعطى الزكاة للأجير ؛ ولا تزداد على أجرته إلا أن يكون أمام مسجد ؛ أو معلم الصبيان . وقد قال ابن أبي زيد : للمعلم حقه في أحباس المساجد ؛ أن كان أماما أو مؤذنا ؛ شرط أم لا . وهؤلاء الأسيخ معتمدون عندنا في المذهب المالكي ؛ الإمام ابن رشد ؛ والإمام اللخمي ؛ والشيخ الإمام ابن أبي زيد . وكذلك الإمام الغزالي ؛ فإنه معتمد أيضا عندنا وعند الشافعية وقد رأيت في كتاب ( المعزى ) في مناقب الشيخ أبي يعزى نفعنا الله به للشيخ أبي العباس سيدي أحمد الصومعي التادلي ؛ أن الإمام الغزالي رجع إلى المذهب المالكي ؛ فأنظره ؛ ومن قبل هؤلاء الأئمة المذكورين سلم ونجا ؛ ومن قبل عالمنا لقي الله سالما ؛ قلت قال الشيخ الأمير ؛ وكذا لا يأخذ العالم والمفتي والقاضي إلا أن يمنعوا حقهم ؛ فبالفقر . وعن اللخمي وابن رشد أخذوا مطلقا بالأولى . بما في الآية كما في الحاشية وغيره من ( المجموع ) ثم قال : فلا تصح بأذنك إلى الجهلة والحسدة ؛ وتابع ما عليه الأئمة ؛ رضوان الله عليهم إذا قالت حذام لصدقوها فإن القول ما قالت حذام

إلى آخر جوابه . وأنتى فيه على العلماء ؛ وذكر فضائلهم ؛ وحذر من التولع فيهم ؛ وذكر أن حوهم مسمومة ؛ وعادة الله فيمن أذاهم أو تنقصهم معلومة وجلب حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : أن لنعم الله أعداء ؛ فقال من أعداء نعم الله يا رسول الله ؟ فقال : الذين يحسدون الناس على ما أتاهم الله من فضله . انتهى

وقد قررنا لك قبل أن رعاية المصلحة العامة مما يخالف بها المشهور وقد قرر هذا الشيخ تلك المصلحة في العلماء ؛ وبينها أتم تبين ؛ ولا يلزم من اعتراض البناني هذا الكلام على الجنان ؛ فلم الاعتراض عليه هو ؛

بكلام من راعى في المسألة المصلحة العامة . مما يقول به هو وغيره من العلماء كما قرر ذلك في مسائل من الفقه التي جرى العمل فيها بخلاف المشهور ؛ رعايا للمصلحة العامة كما يقول به هو وغيره من العلماء . والله تعالى أعلم . انتبهوا خيرا لكم ؛ وعلى العهد والمحبة ؛ ونسالكم صالح الدعاء والسلام ؛ في أربعة من جمادى الثانية عام 1282 هـ )

### نبذ أخرى حول الشيخ سيدي الحسن

أدرك الشيخ تلك المكانة العليا المتقدمة . فنال بها من الشفوف مقامات عالية لا يسامى ؛ وهو مع ذلك مكب على التدريس ؛ لا يفتر عنه في كل حياته . وأنه وإن اشتغل بنشر العلم . مشغول أيضا بالقيام على ساق الجد في وعظ الناس ؛ وإرشاد الخياري منهم إلى الجادة . وقد أوج دائما بنيل الشفوف من كل ناحية ؛ فقد كان مظهره مظهرا ملوكيا . في ملبسه ومفرشه وماكله . وكل ما يزاوله في أموره ؛ وقد تحضر في شئونه كلها ؛ بعدما اقترب بالسيدة من ( السويرة ) كست بلوق الحظريات كل شئون الدار ( لا سيما الدينية ) كما تزوج الحاج إبراهيم السويري خديجة اخته ؛ فتنوعت الإطعمة ؛ واستجبت الآنية . وانتخب من الفرش ما راق وبهر العيون . حتى مررت بالشيخ وسفره . فإنه على هذا النمط . فإنه تستقره له البقال . وينتشر أصحابه حالة سيره في سفره رجلا حواليه ؛ فيركضون أمامه وخلفه وعن جنبه . وهكذا ذكر من رآه يوما في ( رأس الوادي ) إذا معسكر القائد مسعود المتوكل سنة 1293 هـ . قال رأيت قد أطلق البقلة . وطلبته يركضون حواليه متشرين . والعشير قد سد الأفق . وهو في جماعات وافرة . ولكنه مع هذا الحال من أكابر الصوفية الذين لا يقاس باطنهم على ظاهريهم . كما بين ذلك غاية البيان تلميذه الصدوق سيدي محمد بن العربي الادوزي في رحلته ( المراكشية ) فقد أقاض فيها أفاضة مسهبة في أخلاقه وأوصافه . وأسهب في جميع أحواله . ولم نر نحن التطويل بأقرباس شواهد منها . لأن غالب ( الرحلة ) مبني على ذلك . والرحلة موجودة . ومن تلبس بنعم الله وأدى قدر استطاعه شكرها . فما عليه من جناح ( قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ) إلى آخر الآية . هذا حاله في الظاهر ولكنه من ناحية أخرى مواظب على ديانتته . فلم تفته صلاة الجماعة أربعين سنة والادوزي المذكور يذكر لشيخه هذا من المعارف والأذواق ما لا يكون إلا للكمال من العارفين . ونحن نعرف ودع الأستاذ الادوزي وصراحته . وأنه لا يقول إلا ما يتيقن . ومما وصفه به أنه ذو براعة تامة في استخراج ما يراد من الآيات الكريمة . ثم أنتى كنت أطلع الجزء الثاني من ( الأخلاق



المتولية) للشعراني . فوجدت في طرده توقيفات بخط المرحوم نفسه . وهي توقيفات تدل على حسن الذوق . ورفعة الشأن . وسمو المقام . ومعا كتبت على قول الشعراني :

( كان سيدي علي الميرصفي رحمه الله يقول : كل من ادعى أنه من أهل الطريق وهو يعجز عن استنباط شيء من الشريعة . واداب القوم من الكتاب والسنة . فهو مدع كذاب ) ما نصه :

( وقد اعطاني الله هذه القلم بحمد الله من فضله واحسانه . اقول ذلك شكرا وتحدثا بنعمة الله . لافخر ولا رياء ولا سمعة . الحسن بن أحمد الميموني بـ ( تيمكيدشت ) قائلا رب زني علما )

ومثل الشيخ يحفل كلامه على الصدق . خصوصا حيث وجدنا مثل الادوذي قد ذكر له هذا الدعوى . ومن طالع تلك الرحلة . فانه يطلع على عظمة هذا الشيخ اذ ذاك في عين الاكابر . ويرى كيف يقابل في الحضرة الملوكية . وكيف قبلت شفاعته في ( الكتافي ) حتى ولى القيادة في الحين وما يقوله فيه الادوذي . نقطة مما يقوله فيه اصحابه الآخرون . وقد قلت للفيق سيدي محمد السملالي الشهر بيستكيون - ذو الاضياف - على فصل يتحدث به عن شيخه هذا فاطال في وصفه بكل ثناء . ووجدت في بعض التقايد لبعضهم وقد ذكر انه نقل من خط المرحوم :

يا رسول الله يا خير الورى يا محييا بيل قبل الملا  
يا حبيب الله يا من يرتجى حيث قالوا لا ولا هوانا  
يا نبي الله يا حبل الوفا نظرة احظي لديننا بالنبي

فلما تمت ثم بعد اليوم جادني بعض الناس . فاخبرني انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم . فقال له انتي الى فلان يعني - كانه يريد انني متوجه الى فلان - وادى ذلك من هذا التضرع . انتهى

وقال ايضا حين سيق مع والده معتقلا الى المولى عبد الرحمن بيد القائد ( يومهدي ) :

يا رب نصرك قد جات بياكم  
هذا عدو قد اباح حماكم  
ايهان عبد قد اضيف اليكم  
حاشا لعزك ان يفوتك ظالم  
حاشا لقهرك ان يقاهر لا ولا  
( الله اكبر ) ما الاه غيركم  
وفررت من انداكم جنابكم  
ولقهركم متجاهد وعدابكم  
ام كيف ينصر سارع تحركاتكم  
عات على المحسوب من اخباكم  
الخدلان يعلو من سما وعلا بكم  
يرجو لنصر من دنا وجا بكم

( رسالة الاوار ) المقدمة التي حررت بقلمه بين للقارى . نواحي كثرة من متجهاته النفسية - وذلك الى اظهار نفسيته ادنى الى اظهار ما في نفسه والده .

وكان رحمه الله سائل القلم في الكتابة . دائما يتحرك اما برسالة واما بجواب . او بتحريك مسألة . او بعظات يكتب بها الى القبائل والى عرفائها . وقد اخبرني صاحبنا الفقيه سيدي أحمد بن الخلفي بن محمد المزوي استاذ المدرسة المزوية اليوم . ان تحت يده كناسا كبيرا كتبه عمه سيدي أحمد بن محمد . حين كان منقطعا الى سيدي الحسن هذا يأخذ عنه فكان كتابه الخاص . فكان ينسخ دائما في ذلك الكناس كل ما كان استاده حرره بقلمه . ولو تيسر لنا الآن الاطلاع على ذلك الكناس لعرفنا حق الحق كيف يكتب في مختلف الشئون . وهذا الكناس لا يزال موجودا عند الفقيه المذكور في قبيلة ( مزوضة ) في احوار ( مراکش ) في خزائنه العاصرة .

### يتخذ شيخا آخر

كان ايضا رحمه الله يتطلب المثل الاعلى في التصوف دائما . ولم يفتح بما ورثه عن والده . ولا بما رضعه من لده . فكان ذلك سبب ان اتصل بالشيخ مولاي المهدي (1) المراكشي الدرقاوي . فاخذ عنه . وان اردنا ان نقف على مقدار ما بينهما . فلنقرأ هذه الرسالة التي كتبها اليه سيدي الحسن . فانها جبهة الخبر اليقين . ونصها :

( الشيخ الكامل . العارف الواصل . شمس الفصحى . ومحمد الصفاء والوفاء . تزيق القلوب . ووردة الجيوب . مولاي المهدي . واصل الله غايتك وامدك . وافاض علينا امدادك . وسلام عليك ورحمة الله وبركاته . من خير ربنا تبارك وتعالى . وبركة مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم . ( اما بعد ) فقد وصل الى الكتاب . المؤيد بفصل الخطاب . وفيه تأييد لنا وقوة في الجذب للحق تعالى . زوجت بنا زجا . واليشارة بشرتنا . وسرت قلوبنا . وقد استعملنا ما امرت ان ازيد على الذكرين ( اللهم لا تمكني لاحد من خلقك . واجعلني من اهل التمكين والرسوخ ) وقد تشوقت قلوبنا اليك الغاية والنهاية . جمع الله الشمل بك عن قريب في عافية . آمين . وحقوقك لزمنا . ونحن قاصرون فيها . ولا ادب ولا خدمة . فسامحنا الله . جزاك الله عنا احسن الجزاء . وبصلك في القرب خمسون مثقالا . وقد وصل ما اكرمتمني به من شعر الاغواث الثلاثة . وها انا حفظته حتى تعين لي شعر كل باسمه .

(1) هذا من الشيوخ المراكشيين الكبار . ألف فيه كتاب خاص .



وكيفية التبرك به . وان جاء الشيخ سيدي محمد العربي (1) فنب عنى واقتبس لي ( المدد المدد يا ولي الله . همتك همتك يا غوث الله . الله الله في ضعفنا وغربتنا وقلة حيلتنا ) نسأل الله تعالى أن يقوى ضعفنا . ويؤنس غربتنا . ويتولانا في قلة حيلتنا . ولا ننكر فضل الله مولانا تعالى . والله لقد شاهدنا وعايينا من لطفه ما لا يكيف . وقد قيل لي في هذه الايام . انا الله معك . فكنت اظن فرحا . ثم قيل لي بعنه لا تفرح . وقيل لي انا الله المقياس . وفهمت معناه انا الله ارفع ادبي . والزم المقياس . بمعنى المقادير والتوسط . ولا تتعد طورك . ولعله يدعو الى مراعاة ادب الحضرة . والله اعلم اهلنا الله لها بمنه وفضله . وحتى قيل لي مرة اخرى . ولا تمد رجلك . ولا ادري هل لرعاية الادب . ام نهى عن السفر . ولعل ما لم تصرح به انهاء الله الي من تلك البشارات . وتعاهدني سيدي بالبشارات . فانها تسرنا . والعرفه تمنعنا ان نقرنا . جزاك الله علما خيرا . ونسالك صالح الدعاء . والسلام في 3 من ربيع الثاني عام 1280 هـ . الحسن بن احمد بـ ( تيمكيدشت ) لطف الله به .

هذه منقولة من خط سيدي موسى بن احمد الويكلاوي . وقال انها من خطه بلا واسطة . ومن هذا نذكر ان سيدي الحسن كان من طلاب الحقيقة عند كل من يحجوها عنده . ولا يحمله مركزه الذي هو فيه على ان يستكف من ان يتناول لأحد معاصره وقد حرص على ان يجتمع باكتسوس فاجتمع به . كما عرفنا له ايضا اتصالا بالشيخ سيدي سعيد ابن هجو الدرقاوي المعزى آخر حياته بعد 1290 هـ . وهو الذي سعى حتى صالح بينه وبين سيدي الحسن الابرازاني بعد ما سعى رجال الحكومة وغيرهم فيما بينهما ليصالحوا بينهما فلم يقدروا . وقد ذكر ذلك في ترجمة سيدي سعيد في (الجزء الرابع) وكما سيذكر ايضا ان شاء الله في (الجزء التاسع عشر) ان شاء الله . في ترجمة سيدي الحسن الابرازاني . كما توجد رسالة من الشيخ مولاي المهدي المذكور الى الاستاذ العربي الادوزي . نشرناها في ترجمته في (الجزء الخامس) مما يدل على ان سيدي الحسن صار ينادي الناس على هذا الشيخ . وقد سمعت في (مراكش) ان سيدي الحسن كان متوقفا في شرب الاتاي . كما توقف فيه كثير من المتورعين في ذلك . قد دخل لي مولاي المهدي يوما فناوله الاتاي في الحين . واخذ له في شربه . فتابه في ذلك . وقد ذكر ان سيدي الحسن كان قال لسيدي سعيد المعزى : ايتناج من جعلت اوزاق الخلق في يده الى مقام آخر . فقال له : انما هذا بمثابة من هو العلاف عند الملك . فلا يعرفه الا ما في اصطبله . ولكن المقام هو مقام من يجالس الملك .

(1) سيدي محمد بن العربي المصغري الشيخ الدرقاوي الشهير فسي (تأفيلالت) المتوفى حوالي 139 هـ وهو شيخ مولاي المهدي .

ويقال ان سيدي الحسن اطلب من والده ان يلج به في مقامات الواصلين العارفين الكبار . فقال له والده : ليس عندي هذا المقام . وانما طريقتنا طريقة التبرك . فقيل ان هذا هو السبب حتى اتصل سيدي الحسن بمولاي المهدي الشيخ العربي . والله اعلم .

كان التيمكيدشتيون قوامين على الصلاة في مسجدهم . يوم رؤسائهم دائما بانفسهم . وقد كان سيدي الحسن هذا من الافذاذ في ذلك . فلا يكاد يستغلف الا في النادر القليل . وعلى هذا سار اصحابهم بعدهم . فاشتهروا به الى الآن . وقد حسبت الصلوات التي تخلف فيها عن الامامة في الجماعة في تمام اربعين سنة . وقد اقتدى به في ذلك كل الآخذين عنه . خصوصا اصحاب المدارس الخوزية المتقدمين بالشيخوخ من (تيمكيدشت)

### قوله الايكرااري فيما

قال بعد ان ذكر والده سيدي احمد بن محمد رحمه الله :

( ومنهم ابنه القطب . ابو علي سيدي الحسن بن احمد المذكور . وفيه قال شيخنا سيدي محمد بن العربي الادوزي ما نصه :

شيخ شيوخ قطرنا السوسي وتاج مشرب علي الشرقي  
ابو علي نجل شيخنا الكبير الشيخ

فقد كفى المثونة في تعريقه في رحلته معه في (مراكش) في المحرم عام 1293 هـ . لحضرة السلطان مولانا الحسن . رحم الله الجميع . توفي سيدي الحسن عام 1296 هـ . ودفن . اذا ابيه في القبة بـ (تيمكيدشت) . وقد زرت المقام عام 1323 هـ . فاشأت ابيانا ليما . فقلت بعد موت شيخنا الادوزي :

امد اليك يا كهف المعالي (وستاتي)

وكتب لسيدي الحسن ابن سيدي الحنفي عند الوداع :

سيدي مولاي نجل الحنفي حسن مجلك ذا غير خفي  
وشهود الطوس والعود كذا خلخل الكعك سيكفي المكتفي  
وصلي المجد وان والي علي الف وصف قاصر ليس يفي  
وسلام الله ياتيك تحدا عرفه عن ندمك ذو النفي

انتهى ما ذكره بنصه ونصه ( كما يقول الناقلون اثر ما نقلوه ) وقد حافظنا كعادتنا على كل ذلك ( وقوله توفي سنة 1296 هـ ) غلط بل انه توفي سنة

1287 هـ .

ثم ان المؤرخ علي بن الحبيب لم يزد على ما قاله الايكرااري شيئا .



كان سيدي الحسن كتب كتابا سماه ( الواهب القدسية . في الفتوحات السوسية ) وقد تضمن أجوبة عن أسئلة وجهت اليه . فلما وقف عليه الأستاذ سيدي المهدي بن سويدة الفاسي كتب الى المؤلف :

الآ يا نسيما قبلت نجل احمد  
ومرت على القطر الزلاغي فهيجت  
بربك ان زرت الفقيه وربيه  
وقصى اليه ما الاقي من الجوى  
وقولى له هلا مننت بعطفه  
بومل ان يلقاك بالبشر والرضا  
فلاخظه يا مولاي منك بلحظة  
والبسه من سر الولاية خلعة  
فانتم اوتاد السيادة كلها  
فبشراكم نلت عناية ربكم  
متى جئتم لايفلق الباب دوتكم  
فكم حاسد رام الوصال لثمل ما  
وكم نعمة لله فيها عليكم  
تجار القطا في مجدكم وتكل عن  
ليا بعد ما ارجوه من وصلكم وقد  
لك المنة الكبرى لك النعمة التي  
لك المنهل الفياض بالفضل والتدنى  
لك الجوهر الفرد الذي عقد مجده  
تلوذ بك الرجال ترجو سعادة  
بصدقك (الصادق) في كل كلمة  
حييت امان الله ما قال قائل

هكذا وجدت هذه القصيدة . وفي طرتها على البيت الذي كان قبل بيت  
الاختتام . مكتوب ان الصديق المذكور هو شريف مراكشي هو الذي بعث الى  
الشيخ حتى الف ذلك المؤلف .

وهذه تالية اخرى في مدح المترجم : لا أدري صاحبها . نصها :

جزى الله مقضى لا يزال بنعمة فتاهيك علما قد انار بسنة

(1) أنت النسيم . وهل يؤنث ؟

(2) زالاغ : جبل مظل على ( فاس )

جزى الله بجزا لا يزال بنعمة  
جزى الله بجزا ما لها مندفا  
جزى الله غيثا جاء بالخطب بعدما  
جزى الله شيخ القوم يشفى بحلمه  
هو الحسن الوهاج نورا بقطره  
هو الحسن المسك الذي نفع الوري  
لقد كان هرمس الهرامس حكمة  
ايا سيدي غوث الزمان بحيلكم  
ببابك باب الله تاجت مطيتي  
فانت شعاري مع دناري وطاري  
ببهجة (تحفة اللبيب) سريرتي امه  
اضأت بها الافاق فانتفت الدجا  
نشرت لنا ريح القوال بشرها  
نسجت بها نسجا رقيقا مطرزا  
بنيت لنا حصنا حصينا بها امن  
هنيئا لشيخنا ما اهدى نحوه فقد  
فلازلت قطب العصر تظفر سيدي  
هنيئا لكم اهلا وسعدا وسوددا  
ايا افضل الاشياخ جد لي بنظرة  
هنيئا لمن اسدى الكرامة انها  
اتيت بطب للفؤاد يطبسه  
فكيف قد سمي الرسول بنفسه الا  
ايا سيدي شيخ الشيوخ الذي به  
لقد فاز حقا من اليكم اوى وقد  
فما هو الا كالنسيم بروضة  
يطيل لنا الرحمن في عمركم لكي  
ايامعشر الراجين هاكم نصيحتي  
عليكم به ولتتهضوا مثل هائم  
هناك شمس قد رتونا بنورها  
عليها سلام الله متى ومنكم

لمن وردوه سالفا وفق سرعة  
يسر لمن يشعوه من كل حكمة  
راى الجنب راى العين كل البرية  
سقام جهول القوم عن ظهر ساعة  
فتارت به الاكوان من كل وجهة  
اذا استنشقوا منه باية نفحة  
ورشدا ففز من راحيته بقبلة  
وثقت بعزم الخزم يادى ذلة  
فها سمحتم للتزليل بنظرة  
جميعا ومثلنى وكل ذخرتي  
تنارت وفيها كل قصدي وميتي  
بها واستبان النهج وسط المحجة  
فكانت جنب المصطفى خير مدحة  
كما ينشر البراز اطراف حلة  
يشول اليه فاز بين الخليفة  
الى وحده والله اعظم بفضله  
بخير فتهدى للورى بالنصيحة  
عظيما ومجدا لاينال براحة  
ايا خير من يعطى اليه مطيتي  
مقينة ملهوف يموت بلفه  
فبرناج من داد سواء وعلة  
سقى صيلة باسم حاز كل مزلة  
لنا وحده نرجو النجا في القيامة  
سقيتم ضميره بخمر عسيدة  
ازاهرها في الرشيد ثم الهداية  
يطول تملينا بعلم الشريعة  
بـ(عنوان) اكسر علموا بعجلة  
يهم الى ما يرتجي كل ساعة  
جميع النواحي عندنا كالقريبة  
ومن كل من صلوا باخلاص نية

تلك هي التاتية السوسية المدرجة ازا التاتية الفاسية . ليعلم ابتداء اليوم  
الذين من الله عليهم فطلعوا من ثنايا الآداب طلوع الكواكب المشرقة . وفتقوا  
من روالع الاشعار ازهارا تفوح عنها افكار عالية . وقرائح مغلقة . ان في



الاجيال الاخيرة من يصدر عنهم مثل هذا . ثم يغمى عليهم حتى ليحسبون  
ان مثله مثل الاشعار العربية المعروفة . ونحن الآن كمؤرخين لتلك الاجيال  
لا بد ان نستعرض امامنا نماذج من اقوال اصحابها . لتتأكد حق الادراك ما  
وراء الالكمة ( فمن احسن فلنفسه . ومن اساء فعليها )

ثم ان ( تحفة الخبيب ) التي كانت هذه التائية تقرينها لها . هي قصيدة  
نونية ميمية ستعرض منها فيما ياتي نماذج :

وقال ايضا بعضهم في خطابه ومدحه :

الا هل لسعدى ان تمن بنظرة  
اراعى نجوم الليل ارقب سيرها  
اسائل هبات التسييم عن الحصى  
اذا اومض البرق اليماني تطايرت  
وترفض في حدى دموع يهيجها  
يصورهم قلبى اذا شمت زهرة  
لان بها من حسنهم وادرجهم  
اهيم بسعدى كل حين كاشى  
سكرت بحبها ولا سكر شاربى  
فلا يحسن السامعون لصوتى  
بانى ذوحب لبنت جميلة  
فكلا وكلا ان حبي حفرة  
حفرة شيخى سيدى الحسن الذى  
سقانا علوما من دهاق فكلنا  
معارف عزت جمعة لدنية  
اذا جال في التدريس ياتي بباهر  
وان مد في علم التصوف كفه  
نسيتا به كل الذين تصدروا  
غلا كعبه حتى انطوى الكون كله  
فيا ايها الشيخ العظيم اكفنا  
فانك ثوث العصر وهاب منحة  
عليك سلام الله ما قال قائل

وقال الاستاذ سيدى محمد بن احمد المؤرخ الايتكرادى حين دار زاوية  
(تمكيدشت) سنة 1323 هـ . يذكر المترجم واباه :

آمد اليك يا كهف المعالى  
فيمنن الله والشرف المعلى  
اكف تضرع لدفاع هينى  
ببحركم بخاص لغير دين

بسرنا يا ول قري شيعى  
نوسلنا اليك ابروج هيب  
وارواح المعين للسداني  
لذلك فروح شيخى في مقام  
ابا العباس قلبى مطمئن  
وحق ابيك والحسن المناجى  
تكاسلت النفوس عن المعالى  
قري الاضياف فضلك فاحب منه

ويقصد بشيخه الاستاذ سيدى محمد بن العربي الادوزى المتوفى  
في سنة 1323 هـ . وقال ايضا اذ ذاك . وقد ألم ايضا بفجيئته باستاذة  
المذكور :

( تمكيدشت ) السر والعلم والتقوى  
وايقنت ان الله اسكنك الذى  
له المدد الفياض قدما بكف من  
حشنا اليك ضارعين وعهدكم  
تلقيت مائارا لاسلافنا الالى  
ايا احمد الميمون لله فارابن  
ونجلك حسان الفعال وتاج كـ  
لمد غبتما في الروض بالرحمات  
فبالله ذا الوفد المروع رحبتن

هذا ما تيسر الآن من بعض أمداحه . والمقصود ان نعرف المنزلة التي  
يراهها له اصحابه . فان لترجمته بذلك اتصالا متلاحما .

### مراثيه

توفى الشيخ يوم الخميس الاخير من رجب عام 1297 هـ . وهذا هو  
المحقق . لانه من خط معاصريه الحاضرين . ولا عبرة بما سواه . وقد قيل  
لي في (أقا) ان الشيخ كان نزل هناك على نية استرجاع ماء من عين قديمة  
اتفق معه اهله ان يكون منها نصيب لزاويته . فكان اهل (أقا) يخدمون عن  
اذنه تناوبا قرية قرية . وهو واصحابه يدورون عليهم . فغار من ذلك احد  
ابناء الشيخ سيدى محمد بن مبارك الاقاوى . فذهب بتفريق (المصحف)  
فوزعه على قبر احد اجداده فحلف ان لم يظهر برهان في هذا الرجل الذى

(1) كذا البيت بخط القائل . وكذلك ما ترى في القصيدة .



جاء ليكشف سرنا في (أقا) لأبشش سلوك من قبرك ، ولألقن عظامك في هذا الوادي والناس ينظرون . فكان من المقدر أن سقط الشيخ فجأة مرطبا فامر في الحين بالرحيل . فعات في الطريق في قرية (أيت الحاج) من (تيزجب) قبل أن يصل داره . هذا ما سمعته شائعا في (أقا) ولا ينكره أحد منهم . فلك أن تصدق . ولك أن تكذب . وأما أنا فأنسى أقول إن الله على كل شيء قدير . ثم انشئ وجدت مرأى له لم تنسب لقائلها . ونصها :

دكت جبال الأرض جمعا  
واظلم الجو فليس يرى  
واجن الماء النمر فلا  
ماج الوردى لما أوى للشرى الـ  
مضى اللواء للقلوب فمن  
فياله من نيا حزنا  
اصمنا بخطبه مخبر  
قال قضي شيخ الوردى نجه  
الحسن بن أحمد شمسنا  
لذاك كان الجو في ظلم  
يا (تمكيدشت) أهلبا الله  
ما أنتم وحدكم من رزوا  
لكننا وأنتم واجب  
صبر جميل أن من صبروا  
فرحم الله أمام الهدي  
فإن من ترك أخوته  
فأنهم خلفه بفـده  
ثم الصلاة والسلام على

وقال آخر :

أحقا أن شيخ العصر مانا  
أحقا أنهم وضعوا بقبر  
أيمضي شيخنا الحسن المصطفى  
نمزق بعده الأكباد حزنا  
فقد كان التماسا لاجتماع  
فها نحن بعده نلقى هوانا  
الا تبا لدهر ليس يرثي  
فعهدي بالزمان له كعبد  
وراح ضياؤه عنا وفاتا  
علوما منه ما خافت فواتا  
ونشرب بعده ماء فراتا  
إلى أن نفتدى مرقا فاتا  
وحصنا دافعا عنا العتاتا  
ويلقى بعده الجمع الشتاتا  
لأعظم عارف يسقى المواتا  
فها هو قد نرى منه الفتاتا

لأني من عمره عرا  
ظواهره مع الدليسا ولكن  
أنته زهرة الدليسا برغم  
فواته كما ترضى المعالي  
فصين بهمة العرفان منها  
فوا أسفا على زمن تقضى  
لقد ذابت قلوب من صدور  
وانهم يساورون المعالي  
فكسم جار إلى حفر لقبر  
تلامذه الذين لهم حماء  
ايا قطب الزمان وبخر علم  
عليك سلام ربك كل حين  
فهم لا أنت يوم وضعت فيما  
وأما أنت يا نور البرايا  
ومن يك عارفا لله حقا  
حصرنا أن نولى ما علينا  
فلولا ما عرا جرت أكفى

وقال آخر :

نفس تدوب بصدر كل موحد  
رجلت نفوس المؤمنين بموالة  
ذهبت عاوم لا تقاس بعارها  
كل له عبرات يتم إذ رأى  
شيخ الزمان وقطبه بل حصنه  
أدى الامانة للطريقة والعلو  
رفع اللواء فجاءه من كان معه  
قد كان والده اماما للوردي  
لافض فوه ان يكن في درسه  
فعليه تسليم الاله ورحمة  
ثم الصلاة على النبي وآله

وقال آخر :

ذهب الحسن بن أحمد شيخ اله  
هو حقا من يستحق المراثي

مطلق هذه الدليسا بـاتا  
بواطنه إلى الله التفاتا  
وما بالحرص فيها قط باتا  
وان كان همه ما قط واتى  
ومما قد تغر به انقلاتا  
بصدمة هذه الجلى وفاتا  
غداة أشيع أن الشيخ مانا  
برمس كان للشيخ الكفاتا  
من أحبار به كانوا سراة  
منيع من زمان كان عاتا  
يحر من توجه الدهاة  
من أصحاب غدوا عظاما وفاتا  
وضعت لديه من ذاقوا الماتا  
فما أن ذقت قط الا حياتا (1)  
تظرك ليس عنه يقال مانا  
فجنينا القراطين والموات  
بشعر يملأ الست الجهات

حين الوفاة وفاة هذا السيد  
وبحق ذا لوفاة هذا الامجد  
ملأت وهاد الأرض حتى الانجد  
في قبره جدت الهمام الاحمدى  
بل رشد كل مضلل مسترشد  
م وللضيافة والحماية باليد  
مودا : ومن يلقى المساعد يسعد  
فانى ابته هذا بذاك وأزيد  
أو نصحه للزائرين الورد  
يلقاهما سعة بذاك المرقد  
والتابعين إلى القيامة في القـد

صر في العلم والهدى والنصيحة  
لو تجود بما أريد القريحة

(1) الا حياء - كذا -



هذا ما اخترناه من تلك المراتى التى لثها أكثر من سمينها . ويظهر أن تلاميذه تباروا فى رثائه بعده . فقال كل واحد منهم ما قال . أو ذلك كله من واحد . تنوع فيه ما شاء ويقوى هذا الشق الثانى أنها مجموعة لا شهر لها . فلم أسمع بها قبل أن نراها اليوم فى هذه المجموعة التى ظفرنا بها . ويؤيد هذا أنها بخط واحد . وأنها ذات اصلاحات . مما يؤهم أنها النسخة الأولى . كما هى عادة المسودات بادية . وفى التائية نفس لابس به . وبهذا يعرف القارى أن البادية محقة لأنار العلماء والادباء . أنقلنا الله منها بفضل . وردنا الى الحضارة . وجعل الحد لهذا النقى الحدود الذى لايزال فيه منذ سنين .

## إشارات

- 1 - ( رسالة الأنوار ) تقدمت بنفسها
  - 2 - ( المواهب القدسية ) فى الفتوحات السوسية ) فى نحو كراس وسبط .
  - 3 - ( تحفة الحبيب ) هذا اسم قصيدة نونية ميمية . يولج بقراءتها .
- والله الى الآن فى المواسم وفى المجتمعات تبركا . ولا بأس أن نعرض على القارى نماذج منها . والا ففى كبيرة :

أشكو الى عفوك المبذول ذا الالم  
تبت اليك فخذ بالعفو والكرم  
فانتم عروتي يا خير معصم  
أسدى الينا من الاحسان والحكم

أتيت رب اليك ضارعا وجلا  
أقول قولا وذلك القول امركم  
وأوصلن عهدنا بعهدهم أبدا  
انتج لي حبكم حب الرسول بما

ومنها :

أنواره قلنا فخر بلى النعم  
به سامع أذن الصم من صم  
به أحابر من مضى من الامم

ساد الرسول ودين الله قد كملت  
وربنا رضى الاسلام فانفتحت  
لها مئة واية تحببت

ومنها :

فأصبح الدين فى عز وفى حرم  
أموالهم بأحق العدل فى القسم

هو الذى أيدت بالنصر دعوته  
فالكفر دمر والملوك قد قسمت

ولأنطيل بالآتيان منها . وإنما تقر تبركا بقائلها رضى الله عنه . وعسى أن أبيتها 234 فى النسخة التى رأيناها . واسمها ( تحفة الحبيب ) فى مدح أوصاف النبى الحبيب ) وهى فى الحقيقة نظم للسيرة . وببركة اخلاص قائلها راجت سكتها . وإنما الاعمال بالنيات .

4 - رسائله التى يلقبها الى الافاق . فقد مر بعض ذلك . والاشارة الى كثرة ذكرت لنا فيها رسائله الكثيرة عند الاساتذة المرويين .  
ومما وقفت عليه من رسائله . هذه :

1 - فعل كافة الاحبة والاخوان قبيلة ( خزامة ) خصوصا ( مال اماسين ) وبنى ( مغليب ) وبنى ( نبطاسة ) ومن تعصب للكل . السلام والرحمة والبركة من الضعيف الحسن بن احمد بن ( تيمكيدشت ) ( وبعد ) فانى احمد الله لي ولكم . وأوصيكم بما أوصى الله به الاولين والآخرين . أن تتقوا الله . وعليكم باداء فرائض الله . واتباع سنة نبى الله . وإياكم والخيلة والبدعة . فها نى - كذا - انبهكم وأمركم . وأؤكد على الرغبة فى الخير والشروع فيه . وانهاكم من الفحشاء والمنكر والبغى والفساد . وتوبوا الى ربكم . وكونوا عباد الله اخوانا . لعلمكم تفلحون . وأمركم ايضا بترك كل عداوة وبغض ومشاحنة بينكم . وصيروها للكفار . اهلكهم الله وأخذهم . وتعلموا بانى برحت لكم وأذنت بالهنا والامن . والعافية الدائمة . ان شاء الله تعالى . تبريحا لاينبذ بل يسمع . فمن نبذ وأباه . فربه عليه . فلا يلوم احدا . وكل ما اختلفتم عليه وما هو اصل فتنتكم . فردوه لدينا عاجلا . وكفوا عن الشر والغضب . واسمعوا واطيعوا . وانفقوا خيرا لانفسكم . وفقكم الله وأصلحكم . وألهمكم الرشيد والصلاح . وحبب اليكم الخير وفعاله . وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان . بالنبى وواله . وأدعوا لنا وللسلطان وللمجاهدين بالنصر . وعمل المحبة والسلام فى 28 شعبان 1276 هـ

واعطوا للحامل برئسه السابع برك الله فيكم .  
وتحت طابع صغير فيه ( من الحسن بن احمد بن ( تيمكيدشت ) ( اصلحه الله ) ووقفت له ايضا على هذه :

2 - من الحسن بن احمد الى كافة قبيلة ( كذا ) السلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته ( وبعد ) فنحمد الله اليكم . ونشكره على أن هدانا للايمان والاسلام جميعا . ثم اننا نحب منكم ما يحبه الله ورسوله منكم ان تكونوا لله عبيدا شاكرين . وان لاتعصوه بنعمه . وان تولقوا بحق هذا الدين اوامر ونواهى . فلا يكون العبد عبدا شاكرا الا اذا وقف على ما يأمر به سيده أو ينهى . فلي هذا نوصيكم . ومن اتبع فاجره على الله . ومن نكث فانما ينكث على نفسه . وفقنا الله وإياكم لما يحبه ويرضاه . والسلام علينا وعليكم عودا على يد .

3 - ووقفت على هذه الرسالة ايضا وهى كمنشور عام أعلن به انه هو المتولى لأمور الزاوية . وان والده استخلفه فيها . ويوعز الى أبناء لاختوته



تمردوا عن مقتضى هذا . فإرادوا أن ينتشروا فيما ليس لهم . ويمكن للقارى  
أيضا أن يدرك وراء الرسالة أن أراها أكثر من هذا الذي ذكرناه :  
الرسالة :

فعل كافة الإخوان فى الله تعالى . من سائر أفاقنا . وخصوصا من  
فيهم مال الزاوية ومتاعها . ومعاملة الله التى عاهدوا الشيخ على دفعها  
لزاويته المنورة بنور العلم . والجهاد فى سبيل الله . وتشديد معالم السنة .  
وهدم أركان البدعة والضلال بـ (بعمرائة) و (الاخصاص) و (وليتية)  
و (منوذة) و (ردانة) و (هوتاته) و « هيلالة » ومن بأحوال جبل « بانسى »  
و « سوس » ونواحيه . السلام والرحمة والبركة من الضعيف الحسن بن  
أحمد بـ ( تيمكيدشت ) ( وبعد ) فإني أحمد الله لى ولكم . ونوصيكم بالتقوى  
ولزوم السنة . وشكر الله تعالى بصرف جميع ما أنعم الله به عليكم فى طاعته  
واحذرهم من البدعة والمخالفة . وتضييع المفروض والمسنون . وأمور الدين  
وفلكم الله - آمين .

هذا وما يجب إعلامكم به أن الوالد المقدس رحمة الله عليه ورضى عنه  
عهد إلى باذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمور ذواياه أينما كانت .  
وحيشما حلت ونزلت . ومكننى من التصرف فيها . وقصر فى ذلك النظر على  
واقامنى مقامه فى التعليم والإرشاد . وجعل ولاية أولاده إلى . وكتب هذا  
كله فى وصيته فتوفاه الله . وطلعت لولاي عبد الرحمن بها . فانفذها ثم  
توفى . وطلعت بها أيضا لتنفيذها إلى ولده السلطان سيدى محمد بن عبد  
الرحمن نصره الله . فنفذ ما أمر به والده كذلك . ثم أولاد الأخوة لما كبروا  
دخل فيهم إبليس لعنه الله . ونفخ فيهم . وأراد أن يخرق بهم هذه السفينة  
وأحبوا أن يتخذ كل واحد منهم بابا يدخل فيه ويخرج . بسلا معارض ولا  
منازع . فان تركتهم وهوامهم أغرقونا وأغرقوا أنفسهم . وان قبضت على  
أيديهم سلموا وسلمنا . وقد تركوا العلم وخدمته الذى به قوام هذا الشأن  
وأياه خدمت القبائل . وله خضعت . وإليه رجعت . وهو الميراث الحقيقى .  
وحاولوا أن يتخذوا الشيطنة والهيل والتلبس وإظهار الصلاح . وقوانين  
المتراپطين والزخارف عوضا عن الجد ولا يكون ذلك أبدا . قال تعالى فى كتابه  
الحكيم ( هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون . ألمأ يتذكر أولاسر  
الالباب ) وقال تعالى ( هل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات  
والنور ) وان حاول بعضهم أن يعمل ذاوية مسجدا قائما فانما أراد بها مثل ما أراد  
من ذكرهم الله وفضحهم فى كتابه الحكيم بقوله تعالى ( الذين اتخلوا مسجدا  
ضارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل  
وليحلن أن أردنا الا الحسنى والله يشهد أنهم لكاذبون ) لاتقم فيه أبدا لمسجد

أسس على التقوى من أول يوم أهلى أن تقوم فيه : فيه رجال يحبون أن  
يطهروا والله يحب المتطهرين : أهمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان  
غير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم والله  
لا يحب الظالمين : لا يزال بنيانه الذى بنوا ريبة فى قلوبهم الا أن تقطع قلوبهم  
والله عليم حكيم ) وانظر وانظر اعتبار كف الله لنبيه صلى الله عليه وسلم  
بقوله ( لاتقم فيه أبدا ) وتأمركم أن تتأدبوا بهذا الادب فيمن أراد أن يحدث  
فسادا . فسماء صلاحها ليفرق به نفسه . ومن خدعه فأنخدع له . واعلموا  
أن كل ما فعل للنبي صلى الله عليه وسلم من الدسانس لابد أن يفعل لمن تبعه  
وقد شوشنى منهم الذى اشتغلوا به . وجال قلبى فى تنبيه الناس . وقيل  
لى فى سنة كاليقظة ( وان لم تفعل فما بلغت رسالاته : والله يعصمك من  
الناس ) فعلت أن الاذن جاء من عند الله تعالى : ولا تقنوا أن شيئا خصهم  
غير شكر الله تعالى : او أن أحدا أضر بهم : ومن أراد منكم نفعهم فليعظهم .  
وليدلهم على مثل هذا الذى سطرناه لكم . وقد وفينا لكل ذى حق حقه منهم  
وعملنا من المال لهم أضعاف ما عمله الوالد المقدس طول حياته . فأبوا أن  
يتشبهوا إلا بولد نوح عليه السلام حين قال له أبوه كما حكاه الله فى كتابه  
( يا ابنى اركب معنا ولا تكن من الكافرين قال سناوى الى جبل يعصمنى من  
الماء : قال لا غاصم اليوم من أمر الله الا من رحم : وحال بينهما الموج فكان  
من المفرقين : وقيل يا أرض ابلعى ماءك ويا سماء اقلعى : وغيض الماء : وقضى  
الأمر : واستوت على الجودى : وقيل بعدا للقوم الظالمين : ونادى نوح ربه  
فقال رب ان ابنى من أهلى وان وعدك الحق : وانت أحكم الحاكمين : قال يانوح  
انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح : فلا تسألنى ما ليس لك به علم :  
انى اعطتك ان تكون من الجاهلين : قال رب أعوذ بك ان أسألك ما ليس لى  
به علم : والا تقفر لى وترحمنى أكن من الخاسرين ) فبين الله تعالى أن الوالد  
يحترم بحرمة أبيه . وتناله ببركته ما عمل صالحا . فاذا عمل ضد الصلاح  
وظنه فسادا تبرأ الله منه . فتسرى الوالد لزوم لا محالة . عصمتا الله من  
الزيف . وعلى هذا كله فلا تقوتوا لهم متاع الزاوية . وانصحوهم . ولا تعينوهم  
على فسادهم بالتزيين لهم . فان الشفقة لهم إنما هى ملازمة الادب . والدخول  
فى الباب . قال تعالى ( وآتوا البيوت من أبوابها ) واحذروا بعض فسقة  
الطلبة الذين بدلوا وغيروا . وقد اشربت قلوبهم بغض المقام ويتسبون له ما  
فيهم بخبت بواطنهم كلما حاولوا أن يرونا رأوا صور أنفسهم الخبيثة .  
فيحسبون أنهم رأونا . وما رأوا الا أنفسهم . لو كانوا يعلمون .

قال الابوصيرى : ( ومن أين ترى الشمس مقلة عمياء )  
الله حسينا ونعم الوكيل . اللهم لاتمكننا لأحد من خلقك . وارزقنا  
التمكين والرسوخ - آمين .



وهاكم نسخة من الرسوم التي اشرنا اليها . ليرى عليكم مع هذا الكتاب اتماما للاعداد ( وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ) ومن احب في متاع الزاوية شيئا من غير اذننا وامرنا فلا يلومن الا نفسه . وخطي معلوم . وطابعي مشهور . ولا ينبغي لكل ذي دين الا التيفظ والامتنال . ومن سلك بعد هذا سبيل العناد فالرب تعل بالمرصاد ( واقوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد ) والسلام .

انتهت الرسالة . ومنها يعلم ان الشيخ سيدى الحسن اصطلم وابناه اخوته . فعلمنا ان امر الاختلاف الذى ادركناه بين ابنا تلك الزاوية ليس بأول خلاف هناك . بل تقدمه ما تقدم فى اواخر القرن الماضى . اذ الشيخ سيدى الحسن شمس الظهيرة . وعلم الاعتناء . والفيصل بين الحق والباطل . ومثل هذا قلما تخلو منه الزوايا وابناء الزوايا . الا من عصمهم الله . وقليل ما هم . وهل يقضى على الزوايا الا الخلاف بين اهلها .

ولا يتوهمن قارىء مما يراه انباء الرسالة ان الاستاذ يتكى على طيوف الاحلام . ويعدّها اذنا الاهيا . فان مثل هذا من مثل سيدى الحسن العالم السننى لا ينبغي ان يحمل الا على ظاهره . فكل ترجمة الرجل تدل على انه من الصادقين الوريثين . وما بعد امثاله من التظاهر بما لم يستكن فى انشاء القلوب . او الاختلاق للذى لا وجود له . والكل يعلم ما فى الرؤيا يراها المؤمن او ترى له . وهى تسر ولا تفر .

#### 4 - رسالة له اخرى ظفرت بها من ( فاس ) نصها :

( اخواننا فى الله تعالى كافة لياثل (سوس) خصوصا اهل (راس الوادى) خصوصا (رحالة) وقاتلهم . وفقكم الله وهداكم . وسلام عليكم ورحمة الله . عن خير مولانا نصره الله ( اما بعد ) فقد بلغنا انكم على خوض على عامل السلطان . وذلك لا ينبغي لكم . فان من تمام البيعة للامير اعزه الله ونصره ان تطيعوا اميره . وتصبروا وان ضرب الظهر . واخذ المال . فان ما يصلح الله بهم اعظم . وفى الحديث اسمع واطع وان ضرب الظهر . واخذ المال . فانا ما امرنا بالطاعة فيما نحب خاصة . بل فيما نحب وفيما نكره . وعليه فكفوا على الخوض . والزموا الطاعة . واصلحوا ذات بينكم . على يد اهل الخير منكم . والعامل لا غرض له الا فى جمع مال السلطان . فاعينوه وصادقوه . واصبروا معه . وبدلوا النفرة بالنصرة . وعظموا ما عظم الله . فان السلطان اختار لكم ليبيبا عاقلا . هينا لينا . صابرا راسخا . فكونوا انتم عند الظن بكم فان السلطان يشئ على اهل (سوس) خيرا . ويحملهم على المحبة . ويعتقد انهم يخدمون خدمة المحبة . لخدمة اهل الفس والخديعة . ولا تحركوا على انفسكم سخطه بعد رضاه . لئلا يعمكم البلاء . قال تعالى (وانقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة ) فكيف يستخفكم القبطى كل رجل لمصلحة عامة

مع ان القبط على الرجال انما يريدون عزا ورفعة . ويظهرهم تطهيرا . ( الا تعبون ان يظفر الله لكم ) الحذر . ولا تتبعوا خطوات الشيطان . وفى الحديث الشريف : الاسلام والسلطان اخوان . فالاسلام اس . والسلطان حارس فما لا اس له وما لا حارس يضيح . فاعرفوا مكان السلطان من الدين . فان من احب السلطان انما احب الدين . ومن كره السلطان انما كره الدين . وقد نصحنكم فانتصخوا . ونهيناكم فتنهوا . ونهيناكم فانتهوا . واتقوا الله واصبروا . وفقكم الله وهداكم . وغفر لنا ولكم . امين . بهذا يجب الاعلام وعلى المحبة والنصح والارشاد جهد الاستطاعة . ونسائلكم صالح الدعاء والسلام فى 11 رجب الفرد عام 1294 هـ . الحسن بن احمد بن (تيمكيدشت) لطف الله به . امين )

#### 5 - اخرى معها نصها :

اخواننا فى الله تعالى من سائر الافاق والجيران . اعانكم الله . واصلح امركم . على حدود الكتاب والسنة . وجمع شملكم . ورفع عنكم العذاب . وحرف عنكم الاهوال . وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . عن خير مولانا الامام اعزه الله ونصره ( اما بعد ) فالى احمد الله لى ولكم . واوصيكم بالتوبة الى الله تعالى . والرجوع الى الحق . فان رايتهم من الجوع والتشتيت والهلاك المفرط . فانما هو بسبب اعراضكم عن الله تعالى . وعن اهل الله . وعما يعظكم به العلماء بالله . فان من عصى العلماء انما عصى رسل الله . لانهم ورثة الانبياء ومن كذب رسل الله او عصاهم . فان الله تعالى يقضب عليه ويهلكه . قال تعالى ( فكذبوا رسل فكيف كان نكير ) وقد راينا العلماء ولا اذل منهم فى سائر الافاق . ولا تكاد العامة ترضى عن امر منهم الا ان اطفئوا نوره . وذهبوا مذاهب اهوائهم . ومن خالفهم او خالف اهوائهم رموه بالعظائم والجرائم . بل يقتلونهم . وبكل فتنة وكريهة يرمونهم . فيتعمدون منهم فيذلون العزيز . ويرفعون الخسيس . وعكسوا الامور . وتركوا الشريعة راسا . الا ما يوافق اهوائهم . وهتكوا الحرمات . وخرقوا العادة على اهل النسبة حيثما حلوا ونزلوا . وشاعت الفتن . وذهب نور الاسلام من قلوبهم وارتفعت وقلت البركة . وجازت الكبراء . وقحطت الامطار . فنزل ما نزل . فيا عباد الله تداركوا انفسكم بالتوبة النصوح . واتقوا الله وكونوا مع الصادقين . فانه ما افلح من افلح الا بصحبة من افلح . وخذلوا كتاب الله بالجد والاجتهاد . ولا تتخلوا دينكم هزوا ولعيا . واتوا بالامورات . والقوا المحرمات . وتوقفوا عن الشبهات . وردوا بالكلم لما انزل الله اليكم من الهدى والنور . فانكم لو قمتم مثنى وفرادى . وتفكرتم كل التفكير . لما وجدتم صلاح امركم الا فيما شرعه الله لكم . وفى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم



لكم ( اليس الله بأحكم الحاكمين ) بل ونحن على ذلك من الشاهدين . الخلد  
الخلد عباد الله من موجبات السخط . ثم اعلّموا أنه لا يتم لكم التحقق بالعمل  
بالشريعة . الا ان دخلتم في حزب الجماعة . بطاعة امير المؤمنين . فانه الخامل  
لراية اهل السنة . والخامى لبيضة الاسلام باجماع الامة . فاسمعوا واطيعوا  
مع تحرير النية . واصلاح الطوية . نظر الله لنا ولكم . وتدارك المسلمين  
بلطفه الخفى . وشفع فينا نبى الرحمة . وخيار امته صلى الله عليه وسلم .  
وبهذا يجب الاعلام . وعلى المحبة والنصح لله وفى الله . ونسالكم صالح الدعاء  
والسلام فى اواسط ربيع النبوى عام 1296 هـ . الحسن بن احمد بـ ( تيمكيدشت )  
لطف الله به - امين ) .

#### 6 - رسالة اخرى فيها فضل الطريقة الناصرية :

احببنا فى الله . كافة اهل السلسلة الشاذلية . من الطريقة الناصرية  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ( اما بعد ) فلو صيكم بلزوم السنة .  
والعض عليها بالنواجذ وان تشدوا ارواحكم فى اوردكم . فان هذه الطريقة  
صافية من الشوائب . ظاهرها شريعة . وباطنها رحمة . وقد اشتهرت فى  
المغرب اشتها مذهب الامام مالك . وكفى بها شرفا ان سيدى محمد بن  
سليمان الجزولى صاحب ( دليل الخيرات ) عليها . ومن اخذها عنه اتباع .  
ومن اخذها عن اتباع سيدى احمد بن موسى الجزولى . ومن مشايخها الشيخ  
ذروق الفاسى . ومن مشايخها اليوسى رحمه الله . ومن مشايخها الشيخ  
ابن ناصر . وولده القطب الكامل سيدى احمد . ومن مشايخها سيدى حسين  
الشرحبيل . ولم نر بالمغرب اوثق سلسلة منها . ولا طريقة اثبت بالاقطاب  
والاجراس والاوراد منها . ولا ارفع علما وعملا منها . للاتصال بسندها  
الحسى والمعنوى الى النبى صلى الله عليه وسلم . وفى ( لطائف المنان )  
قال من لم يكن له استناد بسلسلة الاتباع . ويكشف له عن قلبه القناع .  
فهو فى هذا الشأن لقيط لا ابا له اعنى لا نسب له . وليس عليه من ادعى  
الوصول بلا واسطة . وقد قال اليوسى رحمه الله سلسلتنا منسية تجر  
شبرها ولا يجرها غيرها . ومن خرج منها بعدما دخل فيها يحترق مع الشياطين  
وقال سيدى احمد بن محمد بن ناصر نحن اهل الفيرة فمن خرج منا الى غيرنا  
يكسر بقدره الله من ظهره . ولا ينجر ابدا . وقال سيدى محمد بن ناصر  
يخاف على صاحبنا الكفر . ان خرج منا لغيرنا . وعلى هذا كله فاعرفوا قدر  
اشياخكم . ومما تواتر عن الخاص والعام ان القباب لما توفى لقيه سيدى  
محمد بن ناصر فقال له ما فعل الله بك . فقال له ضيفنى الله بدخول الجنة  
ومعى سبعون الفا امامى . وسبعون الفا وراى . وسبعون الفا عن يمينى .  
وسبعون الفا عن يسارى . وملء ما بين السماء والارض . وقال سيدى الحسن

اليوسى رحمه الله اشياخنا ذواهى العلم كل واحد عنده ما يكفى اهل المحشر  
كلهم . وهذه الطريقة ابنا الآخرة الذين يطالبون ربهم . لا يساق لها الا  
المقبول . ولا يخرج عنها الا المحروم . نسأل الله الثبات بيمينه . وبجاء اعيان  
اهل هذه السلسلة - امين . فسبحان من أظهر اعيان هذه السلسلة اقطابا  
واوتادا . وأظهر اعيان بعض الطوائف شعراء وتجارا . وفجارا وقوادا .  
ونسالكم صالح الدعاء . والسلام فى 16 شعبان عام 1287 هـ . الحسن بن  
احمد اليمونى بـ ( تيمكيدشت ) لطف الله به - امين .

#### سؤال وجواب

سيدى رضى الله عنكم وارضاكم . جوابكم عن هذا الورد التجانى الذى  
عمت به البلوى . هل له اسناد صحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم .  
كسائر اورداد بعض الطرق المعتمد عليها . وعن تعدد المشايخ . ايجوز ذلك  
ام لا ؟ وعن كيفية الادب فى ملا ابنا الطرق . وكيفية ما يفعل معهم فى الخوض  
وعن اعتراضهم فى زيارة المشايخ لمن دخل فى طريقهم . هل يجوز لهم ذلك  
الاعتراض والاقدام عليه مع ان فى ذلك قطعا عن الله وصدا عن سبيله وعن  
اهله . ام لا ؟ وعن التذليل الذى يصعونه بيئهم عند تلاوتهم اذكارهم فى  
اوردادهم . ويزعمون ان النبى صلى الله عليه وسلم يجلس عليه حيث . حتى  
يفرغوا من الوظيفة . ويضمونه بزعمهم تبركا . ألهم فى ذلك ايضا استناد  
معتبر ام لا ؟

#### الجواب :

( الحمد لله . والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وعليكم السلام لتمامه ) ( اما بعد ) فاعلم ان الشيخ التجانى ذكر انه اخذ عن  
النبى صلى الله عليه وسلم بلا واسطة . وله سلف فى ذلك من اهل مثل  
سيدى ابراهيم المتبولى . وتشهد لهم الامداد الالهية . واحوالهم المؤيدة  
بعناية الله . وهمهم النافذة بتولية الله . فلا سبيل الى الاعتراض عليهم .  
بل يجب التسليم لمن هذا وصفه . لانهم كما قال تعالى ( وان يك كاذبا فعليه  
كذبه . وان يك صادقا يصيبكم بعض الذى يعدكم ) . واما تعدد المشايخ فجائز  
فان كانت اشياخ الوقت قاصرين فلا بد للمريد ان يفتش عن به كماله لعل  
الله ان يفتح عليه بصدق مجاهدة فيمن يوصله لربه . ولا يكاد الكامل  
يخفى . لان الزيادة والجلب يجدهما المريد بصحبته . بخلاف غير الكامل .  
فانك تصعبه اعواما . ولا تجد الزيادة مع كثرة التعب . ولكل زمان رجال  
ولا يكاد يهدم الا الصادق فى الطلب . ولا بد من الادب فى ملاقة الطوائف



فالأدب التسليم لهم . وإن بداؤك بجهدال فالواجب الاعتراض لأن المرء  
والجدال محرمان في الدين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم . وأما منهم  
المريد من زيارة مشايخ آخرين . فلهم أيضا سلف في ذلك . لكن ذلك  
يقصر على الشيخ الكامل مع المريد الصادق . وأما غير الصادق فمن لا قصد له  
إلا التبرك بالاوراد . فإن الكامل لا يلغنه أصلا . لأنه أمين الله . وقد نهى  
النبي صلى الله عليه وسلم عن وضع الحكمة في غير محلها . لأن ذلك تضييع  
لها . ومن لقنهم من القاصرين مثل نواب المشايخ الكافين ممن لا قدم لهم في  
الإرادة الصادقة . وأخرى المشيخة . فلهم أن يتبركوا بكل من توسموا فيه  
الخير . ويأخذوا عنه . حتى تدركهم العناية الإلهية يوما ما . بسبب تعرضهم  
لتفجئات الله . فتكمل إرادتهم فيأتيهم الله بمن يوصلهم . ولو من رجال الغيب  
مثل الخضر عليه السلام على حد قوله تعالى ( والذين جاهدوا فينا لنهدينهم  
سبلنا وإن الله لمع المحسنين ) وأما المندبل الذي يفرشونه . فإن لهم سلفا في  
ذلك . وهو كما روى عن أبي هريرة حين شكى إلى النبي صلى الله عليه  
وسلم ما يقع له من النسيان . فأمره أن يفرش طرف ثوبه . فحشا له فيه  
النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث حياث . فصبه إليه . فصار لا ينسى كل ما  
سمع من النبي صلى الله عليه وسلم . فلم يفرشوه ليجلس عليه النبي  
صلى الله عليه وسلم . بل لطلب الإمداد بالعلوم والمعارف  
والواجب من الحضرة الحمديدية . تبركا بهذه السنة الشرعية . هذا ما ظهر  
لأحكيكم . وأشهد الله ورسوله وأولياء الله أني سلمت جميعهم تسليما تاما .  
واسندت العلم له وكرسول الله صلى الله عليه وسلم . واعترفت أني لم أكن  
أهلا للإرادة عندهم . وأخرى التفاصيل بينهم . أو الاعتراض لهم . لأنه ما ثم  
إلا فضل الله يختص برحمته من يشاء . كيف شاء . من غير موافقة علم  
عالم . أو ترتيب بينة عارف . أو تجربة صادق . نسأل الله بركة الجميع  
بمنه وفضله آمين والسلام . الحسن بن أحمد بـ (تيمكيدشت)

(أقول) من هذا الجواب نعرف خفايا من نفسية المترجم وانصافه  
وعدم تعصبه رضي الله عنه . وكذلك ما ستراه في الجواب الآتي .

§ - سؤال آخر :

(الحمد لله . والصلاة والسلام على رسول الله . سيدى رضى الله عنكم  
وأزواجكم : جوابكم عن معنى قول الشريف الأرضى الناسك الأحملى . الفقير  
سيدى محمد بن واعزيز التيزنيتى . لا يدخل أحد من أهل سوسنا الألفى  
ديوان الأولياء إلا على يد ولي الله الكبير سيدى أحمد بن موسى التازارواتى  
والسلام .)

## الجواب :

( الحمد لله وعليكم السلام لتمامه ) أما بعد ( فالجواب من فتح عليه في  
باب يظن أن كل من لم يدخل في ذلك الباب لا يفلح . ولا يصل إلى مقصوده  
فيحمله ذلك على أن يحجر الواسع . فينصهر منه مثل ما ينصهر من هذا  
السيد المبارك . مع أن الأبواب إلى الله في الحقيقة متعددة . كما تعددت أسماء  
الله تعالى إلى ما علمنا وإلى ما لا نعلم . أو علمه الخواص بأذواقهم . ومشاهدة  
أسرارهم . دون العوام . والكل إنما يخبر عن نفسه وعن مشهده ومقامه . فهو  
في مقامه محجوب بمقامه . ولا يخرج عن هذا الحجاب إلا من فنى عن شهود  
مقامه إلى شهود الحق الذى لا يمكن الإحاطة به . كما قال تعالى ( ولا يحيطون  
بشيء من علمه إلا بما شاء ) يعنى من علوم دائرة مقامه . دون ما سواها .  
والعذر لهم في ذلك . قال تعالى ( وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب  
حافظين ) والله أعلم . الحسن بن أحمد بـ (تيمكيدشت) أمته الله )

## اتصال الشيخ بالآلئيين

للشيخ سيدى الحسن اتصال تام بأهل (الغ) من مرابطينا . فقد كان  
الاستاذ سيدى محمد بن عبد الله مؤسس المدرسة (الآلفية) والباذر أول بدرة  
للآداب الآلفية . يتردد إليه . ولذلك لما عزم على تأسيس المدرسة . أعمل  
إليه الرحلة : فاستشاره . فأكد عليه في العزم . ولكن بعدما قام الاستاذ  
الآلفى من بين يديه . قال سيدى الحسن لبعض ذوى سره : أيعجب هذا  
الفقيه الآلفى أن المدارس سهلة ؟ وأنه يقوم بالعزم على تأسيسها فقط .  
يقول ذلك في صيغة مبسطة كأنه يستبعد نجاح الفقيه الآلفى في الذى  
ينويه . ولكن الزمان تكفل أن يردد الجواب الحقيقى للاستاذ . وأن يأتى  
بما يزيل كل ريب يحوم حول نظرية سيدى الحسن . فتأسست المدرسة  
(الآلفية) ثم قامت نصف قرن فادت للعلوم والآداب ما لو عاش سيدى الحسن  
حتى يشاهده لشاهده كيف أن العزائم تاتى على قدر أهل العزم . ولكنه  
توفى رضى الله عنه في الشهور التى وضع فيها الحجر الأساسى للمدرسة وقد ذكر  
لى الاستاذ شيخنا سيدى عبد الله بن محمد الآلفى أن تحت يده رسالة من  
سيدى الحسن إلى والده الاستاذ الآلفى . وطالما حثته أن يكتبها لى ولكن ذلك  
لم يتيسر حتى أجيف الباب دونى في هذا المنفى . فلا ألقى أحدا .  
( ثم بعد زوال حالة النفى التهمتلى المدن . فتسببت تطلب هذه الرسالة .  
والمقصود اثبات المواصلة بالأقدام وبالأقلام )

ثم لما التحقت روح الشيخ التيمكيدشتى بربيه كان الاستاذ الآلفى  
والشيخ الآلفى - وهو اذ ذاك في مرقعته . ولا يزال في حالة التجريد . وقد



ورد الى (الخ) زائرا من الزاوية العذرية - من الدين وفوا على التعزية للخلد المبارك من له التيمكيدشتين وكانت السيدة خديجة بنت الشيخ سيدى احمد هي المقصودة بادىء بدء فى الزاوية . والقائمة أولا بشئون الزوار حدث من معهما اذ ذاك أن الاستاذ كان فى حلة أنيقة . والشيخ الالفى لبس لبسة الفقراء المتجردين . وكلاهما مشار اليه . والاستاذ على بقلته . والشيخ على رجليه . تدوى تلك الجواء بهيلته . فقل له : أو ليس ينبغى لك أن تلبس لبسة العلماء ؟ فقال اتريد أن تكون معا علين كبيرين . فيكفى احدا ان يمتاز بلبسته . والآخر يكون رفيقه فقط . تواضع درقاوى معروف .

( اقول ) : ان هذه الزيارة التيمكيدشتية لا اخالها الا فى السنة 1298 هـ . بعد ما راجع الشيخ الالفى تلك الهيئة بعد التحاقه بـ (المعبد) فتكون التعزية تاخرت كثيرا على عكس المعتاد . او ربما كانت هذه زيارة أخرى بعد التعزية .

### تلاميذ

- 1 - سيدى الهاشم بن الحنفى التيمكيدشتى
- 2 - سيدى موسى الاوتقاوى
- 3 - سيدى محمد بن ابراهيم البعيل الامقرمانى صهر آل هذا الشيخ
- 4 - سيدى احمد بن على الواكرىمى التافراوتى التيملى
- 5 - سيدى محمد بن العربى الادوزى
- 6 - سيدى عبد الله بن على المجايطى
- 7 - سيدى احمد بن محمد المزوضى
- 8 - سيدى الشافعى السكتانى ثم التامانارتى
- 9 - سيدى محمد بن ابراهيم الايشتى
- 10 - سيدى الحسين تبيت يهى المتوتى
- 11 - سيدى على بن احمد الايزديبى الامانوزى
- 12 - سيدى الحسن الواعزى التيزنىتى
- 13 - سيدى يحيى بن بوجمة الوجانى
- 14 - سيدى محمد بن عبد الملك اليزيدى المتابعى
- 15 - سيدى احمد السويرى
- 16 - سيدى محمد بن محمد الايكرارى الاكلوبى
- 17 - سيدى محمد ابن الحاج ابراهيم السويرى
- 18 - سيدى احمد افيغاش السملالى التالمانى الاصل

- 19 - سيدى احمد بن على الثانى السويرى الاسلى المذكور فى الاسانيد
- 20 - سيدى احمد بن بالا الايشتى
- 21 - سيدى احمد بن باخو الايشتى
- 22 - سيدى محمد بن احمد الايشتى
- 23 - محمد المدنى المحفوظى الايلانى
- 24 - ابراهيم بن محمد الاكلوبى المعتبط
- 25 - الحاج محمد بن ابراهيم اباراغ
- 26 - محمد بن الحسن بن محمد الاخصاصى المعتبط
- 27 - الحسن التيبوتى
- 28 - محمد بن احمد التيبوتى
- 29 - محمد الايسافى التورختى
- 30 - عبد الله من بنى واكرىم الايسافى
- 31 - محمد بن احمد النظيفى
- 32 - عبد الرحمن بن احمد من تيواضو من ايسى
- 33 - على بن محمد من تيواضو ايضا
- 34 - سعيد الثانى - غير الايزارى المتاخر -
- 35 - احمد السوسى النحوى - ابو هيان الخطاط
- 36 - محمد الدهناتى
- 37 - الحسن بن على التيملى
- 38 - احمد بن محمد التازورختى
- 39 - عبد القادر المزوكى
- 40 - سيدى على المجايطى الايعمانى
- 41 - سيدى محمد السملالى بيتشيمون - ذو الانبياف -
- 42 - سيدى الحسن بن محمد الدويمالانى والد سيدى عمر الدراقاوى
- 43 - سيدى محمد بن محمد بن عمر البونعمانى
- 44 - سيدى محمد بن الحسين الساحل
- 45 - سيدى ابراهيم بن على الاكلوبى
- 46 - سيدى محمد بن على الاكلوبى

هؤلانا من وصل اليانا مع ما نقلناهم عن (العربى المشرقى) انهم اخلوا عن الشيخ سيدى الحسن رحمه الله . ولا بد ان يبقى آخرون كثيرون . وراء ذلك ولكننا لم نهند الى ما فوق ما ذكرناهم (1) وبذلك تم لنا ما نريد سؤقه عن سيدى الحسن التيمكيدشتى . ولعلنا ذكرنا بعض ما علينا نحوه كمؤرخين استفرغوا وسعهم . وفى كتاب (المشرقى) اخبار عنه كثيرة متنوعة . لا بد من مراجعتها لمن يريد الاستيفاء .

(1) فى (خلال جزولة) آخرون غير هؤلاء .



## الخامسة السيدة خديجة بنت الشيخ

هذه السيدة طار لها ذكر بعد الشيخ سيدي الحسن . فاحبها الناس لانها هي الباقية من اولاد الشيخ لصلبه . وقد كانت متزوجة بالحاج ابراهيم السويري . ووفاتها كانت بعد 1321 هـ بسنين وفي عهدها كان الخلاف بينها وبين سيدي احمد بن الحنفي فكان اهل (ايشت) مع السيدة . والاييسون مع الآخر وقد هلك في الحرب ارواح .

## السادس سيدي الحنفي بن المدني بن احمد بن محمد

هذا هو الذي تولى الزاوية بعد الشيخ سيدي الحسن رسميا . وقد قرانا في رسالة رسمية الى العلامة سيدي محمد بن العربي الادوزي - نشرت في ترجمته في (الجزء الخامس) - ان سيدي الحنفي لم يقم خير قيام بالزاوية وذلك سنة 1303 هـ ثم وقفنا على شهادة كثيرين قدموه لرياسة الزاوية الى الحكومة اثر وفاة سيدي الحسن وهالك تلك الشهادة :

( شهود الموضوع اسماءهم عقب تاريخه . يعرفون الكرايط الخير .  
الفقيه البركة النير . سيدي محمدا الحنفي بن المدني الميموني التيمكيدشتي  
معرفة العين والاسم . وشهدوا انهم لما صار شيخ الاسلام . وحجة الله في  
ارضه بين الانام . الفقيه البركة . والقنوة في السكون والحركة . الامام العلم  
والركن الملتزم . ابو علي سيدي الحسن ابن الشيخ الامام المقدس سيدي  
احمد بن محمد الميموني من (تيمكيدشت) الى عفو الله . ولفضله الساطع  
ولحق بالرفيق الاعلى في جوار حبيبه جده عليه السلام . كان الفقيه الارضي  
سيدي محمد الحنفي المذكور اهلا لتولية مصالح زوايا اسلافه المقدسين  
السهلية والجبلية . وصالحا للتقديم عليها . واتفق امرهم . وانتظم رايهم  
على ذلك . لما توسموا فيه الاهلية والاصلاحية لذلك . وليا شرة اقراء الطلبة  
ونشر العلم الشريف . واقامة امامة الصلاة التي هي عماد الدين . ودعاء الخلائق  
الى الله والى توحيدهم وتعظيمهم . ورشاد الكل الى الدخول في متابعة السمة  
الحمدية . والقيام بنصرها . والدعاء اليها . وتشجيع معاليها . وهنم اركان  
الفضالة والبدعة . وقمع انصارها . والمشيدين لها . حسبما كانت عليه  
اسلافه الصالحون وضوان الله عليهم . ومراعاة شرائع الدين . واقامتها على  
وجهها المطلوب شرعا وعرفا وعادة . عرفوا ذلك وعلموه بالمجاورة . الطلبة  
على الاحوال . وبمضمونه قيدوا شهادتهم مسئولة عنهم لسانها . في فاتح  
شعبان الابرك 1297 هـ الشاهدون بذلك اجلة تلامذة وفقهاء عمه الفقيه المقدس  
سيدي الحسن بن احمد المذكور . الذين كل واحد منهم ممن نرجى بركاته .

وتعقله عند اهل العلم والدين كرامته وفضيلته . منهم التالارواني . والفقيه  
سيدي محمد الشريف المولوي . والفقيه سيدي محمد المدني بن محمد الويداني  
والفقيه سيدي احمد الرسموكي الوليتي . والفقيه سيدي محمد ابن الشافعي  
الخيمني . والفقيه سيدي ابراهيم الهواري . والفقيه سيدي ابراهيم الايرغي  
الهلال . والفقيه سيدي عبد الله النظيفي . وشرقاء الزاوية جميعا . واعيان  
هذه القبائل المجاورون لها . والمحيطون بها . كالشيخ الحاج احمد التامانوتي  
الذي اذن السلطان بيده . والحاج الحسن الهاللي . واخيه عبد الله بن الحاج  
وغيرهم من جميع اعيان هذه القبائل النازلة بهذه النواحي . والحالة بها من  
خاصتها . وخاصة خاصتها . ونقلها عنهم عارفهم بحال الكمال . قائلا في  
الشاهد الاول الفقيه سيدي محمد المذكور . والشاهد الثاني الفقيه سيدي  
علي المذكور . اشهد انهما عدل رضي في شهادتهما واحوالهما . يقضي بها منذ  
عرفناهما الى الآن . وحتى الآن في التاريخ اعلاه عبيد ربه علي احمد بن محمد  
التماضي الرحالي السوسي وقته . بمحروسة (تيمكيدشت) وفقه الله .امين .  
وعبد ربه احمد بن محمد المزوي ب ( تيمكيدشت ) لطف الله به .امين .

الحمد لله اعلم بشبوته بعد واجبه عبد الله بن احمد ب ( ذات الريح )  
- تبواضو - امته الله . ومعهم فيما ذكر اعلاه لفظا ومعنى . عبد ربه احمد  
ابن ميلود . لطف الله به في الدارين .امين .  
وعبد ربه سعيد بن علي الايرالاني الله وليه ومولاه . وعبد ربه علي  
مبارك بن . . . (1) لطف الله به .امين .

ومعهم فيما ذكر اعلاه لفظا ومعنى عبد ربه علي . . . (1)  
ومعهم فيما رسم اعلاه لفظا ومعنى عبيد ربه التوكل عليه . . . (1)  
الزودوتي ثم التفرغتي . الحمد لله اذى العبدول الخمسة بمضمونه قُتبت  
واعلم به نائب قاضي (ردانة) اعزه الله وحرسها به . عمر بن سعيد الرحالي  
لطف الله به .امين . حسبنا الله ونعم الوكيل . وصل الله على سيدنا محمد  
اعلم بالاعمال اعلاه يليه نائب قاضي (مراكش) ب (كدميسوق) ب (امزيق)  
عبيد ربه الفطواكي .

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اعلم باعمال ما يليه نائب قاضي  
(مراكش) ب (مطاعة) عبد ربه واسيره . . . (1)  
الحمد لله اعلم باعماله عبيد ربه . . . (1)



ثم ظهر بهذه التولية ونصه :

( كتابنا هذا أسمى الله قدره . وأعز أمره . وأطلع في تلك السعادة  
شمسه النيرة وبدره . يستقر بيد ماسكه . الفقيه الرباط الحق البركة  
السيد محمد الحنفى بن محمد المدنى التيميشتى . ليعلم أنه أننا بعول الله  
وقوته أقمناه مقام عمه المرحوم السيد الحسن فى كل ما كان عليه مع جانبنا  
العالى بالله . من المراجعة والاحترام والتميز عن مطلق العوام . واستندنا به  
أمر الزوايا التى لهم هناك بـ (سوس) ووليئنا الإمامة بزوايتهم . والخطبة  
والتدريس . وغير ذلك مما كان لعمه المذكور لما ثبت لدينا من أهليته لذلك  
واستحقاقه له . فعليه بتقوى الله ومراقبته . والقيام بما كلف به جهده  
استطاعته . صدر به أمرنا المعترز بالله فى التاسع وعشرى شوال الأبرار  
عام 1297 هـ )

ثم ظهر آخر فى أعشار نفلت للزاوية نصه :

( كتابنا هذا شرف الله قدره . وأبقى فى الصالحات طيه ونشره  
يستقر بيد حملته الشرفاء (بني ميمون) القاطنين بـ (إيسى) وأخوانهم النازلين  
بـ (هوزالة) و (هشتوك) ويتمرف منه أننا بقوة الله وحولته . ومنته وطولته  
جددنا لهم على ما بأيديهم من ظهر سيدنا ومولانا الجد المقدس بالله . المتضمن  
توفرهم واحترامهم . وتبجيلهم وإكرامهم . فلا سبيل لمن يخرق عليهم عادة  
أو يحدث فى جانبهم نقصا أو زيادة . رعاية لنسبتهم الطاهرة . ومروءتهم  
الظاهرة . والآنعام بزكاتهم وأعشارهم على زاوية محبنا الفقيه العلامة البركة  
السيد أحمد بن محمد رحمه الله . فنأمرهم أن يكونوا يدفعونها لتولى أمر  
الزاوية المذكورة فى الوقت . وهو حفيده محبنا الفقيه التزيه السيد الحنفى  
ابن المدنى بن أحمد بن محمد رحمه الله . يستعين بها على الزاوية . والقيام  
بأمور الدين تجديدنا نام الرسم . نافذ الحكم . تأمر الواقف عليه من عمالنا  
وولاة أمرنا . أن يعمل بمقتضاء . ويعمل جهده كلما اقتضاء . والسلام .  
صدر به أمرنا المعترز بالله فى 22 من رجب الفرد الحرام عام 1299 هـ )

ثم ظهر آخر فى مثل ذلك نصه :

( كتابنا هذا أسماه الله وأعز أمره . يستقر بيد الفقيه البركة الإجل  
السيد الحنفى بن محمد المدنى التيميشتى . ويعلم أننا بعول الله وقوته  
أقررناه على عادتهم فى أمر أعشار جميع أملاكهم التى لهم بالقطر السوسى  
وأذننا له فى تولية حيازتها . وتفريقها على من يستحقها من الطلبة . والمصنفاء  
المعتكفين بزوايتهم . واستندنا له النظر فى ذلك . فالواقف عليه من عمالنا  
وولاة أمورنا . يعمل بمقتضاء . ويقف عنه ولا يتعداه . صدر به أمرنا  
المعترز بالله فى 24 رجب الفرد الحرام عام 1299 هـ )

ثم ظهر آخر فى مثل ذلك نصه :

( يعلم من هذا الطرس الكريم . المتلقى مضمونه بالأجلال والتعظيم .  
أننا بعول الله وقوته . وشامل فضاله ومنته . أقررنا الزاوية التيميشتية  
على الاستعانة بزكاة قبيلة (هرغة) وأعشارها . من أملاكهم التى لهم وسط  
قبيلة (هوزالة) والدرع لالتحتاني . وكذا أعشار قبيلة (هرغة) (1) وزكواتهم  
أيضا كانوا وحلوا . من غير أن نخص من ذلك فريقا منهم دون فريق . كما  
أقررناها على الاستعانة بأعشار (بني ميمون) وزكواتهم كذلك . أقررنا تأما .  
شاملا مطلقا عاما . فنأمر الواقف عليه من خدامنا وولاة أمرنا عمومنا . أن  
يعمل بمقتضاء . ولا يحيد عن كريم مذهبه ولا يتعداه . كما تأمر حمادا شيخ  
(هوزالة) خصوصا أن لا يتعرض لتقديم الزاوية المذكورة المرباط الأرضى السيد  
الحنفى بن المدنى التيميشتى على أعشار أملاك (هرغة) التى وسط (هوزالة)  
والدرع التحتاني . وأن يقف عنه حده . ويرفع يد الترافى عليه . حذار من  
مصادمة حده . صدر به أمرنا المعترز بالله على فى أواسط رمضان المعظم  
عام تسعة وتسعين ومائتين وألف )

\*\*\*

هذا ما وقفنا عليه حول سيدى الحنفى الذى أمته أمره - كما قبل عليه  
الظهائر - فى الزاوية من 1297 هـ إلى آخر 1303 هـ . ولم يكن عندنا تفاصيل  
عن حياته . وقد كتب عنه بعضهم ما يأتى :

( رجل له ذكر بمعلومات . وهو أحد الذين يتشكك منهم الشيخ سيدى  
الحسن . وقد كان مساندا للسيدة خديجة طوال حياته . وقد خفيت عنا  
أخباره . كما خفيت عنا أيضا أحوال والده المدنى . المتوفى قبل أخيه الشيخ  
سيدى الحسن قبل 1286 هـ . وقد وجد من عديدات الاستاذ ابن مسعود  
البونعماني ما نصه :

( كتب الى شيخنا الفقيه الربانى سيدى محمد أباراخ البعمرانى من  
جملة رسالة ما نصه : ( وسيدى الحنفى التيميشتى صار لرحمة الله تعالى  
مات بعد المغرب من يوم الأربعاء الخامس من شهر ذي القعدة الحرام عام  
1312 هـ . ودفن هذا أبيه بقية جده القبط شيخنا سيدى أحمد بن محمد بعد  
أن صلى عليه ما يشف على ألف رجل . مع بعض النساء . فصحى يوم السبت  
بعده . وقد من الله علينا بالصلاة عليه . وأزاله فى القبر . وتولية تربة  
جميع لحوده . وسد جملها بالطين والأحجار . فإله تعالى نسال أن يجعله فى  
جوار نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم . وقد أسهمنا لك فى المقام بالدعاء  
بما يرجى لك به . وإن تعلق بك سعادة الدارين ) انتهى المقصود من الرسالة  
ثم وقفنا على رسالة تتعلق به رسمية نصها :

(1) لعل الكلمة هكذا .



( محبنا الم رابط البركة الاجل الارضى الخير السيد محمد الحنفى التيمكيدشتى . آمناك الله وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته . عن خير مولانا نصره الله ( وبعد ) فقد وصل كتابك معلما يا ايها الفقيهين اللذين كانا وفدا من عندك على الحضرة الشريفة . واخبرناك بوقوفنا معهما . واعتناهما بهما . فحسبنا ان ذكرنا بخير فى مقامكم ذى الحيرة . وحللتنا بقلوبكم الطاهرة النيرة . الحمد لله على الفوز برضاكم . وهو المستول سبحانه ان يشرق علينا وعلى ذريتنا انوار سناكم وقبولكم . ومزيد دعاكم . وان يجعلك الخلف التابع ما انهج لكم اولئك الكرام السلف امين . وعلى محبتكم بوفاءكم والسلام فى 4 ربيع الثانى عام 1298 هـ )

والله اسأل بمرتكم التوفيق لما يرضاه . فان الهدى هدى الله . ( وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب ) . الحاج محمد العربى ابن المختار كان الله له )

### السابع المدني بن الحنفى

هو ابن السيد قبلة . تولى الزاوية بهذا الظهير الذى ترى تاريخه :

( يستقر هذا الظهير الكريم . المتلقى بالاجلال والتعظيم . بيد حامله التمسك بالله ثم به . الم رابط الارضى الخير البركة . السيد المدني بن الحنفى التيمكيدشتى . ويتعرف منه اننا بعول الله وقوته . وشامل يمنه ومنته اقربناه على ما الله من جانبنا العالى بالله . وجانب اسلافنا الكرام . قدسهم الله من التعظيم والتوفير . والتبجيل والاحترام . والمراعاة والميرة والاكرام وحرورنا هو وكافة اولاده . من كل ما تخاطب به العوام . وبسطنا له يد التعرف فى زاويته . واحباسها اينما كانت وتعينث . وابقينا الامر فيها على اليهود لها من التعظيم والتوفير والتبجيل . لما تحقق لدى مقامنا المولى من ذويه . من التمسك بالدين والمروءة . وحسن السيرة . بحيث لا تغرق عليه فى ذلك كله عادة . ولا يحدث فى جانبه نقص او زيادة . اقرارا تاما . ناسر الواقف عليه من عمالنا وولاة امرنا . ان يعلمه ويعمل بمقتضاه . ولا يحدث عن كريم مذهبه ولا يتعداه . صدر به امرنا الشريف فى 7 محرم الحرام فاتح عام 1304 هـ )

هذا وقد امتد امر سيدى المدني الحنفى كثيرا بدليل ما قرأناه فى هذه الرسالة الآتية :

( محبنا الارضى الم رابط السيد محمد المدني بن الحنفى التيمكيدشتى . سددك الله . وسلام عليك ورحمة الله ( وبعد ) وصل كتابك تجديد العهد

بجانبنا المعروس بالملك والوقاية . وتذكره لما كان بين جانبنا وبينكم من الرعاية . وان سائر القبائل السوسية سمعية مطيعة لما يصدر من حضرتنا العلية . وان ما يقع من العامة وتراعى البعض على البعض كان من الزمان القديم الى صدر الاسلام . على مقتضى عادة الله فى نصرة نبيه عليه السلام . وانك لازلت تتضرع الى الله بالالتجاء اليه . بان يمدنا سبحانه بالنصر والتأييد ويجعل اعتمادنا عليه . وطلبت من على جانبنا الانعام عليك بركة واعشار من سميتهم من القبائل . على منوال انعام اسلافنا المقدسين على اسلافك الاولين ووجهت ابيانا ودعوات طي المكاتب ذكرنا وأورادنا اثر الحزب الراتب . اما تجديدكم العهد بجانبنا الشريف . فلازلنا على ما كان عليه الاسلاف من التعظيم والتشريف . مراعاة لبيتكم المعروف القديم بالعراقة فى العلوم . الدالة على انكم مستحقون للتبريز والتقديم . فوفر الله جمعكم . ونهى اصلكم وفرعكم . واما كون القبائل السوسية فى غاية السمع والطاعة انخراطا فى سلك الجماعة . فذلك الواجب على كل مسلم . اطاع الله ورسوله كى يحصل مطلوبه وسؤله . فوفقه الله لطاعته . وهدهم بهدايته . واما كون ذلك يقع من العوام فى غابر الازمان فهو صحيح . بشهادة الدليل والبرهان . ولا يرى ذلك ويفهمه الا من كان مثلكم فتح الله بصيرته . ونور سريرته ( وما يعقلها الا العالمون ) ( هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ) واما كونك تتضرع الى الله بالادعية الصالحة . فجزاك الله خيرا . وتقبل منك فانها بفضل الله تجارة رابحة . فترد على عملك فى ذلك . فما فى الكون الا فضله وكرمه . ولتدم عليه . فان احب العمل الى الله اذومه . واما ما طلبته فى شأن ما اشرت اليه . فقد وصل الظهير الشريف بذلك . وجددنا لك عليه . واما الايات والدعوات فقد وصلت . وييد القبول اتصلت . فجعلناها من جملة الاوراد فى معالى الرفع . ورتبنا هذا الراتب الحزب حفيظة للنفس والدفع . والسلام فى 8 رجب الفرد الحرام عام 1313 هـ )

وكما فى هذه الرسالة ايضا :

( المحب الارضى الم رابط السيد المدني التيمكيدشتى وفقك الله . وسلام عليك ورحمة الله ( وبعد ) وصل كتابك مهنا بجانبنا الشريف بعيد الفطر الفارط . وطالبنا من جانبنا العالى بالله صالح الدعاء وزيادة الصفح والعفو وذكرنا انك وجهت لاعتابنا الشريفة حملين من التمر . وحملين من الزيتون بركة الزاوية . وصار باليال . اما تهنتك لعل بجانبنا فقد علمناها هناك الله بما تحب وترضى . وسلك بك سبيل السداد . وبلغك منه غاية القبول والرضا . واما ما وجهته من التمر والزيتون فقد وصل ذلك محله . بارك الله والخلف . والسلام فى 23 قعدة عام 1316 هـ )



وكما في هذه الرسالة أيضا :

( محبنا الأرضي كبير زاوية (تيمكيدشت) السيد المدني بن الخنفي التيمكيدشتي . وفقك الله . وسلام عليك ورحمة الله (وبعد) وصل كتابك مخبرا بما فعله قواد ( رأس الوادي ) براوتكم بـ (امرازان) و (القلو) من الفعائل التي لا ترضى لغركم . فكيف بكم . وصرفنا من ذلك على مال . فتأملوا أن تقدم حضرتنا العالية بالله . بقصد النظر في ذلك . والسلام في 30 جمادى الأولى عام 1318 هـ )

وكما في هذا الظاهر :

(يعلم من كتابنا هذا أسماء الله وأعز أمره . وخلد في الصالحات عليه ونشره . أننا أقرونا بحول الله وقوته . وشامل يمينه ومنته . ماسكه المرباط الأرضي . السيد المدني ابن المرباط الفقيه البركة السيد الخنفي بن محمد المدني التيمكيدشتي . على ما أقر سيدنا المقدس بالله والده المذكور . من البقاء على عادتهم في أمر أعشار جميع أملاكهم . التي لهم بالقطر السوسي والأذن في تولية حيازتها . وتفريقها على من يستحقها من الطلبة . والضعفاء المعتكفين بزاورتهم . واسناد النظر اليه في ذلك . اقرارا تاما بامر الواقع عليه من خدامنا . وولاة أمرنا . أن يعلمه ويعمل بمقتضاه . والسلام صدر به أمرنا الشريف في 21 رمضان المعظم عام 1318 هـ )

وهناك ظواهر أخرى مثل هذا . منها ما أرخ بسنة 1319 هـ .

### الثامن أحمد بن الخنفي

هو الذي تقدم أنه نازح عمته . فكانت بينهما محاربة . توفي نحو 1318 هـ . ذكر لي بعلم من بين أهله . ولا أستحضر الآن عنه شيئا . وبنته هي أم القائد محمد بن البشير التامانارلي .

التاسع : المحفوظ بن المكي بن أحمد بن محمد

رجل يذكر أيضا في هذه الأسرة . ووالده المكي ذكر أنه أكبر أولاد الشيخ سيدي أحمد بن محمد . ولولده المحفوظ مجاذبة مع ابن عمه الخنفي ابن المدني . وقد تأخرت وفاته إلى ما بعد السيدة خديجة التي قبل أنها توفيت 1328 هـ .

العاشر : البدوي بن المكي بن التهامي بن المكي بن أحمد

هذا السيد الفاضل هو بقية أهل هذا البيت . له نصيب من المعارف ولد 1319 هـ في رمضان . وأخذ القرآن عن أحمد الأشبالي . ومحمد بن

عابد الكرسي . ومولود الصوابي . وعبد الله التاوريرلي الكرمرالي والتحق سنة 1341 هـ بسيدي الخنفي في (مروضة) إلى 1351 هـ حيث أخذ معارف . ووالده المكي توفي 1366 هـ . وجده التهامي توفي 1292 هـ . والمكي بن أحمد توفي 1272 هـ . وسيدي البدوي بركة الأسرة اليوم .

الحادي عشر : سيدي الهاشم بن الخنفي بن المدني بن أحمد بن محمد

ابن ابراهيم

هذا السيد أدركناه . وعرفنا بالسماع الفاشي كنه أخباره . وكانت أخبارا غريبة متضاربة .

وقد كان له من الأخوة أحمد المتوفي قبل ظهوره - كما تقدم - والعربي والحسن والمدني وهذا أكبر من سيدي الهاشم ولذلك حاول أن يظهر وأن يراسي الزاوية بعد عمته وبعد أخيه أحمد . وليس له من المعلومات سعة . وقد ائثرت عنه هذه الكلمة : مزاحمة الاوقات من عمل الخوارج . قال ذلك وقد رأى بعض الناس قام قبل تحقق غروب الشمس . وقد اجتمعت القبائل فكتبت له التقدم على الزاوية . واذا ذاك قبل سيدي الهاشم على تحصيل العلوم حتى حصلها . فاقبل على الكسب والفلاحة حتى لمول بعد أن كان فقيرا . ثم انه كان اماما في الصلوات . ويخالف الطلبة والمدرسين هناك . كسيدي ناصر . فكان أيضا يدرس . فاكسى بذلك حلة العلم . فيظهر شيئا فشيئا . وقد غمر بعلمه وكرمه ومحبة الطلبة له أخاه المدني حتى ارتحل إلى (وايغند) بكل ما أمكن له من أمواله . وقد كانت حرب نائرة بين سيدي المدني وبين سيدي المحفوظ بن المكي بن أحمد بن محمد . حتى غلبه سيدي المدني . واذا ذاك هلكت بنية لسيدي المحفوظ برصاصة في ذراع أمها . ثم لما جلا سيدي المدني أمام سيدي الهاشم الذي علا عليه كعبه خلا الجور لسيدي الهاشم . وقد أحسن الناس فيه النية . فبرز بروزا ظاهرا . فقام بالزاوية أحسن قيام . وأمكن للمدرسة في أيامه كلها أن تستمر على عمارتها بالطلبة ما شاء الله وبالزوار . ثم وقع الخلاف بينه وبين الطلبة . فأمروهم جميعا بمقادرة المدرسة . فعصار شأن الزاوية التيمكيدشتية في الدراسة يتفصل شيئا فشيئا في أيامه كلها . والسبب في ذلك أنه كان رحمه الله صاحب أموال غريبة لا تلائم مركزه . ولا يمكن أن يستسيغ شوكتها إلا من وفقوا إلى أن يحسبوا ظنهم إلى غاية بعيدة في أمثاله . وقد طلق المواظبة على التدريس بعد ما جال فيها حيناً . ولكن المدرسة في الحقيقة كان يسر بها من بعد سيدي الحسن سيدي موسى الأوكاوي . وسيدي محمد البعيل الأيمغرماني حتى تخرج بهما أو بالآخر منهما سيدي ناصر . فتولاهما هذا منذ نحو 1316 هـ . إلى أن توفي سنة 1356 هـ . كما ذكر في (الجزء الثالث) في



ترجمته . وحين انقضت السحب التي كانت تهل بالعارف من ال زاوية  
صارت الوجوه تميل عنها يمينا وشمالا بعض الميلان .

كان سيدي الهاشم رجلا مولعا بضرب الدفوف . لا يفتر عن ذلك في  
كل وقت . مع احتجابه عن غالب الواردين . فافترق الناس فيه بسبب هذه  
الحال فرقتين . فرقة تسلم له حاله . وتحمل ذلك محمل الطائفة المشهورة  
عند القوم (اللاميتية) وفرقة تتعلق بالنكير . وتشد عليه الخناق حتى لا تسلم  
له الصلاح فضلا عن غير الصلاح . والاقترب في حاله انه مجذوب رباني .  
والله اعلم .

واما نحن فلا نعرفه وجها لوجه . ليمكن لنا ان نحكم برأينا . وكان  
مع هذا ملازما لاقامة الضيافات للواردين . وان كان وجهه محجوبا عنهم .  
وكان احتجابه هذا في الحقيقة هو الذي اسبل عليه ستارا كثيفا . امكن  
للناس ان يفترقوا فيه بينك الفرقتين . ويقال انه مولع ايضا بلبسة النساء  
السوداء . يتزيا بها وبمثلها . واخايل ان حاله عجيب . وامره غريب . وكان  
مشقوق الشفقة العليا . وذلك هو الاعلم عند العرب . فيحمل بعض المتحذلقين  
احتجابه على استحيائه من الظهور بشك الحالة وفي ( الجزء الثالث ) ما ذكره  
تلميذه المانوزي عنه . وذلك في عهده . وحين يبيع مولاى الحفيظ . وتم له  
الامر بقي هو على البيعة العزيرية . ولم يدخل في غيرها . فيما حكى لنا  
الى ان مات . ولذلك لا يذكر في مجامع القبائل بعد 1330 هـ . حين ظهرت  
القبائل والاعراب بالجهاد بل لزم دأبه . وقل من يراه . واسمع ان له تشددا  
في بعض المباحات كالقهقهة الذين تعرفهم كثيرا . فيغنى بحرمة الاستماع الى  
( الخاكى ) في مثل ذلك مما نعهده من امثاله .

واما علمه فاسمع عنه انه عالم حسن مشارك . حتى في التفسير والحديث  
ولكنه ليس كالمقلدين من اهله . سيدي الحسن عمه . وجد سيدي احمد  
هذا ما اسمعه عنه . ولست في ذلك على يقين . ولكنه حين كان يدرس حيننا  
لاشك انه ذو علوم . وقد كان سيدي ناصر الالفى اخذ عنه اخذا منا فلذلك  
ذكرناه في ( هذا القسم ) وقد كان حمى الزاوية في حياته . وجمع امرها  
كله في يده . وكان بعض اهله يناوئه . ولكن كف سيدي الهاشم هي  
الراجعة دائما .

ومما يتعلق به انه تار بينه وبين النا الالفين شجنا بسبب كتب  
اشتراها الاستاذ سيدي على بن عبد الله الالفى من عند بعض اهله . وقد  
وقفت على رسم شراء هذه الكتب . وهو هذا بخط سيدي العربي الساموئلى

( وبعد فقد التفت سيدي عليا سيدي ابو الحسن ابن عبد الله بن صالح  
الالفى من الشريف سيدي محمد المحفوظ التيمكيدشتى الميمونى جميع  
التفسير المسمى (روح البيان) - باجزائه الستة - و ( الاخلاق المتبوية )  
- بسفريه - و ( الدميامينى ) على التسهيل في سفريه . و ( ابن عقيل ) عليها  
في سفر : و ( المصاف والمنسوب ) في سفر . اشتراء صحيحا قاطعا ابديا  
بخمسة وعشرين ريال . قبضها قبضا وافيا . وكتبه من اشهاد البائع  
آخر ربيع الثانى عام 1313 هـ . عبد وبه العربي بن محمد الساموئلى  
لعف الله به ) وتحت بخط البائع : ( عبد وبه محمد المحفوظ التيمكيدشتى  
امنه الله امين ) .

وقد كان استعار بعض الكتب قبل ذلك منه . وقد وقفت ايضا على  
رسم الاستعارة بخط سيدي الحاج محمد بن بلقاسم اليزيدى الاستاذ الشهير  
وهو مكتوب سنة 1308 هـ . وهذه الكتب اصل تلك الشجنا المتطاييرة بين  
الالفين والتيمكيدشتين حيننا . فقد كان سيدي الهاشم ارسل الى الاستاذ  
الالفى يسترد منه تلك الكتب المشتراة . فاجابه بانه اشتراها شراء صحيحا  
من مالكها . فعاوده سيدي الهاشم بان الكتب للزاوية . وليست في تلك  
البائع . فاصر الاستاذ الالفى على انه توصل بها توصلا شرعيا . وما كان  
ليسلم في حق اباحه له الشرع . والبائع من الورثة في الزاوية . فليكن  
الكلام معه . ثم ما زال جرح هذه القضية يشغل شيئا فشيئا . حتى ادى الى  
المقاطعة التامة بين التيمكيدشتين والالفين . ثم ادى الحال اخيرا الى القضية  
الايشية . سنة 1336 هـ . فانار التيمكيدشتيون اهل ( ايش ) - فيما يقال  
( والله اعلم ) - حتى حولوا اموالهم التي باعوها من الالفين بيعا قاطعا .  
الى الافتكاك الذي لا يتداخل الا في الرهون . وكان بعد ذلك ما كان . وهكذا  
يبتدىء الشئ صغيرا . ثم لا يزال ينمو حتى يكون امرا امرا ( واول السيل قطر  
ثم ينصب ) .

ومما يتعلق بهمة سيدي الهاشم انه حين كان اماما في الزاوية . فقد  
اخوه احمد عقدا فحلف كل اهله حتى سيدي الهاشمى على عدم سرقة .  
فطلق هذا الامامة منذ ذلك الحين . غضبا لكرامته . وذلك مما يدل على عزوفه  
رضى الله عنه .

وقد اخبرني ثقة انه كان يشئ على الشيخ الالفى . ويقول فيه انه  
اليوم تعلق قدمه كل قدم . ولئن عاش سيدي محمد بن مسعود ليكون مثله  
وكان مما ينسب اليه انه يكشف . وهناك مصائب على اقوام تنسب لدعواته



( ومنهم سيدي الهاشم بن الخنفي بـ (تيمكيدشت) رجل عالم مصاب في عقله . يلزم ضرب الطار بيده . الالة المنهى عنها كما ذكر الشيخ ابن ناصر في الرحلة . وقد زرنا مرة (تيمكيدشت) فطلبنا منه اللقاء . فكتبت له على لسان سيدي العربي بن محمد الادوي .

للسيد ابن الخنفي الميموني  
العربي ابن العربي الداري  
مستطرا زيارة الأولاد  
ينسب في البلاد للأدوي  
وطالبا يدق للرتاج  
ان كان كالحجر فهاهنا واقبل  
فقلبه لوجهكم عطشان  
مسافة قطعت أربع برد  
فامن هناك الله بالليلان  
اهلكت امرنا بذلك العام  
اذ رينا القاصي به رغبنا  
والحمد لله بكل حال

اذكي السلام العبق الممنون  
يحوم كالخمام حول السدار  
مستشفعا بهم الى الاجداد  
مقر كسل ادب مكنوز  
فمجلن بجلبه المرتاج ؟ (1)  
اولا فدافعه بلا تمهل  
تغير بجسمه العلوان (2)  
فاطعها جزاءه ان لا يرد  
منجلا لزورك الخلان  
ولا بعده من اجترام  
بحكمه اعموم ما يقينا  
ما من سائح الى الترحال

ثم انه لم يلق اليه بالا . وانما لسمع الطارات تهز جبلا . ففطننا من لقائه . وعلمنا حيث وعاته . فحمدنا الله من غم رؤيته . وسلامتنا من شهود بدعته طردت الاصول عن ذلك المحل ايليس . فانخذله هو وذيبرا جليس . فنحن انما نرى بالشرعية . فمن حاد عنها لعل البضاعة . ولا نقول لعل مجلوب . بل نقول علمه مكذوب . وشيطانه مغرور . وطريقه مجبوب . وانما لله من سوء الاعتقاد . ومن فتن الانتقاد . وذلك لم يرضه احد من العلماء . ولا عدم احد من امارات الصلحاء . بل من ديسن السفهاء . واستغفر الله العظيم فيما زبره القلم . ان كان قد زل به القدم . فنحن انما نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر . توفي رحمه الله آخر ربيع النوي عام 1346 هـ .

هذا ما قاله الاستاذ الايكاراري . وهو الذي نعلم منه دفاعا محيدا عن هؤلاء الشرفاء التيمكيدشتين . وهو ادري بما هنالك . والمخاطب المطلع . واما نحن فتنبهنا من كل حكم على هذا السيد الذي كان الناس فيه طرائق قاندا . فمن من عليه بما هو اهله . ومن قاذح بما تزاوله من ضرب الطارات

(1) هكذا مرتاج مع انه مرتج من ارتج يرتج ارتاجا . هذا ما ظهر لي .  
(2) كذا أيضا بخطه .

كله . والله اعلم بالسريرة وليس عندنا نحن الا ان نرحم عليه . ثم انني وقلت على انه توفي يوم الاربعاء 17 - 4 - 1346 هـ . وهو يخالف ما قاله الايكاراري . ولعل هذا هو الصحيح . هذا وطالما طلب من سيدي الهاشم تلقين الورد فيتهرب من ذلك المقام تورعا . سمعنا من ذلك حكايات .

## اثارة

رايت له بضع رسائل مكتوبة بيده . فرايت خطا متوسطا . وعبارة حسنة . ووعظا مقبولا . يظهر انه برز عن اخلاص متين . والله اعلم . فلنختر مما وقفنا عليه من رسائله ولنسق من كل نوع نموذجا .

1 - من اخوانياته ما كتب به الى بعضهم ممن يسمى محمد بن ابراهيم ( الى الاخ في الله الذي لا يماثله في القواد احد . بشهادة رب العباد سيدي محمد بن ابراهيم . السلام عليك وعلى من بك واليك ) ( اما بعد ) :

فنحمد الله الذي قد اعنا  
وجعل القلوب في التصافي  
انعم بالايمان والاسلام  
ثم هدى الى السبيل الاقوم  
فانخرطت همما ان تتبع  
ومن يكن متبع الاخيار  
يكون اقرب الانام للهدى  
وقفنا الى الطريقة  
صلى الله الفضل الصلاة  
وعاله وتابعيهم بالتمام

سرب الجميع عندكم وعندنا  
على اتفاق لا على خلاف  
وذا لعمري اعظم الانعام  
سبيل خير المرسلين الاقبح  
وعزمت اعمالنا ان تسمع  
التأصيرين بشي الايراد  
مضى بعد همه ثم الهدى  
على الجواز وعلى الحقيقة  
على النبي سيد الهداة  
على تطاول الزمان والسلام

ثم انني اليك ايها الاخ لعل اشتياق كبير . وقد بقي في خواطرنا شيء . نحن تخلفنا عن موسم المولد الذي هو موسم الخيرات . التي تنفتح فيه للأحباب الجنات . ومثلك من ينسب امثالا . فلا يتوقف ان يشبه امثالا . فنحن وان قضى الوقت ان اقوم بينكم هذا المقام . فما انا الا احدكم فلا بد ان نتعاون جميعا على البر والتقوى والسلام )

2 - وكتب جوابا عن رسالة :

( المقدم الاجل السميع سيدي احمد بن محمد من (رأس الوادي) نائب الزاوية . والقائم بشؤونها هنالك على الفقراء . السلام والرحمة والبركة والرحمة ( اما بعد ) فقد وصلت رسالتك وما معها . فالكل عندنا مقبول . ولقد دعونا لكم جميعا عند اضرحة الاشياخ رضى الله عنهم بما نرجو الله تعالى



القبول . وأوصيك أنت ومن معك بالاجتهاد . والقيام على المهود . فكل ما كنتم تفعلونه من الاذكار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ايام الشيع سيدي الحسن رضى الله عنه . فقوموا عليه . فما نحن وأمثالكم اليوم ولقد قمنا مقام السلف . الا كمن تخلفوا عن القافلة . فان ساروا في آثارهم فلا بد ان يلحقوهم والا ضلوا عنهم . ونطلب الله التوفيق والسلام )

3 - وكتب الى قبيلة ( سملالة ) :

( فعلى الاحبة فى الله تعالى كافة بنى (سملالة) عموما . وخصوصا الاعيان والطلبة والفقراء واهل الخير والاحسان . السلام والرحمة والبركة من الضعيف الهاشم بن محمد الحنفى بن المدنى بن أحمد بن محمد الميمونى بـ (تيمكيدشت) (وبعد) فانى أحمد الله لى ولكم . وأوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم . ولزوم السنة المحمدية . واحذرکم من البدعة والمخالفة فى الدين وعليكم باقامة الصلوات الخمس فى أوقاتها بشروطها . وأداء الزكاة على حقيقتها . وتعمير المساجد بالذكر والتلاوة . وتعليم الاهل والولدان ما يعود عليكم وعليهم نفعه فى الدارين . والفرائض والسنن وقواعد الدين والاسلام والاحسان . ولا تهملوهم فتتموا يوم لا ينفعكم الندم . وردوا بالكم لعلاج احوالكم . واسعوا فى مرفهة ربكم . أصلحكم الله وأصلح بكم أمين هذا وعاملاه من طليتنا وجهناها اليكم لتعيشوها بما تيسر عليكم من زكاة فطرکم ومن خاصة أموالكم . ولكم ما ورد فىمن أعان طالب علم . قال تعالى (وما تقدموا لأنفسكم من خير لنجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا) وفى الحديث الشريف من أكرم عالما فكانما أكرم سبعين نبيا . ومن أكرم متعلما فكانما أكرم سبعين شهيدا . أحسن الله الى من أحسن اليهم . وكافاه بالخلف فى الدنيا والفوز بالجنة ونعيمها . مع رضى الله فى الاخرى آمين . وفقكم الله لما يحبه ويرضاه . وأبعد عنكم الشر وأربابه . بجاه النبي وآله . والبخارى ورجاله . وعلى محبتكم سائلا منكم صلاح ادعيتكم . والسلام فى أواخر شعبان الأبرك عام 1326 هـ )

هذا ما اخترته من آثار سيدى الهاشم رحمه الله . وفى ذلك يظهر كيف قلناه وكيف يتمشى فى مخاطباته بمناسبة رياسته للزاوية التيمكيدشيه والاطر يدل على المؤثر غالبا . وكيفما كان فانه آخر رجال الزاوية .

تلاخيص

كان رحمه الله يلقى من الدروس فينة بعد فينة على طلبة مدرسته . فيستحق كل من تخرج هناك بسيدى ناصر . وسيدى موسى الاوتواوى وسيدى

محمد الايميرماني البعيل ان ينسب له . لانه هو العمدة . واما الآخرون فانما هم نوابه . حتى انه لا يحمل سمة الفقيه هناك سواء . واما مدرس المدرسة المواظب قالما يسمى الامام . لكونه يلازم الامامة دائما . وبالامام يدعى سيدى ناصر كل حياته . وهاك أسماء من عرفناهم مروا بتلك المدرسة فى ايامه :

- 1 - سيدى محمد بن أحمد الاوتواوى الامنوزى الاديب الشهير
- 2 - سيدى ناصر الالفى
- 3 - سيدى الهاشم قاضى ( اقا )
- 4 - سيدى عبد الله التيملى استاذ المدرسة الايزربية اليوم
- 5 - سيدى الطاهر الايفدى المشاوي فسى مدرسة (ناصريرت) بـ ( امانوز ) سنوات
- 6 - سيدى عبد الله التيواضوى المتاخر
- 7 - سيدى أحمد ابن الحاج أحمد ابن الحاج الحمزاوى
- 8 - المكى الاقواوى البداحى
- 9 - الحسن بن أحمد بن محمد الادوزى
- 10 - محمد بن الطيب التوتيلنى القيم على الزاوية
- 11 - محمد بن محمد بن يحيى التويملاكنى التيملى .

والذين مروا فى المدرسة فى عهد غير قليلين . ولكن الحقيقة أنهم من تلاميذ المدرسين هناك . وان كان هو الذى له الاشراف على الدروس . وكان سيدى موسى الاوتواوى وسيدى محمد البعيل . وسيدى ناصر . هم الذين قاموا بغاية القيام بالدراسة هناك سنين كثيرة . ولم تتمكن الآن فى عددهم . ولا فى أسماء المارين هناك . وقد علمنا فى ترجمة الاستاذ محمد المانوزى الاديب انه ايضا ممن درس هناك ما شاء الله .

مراثيه

لم أقف من مراثيه الا على مرثية واحدة قالها سيدى الهاشم الاقواوى المشهور بالقاسى ونصها :

فما لعينك فيها التمع ينسكب	كانها البحر فيها الموج يضطرب
فاصبر فان الحياة هكذا أبدا	يوما تسر ويوما بعده غضب
يا عاذلى أقصرن فلست مرعوبا	لأنتهى عن بكاءى الدهر انتحب
على شريف عليم زاهد جبل	قطب الزمان ومن فى قرننا ذهب
سيدنا الهاشمى ابن الكرام بحو	والعلم والنور زهرهم ياتك الأرب



ليكنه كمال ذي علم وذي طلب له فوالله اليه لهم لآله  
يا أهل ذا القرب لولا انه خلف ابن له عندكم جاءكم عظم  
مضي وقال لسان حاله مستي غابت حياتي الى ابني يومكم هرب

هذا ما قاله سيدي الهاشم القاضي في شيخه . ويقصد بالسطر الأخير التنبية  
على ستة وفاته ولكن من نسخ لي لم ينقل عدد التاريخ المكتوب على السطر .  
والامر في ذلك سهل . وهذه النظرة التي نظرها القاضي الرائي الى  
سيدي الهاشم المرحوم هي التي ينظرها اليه كل من يتصلون به من الذين  
لا يتسرعون في الاحكام على الناس . وذلك ما يقوى فيه جانب تحسين الظن  
به رحمه الله .

## الثاني عشر محمد بن الهاشم

توفي سيدي الهاشم الذي ذكرنا ان للزاوية في ايامه وقاية من الاحترام  
لاتزال مملوذة . وشخصية رئيسها هذا تلود عنها كل مؤذ . ثم خلفه في  
مركزه ولده سيدي محمد . وهو اذ ذاك صغير لم يفتح بعد . وقد زوجه والده  
فتوفي الوالد في ايام العرس . ولم يلم سيدي محمد بالعلوم . وانما حفظ  
القرآن لا غير . وقد اتقن حرف حمزة باعتناء والده الذي كبله حتى حصل  
ذلك تحصيلًا . فازاد عمه سيدي العربي وقد نفس على سيدي محمد ابن  
اخيه ان يستأجر بامر الزاوية . وهو لا يزال صغيرًا . على حين انه هو رجل  
كبير متبول . مشهور بين الناس . فقص الله الذي لا يرد قضاؤه ان وسوس  
اليه الخناس بالفكر بان اخيه ليستولى على اموال الزاوية . فاختصرت في  
دماغه هذه الفكرة 1348 هـ . فتشاور مع اناس من جيران الزاوية . فترجموا  
بسيدي محمد بن الهاشم حتى خرج في وقت من داره . فاستلقى عليه  
انسان وهو جالس في دكان بين الطلبة فرمى بطلقات فحفظه الله حفظًا غريبًا  
فجري الى بيت من بيوت المدرسة . فاختفى فيه حتى تسلسل الى داره . فقام  
عبيده واصحابه . وطلبة المدرسة فمالوا الى دار عمه سيدي العربي . فتطلبوه  
فتجأ بجريفة الدفن . فنهبت داره . ثم استجاش سيدي محمد شيعته أهل  
(تامانارت) وبعض الامانوزيين . ودامت الحرب اربعة اشهر . ثم وقعت الهدنة  
ثم عول سيدي محمد على اخذ النار لنفسه وللزاوية سنة 1351 هـ . فتمكن  
من ذلك غاية التمكن . واعانه الله الذي يعين المظلومين : فقد تربص باولئك  
الذين داخلوا عمه وهم اربعة عشر فاستدعاهم بعد الهدنة الى داره . فالتى  
عليهم القبض تحت سجن امان - فيما حكى لنا متواترا - فابقاهم تحت  
الاسار . وهم جماعة الى ان قتل غالبهم صبرا . ولم يفر (1) منهم الا قليلون

(1) من المصادفات ان الشاعر البونعماني بات تلك الليلة هناك بين الطلبة  
وبينما الطلبة في الامداح اذا بطلقات الفزع . فماج الطلبة يتسلحون للدفاع

من الاسر . ولقد علم قرية (ابواحمو) - قرية مناوئية - هدمًا تامًا . فدامت  
الحرب سنة . ثم زادت الامور تعرجًا . وقد دبت مقدمات الاحتلال . فمد  
سيدي محمد يده الى الحكومة . فتقوى بنفسها اولًا . ثم لما تم الاحتلال اوآخر  
سنة 1352 هـ . تعين رئيسًا رسميًا على االه . وعلى آل كل (ايسي) و(تاسيريت)  
وعلى الامانوزيين جميعًا . فصار بادي . بدء يفرض المغارم على عادة القواد .  
وينصب الخبائل للذين كانوا قبل واياه على طرفي نقيض . كاليزيديين وامثالهم  
فحرك الجميع عركات وقد اعتقل الاستاذ الاديب سيدي احمد اليزيدي وضربه  
ثم تنهت له الحكومة . فاقفته عندما تجد له ولغيره . فاستراح وارجح . وقد  
وجد بنفسه الامان الذي كان فقده حينًا من الدهر . ووجد منه هؤلاء الذين  
عركهم امنا قاما لانفسهم واموالهم واعراضهم . وعلى ذلك الاسر الى الآن  
اوآخر جمادى الاولى 1357 هـ .

ثم ان سيدي محمدًا آخر عن الرياسة القبيلة . وبقي رئيس الزاوية  
الى ان توفي رحمه الله 21 - 1 - 1367 هـ . فبقيت الزاوية في يد زوجته  
وبنته الى الآن 1382 هـ .

هذا مثال هذه الزاوية التيمكيدشتية التي ذكرنا من شموخها وعظمتها  
ما ذكرنا . وما اوتى اهلها الا من امرين : احدهما تطبيق العلم الذي ما  
شرف اوتاهم الا به . وثانيهما هذا الاختلاف الذي دب بينهم . وقد قال تعالى  
(ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) والزاوية اليوم غنية بالذخائر . حافلة  
بالاثاث . وفيها مكتبة يذكر لي انها كبيرة . وانها تضم نقائس من اوراق  
الكتب . والادهي والامر انه ليس منها اليوم من يتعلم من ابناء اهلها الا بعض  
صبية . ولا يقوم بالعلم فيها الآن الا القرباء . حفظهم الله واعانهم وسددهم  
ورد وجهتهم الى ما ينبغي انه سميع مجيب . ونحن نحبههم لله ولشرفهم  
ولاجدادهم الربانيين . ونتمنى لو يرجع مجد الزاوية الى ما كان عليه .

وقد وقفت على امداح لسيدي الهاشم الاقايي القاضي في سيدي محمد  
ابن هاشم هذا . وتهنئته له حين ولد له ولده احمد . تصفا :

طلع السرور باحمد بن محمد      ظهر الامان بيمته المتمد  
واضا الزمان به وزاد ارجحه      بشده واد بين (نيس) وفرقد  
الى ان قال يصف والده المرحوم سيدي الهاشم :

بحر بامواج المعارف مرت      روض بازهار العوارف مرت  
مسلى الكدى لمن اغتدى لنواله      علم الهدى لغنى بنوره يهتدى  
كهف اللجا حصن التجا لمن التجى      شمس الدجا غوث الرجا للورد  
الى ان وصف الولد الجديد بقوله :

لجل التجيب الملجا الاحمى ومن      تبع الجدود فكان نعم المقتدى



المهتدي ابن المهتدي ابن المهتدي  
انجبت يا ابن الاكرمين يا احمد  
سيتم ان شاء الله بفضلته  
مع اخوة نجب العلاء اعزة  
بخع العداة نفوسهم بوجوده  
تعبا وخسرا نالهم من حسد  
فاله يحفظكم الى احفاده  
فلذا اقول مهتدا ومؤرخا

ابن المهتدي ابن المهتدي ابن المهتدي  
خير البين لنا باكرم مولد  
حتى يساهي بالجلود واليد  
شم الانوف وللمعالي الصمد  
ابقاء ربه مهلكا للحسد  
ولهم فتا وله الثواء السرمدي  
وتروثهم في كل عيش ارغد  
( طلع السرور يا احمد بن محمد )

وقد ضاعت ايضا اعداد تاريخ هذا الشطر بسبب الناسخ . والامر  
في امثال هذا سهل وله في نحو هذا ايضا :

بمحمد المولى الكريم	يتبارك الامر العظيم
ثم الصلاة على النبي	للمؤمنين ابد رحيم
وعلى الصحاب واهل	من جهم عندي متميم
لا سيما خير السورى	اهل ( التمكنيت ) الفيوم
نسل الكرام وكلهم	اهل المعارف والعلوم
بجميع ما فيه من العز	فان والتقوى علوم
فحديث ذاك اتى به	علم الهدى الجند القديم
ذاكم ابو العباس نج	ل محمد ركن عظيم
فبقائهم من زاره	يحظى بسائر من يروم
هذا مقام العلم والت	سوى وغيرهما كريم
( الى آخرها )	

بهذه الاملاح ظفرت ال ( تيمكيدشت ) من تلميذهم هذا . وهو يحسن  
الظن بهم ويعتقد ان ما فيهم من علم وتقوى يدوم . ولا ينقضي . ونطلب الله ان  
يصدقوا ظنه . وان يولوا لناحية المعارف وجهتهم . فما منا الا من يتمنى هذا  
من اعماق قلبه . لانه يعز علينا ان نرى ذلك المنيع العلمي العظيم يهدده  
الغيث . وسرعان ما تفيض مناهل العرفان اذا لم يتعهد الاثاء . تراث الاباء .

الثالث عشر الحسن بن الحنفى بن المديني بن احمد بن محمد

من فقهاء هذا البيت . اخذ عن اخيه الهاشم وعن سيدي ناصر . حتى  
ظهرت نجابته ثم اعتبط قبل ان يتزوج . ولو بقي للازاوية علما . ولا  
استحضر متى توفي .

الرابع عشر محمد بن عابد بن المكي

طالب يتعاطى اليوم القراءة . ويرجى منه ان يستتم ان يملأ الفراغ .  
وهو شاب نشيط نعرفه . ولله الله لكل خير . ولو جردا لوجد وبدا .

\*\*\*

هذا ما أمكن لنا ذكره عن مال الزاوية التيمكيدشتية التي حملت ما  
شاء الله نبراسا وهاجا من العلوم في ( جزولة ) فهم اشياخ اشياخنا  
ولهم علينا حق . وما هو الحق الذي يلقي على عنق المؤرخ الا ان يشيد في  
التاريخ الخالد . بمن لهم عليه حق . وليت شعري اولى قلبي بشيء من هذا  
الحق . ام لا يزال باقيا عليه منه شيء . ولكن لا ملام على من بذل جهده .

( وبعد ) فهناك كتاب الله الاستاذ العربي المشرقي الفاسي . لم اتصل  
به الا بعد ان حررت كثيرا من هذه التراجم . وقد ألف باذن من الوزير عبد  
الله من مال احمد بن موسى سنة 1290 هـ وفيه من مناقب الشيخين سيدي احمد بن  
محمد . وولده سيدي الحسن الشي . الكثير الذي لم يوجد الا هناك . ولم انقل  
عنه فيما تقدم الا قليلا جدا . واعتيت انما بما لم يذكره هو . وانقره الكتاب  
بما ذكره وحده مما استقام المؤلف من مناقبه الصافية . وكيفما كان مذكرته  
فانه لا يقنى عما ذكره هو . والكتاب مخطوط . وتوجد نسخة منه في قسم  
المخطوطات في المكتبة العامة بـ ( الرباط ) وهو كتاب مشحون بالادبيات  
يزخر بالاستطرادات . ولو اراد متفرغ ان يلخص فيه ما يتعلق بهذين  
الشيخين . وما لم يلم فيه بذكر (سوس) وما اليه منذ غادر مولده (مراكشي)  
لما تجاوز نحو الثلث من الكتاب او الفصل . والكتاب على كل حال من الكتب  
الفيضة . وقد ذكرت في اول هذا المجموع ان اخي احمد كان اقترح على  
ان اجعل لثلاثين كتابا يضاهي كتاب مال ( تيمكيدشت ) ومن هناك يعلم  
مترتبة هذا الكتاب عند الناس .

انتهى الجزء السادس من « المعنول »

ويليه ان شاء الله الجزء السابع



## فهارس الجزء السادس سبعة

الاول في المترجمين المؤسسين عليهم الجزء

الثاني في كل محتويات الجزء معنونة وغير معنونة

الثالث في القوافي

الرابع في المنشورات من الرسائل ونحوها

الخامس في الاسر

السادس في الاغلاط المطبعية

السابع في الفاظ الشلحة التي فيها حرف مشدد

## الفهرس الاول في المترجمين الذين اسس عليهم الجزء

- ٧ سيدي الحاج عبد الله بن عبد الرحمن الجيشتيني
- ٨٣ سيدي الحاج أحمد بن عبد الرحمن الجيشتيني
- ١٧٠ سيدي الهاشم التيمكيدشتي
- ٢٦٢ سيدي الحسن التيمكيدشتي

## الفهرس الثاني في كل محتويات الجزء معنونة وغير معنونة

- ٦ المذكورون في هذا الجزء
- ٧ العلامة سيدي الحاج عبد الله بن عبد الرحمن الجيشتيني
- ٧ كلمة حول نسبة
- ٨ لائحة علماء الأسرة
- ٨ سيدي عبد الله بن محمد أول علماء الأسرة
- ٨ قوله ولده عبد الرحمن فيه في كتابه (الخصيكيون)
- ١١ قوله ابن مسعود فيه
- ١١ سيدي محمد بن محمد الواسطي و اجازة عبد الله
- ١٤ سيدي محمد بن أحمد ( ذو الجليل ) الجيشتيني
- ١٤ ذكر لال أوجمل المزاين
- ١٥ أحمد بن بلقاسم الكرسي
- ١٥ اجازات الى عبد الله بن محمد الجيشتيني
- ١٥ نبذ من بعض اخباره
- ١٥ تلاميذه - كيفية تدريسه
- ١٦ ذكر لبراهيم بن محمد العيني صاحب الرحلة
- ١٦ حجته في ركب من العلماء سموا هناك
- ١٧ آثاره وتأليفه
- ١٩ سيدي الحسن بن عبد الله . العالم الثاني الجيشتيني
- ١٩ قوله ابي زهد اخيه في نفسه
- ١٩ من آثاره في القوافي
- ٢٠ سيدي محمد بن الحسن الثالث من الجيشتيين
- ٢٠ سيدي عبد الله بن محمد الرابع منهم
- ٢١ العلامة سيدي عبد الرحمن الخامس من الجيشتيين
- ٢١ مكانته في المجد والعلم
- ٢٢ ما قاله عبد الرحمن عن نفسه في كتابه (الخصيكيون)
- ٢٣ أشياخه
- ٢٤ أحمد الجرفي اليبوركي . شيخه الاول



٢٤	عبد الله بن محمد الكرسي : شيخه الثاني
٢٥	أحمد الهوزي : شيخه الثالث
٢٧	مرتبة علي الهوزي لعبد الله بن الحسين السكتاني
٢٨	من تلاميذه الجليلي السباعي
٢٨	ومشهم محمد بن أحمد ارجي نزيل (مراكش)
٢٩	ذكر القاضي محمد بن أحمد بن إبراهيم الهوزي
٣١	محمد بن عبد الرحمن القاسي : شيخه الرابع
٣١	محمد بن أحمد التنكي : شيخه الخامس
٣١	أحمد بن محمد الحضيكي : شيخه السادس
٣١	علي بن سعيد الايلاني : شيخه السابع
٣٢	محمد بن صالح القاضي : شيخه الثامن
٣٢	وصف ديوانه : ونقل مقدمته المهمة وبعض قواف منه
٥٠	قواف له أخرى من غير ما في الديوان
٥١	قافية في ابن صالح لأحمد الدرعي
٥٢	ابن سالم الرذائي : شيخه التاسع
٥٣	عبد الله الرادري : شيخه العاشر
٥٥	محمد بن إبراهيم الامزاري الغباري : شيخه الحادي عشر
٥٧	نيل من أخبار عبد الرحمن الجشتي
٥٧	ما بينه وبين سيدي أحمد التيجيشتي
٥٩	من مؤلف للمترجم ضد التيجيشتي
٦٥	أثارة في الترسيل
٧٠	من «أثارة في القوافي»
٧٦	مؤلفاته
٧٦	قولة علي بن الحبيب فيه
٧٨	الحاج عبد الله بن عبد الرحمن السادس من الجشتيين
٧٩	ذكر التاجر الحاج إبراهيم الجرفي التيملي الأمين في (تاسع)
٨٠	من «أثار الحاج عبد الله
٨١	تلاميذه
٨٢	العلامة الحاج أحمد الجشتي السابع من الجشتيين
٨٣	مكانته في عصره عند العامة والخاصة
٨٥	مناخله
٨٥	بعد وفاة صنوه عبد الله
٨٦	في المجاورة بالحجاز

٨٨	قواف له في الظهالي بحال بها علماء هناك عن مسائل
٩١	مخاطبات أخرى بينه وبين معاصريه
٩٢	في مقاطعة التدريس
٩٣	يسكن في خارج قبيلته
٩٥	في حضرات الملوك
٩٧	بعض ما خاطبهم به من القوافي
٩٨	قضية القويلة الرذائي مع مولاي الحسن
١٠٢	المترجم لا يشتغل بعلم النار
١٠٣	مشارطاته - نيل من أخباره
١٠٤	مع الرئيس بلانفروثات التيملي
١٠٤	فقهاء مع المترجم في (تاغلور) عند أنغلوس
١٠٥	المترجم مع الالغين
١٠٦	قصائد في الاتي
١٠٧	مع الشيخ ماء العينين
١٠٨	المترجم يدرس في (تارودانت)
١٠٩	مع سيدي الطاهر الايفراني - الدالية الكبرى الطنائة
١١٧	مختارات من «أثارة
١١٨	موازنة بين المترجم وبين سيدي الطاهر الايفراني
١١٩	عينيته الكبرى
١٢٦	نفحة من أخلاقه وزهده
١٣٨	قولة المؤرخ الايكراري فيه
١٤٠	قولة علي بن الحبيب فيه
١٤٢	نهي عن (تأخرات) وأماله الكسر
١٤٣	أخريات حياته وقصيدة وصيته
١٤٤	من انشاداته
١٤٥	رثاؤه - لسيدي محمد بن الحاج الايفراني
١٤٧	أولاده - عبد الرحمن - سعيد - محمد بن سعيد
١٤٨	أحمد بن محمد بن سعيد - عبد الرحمن - تكرر غلطا -
١٤٨	عمرو - عائشة الواعظة المرشدة -
١٥٢	تلاميذه
١٥٤	حديث سيدي أحمد بن الحسن عن أهله هؤلاء . وفي ذلك تمام ترجمة
	سيدي الحاج أحمد
١٥٩	أشياء أخرى عن سيدي الحاج أحمد



الثامن من الجيشين الكبار سيدي محمد	١٦٢
التاسع منهم سيدي عبد الرحمن بن محمد	١٦٢
لائحة أخرى لعلماء الاسرة أجمع من الاولى	١٦٣
التاسكديون الجيشين	١٦٣
١ أبو بكر بن علي بن موسى	١٦٤
٢ محمد بن ابراهيم بن أبي بكر	١٦٤
٣ محمد بن محمد بن ابراهيم	١٦٤
٤ محمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد	١٦٥
٥ ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن أحمد	١٦٥
٦ محمد بن أحمد بن عبد الله القاضي	١٦٦
٧ عمر بن أحمد	١٦٦
٨ الحسن بن أحمد	١٦٦
٩ عبد الله بن أحمد	١٦٦
١٠ محمد بن عبد الله بن أحمد	١٦٦
١١ محمد بن محمد بن عبد الله	١٦٧
١٢ أحمد بن محمد بن عبد الله	١٦٧
١٣ علي بن عبد الله	١٦٧
١٤ ابراهيم بن أحمد بن محمد	١٦٧
١٥ الحاج علي الأيزمري	١٦٧
١٦ الخلفي بن محمد بن عبد الله	١٦٨
١٧ الحسن بن محمد	١٦٨
١٨ ابراهيم بن محمد	١٦٨
١٩ عبد الرحمن بن محمد	١٦٨
٢٠ عمر بن أحمد	١٦٨
٢١ محمد بن أحمد	١٦٨
النجاريون الجيشين	١٦٨
موسى - عثمان بن موسى - داود بن عثمان بن موسى	١٦٨
ترجمة داود بن محمد بن عبد الحق الثوري الشيعي	١٦٩
سيدي الهاشم التيمكيدشتي	١٧٠
نظرة على مكانة زاوية (تيمكيدشت)	١٧٠
وصف موقع (تيمكيدشت) للعربي المشرقي	١٧٢
رجال (تيمكيدشت)	١٧٣
الاول سيدي ميمون دفين (كسيمة)	١٧٣

الثاني سيدي محمد بن ابراهيم والد الشيخ سيدي أحمد بن محمد	١٧٣
الثالث الشيخ الجليل سيدي أحمد بن محمد	١٧٤
رسالة (الانوار) لولده سيدي الحسن فيه	١٧٤
قولة الايكراري فيه	١٨٢
قولة علي بن الحبيب فيه	١٨٣
قولة أبي الاسعاد الكتاني فيه	١٨٣
نبذ أخرى من حياته	١٨٤
اصل الشيخ من (ايضا فتالات)	١٨٧
قواف فيه	١٨٧
مجل قضية الشيخ مع القائد يومه	١٨٩
اتساع حظيرة (تيمكيدشت) علما وتصورا	١٩٠
مختلف أخبار المترجم بها يوثق عنه	١٩٢
بعض ما كتبه فيه المشرقي في كتابه	١٩٢
حول زاوية (ايرازان) ووصف الايرازانيين	٢٠٢
مشيخته	٢٠٤
سيدي محمد بن ابراهيم والده هو الاول	٢٠٤
سيدي محمد بن الحسن التيمكيدشتي - الثاني	٢٠٥
سيدي أحمد بن ابراهيم التيمكيدشتي - الثالث	٢٠٥
سيدي محمد بن يحيى الازجوي - الرابع	٢٠٥
ترجمة محمد بن زكرياء الورتلي الاديب وبعض آثاره	٢٠٥
سيدي علي بن سعيد الاكثاري - شيخه الخامس	٢٠٦
سيدي عبد الله الطاطاي البهريلي - السادس	٢٠٦
سيدي محمد بن أحمد بن آل حسين الطاطاي - السابع	٢٠٧
التكلم على رجال هذه البيت الحسيني الطاطاي	٢٠٧
٢٠٧ - أ - حسين جد الاسرة	٢٠٧
٢٠٧ - ب - محمد بن حسين	٢٠٧
٢٠٧ - ج - محمد بن محمد بن حسين	٢٠٧
٢٠٧ - د - علي بن محمد بن حسين	٢٠٧
٢٠٨ - هـ - أحمد الأعرج	٢٠٨
٢٠٨ - و - محمد بن أحمد الأعرج	٢٠٨
٢٠٨ - ز - محمد بن أحمد	٢٠٨
قولة التاغارغاري فيه . وقد أطلال فيه	٢١٠
٢٢١ - ح - محمد بن محمد بن أحمد	٢٢١



٢٢٢ - و - - وقد تكرر - أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد -

قوله سيدي أحمد بن عبد الرحمن فيه

٢٢٣ اجازات اليه

٢٣٠ - ط - محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد

٢٣٠ - ي - المدني بن محمد بن محمد بن أحمد

٢٣١ - ك - عبد الله بن المدني بن محمد

٢٣١ - ل - ابراهيم بن محمد بن محمد - قوله ابن عبد الرحمن فيه

٢٣٥ اجازة سيدي الحاج الحسين له

٢٣٧ - م - الحنفى بن أحمد بن محمد بن أحمد الاعرج

٢٣٨ - ن - المهدي بن الحنفى

٢٣٨ - ع - الهاشم بن أحمد بن محمد بن أحمد الاعرج

٢٣٨ مولاى الحاج شيخ سيدي أحمد بن محمد الثامن

٢٣٩ بعض رجال من أهله الوايعديين

٢٣٩ أحمد بن بلقاسم الكرسيقي شيخه التاسع

٢٤٠ آثار يراجع سيدي أحمد بن محمد - رسائل وغيرها

٢٥١ الأخذون عنه

٢٥٦ أولاده وفروعهم بقلم المؤرخ الكرسيقي

٢٥٨ مختصر حياته

٢٥٨ مراثيه

٢٦٢ الرابع سيدي الحسن بن أحمد بن محمد

٢٦٢ وصية والده به

٢٦٤ مشيخته

٢٦٤ مكانته عند الناس وعند الملوك وبعض المراسلات

٢٦٨ بين آل سيدي أحمد بن محمد وبين السالميين - وسبب ذلك

٢٧٠ ما أجاب به سيدي الحسن سيدي عبد الله العمالي

٢٧٥ ما بين سيدي الحسن وبين سيدي الحسن الايرازاني

٢٧٨ حول الاعتسار الى (تيمكيدشت)

٢٨١ نبذ أخرى حول الشيخ سيدي الحسن

٢٨٣ يتخذ شيخا آخر : مولاى المهدي المراكشي

٢٨٥ قوله الايكراري فيه

٢٨٦ بعض ما خطب به حيا وميتا

٢٨٩ مراثيه

٢٩٢ آثار من قلمه - مبعيته المديحية -

٢٩٢ رسائل عنه

٢٩٩ سؤال وجواب

٣٠٠ سؤال آخر وجوابه

٣٠١ اتصال الشيخ سيدي الحسن بالافغين

٣٠٢ تلاميذه

٣٠٤ الخامسة من التيمكيدشتيين خديجة بنت أحمد

٣٠٤ السادس سيدي الحنفى بن المدني

٣٠٦ ظواهر

٣٠٨ السابع المدني بن الحنفى

٣١٠ الثامن أحمد بن الحنفى

٣١٠ التاسع المحفوظ بن المكى بن أحمد بن محمد

٣١٠ العاشر البدوي بن المكى بن التهامي بن المكى بن أحمد

٣١١ الحادى عشر سيدي الهاشم بن الحنفى

٣١٤ قوله الايكراري فيه

٣١٥ آثار لسيدي الهاشم

٣١٦ تلاميذه

٣١٧ مراثيه

٣١٨ الثانى عشر سيدي محمد بن الهاشم

٣٢٠ الثالث عشر الحسن بن الحنفى بن المدني

٣٢١ الرابع عشر محمد بن غابد بن المكى

### الفهرس الثالث فى القوافى

فكتفى بالسطر الاول المصراع : والا فتزيد لفظة القافية من السطر الثاني

### الهمزة

١٩ الحسن الجيشتمى . يا بنى اقترب من الفقهاء

٧٣ أبو زيد الجيشتمى الفقر أشهى للبيب من الفنى - والافتاء

١٠٦ أحمد الجيشتمى الآ قل لمعتادين شرب النساء

١٨٧ محمد الراسلوادى ان المحامد كلها جمعاء

٢٩٠ بعضهم دكت جبال الارض جمعاء

### الباء

٤٦ ابن صالح القاضى هزجت . ابغى قترى

٧١ أبو زيد الجيشتمى أيا من معاصى الخلق ليست تضره - لا يخب

٩١ أحمد الجيشتمى أنا أحب الزوار لاشك غير أنه - الكلب



٩٢	له أيضا	الشوق لنادى بالبراع ليكتسبا
١٠٧	له أيضا	ألا قل لقوم يطرحون على الشرب
١٠٧	له أيضا	فسلم بأجلال واداب ذى حسب
١٤١	له أيضا	تحمل قلبى حين قيل الحباب
٢٠٦	محمد بن زكرياء	المجد حيث مدار السبعة الشهب
٢٠٦	له أيضا	شراب حياة الغافلين سراب
٢٨٢	الحسن التيمكيدشتى	يا رب نصرك قد لجأت لبابكم
٣١٧	الهشم الاقنوى	فما لعينك فيها الدمع ينسكب

### النساء

٧٥	أبو زيد الجيثيمى	وما أتعب الانسان الا نكاحه - بعزبة
٩٥	أحمد الجيثيمى	شوق يذوب القلب من جمراته
١١٦	الطاهر الايفراتى	على علم العليا ويدر الدجنة
٢٠٩	الحسن بن الطيفور	سقى الله قبرا ذا انفراد بربرة
٢٨٦	بعضهم	جزى الله معنى لا يزال بنعمة
٢٨٨	بعضهم أيضا	ألا هل لسعدى أن تمن بنظرة
٢٩٠	بعضهم أيضا	أحبا أن شيخ العصر مائا

### الجيم

٤٢	ابن صالح القاضى	هو المصطفى نور الاله الذى به - الهياج
٤٨	له أيضا	منسرح المدح فى الرسول رجا

### الحاء

٤٧	ابن صالح القاضى	( رمل ) الامداح قلبى يشرح
٥٠	له أيضا	انسى أعير ضمامى للاحق
٢٩١	بعضهم	ذهب الحسن بن أحمد شيخ - النصيحة

### الدال

٢٧	عبد الله بن الحسين	تبدد صبرى حين أرمست والدى
٤٠	ابن صالح القاضى	سلا هل سلا قلب المشتوق عن الوجد
٤٤	له أيضا	عليك صلاة الله يا خير مرسل - مقصد
٦٣	أبو زيد الجيثيمى	حق وفسق بلاشك ولا كذب - دارودا
٧١	له أيضا	حب النبي محمد وصحابه - مهتد

٧١	له أيضا	ليارب اكرمى بحسب ليلى - مقصد
١٠٩	الطاهر الايفراتى	أبرق بدا أم لمع ثغر منقصد
١٤٢	أحمد الجيثيمى	رضيت من الدنيا بقولى لا اله - الند
٢٨٦	المهدى بن سودة	ألا يا نسيما قبلت نجل أحمد
٢٩١	بعضهم	نفس تلذذ بصدر كل موجد
٣١٩	الهشم الاقنوى	طلع السرور بأحمد بن موجد

### الراء

٤٠	أحمد بن عبد العزيز	الهلل
٤٤	ابن صالح القاضى	كل كل امرئ للموكل ولا تكن - يختار
٥٥	أبو زيد الجيثيمى	صلوات الله أهدي دواما - حصر
٦٢	له أيضا	أخلأى من يختار ليلا على الفجر
٦٧	له أيضا	جزاك الله عن هجرى بخير
٧٠	له أيضا	فاقت فصاحتنا الحسنى فصاحتكم - امرا
٧١	له أيضا	ختمنا مقامات الحريرى ختمة - والشكر
٧٢	له أيضا	يا من قضى لي ما أرجو من الوطر
٧٢	له أيضا	إذا كتبت فبين ما تسطره - الكبير
٧٢	له أيضا	يا برى أحد يا رب يا صمد - القدر
٧٢	له أيضا	ذو بى فى شيبى تكسر
٧٢	له أيضا	جهالة النفس قد لاحت لظى فكر
٧٥	له أيضا	جزى الله عنا كل شيخ وصاحب - الحبر
٧٧	له أيضا	الى الله أشكو لا صديق ولا جارى
٧٧	له أيضا	حرصت على الدنيا فتكثرت دائما - ذكر
٨١	عبد الله بن عبد الرحمن الجيثيمى	أحييك يا بحر البلاغة فى العصر
٩٦	أحمد الجيثيمى	أيامنا كلها عهد بدولتكم - الزهر
١٤٢	له أيضا	أمعش من يقرأ القرآن ومن يقرى
١٦١	له أيضا	سلام كريم منجل مسكيا اذ قرأ
٢٦٠	محمد بن العريبي	ما للبلاد تكذرت أرجاؤها - الاسحار
	الادوزى	

### الزى

٤٨	ابن صالح القاضى	مضارع المدح كنزى
----	-----------------	------------------



## السيد

- ٤٨ ابن صالح القاضي بـ ( الخفيف ) من مدح عن طاب ارسى  
٦٩ أبو زيد الجيشتيمي لسه مجلسنا يسوم خميس  
٧٢ لسه أيضا يهون أهر النفس عن كل عارف - الانس  
٩٨ أحمد الجيشتيمي بشائر للالطاف طيبة أنفاس

## الشين

- ١٢٩ أحمد الجيشتيمي يا عاشقا زهر المعالي منذ نشا

## الضاد

- ٥٣ ابن سالم الرداني ( ردانة ) أرض لا تليق لخالنا - القضا

## العين

- ٤٧ ابن صالح القاضي سريع مدح المصطفى يرفع  
٩١ أحمد الجيشتيمي متى تلتقى والدهر بجم قراطعة  
١١٩ لسه أيضا أبعد الذي أسلفت في الروح والدعة

## الفاء

- ٤٥ ابن صالح القاضي ( بسيط ) مدح الرسول أووث الشرفا  
٢٨٥ محمد الايكراري سيدي مولاي نجل الخفس

## القاف

- ٧٤ أبو زيد الجيشتيمي أخاف على نفسي النفاقا بما أرى - المتاعف  
٧٧ لسه أيضا ان السلامة لا أنفك موثرها - على غرقى  
٤٠ عبد الله بن عبد الرحمن الجيشتيمي أيا حسن السولدان عقلا ومنطقا

## السلام

- ٤٥ ابن صالح القاضي بـ ( واقف ) مدح خير الخلق تغل  
٥١ أحمد الدرعي الرداني ورد البشير مهنشا بوصال  
٧٣ أبو زيد الجيشتيمي مكنتي ردانة مطلبتي وجائزتي - عسل  
٧٤ لسه أيضا خفف عن القلب أحمالا مثقلة - والظلم  
٧٤ لسه أيضا توصل الى رب السورى برسوليه  
٧٤ لسه أيضا يا من رجوا في كتاب الله ربهم - جدل

## ٩٠ أحمد الجيشتيمي

## ١٤٩ محمد العثماني

## ١٥ أبو زيد الجيشتيمي

## ٢٩ لسه أيضا

## ٧٢ لسه أيضا

## ٧٣ لسه أيضا

## ٧٥ لسه أيضا

## ٧٧ لسه أيضا

## ١٠١ أحمد الجيشتيمي

## ١١٥ لسه أيضا

## ١٤٥ محمد بن الحاج

## ٢٠٩ الحسن بن الطيفور

## ٢٩٢ الحسن التيمكيدشتي

## ٣٢٠ الهاشم الاقاري

## ٤١ ابن صالح

## ٤٣ لسه أيضا

## ٤٦ لسه أيضا

## ٥٠ لسه أيضا

## ٧٣ لسه أيضا

## ٧٣ لسه أيضا

## ٧٤ لسه أيضا

## ٨٨ أحمد الجيشتيمي

## ٨٨ ابراهيم المالكي

## ٨٩ استاذ حنفي

## ٨٩ استاذ شافعي

## ٨٩ أحمد الجيشتيمي

## ٩٠ العربي الادوزي

## ١٠٠ أحمد الجيشتيمي

## ١٠٦ لسه أيضا

## ١١٨ لسه أيضا

## ألف الترحل يا أجل رسوم

## قم واملا القطر الكثيب عويلا

## الميم

## القاصدون الينا غير واحدة - قدوا

## يا أيها العالم المستحسن الميم

## تقربت للرحمن بالبعد عنكم

## أرى المرء لا يخلو من الجهل والظلم

## لقد رجا الناس صالح النعم

## أيا من جفاني بلا عفة - ولا تظلم

## لولا حقوق لا تعد عظيمة

## يا مرحبا بالوفد من اخواننا - الايام

## أمن ذكر عهد باليوى متقدم

## سلام على القبر الذي ضم أعظمنا

## أثيت رب اليك ضارعا وجلا - الأثم

## بمحمسد المسولى الكريم

## النون

## فأقاسنا فيها الاله سنيشا

## أبو الربيع ونعمة السميع على - سليلجان

## في ( الكامل ) المجد المدائح تحسن

## بشراك يا روح في ( بشراك ) احسان

## الله أكبر ما ألقى القلوب وقد - يلايتها

## دع عنك حالا وأزواجها وما ولدت - محن

## كتاب الله يحتاج قارئه - حين

## سلام كما حيث بشائر رضوان

## سلام يضيء الكون من بعض نوره - عقبان

## عقود جمان نظمت اثر مرجان

## أنشر الخزامى فاح أم عطير نيسان

## زر كل ربح بالأحبة مؤدان

## أثرت إعلان كامننا منذ أزمان

## دامت مسعودك سائق الاطعان

## شراب الاتى الصرف من خير ريحان

## يا رب هب لي باسمك الوهاب ما - الرحمن



الحسن التيمكيدشتي	٢٥٨
العربي الادوزي	٢٥٩
محمد الايكراري	٢٨٨
له ايضا	٢٨٩

### الهاء

ابن صالح القاضي	٤٤
-----------------	----

### الواو

ابن صالح القاضي	٤٩
ابو زيد الجيشتيمي	٧٣

### الالف المقصورة

الحسن التيمكيدشتي	٢٨٢
-------------------	-----

### الرجز

أحمد بن عبد العزيز الهلالي	٣٧
ابن صالح القاضي	٣٩
له ايضا	٤٦
ابو زيد الجيشتيمي	٥٦
له ايضا	٦٥
له ايضا	٧١
له ايضا	٧٣
له ايضا	٧٤
أحمد الجيشتيمي	٩٧
الظاهر الايكراني	١١٦
أحمد الجيشتيمي	١٥٦
ابن العربي الادوزي	٢٨٥
محمد الايكراري	٣١٤
الهاسم التيمكيدشتي	٣١٥

### الفهرس الرابع في المتنوعات من رسائل وظهرات وما اليها

الضيكي - ١١ -
عبد الله بن محمد الجيشتيمي - ١٨ -
الهوزيري - ٣٠ -

أبو زيد الجيشتيمي - ٥٤ -
أحمد الجيشتيمي - ٩١ -
أحمد بن محمد التيمكيدشتي - ٢٤٠ -
الحسن بن أحمد التيمكيدشتي - ٢٩٣ -
الهاسم التيمكيدشتي - ٣١٥ -

### دعاو - واسئلة واجوبة - ورسوم أشياء - ورسوم شهادات :

الحسن بن أحمد التيمكيدشتي - ٢٧٠ -
حول الحنفي بن المدني - ٣٠٤ -
حول المحفوظ بن المكي - ٣١٣ -

### الاجازات والاسانيد :

عبد الله بن محمد الجيشتيمي - ١١ -
محمد بن أحمد من أيت حسن - ٢٢٠ -
أحمد بن محمد التيمكيدشتي - ٢٤٢ -

### الفهارس :

١٦١ - ١٦٤ - ٢٥٠ - ٣٠٦ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣١٠ -
---

### رسائل رسمية :

١٦٤ - ١٩٠ - ٢٤٨ - ٢٦٦ - ٢٦٦ - ٣٠٨ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ -
---

### الفهرس الخامس في الاسر المذكورة في الجزء

الاسرة الجيشتيمية الكبرى من ٧ الى ١٦٣
الاسرة التاسكدلتية الجيشتيمية ١٦٣
الاسرة النجارية الجيشتيمية ١٦٨
الاسرة التيمكيدشتية - من ١٧٠ الى ٢٢١
الاسرة الحسينية الطاطائية ٢٠٧
الاسرة الوايغدية ٢٣٨

### الفهرس السادس في الاخطاء المطبعية

صفحة	سطر	خطا	صواب
٧	٢	الجيشتيمي	الجيشتيمي
٧	١٦	والتاسكدلتين	والتاسكدلتين
٨	٩	ذكرناه	ذكرنا



صفحة	سطر	خطا	صواب
١٣	٢	العقلنى	العقلنى
١٥	١٩	اطباء	طبيبا
١٦		- فيه تشويش بين السطور من السطر ١٤ : وحذف وتكرار : وهذا ترتيب ذلك :	
		... المبتنيات - سماه ( اتحاد الاحياء . فيما بنى من الافعال والحروف والاسماء ) مع شرح تلميذه ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم ابن محمد بن سعيد بن ابراهيم بن عبد الله السملالى . وقال فى اوله ( هذا تعليق لطيف على قصيدة شيخنا الخ الى آخر السطر ١٦	
١٩	١٢	الهوزيوك	الهوزيوى
٢٨	١٣	الكرمان	المكرمان
٢٨	٣١	السوية	السوسية
٣٠	٨	من التوفيق	فى التوفيق
٣١	٧	ما زينه	ما ازينه
٣٥	٢٣	سروارا	سرورا
٣٥	٢٨	الاتحاد	الارتحال
٣٥	١	( فى الحاشية ) ( بحر )	( يسقط )
٣٦	٦	واسباع	واسباع
٤٣	٤	عند يريده	عند من يريده
٤٣	٣٢	وجفته	وجفت
٤٨		وقع هناك اسقاط وخلط بعد السطر ١٦ وذلك انه سقط ما يتعلق بالمضارع بعد هذا السطر وقد كتبه المؤلف على النمط المتقدم . والابيات الزالية المذكورة فى السطر ٢٢ هى للمضارع . ثم بلى ذلك ما كتبه هناك عن ( المقتضب ) من السطر ١٦ - الى السطر ٢٠ والابيات الواويات الالية فى آخر الصفحة من سطر ٢٨ هى للمقتضب .	
٥٠	٥	( فى الحاشية ) والقافح	والقافح
٥١	١٦	لصواب	لصوب
٥١	٤	( فى الحاشية ) اذ اثارته	اذا اثارته
٥٢	١٦	فقد اصلت	فقد اطلت
٥٣	١١	المنتظر	المنتظر
٥٣	١٨	الهوتانى	الهوتانى
٥٥	٢٢	مقارنه	مقارنة
٥٥	٢٣	مقاربه	مقاربة

صفحة	سطر	خطا	صواب
٥٥	٢٩	اخلاق	اخلاقى
٦٠	١٥	نسوى	نسوا
٦٦	٩	( فى الحاشية ) مصدره	مصدر
٦٨	٢١	لا انقادله	لا انقاد له
٧٤	٢٠	لا تخرج	لا تخرج
٧٦	٥	وهو على	نظمى على
٧٧	١٩	عنارى	عشارى
٧٧		وقع القلب بين رقمى ٧٧ - و - ٧٨ - فى الصفحتين . فقدم ٧٨	
٧٩	٧	ويحسبها	ويحبسها
٨٠	٢١	المهبة	الجهة
٨٠	٢٥	ولا تسال	ولا تسام
٨٥	٢٨	فى بذلك	فى ذلك
٨٩	٨	الروى	الورى
٩٢	١٦	أحت	أحت
٩٧	١٣	من كيان	من كبار
٩٧	٢٩	مستقر	مستقى
٩٨	٢٨	فرجع	ان رجع
٩٩	٢	( فى الحاشية ) عليه مع	عليه آل مع
١٠٦	٢٠	الجو	الجوف
١٠٦	٢٣	أذهان	أذهان
١٠٩	١٤	الجشتيمى	الجشتيمى
١١٢	٦	فى جراءة	فى جراءة
١١٢	١٠	( فى الحاشية ) الحية	الحية
١١٣	١٢	المؤبد	المؤبد
١١٣	٤	( فى الحاشية ) والطلوب	والطلول
١١٤	١٣	وتسود	وتسند
١١٨	١٢	ماداب	أدباء
١١٨	١٩	والتحصين	والشخصين
١٢٠	٢١	تلعله	تلعلمه
١٢٢	٤	جوبك	جوبك



صفحة	سطر	خطا	صواب
١٢٢	٩	ما استطعت	ما استطعت
١٢٢	١١	(في الحاشية) أي شديدة	أي شديده
١٢٤	١١	ذكت جباله	ذكت جباله
١٢٧	٨	... صوقعة	كل صوقعة
١٣٢	١١	جنابه	جناحه
١٣٣	١٤	يظهره	يظهر
١٣٩	٢٤	أعطشيا	أعطشا
١٤١	٣٠	لا يستطيع	لا يستطيع
١٤٢	٤	بعاديكم	بناديكم
١٤٤	١٠	صابر	صابرا
١٥٨	١٩	مخفت	مخضت
١٦٥	٣٣	الفقيهه	الفقيه
١٦٧	١٢	بعد	بعد
١٧٠	٢٢	ما يشابهما	ما يشابههما
١٧٨	٢٦	من ... الى	من الدار الى
١٨٢	في السطر ٢٣ تكرار (بل وقع على ذلك اجماع الصالحين رضي الله عنهم)		
١٨٤	٨	خ	ح
١٨٤	١٢	١٩٥٤ هـ	١٢٥٤ هـ
١٨٦	١١	أحرز	أحرز
١٩٠	٩	مما	من
١٩٠	٢٠	وعلمهم	وحملهم
١٩٥	٥	فقال له الشيخ	فقال الشيخ
٢٠٥	١٤	مع شيخاه	من اتباخه
٢٠٥	٣١	ما ناك	ما ترك
٢٠٨	٢٦	المذكورة	المذكور
٢١٣	٦	صلا	صل
٢٢٠	٢٢	ولمأه	وانمأه
٢٢٠	٢٤	رزقكم	رزقناكم
٢٢١	١٨	الواع	الودع
٢٢٤	١٨	المرادسي	المرادسي

صفحة	سطر	خطا	صواب
٢٢٩	٢٥	الكنوسي	الكنسوسي
٢٣٣	١٣	أن يسأله	أن لا يسأله
٢٣٣	١٩	الوترية	الوتريات
٢٣٨	٢٨	قانه	بانه
٢٤١	٩	ویمت	فيمت
٢٤٢	١٦	وتواصوا بالصبر -	وتواصوا باحق وتواصوا بالصبر
٢٤٤	١٦	عنه يشهد	عنه يوم يشهد
٢٤٨	٢٥	«امين	«امين
٢٥٠	١٣	منك اننا	منا اننا
٢٥٦	٢	من العافين	من العارفين
٢٦٣	١٠	العلانية	والعلانية
٢٦٣	١٩	١٤٧٤ هـ	١٢٧٤ هـ
٢٦٥	١٩ - ٢٦ -	الى السيدة	الى السلام
٢٧٣	٤	وأخرج الله	وأخرج الطعام
٢٧٣	١٢	عند	ما عند
٢٧٤	٨	يمثل	يمثل
٢٧٥	١٥	واذا من	واذا من
٢٧٥	٢٣	تسبح	تسبح
٢٧٥	٣١	أو اظله	أو اضله
٢٧٦	٢	المامونين	المومنين
٢٧٧	٧	اتهمه	اتهمه
٢٧٧	٢٠	لثم	لثم
٢٧٩	٨	بل رفعت	بل لو رفعت
٢٨٠	٧	الفاسيون	الفاسين
٢٨٤	٢	(في الحاشية) ١٣٩ هـ	١٣٠٩ هـ
٢٩٥	١٦	يا ابني	يا بني
٢٩٧	٦	واتقوا	واتقوا
٣٠١	٢٤	لشاهده	لشاهد
٣٠٤	١٣	اسماءهم	اسماءهم



امثلن	ايسالين	توللغز
ايت كين	***	توكتريج
ايت اير يهر	تاز مورن	***
ايت واسو	تاسيلا اوز اريف	
ايت بر حيل	تاسيلا تطلبا	جاجا
ايفند	تاو زيرت واتو	***
امز اور	تاد ارن	
او جنو	تاجز ايت	رنوط
امز وكي	***	
او حمل	نيو ايور	
	تيمز كيدا واسيف	كسلا
ايجيمي	تيسدو غاس	***
اينطيون - كطيوة	نيو اضو	
اينجارن	تيز كي يريغن	مركشي
اير يهر	تيسيت	***

## تبيه

ان الاخطاء والتحريفات والاولهام من عادات كل مؤلف مؤلف فرحم الله من صحح نسخه على هذه التصحيحات التي في آخر الكتاب ؛ لم ينهنا على ما سبق عليه بعد ذلك - ولا يكون قليلا - لنستدركه فيما بعد . كما نرجو من كل مطالع ان ينهنا على الاسماء وعلى كل ما يراء محرفا عن اصله . فاننا لا نبيع الكتاب على البراءة ؛ وخصوصا امثالا الذين يعتمدون على النقل من الافواه غالبا . فالوهم قد يكون منا او من المخبرين او منا معا .

المؤلف